مجلة

الآثاريين العرب

مجلة علمية نصف سنوية محكمة – تعني بنشر البحوث والدراسات المتخصصة
في مجالات علم الأثار والمتاحف والترميم وحضارات الوطن العربي

تصدر عن: م.ع

للاتحاد العام للآثاريين العرب باتحاد الجامعات العربية

المجلد (24) العدد (2)

القاهرة إصدار يونيو 2023

مجلة الاتحاد العام للآثاريين العرب 2023 (24 – 2) يونيو

ISSN 2536-9822

EBSCO information services

DOAJ DIRECTORY OF OPEN ACCES JOURNALS

مجلة

الآثاريين العرب

مجلة علمية نصف سنوية محكمة – تعنى بنشر البحوث والدراسات المتخصصة
في مجالات علم الآثار والمتاحف والترميم وحضارات الوطن العربي

تصدر عن م.ع

للاتحاد العام للآثاريين العرب

لاتحاد الجامعات العربية

المجلد (٢٤) العدد (٢)

جمادى الآخرة١٤٤٤هـ/ يونيو ٢٠٢٣م

القاهرة

لها رابط دولى، وموقع إلكترونى :- https://jguaa.journals.ekb.eg/

© المجلس العربي للاتحاد العام للاثاريين العرب، مصر ٢٠٢٣م/ ١٤٤٤هـ

– المقر الجديد بالشيخ زايد بالمحور المركزى بجوار مستشفى الشيخ زايد التخصصى.

– ١٠شارع حسن حمدى خلف مدينة المبعوثين . مساكن العاملين بجامعة القاهرة . الطابق الأول شقة ٦.

تليفون: ٠٢٣٧٠٤٢٦٩٩ – ٠٢٣٨٥١٩٨٩٣

سكرتارية الاتحاد:٠٠٢ ٠١٠٠٢٥٣٤٥١٣

البريد الإلكترونى: arabarch@yahoo.com؛ journalofarabarch@gmail.com

الموقع الالكترونى للمجلة : https://jguaa.journals.ekb.eg؛ https://www.g-arabarch.com

يحظر إعادة نسخ أو إنتاج أجزاء من المواد الواردة بالمجلة، كلها أو جزء منها، بغرض التوزيع أو الأستغلال التجارى إلا بموجب إذن كتابى من المجلس العربي للاتحاد العام للآثاريين العرب .

رقم الإيداع الدولى والمحلى :٢٠٢٢/١٢٨٦٤م

الترقيم الدولى الموحد للطباعة: ٢٥٣٦-٩٨٢٢

الترقيم الدولى الموحد الإلكتروني: ٢٥٣٦-٩٨٣٠

DOI Prefix: 10.21608/JGUAA

مجلة الاتحاد العام للآثاريين العرب

مجلة علمية نصف سنوية محكمة تصدر عن م.ع. للاتحاد العام للآثاريين العرب

هيئة التحرير

رئيس التحرير

أ.د.محمد محمد الكحلاوى

أستاذ الآثار الإسلامية بكلية الآثار جامعة القاهرة

رئيس الاتحاد العام للآثاريين العرب

mohamedkahlawey@hotmail.com

مدير التحرير

أ.د. زيدان عبد الكافى كفافى

أستاذ جامعي متفرغ لعلم الآثار في جامعة اليرموك ، الأردن

zeidank@yahoo.com

أ.د. منيرة شباتوه الرمادى

أستاذ الآثار والحضارة الإسلامية بجامعة تونس .

mouni.chapoutot@gmail.com

هيئة التحرير

أ.د. أحمد أمين سليم

أستاذ الآثار المصرية بكلية الآثار جامعة الإسكندرية

dr.ahmedselim224@gmail.com

أ.د. شرين صادق الجندى

أستاذ الآثار والفنون القبطية والإسلامية ورئيس قسم الإرشاد السياحى بآداب عين شمس

sherin_sadek@yahoo.com

أ.د. منى فؤاد على

أستاذ ترميم وصيانة الاثار كلية الآثار– جامعة القاهرة (مصر)

monalyeg@yahoo.com

أ.د. منى عبد الغنى حجاج

أستاذ الآثار اليونانية والرومانية كلية الآداب - جامعة الإسكندرية (مصر)

hendalius@gmail.com

أ.د. الحسن أوراغ
أستاذ بقسم الجولوجيا جامعة محمد الأول وجدة (المغرب)
aouraghe.oujda@gmail.com

د. أحمد حسين عبد الرحمن
أستاذ الآثار المساعد بجامعة الخرطوم (السودان)
التخصص: علم الآثار وتاريخ الحضارات
ahmedaba77@yahoo.com

Prof. Laurent Coulon
Director of the French Institute of Oriental Archeology IFAO (France)
laurent.coulon@ephe.psl.eu
Prof. Arianna D'Ottone Rambach
Italian Institute of Oriental Archeology, University of Rome - La Sapienza, Italy
arianna.dottone@uniroma1.it

هيئة التحرير المساعدة

د.علا العبودى
مدرس بقسم الآثار المصرية القديمة كلية الآثار- جامعة القاهرة)

د. ايمان محمود عرفة
أستاذ مساعد بقسم الآثار الإسلامية كلية الآثار جامعة القاهرة)

أ.د. رشدية ربيع علي
أستاذ بقسم الترميم وصيانة الآثار كلية الآثار جامعة القاهرة)

المراجعة اللغوية

اللغة العربية : أ/ محمد القرشي

(جامعة الأزهر)

اللغة الانجليزية: د/ عماد الدين عياشة

دكتوراه في الدراسات الدولية من جامعة شيفيلد بالمملكة المتحدة)

الهيئة الإستشارية

أ.د. صالح لمعى مصطفى	مركز إحياء تراث العمارة الإسلامية(مصر)
أ.د. محمد الجوهرى	أستاذ الترميم بكلية الآثار جامعة سوهاج (مصر)
أ.د. منى الشحات	أستاذ الآثار اليونانية والرومانية - كلية الآداب ، جامعة الإسكندرية ، مصر
أ.د.عبد القادر دحدوح	أستاذ بالمركز الجامعي تيبازة (الجزائر)
ا.د. صباح عبود جاسم	مدير عام هيئة الشارقة للآثار (الإمارات المتحدة)
أ.د.عاطف منصور محمد	عميد كلية الآثار- جامعة الفيوم (مصر)
أ.د. مهى محمود المصرى	مدير كلية الآداب والعلوم الإنسانية الجامعة اللبنانية الفرع الخامس(لبنان)
أ.د.فوزى محفوظ	مدير المعهد الوطني للتراث (تونس)
أ.د. محمد عبد الرءوف الجوهري	أستاذ ترميم وصيانة الآثار كلية الآثار- جامعة سوهاج(مصر)
أ.د. معاوية محمد إبراهيم	أستاذ الآثار القديمة الجامعة الأردنية (فلسطين)
أ.د. ناهض عبد الرزاق دفتر	أستاذ الآثار الإسلامية جامعة بغداد (العراق)

Professor Bernard O'Kane	Professor of Islamic Arts and Architecture at the American University in Cairo, Egypt
Professor Stefan Heidemann	University of Hamburg (Germany)
Professor Hans Georg K. Gebel	Free University of Berlin (Germany)
Prof. Dr. SUPHİ SAATÇİ	Professor at the Faculty of Fine Arts / Sinan University (Turkey).

سكرتارية التحرير

أ. نهال عادل عبد الصمد **أ. سميرة عصام عبد النبى**

أ.ميادة أسامة سيد

المقدمة

بدأت علاقة مصر والعالم العربى أجمع بالإسلام حتى قبل ظهوره فى شبه الجزيرة العربية. فكانت مصر دائماً هى الملاذ الآمن لكل من تعرض للخطر. وقد جاءها إبراهيم عليه السلام وغيره من أنبياء الله كيوسف عليه السلام ثم أبوه وإخوته.

والقارىء فى الحضارة المصرية والتاريخ الحضارى العربى، يمكنه التحقق من الازدهار الفكرى والتنوع الحضارى والتميز المعمارى والفنى على مر العصور الإسلامية والحديثة والمعاصرة الذى أبدع فيه علماء الإسلاميات من مختلف الدول العربية والذى يتجلى فى مختلف المواقع والمتاحف الأثرية والفنية العالمية.

ويشتمل هذا العدد على عدد تسعة أوراق بحثية قيمة فى مجال الآثار القديمة والمصرية إضافة إلى ثلاثة أبحاث تناولت أحدث الدراسات التفصيلية فى مجال الآثار والفنون الإسلامية، وبحثان في مجال المتاحف.

وليس بوسع أحد أن يدعى أن هذا المجلد العلمى قد سد نقصاً أو عالج موقف ما، وإنما هو محاولة متواضعة لمساعدة الباحثين ولتعريف جمهور المثقفين بجوانب متنوعة من الموروث الثقافى الإسلامى النفيس فى العالم العربى على أمل أن يكون هناك مزيد من الدراسات المتميزة التى تسلط الأضواء على الإنتاج الحضارى العربى سواء منه الفكرى أو المادى والذى لم يحظ حتى الآن بالعناية والاهتمام.

وختاماً، نتقدم بكل الشكر لكل الباحثين الواعدين الذين أثروا هذا المجلد بأبحاثهم العلمية الهامة آملين أن يصلنا مزيد من أحدث الدراسات الجادة بما يسهم فى الارتقاء بالمواقع الأثرية فى مختلف الدول العربية لحفظها من التلف والانهيار.

المحتويات

أولآ: الآثار القديمة والمصرية

١. **إحمد صلاح محمد الشاذلي بكر** ١-٢٤

الكذب من خلال النصوص المصرية القديمة

٢. **حسين عبده خليفة علي** ٢٥-٤٧

دراسة أثرية لخمسة أقماع جنائزية للكاتب الملكي من عصر الدولة الحديثة

٣. **ريهام سيد على عبد ربه** ٤٧-٦٩

تمثال ملكى جماعى يمثل الملك

٤. **شروق سمر هيكل** ٧٠-٩٤

القصَّاب أو الطَّاهي "الماجيروس" في مصر خلال العصرين

٥. **عبدالعزيز محمد عبدالعزيز ابودرهات** ٩٥-١٣٠

الدلالات السياقية للعلامة A7 في اللغة المصرية القديمة

٦. **عنان ايمن ابراهيم** ١٣١-١٦٨

نيستوس بإقليم أرسينوي (الفيوم)"في الوثائق البردية اليونانية"

٧. **محي الدين النادي أبو العز** ١٦٩-٢١٣

الخطف والاحتجاز من خلال أرشيف تل ليلان (١٧٦٢-١٧٢٨) قبل الميلاد

٨. **نبيل مختار الفار** ٢١٤-٢٤٥

دراسة أثرية لغوية لأوانى كانوبية من عصر الدولة الوسطى للمدعو NDm

ثانياً : الآثار الإسلامية

٩. **عدنان محمد فايز الحارثي- أحمد محمد يوسف** ٢٤٦-٢٨٧

منابر المسجد النبوي الشريف عبر العصور

١٠. **عماد عادل إبراهيم صموئيل- يوسف سمير كامل بسخرون** ٢٨٨-٣٣٦

المِسْمَاحُ الضريبي للسلطان جقمق المملوكي

١١. **هالة محمد المحمدي** ٣٣٧-٣٧٥

مجمع الخاتونية بمدينة مانيسا التركية فى ضوء وثيقة الوقف

المؤرخة بـ (٩٠٣هـ/ ١٤٩٧م)

ثالثاً: المتاحف

١٢. **محمد جمال راشد** ٣٧٦-٤١١

إعادة صياغة تعريف المُتحف التحديات والخطوات

١٣. **مريم محمد الراشدي** ٤١٢-٤٣٥

دور المتاحف والمناطق الأثرية في تعزيز السياحة الثقافية في المنطقة الوسطى لإمارة الشارقة.

الآثار القديمة والمصرية

مجلة الآثاريين العرب (٢٠٢٤)

DOI 10.21608/jguaa.2023.171204.1273

Received at: 2022-10-30 Accepted at: 2023-02-04 Available online: 2023-02-06

الكذب من خلال النصوص المصرية القديمة

Lying through Ancient Egyptian Texts

أحمد صلاح محمدالشاذلي بكر

مدرس الآثار والحضارة المصرية القديمة – كلية الآداب – جامعة المنيا

Ahmed Salah Mohamed El-Shazly

Lecture of Archaeology and Ancient Egyptian Civilization

Faculty of Arts, Minia University

ahmed.elshazly@mu.edu.eg

الملخص:

تبحث هذه الدراسة في مدى انتشار الكذب بين المصريين القدماء باستخدام الأدلة النصية. وقد تم تصنيف النصوص المختارة إلى قسمين: أولاً النصوص الدنيوية؛ وتشمل نصوص الحِكم والتعاليم مثل: تعاليم بتاح حتب، وخيتي ابن دواو إف، وتعاليم أمنموبي. وكذلك نصوص الأدب القصصي (قصة القروي الفصيح). ونصوص السير الذاتية. ثانياً: النصوص الدينية مثل: كتاب الموتى ونصوص تقدمة الماعت. وثم يتناول البحث بعد ذلك المفردات الدالة على الكذب من خلال النصوص السابقة، ثم الحديث عن بعض حالات الكذب مثل: البلاغ الكاذب وشهادة الزور أو اليمين الكاذب. ثم يتناول البحث العقوبات التي يتعرض لها من يتحدث بالكذب؛ وقد تفاوتت هذه العقوبات واختلفت وفقاً للجريمة المرتكبة؛ ومن هذه العقوبات عقوبة الإعدام على الخازوق وعقوبة الضرب وعقوبة الانقلاب وعقوبة الإعماء وعقوبة جدع الأنف والأذن، وأخيراً الحديث عن حرص المصري القديم على عدم التحدث بالكذب كما جاء في النصوص. ويستهدف هذا البحث توضيح مدى كره وازدراء المصريين القدماء للكذب وتحديد أكثر من عقوبة لمُعاقبة الكاذب والحث على عدم التحدث بالكذب.

الكلمات الدالة: الكذب؛ مقت الكذب؛ الشهادة الزور؛ البلاغ الكاذب؛ الإعدام على الخازوق؛ عقوبة الضرب؛ عقوبة الإعماء.

***Abstract*:**

This study examines the prevalence of lying among ancient Egyptians using textual evidence. The selected texts were classified into two categories: First, the worldly texts: *Include* texts of wisdom and teachings, such as The Maxims of Ptahhotep, The Teaching of Cheti son of Duauf, and The Teaching of Amenemope, as well as texts of fiction (The Eloquent Peasant Story) and autobiographical texts. Second: the religious texts, such as the Book of the Dead. The research then dealt with the vocabulary indicating lying throughout the previous texts. Then talk about some cases of lying, such as false communication, perjury, or a false oath. The research then focused on the penalties for those who tell lies. These penalties varied and differed according to the crime committed. These penalties include the death penalty for impaling, beating, overturning, blinding, and cutting off the nose and ears. Finally, we talk about the ancient Egyptians' keenness not to speak lies, as stated in the texts.

Keywords: Lying, Abhor lying, perjury, false notification, the death sentence on impalement, punishment for beating, punishment for blindness.

مقدمة:

لقد اعتمدت الحضارة المصرية القديمة على القيم الخُلقية التي كانت ثابتة ومستقرة في نفوس الناس؛ يعملون بها ويحافظون عليها ويتمسكون بها في صدق وقناعة، فقد ارتبطت حضارة المصريين القدماء بالديانة والقيم الخلقية؛ حيث يكمل كل منهما الآخر. فالتسامح في الديانة والتحلي بالمُثل الخلقية التي كانت سائدة قد أعطيا المصري القديم قوة دفع كبيرة جعلته يقيم سياجاً من القيم حول حضارته ؛ وبذلك جمع بين ما هو روحاني والسلوك والأخلاق[١].

وقد لعب مفهوم "الماعت" للحياة الفاضلة دوراً ملموساً في تحريك وجدان ومشاعر الناس وسلوكياتهم الأخلاقية، وقد تجسد هذا المفهوم في الاصطلاح "الحياة الحقة" *ʿnḫ mɜʿw*. ومن بين المفردات التي استخدمت كنقائض لغوية للفظة "الحق" *mɜʿt*؛ بعض الكلمات الدالة على الكذب مثل 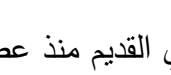 *ḏɜ*ʿ، *grg*[٢]. وقد أدرك المصري القديم منذ عصور موغلة في القدم ذلك البون الشاسع الذي يفصل بين الصدق والكذب. وعرف أن الصدق فضيلة يجب أن يتمسك بها الإنسان، وأن الكذب رزيلة ما ينبغي التفوه به، بل يجب عدم الاقتراب منه أو الصدوفُ عما قد يؤدي إليه، فما كان يستوي لديهم من يصدق في القول مع من يتفوه بالكذب[٣]. وقد حرص المصري القديم على طهارة فمه من التحدث بالكذب حتى يذكره الناس بصدق سريرته التي عبر عنها مصطلح *mɜʿ-ib*، وأن يكون صادق الصوت ويأخذ لقب *mɜʿ ḫrw* أمام محاكمة الموتى في العالم الآخر[٤]. وكان هناك عقوبات متدرجة للكذب سيتم الحديث عنها في متن البحث.

١ الكذب من خلال النصوص المصرية القديمة

١,١ النصوص الدنيوية:

١,١,١ نصوص الحكم والتعاليم:

نص (رقم ١) نص من تعاليم بتاح حتب:

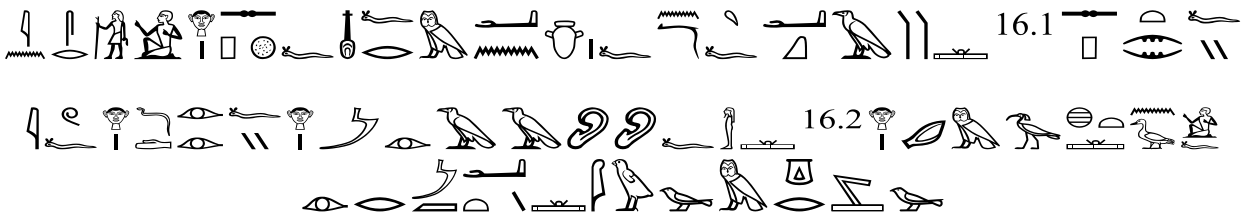

[١]علي، رمضان عبده، *حضارة المصريين القدماء (مهد الرسل والرسالات وأرض النبوءات)*، القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية، ٢٠١٣م، ٢٣٣.

[٢]نور الدين، عبدالحليم، *الديانة المصرية القديمة*، جـ ٣ (الفكر الديني)، ط ٣، القاهرة: دار الأقصى، ٢٠١١، ٤٩٩-٥٠٧.

[٣]محمود، طارق أحمد فرج، "القسم (حلف اليمين) في مصر القديمة"، *رسالة ماجستير*، كلية الآثار/جامعة القاهرة، ٢٠٠٧، ١٢٣.

[٤]نور الدين، *الديانة*، ٥٠١-٥٠٢؛ مصطفى، إبراهيم على إبراهيم، "الفم في مصر القديمة: دراسة دينية حضارية حتى نهاية عصر الدولة الحديثة"، *رسالة دكتوراه غير منشورة*، كلية الآثار/جامعة القاهرة، ٢٠١١، ٧٣.

DOI 10.21608/jguaa.2023.171204.1273

ỉn sr ḥr sp.f nfr mꜥn ib.f ns.f ꜥḳ3 sptfy, iw.f ḥr ḏd irtfy ḥr m33 msḏr.f twt ḥr sḏm 3ḫt n s3.f ỉr r m3ꜥt šw m grg

"(وهو) المسؤول الكبير في عمله الحسن، وقلبه ميزان لسانه، وشفتاه صادقتان عندما يتحدث، عيناه تبصران، وأذناه تسمعان ما ينفع ابنه الذي يدرك الحق بخلوه من الكذب"[٥]

نص(رقم ٢) نص من تعاليم خيتي ابن دواو إف:

m ḏd grg r mwt.f (.k)

"لا تكذب على والدتك"[٦]

نص (رقم ٣) نص من تعاليم أمنموبي:

Wn.f sḫt m ꜥnḫw n ꜥḏ3, ỉw.f spḥ n m b3w n iꜥḥ

"إذا حصل (حرفياً: يمسك بالشبكة) بالأيمان الكاذبة، فإنه يُمسك بقوة إله القمر (جحوتي)"[٧]

نص(رقم ٤) نص آخر من تعاليم أمنموبي: في حديثه عن الرجل الأحمق شديد الغضب

sw 3dp (m) mdy n ꜥḏ3 "إنه محمّل بكلمات كاذبة"[٨]

نص(رقم ٥) نص آخر من تعاليم أمنموبي:

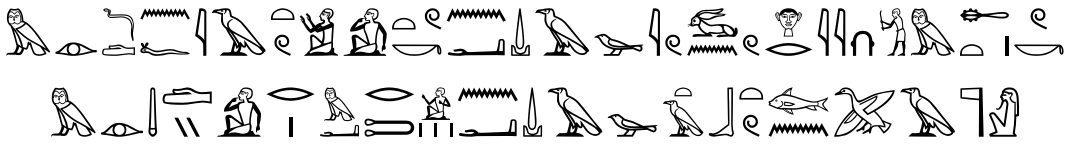

M ỉr ḏd n.f i3w.t-twk n ꜥḏ3, ỉw wn wḥry(t) m ḫt.k m ỉr mdwy r rmṯ n ꜥḏ3 t3 bwt n p3 nṯr

"لا تقول له مجاملاتك كذباً، عندما تكون مرعوباً (منه) في داخلك، لا تتحدث بكذب إلى رجل فذلك ما يمقته المعبود"[٩]

---

[5] ZABA, Z., *Les maximes de Ptahhotep*, Prague: Académie Tchécoslovaque des Sciences, 1956, line 15.12-16.2.

[6] BRUNNER, H., *Die Lehre des Cheti, Sohnes des Duauf*, ÄgForsch 13, Glückstadt; Hamburg: VERLAG J.J. Augustin, 1944, 197.

[7] LANGE, H.O., *Das Weisheitsbuch des Amenemope aus dem Papyrus 10,474 des British Museum*, Historik-filologiske meddelelser; 11.2, Kobenhavn: Bianco Lunos Bogtrykkeri, 1925, 48 (line 7, 18-19); SIMPSON, W.K., *The Literature of Ancient Egypt: An Anthology of Stories, Instructions, Stelae, Autobiographies, and Poetry*, Cairo: The American University in Cairo press, 2003, 229.

[8] LANGE, *Das Weisheitsbuch des Amenemop*, 63 (line 12.8); GRIFFITH, F.Ll., «The Teaching of Amenophis the Son of Kanakht. Papyrus B.M. 10474», *JEA*, 12, 1926, 208.

[9] LANGE, *Das Weisheitsbuch des Amenemop*, 69-70 (line 13, 13-16); SIMPSON, *The Literature of Ancient Egypt*, 232-233.

نص (رقم ٦) نص آخر من تعاليم أمنموبي:

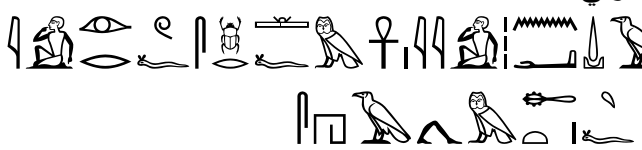

ỉ ỉriw.f sḫpr.f m ˁnḫy.w n ˁḏ3 ỉw ỉb.f sh3 m ḫt.f

"إذا تقدم بأداء الأيمان الكاذبة، فإن قلبه قد ضل في جسده"[١٠]

نص (رقم ٧) نص آخر من تعاليم أمنموبي:

M-ỉr ỉrỉ mt(r)t n mdy n ˁḏ3

"لا تؤدّين شهادة بكلام كذب"[١١]

١,١,٢ نصوص من الأدب القصصي (قصة القروي الفصيح):

نص (رقم ٨) نص من الشكوى الأولى للفلاح الفصيح:

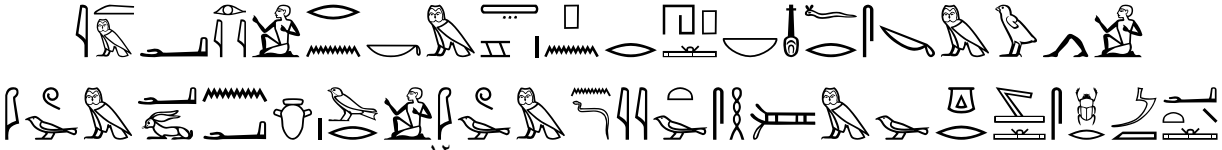

ỉm ỉry.ỉ rn.k m t3 pn r hp nb[١٢] nfr sšmw šw m ˁwn-ỉb wr šw m nḏyt sḫtm grg sḫpr m3ˁt

"دعني أجعل اسمك في هذه الأرض مع كل قانون جيد خالٍ من الجشع، عظيم خالٍ من الدناءة، ويقضي (على) الكذب، ويُطبِّق العدل"[١٣]

نص (رقم ٩) نص من الشكوى الثانية للفلاح الفصيح:

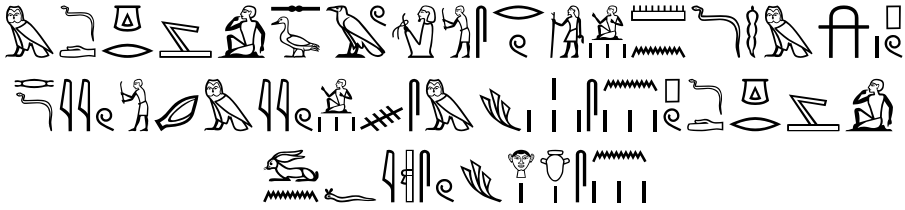

M ḏd grg s3w srw mnḏm pw ˁḏyw sḏmyw smw.sn pw ḏd grg wn.f is.w ḥr ỉb.sn

"لا تتكلم بالكذب، واحترس المسؤولين، السماعون (القضاة) هم سلة مسمنة (ربما المقصود ملئ بالرشوة)، عشبهم قول الكذب (وعلى ذلك من المحتمل) أن يكون خفيفاً على قلوبهم"[١٤]

---

[10]LANGE, *Das Weisheitsbuch des Amenemop*, 72 (line 14, 9-10); WIDSON, J. A., «The Oath in Ancient Egypt», *JNES* 7, 1948, 150.

[11]LANGE, *Das Weisheitsbuch des Amenemop*, 79 (line 16.1);

حسن، سليم، *موسوعة مصر القديمة*، جـ ١٧ (الأدب المصري القديم: في القصة والحكم والأمثال والتأملات والرسائل الأدبية)، القاهرة: مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، ٢٠١٩، ٢٧٠.

[12]Wb II, 488.7-489.2.

[13]COULON, L., «La rhétorique et ses fictions. Pouvoirs et duplicité du discours à travers la littérature égyptienne du Moyen et du Nouvel Empire», *BIFAO* 99, 2000, 106; GUILLOUX, P. Le., *Le Conte du Paysan eloquent. Texte hiéroglyphique, transliteration et traduction commentée*, 2nd Ed, Angers, 2005, 38-39.

[14]GUILLOUX, *Le Conte du Paysan eloquent*, 48-49; GARDINER, A. H., «The Eloquent Peasant», *JEA* 9, 1923, 13.

DOI 10.21608/jguaa.2023.171204.1273

نص (رقم ١٠) نص من الشكوى الثالثة للفلاح الفصيح:

m ḏd grg iw.k wrti, m is, iw.k dns.ti m ḏd grg ntk iwsw

"لا تتكلم بالكذب لأنك عظيم، (ولا تكون) خفيفاً لأنك رزين، ولا تقولن كذباً لأنك الميزان"[١٥]

نص(رقم ١١) نص من الشكوى السادسة للفلاح الفصيح:

k3ny n bw-ḥwrw ḥr ntf ḥsp.f m iwyt r sḫpr ḥsp.f m grg r ntf iywt n ḏt

"زارع الشر يروي حقله بالأعمال الخاطئة حتى يجعل حقله ينمو بالكذب، ويسقى الهلاك الأبدي"[١٦]

١,١,٣ نصوص من السير الذاتية:

نص (رقم ١٢) نص من السيرة الذاتية لـ حنكو *ḥnḳw** (دير الجبراوي):

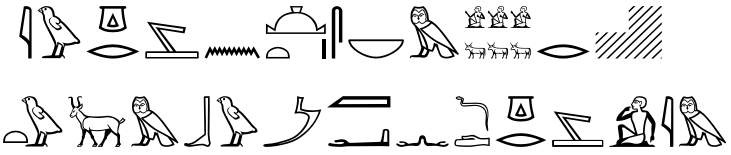

ʾIw grg.n(.i) i3t.s nb(t) m rmṯw mnmnt….ʿwt m bw m3ʿ n ḏd(.i) grg im

"لقد سكنت (على) كل تلالها مع الناس والماشية (وكذلك) الماشية الصغيرة، في الحقيقة لم أقل الكذب هناك"[١٧]

نص (رقم ١٣) نص من السيرة الذاتية لـ مونتو وسر** (لوحة بمتحف المتروبوليتان رقم 12.184):

[15]GUILLOUX, *Le Conte du Paysan eloquent*, 52-55; PERRY, E., «A Critical Study of the Eloquent Peasant», *PhD Thesis*, Department of Near Eastern Studies/ Johns Hopkins University, 1986, 325.

[16]GUILLOUX, *Le Conte du Paysan eloquent*, 68-69.

* هو صاحب المقبرة رقم ٦٧ في دير الجبراوي بأسيوط. وحمل العديد من الألقاب منها:الأمير الوراثي، المشرف على الجنوب، رئيس الكتبة، الرفيق الأوحد وغيرها من الألقاب. للمزيد راجع:

PM IV, 242; DAVIES, N. de G., *The Rock Tombs of Deir el Gebrawi*, II, London: The Egypt Exploration Fund: Kegan Paul, Trench, Trübner & Co:B. Quaritch, 1902, 27.

[17]Urk I, 78-79; COULON, L., «Véracité et rhétorique dans les autobiographies égyptiennes de la Première Période Intermédiaire», *BIFAO* 97, 1997, 112.

** كان يعمل مونتو وسر كمشرف على مخزن الحبوب والمشرف على الثيران والماعز والحمير، عاش في عهد الملك سنوسرت الأول. وعُثر على لوحته هذه في أبيدوس وهي مصنوعة من الحجر الجيري. للمزيد راجع:

HAYES, W, *The Scepter of Egypt: a Background for the Study of the Egyptian Antiquities in the Metropolitan Museum of Art*. Part I. From the Earliest Times to the End of the Middle Kingdom, New York: Harper & Brothers: Metropolitan Museum of Art, 1953, 299.

ỉnk mdw.i r r-ᶜ srw, šwy m ḏd pȝw

"أنا أتحدث وفق أفعال المسؤولين، خالٍ من الكذب"[١٨]

نص (رقم ١٤) نُّص من السيرة الذاتية لـ با حري* (مقبرة با حري– الكاب):

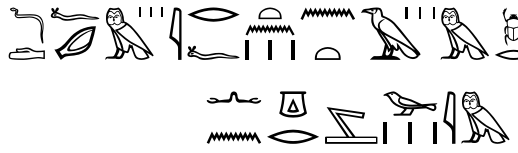

ḏd.f sḏmw irf ṯn ntyw m ḫpr ḏd.i n.ṯn, nn grg(w) im

"قال: اسمعوا إذاً أيها الآتيون إلى الوجود، أريد أن أتحدث إليكم، لا يوجد كذب هناك"[١٩]

نُّص (رقم ١٥) نص من السيرة الذاتية للوزير رخمي رع (مقبرته بالقرنة):

Rdi.i wn grg.yw …..sḫd

"لقد جعلت الكاذبين....مقلوبين"[٢٠]

نص (رقم ١٦) نص من السيرة الذاتية لـ إنتف** (مقبرته بمنطقة ذراع أبوالنجا):

ᶜḳȝ(.i) ib nn grgw im.f

"قلبي سليم (وذلك لأنه) ليس فيه كذب"[٢١]

نص (رقم ١٧) نص من السيرة الذاتية لـ آي (مقبرة رقم ٢٥ في العمارنة):

di.f mȝᶜt m ḫt.i bwt(.)i) grg

"لقد وضع الماعت في جسدي، لأنني أكره الكذب"[٢٢]

---

[18]CAROLINE L. R., *The Stela of Menthu-Weser*, New York: The Metropolitan Museum of Art, 1913, 24, PL. II; LICHTHEIM, M., *Ancient Egyptian Autobiographies Chiefly of the Middle Kingdom: A Study and An Anthology*, *OBO* 84, Freiburg-Göttingen: Universitätsverlag Freiburg - Vandenhoeck & Ruprecht, 1988, 104-105.

* تولى با حري أكثر من وظيفة فهو حاكم مدينة نخب (الكاب) ودندرة وكان كاتب ماهر، والمشرف على الأراضي الزراعية في الجنوب، والمشرف على كهنة نخب. وعاش هذا الرجل في عهد الملك تحوتمس الأول والثاني. وهو صاحب المقبرة رقم EK3 بالكاب. راجع: محمود، أمينة محمود أمين، "آثار الموظفين منذ بداية عهد الملك أحمس الأول حتى نهاية عهد الملك تحتمس الثاني (دراسة أثرية تحليلية)"، *رسالة دكتوراه غير منشورة*، كلية الآداب/جامعة طنطا، ٢٠١٦م، ٣٥٧.

[19]Urk IV, 120, 12-15.

[20]Urk IV, 1078, 16.

** كان إنتف يشغل وظيفة حاجب الملك (تحوتمس الثالث) وكان حاكماً لإقليم أبيدوس والواحات ويذكر على لوحة له في متحف اللوفر رقم ٢٦ بأنه"الحكيم ذو المعرفة المؤتمن حقاً"، وتقع مقبرته في منطقة ذراع أبوالنجا. راجع: على، رمضان عبده، تاريخ مصر القديم، جـ٢، القاهرة: دار نهضة الشرق، ٢٠٠١م، ١٣٥.

[21]Urk IV, 970, 10-11.

[22]DAVIES, N. DE G. *The Rock Tombs of El Amarna,* VI, London: The Egypt Exploration Fund: Kegan Paul, Trench, Trübner & Co: B. Quaritch, 1908, PL. 32.

DOI 10.21608/jguaa.2023.171204.1273

نص (رقم ١٨) نص من السيرة الذاتية لـ أنحور مس* (مقبرته في نجع المشايخ بسوهاج):

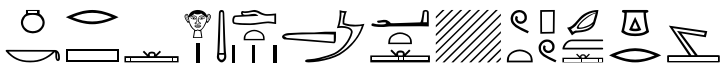

ỉnk rš ḥr mdtw mɜꜥt bwt sḏm grg

"إنني أفرح بالقول الصادق وأكره سماع الكذب"[٢٣]

وفي موضع آخر جاء:

ỉnk…..[ḏd] mɜꜥ nn m ỉwms

"إنني أقول الحق، ولا أكذب"[٢٤]

نص (رقم ١٩) نص من السيرة الذاتية لرئيس النحاتين وسرحات** (عتب ليدن k.9):

ỉ nṯrw ỉmi(w) ȝbḏw nbw ꜥnḫ tp tȝ msddyw grgw ỉsft ꜥnḫyw m mɜꜥt ỉnk mɜꜥ

"يا آلهة أبيدوس، معبودات الحياة على الأرض، الذين يكرهون الكذب والظلم، الذين يعيشون بالماعت، أنا صادق"[٢٥]

---

* كان أنحور مس رئيس كهنة المعبود أنوريس، وكان يشغل وظيفة الكاتب الملكي، وكاتب قوات النخبة لسيد الأرضين، ويتعلق هذا اللقب الأخير بالمهنة العسكرية السابقة له قبل ترقيته إلى منصب رئيس الكهنة، عاش في عهد الملك مرنبتاح، وتقع مقبرته في نجع المشايخ بسوهاج. للمزيد راجع:

FROOD, E., *Biographical Texts from Ramesside Egypt*, Atlanta: Society of Biblical Literature, 2007, 107-108, 240.

[23]OCKINGA, B.G. and AL-MASRI, Y., *Two Ramesside Tombs at El Mashayikh*, Part.1, Sydney: The Ancient History Documentary Research Center, Macquarie University, 1988, 39, PLS. 26-27.

[24]OCKINGA and Al-MASRI, *El Mashayikh*, 41, PLS. 26-27.

** توثق الألقاب التي جاءت على عتب ليدن مهنة وسرحات، فهو بالإضافة إلى أنه النحات الملكي الرئيس فهو أيضاً سيد أسرار هيرموبوليس. ومصدر هذا العتب غير معروف ولكن نصوصه تُشير إلى أنه ربما جاء من أبيدوس. للمزيد راجع:

DIJK, J., «Maya's Chief Sculptor Userhat-Hatiay. With a Note on the Length of the Reign of Horemheb», ***GM*** 148, 1995, 30.

[25]KRI I, 361, 5-6; LICHTHEIM, M., Maat in Egyptian Autobiographies and Related Studies, *OBO* 120, Freiburg: University Press, 1992, 70.

١,١,٤ نصوص أخرى:

نص (رقم ٢٠): نص من لوحة "نفر عبو*" بالمتحف البريطاني رقم BM 589:

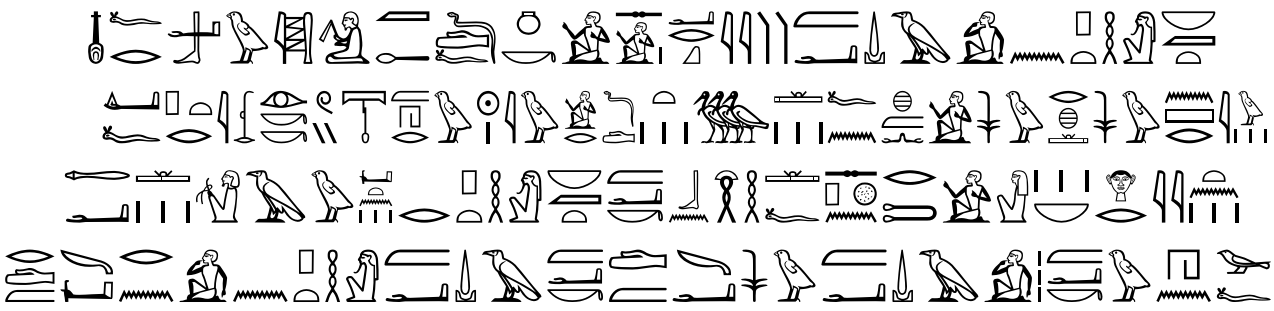

Nfr ꜥbw mꜣꜥ ḫrw ḏd.f ỉnk s ꜥrky m ꜥḏꜣ n pṯḥ nb mꜣꜥt dỉ.f ptrỉ ỉr kkwy m hrw ỉw ỉ r ḏdtw bꜣw.f n ḫm sw rḫ sw n šrỉw ꜥꜣw sꜣw.tn r pṯḥ nb mꜣꜥt mk bn wꜣḥ.f sp n rmṯ nbw ḥry.tn r dm rn n pṯḥ m ꜥḏꜣ mk dm sw m ꜥḏꜣ mk whn.f

"نفر عبو صادق الصوت يقول: إنني رجل أقسمت ببتاح سيد الحق زوراً، وجعلني أرى الظلمة في النهار. سأعلن قوته لمن لا يعرفه ولمن يعرفه، وإلى الصغار والكبار، إحذروا من بتاح سيد الحق، إنه لن يغفل عن عمل الناس، امتنعوا عن نطق اسم بتاح كذباً، فمن نطق به كذباً فإنه ينهار"[٢٦]

نص (رقم ٢١): نص من هيكل مسى** في شمال سقارة:

ỉ ḏd.ỉ m mꜣꜥt bn ḏd.ỉ ꜥḏꜣ mtw.ỉ ḏd ꜥḏꜣ ỉr sꜣw fnḏ.ỉ msḏrwy.ỉ ỉw.ỉ r kꜣš

"سوف أنطق الحق، ولن أقول الكذب، وإذا قلت الكذب فلتقطع أنفي وأذني، وأُنفى إلى كوش"[٢٧]

نص (رقم ٢٢): نص من أوستراكا رقم BM 5625 في المتحف البريطاني***:

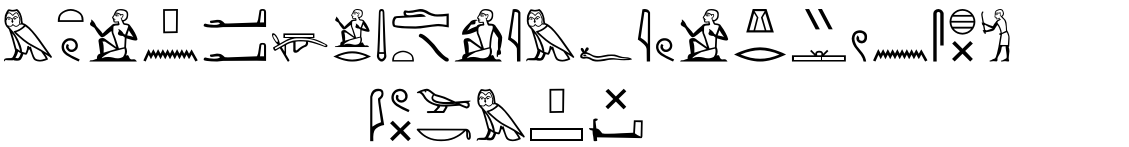

---

*نفر عبو هو خادم في مكان الحق غرب طيبة خلال فترة الرعامسة، وهو صاحب المقبرة رقم ٥ في دير المدينة. وترجع لوحته هذه إلى الأسرة التاسعة عشرة ووجدت في مدينة العمال في دير المدينة. راجع:

PM 1, 2/1, 12; SANDMAN, H., *The God Ptah*, Lund: C.W.K. Gleerup, 1946, 65.

[26]MASPERO, G., «Notes sur quelques points de grammaire et d' histoire», *Rec Trav* II, 1880, 111; BLEEKER, C. J., «Guilt and Purification in Ancient Egypt», *Numen* 13.2, 1966, 84.

**مسى من أهم الموظفين الذين عاشوا في عهد الملك رمسيس الثاني وكان يشغل وظيفة كاتب بيت المال في معبد بتاح في منف، وتم العثور على مقبرته بجوار المجموعة الهرمية للملك تيتي بسقارة. راجع: علي، تاريخ مصر، ٢٤٧.

[٢٧]عبد اللطيف، سوزان عباس، "العقوبات البدنية في مصر الفرعونية ابان عصر الدولة الحديثة"، *مجلة كلية التربية/جامعة الإسكندرية*، مج. ٦، ع١، ١٩٩٣، ٣٤٠.

***يعود تاريخ هذه الأوستراكا إلى السنة الرابعة من عهد الملك رمسيس الرابع، وسجل عليها شكوى بخصوص منزل. راجع:

BLACKMAN, A. M., «Oracles in Ancient Egypt II», *JEA* 12, 1926, 181-182.

DOI 10.21608/jguaa.2023.171204.1273

Mtwi pnʿ.i r md(w)t im.f iw.i ḫr 100 sḫt šw k m pš (.i)*

"إذا رجعت في مناقضته، فأنا أتعرض لمئة ضربة وتحرمني من نصيبي"[٢٨]

نص(رقم ٢٣): نص من البردية رقم BM 10053** (الصفحة رقم ٣ من ظهر البردية، السطر الخامس)

ỉry.f ʿnḫ n nb iw bn mɜʿt pɜ ḏd iw.i di.k tp ḫt

"هو أقسم بالحاكم، إذا كان ما ذكرته غير حقيقي (كذب)، فلتضعني فوق الوتد (الخازوق)"[٢٩]

١,٢ النصوص الدينية:

نص (رقم ٢٤) نص من الفصل ٣٠ (ب) من كتاب الموتى*** (P. Nu, BM EA 10477):

M ḏd grg r.i r-gs nṯr ʿ3

"لا تكذب علي أمام المعبود العظيم"[٣٠]

---

* تأتي هذه الكلمة هنا بمعنى رجع وهي من الكلمات الرئيسة التي تُعبر عن القلب رأساً على عقب في النصوص المصرية القديمة، ولقد أخذت الكلمة في نهايتها مخصص المركب المقلوب وظهرت هذه الكلمة في نصوص الأهرام واستمرت حتى العصور المتأخرة. وتعنى بوجه عام يدور أو يقلب. للمزيد راجع: حافظ، حنان محمد ربيع، "الدلالة الفنية والدينية للهيئة المقلوبة والمتدابرة في مصر ومثيلاتها في العراق القديم حتى نهاية الألف الأول ق.م"، *رسالة دكتوراه غير منشورة*، كلية الآثار/جامعة القاهرة، ٢٠١٥م، ٢٩-٤٠.

[28]SPOEDELBERG, W., «Studien und Materialien zum Rechtswesen des Pharaonenreiches der Dynast. XVIII-XXI (C. 1500-1000 V. Chr.)», *PhD Thesis*, Kaiser Wilhelm University in Strasbourg, Hannover, 1892, 28; BLACKMAN, *Oracles*, 182, PL. XXXVI.

** بردية محفوظة بالمتحف البرطاني، وهي معروفة حتى الآن باسم هاريس A، ويرجع تاريخ البردية إلى عهد الملك رمسيس التاسع، وهي تتحدث عن سرقات المعابد والمقابر، وتساوي بردية Amherst 7. للمزيد راجع:

PEET, E, *The Great Tomb-Robberies of the Twentieth Egyptian Dynasty: Being a Critical Study, with Translations and Commentaries, of the Papyri in which these are Recorded*, 2 vol, Oxford: Clarendon Press, 1930, 2, PL. XVII-XXI; NEWBERRY, P., *The Amherst Papyri : Being an Account of the Egyptian Papyri in the Collection of the Right Hon. Lord Amherst of Hackney, F.S.A., at Didlington Hall, Norfol*, London: Bernard Quaritch, 1899, 29-43, PL. VIII-XIV.

[29]PEET, *The Great Tomb-Robberies*, PL. XX (3, line 5).

*** تتعلق نصوص الفصل ٣٠ من كتاب الموتى بالقلب، وغالباً ما يتم نقشه على الجعارين الكبيرة أو التمائم، ولا يسعى النص إلى الحفاظ على القلب، بل إلى ضمان ولائه في محاكمة الموتى، فهو عبارة عن تعويذة لمنع قلب المتوفى من الاعتراض عليه في مملكة الموتى. راجع:

QUIRKE, S., *Going Out in Daylight: "prt m hrw": The Ancient Egyptian Book of the Dead: "Translation, Sources, Meanings*", London: Golden House Publications, 2013, 97.

[30]LAPP, G., *The Papyrus of Nu (BM EA 10477*), Catalogue of Books of the Dead in the British Museum I, London: British Museum Press, 1997, 62 (line 6-7).

نص (رقم ٢٥) نص من الفصل ٦٥ من كتاب الموتى* (P. Nu, BM EA 10477):

ỉw m33 n.i ibk3 di m intt iwms di m s3wt, wḥꜥ ibk3 sfḫ iwms

"رأيت *ibk3* ** قد وضع مقيداً، والكذب*** وضع تحت الحراسة، تم فك الـ *ibk3* وتحرر الكذب"[٣١]

نص (رقم ٢٦) نص من الفصل ١٢٥ من كتاب الموتى**** (P. Nu, BM EA 10477):

ỉ sd ḳs.w pri m nn-nswt n ḏd.i grg.w

"يا محطم العظام، الخارج من أهناسيا المدينة (هيراكليوبوليس)، أنا لم أكذب"[٣٢]

نص (رقم ٢٧) نص آخر من الفصل ١٢٥ من كتاب الموتى (pKairo CG 24095):

nn ḏd.tn grg r.i m b3ḥ-ꜥ nb-r-ḏr

"لا تقل كذباً عني أمام المعبود"[٣٣]

---

* الفصل ٦٥ من كتاب الموتى هو عبارة عن تعويذة للخروج بالنهار والسيطرة على الأعداء. راجع: بارجيه، بول، كتاب الموتى للمصريين القدماء، ت/ زكية طبوزاده، ط ١، القاهرة: دار الفكر للدراسات والنشر والتوزيع، ٢٠٠٤، ٩٣.

** يبدو أنه أحد الشياطين، ولكن دوره غير واضح. ويقول Zandee إنه ربما كان على شكل خنزير؟ وأنه شكل من أشكال المعبود ست الذي تم تصويره على هيئة خنزير، وفي نصوص التوابيت CT 107 يظهر على هيئة خنزير. راجع:

ZANDEE, J., Death as an Enemy: According to Ancient Egyptian Conceptions, New York: Arno press,, 1977, 193.

***ربما المقصود من الكذب هنا هو المعبود ست.

[31]BUDGE. E.A.W, The Chapters of Coming Forth by Day, or the Theban Recension of the Book of the Dead Chapters of Coming Forth by Day = or the Theban Recension of the Book of the Dead: The Egyptian Hieroglyphic Text edited from Numerous Papyri, Vol. II, London: Kegan Paul, Trench, Trübner & Co., Ltd, 1910, 2.

**** يوضح الفصل ١٢٥ من كتاب الموتى محاكمة المتوفى أمام المعبود أوزير، حيث يتم وزن قلب المتوفى على ميزان، في الغالب بواسطة حورس برأس صقر أو أنوبيس برأس ابن آوى. وفي هذا الفصل يُنكر المتوفي الخطايا في إعلان البراءة، وقد تمثل إنكار فعل السوء فيما احتوى هذا الفصل علي قائمتين يتبرأ فيهما المتوفى من الذنوب أمام محكمة الموتى؛ القائمة الأولى موجهة للمعبود أوزير بصفته رئيس المحكمة، والثانية موجهة للقضاة الاثنين والأربعين الموجودين في المحكمة والذين يمثلون في الأغلب معبودات مصر العليا والسفلى. راجع: مصطفى، الفم، ٧٦؛

QUIRKE, *Going out in Daylight*, 269.

[32]LAPP, *The Papyrus of Nu*, PL. 66 (line 29).

[33]MUNRO, I, Die Totenbuch-Handschriften der 18. Dynastie im Museum Cairo, ÄgAbh. 54, Wiesbaden: Harrassowitz Verlag, 1994, TAF. 131.

DOI 10.21608/jguaa.2023.171204.1273

نص (رقم ٢٨) نص من الفصل ١٢٦ من كتاب الموتى* (P. Nu, BM EA 10477):

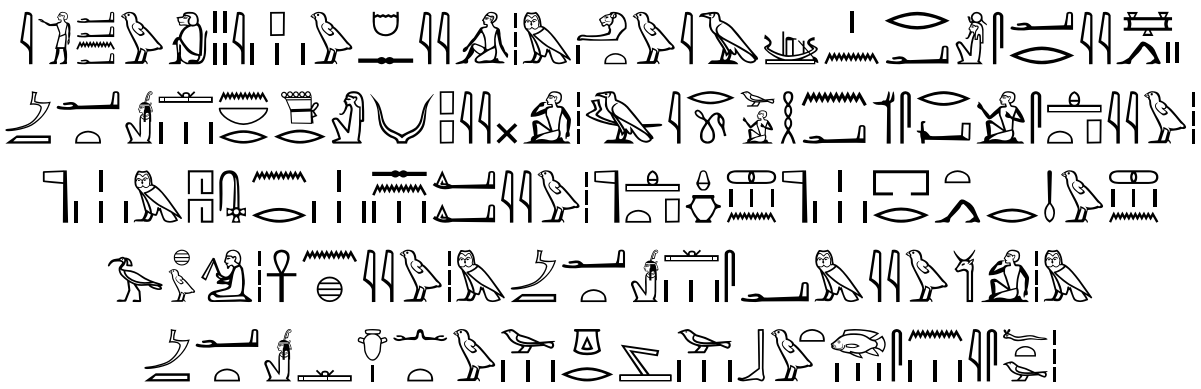

ỉ iʿnʿw fdw ipw hmsw m ḥ3t wi3 n rʿ sʿrw m3ʿt n nb-r-ḏr wppw m3r hnʿ wsr sḫtpw n nṯrw prt-r-ḫrw n 3ḫw ʿnḫw m m3ʿt sʿmw m m3ʿt ib iwt grg bwt.sn isft

"يا أيها القرود الأربعة، التي تجلس في مقدمة مركب رع، الذين تركوا ماعت تصعد إلى سيد الجميع (الإله)، ويفصلون بين الضعيف والقوي، ويرضون المعبودات من وهج أفواههم، ويقدمون القرابين المقدسة للمعبودات، والقرابين الجنائزية للأموات، الذين يعيشون على الماعت، الذين يشربون من الماعت، القلب لا يكذب، وبغضهم الإسفت (الخطيئة)"[٣٤]

نص (رقم ٢٩) نص من الفصل 183 من كتاب الموتى** (بردية حو نفر BM 9901):

ii. ỉ n.k ʿwy(.i) ḫr m3ʿt ḥ3t(y).i nn grg im.f

"أتيت إليك وذراعي يحملان الماعت. قلبي ليس فيه كذب"[٣٥]

نص (رقم ٣٠) نص من البردية رقم 3292 بمتحف اللوفر:

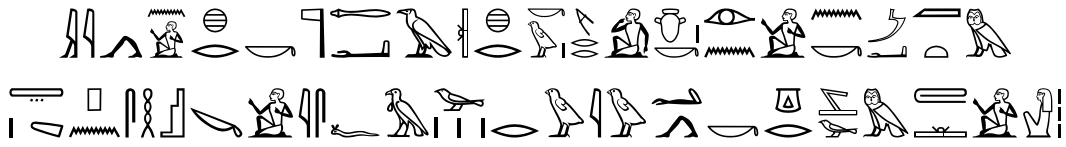

ii.n.i rḫ.k nṯr ʿ3 rḫ.kw mrr ib.k ỉr.n.i n.k m3ʿt m t3 pn sḫtm.i isftiw rwi (n.)k grg m ḳ3b rmṯ

---

*يظهر في هذا الفصل المتوفى واقفاً رافعاً ذراعيه أمام قردة البابون الأربعة الجالسين على بحيرة مستطيلة، ويصفهم بالعديد من الصفات من بينها أنهم هم الذين يفصلون بين الضعيف والقوي، وأن قلوبهم خالية من الكذب وأنهم يعيشون على الحق ويرجوا منهم أن يمحوا خطاياه وأن يدخلوه روستاو مثل الأبرار. راجع: QUIRKE, *Going out in Daylight*, 277.

[٣٤]علي، عبدالحليم علي، "مفهوم الإسفت في مصر القديمة"، *رسالة ماجستير*، كلية الآثار/جامعة عين شمس، ٢٠٠٤م، ٤٦.

**هذا الفصل عبارة عن ترنيمة للمعبود أوزير سيد الأبدية. راجع:

MUNRO. I, «The Significance of the Book of the Dead Vignettes», In: Book of the Dead: Becoming God in Ancient Egypt, edited by Foy S., Chicago: Oriental Institute of the University of Chicago: Oriental Institute Museum Publications, 2017, 54.

[35]NAVILLE, E., *Das Aegyptische Todtenbuch der XVIII. Bis XX. Dynastie*, Berlin: Verlag von A. Asher & Co, 1886, BD 183 (line 39).

"جئت إليك أيها المعبود العظيم، أعلم ما يحب قلبك، لقد أقمت لك الحق على هذه الأرض، ودمرت فاعلي الشر، ومن أجلك أطارد الكذب من بين الناس"[٣٦]

نص (رقم ٣١) نص على صرح معبد إدفو:

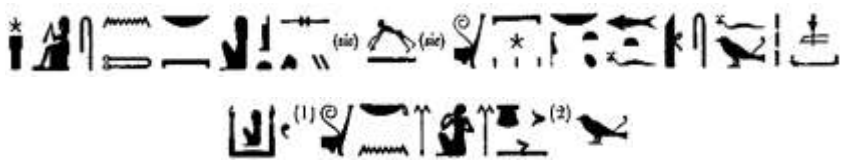

sb3 šps nty nb-bt st sn t3 n ḥry-nṯrw nb mꜣꜥt bwt.f ỉsft sḫm k3 n knm m grg

"باب سيد السماء المبجل، مكان تقبيل الأرض لرئيس المعبودات، سيد الماعت، الذي يكره الظلم، الذي يقاوم كل من يتكلم بالكذب"[٣٧]

نص (رقم ٣٢) نص تقدمة الماعت من معبد إدفو:

ḏd mdw in ḥt-ḥr wrt nbt-iwnt ỉrt-rꜥ nb(t)-pt špst wsrt ḥnwt-nṯrw mꜣꜥt nfrt sḫḏt-t3*
[wy] bwt ḥmt.s snm-ns mꜣꜥt wrt s3t nb-r-ḏr bỉkt nṯryt ḫnt ḥt

"تلاوة بواسطة حتحور العظيمة، سيدة دندرة، عين رع، سيدة السماء، النبيلة، القوية، سيدة المعبودات، ماعت، المثالية، تُنير كل البلاد ،جلالتها تمقت الكذب، ماعت العظيمة، بنت الإله، الصقرة الإلهية** في المقصورة"[٣٨]

وفي موضع آخر من النص جاء:

Nswt-bity nḏty nḏ-nwwt mry-mꜣꜥt bwt.f grg

"ملك مصر العليا والسفلى، الحامي الذي يحمي المدن، يحب الماعت، ويبغضه الكذب"[٣٩]

---

[36]NAGEL, G., «Un papyrus funéraire de la fin du Nouvel Empire [Louvre 3292]», *BIFAO* 29, 1929, 86.
[37]Edfou VIII, 14.13 -15.2.

*اسم من أسماء مدينة دندرة المتعددة، وظهر كثيراً في نصوص معبد دندرة. وكانت المعبودة حتحور/ايزيس تسمى في نصوص معبد دندرة *Ỉwnyt* أي تلك التي من دندرة. للمزيد راجع: جاد المولى، محمد رجب سيد، "أعمدة الصالة الكبرى [G] بمعبد دندرة –دراسة لُغوية حضارية"، *رسالة دكتوراه*، كلية الآداب/جامعة أسيوط، ٢٠١٣م، ٩٨.

**ظهرت المعبودة حتحور كثيراً في معبد دندرة بنعت *bikt-nṯryt* "أنثى الصقر المقدسة" وقد ظهرت هذه الصفة منذ عصر الدولة الوسطى في نصوص التوابيت (CT I, 79e)، وفي العصرين اليوناني والروماني ظهرت هذه الصفة في النصوص المصاحبة لمناظر بعض المعبودات مثل حتحور، ونخبت، وإيزيس، وواجيت في معابد دندرة وإدفو والطود. للمزيد راجع: محمدين، خالد عبدالنعيم، "المعبودة بيكت *Bikt* في المصادر المصرية القديمة"، *مجلة التاريخ والمستقبل*، مج. ٣٠، ع. ٦٠، يوليو ٢٠١٦، ٥٣–٥٥.

[38]Edfou VII, 91, 16-18.
[39]Edfou VII, 91, 21.

DOI 10.21608/jguaa.2023.171204.1273

٢ المفردات الدالة على الكذب في اللغة المصرية القديمة:

جاء في النصوص السابقة العديد من المفردات الدالة على الكذب وهي:

٢,١ [٤٠]:

ظهر هذا المصطلح منذ نهاية الدولة القديمة وبداية الدولة الوسطى، ويعني الكذب وعدم الصدق في الكلام[٤١]. وكثيراً ما يتزامن هذا المصطلح مع الفعل *ḏd* "يقول" **(نص رقم ٢، ٩، ١٠، ٢٤)**. وغالباً ما يأتي هذا المصطلح بمخصص رجل جالس ويده إلى فمه **(نص رقم ٩-١٢)**، وكذلك أيضاً بمخصص عصفور؛ مما يُشير إلى المعنى السيئ للمصطلح **(نص رقم ٢، ١٤-١٦، ١٩، ٢٤)**. والصفة من هذه الكلمة 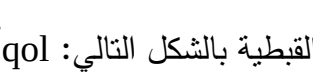 *grgy* بمعنى كاذب[٤٢]. وكتبت في القبطية بالشكل التالي: ⲕⲱⲗ[٤٣].

وتأتي هذه الكلمة أيضاً بمعنى "ظلم" كما جاء على لوحة الأمير خاليوت* في جبل بركل:

Nn sm3.i s m grg iw nn ḫpr bt3.f

"أنا لم أقتل رجلاً ظلماً، لم يفعل جريمته"[٤٤]

وقد استخدم هذا المصطلح في القصص المصري القديم ليعبر عن شخصية الرجل الظالم؛ مثل قصة الحقيقة والكذب**.

---

[40] Wb V, 189 (2)-190 (4); MENU, B., «Le tombeau de Pétosiris (3). Culpabilité et responsabilité», *BIFAO* 96, 1996, 354.

[٤١] مصطفى، إبراهيم علي إبراهيم، "صور الظلم ووسائل مجابهته في مصر القديمة"، *رسالة ماجستير غير منشورة*، كلية الآثار/جامعة القاهرة، ٢٠٠٧، ٢٩.

[42] Wb V, 190 (5).

[43] Wb V 189 (2).

*خاليوت هو ابن الملك بيعنخي (الأسرة الخامسة والعشرون). لم يتم العثور على مقبرته في أي من المواقع المحيطة بمنطقة نباتا، لكنها على الأرجح من بين أهرامات الأمراء في الجبانة الجنوبية في البجراوية بالسودان. ومن غير المعروف ما إذا كان خاليوت قد توفى قبل والده، ولكن يمكن للمرء أن يفترض أن استخدام لقب واحد في نقشه الجنائزي على لوحته بجبل بركل (*ḥ3ty ˁ n k3nd*) يُشير إلى أن حياته المهنية كانت قصيرة. للمزيد راجع:

REISNER, M. B., «Inscribed Monuments from Gebel Barkal», *ZÄS* 70, 1934, 35-46; Kahn, D.l, «The Royal Succession in the 25th Dynasty», Antike Sudan: Mitteilungen der Sudanarchäologischen Gesellschaft (MittSAG) 16, 2005, 159.

[44] REISNER, *Gebel Barkal*, 40-43.

**تعود هذه القصة إلى فترة الرعامسة (الأسرة التاسعة عشر)، وتم تسجيل هذه القصة على بردية مكتوبة بالخط الهيراطيقي محفوظة في المتحف البريطاني تحت رقم BM 10682 (المعروفة بـ بردية شستر بيتي الثانية)، وتم تسمية أبطال هذه القصة بأسماء تجريدية؛ الحقيقة والكذب، كناية عن الأخوين المتخاصمين، وفي هذه القصة اتهم الكذب الصدق بتهمة كانت نتيجتها أن حُكم على الصدق بالعمى، وتحكي القصة أن الكذب أودع عند أخيه الصدق مدية ليحتفظ بها كأمانة عنده ولكنه فقدها، وأراد الصدق أن يعوض أخاه عنها بأخرى مثلها، ولكن الكذب كان يتعلل بعلل مختلفة، وكان يصف مديته بأوصاف تُضخم من شأنها، وعجز الصدق عن الإتيان بمثلها، فحكم عليه التاسوع بالعمى كما أراد الكذب، وفي وقت لاحق حاول الكذب قتل

وتوجد العديد من العبارات المرتبطة بهذا المصطلح منها:

- *dd grg* بمعنى يقول الكذب **(نص رقم ٢، ٩، ١٠، ٢٤).**
- *Nn grg* بمعنى لا تكذب **(نص رقم ١٤، ١٦).**
- *M grg* بمعنى الكذب وتأتي أحيانا بمعنى الظلم **(نص رقم ١، ١١، ٣١)**
- *bwt grg* يمقت الكذب **(نص رقم ١٧-١٨، ٣٢).**
- *šw m grg* خالٍ من الكذب[٤٥] **(نص رقم ١).**

٢,٢ *ḏ3*[٤٦]:

ظهرت هذه الكلمة في عصر الدولة الوسطى وكثر استخدامها في عصر الدولة الحديثة. وتأتي هذه الكلمة بمخصص يد تمسك عصاً أو عصفوراً[٤٧]. وتأتي هذه الكلمة بمعنى الكذب؛ سواء عن طريق المجاملة **(نص رقم ٥)**، أو بارتكاب الحنث في اليمين في المحكمة أو بإعطاء يمين كاذب **(نص ٦-٧، ٢٠).**

٢,٣ *p3w* :

ظهرت هذه الكلمة في عصر الدولة الوسطى وتعني الكذب؟ أو النميمة؟ أو (أي شئ غير لائق)[٤٨] . وجاءت هذه الكلمة في السيرة الذاتية لـ منتو وسر**(نص رقم ١٣).**

٢,٤ *iwms*[٤٩]:

ظهرت هذه الكلمة منذ عصر الدولة الوسطى، وهي كلمة تعني الكذب[٥٠]. وجاء في السير الذاتية لـ أنحور مس تعبير *nn m iwms* "(أنا) لا أكذب" **(نص رقم ١٨).** وظهر هذا التعبير في النقوش الملكية بشكل متكرر، حيث يؤكد لنا الملك أن ادعاءاته ليست كاذبة أو أن فيها تحريفاً للحقائق، على سبيل المثال ما جاء على لوحة أورونارتي*

الصدق، ولكن تمكن الأخير من التخلص من هذا المصير، وأصبح أخيراً حارس منزل سيده (ضاع إسمها)، ووقعت هذه السيدة في حبه، ثم حملت طفلاً، ويمر الوقت ويكبر الطفل ويقرر الانتقام لأبيه ودبر مكيدة للكذب (وهي أنه جعل الكذب يمسك أحد ثيرانه وعندما تحدث السرقة يقدم ابن الحقيقة القضية للتاسوع) وانتهى الأمر بإعماء الكذب وانتصار الصدق؛ للمزيد راجع:

LÄ 6, 1140-1141; GARDINER, A, *Late- Egyptian Stories*, BiAeg.1, Bruxelles: Fondation Égyptologique Reine Élisabeth, 1932, 30-37; CAMPAGNO, M., «Two Observations on the Tales of The Contendings of Horus and Seth and Truth and Falsehood», *TdE* 4, 2005, 20; MATHIEU, B., *Les «Procès». Un genre littéraire de l'Egypte ancienne*, in: From Illahun to Djeme: Papers Presented in Honour of Ulrich Luft / edited by: Eszter Bechtold, András Gulyás, Andrea Hasznos, Oxford: Archaeopress, 2011, 164.

[45]TAYLOR, J. A., *An Index of Male Non-Royal Egyptian Titles, Epithets & Phrases on the 18th Dynasty*, London: Museum Bookshop Publications, 2001, 225, №. 2197.

[46]Wb I, 240-241.

[47]SHUPAK, N., *Where Can Wisdom Be Found? The Sage's Language in the Bible and in Ancient Egyptian Literature*, *OBO* 130, Fribourg (Suisse): University Press, 1993, 93-94.

[48]Wb I, 498 (3).

[49]Wb I, 52 (7-8).

[٥٠]علي، *الإسفت*، ١٣٦.

*لوحة من الحجر الرملي، يبلغ ارتفاعها ١,٥٠م وعرضها ٠,٨٠م، وتحتوي على تسعة عشر سطراً من النصوص الهيروغليفية، وتفقد الزاوية السفلية اليسرى ولذلك فإن نهايات السطور ١٢-١٩ غير مكتملة، عُثر على هذه اللوحة في أوروناتي أو باللغة

DOI 10.21608/jguaa.2023.171204.1273

للملك سنوسرت الثالث المحفوظة في متحف الخرطوم (رقم٣): *nn m iwms* (هذا ليس إدعاء كاذبا)[٥١].

٢,٥ :[٥٢]*snm-ns*

ظهر هذا المصطلح في عصر الدولة الحديثة كما جاء في الفصل الخامس عشر من كتاب الموتى على بردية ليدن T2 (P.Leiden.T2) على النحو التالي: *šw m snm sn* "خالٍ من الكذب"[٥٣]، وفي نصوص تقدمة الماعت يتم وصف المعبودات بأنها تكره الكذب *bwt snm ns* كما هو الحال بالنسبة للمعبودة حتحور (**نص رقم ٣٢**).

٢,٦ المخصصات التي جاءت مع الكلمات المعبرة عن الكذب:

المخصص	التعليق
	تمثل هذه العلامة رجلاً جالساً ويده إلى فمه، وتحمل رقم A2 في علامات جاردنر وكذلك في برنامج Jsesh، وجاءت هذه العلامة كمخصص مع كل الكلمات الدالة على الكذب الواردة في هذا البحث.
	تمثل هذه العلامة عصفوراً، وتحمل رقم G37 في علامات جاردنر وكذلك في برنامج Jsesh، وجاءت هذه العلامة كمخصص مع كلمة *grg, ꜥḏ3, iwms, snm-ns*، ربما ليرمز إلى المعنى السئ للمصطلح.
	تمثل هذه العلامة يداً تمسك عصاً، وتحمل رقم D40 في علامات جاردنر وكذلك في برنامج Jsesh، وجاءت هذه العلامة كمخصص **لكلمة *ꜥḏ3*** ربما ليرمز إلى الفعل العنيف أو الشرير.

٣ بعض حالات الكذب (البلاغ الكاذب وشهادة الزور):

٣,١ البلاغ الكاذب:

عرف المصري القديم جريمة البلاغ الكاذب، وحدد لها العقوبات الرادعة، فقد كان يُعاقب أصحاب البلاغ الكاذب بنفس العقوبة التي كان سُيحكم بها على المُبلغ ضدهم لو أنه ثبتت إدانتهم (كما قال ديودور)[٥٤]. ومن المصادر التي تدل على تجريم البلاغ الكاذب، أوستراكا رقم BM 5625 في المتحف

العربية جزيرة الملك، وترجع هذه اللوحة إلى عهد الملك سنوسرت الثالث، وهي محفوظة الآن في متحف الخرطوم بالسودان تحت (**رقم ٣**)؛ للمزيد راجع:

JANSSEN, J. M. A., «The Stela (Khartoum Museum №. 3) from Uronarti», *JNES*. 12, 1953, 51.

[51]JANSSEN, *Stela*, 53 (line. 11).

[52]Wb IV, 165 (3).

[53]WPL, 864; https://totenbuch.awk.nrw.de/objekt/tm134346# 15/10/2022.

[٥٤] محمود، منال محمود محمد، الجريمة والعقاب في مصر القديمة، القاهرة: مطابع المجلس الأعلى للآثار، ٢٠٠٣م، ١٣٧.

البريطاني **نص (رقم 22)**، حيث يقسم المدعي *ḳnn3* فيها أنه إذا رجع في دعواه عما قاله (أي أصبحت شكواه كاذبة) فإنه يُضرب مائة ضربة ويحرم من نصيبه في المنزل[٥٥].

٣,٢ الشهادة الزور:

اهتم المصري القديم بالشهادة اهتماما بالغاً ،وذلك بُغية لتحقيق العدالة بين الناس؛ ولذلك وضعت العقوبات الرادعة للشهادة الزور، وكان الشاهد يُقسم يميناً باسم المعبود أو الملك قبل الإدلاء بشهادته، وفي حالة حنثه اليمين فإنه يتعرض للعقوبة (مثل: جدع أنفه وأذنيه ونفيه إلى كوش وغيرها)[٥٦]، وسوف يتم الحديث عن العقوبات لاحقاً.

ومن التعبيرات الدالة على الشهادة الزور أو الإيمان الكاذبة في اللغة المصرية القديمة ما يلي:

ʿnḫw n ʿḏ3 (الإيمان الكاذبة) **(نص رقم ٣،٦)**.

ʿrḳy m ʿḏ3 (أقسم كذباً) حرفياً (في كذب) **(نص رقم ٢٠)**.

٤ عقوبات الكذب:

يُعد الكلام الكاذب جريمة ومكروهاً عند المصري القديم، وتُشير النصوص المصرية القديمة إلى العقوبات التي يتعرض لها من يتحدث بالكذب، وقد تفاوتت هذه العقوبات واختلفت وفقاً للجريمة المرتكبة ومن هذه العقوبات:

٤,١ عقوبة الإعدام:

وصلت عقوبة الأيمان الكاذبة إلى الإعدام بالوضع على الوتد (الخازوق) كما جاء في البردية رقم BM 10053 **نص (رقم 23)**. وهو نوع من أنواع الإعدام المصحوب بالتعذيب[٥٧].

٤,٢ عقوبة الإعماء:

كانت المعبودات تُعاقب الحانث في يمينه عقاباً شديداً في الدنيا قبل الآخرة، فإذا أقسم شخص باسم المعبود كذباً فلهذا يجلب غضب المعبود على ذلك الشخص، في صورة مرض (العمي) وما من نجاة منها إلا إذا أعقب هذا بالتوبة والندم[٥٨]، ومثال على ذلك، النص الذي جاء على اللوحة رقم ٥٨٩ بالمتحف البريطاني، والتي كرسها شخص يُدعى "نفر عبو" وهو عضو بطائفة دير المدينة إلى المعبود بتاح[٥٩] **(نص رقم 20)**.

---

[٥٥] للمزيد راجع: BLACKMAN, *Oracles*, 181-182, PLS. XXXV-XXXVI and XLI.

[٥٦] الكشير، هاني عز الدين محمد حسين، "تطور المحاكم والهيئات القضائية في مصر الفرعونية"، *رسالة دكتوراه*، كلية الآداب/جامعة الإسكندرية، ٢٠٠٨م، ٢٥٩.

[٥٧] أديب، سمير، "لمحات من الجريمة والعقاب في مصر القديمة"، *مجلة جامعة مصر للدراسات الإنسانية*، مج١، ع ٢، يوليو ٢٠٢١م، ١١٨.

[٥٨] محمود، *القسم*، ١٢٦–١٢٧.

[59] GUNN, B., «The Religion of the Poor in Ancient Egypt», *JEA* 3, 1916, 88;

بدر الدين، دعاء محمد محمد، "صور وتعبيرات الثواب والعقاب في المصادر الأدبية والدينية المصرية القديمة حتى نهاية الدولة الحديثة"، *رسالة ماجستير*، كلية الآثار/جامعة القاهرة،٢٠٠٩م، ٧٣.

DOI 10.21608/jguaa.2023.171204.1273

٤,٣ عقوبة الضرب ١٠٠ ضربة:

كانت عقوبة الضرب من أكثر الجزاءات شيوعاً على الإطلاق في مصر القديمة، وقد استخدم المصري القديم العديد من المصطلحات التي تُشير إلى الضرب منها: كلمة *ʿ3g* بمعنى يضرب، وكلمة 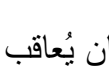 *sḫt* وتفيد أيضاً معنى الضرب. ومن الجرائم التي كان يُعاقب مرتكبوها بعقوبة الضرب جريمة البلاغ الكاذب[٦٠] **(نص رقم 22)**.

٤,٤ عقوبة الانقلاب:

اختلفت وسائل وصور العقاب في مصر القديمة، وكان الانقلاب (الهيئة المقلوبة) أحد هذه الوسائل، ومن المعروف من نصوص الأهرامات(pyr. 323a.b) ومتون التوابيت (CT III, 128j) وكتاب الموتى (الفصل ١٨٩) أن المصريين كانوا يخشون أن يوضعوا على رؤوسهم في العالم الآخر[٦١]، وجاء في السيرة الذاتية للوزير رخميرع أن الهيئة المقلوبة كانت عقاباً للكاذبين **(نص رقم 15)**.

٤,٥ عقوبة قطع الأنف والأذن:

استخدم المصري القديم عقوبة قطع الأنف والأذن كعقاب لليمين الكاذب، وفي بعض الحالات كان يُكتفي بإحدى هاتين العقوبتين ومن بين الحالات التي استخدمت فيها هذه العقوبة ما جاء في نصوص هيكل في شمال سقارة لشخص يُدعى "مسى" ، كان يحمل لقب "كاتب بيت بتاح" في عهد الملك رمسيس الثاني، والأحداث هنا تدور حول نزاع على ميراث بين والدة "مسى" وشخص آخر يُدعى "حاي"، وتم إحضار الشهود وأقسموا جميعاً بالملك، بأنهم لا يتكلمون كذباً، ولو أنهم تكلموا كذباً فلتقطع أنوفهم وآذانهم ويرسلوا إلى كوش[٦٢]. **(نص رقم٢١)**

٥ حرص المصري القديم على عدم التحدث بالكذب:

قام البناء الفكري لدى المصريين القدماء على أساسين: الأول ديني، والثاني خلقي، وقد تغلغل الدين في كل صغيرة وكبيرة حتى أصبح أكبر حافز، وموجه أول؛ في كل شئ في حياة المصريين، وآمن المصريون بالسلوك الفردي والاجتماعي، وعاشوا في إطار خلقي محكم، وتحلوا بفضائل الأخلاق؛ فعرف المصري القديم الصدق والأمانة والتقوى[٦٣]، وفرق المصري القديم بين الصدق *mɜʿt* وبين الكذب *grg*، وعرف أن الكذب رزيلة ما ينبغي التفوه بها، بل يجب عدم الاقتراب منها أو الصدوف عما قد يؤدي إليها، فما كان يستوي لديهم "من يصدق في القول" مع " من يتفوه بالكذب"[٦٤]. وعادة ما تأتي الكلمات الدالة على

---

[٦٠] عبداللطيف، *العقوبات البدنية*، ٣١٩-٣٢١، ٣٣٥.

[٦١] للمزيد عن الهيئة المقلوبة راجع: حافظ، *الدلالة الفنية والدينية للهيئة المقلوبة والمتدابرة*، ١٠٣-١٠٤.

[٦٢] عبداللطيف، *العقوبات البدنية*، ٣٣٩-٣٤٠.

[٦٣] عبدالمطلب، فايز أنور، *الوعي السياسي عند قدماء المصريين*، القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ٢٠١٣، ٣٩.

[٦٤] عيسى، هبة رجب أبوبكر، "صيغ وأساليب التحذير في النصوص المصرية القديمة حتى نهاية الدولة الحديثة"، *رسالة ماجستير غير*، كلية الآداب/جامعة الأسكندرية، ٢٠١٣، ٤٥.

الكذب بالتوازي المتناقض مع الكلمات الدالة على الحقيقة *m3ʿt* **(نص رقم ٢١، ٣٢)**. وقد كان القلب مصدر الكلمات الصادقة وكذلك أيضاً مصدر الكلمات الكاذبة قبل النطق بها(**نص رقم ١٦، ٢٨، ٢٩)**. وقد اعتبر الكلام الكاذب جريمة ومكروهاً[٦٥] **(نص رقم ١٧-١٩)**.

وأشارت النصوص الدنيوية والدينية إلى حرص المصري القديم على عدم التفوه بالكذب وقول الزور؛ ففي نصوص السير الذاتية تتكرر العبارات الآتية: أنا لم أنطق بالكذب **(نص رقم ١٢، ١٨)**؛ أنا خالٍ من الكذب **(نص رقم ١٣)**؛ لا يوجد كذب هناك **(نص رقم ١٤)**؛ قلبي ليس فيه كذب **(نص رقم ١٦)**؛ أنا أكره الكذب **(نص رقم ١٧)**. وحثت أيضا نصوص الحكم والتعاليم إلى عدم التحدث بالكذب وقول الزور **(نص رقم ٢، ٣، ٦، ٧)**، والحكيم المصري لم يتوان عن تحذيراته وتهديداته بالعقاب الموجه إلى الكاذبين؛ ففي تعاليم أمنموبي جاء أن الشخص إذا تعدى على أرض الغير بالأيمان الكاذبة، فسوف يُمسك أو يُقبض عليه بقوة إله القمر **نص (رقم ٣)**. وقد حرص المصري القديم على التمسك بقول الحق وعدم التحدث بالكذب حتى يذكره الناس بصدق سريرته التي عبر عنها مصطلح (*m3ʿ-ib*)[٦٦]، وحتى يكون صادق الصوت ويأخذ لقب (*m3ʿ-ḫrw*) أمام محكمة الموتى في العالم الآخر[٦٧]. وفي الفصل ١٢٥ب من كتاب الموتى ينكر المتوفي الخطايا في إعلان البراءة، ومن بين هذه الخطايا الكذب فيقول المتوفى "أنا لم أكذب" **(نص رقم ٢٦)**.

كما حرص المصري القديم على عدم التباهي كذبا كما جاء في النصوص المصرية القديمة على سبيل المثال ما جاء على مقصورة الملكة حتشسبوت في الكرنك حيث تنكر التباهي كذباً كما يلي:

Nn im ʿbʿ m grg

"لا يوجد تفاخر كاذب فيه"[٦٨]

---

[65] SHUPAK, *Where Can Wisdom Be Found?*, 95.

[٦٦] نور الدين، *الديانة المصرية القديمة*، ٥٠١-٥٠٢.

[٦٧] مصطفى، *الفم*، ٧٣.

[68] LACAU, P. & CHEVRIER, H., *Une chapelle d'Hatshepsout à Karnak*, Le Caire: Institut français d'archéologie orientale du Caire 1977, 137.

DOI 10.21608/jguaa.2023.171204.1273

الخاتمة والنتائج:

مما سبق يتضح أن الكذب كان مكروهاً عند المصريين القدماء، وقد يحدث الكذب بسبب مجاملة شخص وكذلك البلاغ الكاذب أو عن طريق الحنث في اليمين أو شهادة الزور، وقد عبر المصري القديم عن الكذب بكلمات عديدة منها: *grg*، *ʿḏ3*، *iwms*، *p3w*، *snm-ns*. وقد كان مصدر الكلمات الكاذبة هو القلب كما هو الحال بالنسبة للكلمات الصادقة، وعادة ما تظهر الكلمات الدالة على الكذب كنقائض لكلمة الماعت، وتُستخدم الكلمات الدالة على الكذب في بعض الأحيان للتعبير عن الظلم كما هو واضح في المصطلح *grg*. وقد وضحت النصوص الدنيوية حرص المصري القديم على عدم التفوه بالكذب؛ حيث حثت الحكم والتعاليم على عدم التحدث بالكذب، وظهر هذا أيضاً في نصوص الأدب القصصي، وفي نصوص السير الذاتية تتكرر العبارات الدالة على عدم التحدث بالكذب منها: "أنا لم أنطق بالكذب"، "أنا خالٍ من الكذب"، "قلبي ليس فيه كذب" وغيرها، وكان القانون المصري القديم يُعاقب على جريمة الكذب بعقوبات مختلفة منها: الإعدام على الخازوق، الإعماء، الضرب، الانقلاب، وجدع الأنف والأذن والنفي إلى كوش. وفي النصوص الدينية يُنكر المتوفي الخطايا –التي من بينها الكذب– ففي إعلان البراءة، يقول: "أنا لم أكذب". ذلك حتى يذكره الناس بصدق سريرته التي عبر عنها مصطلح (*m3ʿ-ib*)، وحتى يكون صادق الصوت ويأخذ لقب (*m3ʿ-ḫrw*) أمام محكمة الموتى في العالم الآخر ويتم تبرئته في قاعة وزن الأعمال. ووُصفت المعبودات في النصوص بأنها تمقت الكذب وتقاوم كل من يتكلم بالكذب.

قائمة الإختصارات:

ÄgAbh	*Ägyptologische Abhandlungen (Wiesbaden)*
Ägforsch	*Ägyptologische Forschungen (Glückstadt, Hambourg, New York).*
BiAeg	*Bibliotheca aegyptiaca (Bruxelles)*
BIFAO	*Bulletin de l'Institut Français d'Archéologie Orientale (Le Caire)*
Edfou	*Chassinat. É, Le Temple d' Edfou, Vols: 7-8, Cairo, 1932-1933.*
GM	*Göttinger Miszellen. Beitr. Zur ägyptol. Dickuss (Göttingen)*
JEA	*Journal of Egyptian Archaeology. Egypt Explor. Soc. (London).*
JNES	*Journal of Near Eastern Studies. Dept of Near Eastern Lang. and Civilis., univ. de Chicago (Chicago, Illin).*
KRI	*Kitchen (K.A.), Ramesside Inscriptions (Oxford).*
LÄ	*Lexikon der Ägyptologie (Wiesbaden).*
OBO	*Orbis biblicus et orientalis (Fribourg, All., Göttingen).*
PM	*Porter (B.), Moss (R.L.B.), Topographical Bibliography of Ancient Egyptian Hieroglyphic Texts, Reliefs and Paintings, (Oxford).*
Rec Trav	*Recueil de travaux relatifs á la philology et á L' archeology égyptiennes et assyriennes (Paris).*
Urk	*Urkunden des agyptischen Altertums,(Leipzig, Berlin).*
Wb	*Erman, Adolf & Grapw, Hermann., Worterbuch der ägyptischen Sprache (Leipzig, Berlin)*
WPL	*Wilson, Penelope. A Ptolemaic Lexikon A Lexicographical Study of the Texts in the Temple of Edfu, OLA 78, Leuven: Peeters Publishers,1997.*
ZÄS	*Zeitschrift für Ägyptische Sprache und Altertumskunde, (Leipzig , Berlin)*

DOI 10.21608/jguaa.2023.171204.1273

ثبت المصادر والمراجع

أولاً المراجع العربية:

- أديب، سمير، "لمحات من الجريمة والعقاب في مصر القديمة"، *مجلة جامعة مصر للدراسات الإنسانية*، مجـ١، ع ٢، يوليو ٢٠٢١: ٩١-١٥٦.
- Ādīb, samīr, "lmḥāt mn ālğrīma ūālʿqab fī Miṣr āl-qadīma", *mğla Miṣr lldrāsāt āllʾnṣānya*, mğ.1,ʿ.2, īwlīw 2021: 91-156.
- بدر الدين، دعاء محمد محمد، "صور وتعبيرات الثواب والعقاب في المصادر الأدبية والدينية المصرية القديمة حتى نهاية الدولة الحديثة"، *رسالة ماجستير*، كلية الآثار/جامعة القاهرة، ٢٠٠٩.
- Bdr āldīn, dʿāʾ moḥamd moḥamd, "ṣūr ū tʿb īrāt ālṯūāb ū ālʿqab fī ālmṣādr āl ʾdbīa ū āld īnīa ālmiṣrīa āl-qadīma ḥta nhāīa āldwlla ālḥdīṯa", *rsāla māğstīr ġīr manšwra*, klīa ālʾṯār/ ğāmʿa ālqāhra, 2009.
- جاد المولى، محمد رجب سيد، "أعمدة الصالة الكبرى [G] بمعبد دندرة –دراسة لُغوية حضارية"، *رسالة دكتوراه*، كلية الآداب/جامعة أسيوط، ٢٠١٣.
- Ğād ālmūla, mḥmd rğb sīd, "āʿmda ālṣālla ālkbra G bmʿbd dndara –drāsa lġūya ḥḍārya", *rsāla dktwra ġīr manšwra*, klīa ālʾdab/ ğāmʿa āsywt, 2013.
- حافظ، حنان محمد ربيع، "الدلالة الفنية والدينية للهيئة المقلوبة والمتدابرة في مصر ومثيلاتها في العراق القديم حتى نهاية الألف الأول ق.م"، *رسالة دكتوراه*، كلية الآثار/جامعة القاهرة، ٢٠١٥.
- ḥāfẓ, ḥnān mḥmd rbīʿ, "āldalla ālfnya wāldīnīa llhya ālmqlwba wālmtdābra fī Miṣr wmṯyllatha fī ālʿrāq āl-qadīm ḥta nhāīa ālʾlf ālʾwal q.m", *rsāla dktwra ġīr manšwra*, klīa ālʾṯār/ ğāmʿa ālqāhra, 2015.
- حسن، سليم، *موسوعة مصر القديمة*، (*الأدب المصري القديم*)، جـ ١٧، القاهرة: مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، ٢٠١٩.
- ḥassan slym, mawswʿa Miṣr ālqadīma, ğ.1 (ālʾdb ālmaṣry ālqadīm), ālqāhra: mw ʾssa hnddāwy lltʿlym wālṯqāfa, 2019.
- عبداللطيف، سوزان عباس، "العقوبات البدنية في مصر الفرعونية ابان عصر الدولة الحديثة"، *مجلة كلية التربية–جامعة الإسكندرية*، مجـ ٦، ع١، ١٩٩٣: ٣١٨-٣٦٣.
- ʿbdāllṭyf, swzān ʿbās," ālʿqwbāt ālbdnya f ī Miṣr ālfrʿwnya ābān ʿṣr āldwlla ālḥdīṯa", mğla klīa āltrbya- ğāmʿa ālʾskndrya, mğ.6,ʿ.1, 1993: 318-363.
- عبدالمطلب، فايز أنور، *الوعي السياسي عند قدماء المصريين*، القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ٢٠١٣.
- ʿbdālmṭlb, fāyz ānwr, ālwʿy ālsyāsy ʿnd qdmāʾ ālmsryyn, ālqāhra: ālhya ālmiṣrīa ālʿāma llktāb, 2013.
- على، رمضان عبده، تاريخ مصر القديم، جـ٢، القاهرة: دار نهضة الشرق، ٢٠٠١.
- ʿly, ramḍān ʿbdh,Tāryḫ Miṣr āl-qadīm, *ğ* 2, ālqāhra: dār nhḍat ālšrq, 2001.
- ----------، حضارة المصريين القدماء (مهد الرسل والرسالات وأرض النبوءات)، القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية، ٢٠١٣.
- ʿly, ramḍān ʿbdh, ḥḍāra ālmṣrīīn ālqdmāʾ (mhd ālrsl wālrsāllt wārḍ ālnbwʾāt), ālqāhra: mktba ālʾnğlw ālmiṣrīa, 2013.
- علي، عبدالحليم علي، "مفهوم الإسفت في مصر القديمة"، *رسالة ماجستير*، كلية الآثار/جامعة عين شمس، ٢٠٠٤.
- ʿly, ʿbd ālḥlym ʿly, "mfhwm ālʾsft fī Miṣr āl-qadīma", *rsāla māğstīr*, klīa ālʾṯār/ ğāmʿa ʿyn šms, 2004.

– عيسى، هبة رجب أبوبكر، "صيغ وأساليب التحذير في النصوص المصرية القديمة حتى نهاية الدولة الحديثة"، *رسالة ماجستير*، كلية الآداب/جامعة الأسكندرية، ٢٠١٣.

– ʿysa, heba rğb ābwbkr, "ṣyġ wāsālyb āltḥḏyr fī ālnṣwṣ ālmiṣrīa āl-qadīma ḥta nhāīa āldwlla ālḥdīṯa", *rsāla māğstīr ġīr manšwra*, klīa ālʾdab/ ğāmʿa ālʾskndrya, 2013.

– الكشير، هاني عز الدين محمد حسين، "تطور المحاكم والهيئات القضائية في مصر الفرعونية"، *رسالة دكتوراه*، كلية الآداب/جامعة الإسكندرية، ٢٠٠٨.

– Ālkšyr, hāny ʿz āldyn mḥmd ḥsyn, tṭwr ālmḥākm wālhyʾāt ālqḍāʾya f ī Miṣr ālfrʿwnya", *rsāla dktwra ġīr manšwra*, klīa ālʾdab/ ğāmʿa ālʾskndrya, 2008.

– محمدين، خالد عبدالنعيم، "المعبودة بيكت *Bikt* في المصادر المصرية القديمة"، *مجلة التاريخ والمستقبل*، مج. ٣٠، ع. ٦٠، يوليو ٢٠١٦: ٣١-٦٩.

– Mḥmdyn, ḫāld ʿbd ālnʿym, "ālmʿbwda Bikt fī ālmṣādr ālmiṣrīa āl-qadīma" mğla āltāryḫ wālmstqbl, mğ.30, ʿ.60, īwlīw 2016: 31-69.

– محمود، أمينة محمود أمين، "آثار الموظفين منذ بداية عهد الملك أحمس الأول حتى نهاية عهد الملك تحتمس الثاني (دراسة أثرية تحليلية)"، *رسالة دكتوراه*، كلية الآداب/جامعة طنطا، ٢٠١٦.

– Mḥmwd, Āmyna Mḥmwd Āmyn, āṯār ālmūzfyn mnḏ ʿhd ālmlk āhms ālʾwl ḥta nhāīa ʿhd ālmlk twhtms ālṯāny (drāsa āṯārya tahlylya), *rsāla dktwra ġīr manšwra*, klīa ālʾdab/ ğāmʿa tātā

– محمود، طارق أحمد فرج، "القسم (حلف اليمين) في مصر القديمة"، *رسالة ماجستير*، كلية الآثار/جامعة القاهرة، ٢٠٠٧.

– Mḥmwd, tārq āḥmed frğ, "ālqsm (ḥlf ālymīn) fī Miṣr āl-qadīma", *rsāla māğstīr ġīr manšwra*, klīa ālʾṯār/ ğāmʿa ālqāhra, 2007.

– محمود، منال محمود محمد، *الجريمة والعقاب في مصر القديمة*، القاهرة: مطابع المجلس الأعلى للآثار، ٢٠٠٣.

– Mḥmwd, manāl Mḥmwd Moḥamd, ālğryma wālʿqab fī Miṣr āl-qadīma, ālqāhra: maṭābʿ ālmğls alʾʿla llʾṯār, 2003.

– مصطفى، إبراهيم علي إبراهيم، "صور الظلم ووسائل مجابهته في مصر القديمة"، *رسالة ماجستير*، كلية الآثار/جامعة القاهرة، ٢٠٠٧.

– Moṣṭafa, ābrāhym ʿly ābrāhym, ṣwr ālẓlm wwsāʾl mğābhth fī Miṣr āl-qadīma, *rsāla māğstīr ġīr manšwra*, klīa ālʾṯār/ ğāmʿa ālqāhra, 2007.

– ــــــــــــــ، "الفم في مصر القديمة: دراسة دينية حضارية حتى نهاية عصر الدولة الحديثة"، *رسالة دكتوراه*، كلية الآثار/جامعة القاهرة، ٢٠١١.

– Moṣṭafa, ābrāhym ʿly ābrāhym, ālfm fī Miṣr āl-qadīma: drāsa dīnīa ḥḍārya ḥta nhāīa ʿṣr āldwlla ālḥdīṯa", *rsāla dktwra ġīr manšwra*, klīa ālʾṯār/ ğāmʿa ālqāhra, 2011.

– نور الدين، عبدالحليم، *الديانة المصرية القديمة*، جـ ٣، ط ٢، القاهرة: دار الأقصى، ٢٠١١.

– Nwr āldyn, ʿbd ālḥlym, āldyāna ālmiṣrīa āl-qadīma, ğ.3, ṭ.2, ālqāhra: dār alʾqṣa, 2011.

ثانياً المراجع الأجنبية:

–BLACKMAN, A.M., «Oracles in Ancient Egypt II», *JEA* 12, 1926, 175-185.

–BLEEKER, C.J., «Guilt and Purification in Ancient Egypt», *Numen* 13.2, 1966, 81-87.

–BRUNNER. H., *Die Lehre des Cheti, Sohnes des Duauf*, *ÄgFo*rsch 13, Glückstadt; Hamburg: Verlag J.J. Augustin, 1944.

–BUDGE. E.A.W, *The Chapters of Coming forth by Day, or the Theban Recension of the Book of the Dead Chapters of Coming Forth by Day = or the Theban Recension of the Book of the*

DOI 10.21608/jguaa.2023.171204.1273

Dead: The Egyptian Hieroglyphic Text edited from Numerous Papyri, Vol. II, London: Kegan Paul, Trench, Trübner & Co., Ltd, 1910.

- CAMPAGNO, M., «Two Observations on the Tales of The Contendings of Horus and Seth and Truth and Falsehood», ***TdE*** 4, 2005, 19-30.
- CAROLINE L. R., *The Stela of Menthu-Weser*, New York: The Metropolitan Museum of Art, 1913.
- COULON, L., «Véracité et rhétorique dans les autobiographies égyptiennes de la Première Période Intermédiaire», *BIFAO* 97, 1997, 109-138.
- ———., «La rhétorique et ses fictions. Pouvoirs et duplicité du discours à travers la littérature égyptienne du Moyen et du Nouvel Empire», *BIFAO* 99, 2000, 103-132.

DAVIES, N. de G., *The Rock Tombs of Deir el Gebrawi*, II, London: The Egypt Exploration Fund: Kegan Paul, Trench, Trübner & Co:B. Quaritch, 1902.

- ----------, *The Rock Tombs of El Amarna*, VI, London: The Egypt Exploration Fund: Kegan Paul, Trench, Trübner & Co: B. Quaritch, 1908.
- DIJK, J, "Maya's Chief Sculptor Userhat-Hatiay. With a Note on the Length of the Reign of Horemheb", ***GM*** 148, 1995, 29-34.
- ERMAN, A. & GRAPOW, H. (eds), *Wörterbuch der Ägyptischen Sprache*, vol. II, Leipzig: J. Hinrichs, 1940, =[Wb]
- FROOD, E, *Biographical Texts from Ramesside Egypt*, Atlanta: Society of Biblical Literature, 2007.
- GARDINER, A. H., «The Eloquent Peasant», *JEA* 9, 1923, 5-25.
- GARDINER, A, *Late- Egyptian Stories*, BiAeg.1, Bruxelles: Fondation Égyptologique Reine Élisabeth, 1932.
- GRIFFITH, F. Ll., «The Teaching of Amenophis the Son of Kanakht. Papyrus B.M. 10474», *JEA* 12, 1926, 191-231.
- GUILLOUX, P. L., *Le Conte du Paysan Eloquent, Texte Hiéroglyphique, Transliteration et Traduction Commentée*, 2nd Ed, Angers, 2005.
- GUNN, B., «The Religion of the Poor in Ancient Egypt», *JEA* 3, 1916, 81-94.
- KAHN, D., «The Royal Succession in the 25th Dynasty», Antike Sudan: Mitteilungen der Sudanarchäologischen Gesellschaft (*MittSAG*) 16, 2005, 143-163.
- HAYES, W., *The Scepter of Egypt: a Background for the Study of the Egyptian Antiquities in the Metropolitan Museum of Art*. Part I. From the Earliest Times to the End of the Middle Kingdom, New York: Harper & Brothers: Metropolitan Museum of Art, 1953.
- JANSSEN, J. M. A., «The Stela (Khartoum Museum No. 3) from Uronarti», *JNES* 12, 1953, 51-55.
- LACAU, P. & Chevrier, H., *Une Chapelle d'Hatshepsout à Karnak*, Le Caire: Institut français d'archéologie orientale du Caire 1977.
- LANGE, H.O., *Das Weisheitsbuch des Amenemope aus dem Papyrus 10,474 des British Museum*, Historik-filologiske meddelelser; 11.2, Kobenhavn: Bianco Lunos Bogtrykkeri, 1925.
- LAPP, G., *The Papyrus of Nu (BM EA 10477)*, Catalogue of Books of the Dead in the British Museum I, London: British Museum Press, 1997.
- LICHTHEIM, M., *Ancient Egyptian Autobiographies Chiefly of the Middle Kingdom: A Study and an Anthology*, *OBO*. 84, Freiburg-Göttingen: Universitätsverlag Freiburg - Vandenhoeck & Ruprecht, 1988.
- ———, Maat in Egyptian Autobiographies and Related Studies, *OBO* 120, Freiburg: University Press, 1992.
- MASPERO, G., Notes sur quelques points de grammaire et d' histoire», ***Rec Trav*** II, 1880, 105-120.

- MATHIEU, B., *Les «Procès». Un genre littéraire de l'Egypte ancienne*, in: From Illahun to Djeme: Papers Presented in Honour of Ulrich Luft / edited by: Eszter Bechtold, András Gulyás, Andrea Hasznos, Oxford: Archaeopress, 2011.
- MENU, B., «Le tombeau de Pétosiris (3). Culpabilité et responsabilité», *BIFAO* 96, 1996: 343-357.
- MUNRO, I., Die Totenbuch-Handschriften der 18. Dynastie im Museum Cairo, ÄgAbh. 54, Wiesbaden: Harrassowitz Verlag, 1994.
  - ----------, «The Significance of the Book of the Dead Vignettes», In: Book of the Dead: Becoming God in Ancient Egypt, edited by Foy S., Chicago: Oriental Institute of the University of Chicago: Oriental Institute Museum Publications, 2017.
- NAGEL, G, «Un papyrus funéraire de la fin du Nouvel Empire [Louvre 3292]», *BIFAO* 29, 1929: 1-127.
- NAVILLE, E, *Das Aegyptische Todtenbuch der XVIII. Bis XX. Dynastie*, Berlin: Verlag von A. Asher & Co, 1886.
- NEWBERRY, P., *The Amherst Papyri : Being an Account of the Egyptian Papyri in the Collection of the Right Hon. Lord Amherst of Hackney, F.S.A., at Didlington Hall, Norfol*, London: Bernard Quaritch, 1899.
- OCKINGA, B. G. and Al-Masri, Y., *Two Ramesside Tombs at El Mashayikh*, Part.1, Sydney: The Ancient History Documentary Research Center, Macquarie University, 1988.
- PEET. T. E., *The Great Tomb-Robberies of the Twentieth Egyptian Dynasty: Being a Critical Study, with Translations and Commentaries, of the Papyri in which these are Recorded*, 2 vol, Oxford: Clarendon Press, 1930.
- PERRY, E., «A Critical Study of the Eloquent Peasant», *PhD Thesis*, Department of Near Eastern Studies/ Johns Hopkins University, 1986.
- QUIRKE, S, *Going out in Daylight: "prt m hrw": The Ancient Egyptian Book of the Dead: "Translation, Sources, Meanings*", London: Golden House Publications, 2013.
- REISNER, M. B., «Inscribed Monuments from Gebel Barkal», *ZÄS* 70, 1934, 35-46.
- SANDMAN, H., *The God Ptah*, Lund: C. W. K. Gleerup, 1946.
- SHUPAK, N., *Where Can Wisdom Be Found? The Sage's Language in the Bible and in Ancient Egyptian Literature*, *OBO* 130, Fribourg (Suisse): University Press, 1993.
- SIMPSON, W.K., *The Literature of Ancient Egypt: An Anthology of Stories, Instructions, Stelae, Autobiographies, and Poetry*, Cairo: The American University in Cairo press, 2003.
- SPOEDELBERG, W., «Studien und Materialien zum Rechtswesen des Pharaonenreiches der Dynast. XVIII-XXI (C. 1500-1000 V. Chr.)», *PhD Thesis*, Kaiser Wilhelm University in Strasbourg, Hannover, 1892.
- TAYLOR, J. A., *An Index of Male Non-Royal Egyptian Titles, Epithets & Phrases on the 18th Dynasty*, London: Museum Bookshop Publications, 2001.
- WIDSON, J. A., «The Oath in Ancient Egypt», *JENS* 7, 1948, 126-156.
- ZABA, Z., *Les maximes de Ptahhotep*, Prague: Académie Tchécoslovaque des Sciences, 1956.
- ZANDEE, J., Death as an Enemy: According to Ancient Egyptian Conceptions, New York: Arno press, 1977.

DOI 10.21608/jguaa.2023.157765.1261

Received at: 2022-08-23 Accepted at: 2023-02-04 Available online: 2023-02-06

دراسة أثرية لخمسة أقماع جنائزية للكاتب الملكي (جحوتي نفر) من عصر الدولة الحديثة

An Archaeological Study of Five Funerary Cones of The Royal Scribe (Thutnefer) from the New Kingdom

حسين عبده خليفه علي

مدرس اللغة المصرية، قسم الآثار المصرية، كلية الآثار جامعة جنوب الوادي

Hussien Abdo Khalifa Ali

Lecturer of Ancient Egyptian Language in the Department of Egyptology. Faculty of Archeology, South Valley University.

Hussien.abdo@arch.svu.edu.eg

الملخص:

يتناول هذا البحث، دراسة خمسة أقماع جنائزية تُنشر لأول مرة كانت مصنوعة من الطين المحروق ، خشنة الصنع متوسطة الصلابة، بحالات مختلفة من الحفظ، بعضها جيد وبعضها مكسور ويحتاج إلى ترميم، عُثر عليها كحرز وليس عن طريق حفائر أو مسح أثري في القضية رقم (٣٨٧) لسنة ١٩٨٨م جنح قسم الأقصر، وظلت محرَّزة ومحفوظة في المخزن المتحفي بأبي الجود بالأقصر، حتى تم فض هذه الأحراز طبقًا للقرار رقم (٢٦١٦) بتاريخ ٢٠٢٠/٦/٨م، وهي محفوظة حاليًا تحت أرقام ١/٣٤٤، ٢/٣٤٤، ٣/٣٤٤، ٤/٣٤٤، ٥/٣٤٤، وهذه الأقماع لم يتم دراستها ونشرها من قبل، وجميعها لشخص واحد يُدعى (جحوتي نفر) *Ḏḥwty nfr* ، وهو في الغالب صاحب المقبرة رقم TT 104، والذي كان يحمل لقب (كاتب الملك) (امنحتب الثاني) في عصر الأسرة الثامنة عشرة، ومدون على هذه الأقماع ثلاثة أسطر هيروغليفية، تحتوي على اسم ولقب صاحب الأقماع، وتستهدف الدراسة نشر هذه الأقماع ونسخ نصوصها الهيروغليفية وترجمتها، والتعليق الخطي واللغوي عليها، مع توضيح علاقة المقبرة رقم TT 104 بالأقماع موضع الدراسة.

الكلمات الدالة:

أقماع جنائزية ؛ جحوتي نفر ؛ الكاتب الملكي ؛ مقبرة رقم TT 104 ؛ امنحتب الثاني.

Abstract:

This research tackles five funerary cones that will be published for the first time. They were formed of burnt clay, rough-made of medium hardness, with different degrees of preservation; some were good, and some were broken and needed restoration. They were not found by excavations or archaeological surveys. Nonetheless, they were scored in Luxor case No. (387) of the year 1988. Then, they were placed in Abu Elgood museum storage until being discharged by declaration No. (2616) on August 6, 2020. These are the inventory numbers they currently have 344/1, 344/2, 344/3, 344/4, and 344/5.

All these cones belong to one person named Thutnefer; he may be the owner of tomb number TT 104, who held the title of the royal scribe of king Amenhotep II in the 18th dynasty. These cones are inscribed with the owner's name and title in three hieroglyphic lines. In this study, the hieroglyphic texts are intended to be published, copied, translated, and commented. Then the author will explain the relationship between tomb No TT 104 and the studied cones.

Keywords:

Funerary cones , Thutnefer, The Royal Scribe ,Tomb no TT 104,Amenhotep II.

مقدمة:

عُثر على هذه الأقماع في القضية رقم ٣٨٧ لسنة ١٩٨٨م، جنح قسم الأقصر، وتم تحريزها كمضبوطات بالمخزن المتحفي القديم بأبي الجود، وظلت محرزة ومحفوظة حتي تم فض هذا الحرز، طبقًا للقرار الصادر من السيد الأستاذ الدكتور الأمين العام للمجلس الأعلى للآثار رقم ٢٦١٦ بتاريخ ٢٠٢٠/٦/٨م بشأن فض هذه الأحراز، وهي حاليًا محفوظة بالمخزن المتحفي القديم بأبي الجود ومسجلة بكشف المضبوطات رقم (١)، وتحمل أرقام ١/٣٤٤، ٢/٣٤٤، ٣/٣٤٤، ٤/٣٤٤، ٥/٣٤٤، هذه الأقماع لم تُنشر من قبل، ويبدو واضحًا من خلال سجلات المخزن المتحفي بأبي الجود أن هذه السجلات لم تَذكر مطلقًا أية معلومات تخص اسم صاحب هذه الأقماع، ولم تحدد مكان أو موقع المقبرة التي خرجت منها هذه الأقماع، ولم تؤرخ العصر الذي تنتمي إليه. وقد ذكرت السجلات الأثرية في وصفها لهذه القطع الفخارية أنها أختام فخارية وهو وصف ليس صحيحًا فمن الأفضل تسميتها بالأقماع الفخارية أو الأقماع الجنائزية [1]نظراً لاختلاف دورها عن دور الأختام وإن تشابهت معها في كتابة اسم ولقب صاحب المقبرة، وقد اتبعت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي المقارن في دراسة الأقماع موضع الدراسة، من خلال وصف الشكل العام للأقماع الخمسة، وترجمة النص الهيروغليفي المدون على قاعدة هذه الأقماع، والتعليق عليها ومقارنتها ببعض النماذج الأخرى التي عثر عليها بجبانة طيبة، مع ذكر الأقماع المماثلة لها.

أهداف الدراسة:

تستهدف الدراسة ما يلي:

- ترجمة النص الهيروغليفي المسجل على قاعدة الأقماع الجنائزية موضع الدراسة.
- التعرف على صاحب الأقماع الجنائزية ووظيفته والفترة الزمنية التي كان يعيش بها.
- تحديد المكان الأصلي الذي خرجت منه الأقماع الجنائزية موضع الدراسة، وخاصة أن هذه الأقماع تم ضبطها في قضية، ولم تكن ناتج أعمال حفائر علمية منظمة.
- التعرف على النماذج المشابهة لهذه الأقماع ومقارنتها ببعض النماذج الأخرى التي عُثر عليها بجبانة طيبة.

[1] سلام، أسامة إبراهيم " دراسة أثرية لنماذج من الأقماع الجنائزية الفخارية"، *مجلة كلية الآداب/ جامعة الإسكندرية*، مج ٦٢، ٦٧، ٢٠١٢م، ٢.

DOI 10.21608/jguaa.2023.157765.1261

١. الأقماع الجنائزية:

تمثل الأقماع الجنائزية[٢] قطعة من الطين المحروق المخروطي الشكل، يتوسط طولها ما بين ١٥:١٠ سم، وتنتهي بقمة مدببة، كانت توضع في صفوف أعلى عتبة مدخل المقابر الخاصة بالأفراد بجبانة طيبة، وعلى القاعدة المستديرة أو المستطيلة أو المربعة، دونت كتابات باللغة المصرية القديمة في سطور أفقية أو رأسية تضم اسم صاحب المقبرة وأهم ألقابه[٣]، وقد استخدمت الأقماع الجنائزية في العمارة الجنائزية بطيبة من عصر الأسرة الثامنة عشرة، حيث استخدمت كعنصر معماري وزخرفي أثناء تشييد المقبرة ووضعت أعلى المدخل في صفوف كإفريز فوق مدخل مقابر الأمراء في طيبة[٤]، كما صُورت على جدران مقابر كبار الموظفين بطيبة الأقماع الجنائزية، وهي موضوعه فوق مدخل المقبرة (انظر الأشكال ١:٤)[٥] ، ولكن في الحقيقة لا يمكن تأكيد هذه النظرية أو نفيها؛ وذلك لأنه نادرًا ما توجد الأقماع الجنائزية في حالتها الأصلية أو في أماكنها الأصلية، حيث انهارت في كثير من الحالات واجهات المقابر، أو تم إعادة استخدامها في عصور لاحقة، أو ربما تم تدميرها من قبل لصوص المقابر، وقد تتدحرج إلى أسفل التلال، وقد تنقل لمسافات بعيدة بواسطة بعض الأشخاص، ولكنها تشكل في مجملها معلومات مهمة عن صاحب القمع وقبره[٦]، وعادة ما كانت تتم صناعة الأقماع الجنائزية من الطين المخلوط بالقش وكميات بسيطة من الرمل[٧]، وكان يتم تصنيعها باليد وبصورة بدائية، حتي إن بعض هذه الأقماع احتفظت بشكل أصابع اليد مطبوعة على القمع، وغالبًا ما كان الحرفي يمسك القمع باليد اليسرى، ويقوم بتشكيل القمع باليد اليمنى، ثم يقوم بتسوية وإزالة آثار أصابعه بالضغط عليها قبل أن تجف[٨]، والكثير من الأقماع الجنائزية كانت ذات شكل مخروطي أو اسطواني، وقاعدتها شبه دائرية، ولكن بعض الأقماع كانت ذات شكل هرمي، وقاعدتها

---

[٢] شكري، محمد أنور، العمارة في مصر القديمة، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر، ١٩٨٦م، ٤٣١-٤٣٢.

للمزيد انظر:

توفيق، سيد، معالم تاريخ وحضارة مصر الفرعونية، القاهرة: دار النهضة العربية، ١٩٩٠م، ٣٣٧-٣٣٨.

SHAW, I., and NICHOLSON, P., The Illustrated Dictionary of Ancient Egypt, American University, Cairo, 2008, 120-121.

[٣] سلام، دراسة أثرية لنماذج من الأقماع الجنائزية الفخارية، ٣.

[4] MANNICHE, L., «Funerary Cones» In *The Oxford Encyclopedia of Ancient Egypt*, edited by Redford, D.B., Oxford University press, 2001, 565.

[5] DAVIES, N. DE G., *The Tombs of Two Sculptors at Thebes*, The Metropolitan Museum of Art, Robb De Peyster Tytus Memorial Series, Vol. IV, New York 1925, 45 and PL. XXI.

للمزيد انظر:

ZENIHIRO, K., *The Complete Funerary Cones*, Tokyo, K. Zenihiro, 2009, 12-15.

EDWARDS, A., *A Thousand Miles up The Nile*, New Impression, London, 1993.

ASSMANN, J., *Das Grab des Amenemope TT 41*, Mainz: Philipp von Zebern, 1991, TAF. 40.

[6] GALAN, J. M., & BORREGO, F. L., «Funerary Cones from Dra Abu EL Naga (TT. 11- 12)» *Memnonia* 17, 2006, 195- 196.

[7] DAVIES, N. DE G. & MACADAM, M.F., *A Corpus of Inscribed Egyptian Funerary Cones*, Vol I, Oxford, 1957, 6.

[8] STEWART, H. M., *Mummy Cases & Inscribed Funerary Cones in the Petrie Collection*, Warminster, 1986, 23.

مستطيلة أو مربعة، والجزء المهم في الأقماع الجنائزية هو النصوص الهيروغليفية التي كتبت على قاعدتها، ولذلك قام (بتري) بجمع واقتناء حوالي مائتين وخمسين قمعًا جنائزيًا[٩] وقد قام بإزالة الجزء المخروطي من هذه الأقماع واحتفظ فقط بالقاعدة، لما تحتوي عليه من كتابات هيروغليفية مهمة تحتوي على أسماء وألقاب ووظائف صاحب القمع[١٠]، فقد كان صانعوا هذه الأقماع يقومون بكتابة الأسماء والألقاب على قاعدتها بالنقش البارز عن طريق نماذج مصنوعة من الخشب أو الحجر وطباعتها على القمع عندما يكون الطين لينًا، وقبل أن يجف[١١]، وقد عُرف ذلك من خلال القوالب المعروضة في بعض المتاحف[١٢].

كانت النقوش الموجودة على قاعدة الأقماع الجنائزية ذات طبيعة جنائزية وتذكارية، وهي في الغالب تضم اسم صاحب المقبرة وألقابه، وقد انتشرت خلال الأسرة الثامنة عشرة وحتي الأسرة السادسة والعشرين[١٣]، وبشكل عام كانت مكتوبة في سطور على شكل أعمدة رأسية أو صفوف أفقية بالنقش البارز داخل دائرة تُحيط بالنص المكتوب، وتتراوح ما بين ١ إلى ٧ أعمدة رأسية، وما بين ٢ إلى ٩ صفوف أفقية، ولكن الأكثر تداولاً ما بين ٣ إلى ٤ أعمدة سواء كان رأسيًا أو أفقيًا[١٤]، وهي عادة ما كانت تبدأ بالصيغة الجنائزية "*im3ḫy ḫr Wsir*" والتي تعني: "المبجل بواسطة أوزير"[١٥] كما هو الحال في النص موضع الدراسة.

قام عالم المصريات الفرنسي (Georges Daressy) بتقسيم الأقماع الجنائزية إلى أربع مجموعات كبيرة طبقًا لنوع النقوش المسجلة عليها كالتالي[١٦]:

المجموعة الأولي: تحتوي على الأقماع الجنائزية ذات الأعمدة الرأسية.

المجموعة الثانية: تحتوي على الأقماع الجنائزية ذات السطور الأفقية.

المجموعة الثالثة: تحتوي على الأقماع التي عليها نقوش هيروغليفية وأشكال بشرية أو تصوير لبعض المناظر.

المجموعة الرابعة: تحتوي على الأقماع الجنائزية التي لا تحتوي على أية نقوش.

٢. استخدامات الأقماع الجنائزية:

أما بالنسبة لوظيفة الأقماع الجنائزية واستخداماتها، فهناك العديد من الافتراضات والنظريات بخصوص استخداماتها المختلفة[١٧]، حيث استخدمت كعنصر معماري وزخرفي أثناء تشييد المقبرة ووضعت أعلى المدخل

---

[9] PETEIE, F., *A Season in Egypt, Chap V, Funeral Cones and Other Inscriptions*, London 1888, 23-25.

[10] GALAN et BORREGO, Funerary Cones from Dra Abu el- Naga (TT 11-12) [PL XXXIII- XXXIX], 196.

[11] HAYES, W. C., *The Scepter of Egypt*, Vol. 11, New York, 1959, 34.

[12] DAVIES & MACADAM, *A Corpus of Inscribed Egyptian Funerary Cones*, 6.

[13] RYAN, D.P., «The Archaeological Analysis of Inscribed Egyptian Funerary Cones», VA 4, 1988, 23-25.

[14] DAVIES & MACADAM, *A Corpus of Inscribed Egyptian Funerary Cones*, 8.

[١٥] ذكر (Davies & Macadam) في كتابه (A Corpus of Inscribed Egyptian Funerary Cones) حوالي ١٥٢ قمعًا من الأقماع الجنائزية التي قام بنشرها تحتوي على صيغة (*Im3ḫy ḫr wsir*).

[16] DARESSY, G., *Recueil de cones funéraires*, Mémoires publiés par les Membres de la Mission Archéologique Française au Caire, vol. VIII, Cairo, 1893, 269-353.

DOI 10.21608/jguaa.2023.157765.1261

في صفوف كإفريز فوق مدخل مقابر الأمراء في طيبة[١٨]، كما استخدمت كبطاقات تعريف تحتوي على أسماء وألقاب صاحب المقبرة[١٩]، كما ذكر (Champollion) أنها تُشبه قائمة البيانات التي توضع مع مومياء التوابيت الخشبية في العصر اليوناني[٢٠]، بينما يري (Rhind) أنها استخدمت لزخرفة مدخل باب المقبرة[٢١]، ويري (Daressy) أنها بمثابة اللوحات الجنائزية الحجرية التي تقدم لأصحاب المقبرة[٢٢]، ويري (Davies) أن الغرض من استخدامها هو أعمال الزخرفة[٢٣]، ويري (Borchardt) أن الغرض الرئيس منها هو العمارة الزخرفية[٢٤]، ويري (Macadam) أن الأقماع الجنائزية تتميز بقاعدة كبيرة ولها استخدام معماري فوق مدخل المقبرة[٢٥]، ويري (Eggebrecht) أن شكل قاعدة الأقماع الجنائزية تشبه قرص الشمس، حيث سمحت للمتوفى تسجيل اسمه وألقابه[٢٦]، بينما أكد محمد الطيبي أن الغرض منها جنائزي وزخرفي في وقت واحد، وتكون متضمنة اسم صاحب المقبرة، وألقابه، واسم زوجته، وجميع وظائفه، وأحيانًا أسماء أبنائه، وأيضًا المعبودات التي كان يعبدها مثل: آمون وأوزير وأنوبيس[٢٧]، وهو ما يؤكد أهمية الأقماع الجنائزية واستخداماتها المختلفة[٢٨].

ساعدت دراسة الأقماع الجنائزية وتحليل الأسماء والألقاب المكتوبة على قاعدتها في تحديد التسلسل الوظيفي للمسئولين وكبار رجال الدولة؛ وذلك من خلال مقارنة ألقاب النبلاء في نفس الفترة، ووضع تصور لترتيب هذه الوظائف في الحياة المصرية القديمة[٢٩].

---

17 BUDGE, E.A.W., *The Mummy: Chapters on Egyptian Funeral Archaeology*, (reprint) second edition, New York, 1964, 218.

18 MANNICHE, In *The Oxford Encyclopedia of Ancient Egypt*, 565.

19 BEABESH, M., «Funerary Cones Discovered at Draa Abou El. Naga», *Journal of Faculty of Archeaology (Qena)* Vol 12, 2017, 66- 67.

20 CHAMPOLLION, J.G., *Notice Descriptive des Monuments Égyptiens du Musée Charles X*, Paris, 1827, 164.

21 RHIND, A. H., *Thebes Its Tombs and their Tenants*, London, 1862, 136-138.

22 DARESSY, *Recueil de cones funéraires*, 270.

23 DAVIES, N. DE G., *The Tombs of Two Sculptors at Thebes*, The Metropolitan Museum of Art, Robb De Peyster Tytus Memorial Series, Vol. IV, New York, 1925, 45.

24 BORCHARDT, L. O. KÖNIGSBERGER & RICKE, H., « Friesiegel in Grabbaute», *ZÄS* 70, 25-35.

25 DAVIES & MACADAM, *A Corpus of Inscribed Egyptian Funerary Cones*, 9.

26 EGGEBRECHT, A., "Grapkegel" In LÄ II, , herausgegeben von Helck, W., und Westendorf, W., Wiesbaden, 1977, 857-859.

27 AL-THIBI, M., Aspects of Egyptian Funerary Cones, PhD Thesis, University of Liverpool, 2005, 51.

28 ZENIHIRO, *The Complete Funerary Cones*, 22.

للمزيد انظر:

WILKINSON, G., *The Manners and Customs of the Ancient Egyptians*, 5, 3rd ed. London, 1847, 397-399.

MARIETTE, A., *Notice des Principaux Monuments Exposés dans les galleries Provisoires du Musée d'antiquités Égyptiennes des S.A: le vice-roi, a Boulaq*, 1864, 145.

BIRCH, S., *History of Ancient Pottery*, Vol. I, London, 1858, 25.

BRUYERE, B., *Rapport sur les fouilles de Deir El-Médineh (1926), IFAO, Le Caire*, 1927, 54.

SHIAPARELLI, E., «Significato Simbolico Delle Piramidi Egiziane. Atti Acc», *Lincei* 3 (12), 1884, 144.

WINLOCK, H. E., «The Egyptian Expedition: 1925-27», *BMMA* 23, 1928, 7.

29 ZENIHIRO, *The Complete Funerary Cones*, 3.

نذكر على سبيل المثال نموذجًا بسيطًا يعرضه (Davies & Macadam)[٣٠] لأحد الأقماع الجنائزية مسجل برقم ٢٤٠، يخص الكاتب الملكي *ṯ3nw* من جبانة طيبة، عليه نص هيروغليفي مكون من ثلاثة أسطر رأسية يوضح وظائف هذا الشخص.

النص المصاحب:

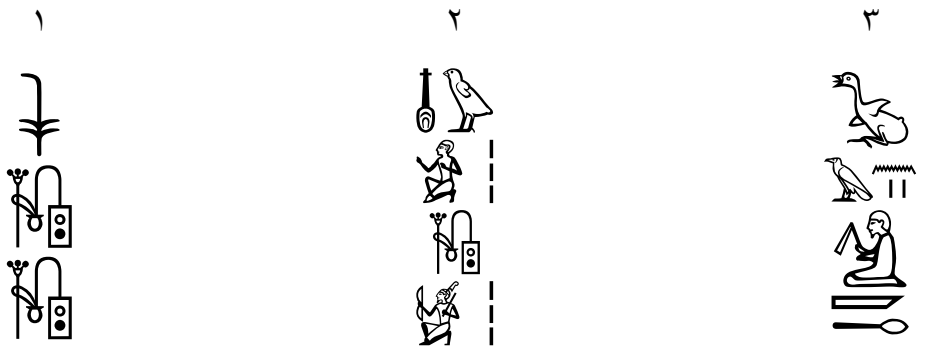

الدلالة الصوتية:

sš nsw sš nfrw sš mšꜥ ṯ3nw mꜣꜥ-ḫrw.

الترجمة: "الكاتب الملكي، كاتب المجندين، كاتب الجيش ثانو صادق الصوت".

يلاحظ هنا أنه تم ذكر اسم صاحب المقبرة وألقابه، وهو ما كانت كتابته معتادة على الأقماع الجنائزية بمقابر طيبة خلال عصر الأسرة الثامنة عشرة، وظل متبعًا خلال عصر الدولة الحديثة، كما سنري في الأقماع الجنائزية موضع الدراسة.

٣. تعريف بصاحب الأقماع (جحوتي نفر) *Ḏḥwty – nfr* وألقابه:

ورد اسم صاحب هذه الأقماع مسجلاً على قاعدة جميع الأقماع موضع الدراسة وهو (جحوتي نفر) *Ḏḥwty – nfr* وتعني: "جحوتي الجميل"[٣١]، وقد ذكر (Ranke) في كتابه (Die Ägyptischen Personennnamen)[٣٢] أن هذا الاسم ورد كثيرًا خلال عصر الدولة الحديثة، وهذا ما أكدته دراسة هذه الأقماع حيث ترجح الدراسة أن هذه الأقماع ترجع إلى عصر الأسرة الثامنة عشرة، كما جاء مسجلاً على قاعدة جميع الأقماع وظيفة (جحوتي نفر)، والذي كان يشغل وظيفة الكاتب الملكي، ومن خلال البحث في مقابر كبار الموظفين بطيبة من خلال كتاب (Porter &Moss)[٣٣] ظهر أن (جحوتي نفر) هو صاحب المقبرة رقم TT 104 بجبانة الشيخ عبد القرنة بالأقصر، وبدراسة هذه المقبرة تبين أن (جحوتي نفر) كان

30 DAVIES & MACADAM, *A Corpus of Inscribed Egyptian Funerary Cones*, cone 240.

31 ERMAN, A., und GRAPOW, H., (eds), *Wb.*, II, 253.

32 RANKE, H., *Die Ägyptischen Personennnamen*, Band I, Glückstadt, 1935, 408.

للمزيد انظر:

CHAMOLLION, J., Fr., Monuments de l' Egypte et de la Nubie, Paris, 1844, 838.

33 PORTER, B., and MOSS, R.L.B., *Topographical Bibliography of Ancient Egyptian Hieroglyphic Texts, Reliefs and Paintings*, Vol 1, Oxford, 1960, 157, 217.

DOI 10.21608/jguaa.2023.157765.1261

يشغل وظيفة الكاتب الملكي للملك (امنحتب الثاني)، وهو ما يرجح تأريخ هذه الأقماع بعصر الملك (امنحتب الثاني) خلال عصر الأسرة الثامنة عشرة وخاصة بعد التعرف على المقبرة الخاصة بصاحب هذه الأقماع، وقد سجل على جدران المقبرة رقم TT 104 بطيبة اسم (جحوتي نفر) ولقبه: *sš nsw* والذي يعني الكاتب الملكي، كما حصل (جحوتي نفر) على بعض الألقاب الشرفية المهمة مثل لقب: *sš nswt mꜣꜥ mrı̓.f* "الكاتب الملكي الحقيقي محبوبه"، وحمل لقب *ỉmı̓ ỉb n nỉswt* والذي يعني: "المقرب من الملك"، وحمل لقب: *šmsw nswt ḥr ḫꜣst nbt* والذي يعني: "تابع الملك في كل البلاد الأجنبية"، كما حمل لقب: *ỉrı̓ rdwỉ nṯr nfr* والذي يعني: "رفيق الإله الجميل"، وقد ذكر عبد الغفار شديد هذه الألقاب في كتابه[٣٤]، ومن خلال هذه الألقاب والوظائف المهمة ليس هناك شك في أن (جحوتي نفر) كان مقربًا من الملك (امنحتب الثاني)، ولديه الكثير من المهام والمسئوليات المختلفة حيث كان يشغل الكثير من الوظائف المهمة خلال الأسرة الثامنة عشرة، وهذا ما أكدته مناظر ونصوص مقبرته في طيبة.

أثناء أعمال الحفائر الخاصة بجامعة هايدلبرج الألمانية (Heidelberg University) خلال عامي ١٩٨٣-١٩٨٤م عثر عبدالغفار شديد عبد الغفار بداخل الفناء الأمامي للمقبرة رقم TT 104 على مجموعة من الأقماع الجنائزية منها ٦٨ قمعًا جنائزيًا في حالات مختلفة من الحفظ، بعضها عبارة عن أجزاء فقط، وهذه الأقماع مسجلة ضمن سجل بعثة هايدلبرج الألمانية، ولا تزال هذه المجموعة محفوظة بالمخازن المتحفية بالقرنة، وجميع هذه الأقماع مصنوعة من الطين المحروق، خشن الصنع، متوسط الصلابة، وهذه الأقماع هي نماذج تحمل نفس النص الموجود على الأقماع موضع الدراسة[٣٥]، والنص المسجل على هذه الأقماع هو:

ỉmꜣḫy ḫr[36] *wsỉr sš nsw Ḏḥwty nfr mꜣꜥ ḫrw*[37]

"المبجل بواسطة أوزير الكاتب الملكي جحوتي نفر صادق الصوت".

كما توجد عدة نماذج من هذه الأقماع موضع الدراسة في متاحف مختلفة منها على سبيل المثال: مجموعة بالمتحف البريطاني وتحمل الأرقام التالية:

EA 9705[41] EA 9718 EA 9719[40] EA 9655[39] EA 13877[38]

---

[٣٤] ذكر عبد الغفار شديد أن جميع هذه الألقاب سُجلت على جدران المقبرة رقم TT 104 بجبانة الشيخ عبد القرنة بالأقصر في كتابه

SHEDID, A., G., *Stil der Grabmalereien in der Zeit Amenophis' II.- untersucht an den Thebanischen Gräbern Nr. 104 und Nr. 80*, Mainz: Philipp von Zabern, 1988, 16.

[35] SHEDID, Stil der Grabmalereien in der Zeit Amenophis' II, 171-174.

[36] ERMAN und GRAPOW, (eds.), *Wb.*, III, 315- 318.

[37] LESKO, L. H., *A Dictionary of Late Egyptian*, 2nd Edition, Vol I, 2002, 175.

[38] https://www.britishmuseum.org/collection/object/Y_EA13877, (Accessed 16/9/2022, 9:38 am.)

[39] https://www.britishmuseum.org/collection/object/Y_EA9655, (Accessed 16/9/2022, 9:39 am).

[40] https://www.britishmuseum.org/collection/object/Y_EA9719, (Accessed 16/9/2022, 9:39 am).

EA 13880[45] EA 13888[44] EA 35683[43] EA 62749[42]

كما يوجد نموذج بمتحف أشموليان (Ashmolean Museum of Art and Archaeology) يحمل رقم Ash. 1972.398.

ربما كانت هذه الأقماع موجودة بمدخل المقبرة كما كان معتادًا في هذه الفترة ولكنها سقطت وتناثرت داخل الفناء الأمامي للمقبرة، حيث صورت مناظر مقابر النبلاء في طيبة الأقماع الجنائزية، وقد وضعت في صفوف على شكل إفريز فوق مدخل المقبرة[٤٦] (انظر: الأشكال ٤:١).

٤. الأقماع الجنائزية رقم ٣٤٤:

الأقماع الجنائزية موضع الدراسة، عددها خمسة أقماع جنائزية، تحمل أرقام ١/٣٤٤، ٢/٣٤٤، ٣/٣٤٤، ٤/٣٤٤، ٥/٣٤٤، جميعها من الطين المحروق، خشنة الصنع متوسطة الصلابة، ذات شكل اسطواني، ولونها أحمر فاتح، بعضها بحالة جيدة، ولكن بعضها مكسورًا ويحتاج إلى ترميم وتحمل جميعها ثلاثة أسطر رأسية من الكتابة الهيروغليفية، تحتوي على نص واحد مكتوب على كل الأقماع، يذكر اسم صاحب القمع ولقبه، وقد ورد هذا النص على قمع مماثل يحمل رقم ١٧٦ بالكتالوج الخاص بـ(Davies & Macadam)[٤٧] ، وهو ما ذكره (Zenihiro) في كتابه[٤٨] (The Complete Funerary Cones)، كما توجد عدة نماذج أخرى من هذه الأقماع بعضها في متاحف عالمية، مثل: المتحف البريطاني ومتحف أشموليان.

٤,١. القمع الجنائزي رقم ١/٣٤٤:

٤,١,١. الوصف:

هو عبارة عن قمع شبه اسطواني من الطين المحروق، ذو لون أحمر فاتح، قاعدته شبه مستديرة، يحتوي القمع على ثلاثة أسطر رأسية من الكتابة الهيروغليفية بالنقش البارز بحالة ليست جيدة، يفصل كل عمود عن الآخر خط رأسي، ويمكن التعرف على بعض العلامات الهيروغليفية من خلال مقارنتها بالأقماع الأخرى، و يمكن قراءة العلامات الهيروغليفية من أعلى إلى أسفل، و واتجاه الكتابة من اليسار إلى اليمين،

---

41 https://www.britishmuseum.org/collection/object/Y_EA9705, (Accessed 16/9/2022, 9:39 am.
42 https://www.britishmuseum.org/collection/object/Y_EA62749, (Accessed 16/9/2022, 9:40 am).
43 https://www.britishmuseum.org/collection/object/Y_EA35683, (Accessed 16/9/2022, 9:40 am).
44 https://www.britishmuseum.org/collection/object/Y_EA13888, (Accessed 16/9/2022, 9:40 am).
45 https://www.britishmuseum.org/collection/object/Y_EA13880, (Accessed 16/9/2022, 9:40 am).
46 AL-THIBI, Aspects of Egyptian Funerary Cones, 7-12.

للمزيد انظر:

BORCHARDT, KÖNIGSBERGER, & RICKE, Friesiegel in Grabbauten, 25-35.
RHIND, Thebes its Tombs and their Tenants, 136-138.
REEVES, C. N. & RYAN, D. P., «Inscribed Egyptian Funerary Cones in-situ: An Early Observation by Henry alt», *VarAeg* 3/1, 47-49.
WINLOCK, *The Egyptian Expedition: 1925-27*, FIG. 9.
47 DAVIES & MACADAM, *A Corpus of Inscribed Egyptian Funerary Cones*, cone 176.
48 ZENIHIRO, The Complete Funerary Cones, 101.

DOI 10.21608/jguaa.2023.157765.1261

وجميع العلامات كانت محاطة بدائرة اختفت أجزاء منها، ولكن يمكن رؤية بعضها، يبلغ قطر قاعدة القمع حوالي ٧سم تقريبًا كحد أقصى، والطول ٩,٥سم تقريبًا كحد أقصى، يلاحظ أن القمع يحتفظ بالقاعدة والنص المدون عليها، ولكنها تفتقد أجزاءً من الجزء الأسطواني ربما كُسرت أو تم قطعها عمدًا لتقليل حجم القمع – هذا ما كان يفعله (بتري) عندما اقتنى مجموعة كبيرة من الأقماع الجنائزية– وحالة النقش ليست جيدة، حيث اختفت بعض العلامات ربما لأن مادة الصنع غير جيدة.

٤,١,٢. النص:

١ ٢ ٣

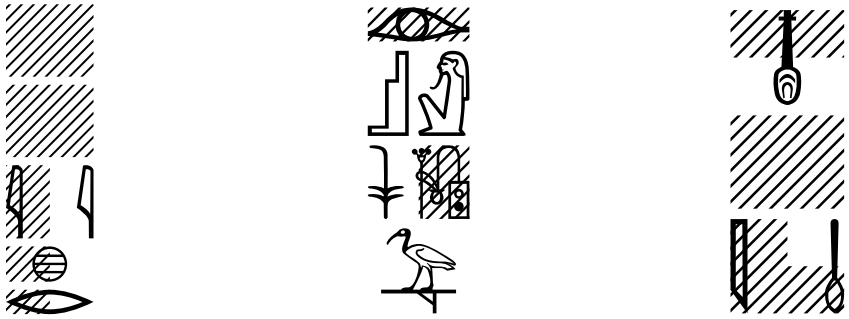

٤,١,٣. الدلالة الصوتية:

1- imɜḫy[49] ḫr[50]
2- wsir sš nsw Ḏḥwty
3- nfr mɜʿ ḫrw[51]

٤,١,٤. الترجمة:

١- "المبجل بواسطة".

٢- "أوزير كاتب الملك جحوتي".

٣- "نفر صادق الصوت".

٤,١,٥. التعليق:

عثر على هذا القمع كحرز ولم يكن ناتج حفائر علمية، ولكن يلاحظ من خلال الدراسة أن النص الهيروغليفي المسجل على قاعدة هذا القمع يتشابه تمامًا مع النص المسجل على القمع رقم ١٧٦ الوارد بالكتالوج الخاص بـ(Davies & Macadam)[٥٢] ، كما ذكره (Zenihiro) في كتابه[٥٣] (The Complete Funerary Cones).

[49] ERMAN und GRAPOW, (eds.), *Wb.* III, 81-82.
[50] FAULKNER, R. O., A Concise Dictionary of Middle Egyptian, Oxford 1961, 195.
[51] LESKO, *A Dictionary of Late Egyptian*, 175.
[52] DAVIES & MACADAM, *A Corpus of Inscribed Egyptian Funerary Cones*, cone 176.
[53] ZENIHIRO, The Complete Funerary Cones, 101.

يتشابه هذا القمع مع الأقماع التي عثر عليها عبد الغفار شديد في المقبرة رقم TT 104 والمؤرخة بعهد الملك (امنحتب الثاني) وقام بنشرها في كتابه[٥٤]؛ لذلك يمكن تأريخ هذه الأقماع بعهد الملك (امنحتب الثاني) خلال عصر الأسرة الثامنة عشرة.

يلاحظ في السطر الأول اختفاء بعض العلامات، ولكن يمكن قراءة النص من خلال المقارنة مع الأقماع الأربعة الأخرى، ومن خلال ما ورد في القمع رقم ١٧٦، حيث تظهر العلامة فقط من كلمة *im3ḫy*، كما يلاحظ أيضًا بقايا كلمة *ḫr*، ويمكن قراءة السطر الأول من خلال المقارنة مع باقي الأقماع، بسبب اختفاء بعض العلامات وضعف العلامات الموجودة، كما أن صيغة *im3ḫy ḫr wsir* هي صيغة جنائزية معتادة في الأقماع الجنائزية.

يحمل هذا القمع اسم (جحوتي نفر)، ووظيفته وهي "الكاتب الملكي"، حيث يظهر في السطر الثاني لقب كاتب الملك *sš nsw*، ويلاحظ أن العلامات ضعيفة، وقد ظهر هذا اللقب وشاع استخدامه بكثرة خلال عصر الدولة الحديثة، واستمر خلال العصر الروماني[٥٥]، وقد ذكر عبد الرحمن العايدي في كتابه: (Index of Egyptian Administrative, Relligious and Military Titles of the New Kingdom)، المواضع التي ورد فيها لقب كاتب الملك *sš nsw*[٥٦].

يلاحظ في السطر الثالث أن العلامة *nfr* ليست واضحة بشكل كامل، ولكن يظهر جزء منها، كما اختفت علامة بشكل كامل وتظهر أجزاء بسيطة من كلمة *m3ʿ ḫrw* .

٤,٢.القمع الجنائزي رقم ٢/٣٤٤:

٤,٢,١. الوصف:

هو عبارة عن قمع شبه اسطواني من الطين المحروق، ذو لون أحمر فاتح، خشن الصنع، متوسط الصلابة، قاعدته شبه مستديرة، مكسور على نصفين، ويحتاج إلى ترميم، فاقداً لجزء صغير من قاعدته من أسفل، يحتوي القمع على ثلاثة أسطر رأسية من الكتابة الهيروغليفية بالنقش البارز، بحالة شبه جيدة من الحفظ، يفصل كل عمود عن الآخر خط رأسي، ويمكن قراءة العلامات بشكل أفضل من القمع السابق، ويمكن التعرف على بعض العلامات الهيروغليفية المفقودة من القاعدة، من خلال مقارنتها بالأقماع الأخرى، يمكن قراءة العلامات الهيروغليفية من أعلى إلى أسفل، واتجاه الكتابة من اليسار إلى اليمين، وجميع العلامات كانت محاطة بدائرة فُقد الجزء السفلي منها، ولكن الجزء العلوي مازال موجودًا، يتراوح قطر قاعدة القمع ما بين ٧سم إلى ٧,٥سم تقريبًا كحد أقصى، حيث فُقد جزء من القاعدة، يلاحظ أن القمع يحتفظ

[54] SHEDID, Stil der Grabmalereien in der Zeit Amenophis' II, 171-174.

[55] LEITZ, C., *Lexikon der Ägyptischen Götter und Götterbezeichnungen*, Vol VI, Paris, 2002, 602.

[56] AL-AYEDI, A., *Index of Egyptian Administrative, Religious and Military Titles of the New Kingdom*, Ismailia: Obelisk Publications, 2006, 552-560.

DOI 10.21608/jguaa.2023.157765.1261

بالقاعدة، والنص المدون عليها، ولكنها تفتقد أجزاءً من الجزء الأسطواني، ربما كُسرت أو تم قطعها عمدًا لتقليل حجم القمع، والطول حوالي ٨ سم تقريبًا كحد أقصى، وحالة النقش جيدة إلى حد ما.

٤,٢,١.النص:

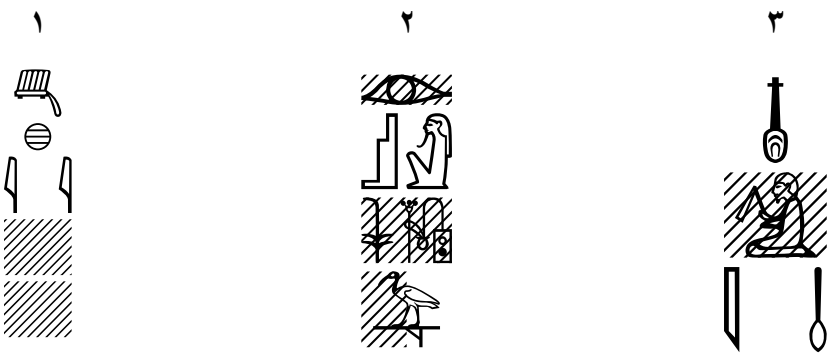

٤,٢,٣. الدلالة الصوتية:

1-imꜣḫy [*ḫr*]
2-wsir sš nsw Ḏḥwty
3- nfr mꜣꜥ ḫrw

٤,٢,٤. الترجمة:

١- "المبجل [بواسطة]".

٢- "أوزير كاتب الملك جحوتي".

٣- "نفر صادق الصوت".

٤,٢,٥. التعليق:

يلاحظ أن هذا القمع مكسور على نصفين ويحتاج إلى ترميم، كما أن هناك جزءًا من قاعدة القمع مفقودًا، وبالتالي فُقدت بعض العلامات الهيروغليفية من السطر الأول، ولكن يمكن استكمال العلامات المفقودة، وهي: حرف *ḫ* وحرف *r* .

في السطر الثاني يمكن قراءة لقب *sš nsw* بصعوبة حيث إن العلامات ضعيفة جدًا، وفُقدت أجزاء من العلامات الهيروغليفية، ولكن يمكن قراءة اللقب بشكل جيد، كما فُقدت أجزاء من علامة *Ḏḥwty* ، ولكن يمكن التعرف على العلامة.

يلاحظ في السطر الثالث أن علامة ليست واضحة بشكل جيد، وهي مستخدمة كمخصص بعد اسم صاحب القمع *Ḏḥwty nfr*.

٤,٣.القمع الجنائزي رقم ٣/٣٤٤:

٤,٣,١. الوصف:

هو عبارة عن قمع شبه اسطواني من الطين المحروق، ذو لون أحمر فاتح، خشن الصنع، متوسط الصلابة، قاعدته شبه مستديرة، وهو بحالة جيدة ويعد أفضل قمع كامل القاعدة والنقش في مجموعة الأقماع موضع الدراسة، ويمكن من خلاله مقارنة بعض العلامات المفقودة في باقي الأقماع الأخرى باستثناء جزء بسيط في السطر الثاني، يحتوي القمع على ثلاثة أسطر رأسية من الكتابة الهيروغليفية بالنقش البارز بحالة جيدة من الحفظ، يفصل كل عمود عن الآخر خط رأسي، ويمكن قراءة العلامات بشكل واضح، يمكن قراءة العلامات الهيروغليفية من أعلى إلى أسفل، و واتجاه الكتابة من اليسار إلى اليمين، وجميع العلامات محاطة بدائرة يمكن ملاحظتها بوضوح، يتراوح قطر قاعدة القمع ما بين ٨سم إلى ٨,٥سم تقريبًا كحد أقصى، والطول حوالي ٧سم تقريبًا كحد أقصى، يلاحظ أن القمع يحتفظ بالقاعدة والنص المدون عليها، ولكنها تفتقد أجزاءً من الجزء الأسطواني ربما كُسرت أو تم قطعها عمدًا لتقليل حجم القمع، وحالة النقش جيدة إلى حد كبير.

٤,٣,٢. النص:

١ ٢ ٣

٤,٣,٣. الدلالة الصوتية:

1-imɜḫy ḫr
2-wsir sš nsw Ḏḥwty
3- nfr mɜʿ ḫrw

٤,٣,٤. الترجمة:

١- "المبجل بواسطة"

٢- "أوزير كاتب الملك جحوتي"

٣- "نفر صادق الصوت"

٤,٣,٥. التعليق:

يلاحظ أن النص الموجود على هذا القمع مكتمل وأن العلامات واضحة بدرجة كبيرة، ولكن في السطر الأول يمكن ملاحظة اختفاء جزء بسيط في حرف .

DOI 10.21608/jguaa.2023.157765.1261

يلاحظ في السطر الثاني أن لقب *sš nsw* فقد جزءًا كبيرًا من العلامات الهيروغليفية، ولكن يمكن التعرف عليه من خلال المقارنة مع باقي الأقماع.

العلامات الموجودة في السطر الثالث مكتملة ويمكن قراءتها بوضوح.

٤,٤. القمع الجنائزي رقم ٤/٣٤٤:

٤,٤,١. الوصف:

هو عبارة عن قمع شبه اسطواني غير منتظم الشكل من الطين المحروق، ذو لون أحمر فاتح، خشن الصنع، متوسط الصلابة، شكل القاعدة غير منتظم الاستدارة، حالة النقش ليست جيدة، ولكن يمكن قراءة النص والتعرف على العلامات، يحتوي القمع على ثلاثة أسطر رأسية من الكتابة الهيروغليفية بالنقش البارز، يفصل كل عمود عن الآخر خط رأسي، يمكن قراءة العلامات الهيروغليفية من أعلى إلى أسفل و واتجاه الكتابة من اليسار إلى اليمين، وجميع العلامات محاطة بدائرة غير منتظمة الاستدارة، قطر قاعدة القمع حوالي ٨سم تقريبًا كحد أقصى، والطول حوالي ٧سم تقريبًا كحد أقصى، يلاحظ أن القمع يحتفظ بالقاعدة والنص المدون عليها ولكنه يفتقد أجزاءً من الجزء الأسطواني ربما كُسرت أو تم قطعها عمدًا لتقليل حجم القمع، وحالة النقش ضعيفة.

٤,٤,٢. النص:

١ ٢ ٣

٤,٤,٣. الدلالة الصوتية:

1-ỉm3ḫy ḫr
2-wsỉr sš nsw Ḏḥwty
3- nfr m3ʿ ḫrw

٤,٤,٤. الترجمة:

١- "المبجل بواسطة".

٢- "أوزير كاتب الملك جحوتي".

٣- "نفر صادق الصوت".

٤,٤,٥. التعليق:

يلاحظ أن قاعدة القمع مستديرة بشكل غير منتظم، ربما لأن مادة الصنع رديئة، أو لعدم اهتمام الحرفي بإتقان صناعته وإخراج القمع في أفضل صورة.

يلاحظ في السطر الأول أن العلامات مكتملة، ولكن هناك جزءًا بسيطًا مفقودًا من حرف *r* .

يلاحظ في السطر الثاني أن أجزاءً مفقودة من كلمة *wsir* وكذلك كلمة *sš nsw* .

يلاحظ في السطر الثالث أن جميع العلامات الهيروغليفية مكتملة، ولكن بشكل عام فإن النقش ضعيف، ولكن يمكن قراءته واستكمال الأجزاء المفقودة بالمقارنة مع الأقماع المماثلة.

٥,٥. القمع الجنائزي رقم ٥/٣٤٤:

٥,٥,١. الوصف:

هو عبارة عن قمع شبه اسطواني من الطين المحروق، ذو لون أحمر فاتح، خشن الصنع، متوسط الصلابة، قاعدته شبه مستديرة، فاقداً لجزء صغير من قاعدته من أعلى، يحتوي القمع على ثلاثة أسطر رأسية من الكتابة الهيروغليفية بالنقش البارز بحالة شبه جيدة من الحفظ، ولكن هناك بعض العلامات ظاهرة بشكل ضعيف، يفصل كل عمود عن الآخر خط رأسي، توجد أجزاء مفقودة من بعض العلامات، ولكن يمكن التعرف عليها من خلال مقارنتها بالأقماع الأخرى، يمكن قراءة العلامات الهيروغليفية من أعلى إلى أسفل و واتجاه الكتابة من اليسار إلى اليمين، وجميع العلامات كانت محاطة بدائرة، فُقد الجزء العلوي منها، ولكنها واضحة على باقي القمع، يبلغ قطر قاعدة القمع حوالي ٧سم تقريبًا كحد أقصى، والطول حوالي ٤ سم تقريبًا كحد أقصى، يلاحظ أن القمع يحتفظ بالقاعدة والنص المدون عليها، ولكنها تفتقد أجزاءً من الجزء الأسطواني ربما كُسرت أو تم قطعها عمدًا لتقليل حجم القمع، وحالة النقش شبه جيدة.

DOI 10.21608/jguaa.2023.157765.1261

٥,٥,٢. النص:

١ ٢ ٣

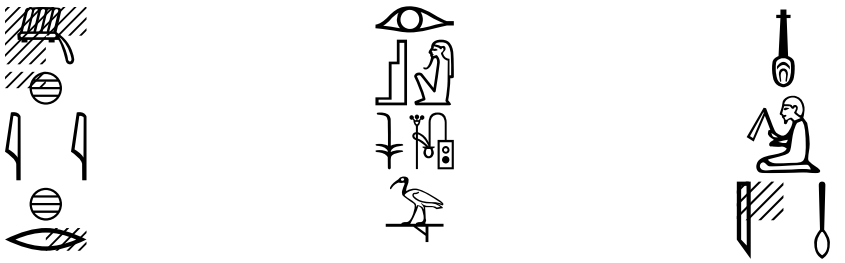

٥,٥,٣. الدلالة الصوتية:

1-im3ḫy ḫr
2-wsir sš nsw Ḏḥwty
3- nfr m3ʿ ḫrw

٥,٥,٤. الترجمة:

١- "المبجل بواسطة".

٢- "أوزير كاتب الملك جحوتي".

٣- "نفر صادق الصوت".

٥,٥,٥. التعليق:

يلاحظ في السطر الأول أن هناك جزءًا كبيرًا مفقودًا من العلامة *im3ḫ* وكذلك المتمم الصوتي حرف *ḫ* وهناك جزء مفقود منه.

يلاحظ أيضا في السطر الأول أن حرف *r* ضعيف ويمكن قراءته بصعوبة.

العلامات الهيروغليفية الموجودة بالسطر الثاني مكتملة ويمكن قراءتها بشكل جيد، كما يلاحظ أن العلامة في كلمة *wsir* واضحة بشكل جيد حيث يمكن ملاحظتها في هذا القمع أفضل من جميع الأقماع السابقة.

يلاحظ أن العلامات الهيروغليفية في السطر الثالث مكتملة ويمكن قراءتها بشكل جيد، ولكن علامة *m3ʿ* بها جزء غير واضح؛ وذلك بسبب أن النقش ضعيف على هذا القمع.

الخاتمة ونتائج الدراسة:

من خلال الدراسة السابقة لمجموع الأقماع الجنائزية يمكن الخروج بالنتائج التالية:

– جميع الأقماع موضع الدراسة لشخص واحد يُدعى جحوتي نفر.

– صاحب الأقماع كان يشغل وظيفة الكاتب الملكي في عهد الملك (امنحتب الثاني).

– المكان الأصلي الذي خرجت منه الأقماع الجنائزية هو المقبرة رقم TT 104 بالرغم أن سجلات المخزن المتحفي لم تذكر أية تفاصيل عنها، وخاصة أن هذه الأقماع عُثر عليها في حرز وليست ناتج أعمال حفائر علمية منظمة.

– هذه الأقماع لم تكن النموذج الوحيد ولكن توجد عدة نماذج من هذه الأقماع بعضها في متاحف مختلفة مثل المتحف البريطاني ومتحف أشموليان.

– يوجد بمقبرة جحوتي نفر رقم TT 104 عدد ٦٨ قمعًا مماثلاً للأقماع موضع الدراسة، وهي محفوظة حاليًا بالمخزن المتحفي بالقرنة ضمن سجلات بعثة جامعة هايدلبرج الألمانية.

– تم ترجمة النص الهيروغليفي المكتوب على قاعدة الأقماع وتحليله.

– جميع الأقماع الجنائزية التي وجدت بجبانة طيبة كانت تخص كبار الموظفين في الدولة.

– جميع الأقماع الجنائزية التي ترجع لعصر الأسرة الثامنة عشرة كانت بغرض جنائزي وزخرفي.

– استمرار استخدام الأقماع الجنائزية في عصر الأسرة الثامنة عشرة وحتى الأسرتين الخامسة والعشرين والسادسة والعشرين.

– أوضحت الدراسة الاستخدامات المختلفة للأقماع الجنائزية وأهميتها حيث استخدمت كعنصر معماري وزخرفي، واستخدمت كبطاقات تعريف تحتوي على أسماء وألقاب صاحب المقبرة، وربما استخدمت كقائمة بيانات للمتوفي، وبذلك يمكن القول: إنها استخدمت بغرض جنائزي وزخرفي في وقت واحد.

– تُوصي الدراسة بضم هذه المجموعة من الأقماع ضمن مقتنيات مقبرة جحوتي نفر رقم TT 104 والمحفوظة بمخازن القرنة بعد ترميم القمع المكسور.

DOI 10.21608/jguaa.2023.157765.1261

الصور والأشكال

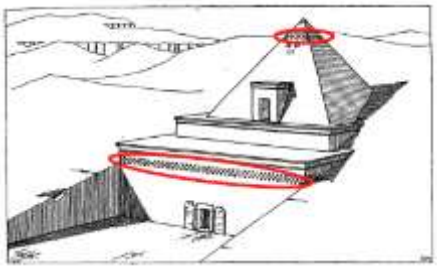

(شكل ١)

تخيل للمقبرة رقم TT157

Borchardt, Friesiegel in Grabbaute, 29, ABB. 5.

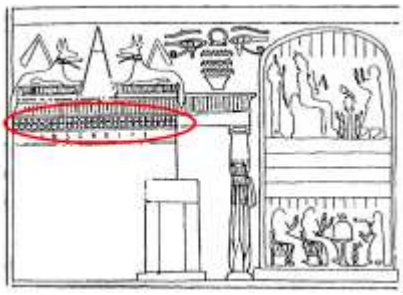

(شكل ٢)

المقبرة رقم TT 178

Borchardt, Friesiegel in Grabbaute, 28, ABB. 3.

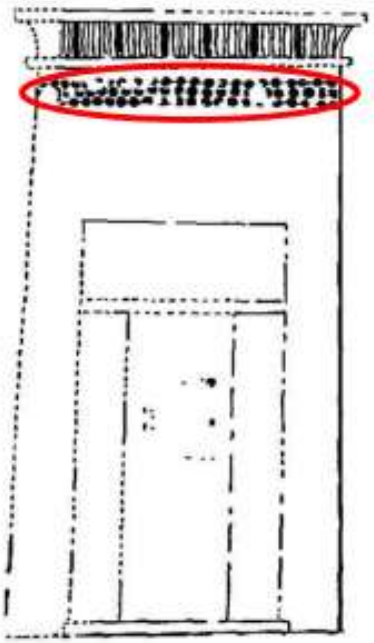

(شكل ٣)

صورة لبعض الأقماع من المقبرة رقم TT 55

Davies, *The Tombs of Two Sculptors at Thebes*,, FIG.3

(شكل ٤)

صورة لبعض الأقماع الجنائزية المكتشفة بالعساسيف وترجع للأسرة الحادية عشر

ZENIHIRO, The Complete Funerary Cones, 13.

القمع الجنائزي رقم ١/٣٤٤

DOI 10.21608/jguaa.2023.157765.1261

القمع الجنائزي رقم ٢/٣٤٤

القمع الجنائزي رقم ٣/٣٤٤

القمع الجنائزي رقم ٤/٣٤٤

DOI 10.21608/jguaa.2023.157765.1261

القمع الجنائزي رقم ٥/٣٤٤

الأقماع الجنائزية رقم ٣٤٤ موضع الدراسة

ثبت المصادروالمراجع

قائمة المراجع العربية

- توفيق، سيد، *معالم تاريخ وحضارة مصر الفرعونية*، القاهرة: دار النهضة العربية، ١٩٩٠.
- Tawfīq, Sayīd, Maʿlem tariḫ wa ḥaḍārat Miṣr al-firʿūnīya, Cairo, 1990.
- سلام، أسامة إبراهيم " دراسة أثرية لنماذج من الأقماع الجنائزية الفخارية"، *مجلة كلية الآداب*/ جامعة الإسكندرية، مج ٦٢، ع. ٦٧، ٢٠١٢.
- Sālaām, Usāma Ibrāhīm «Dirāsa aṯrīya li namadhiğ mn a al-ağmaa al-ğanāʾizīya alfoḫaryaa» *Journal of Faculty of Arts*, University of Alexandria, Vol 63, Issue 67, 2012.
- شكري، محمد أنور، *العمارة في مصر القديمة*، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر، ١٩٨٦.
- Shokry, Muḥammad anwar, aleamarat fī Miṣr al-qadīma, Cairo, 1986.

المراجع الاجنبية :

- AL- AYEDI, A., *Index of Egyptian Administrative, Relligious and Military Titles of the New Kingdom*, Ismailia, Obelisk Publications, 2006.
- AL-THIBI, M., Aspects of Egyptian Funerary Cones, *PHD Thesis*, University of Liverpool, 2005.
- ASSMANN, J., *Das Grab des Amenemope TT 41*, Mainz: Philipp von Zebern, 1991.
- BEABESH, M., «Funerary Cones Discovered at Draa Abou El. Naga», *Journal of Faculty of Archeaology (Qena)* Vol. 12, 2017, 64-72.
- BIRCH, S., *History of Ancient Pottery*, Vol I, London, 1858.
- BORCHARDT, L. O., Königsberger & Ricke, H., « Friesiegel in Grabbauten», *ZÄS* 70, 25-35.
- BRUYERE, B., *Rapport sur les fouilles de Deir El-Médineh (1926*), *IFAO*, Le Caire, 1927.
- BUDGE, E.A.W., *The Mummy: Chapters on Egyptian Funeral Archaeology*, (reprint) 2nd edition, New York, 1964.
- CHAMPOLLION, J. G., *Notice Descriptive des Monuments Égyptiens du Musée Charles X*, Paris, 1827.
- CHAMOLLION, J., FR., *Monuments de l' Egypte et de la Nubie*, Tome I, Paris, 1844.
- DARESSY, G., Recueil de Cônes funéraires, *Mémoires publiés par les Membres de la Mission Archéologique Française au Caire*, vol. VIII, Le Caire, 1893.
- DAVIES, N., DE G., and MACADAM, M.F., L., *A Corpus of Inscribed Egyptian Funerary Cones*, Oxford, 1957.
- EDWARDS, A., *A Thousand Miles up the Nile*, New Impression, London, 1993.
- EGGEBRECHT, A., "Grapkegel", In LÄ II, herausgegeben von Helck, W., und Westendorf, W., Wiesbaden, 1977, 857-859.
- ERMAN, A., und GRAPOW, H., (eds.), *Wörterbuch Der Äegyptischen Sprache*, vols.1-4, Leipzig: J. Hinrichs, 1926-1931 [= *Wb.*].
- FAULKNER, R. O., *A Concise Dictionary of Middle Egyptian*, Oxford, 1961.
- GALAN, J.M., et BORREGO, F.L., «Funerary Cones from Dra Abu el- Naga (TT 11-12) [PL XXXIII-XXXIX]», *Memnonia* XVII, 2006, 195-208.
- HAYES, W. C., *The Scepter of Egypt*, Vol 11, New York, 1959.
- LEITZ, C., *Lexikon der Ägyptischen Götter und Götterbezeichnungen*, Vol VI, Paris, 2002.

DOI 10.21608/jguaa.2023.157765.1261

- LESKO, L., H., *A Dictionary of Late Egyptian*, 2nd Edition, Vol I, 2002.
- MANNICHE, L., «Funerary Cones», In *The Oxford Encyclopedia of Ancient Egypt*, edited by Redford, D.B., Oxford University press, 2001.
- MARIETTE, A., *Notice des Principaux Monuments Exposés dans les galleries Provisoires du Musée d'antiquités Égyptiennes des S.A: le vice-roi, a Boulaq*, 1864.
- PETEIE, F., *A Season in Egypt, Chap V, Funeral Cones and Other Inscriptions*, London, 1888.
- PORTER, B. and MOSS, R.L.B., *Topographical Bibliography of Ancient Egyptian Hieroglyphic Texts, Reliefs and Paintings*, 7 vol., Oxford, 1927-1995.
- RANKE, H., *Die Ägyptischen Personennnamen*, Band I, Glückstadt, 1935.
- RAWASH, H. H., «The Sacredness of Some Seals and its Relationship to God Thoth» *JGUAA*, Vol 1, 2016, 64-88.
- REEVES, C. N. & RYAN, D. P., «Inscribed Egyptian Funerary Cones in-situ: An Early Observation by Henry alt», *VarAeg* 3/1, 47-49.
- RHIND, A. H., *Thebes Its Tombs and their Tenants*, London, 1862.
- RYAN, D., P., «The Archaeological Analysis of Inscribed Egyptian Funerary Cones», *VA* 4, 1988, 23-25.
- SHIAPARELLI, E., Significato Simbolico Delle Piramidi Egiziane, Atti Acc. *Lincei* 3 (12), 1884, 121-161.
- SHEDID, A., G., *Stil der Grabmalereien in der Zeit Amenophis' II.- untersucht an den Thebanischen Gräbern Nr. 104 und Nr. 80*, Mainz: Philipp von Zabern, 1988.
- STEWART, H., M., *Mummy Cases & Inscribed Funerary Cones in the Petrie Collection*, Warminster, 1986.
- SHAW, I. & NICHOLSON, P., *The Illustrated Dictionary of Ancient Egypt*, Cairo: The American University press, 2008.
- WILKINSON, G., *The Manners and Customs of the Ancient Egyptians*, 5, 3rd edition. London, 1847.
- WINLOCK, H. E., «The Egyptian Expedition: 1925-27», *BMMA* 23, 1928, 3-58.
- ZENIHIRO, K., The Complete Funerary Cones, Tokyo, K. Zenihiro, 2009.

DOI 10.21608/jguaa.2023.166340.1270

Received at: 2022-10-25 Accepted at: 2023-01-14 Available online: 2023-02-06

تمثال ملكى جماعى يمثل الملك (سنوسرت الأول –امنمحات الأول – منتوحتب الثانى –سنفرو؟)

المتحف المصرى الكبير GEM1334

A Royal Group Statue Representing the king (Senusret I - Amenemhat I - Mentuhotep II - Sneferu?). The Grand Egyptian Museum GEM1334- SR3/9796.

ريهام سيد على عبد ربه

مدرس –قسم الآثار المصرية –كلية الآثار –جامعة عين شمس

Reham Sayed Ali Abd Rabbo

Lecturer - Egyptology Department, Faculty of Archaeology, Ain Shams University.

reham.sayed@arch.asu.edu.eg

الملخص:

يتناول هذا البحث تمثالاً ملكياً جماعياً رباعياً يمثل الملك (سنوسرت الأول ،أمنمحات الأول ، منتوحتب الثانى، سنفرو؟)، من الحجر الرملى وهو فى حالة سيئة ، محفوظ حاليا فى المتحف المصرى الكبير GEM1334 ، وقد عُثر عليه فى معبد سرابيط الخادم للإلهة حتحور(جنوب سيناء) صالة الأعمدة، والتمثالُ إهداء من الملك "سنوسرت الأول" لإحياء ذكرى الأسلاف وهو عبارة عن تمثال ملكى لأربعة ملوك فى وضع الجلوس مستندين على ركبهم بجوار بعضهم البعض، وأيديهم مفرودة على مائدة قرابين والرؤوس مفقودة، وتتمحور إشكالية البحث حول ماهية التمثال الأخير، إذ نتيجة حالة التمثالُ فُقد الاسم الأخير للملك وتعددت الآراء حول ما إذا كان يمثل الملك سنفرو أم يُمثل الملك منتوحتب الثالث .

الكلمات الدالة :

تمثال؛ سرابيط الخادم ؛ معبد حتحور؛ سنوسرت الأول؛ سنفرو؛ منتوحتب الثانى ؛ منتوحتب الثالث.

Abstract:

The research studies a quartet royal statue representing the king (Senusret I - Amenemhat I - Mentuhotep II - and Sneferu?). It was made out of Sandstone, in poor condition, and currently preserved in the Grand Egyptian Museum GEM1334-SR3/9796. It was discovered in the pillared hall of Hathor temple at Serabit al-Khadim (South Sinai). The statue is a gift from King "Senusret the First" to commemorate the ancestors. It is a royal statue of four kings in a sitting position, kneeling next to each other, with their hands spread out on an offering table, and their heads are missed.

The condition of the final statue is a matter of concern due to its poor condition, its name was missed, and there were many opinions about whether it represented King Sneferu or King Mentuhotep III.

Keyword:

Statue, Serabit al-Khadim, temple of Hathor, Senusret I, Sneferu, Mentuhotep II, Mentuhotep III.

مقدمة :

يتناول البحث تمثالاً ملكياً جماعياً رباعياً، الرؤوس مفقودة فى وضع الجلوس مستندين على الركبة يمثل الملك(سنوسرت الأول ،امنمحات الأول، منتوحتب الثانى، سنفرو؟)، حاليا فى المتحف المصرى الكبير GEM1334-SR3/9796 [١]، من الحجر الرملى، ويبلغ الارتفاع:٦٨سم *.

وترجع أهمية الدراسة فى المحاولة لمعرفة صاحب التمثال الأخير من خلال عرض الآراء المختلفة والأدلة المؤيدة إلى كل رأى .

١. أهمية مدينة سيناء[٢]:

كان لسيناء أهمية كبيرة سواء اقتصادية أوعسكرية على مر العصور[٣]، كما تعد من أهم المصادر لاستخراج المعادن مثل:الفيروز والنحاس منذ عصور ما قبل التاريخ وحتى الدولة الحديثة [٤]. وقد كان موقعها

---

[١] تم نقل التمثال من المتحف المصرى بالتحرير JE382696،SR3/979 إلى المتحف المصرى الكبير GEM1334.

* كل الشكر والتقدير للزميلة الدكتوره إيمان نصير لإتاحة الفرصة لى لدراسة التمثال.

[٢] اسم سيناء: يذكر البعض أنه ربما كان مشتق من اسم إله القمر"سين" عند البابليين ، وربما جمع بينه وبين الإله "تحوت" إله القمر عند المصريين؛ راجع: شاهين، شبه جزيرة سيناء،٧ ؛ فخرى، تاريخ شبه جزيرة سيناء، ٧٣؛ غلاب، محمد السيد، "الجغرافيا البشرية والتاريخية لشبه جزيرة سيناء"، فى *موسوعة سيناء*، القاهرة ،١٩٦٠م، ١٧.

للمزيد راجع: ECKENSTEIN, L., *A History of Sinai*, London, 1921, 8.

[٣] كانت سيناء بوابة الشرق؛ لذا قام الملوك بنشاطات عسكرية من أجل تأمين الحدود وغزو الشرق، حيث استخدم ما يعرف بـ "طريق حورس"الذى يبدأ من قلعة ثارو(القنطرة الشرق) وينتهى عند رفح من أجل تيسير تحركات الجيش المصرى، ويعد من أهم الطرق العسكرية وقد ورد ذكره على الجدار الشمالى لصالة الأعمدة بمعبد الكرنك، حيث سجلت حملة الملك سيتى الأول على فلسطين .راجع: نور الدين، عبد الحليم، *مواقع الآثار المصرية القديمة منذ أقدم العصور وحتى نهاية عصر الأسرات المصرية القديمة*،ج١، القاهرة، ٢٠١٦م، ٤٨٧؛ ريحان، عبد الرحيم، *سيناء ملتقى الأديان والحضارات* ، القاهرة :٢٠١٣ م، ١٤٣-١٤٤;

GARDINER, A., «The Ancient Military Road between Egypt and Palestine», *JEA 6*, 1920, 99.

للمزيد راجع :

AL-AYEDI, A., « *Tharu: The Starting Point on The Ways of Horus» MA Thesis,* University of Toronto, 2000; MANSOUR, A., *Turquoise in Ancient Egypt : Concept and Role*, Oxford, 2014.

تعد شبه جزيرة سيناء مدينة مليئة بالعديد من الخيرات ولذلك حرص المصرى على استغلال خيراتها من المعادن والأحجار وخاصة الفيروز؛ لذلك أشير إليها فى بعض النصوص بالعديد من المسميات منها على سبيل المثال : "**مدرجات الفيروز**"*ḫtyw mfkȝt*. أشير إليها بهذا الإسم خلال الدولة القديمة فى بعض نقوش وادى المغارة . راجع:

شاهين، علاء الدين عبد المحسن ،"شبه *جزيرة سيناء : دراسة تاريخية وأثرية حتى نهاية الدولة الوسطى*"، *رسالة ماجستير*، كلية الآثار /جامعة القاهرة ، ١٩٨١م، ٣-٤;

GARDINER, A., *&* PEET, T., *The Inscriptions of Sinai*, II, London, 1955, 1; CLEDAT , J., «Notes sur l'isthme de Suez», *BIFAO* 21, 1923 , 154.

[٤] فخرى، تاريخ شبه جزيرة سيناء، ٨٤; حسين، هشام محمد،" لوحات الدولة الحديثة في منطقة سرابيط الخادم"، *رسالة ماجستير*، جامعة حلوان، ٢٠٠٧م، ٣;

LUCAS, A., «Copper in Ancient Egypt», *JEA* 13, 1927, 162-163.

DOI 10.21608/jguaa.2023.166340.1270

المتميز سبباً لاعتداء القبائل البدوية على بعثات التعدين والقوافل التجارية[٥]؛ لذلك قام ملوك مصر القديمة بحماية وتأمين البعثات والقوافل وتسجيل نشاطاتهم من خلال النقوش، وقد تعددت أماكن المناجم القديمة في جنوب شبه جزيرة سيناء مثل وادى النصب ووادى خريط (خريج)، ووادى أم التمائم ولعل أهمها "وادى المغارة و"سرابيط الخادم"[٦].

٢ .سرابيط الخادم(شكل ١)

تقع إلى الجنوب الشرقى من مدينة "أبو زنيمة" على بعد ٨٠كم وعلى بعد ٦٥ ميلاً جنوب شرق السويس[٧]، وقد اتجه اهتمام بعثات التعدين إلى منطقة سرابيط الخادم فى مصر القديمة منذ الدولة الوسطى وبلغ ذروته عصر الدولة الحديثة، حيث توقف العمل تقريبا في منطقة المغارة لاستخراج معدن النحاس والفيروز[٨]، ويعتقد العلماء أنه تم البدء فى استخراج الفيروز من منطقة سرابيط الخادم فى الدولة القديمة ، حيث عثر"بترى"على تمثال لصقر غير مكتمل عليه اسم الملك "سنفرو" ويعتقد البعض أن طريقة كتابة الاسم ترجع إلى الدولة الوسطى عندما تم تأليه الملك "سنفرو"[٩] **(صورة ١)**. وترجع أهمية سرابيط الخادم في مناجمها القديمة، ومعبدها الذى أقيم في عهد الملك سنوسرت الأول والذى أضاف إليه ملوك الدولة الوسطى

---

[٥] لقد قامت بعثات التعدين بتسجيل العديد من النصوص فى منطقة المغارة وسرابيط الخادم منذ الدولة القديمة وحتى الدولة الحديثة ،إلى جانب العديد من النقوش فى معبد سرابيط الخادم يرجع إحداهما للملك "سنفرو" ويبدو أنه سجل فى عصر أحدث من عصره إلى جانب نقوش من الدولتين الوسطى والحديثة، وتعد الأبجدية السينائية من أقدم الأبجديات فى العالم.

راجع: صالح، عبد العزيز، *الشرق الأدنى القديم (مصر والعراق)*،جـ١، القاهرة، ٢٠١٢م، ٤٥-٤٦ ؛ لوكاس ،الفريد، *المواد والصناعات عند القدماء المصريين*، ترجمة :زكى إسكندر، محمد زكريا غنيم، القاهرة ،١٩٩١م، ٣٣١-٣٣٢؛ نور الدين، *مواقع الآثار المصرية القديمة*، ٤٧٢؛

MOKHTAR, G., The History of Sinai, In: *Sinai: The Site and the History*, edited by Saad El-Din & Others, New York, 1998, 25

[٦] حسين، *لوحات الدولة الحديثة في منطقة سرابيط الخادم*، ٧؛ لوكاس، *المواد والصناعات*، ٣٣٠-٣٣١.

GARDINER, *The Inscriptions of Sinai*, II, 22-23.

للمزيد راجع:

WEILL, R., «Inscriptions Égyptiennes Du Sinai», *Revue Archéologique* II, 1903, 1-9.

[٧] نور الدين، ، *مواقع الآثار المصرية القديمة*، ٤٨١؛ سليمان ، ياسمين ،" المواقع الأثرية بجنوب سيناء"، *مجلة البحث العلمية للآداب*،٢٠١٨،١٩م، ٢٧٥؛

VALBELLE , *Le Sanctuaire d'Hathor*, 46.

للمزيد عن منطقة سرابيط الخادم والإلهة "حتحور سيدة الفيروز". راجع:

BUTIN , A., «The Harvard-Catholic University Joint Expedition to Serabit-el-Khadim (Sinai)», *The Catholic Historical Review*, 16(4), London, 1931, 449-454.

[٨] حسين، *لوحات الدولة الحديثة في منطقة سرابيط الخادم*، ٩ ؛ عبد الفتاح ،أمينة ،" المناجم والمحاجر فى مصر القديمة منذ بداية الدولة القديمة وحتى الدولة الحديثة" ، *رسالة دكتوراه* ، كلية الآداب /جامعة طنطا، ٢٠٠٠م، ٢٢.

[٩] فخرى ، احمد، "تاريخ شبه جزيرة سيناء منذ أقدم العصور حتى ظهور الإسلام "، *موسوعة سيناء* ،القاهرة ،١٩٦٠م ١٠٢؛ محمد، *سيناء السياحة والآثار*، ٣٩؛

PETRIE, *Researches in Sinai*, 72, 96, FIG. 126; ČERNÝ, *The Inscriptions of Sinai*, 82-83; MUMFORD, G., «Serabit el-Khadim » , In *Encyclopedia of the Archaeology of Ancient Egypt*, edited by Brad, K., London, 1999, 882.

والحديثة، وما تم العثور عليه من تماثيل ولوحات منقوشة ،إلى جانب النقوش التي سجلها أعضاء البعثات على جوانب وعلى جدران المناجم [١٠].

٢,١. اسم المنطقة ومعناه :

يشير الكثيرون من الباحثين إلى المنطقة بـ"سرابيط الخادم" وينقسم الاسم إلى:"**سرابيط** " المفرد "سربوط" ترجمها البعض بمعنى "سنام الجمل" حيث إن رؤوس الهضاب نتيجة إلى طبيعة المنطقة تُشبه "سنام الجمل"، بينما اتجه البعض إلى أن كلمة سرابيط أو سربوط هى اسم بلد في أرمنيا، بينما يذكر البعض الآخر أن أصل الكلمة غير عربى وهو"سرفويت "الأرمنية والتي تعنى البناء المرتفع، بينما ترجع كلمة "**الخادم**": لوجود تمثال أسود أطلق عليه العرب "خادم" وهو حاليا مفقود، كما اختلف الباحثون في كتابة اسم سرابيط الخادم حيث يكتبها البعض سرابة الخادم أو "سربه الخادم" أو "سربوت الخادم" أو "سربوط الخادم" أي جبل الخادم[١١].

٢,٢.معبد الإلهة حتحور بمنطقة سرابيط الخادم:(صورة٢-٣):

يقع المعبد على سطح هضبة ترتفع حوالى ١٢٠٠م عن مستوى سطح البحر، ويبلغ طول المعبد حوالى ٨٠ م وعرضه ٣٥م وبالقرب من المعبد توجد مناجم الفيروز التى تحتوى على العديد من النقوش والآثار التي تؤكد تقديم الملوك للولاء والطاعة تجاه إلهة المنطقة الإلهة "حتحور""سيدة الفيروز"[١٢]، وقد عثر

---

[١٠] فخرى، تاريخ شبه جزيرة سيناء، ١٠١-١٠٢؛ عوض، محمود عبد الرازق، محمود، *سيناء فى مختلف العصور*، القاهرة م١٩٩٩، ٥٢.

[١١] محمد ، الغريب على، دراسة علمية تطبيقية لعلاج وصيانة مواد البناء في معبد سرابيط الخادم ، *رسالة ماجستير*، جامعة القاهرة، ٢٠٠٧م، ١٠؛ فخرى ، *تاريخ شبه جزيرة سيناء* ، ١٠١؛ شاهين، شبه جزيرة سيناء ، ٣٦ ؛

عبد الرازق، *سيناء فى مختلف العصور*، ٥؛ نور الدين، *مواقع الآثار المصرية*، ٤٨١؛ ريحان، *سيناء ملتقى الأديان والحضارات*، القاهرة، ٢٦.

ECKENSTEIN, *A History of Sinai*, 17; Gardiner, *The Inscriptions of Sinai*, II, 32-33.

[١٢] نور الدين ، *مواقع الآثار المصرية القديمة*، ٤٨١ ; محمد ، *دراسة علمية تطبيقية*، ١٠؛

VALBELLE, *Le Sanctuaire d'Hathor, Maîtresse de la turquoise : Sérabit el-Khadim au Moyen Empire*, Paris, 1996, 2; GIVEON, R., *The Impact of Egypt on Canaan: Iconographical and Related Studies*, Zurich, 1978, 54-55.

تم بناء المعبد على ثلاث فترات الأولى: كانت عصر الدولة الوسطى الأسرة الثانية عشرة ، الفترة الثانية الدولة الحديثة الأسرة الثامنة عشرة ، الفترة الثالثة : عصر الرعامسة .راجع:

GARDINER, *The Inscriptions of Sinai*, II, 35.

للمزيد عن المعبد والدراسات المرتبطة باتجاه المعبد ومحوره. راجع:

VENTURA, R., «Bent Axis or Wrong Direction? Studies on the Temple of Serabit el-Khadim », *IEJ*, 38(3), 1988, 128-138.

كان هناك دائما تساؤل حول وجود المعبد على قمة منطقة سرابيط الخادم وكانت الإجابة أنه تم العثور على مقصورة مقامة على القمة بواسطة البعثات التى تم إرسالها من قبل الملوك للبحث عن الأحجار الكريمة، ولم يقم المصرى القديم ببناء أية معابد على مرتفعات يصعب الوصول إليها، فحياته كانت على ضفاف وادى النيل، وقبل المصريون قدسية وألوهية المنطقة للمزيد راجع :

NEW, S., «The Temple of Hathor», *HTR* 25(2), 1932, 122.

DOI 10.21608/jguaa.2023.166340.1270

على معبد للإلهة حتحور الذى يُعد من أضخم المعابد المصرية للإلهة حتحور فى سيناء [١٣]، ولا يزال بقايا المعبد موجودة، فمع مرور الزمن والعوامل الطبيعية (الأمطار والزلازل) أثر ذلك على بناء المعبد وأصبح مجموعة من الحجارة، بينما لاتزال أساسات الجدران الخارجية للمعبد قائمة ويمكن من خلالها وضع صورة دقيقة لتخطيط المعبد، كما دُمِّر المعبد إلى حد كبير وخاصة فى فترة الاحتلال الإسرائيلى لسيناء ، كما نقلت إسرائيل بعض عناصره المعمارية وبعض اللوحات[١٤]، وقد توصل العلماء إلى أن المنطقة تم استغلالها منذ الأسرة الحادية عشرة ومن المرجح أنه تم بناء هيكل لعبادة الإلهة حتحور[١٥]، وقد تم تأريخ المعبد إلى فترة الملك "امنمحات الأول"الأسرة الثانية عشرة ، كما عُثر على عتب يحمل اسم الملك"سنوسرت الأول " مما يدل على أن الملك قد أقام جزءاً من المعبد أو أكمل ما بدأه والده[١٦]، كما أضاف الملك "امنمحات الثانى " إلى

الإلهة حتحور Ḥwt Ḥr: لقد عبدت الإلهة حتحور فى العديد من المعابد مثل دندرة، النوبة ،سيناء، كما اتخذت العديد من الألقاب مثل:"سيدة الجميزة القبلية"، "سيدة الفيروز": وقد أطلق عليها هذا اللقب في سيناء فى منطقة سرابيط الخادم حيث كانت راعية لمناجم الفيروز .راجع:

AYEDĪ, ʿA., «The Cult of Hathor as Represented on the Stelae at Serabit el-Khadim», *BEM* 4, 2007, 23; HART, G., *Dictionary of Egyptian Gods and Goddesses*, (*Hathor*), New York, 2005, 65.

للمزيد عن "حتحور"راجع : فرحان، على أحمد، "*صفات وألقاب الإلهة حتحور في دندرة*"، *رسالة ماجستير* ، جامعة حلوان ،٢٠١٣م؛

MANSOUR, A., «Hathor Lady of Trquoise or Lady of Mefkat in the Nile Delta Textual Evidences», *Abgadiyat* 8, 2013, 40-48, LGG V, 75-86.

[١٣] غالى، *سيناء المصرية عبر التاريخ*، ٧٩.

[١٤] قامت البعثة البريطانية بواسطة "بترى"بزيارة المنطقة ١٩٠٥–١٩٠٦م للتنقيب وتسجيل الآثار ولكن ما نشره "بترى" في بعثته لم يعثر عليه "جاردنر" عند زيارة المنطقة ١٩١٧م: راجع: نور الدين، *مواقع الآثار المصرية القديمة*، ٤٨١.

BUTIN, *The Harvard-Catholic University Joint Expedition to Serabit-el-Khadim (Sinai)*, 449.

[١٥] فخرى، تاريخ شبه جزيرة سيناء، ١٠٣.

ملحوظة : يعتقد أن الذى قام ببناء هيكل حتحور هو الملك منتوحتب الثالث أو الرابع منذ الأسرة الحادية عشرة .راجع: عوض ، *سيناء فى مختلف العصور* ، ٥٥–٥٦.

كما سبق الإشارة أن "بترى" كان يعتقد أنه بدأ استغلال الموقع منذ الدولة القديمة " ولكن يرجح أن الكتابة ترجع إلى الدولة الوسطى، ويرجع "فخرى " ذلك إلى أنه تم تأليه الملك سنفرو كحامى للمنطقة منذ الدولة الوسطى. ملحوظة: طبقا إلى "بترى" تُعد المقصورة الأولى (الكهف المقدس) والذى يظهر في أعلى نقطة في الصخر في مقدمة الهضبة من أقدم أجزاء المعبد ومنذ ذلك الوقت بدأ المعبد يتطور ما بين ٣٤٥٠ ق.م :١١٥٠ق.م حتى وصل أقصى طول حوالى ٢٣٠ قدماً، فقد اعتقد "بترى" أن بداية بناء المعبد كان في عهد الملك "سنفرو"، بينما توصل العلماء إلى أن المعبد في أغلب الظن تم بناؤه في عهد الأسرة الدولة الوسطى .راجع: محمد، *دراسة علمية*، ١٢؛

PETRIE, *Researches in Sinai*, 72; ČERNÝ, *The Inscriptions of Sinai*, 24.

راجع: عوض، *سيناء فى مختلف العصور*، ٥٤؛ فخرى، تاريخ شبه جزيرة سيناء، ١٠٣.

PETRIE, *Researches in Sinai*, 96, FIG.126; GIVEON, *The Impact of Egypt on Canaan*, 54; GARDINER, *The Inscriptions of Sinai*, II, 36,82, FIG.126; GAUTHIER, H., *Le livre des rois d'Egypte Des origines à la fin de la XIIe dynastie*, I, MIFO 17, 1907, 61-67.

[١٦] عوض، *سيناء في مختلف العصور*، ٥٥ ؛ محمد، *سيناء السياحة والآثار*، ٤٠;

PETRIE, *Researches in Sinai*, 72; VALBELLE, *Le sanctuaire d'Hathor*, 80.

ذلك البناء وكذلك كل من سنوسرت الثانى والثالث ويُعد أقدم أجزاء المعبد التي لا زالت في مكانها هو البهو ذو العمودين الذى يقع أمام كهف حتحور الذى يرجع إلى عهد الملك "امنمحات الثالث[١٧]، كما قام الملكان "امنمحات الثالث والرابع "بالعديد من الإضافات ومنها ما يُعرف بـ"هيكل الملوك" والذى خُصِّص لعبادة "حتحور"و"سوبد"[١٨] و"بتاح "و"سنفرو"[١٩]، كما قام ملوك الأسرة الثامنة عشرة ببعض الإضافات مما أدى إلى تغيير الاتجاه لوجود حافة الوادى، كذلك قام الملك "امنحتب الأول" بترميم بعض المبانى إلى جانب تشييد ما أطلق عليه "حنفية حتحور"[٢٠]، كما تم تشييد حجرتين أمام المعبد فى عهد الملك "سيتى الأول " كما عثر على اسمى "رمسيس الثانى والسادس "مما يدل على بعض الإصلاحات أو الإضافات، ولم يعثر على أى أثر لأى ملك بعد الملك رمسيس السادس سواء فى المعبد أو فى منطقة سرابيط الخادم للحصول على الفيروز[٢١]، كما سجل أسماء بعض الملوك من خلال التماثيل أو اللوحات التى تركها رؤساء البعثات ووصل عدد النقوش إلى ٣٧٨ نقشا من الدولتين الوسطى والحديثة[٢٢].

٣. ٢. التخطيط المعمارى للمعبد[٢٣]: (شكل٢)

يبدأ المعبد من **مدخل الدولة الحديثة (الأسرة الثامنة عشرة)** المدخل الجنوبى يرجع إلى عهد الملك رمسيس الثانى يليه مجموعة من الحجرات حوالى ثلاث عشرة حجرة تم تشييدها من قبل العديد من الملوك

---

[١٧]محمد، *سيناء السياحة والآثار*، ٤٠.

NEW, The Temple of Hathor, 122.

[١٨]محمد، سمية حسن، *سيناء السياحة والآثار* (*على مر العصور*)، القاهرة، ١٩٩٤م، ٤٠.

GARDINER, *The Inscriptions of Sinai*, II, 35; PETRIE, *Researches in Sinai*, 72.

الإله سوبد :هو أحد المعبودات الآسيوية الأصل، عبد في صفط الحنة وفى سيناء، وقد اتخذ لقب" سيد الشرق "، كما اعتبر حامى لمناجم الفيروز فى سيناء. راجع: نور الدين، *الديانة المصرية القديمة* ،ج١، القاهرة، ٢٠١٠م، ٢٦٧;

HART, G., *Dictionary of Egyptian Gods and Goddesses*, (Sopedu), 151; GARDINE, *The Supposed Egyptian Equivalent of the Name of Goshen*, 218.

[19] GARDINER, *The Inscriptions of Sinai*, II, 35-36, 83, 129-130.

[٢٠]"حنفية حتحور": أطلق بترى على هذا الجزء هذا المسمى ، حيث يوجد فى منتصف هذه الحجرة حوض دائرى من الحجر به ماء فقام بالتشبيه بينه وبين مكان الوضوء فى المسجد (كان مخصص للتطهير). راجع:

PETRIE, *Researches in Sinai*, 87.

[21] ECKENSTEIN, *A History of Sinai*, 17, FIG. 6, PETRIE, *Researches in Sinai*, 72; GARDINER, *The Inscriptions of Sinai*, II, 36-38.

[٢٢] محمد، *سيناء السياحة والآثار*، ٤٣؛ فخرى ، تاريخ شبه جزيرة سيناء، ١٠٥.

GARDINER, *The Inscriptions of Sinai*, II, 38; LD 867.

[23] PETRIE, *Researches in Sinai*, 72-108; VALBELLE, *Le sanctuaire d'Hathor*, 83; PM VII, 347; ARNOLD, D., *Die Tempel Ägyptens: Götterwohnungen, Baudenkmäler, Kultstätten*, Bechtermünz Verlag, 1996, 224.

تم تتبع المعبد طبقا إلى تخطيط "بترى "، كان للمعبد مدخلان يلتقيان عند الفناء P الذى يؤدى إلى كهف حتحور وكهف سوبد، وعندما أراد ملوك الدولة الحديثة الأسرة الثامنة عشرة إضافة المزيد من المبانى للمعبد اضطروا إلى تغيير اتجاه المعبد؛ لأن حافة الوادى كانت قريبة ؛ راجع: فخرى، تاريخ شبه جزيرة سيناء، ١٠٤؛ عوض، *سيناء في مختلف العصور*، ٥٤. للمزيد راجع:

PETRIE, *Researches in Sinai*, 72-108; Valbelle, Le *sanctuaire d'Hathor*, 83; VENTURA, Bent Axis or Wrong Direction, 128-138.

DOI 10.21608/jguaa.2023.166340.1270

(سيتى الأول ، امنحتب الثالث ، تحوتمس الثالث ، تحوتمس الرابع)، يليها صرح المعبد ثم حجرتان ترجعان لعهد الملك تحوتمس الثالث ، ثم **مدخل الدولة الوسطى** المدخل الشمالى[٢٤]، كان يحدد المدخل والممر المؤدى إلى المعبد مجموعة من اللوحات، ومن خلال الممر السابق يمكن الوصول إلى ما يُطلق عليه هيكل الملوك (مقصورة الملوك) ثم الفناء P ومنه إلى كهف حتحور وسوبد [٢٥] وإلى الجنوب من الفناء P تقع حنفية حتحور[٢٦] وإلى الشرق منها توجد "الحنفية الصغرى "ثم صالة وكهف سوبد"[٢٧]، ثم قدس الأقداس، و لم يُعثر على قدس الأقداس حتى عام ١٧٦٢م حيث تم اكتشافه بالصدفة[٢٨]، ثم **صالة الأعمدة** التى تحتوى على نقوش ترجع لعصر الدولة الوسطى والتى دُمر معظمها [٢٩]، وقد عثر بداخل الصالة على تمثال ملكى جماعى رباعى راكع بدون رؤوس وهو التمثال محل الدراسة، ثم آخر حجرة فى المعبد كهف حتحور نُحتت فى الصخر[٣٠].

٢,٤.تمثال ملكى جماعى رباعى يمثل الملك سنوسرت الأول ،امنمحات الأول ،منتوحتب الثانى، سنفرو؟.المتحف المصرى الكبير GEM1334 :(صورة٤ أ-ج)

الوصف:

تمثال ملكى جماعى رباعى، الرؤوس مفقودة، فى وضع الجلوس مستندين على الركبة بجوار بعضهم البعض واليدان مبسوطتان على مائدة قرابين، صانع التمثال ربما هو الملك "سنوسرت الأول" [٣١]، من الحجر الرملى[٣٢] على الرغم من تهشم التمثال بصورة كبيرة نتيجة لطبيعة مادة الصنع وهى الحجر الرملى إلا أن أسلوب النحت الخاص بالأسرة الثانية عشرة المفعم بالحيوية يظهر بشكل واضح على التمثال، وقد كرس الملوك الأوائل من عصر هذه الأسرة كل الوسائل والإمكانيات لتقوية مطالبهم للعرش كأن يمثلوا مقاييس

---

[٢٤] حسين، *لوحات الدولة الحديثة في منطقة سرابيط الخادم*، ١٨؛

PETRIE, *Researches in Sinai*, 82-83.

[٢٥] حسين ، *لوحات الدولة الحديثة في منطقة سرابيط الخادم*، ١٨.

[٢٦] حنفية حتحور: فى منتصف الحنفية هناك حوض من الحجر مستديراً ، كما يوجد فى جانب الحنفية حوض آخر من الحجر، وكانت هذه الأحواض تُشبه تلك الموجودة فى ساحة المساجد من أجل الوضوء والتطهير ومن هنا جاء الاسم "حنفية حتحور". راجع: فخرى، تاريخ شبه جزيرة سيناء ، ١٠٤؛ حسين، *لوحات الدولة الحديثة في منطقة سرابيط الخادم*، ١٩.

PETRIE, *Researches in Sinai*, 86-87.

[27] PETRIE, *Researches in Sinai*, 89.

[٢٨] محمد ، *دراسة علمية تطبيقية*، ٢١؛

[29] PETRIE, *Researches in Sinai*, 93-94; PM VI, 354-357.

[٣٠] حسين ، *لوحات الدولة الحديثة في منطقة سرابيط الخادم*، ٢٠؛ محمد ، *دراسة علمية تطبيقية*، ٢٥؛

PETRIE, *Researches in Sinai*, 94.

[31] GARDINER, *The Inscriptions of Sinai*, II, 86.

[٣٢] كشفت بعثة هارفورد ١٩٣٥ على عدد من محاجر الحجر الرملى بالقرب من معبد سرابيط الخادم والتى استخدمت أحجارها من أجل بناء المعبد. راجع: GARDINER, *The Inscriptions of Sinai*, II, 33

ضخمة كحكام دنيويين أقوياء إلى جانب كونهم معبودات[٣٣]، ويذكر أنه لم يُعثر على الكثير من التماثيل الرباعية، بينما عُثر على التماثيل الثلاثية حيث يصور أكثر الأعضاء أهمية فى المنتصف بينما العضو التالى فى الأهمية على يمين العضو المركزى ، إلا أن هناك بعض الاستثناءات، إذ فى بعض الأحيان يكون العضو الأكثر أهمية على اليسار[٣٤].

يصور التمثال من أقصى اليمين بالترتيب الملك "سنوسرت الأول ، امنمحات الأول ، منتوحتب الثانى (نب حبت رع) [٣٥]،سنفرو ؟؟[٣٦] وقد كان الاختلاف حول ماهية الملك الأخير نظرا لصعوبة قراءة اسم الملك على الأثر[٣٧].النص المصاحب للتمثال[٣٨]:

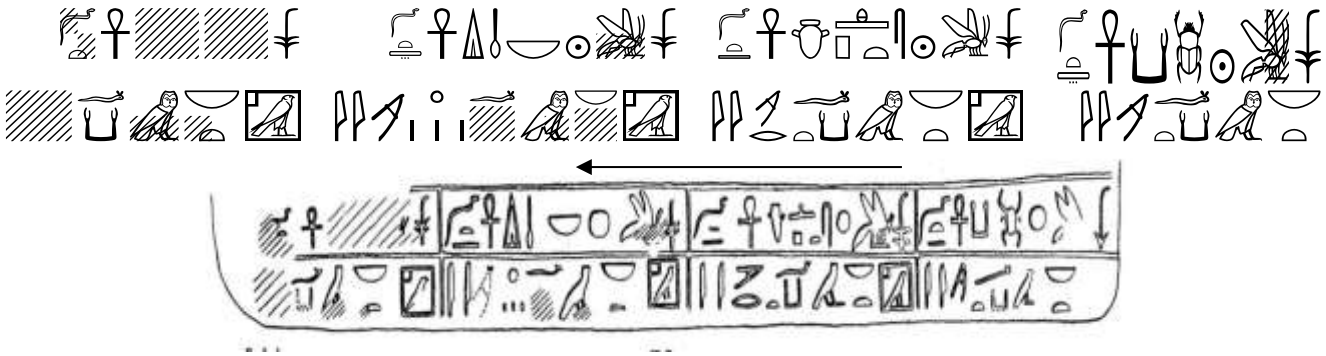

[٣٣] محمد ،عمرو محمود ،"*أوضاع التعبد فى التماثيل منذ العصر الحجرى الحديث وحتى ١٦٠٠ ق. م. مصر القديمة وبلاد النهرين: دراسة فنية مقارنة*"، *رسالة ماجستير*،جامعة القاهرة ،٢٠١٤م، ١٥. للمزيد عن فن النحت راجع :

ALDRED, C., «Some Royal Portraits of the Middle Kingdom in Ancient Egypt», *MMJ* 3, 1970.

[٣٤] أحمد ، محمد عبد الحليم ،" *الاتجاهات واستخداماتها فى مصر القديمة وحتى نهاية الدولة الحديثة*"، *رسالة دكتوراه*، جامعة االقاهرة، ٢٠٠٩م، ١٣٠.

[٣٥] أرجع بعض العلماء أن الملك الملقب بـ "نب حبت رع "هو الملك منتوحتب الثالث وبالتالي فإن الملك الرابع هو "منتوحتب الرابع"، كما ذكر أن هذا الأثر لا يُعد دليلاً على إرسال هؤلاء الملوك لاستغلال المعادن في هذه المنطقة خاصة أن أسماءهم لم تُذكر على نقوش أخرى. راجع: فخرى، *موسوعة سيناء*، ١٠٢.

لقب الملك منتوحتب الثانى هو "نب حبت رع" راجع :

LEPROHON, R., *The Great Name: Ancient Egyptian Royal Titular*, Atlanta, 2013, 55; BECKERATH, J., Handbuch der Ägyptischen Königsnamen, München, 1984, 64.

للمزيد عن الملك "منتوحتب الثانى "نب حبت رع "راجع: عبد المحسن، إيناس مصطفى ، *مصر في النصف الثانى من عصر الأسرة الحادية عشرة* ، *رسالة ماجستير*، جامعة الأسكندرية، ٢٠٠٢م.

[36] PETRIE, *Researches in Sinai*, 123.

[37] PM VII, 357.

[38] GARDINER, *The Inscriptions of Sinai*, PL. XXII.

DOI 10.21608/jguaa.2023.166340.1270

الصف الأول :

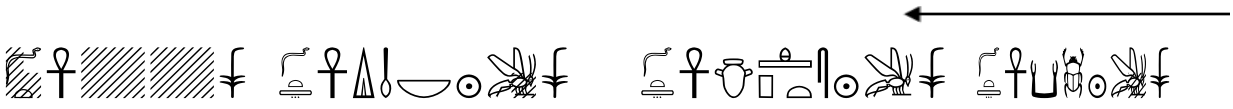

nsw-bity ḥpr- K3 -Rᶜ ᶜnḫ ḏt , nsw-bity Sḫtp-ib-Rᶜ ᶜnḫ ḏt, nsw-bity Nb –ḥpt-Rᶜ di ᶜnḫ ḏt, nsw //////// ᶜnḫ ḏt.

ملك مصر العليا والسفلى (خبر كا رع)سنوسرت الأول ليحيا أبداً، ملك مصر العليا والسفلى (سحتب ايب رع)امنمحات الأول ليحيا أبداً ، ملك مصر العليا والسفلى (نب حبت رع)منتوحتب الثانى ليعطى الحياة أبداً، ملك مصر العليا [والسفلى] (//////////) ///////// ليحيا أبداً.

–الصف الثانى :

mry (Ḥwt-ḥr)nbt mfk3t , mry Ḥwt-ḥr nbt mfk3t , mry Ḥwt-ḥr nb[*t*] *mf*[*k3t*] , [*mry*] *Ḥwt-ḥr nbt mfk3*[*t*].

"محبوب (حتحور) سيدة الفيروز، محبوب حتحور سيدة الفيروز، محبوب حتحور سيدة الفيروز، [محبوب] حتحور سيدة الفيروز.

الآراء:–الرأى الأول: قام العلماء "MURNANE" "مورنان و" VALBELLE " فالبيل، " VANDERSLEYEN " فاندرسلين "، VANDIER فانديير، جاردنر "GARDINER "، أحمد فخرى [٣٩]، بإرجاع التمثال الأخير إلى الملك "منتوحتب الثالث"، كما أشار "VANDIER فانديير أن الملك سنوسرت الأول قام بإهداء العديد من التماثيل لأسلافه مثل: "نى وسر رع ، سا حورع، انتف (الكرنك)، كما أهدى نب حبت رع منتوحتب، سغنخ كارع منتوحتب، امنمحات الأول (سيناء) مما يشير إلى تأكيده لهذا الرأى[٤٠]، كما ذكر "MURNANE " "مورنان "أن PM قام بتكرار الخطأ الذى ذكره "PETRIE""بترى" [٤١] وهو أن التمثال الأخير يرجع إلى الملك سنفرو، وأوضح

[39] MURNANE, W., *Ancient Egyptian Coregencies*, Studies in Ancient Oriental Civilization (SAOC) 40, Chicago 1977, 5(18); VALBELLE, *Le sanctuaire d'Hathor*, 127; VANDERSLEYEN, C., *L' Égypte et la vallée du Nil. De la fin de l'Ancien empire à la fin du Nouvel empire*, Paris, 1995, 58; VANDIER , J., *Manuel d'archeologie egyptienne, Les grandes époques La statuaire* , III, Paris, 1958, 179; GARDINER, *The Inscriptions of Sinai*, II, 86.
فخرى ، تاريخ شبه جزيرة سيناء، ١٠٢.

على الرغم من إسناد التمثال الأخير للملك منتوحتب الثالث فقد ذكر فخرى أنه لا يوجد دليل قاطع على إرسال هؤلاء الملوك (امنمحات الأول – منتوحتب الثانى –منتوحتب الثالث) لأية بعثات لإحضار الفيروز أو النحاس خاصة أن أسماءهم لم ترد على أى نقش آخر.

[40] VANDIER, J., *Manuel d'archéologie égyptienne*, 173.

[41] PM VII, 357; PETRIE, *Researches in Sinai*, 123; MURNANE, *Ancient Egyptian Coregencies*, 5(18).

MURNANE رأيه فى أن كلَّ زوج من التمثال يمثل الابن وأبيه ويعنى (سنوسرت الأول ، امنمحات الأول) (منتوحتب الثانى نب حبت رع ، منتوحتب الثالث سغنخ كا رع)، كما يذكر أن الغرض من التمثال ربما كان من أجل الاشتراك فى الحكم ولكن مع عقد المقارنة يتضح أن التشبيه بين التمثالين لكلٍّ من سنوسرت وامنمحات الأول وفكرة الاشتراك في الحكم هو تجانس بعيد المنال مع التمثالين الآخرين، حيث إن كلا من منتوحتب الثانى والثالث لم يشتركا بالحكم أبدا، أو ربما هذه القطعة هي إهداء من الملك "سنوسرت الأول "من أجل إحياء ذكرى الأسلاف [٤٢].

-**الرأى الثانى:** يذكر PETRIE "بترى" أن التمثال هو إهداء من الملك "سنوسرت الأول " لإحياء ذكرى الأسلاف وأن التمثال من اليمين يمثل الملك "سنوسرت الأول، أمنمحات الأول ، منتوحتب الثالث (نب حتبو رع)، وأن التمثال الأخير يرجع إلى الملك "سنفرو "[٤٣]، ومن خلال الألقاب نجد أن Beckerath" بيكرت" Leprohon "ليبروهون، قد أرجعا لقب الملك قبل الأخير من اليمين(نب حتبو رع) إلى الملك منتوحتب الثانى[٤٤].

-**الرأى الثالث** : بينما يذكر أحمد فخرى أن هذا التمثال الجماعى يمثل الملك سنوسرت الأول ، امنمحات الأول، منتوحتب الثالث، وأن الملك الأخير هو منتوحتب الرابع؟ وأن ذلك لا يمثل كدليل قاطع على إرسال أولئك الملوك الثلاثة أية بعثات لإحضار الفيروز أو النحاس خاصة وأن أسماءهم لم ترد على نقش آخر، وينفى البعض أنه كانت توجد أية نشاطات؛ وذلك لعدم وجود سند أو مصدر يؤكد هذا النشاط [٤٥].

-**الرأى الرابع** :رأى PM وفيه أن التمثال يمثل من اليمين الملك سنوسرت الأول، أمنمحات الأول، منتوحتب الثانى(نب حتب رع)، وأن التمثال الأخير يرجع إلى الملك "سنفرو"، وقد اتفق مع PETRIE "بترى" كما سبق وذكر فى أن التمثال الأخير يمثل "سنفرو" (أى أن الرأيين الثانى والثالث يرجعان التمثال الأخير للملك سنفرو) [٤٦]، وطبقا لدراسة أجريت على التماثيل الجماعية للأفراد فى الدولة الوسطى وفيها [٤٧]:أن ترتيب الأفراد فى التماثيل الجماعية ذو مغزى وأن كل فرد يمثل مكاناً جغرافيا فى مصر طبقا لمتون التوابيت التعويذة ١٣٢ وفيها:"كل عائلتى التى فى ب ودب ،أبى الذى فى جدو، أمى فى إيونو، أولادى وبناتى فى غر –عحا و سبا ،اخواتى فى أبيدوس والجبانة ،معارفى فى ثنى وعجا وحوت ايحوت وراستاو "[٤٨]، وأن التمثال الجماعى بالنسبة للأفراد يكون ترتيبه كالتالى من اليمين إلى اليسار من الأكبر سنا إلى الأصغر، وأن التمثال الملكى

---

[42] MURNANE, *Ancient Egyptian Coregencies*, 5(18); VALBELLE , LE *sanctuaire d'Hathor*, 127.

[43] PETRIE, *Researches in Sinai*, 123.

[44] LEPROHON, R., The Great Name: Ancient Egyptian Royal Titular, Atlanta 2013, 55; BECKERATH, J., Handbuch der Ägyptischen Königsnamen, München, 1984, 64.

[٤٥] فخرى ، تاريخ شبه جزيرة سينا، ١٠٢، محمود ، *سيناء فى مختلف العصور*، ٥٤.

[46] PM VII, 357; PETRIE, *Researches in Sinai*, 123.

[٤٧] صلاح ، إيمان محمد ،" التماثيل الجماعية للأفراد فى الدولة الوسطى"، جـ ١، *رسالة دكتوراه*، كلية الآداب/ جامعة عين شمس ٢٠١٨م، ١٢.

[٤٨]صلاح ، التماثيل الجماعية للأفراد فى الدولة الوسطى، ١٢–١٨؛

CT II 132,155(d); *CT*, I, 115.

DOI 10.21608/jguaa.2023.166340.1270

الجماعى مصدر البحث يمثل هذه النظرية :الجد الأكبر:الملك سنفرو يمثل منطقة "ب "،ويمثل الإله "شو"، الجد :الملك منتوحتب الثانى يمثل منطقة "دب" ويمثل الإله "جب"، الأب :الملك امنمحات الأول ويمثل منطقة "جدو"، يمثل الإله "أوزوريس"، الإبن :الملك سنوسرت الأول يمثل منطقة "غر –عحا ""سبا" ويمثل الإله "حورس"، وأن التمثال تم ترتيبه طبقا للأكبر عمرا "الملك سنفرو ،الملك "منتوحتب الثانى " الأجداد متواجدون أقصى يمين التمثال ممثلين "ب و دب" فى الشمال ، وأن الأب الملك امنمحات الأول يمثل "جدو موطن الإله "أوزوريس"والإبن الملك سنوسرت الأول فى أقصى يسار التمثال يمثل الشرق والحياة [٤٩].

– وطبقا لجميع الآراء السابقة تتفق الباحثة مع الرأى الرابع وهو أن التمثال يمثل من اليمين بالترتيب: الملك "سنوسرت الأول، أمنمحات الأول ، منتوحتب الثانى، وأن التمثال الأخير يمثل الملك سنفرو"؛ وذلك نظرا للأسباب الآتية :

– رغم أن الملك سنفرو لم يكن أول من قام باستغلال المعادن فى سيناء إلا أنه قد تم تأليهه وتقديسهُ إلى جانب أرباب المنطقة وعُدَّ حاميا بجانب الإلهة حتحور والإله سوبد[٥٠]، فعلى الرغم من استغلال الملوك منذ الأسرة الأولى للمناجم وإرسال بعثات للتعدين إلا أن سنفرو يُعد المؤسس والراعى والحامى العظيم للتعدين فى المنطقة، فقد نقش كبار موظفيه افتخارهم بإنجازاتهم وخاصة خلال فترة الملك سنفرو موضحين بأنها فترة مزدهرة بخيرات المنطقة من المعادن وأنه لم يحصل على هذا القدر منذ عهد الملك "سنفرو"[٥١]، كما كان للملك سنفرو نشاطٌ عسكري فى المنطقة لتأمين البعثات والقوافل التجارية من السلب والنهب من قبل البدو، وقد سجل القادة أخبارهم على صخور سيناء وخاصة وادى المغارة ونسبوه إلى ملكهم وتم تصويره حيث يقوم بتأديب كبير شيوخ البدو[٥٢]، كما أهدى له تمثال جالس من الحجر الرملى من الملك سنوسرت الأول لم يتبق منه سوى الجزء السفلى للتمثال "وتم النقش عليه "أثر صنع بواسطة ابن رع "سنوسرت "الأثر الذى أقامه "خبر كا رع " صنع لوالدى، حورس، "نب ماعت،سنفرو"[٥٣] **(صورة ٥ أ – ب)** ، كما عُثر على تمثال لصقر غير مكتمل عليه اسم الملك "سنفرو" ويعتقد البعض أن طريقة كتابة الاسم ترجع إلى الدولة الوسطى عندما تم تأليه الملك "سنفرو"[٥٤]، كما ورد نص من عهد "امنمحات الثالث" في العام ٤٢ من حكمه بوادى المغارة

---

[٤٩] صلاح ، التماثيل الجماعية للأفراد فى الدولة الوسطى، ١٨.

[٥٠] صالح، *الشرق الأدنى*، ١٥٦؛ جاردنر،الن، *مصر الفرعونية*، ترجمة: نجيب ميخائيل، مراجعة :عبد المنعم ابراهيم، القاهرة، ١٩٧٣م، ٩٧؛ عوض، *سيناء في مختلف العصور*، ٥٦؛ فخرى ، *موسوعة سيناء*، ١٠٤ ؛ على، رمضان عبده ، *رؤى جديدة فى تاريخ مصر القديمة منذ أقدم العصور حتى نهاية عصور الأسرات الوطنية* ،جـ٢ ،القاهرة ،٢٠٠٦م، ١٤٣؛

PETRIE, *Researches in Sinai*, 84; GARDINER, *The Inscriptions of Sinai*, II, 36; ECKENSTEIN, *A History of Sinai*, 26.

[51] BREASTED, J., *Ancient Records of Egypt*, I, Chicago, 1906, 168, 317{722}, 320{731}; BRUGSCH, H., *Thesaurus Inscriptionum Aegyptiacarum*, VI, Leipzig, 18 83-1891, 1492; BREASTED, *Ancient Records of Egypt*, 83(176); *Urk* ,I,8.

[٥٢] صالح ، *الشرق الأدنى* ، ١٥٦؛ جاردنر ، *مصر الفرعونية*، ٩٧ .

[53] PETRIE, *Researches in Sinai*, 124, FIG.129; ČERNÝ, *The Inscriptions of Sinai*, II, 85; GARDINER, *The Inscriptions of Sinai*, I, PL.XIX.

[٥٤] فخرى، *موسوعة سيناء*، ١٠٢؛ محمد، *سيناء السياحة والآثار*، ٣٩;

"المحبوب من حتحور سيدة الفيروز" ومن "سوبد" سيد الشرق، ومن الملك "سنفرو"، ومن حورس "سيد الصحروات، ومن الآلهة والإلهات الذين فى هذه الأرض" [٥٥]، كما عُثر على لوحة ترجع إلى العام السابع والعشرين من حكم الملك "سنوسرت الثالث يذكر فيها" أنه محبوب الملك "سنفرو"، كما أقام الملك "تحوتمس الثالث" لوحة يُحى فيها ذكرى الملك "سنفرو" [٥٦]، كما صور الملك سنفرو على جدران هيكل أو مقصورة الملوك والذى يرجع إلى الأسرة الثامنة عشرة إلى جانب تصوير الملك امنمحات الثالث وحتشبسوت وبعض الآلهة مثل حتحور وسوبد، ويبدو أن هذه المقصورة كان الغرض منها تخليد أعمال الملوك من قبل البعثات الملكية في منطقة سرابيط الخادم [٥٧]، كما عُثر على لوحة فى صالة الأعمدة تُخلِّد ذكرى الملك "سنفرو" [٥٨]، كما يوجد ما يؤكد أيضا بأن التمثال الأخير يرجع إلى الملك سنفرو وهو أن مكان الإسم المفقود على التمثال لا يسع سوى ثلاث علامات فقط والممثلين فى الاسم النسوبيتى للملك سنفرو 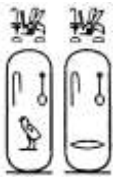 [٥٩] ، بينما الاسم النسوبيتى للملك منتوحتب الثالث يتكون من أربع علامات [٦٠] وبذلك فإن التمثال الأخير يرجع إلى الملك "سنفرو" طبقا إلى الأدلة السابقة .

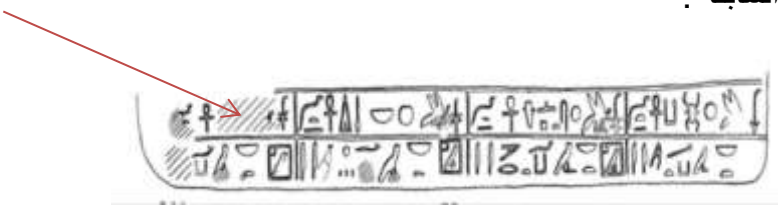

النص الذى تم نقشه بواسطه جاردنر

GARDINER, *The Inscriptions of Sinai*, I, PL. XXII.

PETRIE, *Researches in Sinai*, 72, 96, FIG.126; ČERNÝ, *The Inscriptions of Sinai*, 82-83.

[55] GARDINER, *The Inscriptions of Sinai*, I, PL XII; GARDINER, *The Inscriptions of Sinai*, II, 69(28).

[56] PETRIE, *Researches in Sinai*, 96-97.

[٥٧] حسين، *لوحات الدولة الحديثة في منطقة سرابيط الخادم*، ١٨؛ محمد ، *دراسة علمية* ، ٢٥؛

PETRIE, *Researches in Sinai*, 96, FIG.98.

[58] PETRIE, *Researches in Sinai*, 97.

[59] BRUGSCH, E., *Le Livre des rois, contenant la liste chronologique des rois, reines, princes, princesses et personnages importants de l'Égypte depuis Ménès jusqu'à Nectanebo II*, Le Caire 1887, 12; Beckerath, J., *Handbuch der Ägyptischen Königsnamen*, Berlin, 1984, 52.

[60] BRUGSCH, E., *Le Livre des rois*, 24; Beckerath J., *Handbuch der Ägyptischen Königsnamen*, 64.

DOI 10.21608/jguaa.2023.166340.1270

قائمة الإختصارات

BASOR-Suppl.:	Bulletin of the American Schools of Oriental Research. Supplementary Studies (New Haven, Conn.)
BEM:	Bulletin of the Egyptian Museum.
CHS:	The Catholic Historical Review.
CT:	FAULKNER, R., Ancient Egyptian Coffin Texts, 3 vols, New York, 1973.
HTR:	The Harvard Theological Review.
IEJ:	Israel Exploration Journal.
LÄ:	Helck, H.,Otto, E., Lexikon der Ägyptologie, 7 vols., Wiesbaden, 1972-1992.
LGG:	Leitz, C., Lexikon der Ägyptischen Götter und Götterbezeichnungen, 8 vols, OLA 110-116, 2002; OLA 129, 2003.
MMJ:	Metropolitan Museum Journal.
PM :	Porter & Moss, Topographical Bibliography of Ancient Egyptian Hieroglyphic Texts, Statues, Reliefs and Paintings. The Theban Necropolis, 7 Vols., Oxford, 1927-52
Urk:	SETHE, K., Urkunden des Ägyptischen Altertums, Hft. 1-4, Leipzig: J.C. Hinrichs'sche Buchhandlung, 1903/1933.

ثبت المصادر والمراجع

أولا:المراجع العربية والمعربة:

– غالى، ابراهيم، *سيناء المصرية عبر التاريخ* ، القاهرة ، ١٩٧٦م.

- ĠĀLĪ, IBRĀHĪM, *Saynāʾ al-miṣrīya ʿabr al-tārīḫ*, Cairo, 1976.

– فخرى، أحمد، "تاريخ شبة جزيرة سيناء منذ أقدم العصور حتى ظهور الإسلام"، *موسوعة سيناء*،٦٧–١٢٣، القاهرة، ١٩٦٠م.

- FAḪRĪ, AḤMAD, «Tārīḫ šibh ǧazīrat saynāʾ munḏu aqdam al-ʿuṣūr ḥattā ẓuhūr al-islām», *Mawsūʿat Saynāʾ*, 67-123, Cairo, 1960.

–عبد الفتاح، أمينة ، " المناجم والمحاجر فى مصر القديمة منذ بداية الدولة القديمة وحتى الدولة الحديثة"، *رسالة دكتوراه*، كلية الآداب/جامعة طنطا، ٢٠٠٠م .

- ʿABD AL-FATTĀḤ, AMĪNA, "al-Manāǧim waʾl-maḥāǧir fī Miṣr al-qadīma munḏu bidāyat al-dawla al-qadīma wa ḥattā al-dawla al-ḥadīṯa", *PhD Thesis*, Faculty of Arts/ Tanta University, 2000.

– صلاح، ايمان محمد،" التماثيل الجماعية للأفراد فى الدولة الوسطٰ، *رسالة دكتوراه*، ج.١، كلية الآداب /جامعة عين شمس، ٢٠١٨م.

- ṢALĀḤ, IMĀN MUḤAMMAD, "al-Tamāṯīl al-ǧamāʿīya liʾl-afrād fī al-dawla al-wūsṭā", *PhD Thesis*, vol.1, Faculty of Arts/Ain Shams University, 2018.

– عبد المحسن، إيناس مصطفى، "*مصر في النصف الثانى من عصر الأسرة الحادية عشرة*"، *رسالة ماجستير*، جامعة الأسكندرية ،٢٠٠٢م.

- ʿABD AL-MUḤSIN, INĀS MUṢṬAFĀ, "Miṣr fī al-niṣf al-ṯānī min ʿaṣr al-ʾusra al-ḥādiyat ʿašr", *Master Thesis*, Alexandria University, 2002.

– على، رمضان عبده، *رؤى جديدة فى تاريخ مصر القديمة منذ أقدم العصور حتى نهاية عصور الأسرات الوطنية* ،ج.٢، القاهرة، ٢٠٠٦م.

- ʿALĪ, RAMAḌĀN ʿABDUH, *Rūʾā ǧadīda fī tārīḫ Miṣr al-qadīma munḏu aqdam al-ʿuṣūr ḥattā nihāyat ʿuṣūr al-ʾusrāt al-waṭanīya*, vol.2, Cairo, 2006.

– محمد، سمية حسن، *سيناء السياحة والآثار (على مر العصور)*، القاهرة ، ١٩٩٤م.

- MUḤAMMAD, SUMAĪYA ḤASAN, *Saynāʾ waʾl-aṯār (ʿalā mar al-ʿuṣūr)*, Cairo, 1994.

– نور الدين، عبد الحليم، *مواقع الآثار المصرية القديمة منذ أقدم العصور وحتى نهاية عصر الأسرات المصرية القديمة*، جـ.١، القاهرة ،٢٠١٦م.

- NŪR AL-DĪN, ʿABD AL-ḤALĪM, *Mawāqiʿ al-aṯār al-miṣrīya al-qadīma munḏu aqdam al-ʿuṣūr wa ḥattā nihāyat ʿaṣr al-ʾusrāt al-miṣrīya al-qadīma*, vol.1, Cairo, 2016.

–_____ ، *الديانة المصرية القديمة* ،ج١، القاهرة ،٢٠١٠م.

- ....., *al-Diyāna al-miṣrīya al-qadīma*, vol.1, Cairo, 2010.

– ريحان ،عبد الرحيم، *سيناء ملتقى الأديان والحضارات*، القاهرة ، ٢٠١٣م.

- RĪḤĀN, ʿABD AL-RAḤĪM, *Saynāʾ multaqā al-adyān waʾl-ḥaḍārāt*, Cairo, 2013.

– صالح، عبد العزيز، *الشرق الأدنى القديم (مصر والعراق)*، ج ١، القاهرة ، ٢٠١٢م.

- ṢĀLIḤ, ʿABD AL-ʿAZĪZ, *al-Šarq al-adnā al-qadīm (Miṣr waʾl-ʿIrāq)*, vol.1, Cairo, 2012.

– محمد، عمرو محمود،" أوضاع التعبد فى التماثيل منذ العصر الحجرى الحديث وحتى ١٦٠٠ ق. م. مصر القديمة وبلاد النهرين: دراسة فنية مقارنة"، *رسالة ماجستير*، كلية الآثار/جامعة القاهرة ،٢٠١٤م.

DOI 10.21608/jguaa.2023.166340.1270

- MUḤAMMAD, ʿAMR MAḤMŪD, "Awḍāʿ al-taʿabbud fī al-tamāṯīl munḏu al-ʿaṣr al-ḥağarī al-ḥadīṯ wa ḥattā 1600B.C. Miṣr al-qadīma wa bilād al-nahrayīn: Dirāsa fannīya muqārana", *Master Thesis*, Faculty of Archeology / Cairo University, 2014.

– شاهين، علاء الدين عبد المحسن، *شبه جزيرة سيناء "دراسة تاريخية وأثرية حتى نهاية الدولة الوسطى"، رسالة ماجستير*، كلية الآثار/ جامعة القاهرة ، ١٩٨١م.

- ŠĀHĪN, ʿALĀʾ AL-DĪN ʿABD AL-MUḤSIN, "Šibh Ğazīrat Saynāʾ dirāsa tārīḫīya wa aṯarīya ḥattā nihāyat al-dawla al-wūsṭā", *Master Thesis*, Faculty of Archeology / Cairo University, 1981.

–فرحان، على أحمد، "صفات وألقاب الإلهة حتحور في دندرة" ، *رسالة ماجستير*، جامعة حلوان، ٢٠١٣م.

- FARḤĀN, ʿALĪ AḤMAD, "Ṣifāt waʾl-qāb al-ilāh Ḥatḥūr fī Dandara", *Master Thesis*, Helwan University, 2013.

–محمد، الغريب على، " دراسة علمية تطبيقية لعلاج وصيانة مواد البناء في معبد سرابيط الخادم"، *رسالة ماجستير*، كلية الآثار /جامعة القاهرة ،٢٠٠٧م.

- MUḤAMMAD, AL-ĞARĪB ʿALĪ, "Dirāsa ʿilmīya taṭbīqīya li ʿilāğ wa ṣiyānat mawād al-bināʾ sarābīṭ al-ḫādim", *Master Thesis*, Faculty of Archeology/ Cairo University, 2007.

–غلاب، محمد السيد، "الجغرافيا البشرية والتاريخية لشبه جزيرة سيناء"، *موسوعة سيناء*، القاهرة ،١٩٦٠م.

- ĠALLĀB, MUḤAMMAD AL-SAYĪD, "al-Ğuġrāfyā al-bašarīya waʾl-tārīḫīya li Šibh Ğazīrat Saynāʾ", *Fī: Mawsūʿat Saynāʾ*, Cairo, 1960.

–سميح، محمد، التعدين *في مصر قديما وحديثا* ، القاهرة، ١٩٨٥م.

- SAMĪḤ, MUḤAMMAD, *al-Taʿdīn fī Miṣr qadīman wa ḥadīṯn*, Cair, 1985.

–أحمد، محمد عبد الحليم، " الإتجاهات واستخداماتها فى مصر القديمة وحتى نهاية الدولة الحديثة"، *رسالة دكتوراه*، كلية الآثار /جامعة االقاهرة، ٢٠٠٩م.

- AḤMAD, MUḤAMMAD ʿABD AL-ḤALĪM, "al-Ittiğāhāt wa istiḫdāmātuhā fī Miṣr al-qadīma wa ḥttā nihāyat al-dawla al-ḥadīṯa", *PhD Thesis*, Faculty of Archeology / Cairo University, 2009.

–عوض، محمود عبد الرزاق، *سيناء في مختلف العصور*، القاهرة، ١٩٩٩م.

- ʿAwaḍ, Maḥmūd ʿAbd al-Razzāq, *Saynāʾ fī muḫtalaf al-ʿuṣūr*, Cairo, 1999.

–شقير، نعوم، تاريخ *سيناء القديم والحديث وجغرافيتها* ، بيروت، ١٩٩١م.

- ŠUQAYĪR, NAʿŪM, *Tārīḫ Saynāʾ al-qadīm waʾl-ḥdīṯ wa ğuġrāfīytuhā*, Beirut, 1991.

–محمد،حسين هشام،" لوحات الدولة الحديثة في منطقة سرابيط الخادم"، *رسالة ماجستير*، جامعة حلوان، ٢٠٠٧م.

- MUḤAMMAD, ḤUSAYĪN HIŠĀM, "Lawḥāt al-dawla al-ḥadīṯa fī manṭiqat sarābīṭ al-ḫādim", *Master thesis*, Helwan University, 2007.

–سليمان، ياسمين، "المواقع الأثرية بجنوب سيناء"، *مجلة البحث العلمية للآداب*، ١٩م ,٢٧٣-٢٩٢،٢٠١٨م.

- SULAYMĀN, YĀSMĪN, "al-Mawāqiʿ al-aṯrīya bi ğanūb Saynāʾ", *Fī: Mağllat al-baḥṯ al-ʿilmīya liʾl-adāb 19*, 273-292, 2018.

–الغول، يحى محمد، *سيناء المقدسة*، القاهرة، ٢٠٠٨م.

- AL-ĠŪL, Yaḥyā Muḥmmad, *Saynāʾ al-muqaddasa*, Cairo, 2008.

المراجع المعربة :

- لوكاس، الفريد، *المواد والصناعات عند القدماء المصريين*، ترجمة : زكى إسكندر، محمد زكريا غنيم، القاهرة، ١٩٩١م.
- LUCAS, ALFRED, *al-Mawād waʾl-ṣināʿāt ʿind al-qudamāʾ al-miṣrayīn*, Translated by: ZAKĪ ISKANDAR & MUḤAMMAD ZAKARĪYĀ ĠUNAYĪM, Cairo, 1991.
- جاردنر، الن، *مصر الفرعونية*، ترجمة: نجيب ميخائيل، مراجعة:عبد المنعم ابراهيم، القاهرة ، ١٩٧٣م.
- GARDNER, ALAN, *Miṣr al-firʿūnīya*, Translated by: NAĞĪB MĪḫĀʾĪL, Reviewed by: ʿABD AL-MUNʿIM IBRĀHĪM, Cairo, 1973.
- لوكر، مانفرد، *معجم المعبودات والرموز فى مصر القديمة*، ترجمة: صلاح الدين رمضان، مراجعة: محمود ماهر، القاهرة، ٢٠٠٠م.
- LOCKER, MANFRED, *Muʿğam al-maʾbūdāt waʾl-rumūz fī Miṣr al-qadīma*, Translated by: Ṣalāḥ al-Dīn Ramaḍān, Reviewed by: Maḥmūd Māhir, Cairo, 2000.

ثانيا:المراجع الأجنبية:

–AL-AYEDI, A., «Tharu: The Starting Point on "*The Ways of Horus*", *MA Thesis*, University of Toronto, 2000.
–AYEDĪ, ʿA., «The Cult of Hathor as Represented on the Stelae at Serabit el-Khadim», *BEM* 4, 2007, 23-28.
–BECKERATH, J., *Handbuch der Ägyptischen Königsnamen*, München, 1984.
–BREASTED, J., *Ancient Records of Egypt*, I, Chicago, 1906.
–BRODRICK, M., & MORTON, A., *A Concise Dictionary of Egyptian Archaeology*, Sopt, New York, 2005.
–BRUGSCH, H., *Religion und Mythologie der Alten Egypter*, Leipzig, 1888.
–_____, Thesaurus Inscriptionum Aegyptiacarum, VI, Leipzig, 1883-1891.
–BRUGSCH, E., *Le Livre des rois, contenant la liste chronologique des rois, reines, princes, princesses et personnages importants de l'Égypte depuis Ménès jusqu'à Nectanebo II*, Le Caire, 1887.
–BUTIN, A., « The Harvard-Catholic University Joint Expedition to Serabit-el-Khadim (Sinai)», *CHS* 16(4), London, 1931, 449-454.
–CLEDAT, J., «Notes sur l'isthme de Suez», *BIFAO* 21, 1923, 145-187.
–CLERE, J., «Sur un nom du Wadi Maghra», *JEA* 24(1), 1938, 125-126.
ECKENSTEIN, L., *A History of Sinai*, London, 1921.
–GARDINER, A., «The Tomb of a Much-Travelled Theban Official», *JEA* 4, 1917, 28-38.
–---------- & PEET, T., *The Inscriptions of Sinai*, II, London, 1955.
–_____, *The Inscriptions of Sinai*, I, London, 1917.
–GARDINER, A., «The Ancient Military Road between Egypt and Palestine», *JEA 6*, 1920, 99-116.
–GAUTHIER, H., *Le livre des rois d'Egypte Des origines à la fin de la XIIe dynastie*, MIFO 17, 1907.
–GIVEON, R., *The Impact of Egypt on Canaan: Iconographical and Related Studies*, Zurich, 1978.
–HART, G., *Dictionary of Egyptian Gods and Goddesses*, New York, 2005.
–LEPROHON, R., *The Great Name, Ancient Egyptian Royal Titular*, Atlanta, 2013.
–LUCAS, A., «Copper in Ancient Egypt», *JEA* 13, 1927, 162-170.
–MANSOUR, A., *Turquoise in Ancient Egypt: Concept and Role*, Oxford, 2014.
–_____, «Hathor 'Lady of Turquoise' or 'Lady of Mefkat' in the Nile Delta Textual Evidences », *Abgadiyat* 8, 2013.
–MOKHTAR, G., «The History of Sinai», In*: Sinai: The Site and the History*, edited by Saad El-Din et.al., New York, 1998.

DOI 10.21608/jguaa.2023.166340.1270

- MUMFORD, G., «Serabit el-Khadim», In: *Encyclopedia of the Archaeology of Ancient Egypt*, edited by Brad, K., London, 1999.
- MURNANE, W., *Ancient Egyptian Coregencies, Studies in Ancient Oriental Civilization*, SAOC 40, Chicago, 1977.
- NEW, S., «The Temple of Hathor», *HTR* 25(2), 1932, 122-129.
- PETRIE, W., *Researches in Sinai*, London, 1906.
- RACHET, G., *Dictionnaire de la civilisation grecque*, Paris, 1968.
- VALBELLE, D., *Le sanctuaire d'Hathor, Maîtresse de la turquoise: Sérabit el-Khadim au Moyen Empire*, Paris, 1996.
- VANDERSLEYEN, C., L'Égypte et la vallée du Nil (De la fin de l'Ancien Empire à la fin du Nouvel Empire), II, Paris, 1995.
- VANDIER, J., *Manuel d'archéologie égyptienne, Les grandes époques La statuaire,* III, Paris, 1958.
- VENTURA, R., «Bent Axis or Wrong Direction? Studies on the Temple of Serabit el-Khadim», *IEJ*, 38, 1988. 128-138.
- WEILL, R., *La presqu'île du Sinai*, Paris, 1908.

الصور

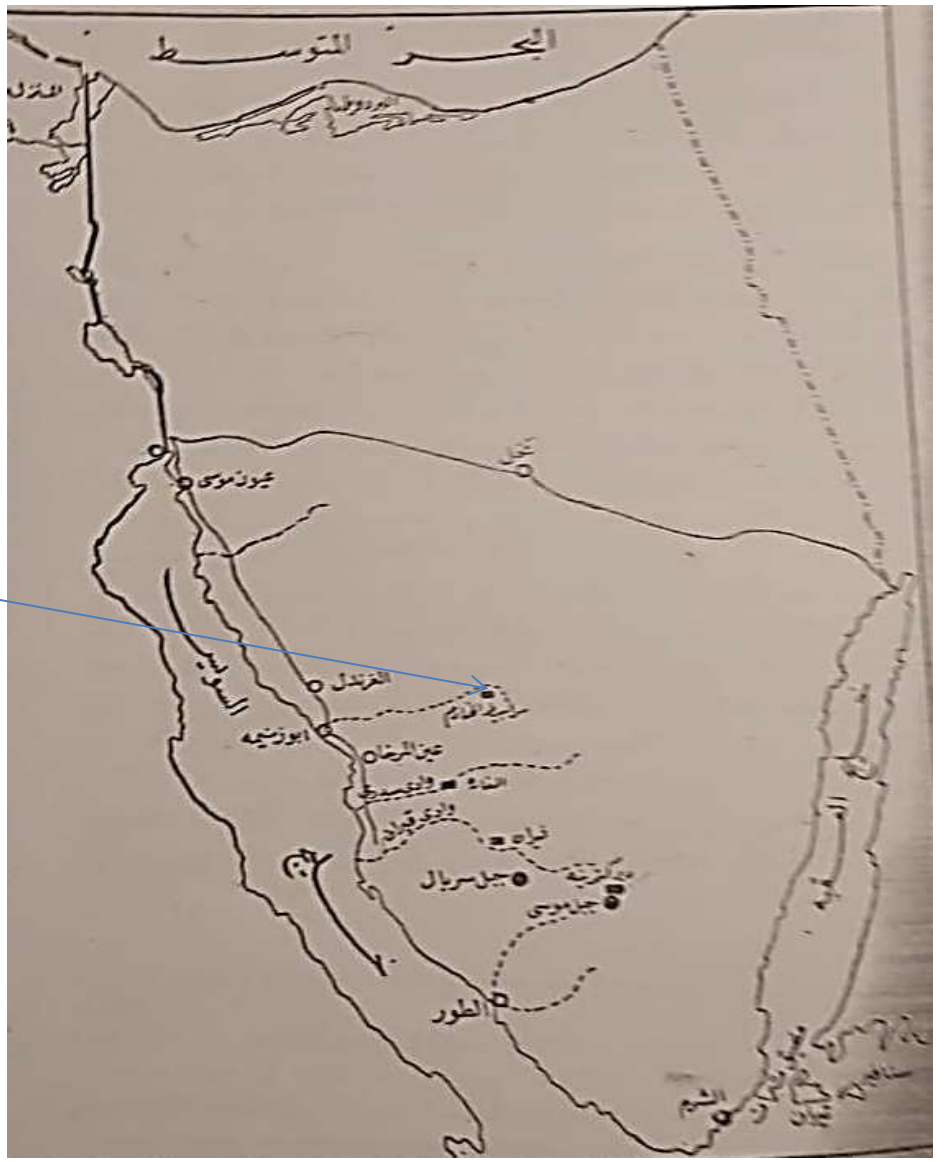

(شكل ١) موقع منطقة سرابيط الخادم (شبه جزيرة سيناء)

نقلا عن : فخرى ، تاريخ شبه جزيرة سيناء ، ٧١.

DOI 10.21608/jguaa.2023.166340.1270

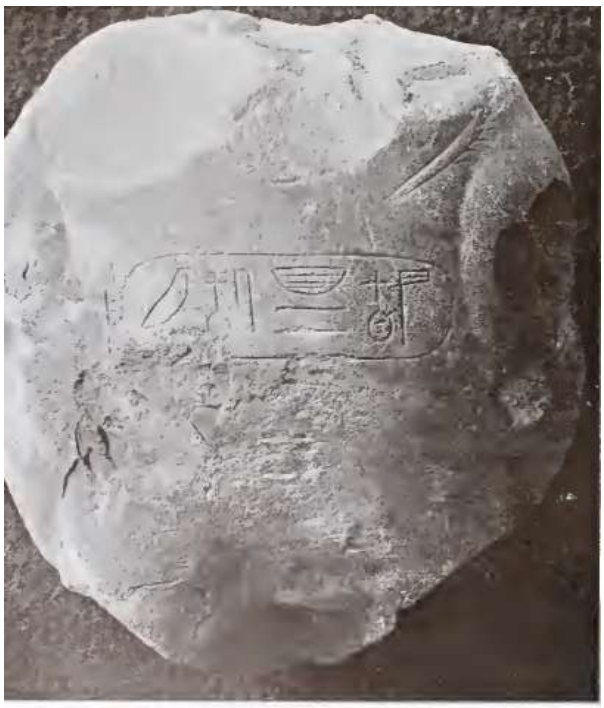

(صورة١) يصور تمثالاً غير مكتمل لصقر نُقش عليه اسم الملك "سنفرو"

نقلا عن: PETRIE, *Researches in Sinai*, FIG. 126

(صورة ٢) انموذج لمعبد سرابيط الخادم للإلهة حتحور (سيناء) من الشمال

نقلا عن: PETRIE, *Researches in Sinai*, FIG. 93

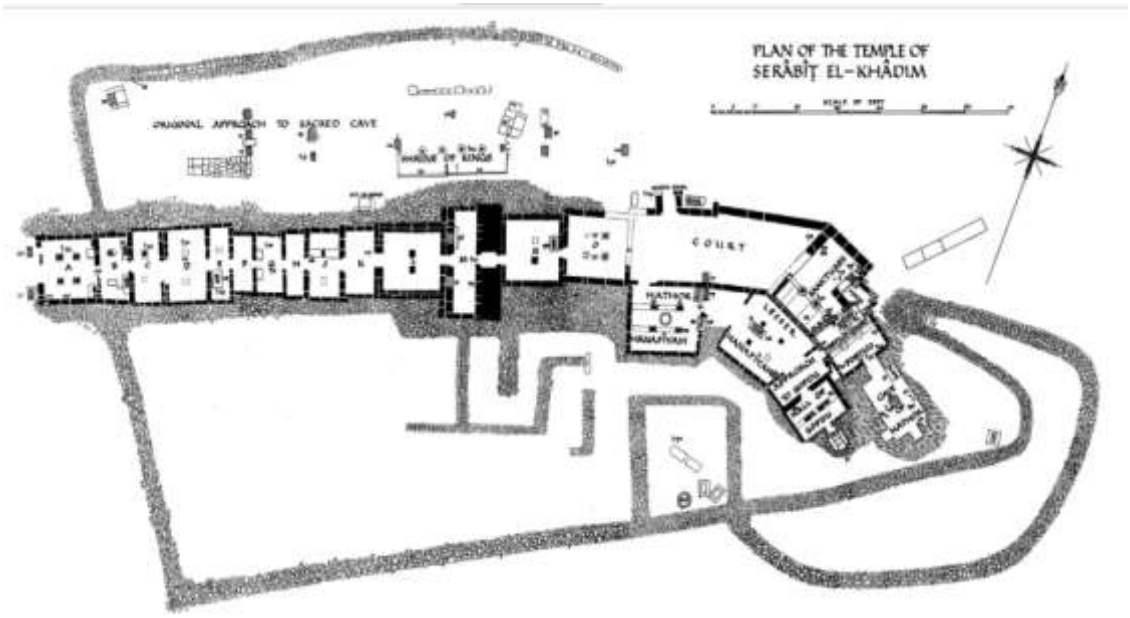

(شكل٢) التخطيط المعمارى لمعبد الإلهة حتحور بسرابيط الخادم

نقلا عن : GARDINER, *The Inscriptions of Sinai*, I, PL. LXXXVI

(صورة ٣) ما تبقى من معبد سرابيط الخادم للإلهة حتحور (سيناء)

نقلا عن:1 VALBELLE, *Le sanctuaire d'Hathor*,

DOI 10.21608/jguaa.2023.166340.1270

(صورة٤ – أ) تمثال الملك سنوسرت الأول وثلاثة من أسلافه بمعبد سرابيط الخادم
نقلا عن: قاعدة بيانات المتحف المصرى

(صورة ٤– ب) تمثال الملك سنوسرت الأول وثلاثة من أسلافه بمعبد سرابيط الخادم
نقلا عن: قاعدة بيانات المتحف المصرى

(صورة ٤–ج) تمثال الملك سنوسرت الأول وثلاثة من أسلافه بمعبد سرابيط الخادم

نقلا عن : قاعدة بيانات المتحف المصرى

(صورة ٥– أ) الجزء السفلى لتمثال الملك "سنفرو"

نقلا عن: PETRIE, *Researches in Sinai*, FIG. 129

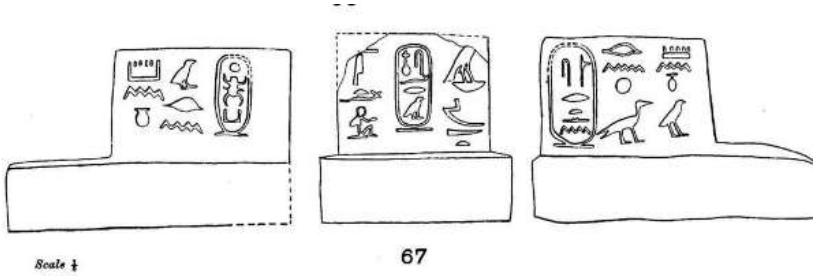

(صورة ٥ – ب) صورة للنص المسجل على تمثال الملك "سنفرو"

نقلا عن:(GARDINER, *The Inscriptions of Sinai* ,I, PL.XX(67

DOI 10.21608/jguaa.2023.174938.1276

Received at: 2022-11-15 Accepted at: 2023-01-11 Available online: 2023-02-18

القصَّاب أو الطَّاهي "الماجيروس μάγειρος" في مصر خلال العصرين البطلمي والروماني في ضوء الوثائق البردية

Butcher or Cook "The mageiros μάγειρος" in Egypt during the Ptolemaic and Roman eras in the light of Papyri documents

شروق سمير هيكل

مدرس التاريخ القديم (اليوناني والروماني) كلية الآداب – جامعة المنصورة

Shorouq Samir Heikal

Lecturer, Faculty of Arts, Mansoura University

shrok@mans.edu.eg

الملخص:

ذَبَح الماجيروس الخنازير وطَهَى المأكولات لكبار رجال الدولة وللأغنياء ولأفراد العامة، وعاش في مصر خلال العصرين البطلمي والروماني. ولأهميته وارتباطه ومشاركته في الحياة اليومية في مجتمع مصر، فقد تعددت وتنوعت المعلومات الواردة عنه في الوثائق، مما تسمح وفقًا لتصنيفها وتفسيرها بدراسة موضوع عن الماجيروس في مصر خلال العصرين. تتناول الدراسة هذا الموضوع من خلال حرفة الماجيروس: الماجيروس في قصور أصحاب السلطة والنفوذ، والماجيروس في بيوت الأغنياء أصحاب الثروات، والماجيروس في الأسواق العامة، وأخيرًا الماجيروس الخاص. كما ستلقي الدراسة الضوء على الحياة الاقتصادية، والحياة الاجتماعية للماجيروس. بعد ذلك جدول يوضح الماجيروس في الوثائق البردية والأوستراكا، وفي النهاية خاتمة بها النتائج التي توصلت إليها الدراسة.

الكلمات الدالة:

ماجيروس؛ قصَّاب؛ طاهٍ؛ العصر البطلمي؛ العصر الروماني.

***Abstract*:**

Μάγειρος slaughtered the pigs and cooked food for the high-ranking statesmen, wealthy people, and the common individuals. He lived in Egypt during the Ptolemaic and Roman eras. Because of his importance, connection, and participation in the daily life of Egyptian society, there is much and varied information about him in the documents, allowing the author to study the mageiros in Egypt during the two eras. The study deals with this subject through the various classifications of mageiros: the first category focuses on the mageiros found in royal palaces, wealthy people's homes, and other places of authority. The second group concerns outdoor mageiros for ordinary people in the public markets, and as a final point the private mageiros. The study will also highlight each category's economic and social life. Thereafter a table showing the mageiros in the Papyri and Ostraca is enclosed. Finally, a conclusion displaying the results of the study is presented.

Keywords:

μάγειρος, Butcher, Cook, Ptolemaic era, Roman era.

مقدمة:

كانت القِصَابة أو الطِّهَاية أو كلتاهما معًا حرفة الماجيروس μάγειρος[١]، وهو الشخص صاحب المهارات والخبرات الفردية والمسؤول عن إعداد الطَّعام (خاصة اللحم) وتقديمه للمستهلكين. ولأنها حرفة مرتبطة بالغِذاء وهو ضرورة وجودِيَّة للإنسان، ولا يمكن إهمال توفيره بلمساتٍ فنية مُستساغة، فقد اقترن الماجيروس باللذَّة، واليُسْر والميسورين الحال في الأغلب الأعم، حيث كان يوجد أيضًا ماجيروس الأكلات الشعبية البسيطة؛ وذلك على العكس من باقي الحرفيين أو أصحاب الأعمال اليدوية الذين كان يُنظر إليهم باحتقار واستهانة. وعن الماجيروس في مصر فقد ورد عند هيرودوتس[٢] أن الماجيروي μάγειροι (جمع ماجيروس) الاسبرطيين مثل الماجيروي المصريين يرثون الحرفة من آبائهم، وابن الماجيروس يكون ماجيروسيًّا. أما عنه خلال العصرين البطلمي والروماني فقد احتوت الوثائق التي بلغ عددها أكثر من أربعين بردية وأوستراكاتين على إشاراتٍ متنوعة حوله والتي يمكن من خلالها تكوين صورة مُستطابة إلى حدٍّ ما.

١. حرفة الماجيروس:

ظهر الماجيروس كحِرَفيّ يُعالج اللحم وغيره بالطهي ونحوه، وهو في أغلب الأحيان قَصَّابٌ/ جَزَّارٌ يذبح الخنازير ويبيع اللحوم (بشرط موافقة الحكومة كما هو وارد في البرديات[٣]) في مصر خلال العصرين البطلمي والروماني؛ فقد ذُكرت قائمة من الحرفيين في أوستراكا[٤] طيبية (مكونة من عمودين) ترجع إلى القرن

---

[١] عُرفت تلك الكلمة منذ القرن الخامس ق.م وذُكرت في المصادر الأدبية عند سوفوكليس وهيرودوتس وسقراط وأفلاطون وأرسطو وبلوتارخوس وأثينايوس الذي وُلِد في نقراطيس في دلتا مصر النيل في مصر في القرن الثالث م. وعاش في روما وكتب مؤلفه "مأدبة الحكماء" وبدأه بالقرن الخامس ق.م في اليونان ويتضمن مقتطفات أدبية عن الماجيروي. كان الماجيروس في الأصل متخصص التضحية بالحيوان من أجل الإله وإعداد اللحم والطَّعام المقدس مما أكسبه القداسة والاحترام، ولذلك كان الماجيروس هو القصَّاب الذي يذبح الحيوان، والطَّاهي الذي يقوم بطهي لحمه، والكاهن الذي يُقدم القرابين. أُنظر:

REDFIELD, J., "Animal sacrifice in comedy: An alternative point of view", In *Greek and Roman animal sacrifice: Ancient victims, Modern observers*, Edited by Christopher, A. F., Naiden, F. S., 167-179, Cambridge University Press, 2012.

μαγειρεῖον: تعني المكان الذي يُطهى فيه الطَّعام/ المطبخ/ محل القصَّاب (المَجْزَرة/ المَذْبَح). μαγείρευμα: تعني الطَّعام المطهي. μαγειρεύω: تعني ليكون طاهيًا/ طاهٍ للحم. μαγειρεικός: يَصلُح للطهي/ فنّ الطهي. μαγειρεική: تجارة اللحوم/ الضريبة على القصَّابين. أُنظر:

LIDDELL & SCOTT, *A Greek-English Lexicon*, Oxford University Press, 1843, s.v. μάγειρος.

[2] Hdt. VI. 60. 1:

Συμφέρονται δὲ καὶ τάδε Αἰγυπτίοισι Λακεδαιμόνιοι· οἱ κήρυκες αὐτῶν καὶ αὐληταὶ καὶ μάγειροι ἐκδέκονται τὰς πατρωίας τέχνας, καὶ αὐλητής τε αὐλητέω γίνεται καὶ μάγειρος μαγείρου καὶ ..

والمقصود هنا بالماجيروي المصريين هم الطهاة في مصر الفرعونية (خلال القرن الخامس ق.م)، والذين ذكرهم هيرودوتس بالمصطلح اليوناني الماجيروي/ الماجيروس الذي ظهر في الكتابات الأدبية اليونانية في ذلك القرن (أُنظر حاشية رقم ١).

[3] P. Giss. Univ. 1 2 (131 B.C.); SB 12 10923 (183 A.D.) = P. Mich. 12 628.

[4] O. Bodl. 1 304 1-2 (2nd century B.C.):

1:
χηνοβοσκοὶ ⟦1⟧ 2
χρυσοχοῖ 2
μάγειροι 1
ναυπηγοὶ 1
τέκτονες 3
ταμίαι 6 .
κεραμεῖς 5 .
οἰκοδόμοι 1 .
Γαλακτοφόροι 1
2:
σιτοποιοί 10] c [?

DOI 10.21608/jguaa.2023.174938.1276

الثاني ق.م وكان الماجيروس هو الثالث في العمود الأول مع الحرفيين: مربي الأوز، الحدَّاد، بنَّاء السفن، النجَّار، الخَزَّاف، البنَّاء، اللبَّان وغيرهم. وهو ليس الخَبَّاز (الأول في العمود الثاني) أو صانع الخُبز σιτοποιός الذي يخبز المخبوزات والمُعجنات في المخبز. واستمرت تلك الحرفة التي يزاولها الماجيروس– بأداة (السِكِّين) للذبح والتقطيع كما ورد في وثيقة بردية[٥] ترجع إلى القرن الأول الميلادي– في الولائم الخاصة والعامة سواء في قصور رجال الدولة أو بيوت الأغنياء، وفي الأسواق، ذلك فضلًا عن المُحْتَرِف الخاص.

١,١. الماجيروس في القصور:

كان الماجيروس عاملًا أساسيًا في قصور كبار رجال الدولة في مصر، ففي العصر البطلمي توجد بردية من أرشيف زينون[٦] ترجع إلى ١١ برمودة عام ٢٥٧ق.م وتحتوي على خطابٍ خاص من أمينتاس وهو المسؤول عن إدارة قصر أبوللونيوس (وزير مالية بطلميوس الثاني/ فيلادلفوس) إلى زينون (وكيلُ أعمال ضيعة أبوللونيوس في الفيوم) يقول فيه: "من أمينتاس إلى زينون، تحياتي، أُعلمك أن الماجيروس الذي اشتريته، أخذ ٨٠ دراخمة من الفضة ليشتري علفاً للخيول... عن الماجيروس فقد هَرِب". ومن نفس الضيعة يوجد ماجيروس في كشف حساب في بردية لندن[٧] التي ترجع إلى ٢٠ توت – ١٩ بابه عام ٢٥٠ق.م: "لقد تلقيت من كاللون Κάλλων فيما يتعلق بالهدايا التي تم إحضارها من النهر إلى الملك للتضحية مقابل النفقات... إلى العمال الذين يحملون الأقفاص من السفن إلى ضيعة أبوللونيوس وعددهم خمسة مقابل ١٠ دراخمة. (العمال الذين قاموا) بتسليم الخنازير البرية التي ماتت إلى ضيعة أبوللونيوس وعددهم ثلاثة مقابل أوبول لكل منهم= ٣ أوبول. إلى عاملان ينقلان خمسة أردبات شعير للخنازير البرية والمروضة والصغيرة مقابل ١ ونصف أوبول. إلى كتيسياس... ١٠ دراخمة. إلى الماجيروس الذي (سلخ) الخنزير البري... مقابل ٢ أوبول". وفي هذه الوثيقة البردية كان الماجيروس قصَّابًا وهو أحد العمال الذين شاركوا في تقديم الخنازير للملك البطلمي فيلادلفوس مقابل أجرٍ، مما يعني أن استقدامه مع العمال كان للقيام بتلك المهمة نظير مبلغٍ من المال.

πᾳστοφόροι] c [؟
μηχανοποιῳ [ic .[؟

[5] P. Ryl. II 228 (1stcenturyA.D.):
ὄργανο(ν) τροχ(οῦ) τὸεἰσκόπτειν .

[6] P. Zen. Pestm. 24 (257 B.C.) = P. L. Bat. 20 24 = PSI 4 329:
Ἀμύντας Ζήνωνι χαίρει[ν. γίνωσκε ὅτιὸ μά]γειρος, ὃν ὑμεῖς ἐπρίας[θε, .6] λαβὼν χαλκοῦ (δραχμὰς) 80, ὥστ[ε εἰς χόρτασμ]α τοῖς ἵπποις, ἀποδέδρακ[εν, συνήν]τηκε δέ τισιν περὶ Ἀθλῖβιν, ὃς καί ἐστιν [παρὰ] τοῖς Καππάδοξιν τοῖς ἐκε[ῖ σταθμὸν ἕ] χουσιν. καλῶς ἂν οὖν ποιήσαις τοῖς τ[ε] παισὶ πᾶσι διαγγείλας καὶ γρά[ψας πρὸς] οὓς ἂν ὑπολαμβάνηις χρήσιμον εἶν[αι, ἵ]να, ὡς ἂν οἱ παρ' ἡμῶν ἐπιλαμβ[άνων] ται αὐτοῦ, συναντιλάβωνταί τ[ε τοῦ κ]ατασταθῆναι αὐτὸν πρὸ[ς ὑμᾶς]. ἔρρωσο. (ἔτους) 28[c ?] Ζήνωνι. (ἔτους) 28 Δύστρου 8, ἐν Μένδητι. Ἀμύντας περὶ τοῦ μαγείρου τοῦ ἀποδράντος.

[7] P. Lond. 7 2000 26-28 (250 B.C.):
... εἰς τὰ ξένια τὰ καταγόμενα τῶι βασιλεῖ εἰς τὴν θυσίαν τῶν Ἀρσινοείων εἰς ἀνήλωμα ἀργυρίου (δραχμὰς) 2ϛ καὶ χαλκοῦ (δραχμὰς) 14 ἀπὸ τούτου ἐργάταις τοῖς [τ]ὰς γαλεάγρας ἄρασι οὔσας 5 ἀπὸ τῶν πλοίων οὗ συνέταξεν Ἀπ[ολ]λώνιος εἰς τὸν [.10]α (δραχμαὶ) 10. [c ?]λ[c ?] (δραχμαὶ) 2 1 (ὀβολοὶ 3) [c ?]ι (ὀβολοὶ 3) ὑῶν ἀγρίων τῶν τετελευτηκότων καὶ ἀπενεχθέντων απενεγχθεντων εἰς τὰ Ἀπολλωνίου ἐργάταις 3 ἀνὰ (ὀβολὸν 1) (γίνεται) (ὀβολοὶ 3) ἐργάταις 2 τοῖς παρακομίσασι κρ(ιθῆς) ἀρ(τάβας) 5 τὰς ἀπενεχθείσας απενεγχθεισας ἱερείοις ἡμέροις καὶ ἀγρίοις καὶἐρίφοις (ὀβολὸς) 1 Κτησίαι ἐφόδιον (δραχμαὶ) 10 μαγείρωι τῶι τὸ ἄγριον ἱερεῖο[ν] ἐγδείραντι [.6]ει (ὀβολοὶ 2)

ومن العصر الروماني توجد خمس برديات تُلمّح إلى سلْب حرية الماجيروس في القصور: البردية الأولى عبارة عن عقد تسليم العبيد عام ١١١م. الموجود في بردية أوكسيرينخوس والذي يشمل أسماء العبيد الذين يدخلون في ملكية المتوفي تيبيريوس يوليوس ثيون (ثيون الأول) بين ابنيه تيبيريوس يوليوس ثيون (ثيون الثاني) وتيبيريوس يوليوس سارابيون وحفيده تيبيريوس يوليوس (ثيون الثالث) والذي بلا شك أنه حصل على نصيب والده المتوفي، ويتم التقسيم بالتساوي وبالقرعة. كان ثيون الأول يمتلك ما لا يقل عن مائة عبد وهم مجموعة متنوعة من المهن والحرف مثل الكتّاب (ليسوا رسميين) والحلاق والماجيروس[٨]. وكما يقول ناشر البردية كان عدد عبيد ثيون مرتفعًا بشكل مذهل بالنسبة لمصر في العصر الروماني[٩].

والبردية الثانية من أوكسيرينخوس[١٠] وترجع إلى القرن الثالث الميلادي (٢٠٠-٢٩٩م) وهي تحتوي على خطابٍ خاص فيه إشارة إلى حيازة ماجيروس وإرساله للعمل والتربح منه؛ فتقول البردية: "سلام يا سيدي هيجومنيوس Ἡγούμενος، من إيودايمون Εὐδαίμων. لقد وصلتُ إلى هيراكليوبوليس (في مصر الوسطى) وأعطيتُ إناءين إلى باسكياس. أنا أعني أواني الزيتون. ومع ذلك فإن أجور عمل الماجيروس الخاص بك سأُرسلها أو أُحضرها دون تأخير، متى كان لديك شخصٌ يكتب لي إذا كنت تريده بالفعل أن يذهب إليك... إذا كان الأمر كذلك فاكتب لي ما تريده من قبل... يريدون أن يأخذوه. لا تدفع أي شيء للرجل (باسكياس) الذي سيعطيك الزيتون. دعواتي الخالصة لك سيدي". والبردية الثالثة من أرشيف أوريليوس نيكون المُلقب بأنيكتوس بن إيودواميون وكوربيللا[١١] من هرموبوليس تعود إلى الفترة (٢٤٥-٢٦٠م) وتحتوي على خطاب خاص من أوريليوس في الإسكندرية إلى والدته كوربيللا يقول فيه: "إنه ديوس المُلقب بسيلفانوس يوفر الاحتياجات الضرورية ويُجهز نفسه للتجمع الاحتفالي، ذهب مساعد الكاتب ألكتوس معه... حتى يكون لديه من يتحدث معه. جاء إلينا الماجيروس تيرانوس Τύραννος واحتجزناه معنا للذهاب إلى هناك مع ألكسندروس كاتب العدل...".

---

[8] P. Oxy. 44 3197 (111 A.D.):
Ὥριμον Τρόφωνα Διογέν̣[η [μάγειρον μαγιρον Ἐπαφρῦν.

[9] BOWMAN, A. K., and Others (eds.), *The Oxyrhynchus Papyri*, vol. XLIV, London: The Egypt Exploration Society, 1979, 172.

[10] P. Oxy. 66 4544 (3rd century A.D.):
χαῖρε κύριέ μου Ἡγούμενε π(αρὰ) Εὐδαίμονος. παραγεν<όμεν>ος εἰ̣[ς] Ἡρακλεοπ(ολίτην?) δέδωκα τὰ β κερά μια Πασικᾶ̣ τῶν ἐλεῶν* ἵνα σοι ἀποδοι*. ἀλλὰ καὶ τὸ ἐργατικὸν τοῦ μαγείρου σου ὅσον οὔπω ἢ πέμψω ἢ κομι ῶ, ὅταν μοι ποιήσῃς γραφῆναι, εἴ γε βούλει πρὸς σὲ γενέσθαι. τῷ ἀγαθωτάτῳ Χρησίμῳ τὸ ἐντόλιον ἐκε[ῖ] ένε γκὼν τῷ αὐτῷ δέδωκα Πασικᾶ̣. ἐάν σοι ἠδὺ ἦν*, γράψεις μοι τί βούλει πρὶν ταξ[....] θέλουσι
[[βοθελουσι]] λαβεῖν̣ π̣ροσ[.]ρ̣ε̣σ̣ι̣ν̣
μηδὲν ὑπὲρ τι̣μῆς δῶ̣ς τῷ τὰς ἐλέας* σοι διδόντι. ἐρρῶσθαί σε εὔχο(μαι), κύριέ μου.

[11] P. Harrauer 35 2 (245 - 260 A.D.):
[.....] ἐπιτήδια* ἐνβεβι̣[β]ασμένα* ἔκπλεω [παρέ]χειν [α]ὐτὸν κ̣[αὶ] ἐπὶ πανήγυ̣ρ̣ιν στέλλ̣ε̣σθαι. συναπῆλθεν δ[ὲ] α[ὐ]τῷ [κα]ὶ̣ [παρα]μένει̣ Ἀλεκ̣τὸς βοη[θ]ὸ̣ς τοῦ γραμ̣[ματέ]ω̣ς, ὅπω\ς/ οὐδὲ τοῦτο ὁ̣[λ]ί̣γη π̣αραμυθία ἔσ̣τ̣αι αὐτῷ τὸ καὶ ἔχειν ᾧ καὶ προσ ομιλεῖν̣ [δ]ύ̣ναται. ὁ Τύ̣ραννος ὁ μάγιρος* ἦλ̣θ̣εν πρὸς ἡμᾶς, καὶ κατέσχομ εν αὐτὸν παρ’ ὑμῖν, ὅ̣π̣ως σὺν Ἀλεξάνδ̣ρῳ τ̣ῷ̣ νοταρίῳ ἐκεῖ γένηται πρὸς ἀ̣ὐ̣τ̣όν. τὸν γὰρ Ἀλέξανδρον ἐ̣ΐ̣ασεν, ὅ πως αἰὰν*θέ[λῃ] [β]ο̣υλε̣[υτι]κ̣ῶν ἀ̣γ[α]χθῇ̣ τὰ κ̣ατὰ̣ τ̣ὸν οὐσ[ια]κὸν [ὑ]π̣ομ[νήματα] [καὶ] [ὑ]π̣ομνήματα [ἔτ]ε ρα κατὰ λό[γους] [ἑλ]πιζο[.....] [τ]ο̣ύτῳ τό γε28 [μ]ήκι̣σ̣τ̣ον̣ [.]σ̣ι̣α̣

DOI 10.21608/jguaa.2023.174938.1276

أما البردية الرابعة فهي من أوكسيرينخوس[١٢] وترجع إلى الفترة (٢٥٠-٢٩٩م) وفيها أحد رجال المقاطعة يأمر الماجيروس فيقول: "من رئيس مجلس المدينة إلى الماجيروس أيون Αἰών، تحياتي، قدِّم للإبيستراتيجوس لحمًا وكبدة بعشرة مينات...". ومن الواضح من خلال تلك البردية أن رئيس مجلس المدينة قد كلَّف الماجيروس/ الطَّاهي بإعداد وليمة فخمة للإبيستراتيجوس، وربما تُشير إلى كبير/ رئيس الماجيروي (الطهاة) الذي يُخاطبه أحد المسؤولين لتجهيز مائدة رسمية كبيرة لأحد كبار رجال الدولة، والذي على ما يبدو معه عددٌ من الموظفين؛ ولذلك ليس من المستبعد أن يكون لدى ذاك الماجيروس عددٌ من الماجيروي المساعدين وهو كبيرهم. ويُدعِم وجود كبير الماجيروي ἀρχιμάγειρος في مصر ما ورد ذِكره عند جوزيفوس[١٣] (سابقًا) عندما روى: "ولكن تم بيع (جوزيفوس) من قِبل التجار وقام بشرائه بيتيفاريس Πετεφρὴς المصري وكبير الماجيروي لدى الملك الفرعوني؛ هذا الرجل جعله في أعلى درجات التقدير، ومنحه تعليمًا حرًّا..". ويتبين من خلال تلك الرواية أن الأرخيماجيروس بيتيفاريس كان يرأس عددًا من الماجيروي، ولكن من المنطقي في قصر أحد الملوك البطالمة الأواخر وليس الملك الفرعوني كما يذكر جوزيفوس الذي يَسرد قصة حياته في القرن الأول الميلادي!

ومن الربع الأخير من القرن الثالث الميلادي (٢٧٥-٣٠٠م) تأتي البردية الخامسة من أوكسيرينخوس، وتحتوي على خطابٍ خاص من شخصين: ساراس Σάρας وإيودايمون Εὐδαίμων إلى ديوجينيس Διογένης اللذان يطلبان منه أن يكتب إلى الإستراتيجوس وقضاة الشرطة تقريرًا عن حالتهما غير الآمنة، ويخبرانه أن الماجيروسين: أموناس Ἀμμωνᾶς وديوسكوروس Διόσκορος ذهبا إلى أوكسيرينخوس لإنجاز عملٍ لكنهما لم يتمكنا من العودة حتى ذلك الوقت بسبب ضغط العمل، ويطلبا عودتهما: "الماجيروس أمونيوس والماجيروس ديوسكوروس ذهبا إلى إقليم أوكسيرينخوس على أساس أنهم سيعودان سريعًا (ولكنهما) تأخرا، وربما يكونان مطلوبين؛ ولذلك يُرجى إرسالهم على الفور". ومن خلال ذلك الخطاب يمكن ترجيح أن الماجيروسين الاثنين يعملان عند أحد السادة وأُرسلا من قبل سيدهما للعمل في مكانٍ آخر، وربما كانا مطلوبين لإعداد مائدة احتفالٍ، وهناك كُلِّفا بعملٍ آخر، وفي البردية طلبٌ صريحٌ بعودتهما[١٤].

---

12 P. IFAO 3 29 (250 - 299 A.D.):
π(αρὰ (τοῦ πρυτάνεως Ἀϊῶνι μαγ(είρῳ) χα(ίρειν) δὸς τῷ ἐπιστρ(ατήγῳ) κρέως μν(ᾶς) δέκα ἧπαρ

13 Joseph. *AJ*. II. 39:
Ἰώσηπον δὲ πωλούμενον ὑπὸ τῶν ἐμπόρωνών ησάμενος Πετεφρὴς ἀνὴρ Αἰγύπτιος ἐπὶ τῶν Φαραώθου μαγείρων τοῦ βασιλέως εἶχεν ἐν πάσῃ τιμῇ καὶ παιδείαν τε τὴν ἐλευθέριον ἐπαίδευεκαὶ..

14 P. Oxy. 1 118 (275 - 299 A.D.):
Σάρας καὶ Εὐδαίμων Διογένει τῷ υἱῷ χαίρειν. Συμβουλευθέντες ὑπὸ τοῦ ἀξιολογωτάτου Ἀμμωνίωνος διὰ τὸ ἄδηλον τῆς ὁδοιπορίας πορθμεῖον προθμειον μεταπέμψασθαι εταπεμψασσθαι, ἐπέμψαμέν σοι ἐπίσταλμα ἵν' ἐὰν μὲν πεισθέντες σοι πέ[μ]ψωσιν σοῦ [π]αρόντος [κα]τασχῇς ἃ δεῖ, εἰ δὲ μήγε, ἐπιστείλῃς τῷ τε στρατηγῷ κ[α]ὶ τοῖς εἰρηνάρχαις ὑπὲρ τῆς ἀσφαλείας ἡμῶν καταχωρισθησόμενον. εἰδὼς δὲ ὁποία ἐστὶν καὶ ἡ ξενία, λαβὼν παρὰ τῶν ἱερέων ὀλίγον χ[.].ιν καὶ λιβανωτόν [τινα ς]υναγοράσας ἀγα[θόν, ἐρ]χόμενος ἀγα[θ...]χομενος [ἔνεγκ]ε [.4]ε. ἀκούομεν [ὅτι δ]ύο 2 ἡμέρας ἐν [τῇ Ἡ]ρακλεοπολίτη [η]ρακλεοπολειτη Ἡ]ρακλεοπόλει .. ἔχει .χοι, ὅθεν κατὰ τὴν προσοῦσάν σοι ἐπιμέλειαν σπεῦσον, ἔχων ὧν χάριν καὶ ὥρμησας ωρμισας· οὐδὲν γὰρ ὄφελος ὑστε ρήσαντος υστερησαντων τῶν χρειωδῶν τῇ παρουσίᾳ αὐτοῦ. Ἀμμωνᾶς καὶ Διόσκορος οἱ μάγε[ι]ροι ἀνεληλύθασιν εἰς τὸν Ὀ[ξ]υρυγ'χείτην ὡσ εὐθέως ἐ[ξ]ελευσόμενοι. ἐπεὶ επι οὖν βραδύνουσι μήποτε αὐτῶν χρεία γένοιτο εὐθέως αὐτοὺς ἐξέλασον. ἔρρωσό μοι εὐτυχῶς.

ومن البرديات السابقة أعلاه أرى بوضوح أن الماجيروس في قصور كبار رجال الدولة في مصر خلال العصرين البطلمي والروماني كان من العبيد والخدم، ولعل الوثيقة من أرشيف زينون أول وأكبر دليل على ذلك؛ حيث يبدأ أمينتاس رسالته بعبارة "الماجيروس الذي اشتريته: ὸ μά]γειρος, ὃν ὑμεῖς ἐπρίας[θε ويختم الرسالة بأن الماجيروس قد هَرِب: [١٥]μαγείρου τοῦ ἀποδράντος. أما بردية عقد توريث عبيد ثيون الأول ومنهم الماجيروس فهي نصًا صريحًا وواضحًا على إخضاع (استعباد) الماجيروي في القصور. كذلك بردية أوكسيرينخوس فمن الواضح من خلالها أن سيدًا ويُدعى هيجومنيوس امتلك ماجيروسًا (الماجيروس الخاص بك: μαγείρου σου) وقد أرسله للعمل في بيتٍ أو ضيعة مقابل أجرٍ يُحصّله، كما يشير الخطاب في البردية أن هيجومنيوس يمكن أن يسترد الطَّاهي إذا أراد ποιήσῃς γραφῆναι, εἴ γε βούλει πρὸς σὲ γενέσθαι[١٦] μοι خاصة أن الشخص الذي يعمل عنده الماجيروس (إيودايمون) ربما كان مُتعثرًا في دفع أجره، ويحاول إرضاء السيد هيجومنيوس بإنائين من الزيتون. ويذكر ناشر البردية[١٧] أن هذه الرسالة الخاصة كُتبت على ظهر الحساب الضريبي الذي يعود تاريخه إلى ما بعد ٢٨ مسري عام ١٨٥م. أما البردية من أرشيف أنيكتوس فتقول: جاء إلينا الماجيروس تورانوس واحتجزناه [١٨] Τύραννος ὁ μάγιρος ἦλθεν πρὸς ἠμᾶς, καὶ κατέσχομεν αὐτὸν وهي تُشير بصورة أو بأخرى إلى سُلطة وسيطرة على الماجيروس. والبردية من أوكسيرينخوس التي تذكر خطاباً رسمياً موجهاً إلى الماجيروس بقيمة اللحوم على المأدبة: δὸς τῷ ἐπιστρ(ατήγῳ) κρέως μν(ᾶς) ἥπαρ δέκα[١٩] ولعل ما ورد في البردية (الخامسة) من الربع الأخير من القرن الثالث الميلادي تُشير إلى نفس الوضع بالنسبة للماجيروسين المرسلين للعمل.

١,٢. الماجيروس في البيوت:

عَمِل الماجيروس في بيوت العائلات الكبيرة، وتوجد برديات ترجع للعصرين البطلمي والروماني تُشير إلى ارتباطه بالبيت والعلاقة الطيبة، كما تُلمح إلى تَنَعُّمه وسط العائلة. ففي البردية التي تعود إلى القرن الثالث ق.م في الفترة ٢٦٣ – ٢٢٩ق.م[٢٠] وهي عبارة عن خطابٍ خاص من الإسكندرية وعثر عليها في فيلادلفيا، ويبدو من مقتطفاتها أن شخصًا يُدعى ديونيسيوس Διονύσιος من الإسكندرية يراسل صديقًا له يُدعى أوفيلون Ὠφελίων ويُقدم له توصيات، وفي نهاية الخطاب يطلب أن تصل تحياته للماجيروس

---

15 P. Zen.Pestm. 24 1 10-11.

16 P. Oxy. 66 4544 10-11.

17 GOMIS, N., & Others (eds.), *The Oxyrhynchus Papyri*, vol. LXVI, London: The Egypt Exploration Society, 1999, 231.

18 P. Harrauer 35 22 2.

19 P. IFAO 3 29.

20 PSI 6 615 (263 - 229 B.C.):

Διονύσιος Ὠφελίωνι χαίρειν. καλ[ῶς ποιήσεις ? c ?] εἰ ὑγιαίνων ἥκεις εἰ<ς> ει Ἀλεξ[ά]νδ[ρειαν c ?] οὐκ ὠιόμην σε τοιοῦτον α.[c ?] ἐμέ. ἔτι καὶ νῦν δὲ γ..[c ? ἐπιστό]-λια ? ἠμῖν ημειν. γράφε δὲ ὧν κα[ὶ c ?] ᾧν ἃ[ν ? χρείαν ἔχηις ? c ?] ἀπὸ Μένφεως, γράφε δὲ τὰ πε̣ρι.[c ?] καὶ δίδου Βαλλίωνι ὧν ἂν χρε[ίαν ἔχηι c ?] οὐ γὰρ μὴ ἀποτύχη<ι>ς ? αποτυχης. ἀσπαζ[c ? Μο]-νιμον ὡς [c ?]νιμονως παρ' ἐμοῦ καὶ Σπι̣νθῆ[ρα καὶ τὸν ?] Σπ[..]..[c ?] μάγειρον ⟦ αλλε.....[c ? ⟧] ⟦ τ 0 υ.....[c ? ⟧] ρρωσο.

DOI 10.21608/jguaa.2023.174938.1276

وشخصين آخرين، وفي بردية من فيلادلفيا والتي تؤرخ لنفس الفترة السابقة وكما يقول ناشر البردية[٢١]: إن الماجيروس قام بإعداد طعام المائدة المقدسة من القمح المنزلي لأسرة في المهرجان المقدس* الذي يُحيي ذكرى تولي الأسرة البطلمية للملكية في مصر؛ حيث تقول البردية[٢٢]: "الماجيروس لديه... على المائدة المقدسة... ٢، ٤ خوينكس (= مكيال للقمح)، ٢ من الخبز المُخمر، و٢ خوينكس من...، ٢، ٤ خوينكس، ... من الفطائر، ١ خوينكس من الفطير المَلتوت، الإجمالي... من القمح"

وتوجد بردية كُتبت في الإسكندرية وعُثر عليها في أوكسيرينخوس[٢٣] وهي عبارة عن خطابٍ خاص من القرن الثالث الميلادي (٢٠٠-٢٩٩م) يُذكر فيه أن أخًا أرسل لأخته عسلًا مع الماجيروس. أما البردية من أوكسيرينخوس[٢٤] وهي تحتوي على حسابات من سجل الأعمال المنزلية وترجع إلى (٢٠٠-٢٩٩م)، وفيها ابن الماجيروس زويلوس Ζώϊλος تقاضى أجرًا قيمته مفقودة، وربما كان يستلم أجر والده أو يستلم أجره نفسه؛ إذ إنه لا يُستَبعد أن يعمل في نفس مكان عمل والده، وهو ما يعني ارتباط الماجيروس وأسرته بالبيت الذي يعمل فيه بحيث عمَل ابن الماجيروس في نفس البيت الذي يعمل أو كان يعمل فيه والده.

وفي خطابين خاصين يُخَالِط الماجيروس ويُمارس مهنته بلُطْفٍ مع أهل البيت، الخطاب الأول من ثيادلفيا ويعود إلى الفترة ٢٤٩-٢٦٨م.[٢٥] ويُخبرنا من خلاله أن شخصًا يدعى هيرونينوس قدَّم خنزيرين إلى الماجيروس الخاص به ويدعي جريجوريوس Γρηγόριος ليختار منهما الأفضل: "أعطيت الماجيروس الخاص بي خنزيرًا صغيرًا وخنزيرًا رضيعًا وكلاهما جيدان، لكن (اختار الماجيروس) الخنزير الصغير الجيد الأقوى". والخطاب الثاني[٢٦] يعود إلى شهر هاتور عام ٢٦٤م. من ثيادلفيا بإقليم أرسينوي ويذكر أن

---

21 EDGAR, C. C.(ed.), *Zenon Papyri*, vol. IV, University of Michigan Press, 1931, 139.

* كان للمهرجان العظيم الذي أقامه فيلادلفوس أصداءٌ قوية عن ثراء مصر وأموالها في فترة عهد الحكام البطالمة (الأوائل)، وقد نشأت تلك الدعاية وظلت سائدة إلى نهاية عصر بطلميوس الثالث، ومن الواضح أن هذا الثراء كان يجتذب الإغريق للعمل والاحتراف في مصر خلال تلك الفترة. اُنظر:

SITTA VON REDEN, *Money in Ptolemaic Egypt: From the Macedonian Conquest to the End of the Third Century BC*, Cambridge University Press, 2007, 31, 277.

22 P. Cairo Zen. 4 59708 (263 - 229 B.C.):

ἄλλας [ἔ]χει ὸ μάγει[ρος c ?] ἐπὶ τράπεζαν ἱερὰ[ν c ?] δύο 2 χ(οίνικες) 4 ζυμῖται 2 χ(οίνικες) 2 [c ?] δύο 2 χ(οίνικες) 4 ναστοὶ [c ?] ποπάνων χ(οίνιξ) 1 [c ?] (γίνονται) πυρῶν [c ?]

23 PSI 13 1331 8 (3rd century A.D.):

Ὑπερήφανος Σενθῶνι τῇ ἀδελφῇ πλεῖστα χαίρειν. τὸ προσκύνημά σου ποιῶ παρὰ τῷ κυρίῳ Σαράπιδι. ἔπεμψά σοι πάσας ἐπιστολὰς καὶ οὐκ ἀντέγραψάς μοι περὶ τῶν σάκκων ὧν σοι ἔπεμψα. καὶ διὰ μαγείρου ἄλλην σοι κύθραν ἔπεμψα μέλιτος, καὶ νῦν κόμισαι παρὰ τοῦ ναυτικοῦ ἄλλην κύθραν μέλιτος καὶ κερβικάριον μεστὸν φοινίκων φοινεικων, ὅπως λαβών, τὸ κερβικάριον πλύνας, πέμψον μοι ἵνα [μ]άθω εἰ ἔλαβες. καὶ ἐγὼ καγω γ[ὰ]ρ ἤθελον ἀναβῆναι, ἀλλὰ τὰ πράγμα τά μου οὔπω ἐγένετο εὔλυτα πρὸς ὸ βλέπω. Τάχα καὶ ἐγὼ καγω δύναμαι ἀναβῆνα[ι τ]ῇ ορτῇ. ἄσπασαί σου τὴν μητέρα Θεανοῦν καὶ τὴν ἀδελφὴν καὶ τοὺς σοὺς πάντας. ἀλλὰ πέμπε μοι περὶ ὧν σοι ἔπεμψα, ἵνα μάθω εἰ ἔλαβες. καὶ λέγε Ἀπολλωνίῳ τῷ τοῦ βασιλικοῦ ὅτι εὗρον κελλάρι[ο]ν ἐ[ξηρτις]μένον (δραχμῶν) 20, κοτυλῶν [.·οὐχ]

24 P. Giss. 1 101 8 (3rd century A.D.):

υἱοῦ Ζωίλου μαγείρο̣[υ καὶ] Ἀριστίωνος υ̣ἱοῦ Ἀρι[στίωνος (δραχμῶν) ..]

25 P. Flor. 2 166 (249 – 268 A.D.):

... τὸν χοῖρον καὶ τὰ δελφάκια τὰ 2 καλὰ παράδος Γρηγορίῳ Γρηγωρίῳ τῷ μαγείρῳ μου ἀλλὰ ἤτω ὸ χοῖρος καλός. 0 ἐρρῶσθαί σεεὔχομαι. σε(σημείωμαι) ?? Ἡρωνί[νῳc?]

26 P. Flor. 2 271a (1 Nov. 264 A.D.):

ماكسيموس Μάξιμος يرسل إلى والده هيرونينوس خطابًا يوصِّي فيه على ماجيروس البيت ويطلب أن يقتطع من حسابه الخاص لصالح الماجيروس: "من ماكسيموس إلى والده هيرونينوس، تحياتي. قدِّم (خصِّص) للماجيروس هيرميس Ἑρμῆς من حسابي الخاص أربعة مكاييل من الخمر... أتمنى لك الصحة. العام الثاني عشر، الخامس (من شهر) هاتور".

ومن تلك البرديات السابقة يمكن القول أن الماجيروس في مصر خلال العصرين قد عاش حياة طيبة في بيوت الأهالي الأغنياء، وأن حياته في البيوت –على الأرجح– كانت أفضل من حياته في القصور، وربما مرجع ذلك هو سلطة أصحاب القصور التي تُعطي لهم الحق في امتلاك العمال لديهم، فضلًا عن صِغر حجم البيت وقلة عدد أفراده والذي يجعل هناك ارتباطًا ومودة بينهم، مما يسمح للماجيروس في الغالب بأن يكون فردًا من أفراد الأسرة والبيت، أما الوثيقة البردية[٢٧] التي تعود إلى النصف الثاني من القرن الثالث الميلادي فإنها تُشير إلى استجلاب قطيع من الخنازير، ومن المرجح أنها لضيعة أحد الأغنياء إذ تقول البردية: "إلى نيكانور Νικάνωρ، تحياتي! سَئِمتُ من الكتابة إليك، وأنت لا ترد عليّ (على مراسالاتي)، إذا كان مربي الخنازير لا يرغب في العودة مع الخنازير الصغيرة. (فأنت) عند رحيلك، إختر أفضل ذكور الخنازير الصغيرة لكي تُذبح، وقم بتحميلها على حمارك وأرسلها إليّ في الليل، الأمر عاجلٌ! ويجب أن ترسل معهم الماجيروس نيميساس Νεμεσᾶς، وفيما يخص الراعي فأرسله أيضًا إن رغب في ذلك...". ويتضح من خلال ذلك الخطاب حاجة صاحب البيت إلى الماجيروس أكثر من الراعي، والذي يعني أن الماجيروس يمكن أن يقوم إلى جانب عمله (ذبح الخنازير وطهي ولائم بلحمها) بمهمة الراعي (رعاية الخنازير في الضيعة) ولا يمكن أن يحدث العكس.

١,٣.الماجيروس في الأسواق:

تتحدث بردية من فيلادلفيا وتعود إلى القرن الثالث ق.م عن التماس مُقدِم من بائع العدس في السوق هارينتوتيس فيليسكوس Ἀρεντώτης φακηψὸς إلى الأويكونوموس ويقول فيه أنه يدفع أجرَ بيع ٣٥ أردبًا من العدس كل شهر، لكن أصبح بائع القرع κολοκύνθη يبيع القرع في السوق ولا يشتري أحدٌ منه العدس المطهي الآن، خاصة أن بائعي القرع المُقدد κολυκυνθας ὁπτῶσιν يأتون في الصباح الباكر إلى السوق ويجلسون بجانبه فلا يدعون له فرصة لبيع عدسه المطهي، ويطلب السماح بتأجيل دفع الإيجار المستحق عليه[٢٨]، وتُشير تلك البردية إلى أن بيع سلعة زهيدة شائعة مثل العدس لم يخلُ من أي قيدٍ، بل يبدو

Μάξιμος Ἡρωνείνῳ τῷ πατρὶ χαίρειν χερειν. δὸς Ἑρμεῖ {ει} τῷ μαγείρῳ ἀπὸ τοῦ ἐμοῦ λόγου οἴνου δίχωρα τέσσαρα 4. ἐρρῶσθαί ερωσθε σεεὔχομαι ευχωμε. (ἔτους) 12 Ἀθὺρ 5

[27] P. Oslo 3 160 (255 - 299 A.D.):

Νικάνορι χ(αίρειν). ἐγὼ κε̣κ̣ο̣πίακα γράφων σοι, κ̣αὶ σύ μοι ούκ ἀντέ[γ]ρ̣α̣ψας. ἐὰν μὴ θέλῃ ὁ ὗοβος [κὸ]ς κατελθεῖν μετὰ τῶν χοιριδίων, σὺ ἀπελθὼν τὸν ἄριστον ᾳ̣ρειστ̣[ο]ν ἀπάντων ἄρσενα τετμημένον ἐκλεξάμενος, ἐπιθεὶς τῇ ὄνῳ σου, πέμψο̣ν μοι διὰ νυκτὸς, ἐπεὶ επι ϙ[π]ο̣υ̣δή ἐστιν, ἢ τ̣ὸν μάγειρον μα<γ>γε̣ιρον μα⟦ κιρον⟧ γε̣ιρον Νεμεσᾶν πέμψον μ̣[ε]τ' αὐτοῦ ἀναγ̣καίως· τὸν μέντοι πο̣ιμένα π̣έ̣μψον καὶ [α]ὐτὸ̣ν̣ θέλο̣ντα

[28] PSI 4 402 (263 - 229 B.C.):

Φιλίσκωι χαίρειν Ἀρεντώτης φακηψὸς Φιλαδελφείας. Δίδωμι κατὰ μῆνα . 35 καὶ ἀνδρίζομαι ἵνα ἀναπληρῶ τοὺς φόρους κατὰ μῆνα, ἵνα μηθέν μοι ἐγκαλῆ<ι>ς εγκαλης. ὁ λαὸς οὖν ὁ ἐν τῆι πόλει πολι ⟦ πόλις⟧ τὰς

DOI 10.21608/jguaa.2023.174938.1276

أنه في كل قرية أو حي كان يستأجر البائع حق الاتجار في تلك السلعة بشرط ألا يبيع منها أقل قدرٍ معين كل شهر. وأن السبب في رواجِ القرع المُقدَد عن العدس يرجع ربما إلى قلة ثمنه وأن ميول الناس تغيرت مؤقتًا وأصبحت أكثر ميلًا لأكل القرع[٢٩]. ويتضح من تلك الوثيقة وجود **ماجيروس/ طاهي العدس** والذي – غالبًا– يبيع العدس الذي قام بطهيه، وكذلك **ماجيروس/ طاهي القرع**، وهما طاهيان خرجا لبيع أكلهما المطهي الشعبي البسيط. ويُدَعِّم وجود طاهي العدس في السوق الإشارة في بردية من القرن الثاني الميلادي[٣٠] والتي تحتوي على قائمة بأسماء المواليد اليومية من ثيدليفيا في الفترة ١١٧ – ١٦١م. وتُسجِّل ميلاد ابن ماجيروس العدس: "هيرون بن خايرايس ماجيروس العدس: Ἥρων [Χ]αιρᾶ μαγεί(ρος) [? c]..1 (ἀρτάβη) μαγι φᾳ(κοῦ) وهو ما يُرشد إلى استمرار وجود الماجيروس الذي يقوم بطهي العدس وبيعه في السوق في العصر الروماني.

كانت **القِصَابة** (حرفة القصَّاب أو الجَزَّار): الذي يقوم بذبح الحيوانات وتقطيع وإعداد اللحوم وبيعها في السوق مهمة الماجيروس الذين يشتري (يستأجر سنويًا) من الحكومة حق مزاولة تلك الحرفة؛ وذلك خلال العصرين البطلمي والروماني، فمن العصر البطلمي عندما تساءل سكرتير الفرسان عن مؤنة الجنود الذاهبين للاشتراك في حفل العيد المقدس الذي أقامه بطلميوس الثاني/ فيلادلفوس إجلالًا لأبيه بطلميوس الأول/ سوتير، أُجيب بأن أحد الأشخاص قد حصل على امتيازٍ (استأجر) من الحكومة بحق بيع اللحوم، وأن ذلك الشخص سيقدم الطعام للجنود[٣١]. كما تحدثت بردية لندن السالف ذكرها أن الماجيروس (قصَّاب) قام بسلخ الخنزير في ضيعة أبوللونيوس عام ٢٥٠ق.م[٣٢]. وفي بردية تعود إلى القرن الثاني ق.م من أرسينوي حصل ماجيروس اسمه أريستارخوس Ἀρίσταρχος على امتياز سنوي لتوريد وذبح وبيع لحوم الخنازير في قرية يوهيميريا ودفَع ضريبة الخنازير[٣٣].

ومن العصر الروماني توجد أوستراكا من الصحراء الشرقية وقد علَّق ناشر الأوستراكا[٣٤] على محتواها بأنه خطابٌ يحمل العديد من التفاصيل غير المفهومة، وترجع الأوستراكا إلى بداية القرن الثاني الميلادي

κολοκύνθας κολυκυνθας ὀπτῶσιν. διὰ ταύτην οὖν τὴν αἰτίαν οὐθεὶς παρ' ἐμοῦ φακῆν ἀγοράζει αγοραζι ἐν τῶι νῦν καιρῶι. Δέομαι οὖν σου καὶ ἱκετεύω, εἴ σοι δοκεῖ, γενέ<ς>θαι μοι, ὥσπερ καὶ ἐν Κροκοδίλων πόλει πολι πεποιήκασι, βραδῦναι τῶι βασιλεῖ τοὺς φόρους ἀναπληροῦν. καὶ γὰρ τὸ πρωὶ εὐθέως παρακάθηνται τῆι φακῆι πωλοῦντες τὰς κολοκύνθας κολυκυνθας, καὶ οὐκ ἐῶσι πωλεῖν πωλιν τὴν [φακ]ῆν. εὐτύχει ευτυει.

[٢٩] نصحي، إبراهيم، *تاريخ مصر في عصر البطالمة*، ج.٣، القاهرة: مكتبة الأنجلوالمصرية، ١٩٨٨، ٣٢٦.

[30] P. Strasb. Gr. 9 827 1 (117 - 161 A.D.).

[٣١] نصحي، *تاريخ مصر في عصر البطالمة*، ٣٢٢.

[32] P. Lond. 7 2000 26.

[33] P. Giss. Univ. 12 (131 B.C.):

Ἀπολλωνίωι ἐπιστάτει [Εὐη]μερίας παρὰ Ἀριστάρχου τοῦ Ἀριστάρχου τοῦ ἐξειληφότος τὴν μαγειρικὴν καὶ τὸ εἰσαγώγιον τῶν ὑικῶν ἱερείων τῆς αὐτῆς κώμης [εἰς τὸ ..] (ἔτος). Ἀρφαήσιο[ς] τοῦ Σωτηρίχου τῶν ἐκ τῆς αὐτῆς πλεονάκις εἰσαγωγὰς ἱερείων πεποιημένου ἐν τῶι αὐτῶι ἔτει <καὶ> παρατεθυκ[ό]τος καὶ πεπρακότος ἱκανὰ ἱερεῖα ἐν τῆι κώ[μ]ηι [ἄν]ευ συντάξεως κ[αὶ] τῆς εἰθισμένης [συνχ]ωρήσεως .φ.. [..]αδεσ τῆι 16 τοῦ [Παχ]ὼν τοῦ αὐτοῦ (ἔτους) τῶι αὐτῶι τρόπωι [πα]ρ[α]θύσασ ἱερεῖα ιερειον η[.5] ἐκ τῆς .ενο.[.7 ἱε]ρεῖον παραπέπ[ρακε] ὅθ[ε]ν ἐπαγαγ[ὼν] ..[..]ο[.]την[.7] [.4] δεῖχα[.7].

[34] BINGET, J., et al eds., *Mons Claudianus: Ostraca Graeca et Latina I (O. Claud. 1 à 190)*, DFIFO 29, Le Caire: Institut Français d'Archéologie Orientale, 1992, 146.

(١٠٠ – ١٢٠م)، جاء فيها: "من ديونيسودوروس إلى ديوس، السيد والأخ، تحياتي. من فضلك... إرسل إليّ في كلاوديانوس (الصحراء الشرقية) من (الفُرن) الخاص بك باثنين ميناس (قطعتان) من اللحم وقَدَم (الكُرَاع) من الأولى (؟)... لأني أطهي بنفسي، حتى لو كان عندك مساعدًا (يقوم بالطهي)"[٣٥]. وفي بردية ترجع إلى مدينة كروكوديلوبوليس في إقليم أرسينوي عام ١٨٣م. وهي عبارة عن طلب مُقدَم من ماجيروس في العام الرابع والعشرين من عهد الإمبراطور كومودوس لمنح امتياز بيع وتمليح (تقديد) اللحوم فيقول: "إلى هيرونينوس وخايرياس وإلى جباة ضريبة الخنازير الآخرين، من أونيسيموس بن أميريمنوس وحفيد ألكيموس من حي الجمنازيوم، أرغب في أن أُمنح (منحي) بواستطكم حق بيع وتمليح اللحوم في قريتي ثيدليفيا وأرجياس للسنة الرابعة والعشرين الحالية... بشرط (على أن) أدفع إيجارًا سنوياً ستمائة دراخمة من الفضة (أدفع) منها دفعة كل شهر على أقساط متساوية، ولا يحق لي أن أؤجر من الباطن لماجيروس آخر. وبعيدًا عن الإيجار سيكون معي شابٌ (كمساعدٍ)؛ وذلك إذا كان (منحي ذلك الامتياز) يروق لك. (أنا) هيرونينوس استلمت نسخة من ذلك (الطلب). (أنا) ديديموس (أعمل) من خلال زويلوس، استلمت نسخة من ذلك (الطلب). العام الرابع والعشرين (من حكم سيدنا: الإمبراطور) أوريليوس كومودوس أنطونينوس قيصر. الخامس عشر (من شهر) بابه"[٣٦].

ولعل ما ورد في البردية السابقة أعلاه يُفسر الخطاب الخاص الذي ورد في الأوستراكا من الصحراء الشرقية، حيث يمكن ترجيح أن ذلك الخطاب كان موجهًا إلى الماجيروس (ديوس) والذي مارس بيع اللحوم في السوق، وأنه إلى جانب ذبح وبيع اللحوم كان طاهيًا لها في السوق، فيطلب ديونيسودوروس منه أن يُرسل له القطعتين من اللحم والقدم الأمامية/ الكُرَاع وغالبًا من خنزير، ليس من المطبخ أو الفُرن (كما ذكر ناشر الأوستراكا) وإنما من فُرْن محل القصَّاب (على حسب تفسيري)، خاصة أنه يطلب من ديوس ألا يقوم المساعد بطهي اللحوم لأنه يقوم هو بنفسه بطهي طعامه، وهو ما يجعل بردية مدينة كروكوديلوبوليس وأوستراكا كلاوديانوس تُعطيان معلومات وصورة متناسقة عن الماجيروس (القصَّاب). وربما يكون ربط الأوستراكا بالبردية هو تفسيرٌ منطقيٌ لما ورد بها ودوِّن على أنه غير مفهومٍ!

ومن الجدير بالذكر هنا الإشارة إلى ظاهرة تمليح اللحوم في الوثيقة التي ترجع إلى عام ١٨٣م. وهو معروف في مصر في تلك الآونة، ولكن تجدر الإشارة هنا إلى تفشي الوباء الأنطونيني[٣٧] عام ١٦٥م. في

---

35 O. Claud. 1 159 (100 – 120 A.D.):
Διονυσόδωρος Δίῳ τῷ κυρίῳ καὶ ἀδελφῷ χ<α>(ίρειν). καλῶς ποιήσεις ποιησις ἐκ τῆς παρουσίας τ̣ο̣μ̣ε̣ν̣ε̣ π̣ο̣ι̣ε̣ι̣ν̣ ἐν τῷ Κλαυδιανῷ ἐκ τοῦ ἰδίου ειδιου θερμαστίου καί μοι παρασχάμενος δίμνουν διμουν κρέως κρεος καὶ πόδα ἕνα 1 ἐκ τῆς πρώτης λύσις. καὶ ἐγὼ καιγω γὰρ αὐτὸς μάγειρος μαγιρος, εἰ καὶ συμπαραμαθη τής συνπαραμ̣α̣θ̣η̣τ̣η̣ς̣ σοι. ἐρρῶσθαί σε [εὔχομαι].

36 SB 12 10923 (183 A.D.) = P. Mich. 12 628:
[Ἡ]ρωνίνῳ καὶ Χαιρέᾳ καὶ τοῖς λοιπ(οῖς) ἐπιτ(ηρηταῖς) ὑικῆς παρὰ Ονη̣σ̣ί̣μ̣ου Ἀμερίμνου τ[ο]ῦ Ἀλκίμου ἀ[π]ὸ ἀμφ̣ό̣[δ]ου Γυμνασίου. Βούλομαι ἐπιχωρηθῆναι παρ' ὑμῶν κρεοπωλικήν κρεοπολικην καὶ ταριχηρὰν κώμης Θεαδελφείας καὶ Ἀργιάδος αργειαδος πρὸς τὸ ἐνεστὸς 24 (ἔτος) θυειν ἐπὶ τῷ τελέσαι τελεσ̣ο̣ι̣ ὑπὲρ φόρου τοῦ ἔτους ἀργ(υρίου) (δραχμὰς) ἑξακοσίας 600 ὧν καὶ τὴν ἀπόδοσιν ποιήσομαι κατὰ μῆνα τὸ αἰροῦν ἑξ ἴσου. οὐκ ἐξέσται δέ μοι ἑτέρῳ μαγείρῳ μετα [μ]ισθοῦν μετα[μ]ισθοιν, καὶ ἔξω σὺν ἐμοὶ [χ]ωρὶς φόρου νεανίσκον ἕνα 1 [έ]ἀ̣ν φαίνηται ἐπιχω(ρῆσαι). 0 Ἡρωνῖνος [ἔς]χον τούτο<υ> τουτο τὸ ἴσον. 0 Δίδυμος ζιδυμος [δι]ὰ Ζωίλου ἔσχον τούτου [τ]ὸἴ 0 (ἔτους) 24 Αὐρηλίου Κομμόδου Ἀ[ν]τωνίνου Καίσαρος τοῦ κυρίου Φαῶφι 15.

[٣٧] عن الوباء الأنطونيني اُنظر:

DOI 10.21608/jguaa.2023.174938.1276

أرجاء الإمبراطورية الرومانية في عهد الإمبراطور ماركوس أوريليوس (١٦١–١٨٠م)، والذي ربما ساعد على انتشار عملية تمليح اللحوم، فمن المعلوم أن ذلك الوباء استمر انتشاره حتى عهد الإمبراطور كومودوس (١٨٠–١٩٢م)، وراح ضحيته أعدادٌ كبيرة من البشر والحيوانات أيضًا؛ لذلك لا أستبعد انتشار اللحم المُملح بشكلٍ كبير بعد ذلك الوباء لحفظ وتخزين اللحوم، وربما لإخفاء الطعم الفاسد لها.

وعمومًا، من خلال ما سبق يمكن القول: إن ممارسة الماجيروس للقِصَّابة في السوق كانت أمرًا مسموحًا لكنه يتم بعد الحصول على إذن وموافقة من الحكومة في مصر خلال العصرين البطلمي والروماني، ومعها يدفع ضريبة الخنازير، كما يمكن طلبْ (استئجار) الماجيروس القصَّاب لذبح وتقطيع اللحوم في القصور أو البيوت مقابل أجرٍ.

١,٤. الماجيروس الخاص:

بَدَا للماجيروس في وثائق بردية أن له حسابات خاصة به، كان أقدمها في وثيقة بردية كُتبت في فلسطين (٢٦٠–٢٥٨ق.م) ووجدت في فيلادلفيا، وهي عبارة عن حساب من فلسطين لماجيروس ويُفترض أنه حساب قمح لأن الوارد بها كلها حسابات حبوب[٣٨]. كذلك قائمة حساب من فلسطين أخرى تعود إلى ٢٥٩ق.م بها حسابات متعددة لأكثر من ماجيروس[٣٩]. وهو ما يشير إلى مزاولة بعض الماجيروي لعملهم خارج مصر ولحسابهم الخاص. وجدير بالتنويه هنا أنا فلسطين كانت ضمن أملاك مصر، وذلك بعد أن استولى عليها بطلميوس الأول/ سوتير عام ٣١٢ق.م في إطار حملته للسيطرة على جوف سوريا حيث كان يشمل الجوف فلسطين[٤٠].

أما الوثيقة البردية من أرسينوي والتي تعود إلى عام ٢٥٥ق.م ويوجد بها حساب يومي للايصالات والمصروفات لمدة شهر تقريبا من ٢٩ بؤونة إلى ٢٢ أبيب، فإنها تحتوي على حساب الماجيروس موسايوس Μουσαῖος في شراء خشبٍ (غالبًا لاستخدامه في الطهي) بقيمة ٩ دراخمات و ٤ أوبول[٤١]. وفي وثيقة أخرى من أوكسيرينخوس ترجع إلى الربع الأخير من القرن الأول ق.م (٢٥–١ق.م) يوجد حسابٌ خاص للماجيروس لوكينوس في العمود الثاني ضمن ثلاثة حسابات خاصة في ثلاثة أعمدة: الماجيروس

ELLIOTT, C. P., "The Antonine Plague, Climate Change and Local Violence in Roman Egypt", *Past and Present*, 231, May 2016, 3-31.

[38] P. Lond. 7 2148 (260 - 258 B.C.):
ε̣λα[c ?] καὶ πα[c ?] μαγείρωι [c ?] ὡσαύτως [c ?] [c ?]τῳ[c ?] 0 εἰσὶν χ(οίνικες) 2 ἀλλ' ἀπέφαινεν χ(οίνιξ) 1 δεδόσθαι [c ?].[c ?]ς[c ?].

[39] P. Lond. 7 1930 (259 B.C.):
μαγείρωι κο(τύλαι) 3
μαγείρωι κο(τύλαι) 3
[μ]α̣γείρωι κο(τύλαι) 6
μαγε]ί̣ρωι κο(τύλαι) 4̣

[40] STROOTMAN, R., "The Ptolemaic Sea Empire", In *Empires of the Sea: Maritime Power Networks in World History*, edited by Strooman, R., Eijnde, F. van den, and Wijk, R. van, Leiden and Boston: Brill, 2019, 120, 121.

[41] P. Lond. 7 2167 (255 B.C.) = P. Cairo Zen. 2 59176 195:
εἰς ἀνήλωμα (δραχμαὶ) 9 (ὀβολοὶ) 4 Μουσαίωι μαγείρωι εἰς ξύλα ἡμερῶν

لوكينوس Λογκῖνος ٦ دراخمات ثم ٤ دراخمات[٤٢]. ويُعلِّق ناشر البردية أنه لا يمكن تحديد الغرض الدقيق لتلك الحسابات[٤٣]، وربما هذا تفسيرها المنطقي أنها حسابات خاصة لماجيروس خاص.

وظهر الماجيروس بشكلٍ صريح في إحدى الوثائق البردية من أوكسيرينخوس كطاهي اللحوم (الوجبات) بالطلب، حيث تحتوي على حساب (فاتورة) اللحوم الشهرية التي تم بيعها لماجيروس؛ وذلك إما في عصر الإمبراطور كومودوس في ٢٨ نسيء عام ١٨٣م. أو في عهد الإمبراطور كاراكلا في ٢٨ نسيء عام ٢١٥م. كما يذكر ناشر البردية: (وجه الوثيقة، العمود الأول) "الرابع (من شهر) توت، العام الرابع والعشرين: أربعة أرطال من اللحم، زوج من الأرجل (أَكْرُع/ أَكَارع)، لسان، خطم (أنف) واحد. (اليوم) السادس: نصف رأس باللسان. (اليوم) الحادي عشر: رطلان من اللحم، لسان واحد، زوج من الكلاوي. (اليوم) الثاني عشر: رطل واحد من اللحم، قفص صدري. (اليوم) الرابع عشر: رطلان من اللحم، قفص صدري. (اليوم) السادس عشر: ثلاثة أرطال من اللحم. (اليوم) السابع عشر: رطلان من اللحم ولسان واحد. (اليوم) الثامن عشر: لسان واحد. (اليوم) الواحد والعشرون: معدة (كِرْشُ)". (العمود الثاني): "(اليوم) الثاني والعشرون: معدة (كِرْشُ)، زوج من الكلاوي. (اليوم) الثالث والعشرين: رطلان من اللحم، معدة (كِرْشُ)، زوج من الأَكْرُع. (اليوم) السادس والعشرون: لسان واحد. (اليوم) الثلاثون: قفص صدري. وقبل ذلك في (شهر) مسري (اليوم) الثامن عشر: رطلان من اللحم ومعدة (كِرْشُ) وزوج من الكلاوي. (اليوم) الواحد والعشرون: قفص صدري. (اليوم) الثالث والعشرون: نصف رأس باللسان وزوج من الكلاوي. (اليوم) الرابع والعشرين: رطلان من اللحم وزوج من الكلاوي. (اليوم) الخامس والعشرون إلى تريفون Τρύφων: رطلان من اللحم وأذن وكُرَاع وزوج من الكلاوي. (اليوم) التاسع والعشرون: رطلان من اللحم وزوج من الأَكْرُع ولسان واحد. (اليوم) الثاني من أيام النسيء لسان واحد. (اليوم) الثالث من أيام النسيء قفص صدري". (ظهر الوثيقة، العمود الثالث): "حساب الماجيروس"[٤٤].

ويمكن من خلال تلك الوثيقة البردية استنتاج: أولًا: أن كاتب الوثيقة ماجيروس (قصَّاب) في السوق يدوِّن حسابه الخاص للطهي، وربما حساب ماجيروس (طاهٍ) آخر يعمل بشكلٍ خاص. ثانيًا: كمية أصناف اللحوم في اليوم الواحد تكفي وليمة خاصة وهو ما يُشير أنه طلبٌ محددٌ، فضلًا عن تفاوت الكمية عن بعضها في الأيام غير المتتالية، مما يعني أنها ليست لأسرة واحدة أو لشخصٍ واحد. ثالثًا: تدوين الوثيقة أنها حساب ماجيروس λόγος μαγείρου يُشير إلى أن الماجيروس ليس ماجيروسًا في البيوت؛ لأنه مُسجل

---

42 P. Wash. Univ. 1 49 17 (25 - 1 B.C.):
Χηνα.( ) Λογκῖνος μάγειρος μακιρος Μάκιρος (δραχμαὶ) 6 · (δραχμαὶ) 4

43 SCHUMAN, V. B. (ed.), *Washington University Papyri I: Non-Literary Texts (Nos. 1-61)*, Scholars Press for the American Society of Papyrologists, 1980, 58.

44 P. Oxy. 1 108 (183 A.D.) or (215 A.D.):
Θὼθ **4** 24 (ἔτους), κρέως μν(αῖ) 4, ἄκρα 2, γλῶσσα μία 1, ῥυγχίον 1. **6**, γλωσσοπωγώνιον γλωσοπωγωνιον. **11**, κρέω(ς) μν(αῖ) 2, γλῶσσα μία 1, νεφρία 2. **12**, κρέω(ς) μν(ᾶ) 1, στέρνα μία 1. **14**, κρέω(ς) μν(αῖ) 2, στέρνα 1. **16**, κρέως μν(αῖ) 3. **17**, κρέω(ς) μν(αῖ) 2, γλῶσσα μία 1. **18**, γλῶσσα μία 1. **21**, κοιλία. **22**, κοιλία, νεφρία 2. **23**, κρέω(ς) μν(αῖ) 2, κοιλία 1, ἄκρα 2. **26**, γλῶσσα μία 1. **30**, στέρνα μία 1. 0 καὶ πρὸ τούτων Μεσορὴ **18**, κρέως μναῖ 2, κοιλία 1, νεφρία 2. **21**, στέρνα 1. **23**, γλωσσοπωγώνιον 1, νεφρία 2. **24**, μναῖ 2, νεφρία 2. **25**, Τρύφωνι μναῖ 2, ὠτίον 1, ἄκρον 1, νεφρία 2. **29**, μναῖ 2, ἄκρα 2, γλῶσα 1. ἐπαγομένων **2**, γλῶσσα 1. **3**, στέρνα 1. Λόγος μαγείρου.

DOI 10.21608/jguaa.2023.174938.1276

على حسابه الشخصي؛ وذلك فضلًا عن أن تلك البردية تُفسر الحسابات الخاصة للماجيروس في الأربع وثائق السابقة.

٢. الحياة الاقتصادية للماجيروس:

يمكن إلقاء الضوءِ على مَعِيشَة الماجيروس الاقتصادية من خلال البرديات المتاحة التي تناولت لمحات عن ماديات الماجيروس، مما تسمح بتقسيم العرض إلى أولًا: الضرائب التي كان يدفعها. وثانيًا: القروض. لكن قبل دراسة أولًا وثانيًا جدير بالذكر هنا طرح حالة الماجيروس المادية في مصر من خلال ما ورد في الوثائق البردية خلال العصرين البطلمي والروماني، والتي تُعطينا أربع إشارات عن الوضع المادي الجيد –إلى حد ما– للماجيروي (ليسوا من عبيد القصور) بدايةً من العصر البطلمي؛ فقد ارتبطت حرفته بمتعة ولذَّة الأكل مما زاد من الحاجة إليها باستمرار خاصة من الأغنياء وميسوري الحال. وفي هذا السياق توجد قائمة حسابٍ بنكي موجودة في محتوى بردية من هيراكليوبوليس وترجع إلى الفترة (١٩٩–١٥٠ق.م) وقد ورد فيها اسم الماجيروس دابرياس بن لوسيماخوس Δαβρέας Λυσίμαχος في السطر ١٢٧ ولكن قيمة مبلغ حسابه مفقودة[٤٥]. كما توجد بردية من مدينة ديوس (شرق طيبة) ترجع إلى بؤونة عام ١٨٢ق.م وهي مستند عبارة عن إيصال شراء منزل ماجيروس بمبلغ ١٣٠٠ دراخمة في مزاد علني[٤٦]؛ وذلك بعد أن قام كاتب القرية بالإبلاغ عن منزلٍ بدون مالك بعد وفاة مالكه الماجيروس ماراساتوس Μαρασᾶτος دون أن يترك وريثًا أو وصية. فأصبح المنزل ملكًا للملك البطلمي (بطلميوس الخامس/ إبيفانيس)[٤٧]. ومن خلال ثمن

[45] P. Tebt. 3 890 127 (199 - 150 B.C.):
Δαβρέαι Λ[υ]σιμάχου ὥστε μαγείρωι [c ?]

[46] P. Haun. 1 11 3 (182 B.C.):
…τραπέζης ἀνένεγκ' ἐν λήμματι τῶι βασιλεῖ, Δάμων Ἀπολλωνίου τῶν Πτολεμαίου τοῦ Παυσανίου τιμὴν οἰκίας ἧς ἀναγράψαι Ἀρνοῦφιν τοπογραμματέα ἐπιδεδωκέναι αὐτῶι Ἰμούθην κωμογραμματέα ὑπάρχειν ἐν Χρυσοπόλει ἐν τοῖς ἀδεσπότοις, ἣ ἦν Μαρασᾶτος Μαγείρου, τῆς προτεθείσης εἰς πρᾶσιν ἐν Διὸς πόλει τῆι μεγάληι ἔτους 23 Χοίαχ 28 διὰ Πτολεμαίου τοῦ ἐπὶ τῶν κατὰ τὴν Θηβαίδα καὶ Θέωνος τοῦ βασιλικοῦ γραμματέως συνπαρόντων καὶ αὐτοῦ Διονυσίου καὶ Ἀρνούφιος τοῦ τοπογραμματέως καὶ Ἰμούθου κωμογρ(αμματέως), Μεγισθένους φρουράρχου, Λίχα ἀρχιφυλακίτου, Ἀριστογένους τῶν μεθ' Ἱππάλου ἡγεμόνων, Ἰασίβιος ἐπιστάτου ἱππαρχίας καὶ ἄλλων πλειόνων διὰ κήρυκος Τιμάρχου τῶν στρατιωτῶν, καὶ τῆι 29 καὶ 30 προκηρυχθείσης συνπαρόντων τῶν αὐτῶν διὰ κήρυκος τοῦ αὐτοῦ, κυρωθείσης δὲ τῆι 1 τοῦ Τῦβι συνπαρόντων τῶν αὐτῶν καὶ Χορχώνσιος καὶ Χονοφρείους ἱερέων ιερειων τοῦ Διὸς διὰ κήρυκος τοῦ αὐτοῦ καὶ μετὰ τὸν Πτολεμαίου τοῦ ἐπὶ τῶν κατὰ τὴν Θηβαίδα θηβαδα καὶ Θέωνος τοῦ βασιλικοῦ γραμματέως χωρισμὸν προκηρυχθείσης τῆι 5 τοῦ αὐτοῦ μηνὸς συνπαρόντων καὶ τῶν εἰθισμένων ειθεισμενων διὰ κήρυκος τοῦ αὐτοῦ καὶ οὐθενὸς κουθενος πλεῖον ὑφισταμένου κυρωθῆναι τῶι διασαφουμένωι, ἐφ' ὧι τάξεται ἐν (ἔτεσι) 2 χαλκοῦ πρὸς ἀργύριον 1300 ἐν μὲν τῶι 24 (ἔτει) 650, παραχρῆμα 650. τέτακτ[αι δ]ὲ τὴν πᾶσαν τιμήν παραχρῆμα χαλκοῦ πρὸς ἀργύριον δραχμὰς χιλίας τριακοσίας 1300, ἐφ' ὧι κυριεύσει τῆς οἰκίας καθὰ καὶ οἱ πρότεροι κύριοι ἐκέκτηντο. τέτακται δὲ καὶ τὴν εἰκοστὴν καὶ τὰ ἄλλα ταλλα τὰ καθήκοντα.

تُشير تلك البردية إلى حساب الملك الخاص الذي يشمل ثمن بيع البيوت والأراضي التي لم يعد لها مالكون شرعيون، وينفصل عن خزانة الملكية/ الدولة الذي كان يختص بحسابات الدخل والخرج والذي يرأسه وزير المالية من بداية الحكم البطلمي في مصر، ومن أوائل القرن الأول ق.م أصبح يوجد خزنة الحساب الخاص إلى جانب الخزنة الملكية والمشرف عليها هو الأيديوس لوجوس مشرف حساب الملك الخاص. أُنظر:

MUHS, B.,"The Ptolemaic Period (332-30 BC)", In *The Ancient Egyptian Economy 3000-30 BC*, edited by Muhs, B., Cambridge University Press, 2016, 211-252.

[47] LARSEN, T. (ed.)., *Papyri Graecae Haunienses*, Hauniae, 1942, 62-64.

المنزل يتضح غنى الماجيروس ماراساتوس خلال فترة معروف عنها الضعف وتدهور حالة مصر الاقتصادية وذلك من بداية حكم بطلميوس الرابع وابتداء الصراع الأسري[٤٨]. وهو ما يؤكد على استغلال الماجيروس لطبيعة عمله التي كانت تُتيح له العمل مع الأغنياء بشكلٍ خاص، مما سمح له بعيش حياة كريمة في وقت الأزمات.

ومن العصر الروماني، أشارت قائمة مدفوعات ترجع إلى القرنين الثاني والثالث الميلادي امتلاك ماجيروس ٣٠ من الماعز[٤٩] ومن الواضح أن ذلك الماجيروس قصَّابٌ. ووجدت قائمة رسمية سنوية من كاتب قرية موخيس في بردية BGU والتي ترجع إلى العام من ٢٩ مسري ١٥٧م. إلى ٢٨ مسري ١٥٨م. والتي تحوي قائمة بشيوخ القرية وأصحاب الثروات، ذُكر في السطر ١٢ منها اسم: بيسبتيس بن أورسينوفيس حفيد خروسيوس χρύσεος الماجيروس بثروة قيمتها ٤٠٠ دراخمة[٥٠]. وعمومًا، ظل الماجيروس حِرَفيًا مطلوبًا وعليه إقبال في مصر إلى نهاية العصر الروماني؛ فبردية أوكسيرينخوس من نهاية القرن الثالث الميلادي (السالف ذكرها) وتحتوي على رسالة فحواها أن ماجيروسين/ طاهيين ذهبا للعمل الشخصي ولكنهما بقيا فترة طويلة هناك، وبها يطلب المُرسِلان عودة الماجيروسيين لأن في حاجة إليهما: βραδύνουσι μήποτε αύτῶν χρεία γένοιτο εύθέως αύτοὺς ἐξέλασον وهو ما يؤكد على رواج عمل الماجيروس[٥١].

٢,١. الضرائب:

دفع الماجيروس في مصر خلال العصرين البطلمي والروماني العديد من الضرائب المتنوعة للحكومة، خاصة أنه مارس حرفته في أكثر من مكانٍ: بيوت الأغنياء وفي الأسواق؛ ذلك فضلًا عن الماجيروس الخاص الذي مارس عمله على نطاقٍ واسع. وبأكثر من شكل: قصَّاب وطاهي اللحوم في السوق، وطاهي الأكلات، وطاهي الوجبات، وطاهي المناسبات. ويمكن رصد تلك الضرائب من خلال مدفوعات الماجيروس في قوائم الضرائب التي ترجع إلى العصرين. في العصر البطلمي، يوجد في بردية من هيراكليوبوليس قائمة مدفوعات الضرائب المختلفة التي ترجع إلى القرن الثالث ق.م في الفترة (٢٧٥–٢٢٥ق.م) خلال فترة حكم الملوك البطالمة الأوائل، وقد ورد بها اسم الماجيروس دابرياس Δαβρέας في قائمة مدفوعات **ضريبة الحرفيين:** "في ١ من شهر طوبة دفع الماجيروس دابرياس مبلغ ٤ أوبول" وهو مبلغ أكبر من مبلغ بائع

[٤٨] بَدَا تدهور حالة مصر الاقتصادية منذ أواخر عهد بطلميوس الثالث، وأخذت الحالة تسوء باطراد، ويدل علي ذلك ما ورد في حجر رشيد عام ١٩٦ق.م على مدى سوء الحالة الاقتصادية في عهد بطلميوس الرابع وخلال حكم بطلميوس الخامس، ولا أدل على سوء حالة مصر خلال القرنين الثاني والأول ق.م من نقص عدد سكان القرى وقلة الأيدي العاملة وتدهور قيمة العملة وارتفاع الأسعار. أُنظر: نصحي، *تاريخ مصر في عصر البطالمة*، ١١١.

See also: VANDORPE, K., "The Ptolemaic Period", In *A Companion to Ancient Egypt* 1, edited by Lloyd, A., 159-179, Wiley-Blackwell, 2010, 164-165.

[49] P. Gron. 3 12 (2nd – 3rd century):
…μαγείρῳ αἰγῶν 30.

[50] BGU 1 6 12 (157 – 158 A.D.):
Βυσβεῖτις Βεσβεῖτις Ὀρσενούφεως τοῦ Χρυσᾶ μάγειρος [ἔχ(ων) π]όρο(ν) (δραχμῶν) 400

[51] P. Oxy. 1 118.

DOI 10.21608/jguaa.2023.174938.1276

الحبوب σιτοκάπηλος ويُدعى باسياس Πᾶσις ومبلغ الغسَّال ويُدعى أوسيوريوس Ὀσεῦριος اللذان دفعا –كلٌ على حِدَة– في نفس اليوم ٣ أوبول/ ٢ من البرونز[٥٢]. كذلك **ضريبة الملح** فيذكر سجل ضريبي لقرى في إقليم أرسينوي: ليسيماخيس وتريكومياي ولاجيس، ويرجع إلى الفترة (٢٥٤–٢٣١ق.م) اسم الماجيروس بطلميوس Πτολεμαῖος[٥٣]. ومن المتوقع أن الطهاة قد دفعوا تلك الضريبة بتفاوت؛ وذلك لارتباط عمل بعضهم بشراء الملح بكميات مختلفة[٥٤] (لتمليح اللحوم واستخدامه في الطهي). كما دفع الماجيروس للتجارة في اللحوم **ضريبة الخنازير**، فقد ذكرت بردية Giss من قرية يوهيميريا (سبق ذكرها) في أرسينوي في عام ٢٥٠ق.م أن الماجيروس حصل على امتياز القِصَابة في السوق ودفع ضريبة الخنازير[٥٥]. كذلك سجل آخر شهري لقرية غوران في نفس الإقليم في الفترة (١٦ بؤونة إلى ١٥ أبيب من عام ٢٢٩ق.م) يذكر دفع ماجيروس لضريبة الخنازير ولكن اسمه مفقودٌ[٥٦]، ومن الواضح أن الماجيروس الذي ارتبط عمله بالخنازير كان يدفع ضريبتها.

وفي العصر الروماني، توجد قائمة مدفوعات عن الماشية **(ضريبة المواشي)** ترجع إلى القرنين الثاني والثالث الميلاديين (سبق ذكرها) وبها دفّع ماجيروس مبلغًا غير واضح عن ٣٠ من الماعز ملكه[٥٧]، كما يوجد في محتوى قائمة المحاسبة السنوية في المسائل الضريبية مع تعريفة **ضرائب السوق** في بردية من أوكسيرينخوس والتي ترجع إلى شهر مسري ١٤٣م. مذكور فيها أن الماجيروس دفع اثنتا عشرة دراخمة[٥٨] وهي الضريبة العامة عن القَصَّابين، بصورة شهرية عن كل محل قِصَابة من المحلات العمومية. وفي بردية[٥٩] من عام ١٨٣م. (سبق ذكرها) من مدينة كروكوديلوبوليس، وهي عبارة عن طلب مُقدَّم إلى جباة ضريبة الخنازير من ماجيروس للحصول على امتياز القِصَابة وتجارة وطهي اللحوم في السوق.

ومن خلال ما سبق من الضرائب المتنوعة التي دفعها الماجيروس وسجلتها الوثائق البردية من العصرين يتضح قدرٌ كبيرٌ من الالتزامات المالية المقررة على حرفته وعلى تجارته وأملاكه، وهو ما يعني نشاطًا اقتصاديًا في مجتمع مصر خلال العصرين البطلمي والروماني.

---

[52] SB 10 10447 6 7 (275 - 225 B.C.):
... καὶ Πᾶσις σιτοκάπηλοι εἰς τὸν Τῦβι 1(ὀβολοὶ 3) (χαλκοῦ 2) [c ?].τας τὸ παρὰ Δαβρέου μαγείρου [c ?] χειρωνα(ξίου) εἰς τὸν Ἀθὺρ (ὀβολοὶ 4) [c ?] καὶ Φαυάτης ὁ παρὰ Πολυετρίου [c ?] τὸ παρὰ Ὀσεῦριος πλύνου[c ?] • εἰς τὸν Τῦβι χα(λκοῦ) 2(ὀβολοὶ 3)

[53] P. Count. 23 96(254 – 231 B.C. = P. Count. 26 162 = CPR 13 4:
ἐπ(ὶ τὸ αὐτὸ) ? Πτολεμαῖος μάγειρος

[٥٤] كانت ضريبة الملح مرتفعة تُثقل كاهل الناس في مصر من العصر البطلمي، ولا سيما أنها كانت تُحصَّل بدقة. وغالبًا ما كان مقدار تلك الضريبة يتوقف على مقدار الملح الذي يشتريه الناس. أُنظر: نصحي، *تاريخ مصر في عصر البطالمة*، ٣١٧.

[55] P. Giss. Univ. 1 2.

[56] P. Count. 3 30 (229 B.C.) = P. L. Bat. 34 23 30:
[----------] μάγειρος ὑικῶν α

[57] P. Gron. 3 12 (2nd – 3rd century):
[c ?]..ειναι παρὰ μαγείρῳ αἰγῶν 30 ά.[c ?]

[58] SB 16 12695 19 (143 A.D.):
μαγείρω(ν) κοιν(οῦ) (δραχμὰς) 12, κοινείω(ν) ἑκ(άστου) ἐργ(αστηρίου) κατὰ μῆ(να) .

[59] SB 12 10923 = P. Mich. 12 628.

٢,٢. القروض:

سجلت ثلاث وثائق بردية من العصر الروماني قروضًا للماجيروي في مصر، الوثيقة البردية الأولى من أرسينوي وترجع إلى الفترة (١٧٥–٢٢٥م) وتُسجل عقدًا رسميًا (إيصال) لقرض بنكي للماجيروس أونيسيموس Ὀνήσιμος بقيمة ١٥٠ دراخمة[٦٠]. والبردية الثانية ترجع إلى عام ١٩٥م. من كارانيس هي عبارة عن إيصال لسداد قرضٍ للماجيروس أميريمنوس Ἀμέριμνος بقيمة ٣٠٠ دراخمة[٦١]. والبردية الثالثة مجهولة الأصل وترجع إلى العام الثالث من عهد سيرفيوس الإسكندر من مسري عام ٢١٩م. إلى مسري عام ٢٢٠م. وهي عبارة عن التماس للإعفاء من الانتهاكات المالية التي تُرتكب باسم الالتزام. فيشكو صاحبُ الالتماس من أنه على الرغم من أنه شغل منصب اليوثينيارخ εὐθηνιάρχης أي المسؤول عن المؤن والإمدادات الغذائية في العام السابق، وقدم قروضًا للماجيروي بقيمة ١٠٠٠ دراخمة، وبالتالي كان يحق له تركه بلا مشاكل في العام الحالي، فقد تمت مطالبته في العام الحالي لإسهام مرة أخرى في نفس المكتب، وكذلك في نفقات وظيفة الأجورانوموس ἀγορανόμος (مراقب السوق): "الآن أسهمت خلال الشهر الأول للمكتب في السنة الثانية الماضية دون أي تقصيرٍ في الأمور المتعلقة بالمكتب؛ لذلك كان من المناسب أنه في العام الحالي، وفقًا للقرار الحالي، لن أشعر بالقلق على الإطلاق. بدلًا من ذلك، اضطررت إلى منح الماجيروي مبلغ ١٠٠٠ دراخمة كقروضٍ، ومن المؤكد أن هذه ستُضاف لي مقابل وقتي في منصبي، وبصرف النظر عن هذا، فقد طُلب مني ٥٠٠ دراخمة كقرضٍ من الأجورانوموس للعام الحالي... أتوسل، سيدي الاستراتيجوس، أن توافق بشدة على هذا الالتماس..."[٦٢].

ومن خلال تلك البرديات الثلاث يتبين وجود حالات قروض لأكثر من ماجيروس، والبردية الأولى تسجل مبلغ (١٥٠ دراخمة)، والبردية الثانية أعلاه فتدل على قدرة الماجيروس على سداد مبلغ (٣٠٠ دراخمة). أما البردية الثالثة فهي تُشير إلى عددٍ من القروض للماجيروي في السوق بقيمة (١٠٠٠ دراخمة) خلال سنة واحدة، ولا تحوي فترة تولي صاحب الالتماس أية قروض لحرفٍ أخرى غير حرفة الماجيروس، وربما مبلغ (٥٠٠) دراخمة المُطالب بهم في السنة التالية كانت أيضًا لأفراد من تلك الحرفة (الماجيروي) إذ لم يذكر جديد عنهم[٦٣]!

---

60 P. Mil. 1 2 58 (175 – 225 A.D.):
[c ?]..... [c ? δρα]χμὰς ἑκατὸν [πεντήκοντα 150 c ? ε]ίς μῆνας [c ? ἀπὸ τοῦ ἐνεστῶτ]ος μηνὸς τόκου δραχμῆς μιᾶς 1 τῇ μνᾷ τὸν μῆνα ἕκαστον καὶ ἐπάναγκον ἀποδώσειν αποδωσιν τοὺς περὶ τὴν Ὀνήσιμον τῷ Ἰσχυρίωνι τὸ προκείμενον κεφάλαιον καὶ τοὺς τόκους ἐν μηνὶ Παῦνι τοῦ ἐνεστῶτος ἔτους ἀνυπερθέτως, γεινομένης αὐτῷ τῆς πράξεως ἔκ τε τοῦ ὁμολογοῦντος καὶ ἐκ τῶν ὑπαρχόντων αὐτῷ πάντων καθάπερ ἐκ δίκης.0 Ὀνήσιμος Ἀμερίμνου ἔχω τὰς τῆς χρήσεως κεφαλαίου δραχμὰς ἑκατὸν πεντήκοντα 150 καὶ ἀποδώσω αποδωισωι ... τοὺς τόκους καθὼς πρόκειται. Ἰσίδωρος Ἥρωνος ἔγραψα ὑπὲρ αὐτοῦ ἀγραμμάτου. Σαθρὼ ἐπικ( ) Ὀνήσιμος μάγειρος μαγιρος

61 SB 12 11119 (195 A.D.) = P. Mich. Mchl. 18:
Πτολεμαῖος Πτολεμαίου ἑκ μέρους ἀγ<ο>ρανομήσαα γρανομηϛας Ὀνησίμῳ Ἀμερίμνου μαγείρῳ μαγιρω χαίρειν. ἀπέχω παρὰ σοῦ ἃς ἔσχες εἰς ις λόγον προχρείας προχριας ἀργυρίου δραχμὰς τριακοσίας 300 καὶ οὐδέν σοι ἐνκαλῶ. (ἔτους) τρίτου Λουκίου Σεπτιμ[ί]ου Σεουήρου Περτίνακος Σεβαστοῦ. Φαρμοῦθι 8.

62 P. Leit. 7 7-8 (219 - 220 A.D.) (223 – 224 A.D.):
τοῖς μὲν μαγείροις ἠναγκάσθην εἰς προχρείας λόγον δοῦναι δραχμὰς χιλίας χειλιας 1000·

63 P. Leit. 7 11:
τοῦ ἐνεστῶτος ἔτους [ά]γορανόμων εἰσεπράχθην ἄλλας δραχμὰς πεντακοσίας 500

DOI 10.21608/jguaa.2023.174938.1276

٣. الحياة الاجتماعية للماجيروس:

أسماء الماجيروي في مصر الواردة في الوثائق البردية والأوستراكا البطلمية والرومانية تُشير إلى أن حرفة الماجيروس قد مارسها غير المصريين من الإغريق من بداية العصر البطلمي (من عهد الملك بطلميوس الأول/ سوتير). **(أُنظر الجدول التالي)**. ولا شك أن هؤلاء الذين مارسوا عملهم في مجتمع مصر خلال العصرين كانوا فئة متميزة عن باقي الحرفيين الذين يخضعون للمراقبة؛ لأن عملهم الخاص كان يتم وراء الأبواب؛ وذلك كما يُفهم عنهم من بردية قوانين الدخل من أرسينوي والتي ترجع إلى فترة عامين من بابة ٢٥٩ق.م إلى بابه ٢٥٧ق.م، كان ذلك في سياق الكلام عن قانون عمل الماجيروس: "يجب على كل ماجيروس استخدام شحم (سمن) الخنزير كل يوم بحضور الملتزم، ولا يجوز بيعه كشحم لأي شخص بأي ذريعة، أو إذابته أو تخزينه. إذا عصوا (ذلك) يجب على كل منهم أن يدفع لملتزم الزيت عن كل يوم خزن فيه شحم الخنزير ٥٠ دراخمة. لكن من الصعب رؤية تطبيق هذه القوانين الرائعة، باستثناء المطابخ التي يتم فيها الطهي لعدد كبير من الأشخاص، على سبيل المثال لفوجٍ أو تجمعٍ، فمن المستحيل أن تكون المطابخ الخاصة خاضعة لاقتحام الملتزم"[٦٤]، ويتبين من خلال تلك الوثيقة طبيعة عمل الماجيروس التي ارتبطت بيوميات وخصوصيات الناس في المجتمع المصري وجعلته يجتاز البُنْيَان والأَبْدَان!

إذن، تميزت فئة الماجيروي–ما عدا الماجيروس من عبيد القصور– عن باقي فئات الحرفيين وذلك لارتباطها بغريزة إنسانية حياتية لا غنى عنها، وبالتالي امتلك أصحاب فنّ طهي الطعام القدرة على إسالة لُعاب وإثارة شهية الغني والفقير على حدٍ سواء في البيوت والأسواق. ومن هذا المنطلق عاشت تلك الفئة الفنّية معتدَّة بنفسها وبزهْوٍ كبير، وقد كتب المؤرخ أثينايوس في كتابه "مأدبة الحكماء"[٦٥]عن الماجيروي/ الطهاة المتفاخرين في بلاد اليونان فكان التفاخر والتبجح جزءًا من طبيعتهم في المجتمع. وفي هذا السياق توجد واقِعة تُشير إلى تَطَاوُل من تلك الفئة في مصر داخل وثيقة بردية من أوكسيرينخوس ترجع إلى القرن الثالث الميلادي (٢٠٠–٢٩٩م)[٦٦] وتُشير إلى وقاحة زوجة ماجيروس وتعديها على شخصٍ بالألفاظ

---

[64] P. Rev. Laws 50 14 – 51 5 (259 – 258 B.C.):
οἱ δὲ μάγειροι τὸ στέαρ καταχράσθωσαν καθ' ἡμέραν [ἐ]ναντίον τοῦ τὴν ἐλαικὴν ἔχοντος. αὐτὸ [δὲ] καθ' αὐτὸ μηδενὶ πωλείτωσαν παρ[ευ]ρέσει μη[δε]μιᾶι μηδὲ συντηκέτωσαν μηδὲ ἀπ[ο]τιθέσθωσαν· εἰ δὲ μή, ἀποτινέτω ἕκαστος <ὅ τε ἀποδόμενος κ[αὶ ὁ πρι]άμενος> τῶι τὴν ἐλαικὴν πριαμένωι <καθ'> ⟦ἑκάστην ἡμέραν⟧ <ἕκαστον ὧν ἂν πρίηται[ι]> (δραχμὰς) 50. οἰδ' ἐλα[ι]ουργοῦντες ἐν τοῖς ἱεροῖς τοῖς κατὰ τὴ[ν] χώραν ἀπογραφέσθωσαν πρὸς τὸν τομ πραγματευόμ[ε]νον τὴν ὠνὴν καὶ πρὸς τὸν παρὰ τοῦ οἰκονόμου κα[ὶ] τοῦ ἀντιγραφέως πόσα τε ἐλαιούργια ὑπάρχει ἐν ἑκάστωι ἰε[ρῶ]ι κα[ὶ] πόσο[ι] ὄλμοι ἐν ἑκάς[τ]ωι ἐργαστηρίωι [καὶ ἱπωτ]ήρια καὶ ἐπιδε[ικνύτωσαν τὰ ργαστ]ή[ρ]ια, [τοὺς δὲ ὅλ]μους καὶ τὰ ἱπ[ωτήρια παρεχέ]τω[σαν εἰς πα]ρασφραγισμόν. [.7]<θ>ωσαν δὲ ὅ τε [c 15] καὶ [.8] τοῦ ἐλαίου κ[c 14]κο [c 32]η<ι>ν

[65] Athen. *Depin.* IX 403 - 410.

[66] SB 6 9421 (3rd century A.D.):
Αὐρηλίῳ Ἀλεξ[άνδρῳ τῶν] ἐπὶ επει τῆς εἰρήνη[ς] παρὰ Αὐρηλίου Ἀ[.7 τοῦ] καὶ Ἀφύγχιος ἀγων[οθετήσαν]τος τῆς Ὀξυρυγχε̣ιτῶν πόλ[εως]. ἐσπέρας τῇ διελθούσῃ ἡμέρᾳ Διδύμη τις, γυνὴ Ἀγαθοῦ Δα[ί]μονος μαγείρου, παρϊοῦσα τὴν οἰκίαν μου καὶ εὑροῦσα με ἐστῶ τα μετὰ τῶν ἡμετέρων, ἐξύβρισεν ἡμᾶς ῥητοῖς τε καὶ ἀρρήτοις αρητοις, γυνὴ ἀναιδείᾳ μεγίστῃ καὶ θράσει κεχορηγημένη· ἔπειτα επιτα ἐπισχόντι μοι αὐτὴν παραινοῦντος ἀποσχέσθαι ἡμῶν διὰ τὸ τῆς ὥρας ἄδηλον εἰς τοσοῦτον ἀπονοίας ἐλθοῦσα ἐπιπηδήσασά μοι, ἀνασεσοβημένη τοὺς τρόπους, ἐξέτεινεν καὶ τὰς χείρας καὶ ἔτ[υ]ψέν με καὶ διελοιδορήσατ[ό τισι τῶν] περιεστώτων θυ[γατριδῶν] οὓς ἐμαρτυράμην, ο̣[ὐμόνους δέ,] ἀλλὰ καὶ ἕνα 1 τῶν τ̣[ῆς ἡμετέρας] πόλεως δημοσίων [παρόντα]. τοσαῦτα οὖν πεπο̣υ[θὼς ἐγὼ] ὁ τυχὼν

والضرب، وهي عبارة عن محضر مُقدَّم للشرطة: "من أوريليوس المُلقب إفونيخوس، من مُشرفي (مُنظمي) الألعاب في أوكسيرينخوس إلى أوريليوس الإسكندر قاضي الشرطة... مساء الأمس، تعاملت ديدمي زوجة الماجيروس أجاثوس ديمون Ἀγαθὸς Δαίμων مع عائلتي بفظاظة وهي تمر على بيتي ووجدتني واقفًا هناك، مُستخدمة تعبيرات منطوقة ولا تليق بامرأة بأقصى قدرٍ من الوقاحة. عندئذ، عندما أوقفتها، ونصحتها بالابتعاد عنا، قَفَزَت فوقي باندفاع، ومدت يديها وضربتني. وحزنت بشدة من بعض أبناء ابنتي الذين طلبتهم ليشهدوا. وليس فقط منهم، ولكن حتى من أحد مسئولي مدينتنا الذي كان حاضرًا، بعد أن عانيت كثيرًا. أنا ضحية الاعتداء، أُوصل إليك هذا الالتماس، وأطلب منك إصدار الأوامر بأنها سوف تحضر أمامك؛ لأختبر إحسانك تجاه جميع الناس... وداعًا". ومن خلال ما ورد في تلك الوثيقة عن عنف زوجة الماجيروس، فغالبًا كان الماجيروس فيها قصَّابًا!

كان الماجيروس جزءًا من مجتمع مصر، كل الفئات غنية كانت أو فقيرة تُسلِّمه بطونها؛ ولذا (على الأرجح) تمتع بثقة الناس. وفي قائمة التعداد السكاني لقرى الفيوم[٦٧] يوجد اسم الماجيروس أفروداس Ἀφρωδᾶς. وفي وثيقتين برديتين يوجد اسمان لاثنين من الماجيروس في قائمة ترشيحات إدارية من العصر الروماني للطهي في الجمنازيوم: الأولى[٦٨] من مدينة كروكوديلوبوليس وترجع إلى النصف الأول من القرن الثالث الميلادي (٢٠٠–٢٥٠م) وبها اسم الماجيروس كوبريس Κόπρης مرشحٌ ومفقود قيمة أجره (وربما كان المقصود أن الماجيروس مرشحٌ من حي الجمنازيوم لوظيفة أخرى). والثانية[٦٩] من ثيادلفيا من نفس الإقليم وترجع إلى عام ٢٥٣م. وبها اسم الماجيروس سوكراتيس بن أجاثوس Σωκράτης Ἀγαθὸς ومفقود أيضًا قيمة أجره. وفي نسخة من بيان التعداد السكاني لإقليم أرسينوي والذي يرجع لعام ٢٥٩م.[٧٠] يوجد تسجيل لابن ماجيروس ومكتوب أنه يوجد به ندبة على الركبة اليمين. ولعل تلك الإشارات تدل على استقرار الماجيروي في مصر حتى نهاية العصر الروماني، بل واستمرار وجودهم إلى ما بعد ذلك.

πεπλ[ηγμένος δίδω]μί σοι τὰβιβλί[δια] βιβλει[δια] [ἀξιῶν σε] κελεῦσαι ἀχθῆ[ναι αὐτὴν ἐπὶ] σέ, ἵνα τῆς πρὸ[ς ἅπαντάς σου] [εὐε]ρ[γε]σί[ας] τ̣ύχ̣[ω. διευτύχει].

67 P. Cornell 22 118 (1 – 25 A.D.):

Ἀφρωδᾶς μάγειρος μ̣α̣γιρος

68 SB 16 12498 12 (200 – 250 A.D.):

[c ?]. διὰ Κοπρῆ μαγείρου [c ?] Πασίωνος τοῦ Ὡριγένους ἀπὸ Γυ(μνασίου) ὁμο(ίως) [c ? (δραχμῶν) c ?]

69 SB 20 14584 40 (253 A.D.):

μαγιρ* Σωκράτης Ἀγάθου τοῦ Σαραπίωνος ἀ[πὸ] [---] [ὁμο(ίως)] [(δραχμῶν)] [.]

70 SB 22 15338 20 (259 A.D.):

[.....]ος οὐλὴ γόνατι δεξιῷ μααριθ(...) μάγειρος.

DOI 10.21608/jguaa.2023.174938.1276

جدول عن الماجيروس في الوثائق البردية والأوستراكا خلال العصرين البطلمي والروماني

م	الوثيقة	التاريخ	المكان	الموضوع	اسم الماجيروس	ملاحظات
١	SB 10 10447 6 7	٢٧٥- ٢٢٥ق.م	هيراكليوبوليس	قائمة مدفوعات للضرائب	دابرياس Δαβρέας	قصَّاب/ طاهٍ خاص
٢	PSI 4 402	٢٦٣-٢٢٩ ق.م	فيلادلفيا	التماس	هارينتوتيس فيليسكوس Ἀρεντώτης Φιλίσκος	طاهٍ في السوق
٣	PSI 6 615 10	٢٦٣-٢٢٩ ق.م	وجدت في فيلادلفيا	خطاب خاص	–	طاهٍ في البيت
٤	P. Cairo Zen. 4 59708 1	٢٦٣- ٢٢٩ق.م	فيلادلفيا	حساب قمح لأسرة	–	طاهٍ في البيت
٥	P. Lond. 7 2148	٢٦٠- ٢٥٨ق.م	وجدت في فيلادلفيا	حساب	–	طاهٍ خاص
٦	P. Lond. 7 1930	٢٥٩ق.م	وجدت في فيلادلفيا	قائمة حسابات	–	طهاة خاصون
٧	P. Rev. Laws 50 14	٢٥٩- ٢٥٨ق.م	أرسينوي	قوانين الإيرادات	–	–
٨	P. Zen.Pestm. 24 = PSI 4 329 = P. L. Bat. 20 24 10	٢٥٧ق.م	فيلادلفيا	خطاب خاص	–	طاهٍ في القصر
٩	P. Lond. 7 2167 195 = P. Cairo Zen. 2 59176	٢٥٥ق.م	أرسينوي	إيصالات ومصروفات شهر	موسايوس Μουσαῖος	طاهٍ خاص
١٠	P. Count. 23 96 = P. Count. 26 162 = CPR 13 4	٢٥٤ -٢٣١ق.م	أرسينوي	سجل إداري ضريبي	بطلميوس Πτολεμαῖος	قصَّاب/ طاهٍ خاص
١١	P. Lond. 7 2000 26-28	٢٥٠ق.م	فيلادلفيا	حساب	–	قصَّاب/ طاهٍ خاص
١٢	P. Count. 2 = P. Count. 3 = P. L. Bat.	٢٢٩ق.م	أرسينوي	سجل إداري ضريبي	–	قصَّاب

	34 23 30					
١٣	P. Tebt. 3 890 127	١٩٩- ١٥٠ق.م	هيراكليوبوليس	حساب رسمي	دابرياس لوسيماخوس Δαβρέας Λυσίμαχος	–
١٤	O. Bodl. 1 304 3	١٩٩- ١٠٠ق.م	طيبة	قائمة	–	قصَّاب/ طاهٍ في السوق
١٥	P. Haun. 1 11 3	١٨٢ ق.م	ديوس	ضرائب	ماراساتوس Μαρασᾶτος	طاهٍ في البيت/ طاهٍ خاص
١٦	P. Giss.Univ. 1 2	القرن الثاني ق.م	يوهيميريا	الموافقة على طلب	أريستارخوس Ἀρίσταρχος	قصَّاب
١٧	P. Wash.Univ. 1 49 17	٢٥-١ق.م	أوكسيرينخوس	حساب	لوكينوس Λογκῖνος	طاهٍ خاص
١٨	P. Cornell 22 118	١-٢٥م	فيلادلفيا	قائمة تعداد سكاني	أفروداس Ἀφρωδᾶς	–
١٩	P. Ryl. 2 228	١-٩٩م	مجهول	مذكرة	–	قصَّاب
٢٠	O. Claud. 1 159 8	١٠٠- ١٢٠م	كلاوديانوس	خطاب خاص	ديوس Δῖος	قصَّاب/ طاهٍ في السوق
٢١	P. Gron. 3 12	١٠٠- ٢٩٩م	مجهول	مدفوعات الماشية	–	قصَّاب
٢٢	P. Oxy. 44 3197 10	١١١م	أوكسيرينخوس	تقسيم العبيد	–	طاهٍ في القصر
٢٣	P. Strasb. Gr. 9 827 1	١١٧- ١٦١م	ثيادلفيا	قائمة مواليد يومية	هيرون خايراس Ἥρων Χαιρᾶς	طاهٍ في السوق
٢٤	SB 16 12695 19	١٤٣م	أوكسيرينخوس	ضرائب	–	قصَّاب
٢٥	BGU 1 6 12	١٥٨م	موخيس	قائمة رسمية	خروسيوس χρύσεος	–
٢٦	P. Mil. 1 2 58	١٧٥- ٢٢٥م	أرسينوي	عقد/ إيصال قرض	أونيسيموس Ὀνήσιμος	–
٢٧	P. Mich. 12 628 14 = SB 12 10923	١٨٣م	كروكوديلوبوليس	طلب بيع اللحوم	أونيسيموس أميريمنوس Ὀνήσιμος Ἀμέριμνος	قصَّاب/ طاهٍ في السوق
٢٨	P. Oxy. 1 108 2	١٨٣م	أوكسيرينخوس	فاتورة لحوم	تريفون Τρύφων	قصَّاب/ طاهٍ

DOI 10.21608/jguaa.2023.174938.1276

					شهرية	خاص
٢٩	SB 12 11119 = P. Mich. Mchl. 18	١٩٥م	كارانيس	إيصال سداد	أميريمنوس Ἀμέριμνος	–
٣٠	SB 16 12498 12	٢٠٠- ٢٥٠م	كروكوديلوبوليس	قائمة ترشيحات	كوبريس Κόπρης	طاهٍ خاص
٣١	PSI 13 1331 8	٢٠٠- ٢٩٩م	أوكسيرينخوس	خطاب خاص	-	طاهٍ في البيت
٣٢	P. Oxy. 66 4544 8	٢٠٠- ٢٩٩م	أوكسيرينخوس	خطاب خاص	-	طاهٍ في القصر
٣٣	P. Giss. 1 101 8	٢٠٠- ٢٩٩م	أوكسيرينخوس	حساب أعمال منزلية	زويلوس Ζώϊλος	طاهٍ في البيت
٣٤	SB 6 9421 8	٢٠٠- ٢٩٩م	أوكسيرينخوس	إلتماس	أجاثوس دايمون Ἀγαθὸς Δαίμων	قصَّاب
٣٥	P. Leit. 7 7-8	٢١٩- ٢٢٠م	مجهول	إلتماس	–	قصَّابون/ طهاة في السوق
٣٦	P. Harrauer 35 22	٢٤٥- ٢٦٠م	وجدت في هرموبوليس	خطاب خاص	تيرانوس Τύραννος	طاهٍ في القصر
٣٧	P. Flor. 2 166	٢٤٩- ٢٦٨م	ثيادلفيا	خطاب خاص	جريجوريوس Γρηγόριος	طاهٍ في البيت
٣٨	P. Oslo 3 160	٢٥٠- ٢٩٩م	مجهول	خطاب خاص	نيميساس Νεμεσᾶς	طاهٍ في البيت
٣٩	P. IFAO 3 29	٢٥٠- ٢٩٩م	أوكسيرينخوس	إيصال	أيون Αἰών	قصَّاب/ طاهٍ في القصر
٤٠	SB 2014584 40	٢٥٣م	أرسينوي	قائمة ترشيحات	سوكراتيس أجاثوس Σωκράτης Ἀγαθὸς	طاهٍ خاص
٤١	SB 22 15338 20	٢٥٩م	كروكوديلوبوليس	سجل تعداد سكاني	–	–
٤٢	P. Flor. 2 271a	٢٦٤م	ثيادلفيا	خطاب خاص	هيرميس Ἑρμῆς	طاهٍ في البيت
٤٣	P. Oxy. 1 118	٢٧٥-	أوكسيرينخوس	خطاب خاص	أموناس وديوسكوروس	طاهيان في

		٢٩٩م			Ἀμμωνᾶς Διόσκορος	القصر

ومن خلال إلقاء نظرة شاملة على الجدول السابق يتضح أن حرفة الماجيروس قد ذُكرت خلال العصرين البطلمي والروماني في (٤٣) وثيقة، تمتد من عام ٢٧٥ق.م وحتى نهاية القرن الثالث م. **العصر البطلمي (١٦) وثيقة:** (١٢) من القرن الثالث ق.م و(٤) من القرن الثاني ق.م. **العصر الروماني (٢٧) وثيقة:** توجد وثيقة واحدة (١) من القرن الأول ق.م (٢٥-١ق.م) ولذلك تُعد من وثائق العصر الروماني بالإضافة إلى (٢) من القرن الأول م. و(١٠) من القرن الثاني م. و(١٤) من القرن الثالث م. وتتماشى أعداد هذه الوثائق مع الظروف التاريخية المصاحبة لظهور تلك الحرفة؛ فالعصر البطلمي خلال فترة القوة من عهد بطلميوس الأول إلى نهاية عهد بطلميوس الثالث في عام ٢٢١ق.م يوجد (١٢) وثيقة من (١٦) قبل اختفائها في القرن الأول ق.م، وهو ما يُشير إلى فترة استقدام الماجيروي من اليونان وظهورهم في المجتمع المصري. وفي العصر الروماني يوجد (٣) وثائق فقط خلال القرنين الأول ق.م والأول م. ثم يزداد العدد في القرن الثاني م. ويزداد أكثر في القرن الثالث م. وهو ما يُشير إلى انتشار وزيادة أعداد الماجيروي في مصر خلال ذلك العصر.

أما أماكن وعدد الوثائق من كل مكان فيُرشد إلى شيوع حرفة الماجيروس في مدن وقرى مصر: (١٠) أوكسيرينخوس، (٨) فيلادلفيا، (٦) أرسينوي، (٣) ثيادلفيا، (٣) كروكوديلوبوليس، (٢) هيراكليوبوليس، (٢) طيبة، (١) موخيس، (١) يوهيميريا، (١) كلاوديانوس، (١) كارانيس، (١) هرموبوليس، بالإضافة إلى (٤) من مكان غير معروف. وتُشير تلك الأماكن والأعداد بها إلى ارتباط الماجيروس بأقاليم ومدن وقرى مصر خلال العصرين. وبالنسبة إلى موضوعات الوثائق التي ورد بها الماجيروس فقد وفرت معلومات مختلفة أسهمت في إيضاح الأمور الخاصة به.

DOI 10.21608/jguaa.2023.174938.1276

الخاتمة والنتائج :

من خلال دراسة موضوع القَصَّاب أو الطاهي "الماجيروس μάγειρος" في مصر خلال العصرين البطلمي والروماني في ضوء الوثائق يُمكن الوصول إلى الآتي:

– تَخْلو الوثائق البردية والأوستراكا حتى الآن من الإشارة إلى الماجيروس في قصور الملوك البطالمة، ومن المؤكد أن الوثائق البردية في الإسكندرية كانت تحوي معلومات عن المُؤَكِّل (الماجيروس) في تلك القصور قبل أن تتآكل هي (الوثائق)!

– أول وأقدم ذِكر للماجيروس في وثائق مصر كان خلال حكم بطلميوس الثاني/ فيلادلفوس من ضيعة أبوللونيوس وزير المالية، واستمرت الإشارة إليه في الوثائق البردية حتى نهاية العصر البيزنطي، فقد ارتبط ظهور الماجيروس بقصور كبار رجال الدولة في العصر البطلمي مما يعني أن اليونانيين في القصور البطلمية هم من كانوا يَجْلِبون الماجيروس من اليونان للقِصَابة في الخنازير تحديدًا (وفقًا لما ذكرته الوثائق)، والتي كان يعتبرها المصريون أَنْجَاسًا وكان كل من يلمس خنزيرًا عليه أن يَغْتَسِل؛ ولذلك كان عمل الماجيروس الأساس هو الذبح وتقطيع اللحوم **(قصَّاب)** قبل طهيها، وربما مارس الماجيروس ذبح وطهي لحوم حيوانات أخرى إلى جانب الخنازير، ثم بدأ ينتقل إلى بيوت الأغنياء والأسواق وطَهَى المأكولات بأنواعها **(طاهٍ)**. ويُعد الماجيروس خلال العصر الروماني امتدادًا للماجيروس في العصر البطلمي والذي احترَف في مصر من أوائل القرن الثالث ق.م.

– زَاول الماجيروس الخاص أو الشخصي حرفته بشكلٍ فردي ولحسابه الخاص وفي مطبخه الخاص، مع الأفراد والأسر المتكررة والذي يمكن إعداد وجبة واحدة في كل مرة أو إعداد وجبات متعددة، هذا فضلًا عن إعداد الأطعمة للحفلات في البيوت وفي مطابخها؛ وذلك خلال العصرين البطلمي والروماني.

– ورد في الوثائق البردية من العصرين أسماء لابن أو أو زوجة أو حفيد ماجيروس، وهو ما يُعطي مدلولاً على شعبية ورمزّية الماجيروس، واقتران أسرته بصفته حتى ولو كانت تلك الأسماء لشخصيات لها وضع مادي واجتماعي.

– تمتع الماجيروس في مصر بميزانية جيدة سمحت له في بعض الأحيان بعمل موازنة بين الإيرادات والنفقات (الضرائب) المخطط لها، ويمكن ملاحظة ذلك من خلال قيمة المُمتَلَك والمبالغ المالية الواردة في الوثائق والتي تُلمح إلى سعة العيشِ (إلى حدٍ ما).

ثبت المصادر والمراجع

أولًا: الوثائق البردية والأوستراكا:

BGU = *Aegyptische Urkunden aus den Königlichen*.

CPR = *Corpus Papyrorum Raineri.*

O. Bodl. = *Greek Ostraca in the Bodleian Library at Oxford and Various Other Collections.*

O. Claud. = Mons Claudianus. Ostraca Graeca et Latina.

P. Cairo Zen.= *Zenon Papyri, Catalogue général des antiquités égyptiennes du Musée du Caire*.

P. Corn. = *Greek Papyri in the Library of Cornell University*.

P. Count. = *Counting the People in Hellenistic Egypt*.

P. Flor.= *Papiri greco-egizii, Papiri Fiorentini*.

P. Giss. = *Griechische Papyri zu Giessen*.

P. Gron. = *Papyri Groninganae; Griechische Papyri der Universitätsbibliothek zu Groningen nebst zwei Papyri der Universitätsbibliothek zu Amsterdam*.

P. Harrauer = *Wiener Papyri als Festgabe zum 60. Geburtstag von Hermann* Harrauer.

P. Haun. = *Papyri Graecae Haunienses*.

P. IFAO = *Papyrus Grecs de l'Institut Français d'Archéologie Orientale*.

P. Leit. = *Leitourgia Papyri*.

P. Lond. = *Greek Papyri in the British Museum*.

P. Mich. = *Michigan Papyri*.

P. Mich. Mchl. = *A Critical Edition of Select Michigan Papyri*.

P. Mil. = *Papiri Milanesi*.

P. Oslo = *Papyri Osloenses.*

P. Oxy. = *The Oxyrhynchus Papyri.*

P. Rev. Laws = *Revenue Laws of Ptolemy Philadelphus*.

P. Ryl. = *Catalogue of the Greek and Latin Papyri in the John Rylands Library.*

P. Strasb. Gr. = *Griechische Papyrus der Kaiserlichen Universitäts- und Landes-bibliothek zu Strassburg.*

P. Tebt. = *The Tebtunis Papyri.*

P. Wash. Univ. = *Washington University Papyri.*

P. Zen.Pestm. = *Greek and Demotic Texts from the Zenon Archive.*

PSI = *Papiri Greci e Latini*.

SB = *Sammelbuch Griechischer Urkunden aus Aegypten.*

ثانيًا: المصادر الأدبية:

– ATHENAEUS, *The Deipnosophists*, LCL, IV, Cambridge: Harvard University Press, 1961. 7vols.

– HERODOTUS, *Histories*, LCL, III, London: William Heinemann LTD, 1922. 4vols.

– JOSEPHUS, *Jewish Antiquities*, LCL, IV, London: William Heinemann LTD, 1961. 9vols.

DOI 10.21608/jguaa.2023.174938.1276

ثالثًا: المراجع العربية:

- نصحي، إبراهيم، *تاريخ مصر في عصر البطالمة*، ج.٣، القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية، ١٩٨٨.

Nuṣḥī, Ibrāhīm, *Tārīkh Miṣr fīaṣr al-Baṭālimah*, vol.3, al-Qāhirah: Maktabat alānjlwālmṣryh, 1988.

رابعًا: المعاجم:

–LIDDELL & SCOTT, *A Greek-English Lexicon*, Oxford University Press, 1843.

خامسًا: المراجع الأجنبية:

–BINGET, J., et al (eds.), *Mons Claudianus: Ostraca Graeca et Latina I (O. Claud. 1 à 190)*, DFIFAO 29, Le Caire: Institut Français d'Archéologie Orientale, 1992.

–BOWMAN, A. K., & Others (eds.), *The Oxyrhynchus Papyri*, vol. XLIV, London: The Egypt Exploration Society, 1979.

–EDGAR, C. C. (ed.), *Zenon Papyri*, vol. IV, University of Michigan Press, 1931.

–GOMIS, N., & Others (eds.), *The Oxyrhynchus Papyri*, vol. LXVI, London: The Egypt Exploration Society, 1999.

–LARSEN, T. (ed.), *Papyri Graecae Haunienses*, Hauniae, 1942.

–MUHS, B., «The Ptolemaic Period (332-30 BC.)», In *The Ancient Egyptian Economy 3000-30 BC*, edited by Muhs, B., Cambridge University Press, 2016.

–SCHUMAN, V. B. (ed.), *Washington University Papyri I: Non-Literary Texts (Nos. 1-61)*, Scholars Press for the American Society of Papyrologists, 1980.

–SITTA VON REDEN, *Money in Ptolemaic Egypt: From the Macedonian Conquest to the End of the Third Century BC*, Cambridge University Press, 2007.

–STROOTMAN, R., «The Ptolemaic Sea Empire», In *Empires of the Sea: Maritime Power Networks in World History*, 113-152, edited by Strootman, R., Eijnde, F. van den, and Wijk, R. van, Leiden and Boston: Brill, 2019.

–VANDORPE, K., «The Ptolemaic Period», *A Companion to Ancient Egypt* 1, edited by Lloyd, A., 159-179, Wiley-Blackwell, 2010.

DOI 10.21608/JGUAA.2023.157152.1260

Received at: 2022-08-23 Accepted at: 2023-02-04 Available online: 2023-02-06

الدلالات السياقية للعلامة A7 في اللغة المصرية القديمة

Contextual Connotations of A7 *in the Ancient Egyptian Language*

عبدالعزيز محمد عبدالعزيز أبودرهات

مفتش آثار بمنطقة آثار البحيرة

Abdulaziz Muhammad Abdulaziz Abo Darhat

Antiquities Inspector in El Behera Antiquities area of

zezoma192@yahoo.com

مُلخص:

تعددت العلامات التي كونت اللغة المصرية القديمة، ولكل منها طبيعتها الخاصة سواء تصويرية، أو صوتية، أو كمخصص، بحيث أن المصري القديم وظف كل علامة من تلك العلامات في موضعها لتعبر عن كنه شيء ما تدلل عليه أو قريب منها وهذا هو المعتاد في تلك العلامات، إلا أن هناك العديد من العلامات التي وظفها المصري القديم في العديد من المعاني حتى ولو كانت تلك المعاني ذات معاني مختلفة بل متضادة وعكس بعضها، كما هو الحال في العلامة A7 لدراسة، والتي ظهرت على أقل تقدير منذ عصر نصوص الأهرام في الدولة القديمة، وتمثل رجل جاثي خائر اليدين والذراعين غير متحكم في ذاته ، وعبرت عن العديد من الدلالات كالمشاعر المختلفة فجاءت مع الحزن والسعادة في ذات الوقت كما عبرت عن الخوف والذهول والغباء وغياب العقل وحتى عن الصداقة ، كما عبرت عن الحالة الجسدية كالضعف والكسل والمرض ، كما عبرت عن الحالة المادية كالغنى والفقر، ودلالات عن القتل والتمرد والهزيمة ، كما عبرت عن العديد من الدلالات السياقية الخاصة بالحركة كالوقوف والجلوس والركوع والتخفي، كما عبرت عن الماء والأسماء سواء أسماء الأشخاص أو الرُتب أو الآلهة وغيرها ، وبالتالي فإن تلك العلامة من العلامات التي تعددت دلالاتها السياقية في العديد من مناحي اللغة المصرية القديمة.

الكلمات الدالة:

العلامة A7 ؛ وجوه دلالية ؛ اللغة المصرية ؛ الضعف ؛ المرض.

Abstract:

There are many signs that made up the ancient Egyptian language, and each has its own nature, whether pictorial or phonetic, so the ancient Egyptian placed each sign with its right natural to express the idea of something, its exhibits or what is close to it..

On the other hand, there is evidence that the ancient Egyptians used signs with multiple meanings, some of which were opposite to each other. The sign A7, which will be studied in this paper, exemplifies this phenomenon. The sign A7 appeared at least since the Pyramids texts in the old Kingdom. It represented a semi-sitting man with flabby hands and arms, not in control of his will. It expressed many connotations, such as the psychological and mental state, so it came with sadness and happiness at the same time, as it expressed fear, bewilderment, stupidity, absence of reason and even friendship. It also expresses physical conditions such as weakness, laziness and disease, as it expresses rich or poor state such as wealth and poverty, and it indicate killing, rebellion and defeat. It also expressed many contextual indications of movement such as standing, sitting, kneeling and hiding, as it expressed water and names, whether the names of persons, ranks, or gods and others, and therefore this sign is one of the signs whose contextual connotations are numerous. In many aspects of the ancient Egyptian language.

Key words:

Mark A7, semantic faces, Egyptian language, weakness, disease.

١.وجوه دلالية مرتبطة بالحالة النفسية والذهنية:

لعل من الأهمية التي يبرزها الباحث في تلك الجزئية هو إبراز الوجوه الدلالية المختلفة للعلامة محل الدراسة فيما يخص الحالة النفسية والذهنية وما إرتبط بفكر المصري القديم ، فقد وظف الكاتب المصري القديم العلامة محل الدراسة في العديد من المظاهر السلبية كالحزن والغباء وغياب العقل والغضب وغيره، في حين تم توظيف تلك العلامة أيضاً في بعض المظاهر الإيجابية كالفرح والسعادة والصداقة مما يدلل على تعدد الوجوه الدلالية لتلك العلامة بل واتساع أفق التفكير لدى الكاتب المصري القديم في سياق إستخدامه لتوظيف بعض العلامات في اللغة المصرية كالعلامة محل الدراسة.

١,١.الحزن:

ظهرت العلامة في العديد من الكلمات الدالة على الحزن والبؤس والبكاء مثل كلمة *inḏ* [1] وكذا كلمة *imgḥw* [2] بمعنى " حزن" وكذا كلمة *hwt* [3] بمعنى "حزن"، وكذا في كلمة *ḥwrw* [4] بمعنى "حزن" كما جاءت في كلمة *snnw* [5] بمعنى " حزن – تعاني نفسيًا – أن تكون في مزاج كئيب"[6] كما جاءت العلامة محل الدراسة في كلمة *gmwt* [7]بمعنى "حزن"، كما نقرأ في سياق متلوات نصوص التوابيت :

[8]

mtmt ḏ3tt tw nt nb gmwt

" بحضور قضاء رب المعاناة "[9]

كما جاء اللفظ *gmw* [10] في قصة "سنوهي" بمخصص تلك العلامة لتعبر عن الحزن الناجم عن خبر وفاة الملك أمنمحات الأول قائلاً:

---

[1]ERMAN, A. & GRAPOW, H. (eds), *Wörterbuch der Ägyptischen Sprache*, vols.1, Leipzig: J. Hinrichs, 1926, 102,20.

[2]BUDGE, W. *An Egyptian Hieroglyphic Dictionary*, Vol. I, London, 1920, 55.

[3]ERMAN, & GRAPOW, (eds), *Wb*, II, 485,2.

[4]ERMAN, & GRAPOW, (eds), *Wb*, III, 55, 9.

[5]DE BUCK, *A., The Egyptian Coffin Texts, Band I, Chicago 1935[=CT]*, 81, l; *Faulkner, R. O., The Ancient Egyptian Coffin Texts, 1., London ,1937 [=FCT]*, 18.

[6] HANNIG, *Ägyptisches Wörterbuch, II,Mittleres Reich und Zweitezwischenzeit, Kulturgeschich te der Antiken*, Germany, 2005, 2262{28616}; Faulkner, R. O., *A Concise Dictionary of Middle Egyptian*, Oxford, 1962., 232.

[7]BUDGE, E. A. W., *The Book of The Dead, The Chapters of Coming Forth by Day, I: The Egyptian Text in Hieroglyphic*, London, 1898, 29, 11-12;

وعرف ذات اللفظ *gmwt* بمعنى " الضعف أو الموت والنوم" للمزيد راجع : ; DE BUCK, *CT*., II, 33,g; VI,325,o *Faulkner, R. O., CT*, I, 84; II, 258.

[8] *DE BUCK, CT*, I, 43,b.

[9] FAULKNER, *CT*, I, 8.

DOI 10.21608/JGUAA.2023.157152.1260

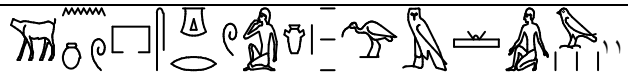 [11]

ḫnw sgr ibw <m> gmw

" صمتت العاصمة، والقلوب في حزن"[12]

وكان التعبير *gmw ib m* يعني " حزين "[13] ؛ لأن الحزن مقره القلب ،كما جاءت تلك العلامة في كلمة *nwiw* بمعنى النائحات أو النادبات[14]، كما وردت في كلمة *g3sw* 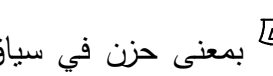 بمعنى حزن في سياق قصة الأمير المسحور عندما أراد أن يُسعد صغيره بعدما حل به الحزن عندما رغب ذلك الصغير في الحصول على كلب يستأنس به فلبى له أبوه رغبته لإسعاده قائلا:

[15]

iṯi .tw n.f wꜥ ktkt šri ////////.bgs g3sw ḥ3ty.f

" فليحضر له (كلبا) صغير..... ، تنزول أحزان قلبه"[16]

كما جاءت العلامة في العديد من الكلمات الدالة على الحزن أيضا مثل [17] *mnt* دلالة على الحزن ، وربما استخدام الكاتب المصري القديم لتلك العلامة لتعبر عن الحزن له دلالات عديدة منها: قرن المصري القديم كثيرا في سياق نصوصه ما بين الحزن والقلب مثل *ibw m gmw* وكذا *ḥ3ty bgs* وغيرها ليدلل على أن الحزن ينعكس على القلب؛ وبطبيعة الحال فقد أولى المصري القديم قلبه أهمية خاصة وبالتالي إذا لم يسيطر على أحاسيس ومشاعر قلبه إنفرط عقد إرادته وأصبح غير قادر على التحكم في نفسه بشكل عام وأعضاءه بشكل خاص لذا استخدم العلامة كمخصص للعديد من الكلمات الدالة على الحزن ،على أن تلك العلامة محل الدراسة قد استخدمت في معنى مختلف تماماً لمعنى الحزن وهو السعادة والفرح كما سنوضح ذلك لاحقا معللاً سببها.

[10] P. EDWIN Smith 1.1-9.18 = Erman & Grapow, (eds), *Wb*, V, 169,14-16; Faulkner, *CDEM*, 289; Hannig, *HWP*, II, 2595{35808}.

[11] BLACKMAN, A.M., *Middle Egyptian Stories*, II, Bruxelles,1972, 3-4; ALLEN, J.P., *Middle Egyptian Literature*, Cambridge, 2015, 59.

[12] LICHTHEIM, *AEL*, I, 223.

[13] HANNIG, *HWP*, II, 2596{35808}.

[14] BUDGE, W. *An Egyptian Hieroglyphic Dictionary*, Vol. I, London, 1920, 348.

[15] GARDINER, *LES*, 2,7-9, n.4-10.

[16] LICHTHEIM , *AEL*, II, 200.

[17] BUDGE, *An Egyptian Hieroglyphic Dictionary*, I, 296.

١,٢.الخوف:

وردت العلامة في كلمة *3hd* 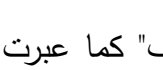 [١٨] بمعنى " خوف" كما عبرت عن ذلك إحدى متلوات نصوص التوابيت في الفقرة ٢٩٥ في سياق وصف أحد صفات آلهة العالم الأخر بأنه المرعب دلالة على وظيفته العقابية فنقرأ:

[١٩]

ḫ3wt kɜw N pn m-ˁ 3hd

" فلتُحمى أرواح فلان هذا أمام المرعب"[٢٠]

وهو ما عبرت عنه ذات النصوص في فقرة أخرى أنه هو ذاته المسيطر على أرواح الموتى موجهًا حديثه للمتوفى ومحذرًا بأن لا يرتجف أمامه قائلاً:

[٢١]

ḫr pt kɜw m 3hdw ỉw dmt.ỉ m ḏrt.ỉ r.ṯn

" أيها المسيطر على الأرواح ، لا تُخيف لأن سكيني في يدي ضدك" [٢٢]

وطبيعة تلك العلامة مناسبة جداً للتعبير عن الخوف الناجم عن أي شيء فعندما يخاف المرء تخور قواه وتتفكك أوصاله ويصبح غير قادر على المواجهة فتنساب ذراعيه وينكب جالسا أو كما نقول الآن " سقط من الفاجعة" أي من فاجعة خوفه وهذا ما يوضح سبب استخدام المصري القديم لتلك العلامة للتعبير عن الخوف.

١,٣.السعادة:

لعل تلك المشاعر من أهم المظاهر الإيجابية التي وردت بها العلامة محل الدراسة كمخصص لبعض المفردات الدالة عليها ، وقد وردت العلامة محل الدراسة في بعض الكلمات التي تدل على السعادة مثل كلمة *brg* [٢٣] ، [٢٤] بمعنى " يسعد – يفرح– غني"، كما جاءت العلامة محل الدراسة في كلمة *ḥs.y* 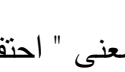 بمعنى " احتفل – أسعد"[٢٥] ، كما

---

[18] HANNIG, *HWP*, 10;

تعددت المعاني والمفردات الدالة على الخوف في اللغة المصرية القديمة منها:

3w, *f3w*,*nr*,*snr*,*nhd*,*nḫ3*,*ḥr*,*ḥs*,*snḏ*,*snty*,*sdd*,*šˁd*,*šfy*,

[19] *DE BUCK, CT,* V, 295,d.

[20] *FAULKNER, CT*,II, 77.

[21] *DE BUCK, CT*,V, 310, a-c.

[22] *FAULKNER, CT,* II, 82;

ويرجع أقدم ظهورلهذا السكين *dmt* إلى عصر الدولة الوسطى في نصوص التوابيت للمزيد عن توجيه هذا السكين ضد الأعداء حتى من خلال الآلهة راجع: ERMAN, & GRAPOW, (eds), *Wb*, V, 450, 7-18; *FAULKNER, CD*, 312; *De Buck, CT*, III, 107, m; V, 295, c; VII, 24,f, 107,k.

[23] ERMAN & GRAPOW (eds), *Wb*, I, 466,14.

[24] ERICHSEN, *Papyrus Harris* I, Bruxelles, 1933, 58,8.

[25] P. Brooklyn 47.218.48.

DOI 10.21608/JGUAA.2023.157152.1260

جاءت تلك العلامة في لفظة *hnỉ / hnnw* بمعنى "هتاف–تهليل"[٢٦] فالمرء عندما يشتد فرحه ترتخي أطرافه من شدة السعادة لذا عبرت تلك العلامة عن ذلك، ولعل الوضع يقتضي أن نفسر سبب وجود تلك العلامة مع السعادة والحزن في آن واحد لنعلل ذلك بكثرة الوجوه الدلالية لتلك العلامة وتناسب طبيعتها عدم القدرة على التحكم سواء كان المرء في سعادة أو حزن.

٤ ,١ .الصداقة:

ومن المظاهر الإيجابة أيضاً لبعض المعاني والمفردات التي وردت بها العلامة محل الدراسة هي الصداقة ، فقد وردت العلامة في بعض الكلمات الدالة على الصداقة مثل كلمة *ḫnmsw* 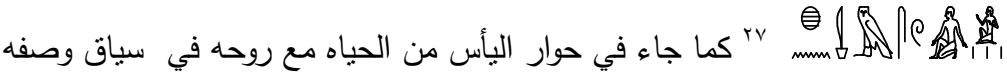 [٢٧] كما جاء في حوار اليأس من الحياه مع روحه في سياق وصفه لتبدل حال الدنيا من حوله فكل شيء تحول لعكسه حتى الأصدقاء قائلا:

[٢٨]

ḏd.i n-m min snw bin ḫnmsw nw min n mri.(ny)

" لمن أتحدث اليوم ، أصبح الأخوة أشرار ، وأصدقاء اليوم أصبحوا غير جديرين بالحب"[٢٩]

وقد حث الحكيم "بتاح حتب" ابنه على أن يختبر أخلاق صديقه بنفسه دون السؤال عنه حتى لا يشعر من أمره شيئاً قائلاً:

[٣٠]

ir ḏr.k ḳd n ḫnms m šnn r.k tkn im.f ir sp ḥnr.f wr r tmt.k mn ḫrt.f

" إذا أردت اختبار أخلاق صديق ، فلا تسأل أقربائه ، إذهب اليه واجعل الأمر معه وحده ،حتى لا تجعله يعاني(لا يتألم)" [٣١]

بل وذهب "بتاح حتب" في نصح ابنه بعيداً عن إذا أراد هو أن يكون صديقا وفيًا أن يبتعد عن النساء قائلًا:

---

[26] *HANNIG, Die Sprache der Pharaonen Großes Handwörterbuch Ägyptisch–Deutsch (2800 bis 950 v. Chr.), Hannig-Lexica 1(=Kulturgeschichte Der Antiken Welt 64), Marburger Edition, Mainz, 2006*, 526.

[27] P. Lansing= P. BM EA 9994, 7.6-8.7= ERMAN & GRAPOW (eds), *Wb*, III, 294, 13-15; Faulkner, *CDEM*, 193; Hannig, *HWP*, II, 1897{23654}; cf: Sethe, *Urk*, IV, 116,3; Budge, *BD*,239, 12.

[28]FAULKNER, R.O., The Man Who was Tired of Life, *JEA* 42, London, 1956, 25,n.103-104; BARTA, W., «Das Gesprach eines Mannes mit Seinem BA Papyrus Berlin 3024», *MÄS*, 18, 1969, 101-103;

وعرف اليأس بالعديد من المفردات منها اللفظ 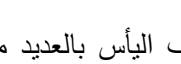 بمعنى " يأس" راجع: BUDGE , *AEHD*,I., 290.

[28] LICHTHEIM, *AEL*, I, 166, SIMPSON, *The Literature of Ancient Egypt*, Yale, 1977

, 184; LOHMANN, K., «Das Gesprach eines Mannes mit Seinem Ba», *SÄK*, 25, 1998, 221.

[30] BUDGE, W., *An Egyptian Reading Book*, London, 1888, 152; ŽABA, Z., *Les Maximes de Ptahhotep, Prague/Prahqa, Éditions de l'Acdémie Tchécoslovaque des Sciences/ Nakladatelství československé Akademie Véd*, 1956, 52, 463-466.

[31] LICHTHEIM, *AEL*, I, 72.

ỉr mr.k sw3ḥ ḫnms m ḫnw ꜥḳ.k r.f m nb m sn m ḫnms r pw r bw nb ꜥḳ ỉm ꜥḥ3.t tḳn m ḥmwt

" إذا أحببت أن تستمر الصداقة في بيت تدخله، سيدًا أو أخًا أو صديقًا في أي مكان تدخل هناك، احذر الإقتراب من النساء"[٣٣]

ويرى الباحث أن استخدام الكاتب للعلامة محل الدراسة كمخصص لكلمة *ḫnms* الدالة على الصداقة أن الصديق سند وعضد يُتخذ ليقوي به الصديق ضعفه، ومن ثم لائمت العلامة هنا هذا المعنى، أي كونها إشارة عبرت عن أن الصديق جاء ليرأب ضعف صديقه أو أن العلاقة بين الأصدقاء علاقة ودية يتنازل فيها الشخص عن تحفزه ويكون في حالة من التراخي .

١,٥. الغباء:

ويعتبر الغباء من المعاني السلبية التي عبرت عنه تلك العلامة محل الدراسة ، فقد وردت العلامة محل الدراسة في العديد من الكلمات التي تدل وتعني الغباء مثل كلمة *swg3* 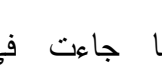 والتي تعني " غبي أو أحمق"[٣٤]، كما جاءت في كلمة *š3š3* 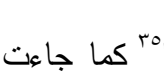 والتي تعني أيضا " غبي –أبله – أحمق"[٣٥] كما جاءت في كلمة *b3gi* بمعنى " بليد – عاطل "[٣٦].

١,٦.غياب العقل:

جاءت تلك العلامة في بعض الكلمات التي تؤدي معنى السكير أو غائب العقل كما في كلمة *tḫi* [٣٧] بمعنى " سكران"[٣٨].

---

[32] ŽABA, *Les Maximes de Ptahhotep*, 37,9,8; 38,9,9.

[33] LICHTHEIM, *AEL*, I, 68.

[34] ERMAN & GRAPOW, (eds), *Wb*, IV,76,8; Lesko, *DLE*, III, 26;

للمزيد من النصوص الدالة على تلك الكلمة راجع :P. Anastasi I,8.8-10.7; P. Boulaq 4, Rec.B.

[35] HANNIG, R., *Die Sprache der Pharaonen Großes Handwörterbuch Ägyptisch–Deutsch (2800 bis 950 v. Chr.)*, 870.

[36] BADAWI, A; Kees, H., *Hand-Woerterbuch der Ägyptischen Sprache I., Ausflage*, Kairo – Staatsdruckrei, 1958, 70.

[37] LESKO, *DLE*, II, 218;

فدائما ما تبرأ المتوفى أو المرء بصفة عامة من أن يكون سكران في نصوصه كما نقرأ مثالاً على ذلك قول أحد المتوفين : *n tḫi.n.i* " لم أكن سكران" راجع : CG 20543

[38] ERMAN & GRAPOW, (eds), *Wb*, V, 323,13.

DOI 10.21608/JGUAA.2023.157152.1260

٢. وجوه دلالية مرتبطة بالحالة الجسدية:

٢,١.الضعف:

جاءت تلك العلامة محل الدراسة في العديد من الكلمات الدالة على الضعف سواء الضعف العام للجسم أو نتيجة كثرة العمل أو ضعف أعضاء الجسد وغيره كما سنوضح، فقد باحت النصوص بالعديد من الكلمات التي تدل على التعب والإرهاق شاملة لتلك العلامة محل الدراسة مثل *wrḏt* بمعنى "الضعف– التعب"[٣٩]، وكذا كلمة 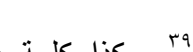 *wtmtm* بمعنى " مُتعب"[٤٠] والتي ربما قريبة في نطقها من العامية الحالية " يتمتم" من كثرة تعبه وارهاقه،وكذا كلمة *bdš* 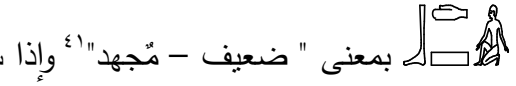 بمعنى " ضعيف – مُجهد"[٤١] وإذا سبقها حرف الـ *s* لتقرأ *sbdš* فإنها تعني " تهاون"، وكذ كلمة *g3ḥ* بمعنى " مُتعب"[٤٣]، وكذا اللفظ *rd* أي مُتعب[٤٤]، وكذا كلمة *nnỉ* بمعنى " مُتعب"، وكذا اللفظ *gmw* بمعنى "ضعف أو تعب"، وكذا اللفظ *bg* بمعنى "تعب"، وقد وقد نتج هذا الضعف عن العديد من الأسباب كما يلي:

٢,١,١.الضعف الناتج عن العمل:

أما عن الضعف الناتج عن العمل أو الإرهاق في العمل فالأمثلة عليه كثيرة منها ما ورد في بردية Lansing في سياق وصف مهنة الغسال وما يواجهه من مصاعب في عمله تسبب له الضعف والإرهاق فنقرأ:

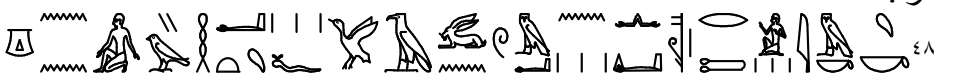

gnn ḥᶜwt.f pȝ - wn mn ḳs n rmṯ ỉm .k

" ضعف جسده[٤٩] ، لعدم وجود عظم الرجال (معناها المجازي "شيم الرجال")"

---

[39] ERMAN & GRAPOW, (eds), *Wb*, I, 338,9.

[40] ERMAN & GRAPOW, (eds),) *Wb*, I, 380,9.

[41] FAULKNER, *CDEM*., 86; cf :*Pyr*., 1080; SETHE, *Urk*, IV, 614,10; 658,15; 1302,12; *DE BUCK, CT*, IV, 159,c; VII,66, FAULKNER, *CT*, I., 253; III, 41; KITCHEN, *KRI*, 2,46,5; 5,63,6.

[42] ERMAN & GRAPOW, (eds), *Wb*, IV, 96,8-11; FAULKNER, *CDEM*, 221;
CAUYAT, J., MONTET, P., *Les Inscriptions Hiroglyphique et Hieratique de Ouadi Hammamat*, *MIFAO* 34, 1912, 82, Nr 114, T.31, L.9.

[43] DE BUCK, *CT*, II, 154, a; VII, 342, a; 520,a; FAULKNER, *CT*, I., 114; III, 145,189; GRALLERT, S., «Die Fugeninschriften auf Sargen des Mittleren Reiches», *SÄK* , 23, 1996, 156.

[44] ERMAN & GRAPOW, (eds), *Wb*, II, 463,15.

[45] LESKO, *DLE*, I, 239; FAULKNER, *CDEM*, 134; HANNIG, *HWP*, II, 1301{15851}; cf: *DeBuck, CT*, VI, 60,b; VII, 66,d; GRALLERT, *Die Fugeninschriften auf Sargen des Mittleren Reiches*, 154.

[46] ERMAN & GRAPOW, (eds), *Wb*, V, 169, 14-16; FAULKNER, *CDEM*, 289.

[47] ERMAN & GRAPOW, (eds), *Wb*, I, 480,7; FAULKNER, *CDEM*, 85.

[48] P. LANSING, 4,3-4 = GARDINER, *LEM*, 103,3.

[49] ERMAN & GRAPOW, (eds), *Wb*, V,157,20;

أي لأن عظمك لما تلاقيه من تعب وارهاق من تلك المهنة المتعبة فتلك المهن ينتج عنها التعب والضعف كمهنة قاطع الأحجار كما ورد في تعاليم "خيتي بن دواف" من عصر الأسرة الثامنة عشرة في سياق نصحه لابنه عما ينتج عن بعض المهن كقاطع الأحجار قائلاً:

[50]

ʿwy.fy ȝḳ(w) wrḏ sw

" ذراعيه انهكت ، وهو متعب[51]"

ويرى الباحث أن تعب الذراعين الواضح على العلامة محل الدراسة مناسب جدًا للتعبير عن طبيعة ذلك العمل، وما ينتاب صاحبه من إرهاق خاصة وأن قاطع الأحجار أكثر ما يعتمد من أعضاءه على ذراعيه ،بل ونال الضعف والتعب كل من استخدم المطرقة في عمله قائلاً ذلك الحكيم في ذات التعاليم عن ذلك:

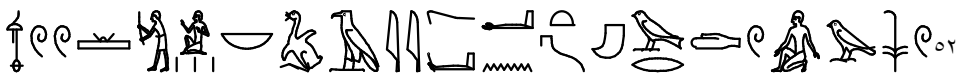 [52]

ḥmww nb ṯȝy ʿnt wrd sw

" كل حرفي يستعمل المطرقة فهو مُتعب"

وهذا الضعف الذي نال من الملك "أمنمحات الأول" عندما حيكت ضده المؤامرة المعروفة حتى أنه استلقى مرهقاً ومتعباً بعدما هاجمه المتأمرون أكثر من مرة قائلا:

[53]

r-sȝ msyt pw ḫȝw ḫpr šsp.n.i wnwt nt nfr sḏr.kwi ḥr ḥnkyt.i bȝgi.n.i

"إنه بعد العشاء ،جاء الليل، وأخذت ساعة راحة ، مستريحاً(نائماً) على سريري ، وكنت مُتعبا[54] "[55]

كما نقرأ على أوستراكا من دير المدينة وترجع للعام الثاني من عصر الملك رمسيس الرابع في عصر الأسرة العشرين فنقرأ عن ذات اللفظ قول أحد العمال: 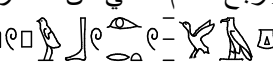 راجع: *pȝ ḏw pw irrtw pȝ gnn*

Merzeban,R.M., Work Commitnent in Middle and New KingdomTexts, *JAAUTH*, vol.19, №.3, 2020, 78.

[50] BRUNNER, H., «Die Leher des Cheti Sohne des Duauf», *ÄF*, 13, 1944, 188.

[51] cf*: wrD= DE BUCK, CT*, V, 35,j; VI, 255,f; FAULKNER, *CT*,II, 9,215.

[52] BRUNNER, *Die Leher des Cheti Sohne des Duauf*,188.

[53] GRIFFITH, «The Millingen Papyrus (Teaching of Amanmhat) with Noteon The Compound Formed with Substantiviesd i n», *ZÄS*, 34, 1896, 42,VI; GEOGEA, M., New Insights Papyrus Millingen and the Reception History of the Teaching of Amenemhat, *JEA*, 107, 2021, 231,1,12.

[54] *bAgi*= cf: SETHE, *Urk*, IV, 410,6; 752,10; *Pyr*, 721,d; *De Buck, CT*, I, 18,a; VII,99,t;132,q; *FCT*,I, 3;III, 53.

[55] LICHTHEIM, *AEL*, I, 138; SIMPSON, *The Literature of Ancient Egypt*, 195.

DOI 10.21608/JGUAA.2023.157152.1260

لعل هذا التعب الذي نال من الملك " أمنمحات الأول" وعبر عنه الكاتب باللفظ *b3gi* والتي تدل على الإرهاق والكسل أكثر من التعب والضعف العضوي فالتعبير بالمخصص ليدل على حالة الرخو والارتخاء الذي وصل إليه جسد الملك.

٢,١,٢.الضعف الناتج عن السحر:

عرف المصري القديم السحر وما يسببه من ضرر بالغ على المسحور من إرهاق وضعف وتعب كما ورد في سياق بردية Rollin عن مؤامرة الحريم في عصر الملك "رمسيس الثالث" والمحفوظة بمتحف تورين والتي وضحت دور السحر في تلك المؤامرة والتي كان من نتاجه الضعف:

iw .f ḫpr ḥr irr sšw n ḥḳ3w….. gnn ʿwt n rmṯ

" لقد حدث أن كُتب سحر ... لتضعف[٥٧] أعضاء الناس"[٥٨]

وهنا يرى الباحث أن كتابة العبارات السحرية الضارة لأحد البشر قد تضر وتضعف جميع أعضاء الجسد وبالتالي تُسبب الضعف العام وعدم القدرة على التماسك وهو ما عبرت عنه كلمة *gnn* ذات المخصص محل الدراسة للرجل الجالس متعب الجسد ومترهل الذراعين غير متحكم في ذاته. ولعل ارتباط المصري القديم بالسحر نابع من القوى المسيطرة على مصيره[٥٩] ، وكان السحرة الذين يقومون بإيذاء الناس هم أعداء للكون كله[٦٠].

٢,١,٣.الضعف كأثر لقوة الآخر:

تؤدي القوة المفرطة إلى الإصابة بالضعف كما نقرأ في سياق بردية أنستاسي الثانية في مدح الملك "رمسيس الثاني" كمحارب و فرط قوته ضد أعدائه فبسبب قوته:

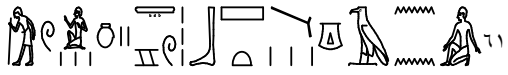

wrw nw t3w bštw g3nn

" عظماء البلاد الثائرة ضعفوا"[٦٢]

وبذلك كانت تلك القوة المصورة للملك سبباً في ضعف أعداءه ،كما جاء في وصف ذات الملك في سياق وصف قوته ضد أعدائه في معركة قادش بأن مجرد رؤيته تضعفهم:

[56] GOEDICKE, "Was Magic Used in Harem Conspiracy against Ramesses III? (P.Rollin and P. Lee)", *JEA*, 49, 1963, PL.x,1.

[57] HANNIG, *HWP*, II, 2598{35866}; cf: DE BUCK, CT, VI, 372,q; FAULKNER, *CT*, II, 283; GRALLERT, *Die Fugeninschriften auf Sargen des Mittleren Reiches*, 154.

[58] GOEDICKE, *Was Magic Used in Harem Conspiracy against Ramesses III*, 72.

[59] BRORGHOUTS, J.F, "Magic", In *LÄ* II, Herausgegeben von Helck, H., und Westendorf, W., Wiesbaden : O. Harrassowitz, 1980, 1137 – 1138

[60] SYLVIE, «Aprops des 77 genies de pharbaith », *BIFAO* 90, 1990, 115-33.

[61] Anast. II.,3,2-3,3= GARDINER, *Late Egyptian Miscellanies, Bib. Aeg.7*, BRUXELLES, 1937, 13, 3,2-3,3.

[62] CAMINOS, R., *Late Egyptian Miscellanies*, London, 1954, 42.

ḥfnw bdš n ptr.f

" مئات الألوف يضعفون عند رؤيته"

تلك القوة التي تسبب الضعف إتصف بها أيضا الملك "رمسيس الثالث" والمدونه على معبد الكرنك في أنها أضعفت أجساد أعدائه:

[٦٤]

wsr.k sbdš ḥʿw.sn

" قوتك تضعف أجسادهم"

كما نقرأ بإحدى نصوص معبد الكرنك في سياق وصف معارك الملك "سيتي الأول" وقوته الحربية ضد الحيثين كيف تتهاوى تلك البلاد الأجنبية في حضرته :

[٦٥]

bdš ḫ3st nb

" ضعفت كل البلاد الأجنبية"[٦٦]

وبالتالي فلإفراط في استخدام القوة ضد الأعداء يضعفهم أو يهزمهم وبالتالي فالعلامة محل الدراسة قد عبرت أيضا عن الضعف الذي نال من تلك البلاد المهزومة وبذلك فهي لا تعبر عن ضعف الأشخاص فقط وإنما البلاد الأجنبية المهزومة أيضًا.

٢,١,٤.الضعف الناتج عن الخوف:

تسبب الخوف أيضا في الضعف كما جاء في سياق وصف معركة قادش بأن الأعداء ارتابهم وأصابهم الضعف نتيجة خوفهم من الملك:

[٦٧]

ḫ3tyw(.sn) bdš m ḫwt.sn n snḏ

" ضعفت قلوبهم (في) وأجسادهم من الخوف"

لعل الشعور بالخوف يؤثر أولاً على القلب فهو مركز المشاعر الإنسانية جميعها ، ولعل المنطق الطبيعي يقر بأن القلب هو عضو فقط من الجسد، ولكن المصري القديم أولاه أهمية كبرى، وقد عبرت

---

[63]KITCHEN, *KRI*, IV, 6,5.

[64] LEGRAIN, "Second Rappot sur Les Travaux Executes a Karnk du 31 October 1901 an Mai 1902", *ASAE*, 4, 1903, 5.

[65]KITCHEN, *KRI*, I, 19(1).

[66]KITCHEN, *RITA*, I, 19:1;

ونقرأ على لوحة حجرية للملك" رعمسيس الرابع" من وادي الحمامات كتبت في العام الثاني من حكمه مدى الضعف الذي ينتاب بلاد رتنو عند ذكر اسمه:

bdš .sn n rn.f rtnw"ضعفهم من (مجرد ذكر) اسمه (في أرض) رتنو"

للمزيد راجع :KITCHEN, *KRI*, IV, 10,13.

[67]KITCHEN, *KRI*, II, 46,2.

DOI 10.21608/JGUAA.2023.157152.1260

الجملة السابقة بتخصيص ضعف القلب أولاً ثم الجسد بصفة عامة ، كما يُلاحظ أنه عبر عن القلب الضعيف هنا باللفظ *ḥ3ty* وليس اللفظ *ib* فهو يتحدث عن أعداء الملك ليثبت بذلك الضعف الذي إنتاب قلوبهم بأن هزيمتهم مؤكدة لا محالة أي أنه لا يتحدث عما يجول في خواطر قلوبهم باللفظ *ib* وانما عبر عن القلب المادي الموجود باللفظ *ḥ3ty*.

٢,٢.الكسل والتراخي:

عبر المصري القديم عن الكسل بالعديد من الألفاظ منها *nnw* [٦٨] بمعنى " كسل وخمول" ، وكذا اللفظ [٦٩] *nni* فنقرأ في بردية بولونيا رقم ١٠٩٤ بشأن وصف أحد كتاب الجيش لحماسة وصلابة أحد الملوك في الحرب واصفا إياه بأنه:

[٧٠]

mi bi3 m ir nni

" مثل الحديد يكون غير متكاسل"

ربما ليعبر عن الحماسة والنشاط الذي اتصف به الملك في مواجهة أعدائه ولعل دلالة اللفظ *bi3* يدل على الصلابة الجسدية والصرامة الحربية للملك المحارب؛ ليكون بذلك تشبيه بليغ عن الحماسة، كما وصف– "إنني" الموظف في عصر الأسرة الثامنة عشرة– بأنه نشيط غير متكاسل وأنه نشيط من أجل سيده الملك قائلاً:

[٧١]

ink sḫm sḫmw n ḫpr ski.i mnḫ-ib n nb.f šw m b3gi

" إنني قوي الأقوياء ، لن يحدث أن أهدم نافع القلب (النشيط) ، لسيده المتحرر من الكسل"

ويُلاحظ هنا أنه عبر عن القلب باللفظ *ib* للدلالة على شيء معنوي وليس *ḥ3ty* ، كما أن اللفظ *b3gi* يدل على الكسل والتراخي الناتج عن الضعف ، والعلامة تعبر عن معنى ذلك الكسل وتدل عليه ، كما ورد في سياق بردية إيبرس الطبية في وصف أحد المرضى:

[٧٢]

ḏd ḫr.k (r).s nniw pw n wnm

" يذكر أنه ضعف نشاطه بسبب (الإفراط) في الأكل"

فالشراهة في تناول الطعام هنا سبباً في الكسل ، كما عبر عن الكسل بالعديد من الألفاظ الأخرى التي وردت بها العلامة محل الدراسة منها *g3ḥw* 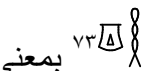 [٧٣] بمعنى "كسل"[٧٤]، وكذا اللفظ

[68] ZAGO, S., A Cosmography of the Unknoun. The *ḳbḥw* (*nṯrw*) Region of the outer Sky in the Bool of Nut, *BIFAO* , 121, 2021, 514.

[69] HANNIG, *HWP*, II, 1301{15851}; cf: *CT*, VI,60,b; VII,66,d; FAULKNER, *CT*, II, 129; III,41.

[70] P. BOLOGAN 1094, 1, 10= GARDINER, *LEM*, 2,6.

[71] SETHE, *Urk*, IV, 61, 14-17.

[72] *Eb* 189, 36, 8-37,4.

gnn [75] أي"كسل"[76] ، وكذا عبر اللفظ *ḥm33* [77] عن " الخمول " وهي قريبة الشبه حتى في نطق الكلمة ومعناها.

٢,٣.المرض:

٢,٣,١.العجز والشلل:

فقد وردت تلك العلامة في العديد من الكلمات التي تدل على العجز والشلل مثل كلمة *š3š3* والتي تعني أيضًا " غير قادر –لا يستطيع القيام بعمل"[78]، وكذا كلمة *gbgb*[79] والتي تعني " أعرج – مشلول الحركة"[80] ، كما جاءت أيضا كمخصص في كلمة *gmw* بمعنى " عاجز"[81]، كما عبرت عن ذات المعنى بذات المخصص كلمة *gmwt* [82]، كما عبرت أيضًا عن ذات المعنى كلمة *bdš* [83] لتعني "عاجز أو مشلول أو أعرج" كما جاء في إحدى فقرات نصوص التوابيت في سياق وصف عجز حراس السماء على السيطرة على المتوفي فنقرأ:

[84]

ỉnk skm bdš rwty

" أنا كامل (نشيط) ، بينما يعجز الأسدين"

كما عبرت تلك الكلمة أيضاً عن الشلل الذي يصيب أذرعة الأعداء عند مواجهة الملك في معركة قادش فنقرأ:

[85]

---

[73] DE BUCK, *A., CT*, V, 166,I; 167, o-q; *FCT*, II,42;

كما عبر عن العطش أيضاً بلفظ يحوي مخصص العلامة محل الدراسة وتعرف باسم *ib* وكتبت بالشكل وتعني " عطش أو رجل عطشان" ، للمزيد راجع: P.Sallier II= P.BM EA 10182, col.11-147.

[74] HANNIG, *HWP*, II., 2588{35635}.

[75] ERMAN & GRAPOW, (eds), *Wb*, V, 174-175,17; FAULKNER, *CDEM*, 290; *DE BUCK, A., CT*, VII, 421,b; *FCT*, III,157.

[76] HANNIG, *HWP*, II, 2598{35868}.

[77] ERMAN & GRAPOW, (eds), *Wb*, III, 281,13; cf: P.Ebers 36,4-44,12.

[78] HANNIG, *Die Sprache der Pharaonen Großes Handwörterbuch Ägyptisch–Deutsch (2800 bis 950 v. Chr.)*, 870.

[79] ERMAN & GRAPOW, (eds), *Wb*, V, 165,9.

[80] WARD, «Some Remarks on The Root" □□*gbi/ gbgb*□□ to be Weak, Lame», Deprived, *ZÄS* 113, 1986, 79-81.

[81] *P.Kah*., 7, 19.

[82] BUDGE, *BD*, 29, 11-12.

[83] HANNIG, *HWP*, II, 830{10263}; cf: *CT*, IV,159,c; VII,66,c; *FCT*, I, 253; III, 41.

[84] DE BUCK, *CT*, III, 346, c-d.

[85] SETHE, *Urk*, IV, 658,14-15.

DOI 10.21608/JGUAA.2023.157152.1260

iw snḏt ḥm.f ḥr ᶜḳ m ḥᶜw.sn ᶜwy.sn bdšw

" ان الخوف من جلالته دخل أجسادهم ، (فأصبحت) أذرعهم مشلولة" [٨٦]

تلك القوة الملكية التي جعلت من سنوهي يسترسل بها للملك "سنوسرت الأول" أمام أعدائه قائلا عنه:

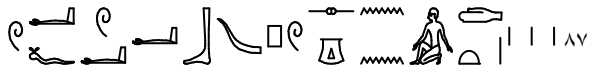

[٨٧]

wᶜf ᶜbw sgnn drwt

" الذي يثني القرون ويشل الأيدي"

لعل في ذلك تشبيهاً بليغاً في تلك القوة التي تمتع بها الملك ضد أعدائه؛ واصف ذات الأعداء في ذات النص بأن أيديهم تعجز حتى عن مجرد التفكير في القتال وحمل القوس قائلا عنهم:

[٨٨]

gnn ḏrt.f m ḥᶜwt.f nb

" تعجز[٨٩] *يده وجسده كله"* [٩٠]

ولعل تعبير العلامة محل الدراسة عن العجز والشلل ينطبق وطبيعتها غير القادرة على السيطرة حتى على أطرافها، وبذلك فدلالاتها السياقية هنا تنطبق وطبيعتها التصويرية .

٢,٣,٢.تعب القلب:

وردت تلك العلامة مع العديد من الكلمات التي تدل على تعب القلب أو القلب المتعب كما في مصطلح *wrd-ib* 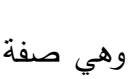 [٩١] [٩٢] أي " مُتعب القلب" وهي صفة للإله أوزير[٩٣] الذي أماته التعب، كما وضحت ذلك الكثير من النصوص منها ما ورد في سياق بردية "تشستربيتي الثامنة" بشأن إعطاء أو منح الهواء للمتوفى لإعادة إحياءه فنقرأ:

---

[86] LICHTHEIM, *AEL*, II, 32.

[87] Sinuhe, B54= BLACKMAN, *MES*, 19.

[88] KITCHEN, *KRI*, II, 54,5-6.

[89] HANNIG, *HWP*, II, 2598{35874}; cf: SETHE, *Urk*, IV, 502,8; DE BUCK, *CT*, II,109,f; IV,20,b; VII,202, f; FAULKNER, *CT*, I, 101,208; III,99.

; VII, 202, f; FAULKNER, *CT*, I, 101,208; III,99.

[90] KITCHEN, *RITA*, I, 8,54:1.

[91] LESKO, *DLE*, I,106; FAULKNER, *CDEM*, 65; HANNIG, *HWP*, II, 714{79897};

وقد أولى المصري القديم لقلبه أهمية كبرى فهو بالإضافة أنه مركز شعوره إلا أنه له دور في عالمه الأخر كان يتباهى دائماً بأنه يمتلك قابه با ويردع به أعدائه أيضاً قائلاً في إحدى فقرات كتاب الموتى :

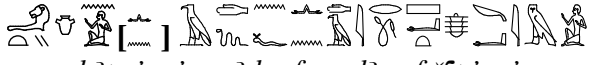

ḫ3ty.i n.i nn 3d.n.f nn d3rn.f šᶜt im.i

"إنني أملك قلبي ، وعندما أغضب لا يردع أحد الخوف مني". وعن ذلك أنظر: *BD*, I, 94, 5.

[92] ERMAN & GRAPOW, (eds), *Wb*, I, 338,7.

[93] DE BUCK, *CT*, VI, 38,w; VII,467,e; FAULKNER, *CT*,II, 121; III, 168;

وكان الإله أوزير من صفاته " سيد الضعف" حتى أنه قيل عن بلاطه : *ḏ3ḏ3t nt nb* " إنه بلاط سيد الضعف" للمزيد راجع:

DE BUCK, *CT*, I, 43,b; 268,e; FAULKNER, *CT*, I, 8,58.

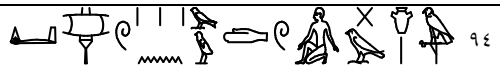 [94]

dỉ ṯ3w n wrḏw-ỉb

" منح الهواء لمُتعب القلب"

والمقصود هنا بمتعب القلب هو الملك المتوفى الذي يبحث عن هواء لأنفه لكي يستطيع التنفس والحياة مرة أخرى متقمصاً دور الإله أوزير وهو ذات الأمر الذي فعلته إيزيس لأجل زوجها أوزير لإعادة بعثه في سياق أنشودة أوزير الكبرى فنقرأ:

[95]

sṯst nnw n wrḏ-ỉb

" التي تمحي تعب القلب المُتعب"

كما جاء ذات المصطلح في بردية "ايبرس الطبية" في سياق وصف ضيق التنفس وما يصيبه من مرض للقلب فنقرأ:

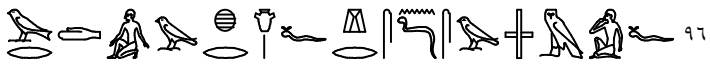 [96]

wrḏ ḫr ỉb.f ḫr.s nḏs wnm.f

" قلبه متعب ولذلك أكلته ضعيفة"

ذلك القلب المريض ربما نتيجة الشيخوخة كما عبر عن ذلك الحكيم "بتاح حتب" في سياق نصحه لابنه قائلاً:

[97]

pḥty ḥr 3ḳ n wrḏ ỉb .ỉ

"القوة هلكت بسبب تعب قلبي"[98]

وكذا يكون تعب القلب من شدة التعب أو الإرهاق عبر عنها "سنوهي" في سياق حديثة عما حدث معه من أحداث حتى أصيب بالتعب فقال:

[99]

rdwy.ỉ fḫ.n.sn šms ỉb.(ỉ) wrd

" قدماي توقفت عن السير وقلبي مُتعب"

فتعب القلب هنا ناتج عن التعب البدني والإرهاق الجسدي نتيجة ما حدث مع سنوهي من أحداث فتوقف القدم يدل على عدم القدرة على الحركة وتعب القلب يدل على عدم القدرة حتى على التنفس والإستمرار.

---

[94] *Ch.Beatty*, VIII, rt, I, 7.

[95] DE BUCK, *Egyptian Reading Book*, vol. I., Leyden, 1948, 111.

[96] Eb 855 k,101, 8).

[97] Priss,5,9= SETHE, *Äegyptische Lesestücke*, 36 (16).

[98] SIMPSON, *The Literature of Ancient Egypt*, 160.

[99] *Sinuhe*, B170-171= BLACKMAN, *MES*, 31.

DOI 10.21608/JGUAA.2023.157152.1260

٢,٣,٣. التعب الجسدي:

عبر اللفظ *wrḏ* عن التعب الجسدي[١٠٠] حتى لدرجة الإحتضار ، وقد وردت تلك العلامة محل الدراسة في العديد من الألفاظ التي تدل على تعب أعضاء الجسم:

٢,٣,٣,١.آلام القدم:

جاءت العلامة في كلمة *nini* 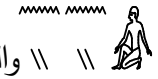 والتي تعني " آلام في القدم"[١٠١]، كما جاءت في بعض الكلمات الدالة على الورم بصفة عامة مثل لفظة *b3k3* 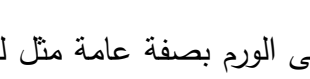 [١٠٢] والتي تعني " ورم – وارم"[١٠٣]، كما تشير أوستراكا سحرية من عصر الأسرة ١٩ عن مرض الجسد والركبة قائلاً:

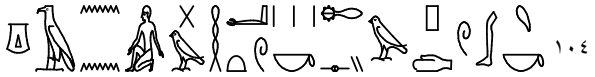 [١٠٤]

gnn ḥʿw.k ḫsi pd.k

" ضعيف جسدك ، ولينة ركبتك"

كما جاء في سياق بردية "ايبرس الطبية" أن كثرة المشي تتعب القدمين فنقرأ:

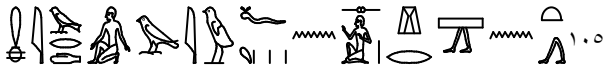 [١٠٥]

mi wrd ỉwf n s ḫr šmt

" كضعف لحم (قدم) الرجل بسبب المشي"

لعل التعبير عن الضعف هنا باللفظ *wrḏ* والتي تحوي المخصص محل الدراسة تعبر هنا عن التعب العضوي والخاص هنا بتعب وإرهاق القدم نتيجة كثرة المشي .

٢,٣,٣,٢. فقد النطق:

وردت تلك العلامة محل الدراسة في كلمة , *dgm* [١٠٦] بمعنى " كن في حالة زهول "[١٠٧]، " أن تكون عاجز عن الكلام ، أن تكون فاقد للوعي "[١٠٨] "فاقد النطق – صامت"[١٠٩].

---

100 ERMAN & GRAPOW, (eds), *Wb*, I, 337, 1-14.

101 ERMAN & GRAPOW, (eds), *Wb*, II,203,7; cf: P.Ebers,95,1-97,15.

102KITCHEN, *KRI*, I, 50,3.

103 LESKO, *DLE*, I, 128.

104 SHORTERN, A.W., "A Magical Ostracon", *JEA*, 22, 1936, PL. VIII, 9.

105 *Eb* 855 x,102, 11-14.

106 ERMAN & GRAPOW, (eds), *Wb*, V, 500,6; GRIFFITH, F., *Hieratic Papyri from Kahun and Gurob*, London, 1898, T.7; DEINES,V., GRAPOW, H., & WESTENDORF, W., *Grundriss der Medizin der Alten Agypter.Bd.5. Die Medizinischen Texte in Hieroglyphischer Umschreibung Autographiert*, 1958, 549, orig.L. 59.

107 HANNIG, *HWP*, II, 2803{39330}.

108 ERMAN & GRAPOW, (eds), *Wb*, V, 500,6; cf: P.Edwin Smith 1.1-9.18.

109 LESKO,*DLE*,II,257; *HANNIG, R., Die Sprache der Pharaonen Großes Handwörterbuch Ägyptisch–Deutsch (2800 bis 950 v. Chr.)*,1062.

كما وردت في كلمة *snḏm* 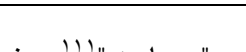 بمعنى " صامت"[١١١] ، في حين استخدمت العلامة كمخصص في لفظة *gw3* 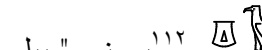 [١١٢]بمعنى " يبلع بصعوبة – عنده غصة"

وان كانت العلامة محل الدراسة ليس بها أية إشارات ترتبط بالفم والمنوط به النطق إلا أن الكاتب حاول أن يصور عدم القدرة المطلقة على الكلام أو البلع حتى للطعام بتلك العلامة الدالة على التعب العام للجسم، وبذلك فالدلالة السياقية هنا للرجل الجالس ويده حوله تعبر عن عدم القدرة بل والعجز عن الكلام.

٢,٣,٣,٣. لين العظام:

فقد وردت العلامة محل الدراسة كمخصص للكلمات التي تدل على ضعف ولين العظام ، كما عبرت فقرات كتاب الموتى عن ذلك، فنقرأ في سياق وصف عقاب الثعبان *rrk* للمذنبين بأنه يحطم العظام فنقرأ:

[١١٣]

sd ḳsw bdš

" يحطم العظام المتعبة"

على الرغم من أنه يقصد الموتى إلا أن الباحث أراد أن يشير إلى أن تلك العلامة تأتي مع لين وضعف العظام، وكان التدخين أيضاً سبباً لضعف العظام فنقرأ في سياق بردية Lansing والمحفوظة بالمتحف البريطاني تحت رقم 9994 وترجع لعصر الأسرة العشرون، نصيحة الكاتب "وني ام دي امون" عن الأضرار التي تلحق بالمدخن جراء تدخينة بأنه قد يضعف عظامه قائلًا:

[١١٤]

tm.k r3 ḥw mi p3 ḫbw mi gnn ḥᶜwt.f p3 wnw m-ᶜ n ḳs rmṯ im.k

" فلا تدخن كالمدخنة، كالمنزل الضعيف لأن ذلك سوف يؤثر على عظامك"[١١٥].

٢,٣,٣,٤. ملين للتيبس:

كما جاء في الوصفات الطبية في سياق وصف علاج التيبس ضمن كلمة *sgnn* [١١٦] فنقرأ:

---

110 ERMAN & GRAPOW, (eds), *Wb*, IV,187,27.

111 BUDGE, *AEHD*, II, 610.

112 WILSON, *P., A Ptolemaic Lexikon. A Lexicographical Study of The Texts in the Temple of Edfu, Leuven، 1991, 1097=WPL*, 1097.

113BUDGE, *BD*, 372, 12-13.

114 GARDINER, *LEM*, 7,7-8.

115 BLACKMAN, A., & PEET,T.E., „Papyrus Lansing: A Translation with Notes“, *JEA* 11, 1925, 290,7,5.

116ERMAN & GRAPOW, (eds), *Wb*, IV,321,12; FAULKNER, *CDEM*, 252; HANNIG, *HWP*, II, 2373 {31056}.

DOI 10.21608/JGUAA.2023.157152.1260

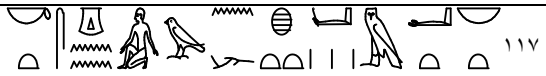 [١١٧]

kt sgnn nḫtt m ʿt nbt

" أخرى: لتليين التيبس في كل عضو"[١١٨]

بل عبرت كلمة *sgnn* عن التلين بصفة عامة للإنكماش أو التيبس فنقرأ في سياق الوصفة رقم ١٥ من بردية الرمسيوم رقم ٥:

[١١٩]

sgnn ḳdftw

" تليين الإنكماش"

٢,٣,٣,٥.ضعف الأوعية الدموية:

كان يُعتقد أن العفاريت هي من تسبب المرض للإنسان حتى أنها تصيب أوعيته الدموية ذاتها، فنقرأ في التعويذة ١٣ من بردية ليدن رقم ٣٤٨ بأن العفريت الُسبب للمرض يقوم بعمل افرازات تسبب تلف وضعف أعضاء الجسم منها الأوعية الدموية فنقرأ:

[١٢٠]

sgnn mtwt.f

" يُضعف أوعيته"

وهنا جاءت العلامة محل الدراسة لتعبر عن الضعف الذي انتاب تلك الأوعية الدموية في كلمة *sgnn* كما جاء مخصص طائر الشر أيضاً معها لتعني كراهيته لذلك الفعل من الضعف.

٢,٣,٤. ضعف الأسنان:

وجاء في مواجهة "*ʿpp*" في بردية Bremner – Rhind في المتحف البريطاني حيث الدعاء عليه بضعف اسنانه ، حيث نقرأ في إحدى فقرات هذه البردية:

[١٢١]

[117] *Eb* 670 = WRESZINSKI, W. *Der Papyrus Ebers, Umschrift. Übersetzung und Kommentor,* Leipzig, 1913, 168; BRYAN, C.P., *The Papyrus Ebres*, London 1930, 59; GRAPOW, H., *Die Medizinischen Texte in HieroglyphischerUmschreibung Autographiert,* Berlin 1958, 45; GHALIONGUI, P., *The Ebres Papyrus,* Academy of Scientific Research and Technology, 1987, 174.

[118] HALIOUO, B., *Medicine in the days of the Pharaoh*, Harvard, Belknap Press of Harvard University Press, 2005, 99.

[119] GRAPOW, *Die Medizinischen Texte in Hieroglyphischer Umschreibung Autographiert*, 49.

[120] BARGHOUTS, L. F., «The Magical Texts of Papyrus, Leiden I, 348», *OMRO* 51, Leiden 1971, PL.7=rt.7,4.

[121] *Bremner – Rhind*, 31, 10, 83= FAULKNER, R. O., "The Bremner – Rhind Papyrus, III, D. The Book of Over Throwing aapep", *JEA* 23, 1937, 166;

ʿpp ḫft n Rʿ mwt.k sp – sn ȝḳ.k ȝḳ rn.k gnn ibḥw.k ……
špi.k nn gmḥ.k ḫrỉ ḥr ḥr.k

"عبب عدو رع ، (فلـ)تمت ، (فلـ)تفن ، (فلـ)يفن اسمك ، (فلـ)تضعف أسنانك ، …..، (فلـ)تكن أعمى ، لن ترى ، ولتسقط على وجهك".

وهنا وردت العلامة محل الدراسة كمخصص لكلمة *gnn* بمعنى " ضعف" والتي استخدمت في وصف الأسنان.

٢,٣,٥.الضعف الجنسي:

جاءت العلامة محل الدراسة في الكلمات الدالة على الضعف ومنها الضعف الجنسي، كما نقرأ في بردية "ايبرس الطبية" في سياق وصف بعض الوصفات الخاصة بضعف وإرتخاء القضيب فنقرأ:

[122]

kt nt gnn mt
" وصفة أخرى لضعف القضيب"

٢,٣,٦. تعب الحيوانات:

فقد عبر اللفظ *wrḏ* أيضا عن تعب الحيوانات، كما جاء على لوحة "أمنحتب الثاني" الكبرى في الجيزة عن تربيته للخيول قائلا:

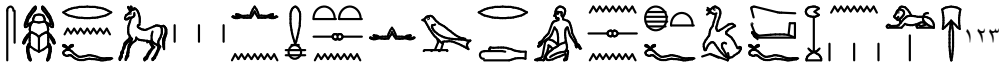 [123]

sḫpr.n.f ssmwt nn mỉtt.sn n wrḏ.n.sn ḫft tȝ.f ḫnr
" لقد تسبب في وجود(راعى) خيولاً، لا مثيل لهم / لا يتعبون عندما يأخذ بعنانهم"

وهنا نرى أن العلامة محل الدراسة والتي تمثل الرجل الجالس وأذرعه حوله عبرت عن معنى الضعف والتعب حتى للحيوانات كما جاءت في المثال السابق كمخصص لكلمة *wrḏ* .

٣.وجوه دلالية مرتبطة بالحالة المادية:

٣,١.الفقر:

فقد وردت العلامة محل الدراسة كمخصص في بعض الكلمات الدالة على الفقر منها كلمة *iȝdt* [124] بمعنى "فقر" وكذا لفظة *ḫwrw* [125] بمعنى " فقير" ، كما نقرأ في سياق بردية انستاسي الخامسة عن تمنى الغنى وعدم الفقر في رسالة من كاتب لأخر فيذكر:

وعرفت الأسنان في اللغة المصرية القديمة بالعديد من الألفاظ منها: *nḥḏt,ṯs,ṯst* , *ibḥw* وهدف المصري القديم في نصوصه بجعل أسنانه حادة وقوية مثل الآلهة لما لها من دور في مواجهة عقبات العالم الأخر ، للمزيد راجع: ERMAN, & GRAPOW, (eds), *Wb*, I, 64,3; V, GARDINER, *Egyptian Grammer*, 463; FAULKNER, *CDEM*, 304. 401,1;

122 *Eb* 663 (82,22-83,8) = WRESZINSKI *Der Papyrus Ebers, Umschrift. Übersetzung und Kommentor*, 166; GRAPOW, H., *Die Medizinischen Texte in Hieroglyphischer Umschreibung Autographiert*, Berlin 1958, 525; GHALIONGUI, P., *The Ebres Papyrus, Academy of Scientific Research and Technology*, 1987, 173.

123 ZIVIE, CH.M., *Giza au Deuxienaire*, Le Caire, 1976, 68.

124 LESKO, *DLE*, I, 15; GARDINER, *LES*, 58.

125ERMAN & GRAPOW, (eds), *Wb*, III, 55,9.

DOI 10.21608/JGUAA.2023.157152.1260

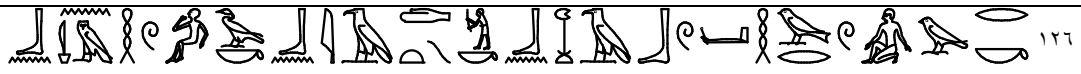 [126]

bn nmḥ.k bn i3dt.k bn ḫ3b ḥwrw r.k

" لن يتملكك الفقر ، لن تكون محتاج ، لن ينحني الفقر عليك" [127]

كما وردت العلامة في كلمة *nmḥ* 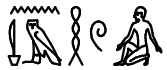 بمعنى "فقر" كما جاء في سياق نصائح أمنمؤبي لابنه قائلاً:

[128]

3ḫ p3 nmḥ m ḏrt p3 nṯr r wsr m wḏ3

" الفقر بيد الإله ، أفضل من الثروة في المخازن"

كما وردت تلك العلامة في كلمة 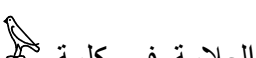 [129] *gbgb* بمعنى " فقير" وعبر عن الفقر أيضاً باللفظ *wrr* [130] بمعنى " فقير أو معدم" ، وكذا اللفظ *b3rg3* 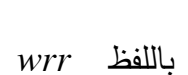 [131] بمعنى " فارغ – معدم – محتاج" وبذلك فعلامة الرجل الجالس ويده حوله تعبر عن الحالة المدية سواء بالغنى أو الفقر لتتنوع بذلك دلالاتها السياقية وتتشعب معطياتها كمخصص لتلك الكلمات والتعابير، وتنوع الوجوه الدلالية لتلك العلامة جعلها تستخدم للتعبير عن الفقر والغنى في ذات الوقت .

٣,٢.الغنى:

لعل من المظاهر الإيجابية أيضاً لإستخدام العلامة محل الدراسة مع بعض المفردات الدالة على الغنى، جاءت العلامة محل الدراسة مع كلمة *brg* 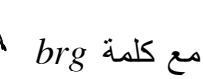 ، 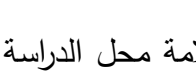 [132]، 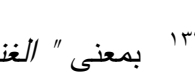 [133] بمعنى *" الغنى – الرفاهية"* ، حيث حرص المصري القديم على الإعتناء بنفسه كثيرا كما جاء في اللفظ *s3ḥy* [134] بمعنى " يهتم بنفسه ، يعتني بنفسه".

---

126 P.Anast.V.,14,7= GARDINER, *LEM*, 63,15.

127 CAMINOS, *LEM*, 245;

واستخدمت العلامة محل الدراسة كأداة نفى ضمن الأداة bw وكتبت بالشكل للمزيد راجع : CGC 204ff; P.Brooklyn 47.218.135,3.9.

128 Amenemope,9,5-6= LANGE, H., *Das Weisheitsbuch des Amenemope ausdem Papyrus 10474 des British Museum*, kobenhagen, 1925, 9,5-6.

129 ERMAN & GRAPOW, (eds), *Wb*, V,161,9; LESKO, L,H., *DLE*., II, 186; FAULKNER, *CDEM*, 289; cf: SETHE, *Urk*, IV, 711,1.

130 SETHE, *Urk*, III,130, 5 .

131 BUDGE, *AEHD*, I, 204.

132 ERMAN, & GRAPOW, (eds), *Wb*, I, 466,14; LESKO, *DLE*, I.,137.

133 VYGUS, M., *Middle Egyptian Dictionary*, London, 2012, 311.

134 ERMAN & GRAPOW, (eds), *Wb*, IV, 22,6.

٤. وجوه دلالية مرتبطة بالقوة والعنف:

٤,١ .الموت/القتل:

وردت العلامة محل الدراسة كمخصص للعديد من الكلمات الدالة على الموت والقتل مثل كلمة *wḥs* بمعنى " يذبح –يقتل"[١٣٥]، كما جاءت في لفظة *bꜣgyw* 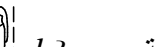 [١٣٦] بمعنى "الموتى"، كما عبرت في لفظة *bꜣgi* [١٣٧] عن الميت ذاته كما جاء في إحدى فقرات نصوص التوابيت:

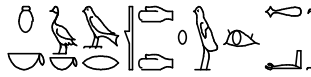 [١٣٨]

ink s3.k wr ḳddw ꜥ3 bꜣgi

" إنني ابنك ياعظيم النوم (الميت) ، عظيم الخمول (الموت)"

كما عبرت الفقرة ٣٤٩ من نفس النصوص عن مدى كراهية المصري القديم للنوم أو الموت فتذكر:

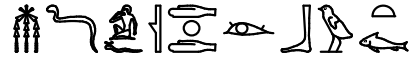 [١٣٩]

msḏi.f ḳddw bwt.f bꜣg(i)

" انه يكره النوم ويمقت الخمول" [١٤٠]

وكذا لفظة *nnyw* [١٤١] بمعنى " الأشخاص الميتون"، كما جاء في تحذيرات الحكيم "ايبو– ور" قوله:

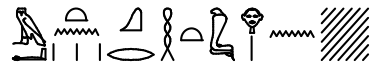 [١٤٢]

mtn ḳrḥt ḥr n … nnyw

" انظر ؟، الثعبان ḳrḥt .....الموتى"

كما اوضح الحكيم" آني" في سياق نصائحه لابنه" خنسوحتب" من عصر الأسرة الثامنة عشرة بالإستعداد للموت عندما يأتيه رسول الموت قائلًا:

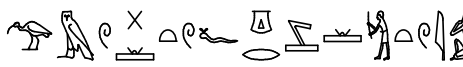 [١٤٣]

gm.tw.f grg.k iyr bw srf n.k

" سيجدك متأهباً لمكان رقدتك الأخيرة (موتك)"

---

135 ERMAN & GRAPOW, (eds), *Wb*, I, 352,1.

136 FAULKNER, *CDEM*, 79.

137 BADAWI& Kees, H., *Hand-Woerterbuch der Ägyptischen Sprache*, 70.

138 DE BUCK, *CT*, I, 183,d.

139 DE BUCK, *CT*, IV, 383, e-f.

140 FAULKNER, *CT*, III, 283.

141 FAULKNER, *CDEM*, 134; DE BUCK, *CT*, VII, 150,b; *FCT*, III, 79.

142 Admonitions, 56,7,7-8= GARDINER, A. H., *The Admonations of An Egyptian Sage from a Hieratic Papyrus in Leiden, (Pap. Leiden 344 recto)*, Hildesheim, 1969, 56,7-8; cf: BUDGE, *BD*, I, 31,7; 371,3-5.

143 SUYS, E., *" Le Sagesse d'Ani, Texte Traduction et Analeota Orientalia* II, Rome, 1935, 37.

DOI 10.21608/JGUAA.2023.157152.1260

وبذلك دلالة العلامة محل الدراسة على الموت، كما عبرت النصوص السابقة ، كما تنوعت الألفاظ التى وردت كمخصص بها للدلالة على الموت ما بين *wḥs,bȝgi,bȝgyw,nnyw,srf* لتدلل على دلالاتها المتنوعة.

٢ , ٤ .التمرد:

وردت العلامة محل الدراسة في بعض الكلمات الدالة على التمرد؛ مثل كلمة *bȝtn* ، وكذ في لفظة *bšd* بمعنى " يتمرد" وكاسم عرفت بـ *bdšt* بمعنى " ثورة" وفي تلك الكلمة خاصة عبرت العلامة محل الدراسة كعلامة تصويرية تنطق *bdš* كما بالأشكال وكذا كمخصص لكلمة 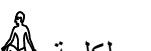 بمعنى *sbi* "التمرد أو التأمر" كما جاء في نبوءة "نفرتي" عن الذين يميلون إلي فعل الشر والتآمر:

iw w3.w r ḏwt kȝy sbi sḫr n.sn rw.sn snḏ.f

"الذين مالوا إلي الشر وتآمروا فقد سقطت أفواههم خوفاً منه".

وجاءت العلامة محل الدراسة في كلمة *bḥn* في كتاب الموتى في ظل انتقام الإله "رع" من الإله المعادي □pp□ᶜ:

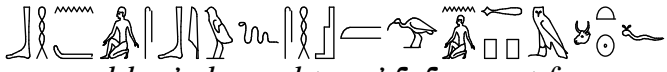

bḥn.i sbw s. ḥtm.ni ᶜpᶜp m wt.f

"أنا سوف أحطم (المتمرد) ، وأنا سوف احطم الثعبان (عب عب) أبو فيس عند مولده" [١٤٩]

---

[144] BUDGE, *AEHD*, I, 208.

[145] BUDGE, *AEHD*, I, 224;

كما جاء عن هذا اللفظ بمعنى التمرد في سياق بردية أنستاسي ٢ في مدح قوة الملك رمسيس الثاني ضد أعداءه قائلا:

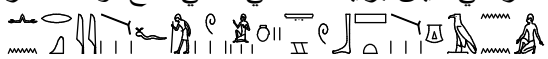

Nn rḳyw.f wrw nw tȝw bštw gnn

" غير موجودين خصومه وعظماء البلاد الثائرة واهنين" راجع :P. Anast., II,2-3,2.

[146] ERMAN, & GRAPOW, (eds), *Wb*, I, 487, 15-16; FAULKNER, *CDEM*, 134; LESKO, *DLE*., I, 165;

كما عبر ذات اللفظ في مواضع أخرى عن المرض والتعب للأطفال فجاء *msw bdšt* للمزيد راجع:

SETHE, *Urk*, V, 53,4.

[147] ERMAN, A. & GRAPOW, H. (eds), *Wb*, I, 487,14.

[148] HELCK, W., *Die Prophezeiung des "Nfr – Ti"*, Wiesbaden, 1970, 52.

[149] BUDGE, *BD*, I, 3, 3.

كما جاءت العلامة محل الدراسة كمخصص لكلمة *swg* [150] بمعنى "إحداث ظلم أو حرمان"، كما عبر عن الخطأ أو الغير صحيح بكلمة *gṯḥ* [151] بمعنى " غير صحيح – خاطيء" وعبر عن الخطأ أيضًا باللفظ *wnw* [152] بمعنى " يفعل خطأ –خطأ – جريمة"، كما عبر عن النكبة والمصيبة أيضا باللفظ *mgʒḥw* [153] ، كما عبر عن الضرر بلفظة *tis* [154] بمعنى " مُضر – مُؤذي – مُؤلم".

٤,٣.الهزيمة:

وردت تلك العلامة كمخصص لبعض الكلمات الدالة على الهزيمة وضعف العزم والإرادة مثل لفظة *ḥnrg* [155] بمعنى " مهزوم ، موهن العزم"، وكذا كمخصص في كلمة *ḥdi* [156] بمعنى " قليل العزم"، كذلك لفظة *šn* [157] بمعنى " هزيمة ، إذلال شخص ما"، كما وردت في كلمة *sgbgb* [158] بمعنى " الإجبار على الخضوع ، التقييد"، كما يوضح شكل العلامة الدال على الهزيمة والإنكسار .

٥. وجوه دلالية مرتبطة بالحركة:

٥,١.الوقوف–السكون– عدم الحركة:

جاءت العلامة في بعض الكلمات التي تدل على الوقوف؛ مثل كلمة *brg* [159]، كما جاءت كمخصص في كلمة *nni* [160] بمعنى " ساكن – عديم الحركة"، كما في كلمة *nnw* [161] بمعنى " عدم الحركة"، كما وردت في لفظة *wrd-t* [162] بمعنى " الوقوف – التجمد"، في حين وردت تلك العلامة مع بعض الكلمات التى تدل على الحركة

---

150 HANNIG, R., Die Sprache der Pharaonen Großes Handwörterbuch Ägyptisch–Deutsch (2800 bis 950 v. Chr.), 736=*HGH*, 736.

151 ERMAN & GRAPOW, (eds), *Wb*, V,209,1.

152 BUDGE, *AEHD*, I165;

وقد عبر اللفظ *wnw* أيضا عن معنى " راحة الليل " للمزيد راجع : *Wb*, I,315,13.

153 BUDGE, *AEHD*, I, 331.

154 ERMAN & GRAPOW, (eds), *Wb*, V, 243,1.

155 ERMAN & GRAPOW, (eds), *Wb*, III,115.

156 ERMAN, & GRAPOW, (eds), *Wb*, III ,205,7.

157 ERMAN, & GRAPOW, (eds), *Wb*, IV, 488,7.

158 BUDGE, *AEHD*, II, 705.

159 ERMAN & GRAPOW, (eds), *Wb*, I, 466,14.

160 LESKO, *DLE*, I, 239.

161 ERMAN & GRAPOW (eds), *Wb*, II, 275,9-12; FAULKNER, *CDEM*, 134.

162 BUDGE, *AEHD*, I, 175.

DOI 10.21608/JGUAA.2023.157152.1260

مثل كلمة *s3t* [١٦٣] بمعنى "يرفع"، كما وردت العلامة كمخصص للكلمات الدالة على النوم والسكون والراحة مثل كلمة *wnm* [١٦٤] بمعنى " النوم – الراحة"، كما وردت كمخصص لكلمة *niwi* [١٦٥] بمعنى " يستريح – سكون"، كما جاءت في كلمة *srf* 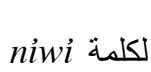 [١٦٦] بمعنى " هدأ – استراح"، وكذا كلمة *snn* 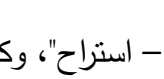 [١٦٧] بمعنى "هدوء" [١٦٨].

٢,٥.الجلوس:

وردت العلامة محل الدراسة في العديد من الكلمات الدالة على الجلوس؛ مثل كلمة *ḥfd* [١٦٩] بمعنى " يجلس– يتسلق " ، وكذا كلمة *ḥms* 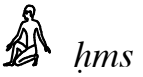 [١٧٠] "يجلس"، وجاء منها اللفظ *ḥmsi* [١٧١] بمعنى " إستقبال الضيف" أو " الضيف " بصفة عامة، وكذا وردت العلامة مع كلمة *snḏm* 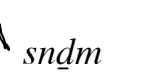 [١٧٢] بمعنى " المقر – محل الإقامة – راحة " ،كذلك اللفظ *tis* [١٧٣] " جلس – أجلس" ، كذلك اللفظ *ṯs* [١٧٤] بمعنى " يجلس –يستريح –يستقر"، وان كان الإستقرار أو الدخول في مكان والإستقرار به عُبر عنه باللفظ *pḫ*ʿ [١٧٥] وكذا اللفظ *p3g* [١٧٦] بمعنى "يجلس جلسة القرفصاء" ، وان اختلف الجلوس ذاته في عدة مواضع في النصوص المصرية القديمة كالجلوس على العرش مثلا في إحدى فقرات نصوص التوابيت نقرأ: [١٧٧]

m33 m ….wrḏ grḥ pw n ḥmst ḫndw

163 ERMAN & GRAPOW, (eds), *Wb*, IV,27,12.
164 ERMAN & GRAPOW, (eds), *Wb*, I,315,13.
165 ERMAN & GRAPOW, (eds), *Wb*, II,302,2.
166ERMAN & GRAPOW, (eds),)*Wb*, IV,197,7-9.
167 DE BUCK, *CT*, VI, 38,w; VI, 227,g; *CT*, IV,183,h; *FCT*, II, 200; I, 259.
168 HANNIG, *HWP*, II, 2262{28618}.
169 ERMAN & GRAPOW, (eds), *Wb*, III, 75,10-12; FAULKNER, *CDEM*, 168; HANNIG, *HWP*, II, 1654{20348}; DE BUCK, *CT*, VI, 334,g; *FCT*, II, 264; BUDGE, *BD*, 212,8.
170 ERMAN & GRAPOW, (eds), *Wb*, III, 99,1.
171 FAULKNER, *CDEM*, 171; DE BUCK, *CT*, V, 70,d; *FCT*, II, 20p; cf: SETHE, *Ägyptische Lesestücke*, 79, L.12.
172 ERMAN & GRAPOW, (eds), *Wb*, IV, 187,27.
173 ERMAN & GRAPOW, (eds),)*Wb*, V, 242,12-18.
174 ERMAN & GRAPOW, (eds), *Wb*, V,410,8; FAULKNER, *CDEM*, 307= RUDOLF, A., "Die Feleninschriften von Hatnub", *UGAA* 9, 1928, 41, T.20, Nᴱ 19, L.3; cf: P.Brooklyn 47.218.84.
175 LESKO, *DLE*,I, 155.
176 FAULKNER, *CDEM*, 88.
177 DE BUCK, *CT*, VI, 407,d.

" انظر .... في ليلة الجلوس على العروش" [١٧٨]

أو حتى الجلوس على المائدة كما جاء في نصائح الحكيم" بتاح حتب" قائلا:

ir wnn.k m s n ḥmsw r st ṯt wr r.k

" إذا كنت رجلا من الجالسين على مائدة أعظم شأن منك" [١٨٠]

ومن تعاليم" آني" من عصر الأسرة الثامنة عشرة ، في سياق نصحه لإبنه "خنسوحتب" ، عن احترام الكبير وعدم الجلوس عند وقوف الكبير مراعاة لمشاعره واحترامًا فقد وردت العلامة بشكل طبيعي مع المفردات الدالة على الجلوس:

imi.k ḥms iw k3y ꜥḥꜥ(w) iw.f i3wt ir .k

"لا تجلس بينما شخص آخر مسن واقفاً إلى جوارك" [١٨١]

كما جاءت تلك العلامة للتعبير حتى عن جلوس الآلهة كما جاء عن الإله حور في الفصل ١٥٣ من كتاب الموتى رهبته من رؤية أشباح الموتى فنقرأ:

Hr *pwy ḥms wꜥ.w m kkw*

" إنه حور الجالس وحيداً في الظلمات"

كما عبرت تلك العلامة حتى عن استقرار الأرض كما نقرأ في نصوص مقبرة "حوي الأول" رقم ٤٠ في قرنة مرعي– نائب الملك في كوش في عصر الملك "توت عنخ آمون" –قائلا عن مليكه:

ḥmsi t3 ḫer.k n mnḫ.k

" تستقر الأرض تحتك لصلاحك"

---

[178] FAULKNER, *CT*, II, 302.

[179] *Priss*, 6,11= ŽABA, *Les Maximes de Ptahhotep*, 25,119.

[180] LICHTHEIM, *AEL*, I, 65;

للمزيد عن إرتباط العلامة N41 بالنساء راجع:

Almansa, M.V-Villatoro, "The Cultural Indexicality of the N41 Sign for *bi3* : The Metal of Sky and the Sky of Metal", *JEA*, 105, 2019, 73 ff.

[181] SHEHAB EL –DIN , T., "The Title - *mdw –i3wi* , The Staff of Old Age", *Discussions in Egyptology* 37 , 1997, 59; SUYS, *La Sagesse D'Ani*, 10-12.

[182] BUDGE, *BD*, 392,15.

[183] DAVIES, N.,G. & GARDINER, A.H., *The Tomb of Hny, Viceroy of Nubia in the Reign of Tut'ankhamun (No.40),TTS 4*, 1926, PL.19; : SETHE, *Urk*, IV, 2069,19.

DOI 10.21608/JGUAA.2023.157152.1260

كما جاءت تلك العلامة أيضا كمخصص مع ذات اللفظ للدلالة على جلوس الحيوانات منها القرود في تعاليم أمنمؤبي قائلا:

[184]

ḥms p3 iʿn r-gs t3 m-ʿ ḫ3it

" يجلس القرد بجوار الميزان"

كما وردت هذه العلامة كمخصص لكلمة *ḥms* لجلوس القرود في كتاب الموتى فنقرأ: *" يا أيتها القرود الأربعة الذين يجلسون في مقدمة قارب رع المقدس "*[185]

أو حتى الجلوس بين يدي الإله كما جاء في تعاليم أمنمؤبي:

[186]

ḥms.n.k r ʿwy p3 nṯr

" اجلس بين يدي الإله"

أو حتى الجلوس في المراجل في قاعات التعذيب للمذنبين كما جاء في نصوص التوابيت :

[187]

nn ḥms.i m ḫnw nmw.ṯn

" لن أستقر بداخل مراجلكم"

كما ارتبط اللفظ *ḥms* بالعديد من المفردات الأخرى منها *ʿḥʿ-ḥms* 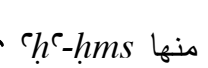 [188] والتي تعني " أعد طعاماً" .

٣،٥.الركوع:

وردت العلامة كمخصص في بعض الكلمات الدالة على الركوع؛ مثل كلمة *sʿy* [189] بمعنى " يقرفص – ينحني لأسفل" وكذا كلمة *p3g* [190] بمعنى الركوع كما جاء في الفقرة ١٨ من نصوص التوابيت فنقرأ:

[191]

p3g ist ḥr.ṯ

"تركع ايزة بواسطتك" [192]

[184] LANGE, *Das Weisheitsbuch des Amenemope ausdem papyrus 10474 des British Museum*, 87.
[185] BUDGE, *BD*, 269,2.
[186] LANGE, *Das Weisheitsbuch des Amenemope ausdem papyrus 10474 des British Museum*, 109-110.
[187] DE BUCK, *CT*, IV, 323,a; cf: SETHE, *Urk.*,V,79,14.
[188] ERMAN & GRAPOW, (eds), *Wb*, I, 219,11-13.
[189] BUDGE,*AEHD*, I, 590.
[190] HANNIG, *HWP*, II, 856{10445}.
[191] DE BUCK , *CT*, I, 18,a.
[192] FAULKNER, *CT.*,I, 3.

٤,٥.التخفي والإختباء:

وردت العلامة محل الدراسة في العديد من الكلمات الدالة على التخفي والإختفاء؛ مثل كلمة *imn* [١٩٣] "أخفي –خبأ"، وكذلك اللفظ *dgi* [١٩٤] "يخفي – يخبيء" ، وكذا كلمة *bꜣgi* [١٩٥] "يخفي" كما ذكر ذلك جليا في كتاب الموتى في الفصل ١٤٦ منه بشأن ما يطلق على المدخل السابع من مداخل العالم الآخر قائلاً:

[١٩٦]

ỉgyt ḥbst bꜣgt ỉꜣkbyt mrwt.s ḥꜥp ḫt rn.ṯ

" الغطاء الذي يخفي الميت، التي تحب إخفاء الجسد هو اسمها"

كما جاء في ذات النصوص وصف المدخل العشرين من مداخل حقول الإيارو مقر المعبود أوزير قائلاً:

[١٩٧]

ỉw.t ḫr sỉp n ḥbs bꜣg

" انك تحت سيطرة الذي يخفي المتوفى"

كما نقرأ في إحدى فقرات نصوص التوابيت عن مساعدة أوزير للمتوفى قائلاً:

[١٩٨]

ḥꜣp.ỉ bꜣgỉ n wrḏ-ib ḥbs.n.ỉ gmt.n.ỉ tšw

" أنا أخفي الضعف لضعيف القلب ، وأمنع عنه ما يكون ناقصًا"

على الرغم من الضعف العام الذي يظهر على العلامة محل الدراسة من رجل جالس ويداه مفرودتان حوله إلا أنها عبرت عن الإختباء والتخي كما وضح في سياق النصوص السابقة مع بعض الكلمات مثل *imn,dgi,bꜣgi* لتؤكد تنوع مظاهرها السياقية.

٦. دلالات سياقية مرتبطة بالأسرة:

جاءت العلامة محل الدراسة في العديد من الكلمات الدالة على الاسرة؛ كالحمل في كلمة *iwr* [١٩٩]، وكلمة *bꜣkꜣ* (*bk*) 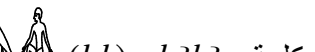 [٢٠٠] بمعنى " [٢٠١]

---

193 LESKO, *DLE*, I,30; *LEM*, 5,5,12.

194ERMAN & GRAPOW, (eds), *Wb*,V.,496,8-14; FAULKNER, *CDEM*, 316; VYGUS, *Middle Egyptian Dictionary*, 271; cf: Sinuhe,1.14.

195ERMAN & GRAPOW, (eds), *Wb*, I, 431,3.

196 BUDGE, *BD*, 352, 13-15.

197 BUDGE, *BD*, 345,6.

198DE BUCK, *CT*, III, 315, a-b.

199 FAULKNER, *CDEM*, 13; GARDINER, *LES* I,4, 2; BUDGE, *BD*, 148,9; 153,11; SETHE, *Urk*, IV, 226,3.

200 ERMAN, & GRAPOW, (eds), *Wb*, I,56, 9-10; GARDINER, *LES*, 3,4,5; BUDGE, *BD*,148, 9; 153, 11; SETHE, *Urk*, IV, 226, 3; KITCHEN, *KRI*, 5,93,11; 106,7.

201 BUDGE, *AEHD*, I, 207.

DOI 10.21608/JGUAA.2023.157152.1260

حبلت – حملت – أصبحت حاملاً–وضعت طفلا"، وكلمة *b3k3w* [٢٠٢] بمعنى "إمرأة حامل" ، كذلك عبرت عن " رفيق البيت " بجملة *irt.t-n-ḥms* [٢٠٣]، كما عبرت عن الخطوبة (الزواج) بلفظة *ḥms irm* [٢٠٤]، كما عبر عن الإحتضان والود بلفظة *hb3k* [٢٠٥] كما وردت في كلمة *bdš* لتصف رشاقة الحبيبة وجمال جسمها كما جاء في أناشيد الحب في سياق بردية تشستربيتي الأولى فنقرأ:

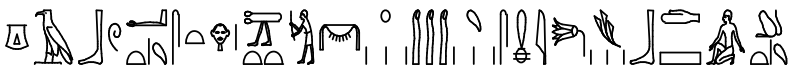 [٢٠٦]

gb3.s ḥr iṯt nbw ḏbʿw.s mi sšn bdš pḥt

" ذراعها أفضل من الذهب، أصابعها كزهرة اللوتس، خلفيتها رشيقة (ممتلئة)"

وهنا رغم كثرة الأمثلة السابقة عن الدلالات السياقية لتلك العلامة من الكسل والتراخي والمرض والفقر وغيرها من المظاهر السلبية إلا أنها عبرت أيضًا عن العديد من المظاهر الإيجابية كرشاقة الجسم الخاص بالفتاة كتعبير عن الغزل والتمعن في مفاتنها كما في المثال السابق.

٧. دلالات سياقية مرتبطة بالماء:

فقد وردت العلامة محل الدراسة كمخصص للمصطلح *mw-ḥms* [٢٠٧] بمعنى "حوض به ماء – خزان مياه"، كما جاءت كعلامة صوتية تنطق *nn* [٢٠٨] بمعنى "فيضان الماء" وأتى مخصص الماء معها، كما جاءت كمخصص لكلمة *g3y* [٢٠٩] بمعنى " وعاء – آنية – كوب"، كما جاءت كمخصص لكلمة *ḏbg* [٢١٠] بمعنى " يغطس – ينقع في الماء –يغرق"، كما وردت مع كلمة *mnʿ* [٢١١] بمعنى " بحيرة – قناة"، كماء جاءت في كلمة *b3gi* [٢١٢] بمعنى " غارق – غرق سفينة"

---

202 BUDGE, *AEHD*, I, 207.
203 LESKO, *DLE*, I, 314.
204 LESKO, *DLE*, I,314.
205 BUDGE, *AEHD*, I, 446.
206 *Ch. Beatty*, I., verso Cl, PL.XXIIA= GARDINER, A. H., *The Library of A. Chester Beatty: Description of a Hieratic Papyrus with a Mythological story, Love-Songe, and Other Miscellaneous Texts; The Chester Beatty Papyri I*, London, 1931, PL.XXIIA.
207 HANNIG, *R., Die Sprache der Pharaonen Großes Handwörterbuch Ägyptisch–Deutsch (2800 bis 950 v. Chr.)*, 349.
208 ERMAN & GRAPOW, (eds), *Wb*, II, 275,14.
209 LESKO, *DLE*, II, 183.
210 ERMAN & GRAPOW, (eds), *Wb*, V, 568,6.
211 BUDGE, *AEHD*, I, 302.
212 ERMAN & GRAPOW, (eds), *Wb*, I, 431,2-10.

، كما عبر عن اصطدام السفينة بالصخور باللفظ *bg3y* [213] ، حيث نقرأ في قصة الصراع بين حور وست تقمص الإله "ست" فرس النهر وأراد الإنتقام من حور بأن يغرق سفينته علي أن حور أمسك بخطافه النحاس وأراد أن يطعن ست حيث نقرأ:

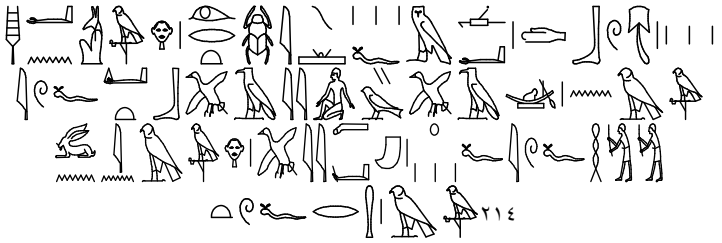
[214]

ḥnᶜ stḫ ḥr irt ḫpri.f m wᶜ db iw.f dit bg3y p3 dpt n Ḥr wn.in Ḥr ḥr ṯ3y bi3.f iw.f ḥw tw.f r ḥm Ḥr

"وتحول ست أنذاك إلي فرس نهر وسعى حتى أغرق أيضاً سفينة حور الذي أمسك بخطافه النحاسي وأراد أن يطعن جلالة حور (ست) ".

٨. دلالات سياقية مرتبطة بالأسماء:

٨,١.أسماءالأشخاص:

لعل استخدام العلامة محل الدراسة في بعض أسماء الأشخاص من المظاهر الإيجابية التي وظف بها المصري القديم لتلك العلامة لأنها كلها تدل على صفات إيجابية ، فقد وردت العلامة في العديد من الأسماء الخاصة بالأشخاص منها *p3 di iri ḥms nfr* بمعنى " المعطي – لقد أعطى "[215] ، وكذا اسم *nḥm sw ist* أي " تحميه ايزة "[216] ، وكذا اسم *nḥm ḫnsw* أي " يحميه خنسو "[217]، وكذا اسم 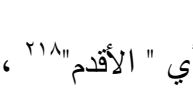 *sp n wrdt* أي " الأقدم"[218] ، كما جاءت في اسم سيدة تدعى *ppw* [219] 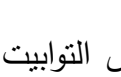 كما جاء عنه في إحدى فقرات نصوص التوابيت في مناجاة المتوفى للثعابين متوسلا وقائلا:

213 HANNIG, *Die Sprache der Pharaonen Großes Handwörterbuch Ägyptisch–Deutsch (2800 bis 950 v. Chr.),* 281; GARDINER, *LEM* 5,13,10; GARDINER, *LES* 4,13,10; KITCHEN, *KRI,* 2,151,6.

214 GARDINER, *LES*,13 ,9- 10.

215 RANKE, H., *Die Agyptischen Personennamen*, Band I, Verzeichnis der Namen, Heidelberg, 1935, 122,12.

216 RANKE, *Die Agyptischen Personennamen,* 208,10.

217 RANKE, *Die Agyptischen Personennamen,* 208,9.

218 RANKE , *Die Agyptischen Personennamen* , 296,3.

219 HANNIG, *HWP*, II, 876 {10547}.

DOI 10.21608/JGUAA.2023.157152.1260

[220]

mwt.i ppw pw

" أمي إنها *ppw* "[221]

٨,٢.أسماء الرُتب:

وردت العلامة محل الدراسة في العديد من الكلمات التي تدل على الرتب كما جاء عن الرتبة العسكرية والتعبير عنها بـ *wšt-bk3t* أو *wš3ti-bk3ti* [222] وكتبت بالشكل 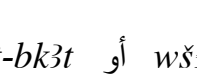 [223] ، ومن أشكال كتابتها الأخرى [224] ، كما عبر اللفظ *ḥmst* [225] عن الرتبة – المنصب ٠ مكان في المحكمة[226] .

٨,٣.أسماء وصفات للآلهة:

وردت العلامة محل الدراسة في العديد من الصفات التي اتصف بها الآلهة في مصر القديمة منها *ḏ3ḏ3t nt nb gmwt* أي " بلاط سيد الضعف " كصفة لأوزير[227] كما ورد في سياق إحدى فقرات نصوص التوابيت فنقرأ:

[228]

mt ḏ3ḏ3t nt nb gmwt

" *إنه بلاط سيد الضعف (أوزير)*"[229]

وهناك لقب أيضاً اتصف به أوزير وردت به العلامة محل الدراسة وعرف بـ *nn.y-ḫnt.y–ḥw.t-wr.yt* [230] ويعني " استنفدت في الجزء العلوي من الحوت ورت" ،كما جاءت العلامة في اسم إله سوداني يدعى *iry ḥmst nfr* وكان زوجا للإلهة تفنوت[231]، كما عبرت عن اسم الإلع عبب بالاسم *nnw* [232] وأطلق على أصدقاء عبب اسم

---

[220] DE BUCK, *CT*,V,44,g, B3L.

[221] FAULKNER, *CT*, II, 14.

[222] CG, 28131, JE,36320; *CdE*,II, 1936,T.auf 358-9.

[223] HANNIG, HWP, II, 739{8489}.

[224] ERMAN & GRAPOW, (eds), *Wb*,I, 368,18-19.

[225] SETHE, *Äegyptische Lesestücke*, 74,L.18 ; cf: *CG* 20571; 20001.

[226] HANNIG, *HWP*, II, 1690{20723}.

كما عرف اللفظ *ḥmst* أيضا بمعنى *"جلسة العرش (للملك)"* كما وردت في سياق إحدى فقرات نصوص التوابيت للمزيد راجع:. DE BUCK, *CT*., VI,310 (c); *FCT*, II,247.

[227] HANNIG, *HWP*, II, 2596{35810}.

[228] DE BUCK, *CT*, I,43,b, B2Bo.

[229] FAULKNER, *CT*, I, 8.

[230] P.Louver N.3079,1; P.BM 10208, 2.9.

[231] BUDGE, *AEHD*, I, 71.

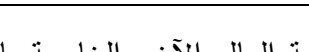 [٢٣٣] *nnyw* ،كما أطلق على أحد آلهة العالم الآخر الخاصة بالسماء كما جاءت في كتاب نوت اسم *nnw* [٢٣٤] وكذا اسم إله النيل 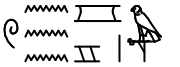 [٢٣٥] *nnr* ، كما أطلق على جزء من شبكة الإله آكرو اسم *ḥtp-ḥr pwy-ḥms-wꜥw* [٢٣٦]، كما أطلق اسم *t3-nbt-iwr* 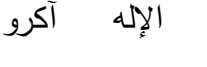 [٢٣٧] على إله القرابين ، وعرفت الساعة الأولى من ساعات الليل والتي وردت على تابوت *p3y.f-ṯꜥw-ꜥwy-3st* من طيبة ويرجع لعصر الأسرة ٢٦ حيث تسمى:

nb(t) ṯḥn(t) sbḫt tpt nt wrḏ-ib

" *سيدة الإشراق (صاحبة) البوابة الأولى لمتعب القلب*"[٢٣٨]

كما أطلق على أعداء الإله رع إله الشمس[٢٣٩] اسم *bdš* وكان هنا إمتداد الزراعين لأسفل لتعبر عن التعاسة أو العجز للأعداء إلى جانب السقوط على الركبة لتعبر عن الإنهزام والإحباط[٢٤٠]، وهو ما عبر عنه التمثال الخشبي المحفوظ بمتحف الميتروبوليتان تحت رقم MMA 31.4.4 ويرجع لعصر الأسرة ١٨ ويمثل أسد يقف على قدميه الخلفيتين ومهيمن على أحد الأعداء والذي سقط بدوره على ركبتيه وذراعاه مترهلتان حوله وتسحق الكفوف الأمامية للأسد رأسه[٢٤١] ، وفمه عادة ما يكون مفتوحاً ليعبر ذلك التمثال عن العلامة محل الدراسة من انهزام وغيره.

٨,٤. أسماء النجوم الغير محددة:

كما عبرت عن النجوم غير القطبية أو الغير محددة[٢٤٢] باسم *iḫmw-wrḏw* [٢٤٣] ، [٢٤٤] كما نقرأ عنها في سياق إحدى فقرات نصوص التوابيت :

---

232 BUDGE, *AEHD*, I, 349.

233 BUDGE, *AEHD*, I, 377.

234 ZAGO, S., *A Cosmography of the Unknoun. The qbHw (nTrw) Region of the outer Sky in the Bool of Nut*,, 514.

235 DÜMICHEN, J., *Altagyptische Tempel Inschriften*, I, Leipzig,1869, 77.

236 BUDGE, *BD*, 153,15.

237 MORGAN, J.DE., *Catalogue des Monuments et Inscriptions de l'Egypte Antique*, vol.I, Vienna, 1894, 193.

238 SOUKIASSIAN, G., «Une Version des Veillees Horaires d'Osiris», *BIFAO*, 82, 1982, 333,336.

239SETHE, *Urk*, V, 51,9;53, 4.

240 DAVID, A., Devouring the Enemy : Ancient Egyptian Metaphors of Domination, *BACE*, 22, 2011, 84.

241 DAVID, Devouring the Enemy, 90, FIG. 3.

242 HANNIG, *HWP*, II, 401{374}; cf: BLACKMAN, A.M., "The Stela of Nebipusenwosret: British Museum No. 101", *JEA* 21, 1935, 5,n.2.

243DE BUCK, *CT*, III, 364,a ; IV,379,b; V,265,c; VII,71,g; *FCT*, I, 197,282; II,70; III,42; SETHE, *Urk*,IV, 1847, 15.

DOI 10.21608/JGUAA.2023.157152.1260

[٢٤٥]

sḏm ḫrw pf n bg3 n iḫmw-wrḏw

" إنه سماع الصوت المضطرب للنجوم الغير محددة"[٢٤٦]

كما عبر ذات المصطلح *iḫmw-wrḏw* عن " سكان الكوكب الليلي "[٢٤٧] كما جاء في إحدى فقرات نصوص التوابيت أيضًا:

[٢٤٨]

ʿnḫ .i it.f nt iḫmw-wrḏw

" يحي أبيه بسكان الكوكب الليلي"[٢٤٩]

كما عبر ذلك المصطلح عن الكلل والملل والتعب[٢٥٠] ، وبذلك تعددت سمات العلامة محل الدراسة من حيث المعنى الدالة عليه .

٨,٥.كاسم للممرضة وغرفة المريض:

كما جاءت في لفظة *irtw* [٢٥١] بمعنى " الممرضة" ، وعرفت غرفة الشخص المريض بـ *bgt* [٢٥٢].

٨,٦. كاسم للشيطان ووالده:

كما أطلق على الشيطان أو الروح الشريرة اسم *nny* [٢٥٣] ، وعرف والد الشيطان أو العفريت باسم *bšd* كما جاء على شقفة جاردنر رقم ٣٠٠ في سياق وصف بعض التعاويذ للقضاء على أحد العفاريت فنقرأ:

[٢٥٤]

ḥt3sm rn n mwt.k …bšd rn n it.k

" *ḥt3sm* اسم أمك ، و *bšd* اسم أبيك"

244 P. LEIDEN I, 348,13 R2.
245 DE BUCK,*CT*, IV, 379,b.
246 FAULKNER, *CT*, I, 282.
247 HANNIG, *HWP*, II, 401{3741}.
248 DE BUCK, *CT*, II, 36,f.
249 FAULKNER, *CT*, I, 84.
250 ERMAN & GRAPOW, (eds), *Wb*, I, 125,15-16.
251 BUDGE, *AEHD*, I, 69.
252 BUDGE, *AEHD*, I, 225.
253 BUDGE, *AEHD*, I, 377.
254 CERNY & GARDINER, *Hieratic Ostraca* ,Oxford, 1958, PL. 91,13-14.

٨,٧. أسماء آخرى:

كما وردت العلامة في العديد من الأسماء الأخرى كحارس الباب أو البواب سُمي*mnty* [٢٥٥]، كما جاءت في لفظة *sg* , 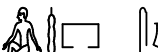 بمعنى "منتجات"[٢٥٦]، ربما إشارة لما يجده المتوفى في العالم الاخر ،كما أطلق على الصرح السابع في العالم الأخر اسم *ḥbst* 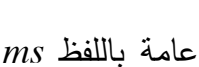 *b3g*[٢٥٧]، كما عبر عن الابن أو الطفل بصفة عامة باللفظ *ms* [٢٥٨]،وكذ اللفظ *iwr* [٢٥٩] بمعنى " يصبح طفلا"[٢٦٠].

255 HANNIG, *Die Sprache der Pharaonen Großes Handwörterbuch Ägyptisch–Deutsch (2800 bis 950 v. Chr.)*, 362; LESKO, *DLE*, I,185.

256 ERMAN & GRAPOW, (eds), *Wb*, IV, 320,2.

257 BUDGE, *BD*, 352,13-15.

258 BUDGE, *AEHD*, I, 321.

259 BUDGE, *BD*, 148,9; 153,11.

260 FAULKNER, *CDEM*, 13.

DOI 10.21608/JGUAA.2023.157152.1260

الخاتمة و النتائج:

– تعددت الدلالات السياقية للعلامة A7 في اللغة المصرية القديمة لتشهد العديد من الدلالات التي قد تكون متناقضة في المعنى ولكن مترادفة في المضمون ، كتعبيرها مثلاً عن الحزن والسعادة في آن واحد ، فالعلامة محل الدراسة والتي تمثل رجل جالس وذراعاه حوله تعبر عن الحزن وفي ذات الوقت تعبر عن شدة الفرح في شكل تصويرها.

– لعل أهمية البحث تكمن في ترجيح السبب لتنوع الدلالات السياقية لتلك العلامة حتى أنها تأتي مع الكلمة ومضادها أو عكسها كالضعف والقوة مثلاً ويرى الباحث أنه ربما أعطى المصري القديم لتلك العلامة أهمية كبيرة أو بالأحرى مهام متعددة من خلال منظوره لها فربما رأى أن خوار اليدين والقدمين هو دليل قاطع على الضعف وعدم التماسك وهو في ذات الوقت عبرت عن الفقر والغنى من وجهة نظر الكاتب ولا يعتقد الباحث أن ورود العلامة مع كل تلك الصفات قد يكون خطأ من الكاتب بدليل تكرار العبارات التي تعبر عن معنى الكلمة وعكسها متضمنة العلامة محل الدراسة في أكثر من موضع أو في كثير من النصوص المصرية القديمة، مما يرجح معرفة المصري القديم لما يكمن داخل معاني تلك العلامة ووجوها المتعددة لذا استخدمها في العديد من الصفات والأسماء وغيرها.

– عبرت تلك العلامة عن العديد من الأشياء كالخوف والصداقة والغباء وغياب العقل لتتنوع بذلك مظاهرها.

– تمثلت أهمية تلك العلامة في التعبير عن الحالة الجسدية بتنوع أشكالها من الضعف والكسل والمرض وهي دلالات تتناسب وطبيعة تلك العلامة التي يظهر عليها التعب والمرض والكسل.

– عبرت تلك العلامة عن الغنى وفي ذات الوقت عن الفقر وتعددت وجوهها السياقية الدالة على القوة والعنف كالقتل والتمرد والهزيمة ، كما عبرت عن مظاهر الحركة المختلفة مثل الوقوف والجلوس والركوع والإختباء .

– وردت في العديد من الكلمات التي تدل على الأسرة وكذاك الماء وكذا أسماء الأشخاص والآلهة وغيرهاوقد استخدمت العلامة محل الدراسة كمخصص وكعلامة تصويرية لبعض الكلمات مثل كلمة *bdš* كما أشرنا في سياق وثنايا هذا البحث وبالتالي فقد زخرت تلك العلامة بالعديد من الأشكال والدلالات التي تجعلها غاية في الأهمية للدراسة وبيان ماهياتها.

قائمة الإختصارات:

AEL	LICHTHEIM, M., Ancient Egyptian Literature, A Book of Reading, Vol. I, The Old and Middle Kingdom, Los Angeles; London, 1973.
ASAE	Annals du Service des Antiquités de l'Egypte, Le Caire.
BD	BUDGE, E. A. W, The Book of The Dead, The Chapters of Coming Forth by Day, I: The Egyptian Text in Hieroglyphic, London, 1898.
BIFAO	Bulletin de l'Institut Français d'Archèologie Orientale, Le Caire.
CDEM	FAULKNER, R. O., A Concise Dictionary of Middle Egyptian, Oxford, 1962.
CT	DE BUCK, A., The Egyptian Coffin Texts, Band I – VII, Chicago 1935 – 1961.
DLE	LESKO, L.H., A Dictionary of Late Egyotian, 5vols, London,1982-90.
Eg.Gr.,:	GARDINER, A., Egyptian Grammar, Being an Introduction to the Study of Hieroglyphs, Third Edition Revised, Oxford, 1957.
FECT	FAULKNER, R. O., The Ancient Egyptian Coffin Texts, 3 Vols., London, 1937 – 1977.
HWB	HANNIG, R., Die Sprache der Pharaonen, Großes Handwörterbuch, Deutsch – Ägyptisch, (2800 – 950 v.Chr.), Mainz, 2000.
JEA	Journal of Egyptian Archaeology, London.
LEM	GARDINER, A., Late Egyptian Miscellanies, Bib. Aeg. 7, Bruxelles, 1937.
Pyr	SETHE, K., Ältaegyptischen Pyramidentexte, Bands,1-2, Hildesheim, 1960.
KRI	KITCHEN, K.A., Ramesside Inscription, Historical and Biographical, 7 Vols., Oxford, 1968.
KRIT	KITCHEN, K., Ramesside Inscription, Translated and Annotated, Translations, 3 Vols., Parts, 1993, 1996, 2000.
LÄ	HELCK, W. & OTTO, E., Lexikon der Ägyptologie, 6 Vols., Wiesbaden 1975 – 1986.
LES	GARDINER, A., Late Egyptian Stories, Bib. Aeg. 1,. Bruxelles, 1932.
MÄS	Munchen Agyptologische Studien, Berlin.
MIFAO	Memoires Pubbies par les Members de L Institut Francais d Archeologie Orientale du Cairo, Le Caire.
SÄK	Studien zur Altägyptischen Kultur, Hamburg.
Urk	Urkunden der Agyptischen Altertum I. Sethe, K., Urkunden des Sethe, K., & Helck, W., Urkunden der 18. Dynastie, Leipzig, 1927.
Wb	ERMAN, A.; Grapow, H., Wörterbuch der Aegyptischen Sprache, Vols. 1 - 6, Leipzig 1926 – 1950.
ZÄS	Zeitschrift für Ägyptische Sprache und Altertumskunde, Leipzig, Berlin.

DOI 10.21608/JGUAA.2023.157152.1260

ثبت المصادر والمراجع

المراجع الاجنبية :

–ALLEN, J.P., *Middle Egyptian Literature*, Cambridge, 2015.

–ALMANSA, M.V-VILLATORO, «The Cultural Indexicality of the N41 Sign for biA : The Metal of Sky and the Sky of Metal», *JEA*, 105, 2019.

–BADAWI, A & KEES, H., *Hand-Woerterbuch der Ägyptischen Sprache I., Ausflage*, Kairo – Staatsdruckrei, 1958.

–BARGHOUTS, L. F., «The Magical Texts of Papyrus, Leiden I, 348», *OMRO* 51, Leiden 1971.

–BARTA,W., «Das Gesprach eines Mannes mit Seinem BA Papyrus Berlin 3024», *MÄS*, 18, 1969, 101-103.

–BLACKMAN, A., & PEET, T.E., «Papyrus Lansing: A Translation with Notes», *JEA* 11, 1925, 284-298.

–BLACKMAN, A.M., «The Stela of Nebipusenwosret: British Museum No. 101», *JEA* 21, 1935.

–……..., *Middle Egyptian Stories*, II, Bruxelles, 1972.

–BRORGHOUTS, J.F , "Magic", In *LÄ* II, Herausgegeben von Helck, H., und Westendorf, W., 1137 – 1138, Wiesbaden : O. Harrassowitz, 1980.

–BRUNNER, H., « Die Leher des Cheti Sohne des Duauf», *ÄF* 13, 1944.

–BRYAN, C.P., *The Papyrus Ebres*, London, 1930.

–BUDGE, W., *An Egyptian Reading Book*, London, 1888.

–CAMINOS,R., *Late Egyptian Miscellanies*, London,1954.

–CAUYAT, J., MONTET, P., «Les Inscriptions Hiroglyphique et Hieratique de Ouadi - Hammamat», *MIFAO* 34, 1912.

–Černy & Gardiner, A., *Hieratic Ostraca,* Oxford, 1958.

– DAVID, A., "Devouring the Enemy : Ancient Egyptian Metaphors of Domination", *BACE*, 22, 2011, 90-110.

–DAVIES, N.,G. & GARDINER, A.H., *The Tomb of Hny, Viceroy of Nubia in the Reign of Tut'ankhamun (No.40),* TTS 4, London, 1926.

–De Buck, A., *Egyptian Reading Book*, vol. I., Leyden,1948.-

–DEINES, V., GRAPOW, H. & WESTENDORF, W., *Grundriss der Medizin der Alten Agypten. Bd.5., Die Medizinischen Texte in Hieroglyphischer Umschreibung Autographiert*, 1958.

–DÜMICHEN, J., *Altagyptische Tempel Inschriften*, I, Leipzig,1869.

–ERICHSEN, W., *Papyrus Harris* I, Bruxelles, 1933.

– FAULKNER, R. O., "The Bremner – Rhind Papyrus, III, D. The Book of Over Throwing aapep", *JEA* 23, London, 1937, 166-185.

–FAULKNER, R.O., "The Man Who was Tired of Life", *JEA* 42, London, 1956, 21-40.

–GARDINER, A. H., *The Admonations of An Egyptian Sage from a Hieratic Papyrus in Leiden, (Pap. Leiden 344 recto)*, Hildesheim, 1969.

–GARDINER, A. H., *The Library of A. Chester Beatty: Description of a Hieratic Papyrus with a Mythological Story, Love-Songs, and Other Miscellaneous Texts; The Chester Beatty Papyri I*, London, 1931.

–GEOGEA, M., «New Insights Papyrus Millingen and the Reception History of the Teaching of Amenemhat», *JEA* 107, 2021, 231-249.

–GHALIONGUI, P., *The Ebres Papyrus, Academy of Scientific Research and Technology*, Cairo, 1987.

– GOEDICKE, H., «Was Magic Used in Harem Conspiracy against Ramesses III ? (P.Rollin and P.Lee)», *JEA* 49, 1963, 71-92.

–GRALLERT, S., «Die Fugeninschriften auf Sargen des Mittleren Reiches», *SÄK* 23, 1996, 147-165.

–GRAPOW, H., *Die Medizinischen Texte in Hieroglyphischer Umschreibung Autographiert*, Berlin 1958.

–GRIFFITH, F., *Hieratic Papyri from Kahun and Gurob*, London, 1898.

– GRIFFITH, F., «The Millingen Papyrus (Teaching of Amanmhat) with Noteon The Compound Formed with Substantiviesd in», *ZÄS* 34, 1896, 42-49.

–HALIOUO, B., *Medicine in the days of the Pharaoh*, Harvard, Belknap Press of Harvard University Press,, 2005.

–HELCK, W., *Die Prophezeiung des "Nfr – Ti"*, Wiesbaden, 1970.

–LANGE, H., *Das Weisheitsbuch des Amenemope ausdem Papyrus 10474 des British Museum*, kobenhagen, 1925.

–LEGRAIN, G., Second Rappot sur Les Travaux Execules a Karnk du 31 October 1901 an Mai 1902, *ASAE*, 4, 1903, 1-10

–LOHMANN, K., «Das Gesprach eines Mannes mit Seinem Ba», *SÄK*, 25, 1998, 207-236

–MERZEBAN, R.M., "Work Commitnent in Middle and New Kingdom Texts", *JAAUTH*, vol.19, Nº.3, 2020, 78-88.

–MORGAN, J.DE., *Catalogue des Monuments et Inscriptions de l'Egypte Antique*, vol.I, Vienna, 1894.

–RANKE, H., *Die Agyptischen Personennamen*, Band I, Verzeichnis der Namen, Heidelberg, 1935.

–RUDOLF, A., "Die Feleninschriften von Hatnub", *UGAA* 9, 1928, 41-59.

–SETHE, K., *Äegyptische Lesestücke*, Leipzig, 1928.

–SHEHAB EL –DIN, T., "The Title - *mdw –i3wi* , The Staff of Old Age" Discussions in Egyptology 37 , 1997, 59.

–SHORTERN, A.W., «A Magical Ostracon», *JEA* 22, 1936, 165-168.

–SIMPSON, W. K., *The Literature of Ancient Egypt*, Yale, 1977.

– SOUKIASSIAN, G., «Une Version des Veillees Horaires d'Osiris», *BIFAO* 82, 1982, 333-336.

–SUYS, E., *" Le Sagesse d'Ani, Texte Traduction et Analeota Orientalia* II, Rome, 1935.

–SYLVIE, C., « Aprops des 77 genies de Pharbaith », *BIFAO* 90, 1990, 374-358.

–VYGUS,M., *Middle Egyptian Dictionary*, London, 2012.

–WARD, W., «Some Remarks on The Root" "gbi/ gbgb" to be Weak, Lame», Deprived, *ZÄS* 113, 1986, 79-89.

–WRESZINSKI, W. *Der Papyrus Ebers, Umschrift. Übersetzung und Kommentor,* Leipzig, 1913.

–ŽABA, Z., *Les Maximes de Ptahhotep, Prague/Prahqa, Éditions de l'Acdémie Tchécoslovaque des Sciences/ Nakladatelství československé Akademie Véd,*1956.

–ZAGO, S., «A Cosmography of the Unknoun. The *ḳbḥw* (*nṯrw*) Region of the Outer Sky in the Bool of Nut », *BIFAO* 121, 2021.

–ZIVIE, CH.M., *Giza au Deuxienaire*, Le Caire, 1976.

DOI 10.21608/JGUAA.2023.162649.1267

Received at: 2022-09-13 Accepted 2023-02-06 Available online: 2023-02-18

نيستوس بإقليم أرسينوي (الفيوم) "في الوثائق البردية اليونانية"

Nestos of the Arsinoite Nome (Fayum) in Greek Papyrological Documents

عنان أيمن إبراهيم احمد العيسوي

مدرس التاريخ اليوناني والروماني بكلية الآداب جامعة قناة السويس

Anan Ayman Ibrahim Ahmed Elessawy

Lecturer of Greek and Roman history at the Faculty of Arts, Suez Canal

Anan.elessawy@gmail.com

ملخص:

اعتمدت هذه الدراسة اعتمادًا كليًا في المقام الأول على الوثائق البردية اليونانية لاستقاء المعلومات والبيانات الخاصة نيستوس في محاولة منها لتغطية جوانب القرية المختلفة؛ وذلك من خلال البرديات المتوفرة والمتنوعة التي ترجع إلى العصر اليوناني والروماني والبيزنطي في مصر، فللوثائق سعة وقدرة شاملة ليس فقط على تقديم صورة موضوعية عن حياة القرية وأنشطة سكانها اليومية وإلقاء الضوء على النواحي الإدارية والمالية والاجتماعية وكذلك الممارسات الدينية للسكان، ولكن أيضًا لتحديد موقع القرية الجغرافي ومعرفة وتوضيح المسميات المتعددة التي اقترنت بها قرية نيستوس في الحقبة اليونانية والرومانية والبيزنطية.

الكلمات الدالة:

موقع القرية؛ مسميات القرية ؛ البردي اليوناني؛ إدارة القرية؛ الحياة اليومية في نيستوس ؛ العصر البطلمي والروماني؛ العصر البيزنطي

Abstract:

This article attempts to acquire information about various aspects of the Nestos settlement using papyrological references dating back to the Graeco-Roman and Byzantine eras in Egypt.It attempts not only to present a comprehensive study on the social, economic, and religious activities of the inhabitants but also to discuss the name, location, and status of Nestos village in the Graeco-roman and Byzantine periods.

Keywords:

Nestou Epoikion, Greek papyri, village location, village names, daily life in Nestos, Ptolemaic period, Roman period, Byzantine eras.

مقدمة:

يتكون الريف المصري من مجموعة كبيرة من الأقاليم νόμοι التي تضم عدداً كبيراً من القرى κῶμαι والكفور والضياع أو العزب[١] ἐποικία على مر العصور، وكانت نيستوس Νέστος هى إحدى القرى التابعة لتقسيم هيراكليديس[٢] بإقليم أرسينوي (الفيوم) κώμη(ν) Ν[έ]στου ἐποικίου τῆς Ἡρακλείδου μερίδος [το]ῦ Ἀρσινοείτου νομοῦ μερίδες[٣] قبل العصر البطلمي، فكانت كالتالي: تقسيم هيراكليديس ἡ Ἡρακλείδου μερίς فيقع شمال بحر يوسف، وتقسيم بوليمون ἡ Πολέμωνος μερίς ويقع فى الجنوب الشرقي، وتقسيم ثيميستوس ἡ Θεμίστου μερίς ويقع فى الجنوب الغربي[٤] أما التقسيم الرابع وهو البحيرة الصغرى[٥] ἡ Μικρὰ Λίμνη ويقع شمال شرق حدود تقسيم هيراكليديس، وقد ذُكر هذا التقسيم في وثائق[٦] قليلة خلال القرن الثالث ق. م، ولم يرد ذكره[٧] بعد عام ٢٦٠– ٢٣٦ ق. م كوحدة إدارية منفصلة، واستقر التقسيم الإداري للإقليم على الثلاثة تقسيمات الأولى حتى القرن الرابع الميلادي[٨]، ثم بدأت التقسيمات الثلاثة للإقليم في التحول إداريًا إلى مناطق "باجوي" πάγοι وكل منطقة πᾶγος أو باجارخية تحت إدارة البرايبوسيتوس πραιπόσιτος أو الباجارخوس πάγαρχος (أو παγάρχης).

ونجد أن موقع نيستوس إبويكيون غير محدد على وجه الدقة من الناحية الآثارية، وقد أوضحت لنا الخريطة موقع القرية بالتقريب، فهى تقع بالقرب من قرية سكنوبايونيسوس وقرية كرانيس وليست بعيدة عن قرية باخياس وقرية هيفايستياس[٩]. وقد رصدت لنا الوثائق إشارات للقرية يبلغ عددها حوالي اثنين وستين إشارة من خلال أربعٍ وثلاثين وثيقة، بداية من القرن الثالث قبل الميلاد ومرورًا بالعصر الروماني والبيزنطي وأخيرا الإسلامي؛ وذلك لوجود مسميات عربية مسلمة في وثائق ترجع إلى القرن الثامن الميلادي. وتشير الوثائق التي تنتمي إلى إقليم أرسينوي إلى أن أقدم إشارة لهذه القرية يعود إلى منتصف القرن الثالث قبل الميلاد[١٠]، فقد ورد فى وثيقة عُثر عليها في قرية فيلادلفيا وهي عبارة عن شكوى مقدمة ضد لصوص قاموا بسرقة حمارين وملابس وخاتم من شخص يدعى أميتاس وحارسه من قرية نيستوس وهو في طريقه إلى قرية

---

[1] KONSTANTINIDIS, G., «A Reconsideration of Epoikion in Byzantine Egypt», *Byzantiaka* 32, Θεσσαλονιχη, 2015, 23.

[2] Fayum project, https://www.trismegistos.org/fayum/fayum2/map.php?geo_id=1450; Accessed at 20/5/2022

[3] https://www.trismegistos.org/georef/17251 ; Accessed at 15/11/2022

[4] Derda T.,"Ἀρσινοίτης νομός Administration of Fayuom and the Roman Rule the Central Aminstration of the Nome the Merides " *JJP*, 7, 2006, 70.

[5] The small lake near the northern border of the meris of Herakleides https://www.trismegistos.org/place/1256 ; Accessed at 13/11/2022

[6]https://papyri.info/search?STRING=(%23%CE%BB%CE%B9%CE%BC%CE%BD%CE%B7)&no_caps=on&no_marks=on&target=text&DATE_MODE=LOOSE&DOCS_PER_PAGE=15&STRING1=%23%CE%BC%CE%B9%CE%BA%CF%81%CE%B1&target1=TEXT&no_caps1=on&no_marks1=on

[7] P. Petr. Kleon.102, l.10 (Fundort: Gurob; Schreibort: Arsinoite; 260-236 BC).

[8] P. Tebt. II, 2, 350, 352, 356.

[9] انظر الخريطة في الملاحق

[10] P. Athen. 59 (Arsinoite; III BC), P.Cair.Zen. IV.59659, ll.1-14 (Philadelphia ؛ III BC), P. Gur. 25 (Gurob; III BC).

DOI 10.21608/JGUAA.2023.162649.1267

فيلادلفيا وتعاملوا معه بعنف وقيدوه بالأربطة، ويقدر إجمالي هذه المسروقات بخمسة وعشرين دراخمة واثنين ونصف أوبل تقريبًا[١١]:

[-ca.?- εἰς Φιλα-]1δέλφειαν μετὰ Δ.... κ[α]ὶ2Ἀμύντου, ὄντων ἡμῶν κατὰ3τὸ Νέστου ἐποίκιον, λησταὶ (l. λῃσταὶ)4παροινήσαντες ἡμᾶς, ἐμὲ δὲ5καὶ δήσαντες τῶν ἀγκώνων6, περιείλοντό μου ὑποζύγια7Ζήνωνος δύο , ἃ ὤιχοντο (l. ᾤχοντο)8ἔχοντες, ὧν ἓν ἄρρεν βαδιστι9-κὸν λευκὸν ἄξιον (δραχμῶν) ρμ10, χαλινὸν ἱππικὸν ἔχον ῥυτῆρας11ἄξιον (δραχμῶν) δ, σφαίρωμα ἄξιον (δραχμῶν) γ12,ἰδρῶια ε (δραχμῶν) ε, ἀστράβην ἀξίαν (τριωβόλου),καὶ ζώνην ἀξίαν (δραχμῆς) α (τετρωβόλου),ms13, ms ξ ο (δραχμῶν)

--- (سافرت) إلى فيلاديلفيا (إقليم أرسينوي، تقسيم هيراكليديس، خرابة الجرزة) | مع (اثنين من رفاقي وهما) د.... وأميتاس من قرية نيستوس. ولصوصُ (هاجمونا) |وتعاملوا معنا بعنف، وقيدوني بالكَلابات (بالأربطة المحكمة) | وأخذوا مني حمارين | ملكًا لزينون، وفروا | وأخذوا (ملابسي) وكل شيء مثل: عصا المشي (عكاز) رجالي | أبيض يقدر بمئة وأربعين دراخمة | ولجام حصان يخص الحارس – يقدر بأربعة دراخمة، والخاتم (الختم) المستدير ويقدر بثلاث دراخمات | وخمس سُترات صوفية تقدر بخمسة دراخمات، وسرج للبغل يقدر بثلاثة أوبل | وحزام (مشد) يقدر بدراخمة وأربعة أوبل.

أما آخر ظهور للقرية طبقًا لما ورد في الوثائق فكان في القرن الثامن الميلادي[١٢]، بعد الفتح الإسلامي لمصر عام ٦٤١م، حيث عُثر على بردية[١٣] – سيتم استعراضها فيما بعد قد حوت أسماءً عربيةً مسلمةً مثل عبد الله وموبابر، عبد الحميد وعبيد.

اسم القرية:

تُعد قرية نيستوس أحد الكفور أو العِزَبْ Ἐποίκιον ᾽ وهي ممتلكات خاصة مملوكة لعائلة نيستوس؛ ولذلك نسب اسم القرية إليه، ونيستوس[١٤] شخص بارز من ذوي الأملاك له قيمة وقامة في قرية فيلادلفيا، وهو ذلك الشخص الوارد في أرشيف زينون مساعد وزير مالية بطلميوس الثاني الذي يدعي أبوللونيوس، حيث عمل كقاضٍ، وكان أحد المهتمين بتربية النحل وإنتاج العسل، وقد اشترك مع زينون في تنظيم وتجهيز الجمنازيوم في قرية فيلادلفيا في منتصف القرن الثالث قبل الميلاد[١٥]، وهناك رسائل موجهة إلى زينون ونيستوس معًا[١٦]. وقد تذكر الوثائق اسم القرية مقترناً بكلمة Ἐποίκιον مثل: Νέστου ᾽Ἐποίκιον أو اسم القرية مجردًا مثل: Νέστος أو بالإضافة لكلمة κώμη مثل: κώμη Νέστου᾽Ἐποίκιον ، وذلك على النحو التالي:

Νέστου ᾽Ἐποίκιον(نيستوس إبويكيون): بدايةً ظهرت القرية بهذا التركيب في الوثائق التي وصلت إلينا بداية من القرن الثالث قبل الميلاد وحتى القرن الثالث الميلادي[١٧]. فقد بدأت على شاكلة كفر أو عزبة في

[11] P. Cair. Zen. IV. 59659, ll.1-14 (Philadelphia; III BC).
[12] P. Heid. V 350 (Arsinoiton Polis – Krokodilopolis – ptolemais Evergetis; AD612), Stud Pal. X. 138 (Arsinoite; AD 600- 622), Stud Pal. X 41 (Arsinoite; AD 600- 800), Stud Pal. XX 229 (Arsinoite; AD 600-800), SB. VI 9583 (Arsinoiton Polis, – Krokodilopolis – Ptolemais Euergetis; VII AD), Stud Pal. X 182. (Arsinoite; AD 700- 800).
[13] Stud.Pal. X. 182 (Arsinoite; VIII AD).
[14] P. Lond. 7. 2017, l.1 (Philadelphia; 241/240 BC)
[15] P.L.Bat.XXI, 371.
[16] P. Lond.7.2017 (Philadelphia; 241/240 BC) [Reprinted from: sb.3.6997] SB3,6997.
[17] P. Athen. 59 (Arsinoite?; III BC), P. Cair. Zen. IV.59659, ll.1-14 (Philadelphia; III BC), P. Gur. 25 (Gurob; III BC), P. Tebt. III/2 1024 (Tebtynis; 180-145 BC), P. Mert. I. 6 (Arsinoite; 77 BC.), SB. XX 14576 (Philadelphia; AD 43-47), SB. IV 7462 (Arsinoite; AD 55-60), P. L. Bat. I. 8 (Philadelphia; AD 86), P. Lond.

إقليم أرسينوي. وقد تمت الإشارة إلى قرية نيستوس إبويكيون ضمن قائمة تجمع الكثير من القرى الواقعة بتقسيم هيراكليديس بإقليم أرسينوي فكانت كالتالي:

Φιλαδελφ(είας)[1]Ἱερᾶς Νήσο(υ)[2]Νέστου ἐποικ(ίου)[3]Δρ(υμοῦ) Φιλαδελ(φείας)[4]

فيلادلفيا | هييرا نيسوس | نيستوس إبيكيون | دريموس فيلادلفيا.

κώμη Νέστου᾽Εποίκιον(كومي نيستوس إبويكيون): تُعد الضياع أو العِزَبْ ἐποικία أصغر من القرى[18] κῶμαι من حيث المساحة؛ وذلك بما لا يزيد عن مزرعة[19]. ثم بدأ عدم التفرقة بين هذه المسميات بالظهور تدريجيًّا، فقد رصدت لنا الوثائق ذكر هذا التركيب Νέστου ἐποίκιον لقرية نيستوس بالإضافة إلى كلمة قرية[20] κώμη، وقد ظهر ذلك بداية من القرن الأول حتى السابع الميلادي[21]، كما ورد في مثال سبق ذكره[22]:

περὶ κώμη(ν)[13]Ν̣[έ]στου ἐποικίου τῆς Ἡρακλείδου μερίδος[14][το]ῦ Ἀρσινοείτου νομοῦ[15]

بالقرب من | قرية نيستوس إبيكيون، تقسيم هيراكليديس | بإقليم أرسينوي

كما ظهر اسم القرية ضمن قائمة من أسماء للقرى الكبيرة بإقليم أرسينوي بوثيقة يرجع تاريخها إلى (٦٠٠ – ٦٢٢م)؛ وذلك كما ورد بالنص[23]:

† γνῶσι(ς) κωμ(ῶν) το[ῦ μ]εγαλοπρε(πεστάτου)[1] [-ca.?-]4οὔ(τως)[2]† Νέστου[3]

قائمة (بأسماء) القرى العظيمة جدًا .... | (وهي) كالتالي: (قرية) نيستوس

Νέστος:

وهناك وثائق أخرى ظهرت فيها اسم القرية بشكل شائع مجرد من أى أسماء إضافية، حيث فقد وردت باسم مالكها فقط؛ وذلك بداية من القرن الأول حتى القرن السابع الميلادي[24]. ومثال على ذلك ما ورد في بردية تعود لعام ٢٣م [25]:

μονος δι(ὰ) κτην(ῶν) Νέ[4]-στ(ου)[5]

بواسطة دواب نيستوس.

II. 300 (Arsinoite; AD 129), BGU. I 445 (?; I AD), SB. XII 11067 (?; I/II AD), P. Fay. 84 (Bacchias; AD 163), P. Hamb. III 225 (Philadelphia; II/III AD).

18 P. Tebt. II, 2, 356.

19 CLARYSSE, W., «Village Names in Graeco – Roman Egypt and in the Fayum», Institut Francais D'archeologie orientale, *RAPH* **39**, 2016, 155 – 166, 159.

20 BGU II. 455 L.14 (?; I AD), P. Gen. II. 1 82 (Arsinoite; AD 138-161), P. Gen. II. 107 (Arsinoite; AD 164), P. Hamb. I. 80 (Nestoukome; III AD), P. Heid. V. 350 (Arsinoiton Polis – Krokodilopolis – Ptolemais Evergetis; AD 612).

21 P. Heid V 350, L. 38 (Arsinoiton Polis – Krokodilopolis – Ptolemais Evergetis; AD 612)

22 BGU. II. 445.L.13-15 (?; I AD).

23 Stud. Pal. X. 138, ll.1-3 (Arsinoite; AD 600 – 622).

24 BGU. XV 2473 (Arsinoite; AD 100), BGU. I 18 (Arsinoite; AD 169), P. Lond. II. 439 (Arsinoite; AD 181-189), P. Petaus. 42 (Ptolemias Hormou; AD184), P. Petaus. 40 (Ptolemias Hormou; AD184- 187), SB VI 9246 (Karanis; II AD), SB XIV 1164 (Arsinoite; II AD), O. Mich. I 413 (Karanis; AD 287- 288), O. Mich. II 892 (Karanis; AD 291), P. Flor III 364 (Arsinoite; III AD), SB VI 9583 (Arsinoiton Polis, – Krokodilopolis – Ptolemais Euergetis; VII AD).

25 O. Mich. II. 892, l.4 – 5 (Karanis; AD 291).

DOI 10.21608/JGUAA.2023.162649.1267

χωρίον Νέστου(خوريون نيستوس): وفي نهاية الفترة التاريخية الخاصة بظهور هذه القرية من خلال أوراق البردي اليوناني قد اقترنت هذ القرية بمصطلح خوريونχωρίον الذي يعني "مكاناً أو منطقة" وهو تصغير شكلي فقط لكلمة χῶρος بمعنى "قطعة أرض أو مكان محدد" وχώρα بمعنى "ريف أو أرض"[٢٦] وكلمة χωρίον تساوي كلمة τόπος بمعنى "منطقة أو مكان". وقد اقتصر هذا الاقتران على الفترة المتأخرة من القرن السادس إلى الثامن الميلادي، وكان هذا هو آخر تاريخ ظهرت فيه القرية كما سبق الذكر[٢٧]. وتميزت العزبة على وجه العموم بأنها يمكنها أن تتطور وتتحول لتصير قرية[٢٨] κώμη، كما يحدث أن تتقلص مساحة القرية لتصبح مجرد عزبة والعكس بالعكس، حيث تحولت بعض القرى من κώμη في القرن السابع إلى ἐποίκιον[٢٩].

أطلق على أحد سكان نيستوس اسم نيستوبويكيتاي[٣٠] Νεστοποικει□ται أى بمعني "مواليد قرية نيستوس"[٣١] وأُطلق على سكان العِزَبْ بوجه عام اسم مزارعين العِزَبْ ἐποικιοται ولا يوجد تمييز بين العزبة والقرية ، فكان لهما نفس الصفات العامة من حيث فرض الخدمات الإجبارية أو الإلزامية ونسب الضرائب وأنواعها والمسوليات المالية المختلفة، وكان يتم الجمع بين هذه المبالغ سواء من حصيلة القرية أو العزبة[٣٢] ويتم توريدها إلى خزانة الدولة.

وإجمالًا لما سبق نجد أن نيستوس كانت مجرد عزبة؛ وذلك من خلال وصفها بالمسمى ἐποίκιον الذي اقترنت به القرية منذ القرن الثالث قبل الميلاد وحتى القرن الثاني الميلادي، ثم بدأت تتطور إلي وصفها بالوثائق بكلمة κώμη ؛ وذلك بدايةً من القرن الأول الميلادي حتى القرن الثالث الميلادي أو تغفل الوثائق وصفها بأى مصطلح بداية كما سبق الذكر من نهاية القرن الأول حتى السابع الميلادي[٣٣]. كما نجدها موصفة بأكثر من وصف مثل[٣٤] κώμην Νέστου ἐποικίου وحدث في العصر البيزنطي أن وصفت القرية بالمصطلح χωρίον بديلًا عن وصفها بكلمة κώμη أو ἐποίκιον وذلك بداية من القرن الرابع الميلادي، وأصبح من الصعب التمييز بين κώμη و ἐποίκιον و χωρίον.

---

[26]http://www.perseus.tufts.edu/hopper/morph?l=xw%2Fra&la=greek&can=xw%2Fra0&prior=xw=ros#lexicon; Accessed at 10/11/2022.

[27] Stud Pal. X 41 (Arsinoite; AD 600- 800), Stud Pal. XX 229 (Arsinoite; AD 600- 800), Stud Pal. X 182 (Arsinoite; AD 700- 800).

[28] Rathbone, D., *Economic Rationalism and Rural Society in Third-Century A.D. Egypt: The Heroninos Archive and the Appianus Estate*, Cambridge, 1991, 180.

[٢٩] تحولت نيستوس وكذلك مونيريس من κώμη إلى ἐποικία وكذلك تحولت كيركيسيوس من قرية κῶμαι إلى إبوكيون ἐποίκιον في القرن السابع الميلادي. انظر:

KONSTANTINIDIS, *A Reconsideration of Epoikion*, 33.

[30] P. Cair. goods, 30 (Karanis; AD 191/2).

[٣١] ذُكروا في قرية فيلادلفيا في أوائل القرن الأول الميلادي وهم يُعد أجانب مقيمين، كما ورد في نص البردية (SB.XX.14576).

[32] P. Tebt. II, 2, 356, KONSTANTINIDIS, *A Reconsideration of Epoikion*, 24, 25, 32.

[33] SB VI 9583 (Arsinoiton Polis, – Krokodilopolis – Ptolemais Euergetis; VII AD).

[34] P. Gen.II.1. 81,l.1-2,5,28 (Arsinoite; AD 138 – 161).

من الملاحظ أنه مع مراحل تطور القرية ووصفها بـ ἐποίκιον مرورًا بمصطلح κώμη أو عدم وجود أي وصف لنيستوس وحتى الوصول إلى وصفها بـ χωρίον فإن هذا لا يعني أنه مع ظهور مسمى جديد للقرية أن يتم اندثار وإختفاء المسمى القديم، فقد بقيت جميع مسميات القرية – ما عدا χωρίον الذي اختصت به الفترة البيزنطية– جنبًا إلى جنب ولكن بنسب استخدام متفاوتة ، فقد عُثر على بردية تعود لعام ٦١٢م تُشير إلى نيستوس على أنها κώμη بالقرن السابع الميلادي[٣٥]، وكذلك عُرفت القرية في نفس الفترة سالفة الذكر تحديدًا بالقرن السابع الميلادي باسم χωρίον ؛ وذلك استنادًا لبردية عبارة عن قائمة ضرائب أملاك بأرسينوي لقري تقع في تقسيم هيراكليدس؛ وذلك فيما نصه[٣٦]:

Fr2

δ(ιὰ) Σίρω ἀπὸ Νέστου1χωρ(ίον) Νέστο[υ] ρμ θ2

(الشذرة الثانية): من خلال سيروس من قرية نيستوس. | قرية نيستوس ١٤٩

تعددت المظاهر الحضارية لدي القرية بالأخص في العصر الروماني، وسنتناول فيما يلي أهم تلك المظاهر الحضارية لها من خلال دراستنا للبرديات الخاصة بالقرية:

١. الحياة الاقتصادية:

يُعَد النشاط الزراعي العماد الأساس للاقتصاد المصري علي مر العصور وتعتمد الزراعة في مصر علي مياه النيل، وقد سعي الفلاح للاستفادة من مياه النهر بكافة السبل بعمل شبكة كثيفة من الترع والقنوات وحرص علي المحافظة عليها وتطهيرها كل عام، فنهر النيل يمثل ضابط إيقاع الحياة الاقتصادية بمصر ومقياس ازدهارها وانهيارها، فعندما يتم ضبط النهر بكفاءة ينعكس ذلك سريعا علي الوادي بأكمله بالانتعاش والرخاء الاقتصادي ويتمدد الغطاء العمراني إلي الأطراف، وعندما تتراخي يد الادارة وتضطرب تعجز عن السيطرة علي النهر، فتبدأ المشاكل في الظهور التدريجي، وتتقلص قري من أطرافها وتتصحر الأراضي المزروعة. وتُعد نيستوس بموقعها المتميز بالفيوم نموذجًا مثاليًا ومصغرًا لمدى ازدهار الزراعة بمصر، لذلك شكَّلت الزراعة بالفيوم وقراها عصب الحياة خلال عصري البطالمة والرومان[٣٧]. لكن زادت معاناة فلاحي هذه القرية من السياسة الضريبية الرومانية المجحفة ؛ وذلك كسائر قرى مصر آنذاك.

فضلًا عما سبق فهناك مهن أخري مارسها سكان نيستوس؛ ونظرًا لقلة الوثائق التي عثر عليها بالقرية والتي تُوضح معاناة هذه الطبقة من الضرائب في الفترة الرومانية كنظائرهم من مزارعي القرى، يبدو ذلك واضحًا في حياتهم اليومية سواء في الحياة الزراعية وتربية الحيوان والحرف الشاقة من خلال الوثائق التي أوضحت مدى فداحة تلك الضرائب:

[35] P. Heid. V. 350 (Arsinoiton Polis – Krokodilopolis – Ptolemais Evergetis; AD 612)

[36] SB.VI. 9583, l.1-2 (Arsinoiton Polis, – Krokodilopolis – Ptolemais Euergetis; VII AD).

[37] KEHOE, D., «The Economy: Graeco–Roman: A Companion to Ancient Egypt», vol.1, edited by, Lioyd, A.B. Chichester: Wiley Black well, 2010, 310, https://doi.org/10.1002/9781444320053.ch17 ;Accessed at 20/11/2022

DOI 10.21608/JGUAA.2023.162649.1267

١.١ الحياة الزراعية:

مارس فلاحو نيستوس الزراعة في حياتهم اليومية كسائر سكان أنحاء مصر، وكانت أهم المحاصيل طبقًا لما تشير إليه بعض الوثائق في نيستوس أن محصول القمح احتل المرتبة الأولي بتلك القرية ومن بعده الشعير؛ وذلك استنادًا لوثيقة تعود للقرن الثالث قبل الميلاد عبارة عن سجل ضرائب عينة محصول الشعير عن القمح، وذلك فيما نصه[٣٨]:

[κα]ὶ ἐκ τοῦ Νέστου ἐπ(οικίου) ὁλυρ(ῶν) * σν²[(γίνονται)] πυ(ρῶν) σπβ ⍰ γ´
κδ´ κριθ(ῶν) φοβ ⍰ αἳ πυ(ρῶν) υξγ ⍰³ [ὁ]λυρῶν Αφιγ ⍰ γ´ ιβ´ αἳ
πυ(ρῶν) χε ⍰ (γίνονται) πυ(ρῶν) Ατνα ⍰ γ´ ιβ´⁴

ومن نيستوس إبويكيون ٢٥٠ (أردب) من قمح الإمر (قمح ثنائي الحبة) | الإجمالي: ١/٢٤ ١/٣ ١/٢ ٢٨٢ (أردب) من القمح، ومن الشعير ١/٢ ٥٧٢ (أردب)، و١/٢ ٤٦٣ (أردب) من القمح |
١/١٢ ١/٣ ١/٢ ١٥١٣ (أردب) من قمح الإمر (قمح ثنائي الحبة)، ١/٢ ٦٠٥ (أردب) من القمح | الإجمالي: ١/١٢ ١/٣ ١/٢ ١٣٥١ (أردب) من القمح.

وكان المزارعون يقومون بتنقية تلك الحبوب من الشوائب وتنظيفها وغربلتها بقرية نيستوس إبويكيون وذلك كما ورد في الوثيق التالية والتى تؤرخ بين عامي ١٨٠ – ١٤٥ ق.م[٣٩]:

καὶ ὑπὲρ τοῦ Νέσ[του ἐποικίου -ca.?-]⁸³κα(θάρσεως) α ⍰, [-ca.?-]⁸⁴κατοχίμου κλ(ήρου) λ[-ca.?-]⁸⁵κα(θάρσεως) ς´, κο(σκινευτικοῦ) [-ca.?-]⁸⁶(γίνονται) τοῦ δ (ἔτους) Ανα η´ .[-ca.?-]⁸⁷είς τὸ γ (ἔτος) Παῦνι ς [ἕως -ca.?-]⁸⁸πυ(ροῦ) ιθ ⍰ η´, κα(θάρσεως) ⍰ γ´ ιβ´, κο(σκινευτικοῦ) ιβ´, (γίνεται) [α, (γίνονται) ..]⁸⁹καὶ ὑπὲρ τοῦ Νέστου ἐ[ποικίου ...]⁹⁰ κα(θάρσεως) β ς´, κο(σκινευτικοῦ) ς´, (γίνονται) β γ´, [(γίνονται) ...]⁹¹

ومن أجل (قرية) نيستوس إبويكيون... | من أجل التنظيف (تنقية الحبوب من الشوائب) ٢١١ ١ ..... | من أجل حيازة الإقطاعية ..... | من أجل التنظيف (تنقية الحبوب من الشوائب) ٦/١ ومن أجل الغربلة .... | الإجمالي للعام الرابع ٨/١ ١٠٥١ .... | إلى العام الثالث، (بداية من اليوم) السادس (من شهر) بؤنه وحتى ... | من القمح ٨/١ ٢/١ ١٩، من أجل التنظيف (تنقية الحبوب من الشوائب)١٢/١ ٣/١ ٢/١، من أجل الغربلة ١٢/١. الإجمالي ١، الإجمالي ..... | ومن أجل (قرية) نيستوس إبويكيون .. | من أجل التنظيف (تنقية الحبوب من الشوائب) ٦١١ ٢، من أجل الغربلة ٦/١. الإجمالي ٣/١ ٢، الإجمالي..

لقد لجأت الدولة إلى مبدأ الإلزام (ἐπιβολὴ) في الزراعة ودفع مستحقات الأفراد المزارعين وعادة ما يكون المزارعون من الذكور[٤٠]. وأحيانًا يتم تأجير الأراضي الزراعية مقابل العمل فيها إجبارًا وتحصيل كل إنتاجها وعوائدها لتكون ملكًا للدولة؛ وذلك استنادًا لوثيقة تعود ما بين عامي ١٣٨ – ١٦١م بأرسينوي، عبارة

---

[38] P. Gur. 25, LL. 2-4. (Gurob; III BC).

[*] **ὁλυρ(ῶν):** القمح ثنائي الحبة هو قمح ينمو كل سنة أو كل سنتين له زهرة مدببة وحبوب بنية فاتحة؛ غالب،إدوارد، الموسوعة في علوم الطبيعة، جـ.٣، بيوت: دار المشرق ، ط٢، ١٣١٥.

[39] P. Tebt. III. 2.1024, LL. 83-91 (Tebtynis; 180 – 145 BC).

[٤٠] محمد، الشيماء فتحي محمد،"الدلالات الإقتصادية والاجتماعية للإقرارات المقدمة من أجل التعداد في مصر في عصر الرومان"، *رسالة ماجستير*، كلية التربيه/ جامعة عين شمس، ٢٠١٠م ،١٠٤.

عن سجل ملكية أراضً للقمح من خلال مزارعين كثيرين من قري الفيوم طبقًا لكل قرية في عهد الإمبراطور أنطونيوس قيصر وكانت من ضمنهم قرية نيستوس إبويكيون؛ وذلك فيما نصه[٤١]:

[- ca.11 -] είς σιτικὴν δι̣ὰ γ[ε]ωργῶ[ν .... τὸ][1][..... (ἔτος)] . Ἀντωνείνου
[Καίσαρος][2]
[ὧν ἔστι]ν τὸ κατὰ κώμην·[5]
Νέστου ἐποικίου (ἄρουραι) ι (δραχμαὶ) θ [-ca.?-][28]

.... للقمح من خلال المزارعين ...| ..... العام. (من حكم) سيدنا الإمبراطور أنطونينوس قيصر.

منها طبقًا لكل قرية.

(قرية) نيستوس إبيكيون ٢/١ ١٠ أرورة، ٩ دراخمة ....

وكان المزارعون يقومون بتسليم المحاصيل من الحبوب ويتم تسجيلها ويحصل من تسلم الكمية المطلوبة منه على إيصال بالاستلام؛ وذلك استنادًا لبردية تعود للعام ٢٩١م بقرية كرانيس، عبارة عن إيصال نقل الحبوب وجامع الضرائب غير معروف، وهذا الإيصال الخاص بتسليم الحبوب أحضره هوريون، باسم بتولاس، إلى ميناء غير معروف؛ وذلك فيما نصه [٤٢]:

θη(σαυροῦ) ὀριοδι(κτίας) (l. ὀριοδει(κτίας) Καρανίδος[1] γενή(ματος) ς (ἔτους) (καὶ) ε (ἔτους) ὀνό(ματος) Πτολ-[2]λας (l. Πτολ|λᾶ) Σωκράτους δι(ὰ) Παλή-[3]μονος δι(ὰ) κτην(ῶν) Νέ-[4]
στ(ου) δι(ὰ) Ὡρείωνος ὄνοι [5]ἕνδεκα, γ(ίνονται) ια.[6] (ἔτους) ζ (καὶ) ς ((s-etous)) Τῦβι κη.[7]

من صومعة غلال على أطراف (قرية) كرانيس (أرسينوي، تقسيم هيراكليديس، كوم أوشيم) | من محصول العام السادس والعام الخامس، من أجل (لمصلحة) بتوللاس | بن سوكراتيس عن طريق باليمون| من خلال دواب (قرية) نيستوس | (وذلك) من خلال هوريون | أحد عشر حمارًا. الإجمالي ١١ (حمارًا) | العام السابع والعام السادس، الثامن والعشرين (من شهر) طوبه.

٢,١ .الرعى وتربية الحيوانات:

تمثل الثروة الحيوانية جانبًا ذو قيمة بالغة في النشاط الاقتصادي بصفة عامة؛ لذا فقد وجد البطالمة ومن بعدهم الرومان عنايتهم بتربية الحيوانات لما لها من أهمية كبيرة بسائر اتحاد قري مصر، ولكون نيستوس قرية زراعية في المقام الأول فلقد كان لتربية الحيوانات دور مهم في حياة أهلها سواء كانت في ذلك الماشية أو الأغنام أو الجمال أو الحمير، فكان الاتِّجار بالأغنام من المسائل الشائعة في مصر ومنطقة إقليم أرسينوي (الفيوم) بالأخص، فإذ كان يدر دخلًا وبعض المكاسب علي المستأجرين فضلًا عن منتجات هذه الحيوانات من الألبان والجبن والصوف التي يبيعونها لمصلحتهم الخاصة[٤٣]، وأشارت وثيقة بالقرية توضح عمي الأغنام بالقرية؛ وذلك استنادًا لبردية بفيلادلفيا تعود لعام ٨٦م عبارة عن قائمة لحسابات دائنين بنيستوس من المدين بابونتوس يقدم فيها للدائن محصول ثلاثة أرورات من الأعلاف لرعي الأغنام؛ وذلك فيما نصه[٤٤]:

41 P. Gen.II. 1.81, l.1-2,5,28 (Arsinoite; AD 138 – 161).

42 O. Mich. II .892, ll.1-7 (Karanis; 291 AD).

43 MALZ, G., "Another Zenon Papyrus at the University of Wisconsin", *AJA*, 39, No. 3, 1935, 373 – 377.

44 P.L.Bat. I.8, ll.22-25 (Philadelphi; AD 86) = SB.V.7663.

DOI 10.21608/JGUAA.2023.162649.1267

ὧν ὀφίλι (l. ὀφείλει) ὁ εἷς Παποντῶς τῶι αὐτῶι χορτωι (l. χόρτου) ἀρουρῶν τριῶν ἰς (l. εἰς)[22] κατάβ(ρωμα) προβ(άτων), μενοντῶν (l. μενουσῶν) κυρίων[23]ὧν ἔχι (l. ἔχει) αὐτῶν ὁ Μάρκος μισθώσεων κλήρων. ὑπογραφεὺς τῶν ὁμολ(ογούντων)[24] Διόσκορος Κεφαλ(ίωνος) ὡ(ς) (ἐτῶν) ξγ οὐ(λὴ) καρπ(ῶι) ἀριϛτ(ερῶι)[25].

وذلك بصرف النظر عما هو مطلوب من بابونتوس بشكل فردي لنفس الدائن ثلاث أرورات من الأعلاف لرعي الأغنام فإن عقود إيجار الحيازات منها لماركوس تظل سارية. كاتب أطراف الإتفاق هو ديوسقوروس بن كيفاليون، (يبلغ من العمر) حوالي ثلاثة وستين عامًا، وذو علامة مميزة في معصمه الأيسر.

وقد كانت الحمير أكثر الدواب استخدامًا في العالم القديم، لما قامت به من دور حيويٍّ في حياة الإنسان بصفة عامة؛ وذلك لأن الحمير كانت مناسبة جدًا للعمل الزراعي الشاق وكذلك حمل الأثقال بالإضافة لرخص ثمنها حيث إنها دواب الفقراء[٤٥]، بالإضافة إلى قدرتها على السير في الطرق الضيقة الوعرة لما تحمله من حمولات ثقيلة لنقل المحاصيل وغيره، استنادًا إلى بردية تعود لما بين عامي ٢٨٧ / ٢٨٨م بكرانيس عبارة عن إيصال نقل حبوب إلى ميناء مجهول باسم نياس بواسطة ٣ من الحمير ولم يذكر اسم جامع الضرائب؛ وذلك فيما نصه[٤٦]:

γ (ἔτους) καὶ β (ἔτους)[1]Λιβας (l. Λιβιανῆς) κρηθη (l. κριθῆς)[2]ὀνόματος Νεοῦ[3] Διοσκόρου δι(ὰ) κτη-[4]νῶν Νέστου δι(ὰ)[5]Σοῦλ ὄν(ους) ⟦ δ⟧ γ[6],γ.

العام الثالث والعام الثاني | من شعير عزبة ليبياني (أرسينوي، كرانيس، كوم أوشيم) | لحساب نياس بن ديوسقوروس | من خلال دواب (قرية) نيستوس | ثلاثة حمير من خلال سول. | (الإجمالي) ٣ (حمير).

كما كان للجمالِ أهمية كبيرة حيث تم استخدامها في أعمال نقل المحاصيل والأخشاب والأوزان الثقيلة من قرية لأخري، فهناك وثيقة تعود للقرن الثالث الميلادي عبارة عن قائمة لبعض القري بإقليم أرسينوي بها أعداد الجمال والحمولات من الخشب والمنتجات الزيتية والمحاصيل التي إنتقلت بها من قرية لأخري من ضمنها نيستوس؛ وذلك من خلال استخدام ستة من الجمال في تلك الأعمال؛ وذلك فيما نصه[٤٧]:

κδ ἀνῆλθ(ον) ἀπὸ τοῦ Νέστου κάμη(λοι) ϛ[14]κε ἐν ἀναπαύσι (l. ἀναπαύσει) οἱ προκεί(μενοι) κάμη(λοι) ϛ[15]

(في اليوم) الرابع والعشرين عادت من (قرية) نيستوس ستة جمال | (في اليوم) الخامس والعشرين (تبقى) الجمال الستة المذكورة سابقًا في راحة (من العمل).

٣,١. الحرف:

يُعَد إقليم أرسينوي من أهم الأقاليم التي تحوي العديد من الحرفيين عبر مختلف مراكزه وقراه، والتي من بينها نيستوس التي تنوعت بها أنشطة السكان المختلفة كالحدادين على سبيل المثال، حيث أشارت البرديات لحرفة الحدادة التي تعود لما بين أعوام ٤٣ – ٤٧/٤٦م بفيلادلفيا، وهي عبارة عن قائمة بنفقات الأعراب

---

[45] ROSTOVZEFF, M.A., Large Estatein Egypt in the Third Century B.C., Madison, 1920, 108؛
العيسوي، عنان أيمن، "قرية نيلوبوليس بالفيوم خلال العصر الروماني (٣٠ق.م– ٢٨٤م): دراسة وثائقية في ضوء أوراق البردي"، *رسالة دكتوراه*، كلية الآداب والعلوم الإنسانية/ جامعة قناة السويس، الإسماعيلية، ٢٠١٩م ، ٧٧.

[46] O.Mich.I.413 (Karanis; AD 287/288).

[47] P. Flor. III. 364, Lll. 14-15 (Arsinoite; III AD).

(الضيوف) من قرية نيستوس إبويكيون بإجمالي ٣٠ دراخمة ومن ضمنهم بتوللیس الحداد ونفقاته التي تصل إلى ستة دراخمة، كما بالنص[٤٨]:

v,8
ἐπιξένω(ν)[147]Νέστου ἐποικίου[148]Νεμεσίων Μύσθ(ου) (δραχμαὶ) ς[149]ἀδελφὸ(ς) (δραχμαὶ) ς[150]
Ὡρίων Ἀσκλ(ηπιάδου) (δραχμαὶ) ς[151]Πτόλ(λις) (ὁμοίως) χαλ(κεύς) (δραχμαὶ) ς[152]Σαμβᾶς υἱὸ(ς) (δραχμαὶ) ς[153](γίνονται) (δραχμαὶ) λ[154]

(العمود الثامن):

(نفقات) الأغراب (الضيوف) | من نيستوس إبويكيون | نيمسيون بن ميسثاس ستة دراخمة| وأخيه ستة دراخمة | هوريون بن أسكليبياديس ستة دراخمة | وبالمثل بتوللیس الحداد ستة دراخمة | ابن سامباس ستة دراخمة | الإجمالي: ثلاثون دراخمة.

أيضًا تنوعت أنشطة السكان الاقتصادية، فكان منهم الحجارون والحمارون وتجار المواشي؛ وذلك استنادًا لما ورد في إحدى البرديات بالقرن الأول الميلادي بقرية فيلادلفيا وهي عبارة عن وثيقة بأسماء الرجال المقيمين بنيستوس إبويكيون وقري أخري ذكرت من خلالها وظيفة تاجر المواشي والحجار؛ وذلك فيما نصه [٤٩]:

Ὀννῶφρις θλαστής[5]Ἀ[πο]λλῶς ὠνηλάτης (l. ὀνηλάτης)[6] ....τ̣θης ὑειός (l. υἱός)[7]
Ἡρα.... Νεστωπυκίτης[8]

٥- أونوفريس الحجَّار| أبوللوس الحمَّار| ...ـتثيس الإبن | هيرا.... أحد سكان (قرية) نيستوس إبويكيون

٢. المناصب الإدارية:

اهتم الرومان بالمناصب الإدارية في مصر وركزوا علي ضرورة وضع نظام دقيق لجمع الضرائب من فلاحي هذه القرية وذلك كباقي القري المصرية، فقد تنوعت الوظائف الإدارية في قرية نيستوس إبويكيون من وظائف تُعبر عن الإدارة المركزية ووظائف محلية ناتجة عن خدمات إلزامية، وستقوم الباحثة بدراسة كافة المناصب والوظائف الإدارية التي ذُكرت في وثائق القرية والتي تعلقت بشئون القرية المختلفة، حيث لم يتم توثيق لأي من المسئولين في القرية قبل العصر الروماني، إلا أن وجدت وظيفة مفتش قمح بالقرب من مخازن القمح بنيستوس إبويكيون تعود للقرن الثالث قبل الميلاد؛ وذلك فيما نصه[٥٠]:

Ἐ[ρ]μεῖος Ὡρωι[1]χ̣[αί]ρειν. .σης[2]τὸ ἐπιστόλιον[3][ὸ ἀ]πέδωκα[4]ε....[5]δηλη πε-[6]πεμ..νας[7]δι ὑπο[-ca.?-][8]κατὰ χρ[εί]αν[9]ε[ίς Μ]έμφ[ι]ν[10]ε̣ν̣[-ca.?-][11].μέρ̣ος πε[-ca.?-][12]τ̣ο̣ῖς σιτ[ο]λόγ (οις)[13]π[ερ]ὶ τὸ π̣ερὶ[14]τὸ Νέστου[15]ἐποίκιο̣ν̣ ἐργασ-[16]τήριον [-ca.?-][17]σ̣ο[18].(ἔτους) γ ...ε[19]

هيرميوس إلى هوروس، تحياتي. ... قد أرسلت الخطاب .....، بواسطة .... وفقًا للضرورة، تجاه ممفيس (بالإقليم الأول بمصر السفلى) .... | جزء ... إلى مفتشين القمح بالقرب من مخزن القمح في (قرية) نيستوس إبيويكيون .... العام الثالث؟ ....

[48] SB. XX. 14576, V.8, ll.147-154 (Philadelphi; AD 43 – 46/7).
[49] P. Corn. XXII, ll.5-8 (Philadelphia; I AD).
[50] P. Athen. 59 (Arsinoite; III BC).

DOI 10.21608/JGUAA.2023.162649.1267

١,٢.كاتب القرية κωμογραμματεὺς:

كانت وظيفة كاتب القرية من أهم الوظائف بالقري، فهو مصدر لكل التقارير التي تخص القرى وتُرسل إلى الكاتب الملكي فقد كان هو المسؤول عن إمداد الإدارة المركزية بالمعلومات الضرورية عن القرية من جهة مسح الأراضي الزراعية وتحديد مساحتها وأنواع المحاصيل المزروعة ونوعية حيازة الأرض[٥١] وتصنيفها من حيث نوعها : هل هي أرض مغمورة أم غير مغمورة أو حتى هي أراضي جافة وكذلك توفير كافة البيانات اللازمة لفرض الضرائب النقدية، بالإضافة إلى إعداد قوائم السكان[٥٢]، حيث وردت وظيفة كاتب القرية بإحدى البرديات بإقليم أرسينوي عام ١٠٠م عبارة عن نسخة موثقة مرسلة من استراتيجوس الإقليم بتقسيم هيراكليدس لكاتب بنيستوس؛ وذلك فيما نصه[٥٣]:

[-ca.?- στρ(ατηγὸς) Ἀρσι(νοείτου) τῷ -ca.?- κωμογραμ]ματεῖ Νέστου, χαίρειν. τ[-ca.80 -][1]

..... استراتيجوس أرسينوي إلى .... كاتب (قرية) نيستوس. تحياتي.

كذلك رصدت لنا الوثائق وظيفة كاتب القرية في إحدى البرديات بإقليم أرسينوي تعود للقرن الثاني الميلادي عبارة عن قائمة بتسجيل الحسابات بالقرية من أجل توفير الماء لكاتب القرية وموظف رسم الحدود ٢٠ دراخمة؛ وتلك فيما نصه [٥٤]:

παραγραφῆς ι (ἔτους) Νέστυ (δραχμαὶ) μ[13]σπονδῆς κωμογρ(αμματέως) κ(αὶ) ὁριοδείκ(του) (δραχμαὶ) κ[14]

لتسجيلات العام العاشر في (قرية) نيستوس أربعين دراخمة (من الفضة) | من أجل سقاية (تقديم شراب) لكاتب القرية وموظف رسم الحدود عشرين دراخمة (من الفضة)

وعلي الرغم من المناصب والوظائف الإدارية القليلة التي ذُكرت بالقرية كما بالبرديات، فلا غني عن وجود نظام السُّخرة التي كانت تفرضها الإدارة الرومانية على الشعب المصري للقيام بخدمات عديدة للبلاد؛ وذلك استنادًا لإحدى البرديات بنيستوس عام ١٦٩م عبارة عن قائمة بأسماء أشخاص للتعيين في الوظائف الإجبارية؛ وذلك فيما نصه [٥٥]:

εἰς τὸ συντιμήσασθαι τὰ ἐν ἀπράτοις ὑπάρχοντα[4]ἀντὶ Γαΐου Ἰουλίου Πτολλίδος καὶ Ἀμ[α]ράντου[5]Ἑστιαίου καὶ Ἥρωνος ἐπικαλουμέν[ο]υ[6]Εὐδαίμονος καὶ Διοδώρου Θεογείτον[ο]ς[7]τῶν δ πεπληρωκότων τὸν ὡρισ[μ]ένον[8]χ[ρ]όνον καὶ Ἀνουβίωνος Ἥρωνος καὶ Δημητρίου[9]Σουχάμμωνος τῶν δύο δηλωθέν[τ]ων τε[τ]ε-[10]λευτηκέναι ἀνεδόθησαν οἱ ὑπογεγραμμέ-[11]νο[ι] ὑπὸ τῶν τῆς πόλεως γραμματέ[ω]ν ὡς[12]εὖ[π]οροι καὶ ἐπιτήδιοι (l. ἐπιτήδειοι) [εἰ]ς δημόσ[ια]. παραγ[γ]έλεται (l. παραγγέλ<λ>εται)[13]ἀντιλαμβάνεσθαι τῆς ἐνχιρισθίσης (l. ἐνχειρισθείσης) α[ὐ]τοῖς[14]χρε[ία]ς ὑγιῶς καὶ πιστῶν εἰς τὸ ἐν μηδενὶ[15] με[μ]φθῆναι. σεσημίωμαι (l. σεσημείωμα). (ἔτους) θ Αὐρηλί[ο]υ[16]Ἀντωνινίνου (l. Ἀντωνίνου) Καίσα[ρ]ος τοῦ κυρί[ο]υ Ἀρμ[εν]ιακοῦ[17]

---

[51] WESTERMANN, W. L.," The "Uninundated Lands" in Ptolemaic and Roman Egypt", *CP*، Vol. 15, №. 2, April, 1920, 132.

[٥٢] العيسوي، *قرية نيلوبوليس بالفيوم خلال العصر الروماني*، ١١٤.

[53] BGU. XV.2473, l.1 (Arsinoite; AD 100).

[54] SB. XIV. 11641, ll.13-14 (Arsinoite; II AD).

[55] BGU. I.18 = Chr.wikk. 398, ll.4-17, 24-25 (Arsinoite; AD 169).

Νέστου ὁμοίως (δραχμῶν) Δ[24]
Γάϊος Ἰούλιος Σατορνεῖλος γεουχ[ῶν] ἐν Τάνι[25]

من أجل تقييم (تثمين) أراضي الدولة غير المُباعة | بدلًا من جايوس جوليوس بتوللیس وأمارانتوس | بن هيستيايوس، ذوهيرون الذي يُلقب | بيوديمون، وديودوروس بن ثيوجيتون | هؤلاء الأربعة الذين أتموا (أكملوا) الفترة المحددة | وأنوبيون بن هيرون وديميتريوس | حفيد سوخامون ذُكر كلاهما أنه متوفى | الأشخاص المذكورين أدناه تم اختيارهم | بواسطة كتبة المدينة هكذا | أغنياء ومناسبين للخدمات العامة (الإجبارية)، وصدرت | لهم الأوامر بتولي المسؤلية | بأمانة وإخلاص حتى لايلومهم (أحد) بأية طريقة | (أنا) قد وقعت. العام التاسع (من حكم سيدنا) أوريليوس | أنطونينوس قيصر أرمينياكوس.

في (قرية) نيستوس بالمثل (ثروته تُقدر) بأربعة آلاف دراخمة | جايوس جوليوس ساتورنيلوس يمتلك أرضًا في تانيس.

٢.٢. رئيس الشرطة ἀρχέφοδος:

شرطة القرية من أهم الفئات الأمنية للحفاظ على أمن القرية والعمل على تتبع المجرمين واللحاق بهم وضبط الأمن والأمان أو العمل كحراس ومساعدة كبار الموظفين وحماية الصغار منهم، كما ورد في إحدى الوثائق بأن شخصين من قرية نيستوس قاما بإتلاف بعض الأشجار في بستان يقع في قرية باخياس وتم تسليمهما إلى رئيس شرطة نيستوس[٥٦]:

εὗρον παρ' αὐτοῖς ἐν κώμῃ Νέσ[9]-του καὶ ἐφεί̣λγισα (l. ἐφείλκυσα) καὶ παρεθέμην τῷ τῆς[10] κώμης ἀρχέφοδι (l. ἀρχεφόδῳ) [11].

ووجدتهما في منزلهما في قرية نيستوس | وأخذتهما (بالقوة) وعندئذ سلمتهما | إلى رئيس شرطة القرية. (لذا أتقدم بشكوى) وأرجو| أن يتم تسجيلها| حفاظًا لي على حقي في مقاضاتهم| والحصول على دعمكم.

ومن الواضح أن قرية نيستوس إبويكيون كان يعيش بها محاربون ومقاتلون قدماء، وذلك استنادًا لإحدى البرديات بفيلادلفيا بالقرن الثالث أو الثاني قبل الميلاد ذكرت اسم أحد المحاربين بقرية نيستوس، كما ورد بالنص[٥٧]:

Διδυμιανὸς οὐετραν(ός) [-ca.?-][15]Πᾶσις Ψάλλας [-ca.?-][16]Διόδωρος Κανίνῳ [-ca.?-][17] Διογενᾶς Ἀντωνίου [-ca.?-][18]Νέστου ἐποικίου [-ca.?-][19]

ديديميانوس المحارب القديم .... | باسيس بن بسالاس ...| ديودوروس بن كانينوس ...| ديوجيناس بن أنطونيوس ...|من (قرية) نيستوس إبيكيون....

وأخيرًا كانت قوات الجيش المساعدة من أهم الفئات

٢.٣. جندي بالقوات المساعدة في الجيش σύμμαχος :

التي تُقدم خدمات أمنية خارجية وداخلية في البلاد؛ وذلك استنادًا لإحدى البرديات التي تعود لعام ٦١٢م فلم تظهر تلك الفئة إلا في الفترة المتأخرة بالوثائق، ففي أحد النصوص وهو عبارة عن عقد مع جندي بالقوات المساعدة في الجيش من مدينة تسمي كروكوديلوس يتعهد فيه بالقيام بعدة خدمات ومهام بقرية نيستوس لمدة عام كامل وعدم التراجع عنها وإلا سيكون إنسحاباً بدون راتب؛ وذلك فيما نصه[٥٨]:

---

[56] P. Gen. II 107, ll. 9-11 (Arsinoite; AD 164).

[57] P. Hamb. III. 225, ll. 15-19 (Philadelphia; II / III AD).

[58] P. Heid.V. 350 (Arsinoiton Polis – Krokodilopolis – Ptolemais Euergetis; AD 612).

DOI 10.21608/JGUAA.2023.162649.1267

r
[έν ὀνόματι τοῦ κυ]ρίου καὶ δεσπ(ότου)[1][Ἰησοῦ Χριστοῦ τοῦ θεοῦ κα]ὶ σωτῆρ(ος)[2][ἡμῶν. βασιλείας] τοῦ εὐσεβ(εστάτου) καὶ[3][φιλανθρώπο]υ ἡμῶν δεσπ(ότου)[4][Φλ(αουίου) Ἡρα]κλίου τοῦ αἰωνίου[5][Αὐγούσ]του καὶ αὐτοκρ(άτορος) ἔτους[6][γ Χοιά]κ κγ α ἰν(δικτίονος) ἐν Ἀρ(σινόῃ)[7].(hand 2) [Αὐρήλι]ος Νααραῦς υἱὸς [Ἀνοῦπ][8][σύμμαχ]ος ἀπὸ τῆς Ἀρσι[νοιτῶν][9] [πόλε]ως ἀπὸ ἀμφόδο[υ .....][10][.....]ατρ. Αὐρηλίῳ Ἰῳ[σὴφ][11][υἱῷ Γεω]ργίου γενομέν [ου καὶ][12][αὐτοῦ] συμμάχου ἀπὸ τῆ[ς αὐτῆς.][13][ὁμολ]ογῶ ἑκουσίᾳ γν[ώμῃ ἐτοί-][14][μω]ς με ἔχειν πο[ιήσασθαι][15]τὴν πᾶσαν λιτουρ[γίαν] (l. λειτουρ[γίαν]) [τοῦ][16]πατρικοῦ σου συμ [μαχικοῦ(?)][17]μισθοῦ βοηθείας .[.....][18]ἀρχιυπηρέτους καὶ διὰ τ[οῦ][19]μου φοραδίου καὶ χο[ρ-][20]τασμάτων ἐπὶ ἐνι[αυτὸν][21]ἔνα ἀριθμούμεν[ον ἀ]π̣ὸ[22]νεομηνίας τοῦ εἰσιόντος μην(ὸς)[23]Τῦβι τῆς παρούσης[24]πρώτης ἰν(δικτίονος), καὶ σὲ[25]λαβεῖν τὸν διδόμενον[26]κ[ατ'] ἐ[ν]ιαυτὸν μισθό<ν>, καὶ δέξα(σθαί)[27]με παρὰ σοῦ ὑπὲρ μι<σ>θο[ῦ][28]έμοῦ τοῦ αὐτοῦ ἐνιαυτοῦ[29]χρ[υ]σ(οῦ) νομ(ισμάτια) τέσσαρα , ὧν[30]ἐντεῦθεν (l. ἐντεῦθεν) ἤδη ἔσχηκα ὥσπερ[31] ἐκ προχρείας νομισμά(τιον)[32]ἔν , κ[α]ὶ τὰ ἄλλα τρία νομ(ισμάτια)[33]λαβεῖν με ἐκ τοῦ μισθοῦ[34] κώμης Νέστου, καὶ εἰ[35]ὑπαναχωρήσω πρὸ τοῦ[36]ἐνιαυτοῦ συμπληρώσεως[37],ἄμισθον ἀναχωρῆσαι[38],εἰ δὲ καὶ σοὶ (l. σὺ) ἀποβάλῃς με[39],λαβεῖν με εἰς πλήρης τὰ τέσ-[40]σαρα νομ(ισμάτια). κυρ(ία) ἡ ὁμ(ολογία), καὶ ἐπερ(ωτηθεὶς) ὡμ(ολόγησα)[41].

(وجه الوثيقة):

بسم الرب والسيد | يسوع المسيح إلهنا ومخلصنا | خلال فترة حكم التقي جدًا | والمحب للبشر سيدنا | الإمبراطور فلافيوس هيراكليوس الخالد أوغسطس | العام، الثالث، الثالث والعشرين من (شهر)، الدورة الأولى في أرسينوي | أوريليوس إناراوس بن أنوبيس | جندي (حليف في القتال من القوات المساعدة) من مدينة أرسينويتون (= كروكوديلون بولس بأرسينوي، الفيوم) | من حي ... إلى أوريليوس إيوسيف (= يوسف)، بن جيورجيوس | وهو أيضًا جندي (حليف في القتال من القوات المساعدة) من نفس (المدينة) | اتفق بمحض إرادتي وبنية مباشرة وجاهز | لأن أنهض (أقوم) | بكل خدمة عامة | تخص أقاربك صغار الحلفاء| بأجر ومساعدة | كبار الموظفين | من خلال فرسي الصغير والأعلاف | لمدة عام واحد يُحسب من، بداية الشهر التالي | شهر طوبه | من الدورة الأولى الحالية | وأنت تأخذ الأجر| الذي يقدم سنويًا وأستلم منك من أجل راتبي | عن نفس العام أربع عملات من الذهب | ومن ثم هكذا قد حصلت (منهم) على عملة واحدة مقدمًا، وأما العملات الثلاثة الباقية سوف أستلمهم من أجر (راتب) | قرية نيستوس، وإذا تراجعت قبل (مضي) العام بالكامل | فيكون الانسحاب بدون راتب | وإذا أنت طردتني من العمل | سوف أحصل على الأربع | عملات (الذهبية) بالكامل. هذا الاتفاق ساري، وردًا على السؤال (الرسمي الذي) أعطيته موافقتي.

والغريب في أمر هذه الوثيقة أنه تم استئجار ضابط ليقوم بمهام بقرية نيستوس ولا نعرف من هذا إذا كان هناك شرطة بتلك القرية في ذلك الوقت، وأصبحت تابعة لقرية أخري كبيرة إداريًا أم أنه ضابط كفوٌ تم تأجيره كحارس خاص يقوم بمهام خاصة إلى أحد الأشخاص.

مكتب التسجيل الإداري (γραφεῖον):

كان مكتب التسجيل الإداري **(γραφεῖον)** من الأجهزة الإدارية المهمة في القرية، فإذ كانت له مهمة مزدوجة، فهو أولًا مكتب لتحرير عقود كافة التعاملات الخاصة لسكان القرية من بيع وإيجار وقروض أو مظالم وكان يتم تحصيل رسم **(γραμματικός)** نظير ذلك لمكتب التسجيل الإداري، أما دوره الأهم

من وجهة النظر الإدارية فهو مسئوليته في حفظ تلك العقود، وإرسال عدة نسخ منها لتوثيقها في دار المحفوظات وكان يشرف عليها مسؤول يحمل لقب **(ἀσχολούμενος)**[٥٩].

ووردت لنا بعض البرديات التي تشير لوجود مكتب تسجيل إداري بقرية نيستوس في القرن الأول الميلادي ومنتصف القرن الثاني الميلادي حيث ذكرت إحدى البرديات بأرسينوي(الفيوم) تعود لعام ١٠٠م عبارة عن إرسال نسخة من تقسيم هيراكليدس من استراتيجوس إقليم أرسينوي لكاتب بنيستوس، وتم إبرام عقد مسجل لمكتب قرية نيستوس يبين التقسيم الوارد من الاستراتيجوس؛ وذلك فيما نصه [٦٠]:

[-ca.?- στρ(ατηγὸς) Ἀρσι(νοείτου) τῷ -ca.?- κωμογραμ]ματεῖ Νέστου, χαίρειν. τ[- ca.80 -][1]

5-6-[παρὰ τοῦ -ca.?- οὖ παρεκόμισ]α Καλλιγείκου ἱερέως καὶ [ἀρ]χιδικα[στοῦ χρηματισμοῦ τὸ ἀντίγρ(αφον) ὑπ(όκειται) καὶ ἀξιῶ τοῦτο μεταδοθῆναι τῷ διὰ τοῦ χρηματισμοῦ σημαινομένῳ] [-ca.?- ἵν' εἰδῇ. Καλλίνεικος ὁ] ἱερεὺς καὶ ἀρχιδικαστὴς τῷ τῆς Ἡρα[κλείδου μερίδος τοῦ Ἀρσι(νοείτου) στρ(ατηγῷ), χαίρειν. τοῦ δεδομένου ὑπομνήμ(ατος) ἀντίγρ(αφον) μεταδοθήτω ὡς ὑπ(όκειται). (ἔτους) -ca.?- Αὐτοκράτορος Καίσαρος Νέρουα]

10-12-[- ca.25 -]..καὶ κατὰ συνγ[ρ]αφὴν γ[ε]γονυῖαν δ[ιὰ τοῦ ἐν Νέστῳ τῆς αὐτῆς μερίδος γραφείου τῷ (?)-ca.?- ἔτει Τραιανοῦ τοῦ κυρίου (?)-ca.?-][- ca.25 - δραχ]μὰς δεκαδύο [ἐπ]ὶ μεσειτείᾳ (l. μεσιτείᾳ) ἣ ἐστὶ [- ca.80 -][- ca.25 -] κατὰ δὲ τὴν ἐτ[έρ]αν τῷ τρίτῳ (ἔτει)[-ca.80]

[- ca.25 -].η ἐστὶν ὑποθήκη τῷ [π]ροκιμέν[ῳ (ἔτει) (?)- ca.80 -][- ca.25 -] ᾳπᾳσι. .[.].του. [..]..πη.[.].τὸ λοιπ(ὸν) [- ca.80 -]

١-..... استراتيجوس أرسينوي إلى .... كاتب (قرية) نيستوس. تحياتي.

٥-٦- من ..... تم إرفاق نسخة من الوثيقة التي حصلت عليها من كالينيكوس الكاهن وكبير القضاة، كما أطلب نسخة من الوثيقة ليتم إيصالها من خلال أحد مساعديك إلى المشهور .... |.... لكي يكون علي علم. كالينيكوس الكاهن وكبير القضاة إلى استراتيجوس (إقليم) أرسينوي، تقسيم هيراكليديس، تحياتي. فلترسل نسخة من المذكرة التي تم تقديمها على النحو التالي: العام؟ (من حكم) الإمبراطور قيصر نيرفا

١٠-١٢- .... وطبقًا للعقد المُبرم من خلال مكتب تسجيل في (قرية) نيستوس بنفس التقسيم (بإقليم أرسينوي)، إلى ... في العام؟ (من حكم) سيدنا تراجانوس .... |..... اثني عشرة دراخمة من الرهن وتكون .... طبقًا للأخرى إلى العام الثالث ..... | ويكون الرهن (أو الوديعة) إلى العام ... سابق الذكر ....، .... الباقي .....

هذا وقد ورد في بعض الوثائق تسجيل لأراضٍ مشتراة لبعض الأشخاص بالقرب من قرية نيستوس مع تحديد مساحات تلك الأراضي، فهي عبارة عن عقود تسجيل لتلك الأراضي؛ وذلك استنادًا لإحدى البرديات التي تعود للقرن الأول الميلادي عبارة عن عقد مسجل لشراء ممتلكات يشتريها بودنيس وهو جندي بالقرب من قرية نيستوس إبويكيون من ماركسوس؛ وذلك فيما نصه[٦١]:

π[α]ρὰ Μάρκου Λ[ο]υκρητίου Πούδεντος στρατιώτου λε-[4]γιῶνος δευτέρας καὶ ἰκοστῆς (l. εἰκοστῆς) κεντυρίας Κοκκηίου[5]Πούδεντος. τοῦ προειμένου μοι χειρογράφου ἀντί-[6]

[٥٩] العيسوي، *قرية نيلوبوليس بالفيوم خلال العصر الروماني*، ١٤٠.

60 BGU. XV. 2473, l.1.5-6, 10-12 (Arsinoite; AD 100).

61 BGU. II. 445, ll.4-19 (?; I AD).

DOI 10.21608/JGUAA.2023.162649.1267

γραφον ὑπόκειται.[7]Λούκιος Λογγῖνος Φαβοῦλλος στρατιώτης κλάσσης[8]Ἀλεξανδρείνης λιβερνοῦ Σώλου Μάρκῳ Λουκρη-[9]τίῳ Πούδεντι στρατιώτῃ λεγιῶνος δευτέρας καὶ[10] ί[κο]στῆς (l. εἰκοστῆς) κεντου[ρ]ίας Πομπηίου Πούδεντος χαί-[11]ρ[ει]ν. ὁμολογῶπεπρακένα[ι] ϙοι τὴν ὑπάρχουσάν[12]μοι μητρικὴν χορτοθήκην οὖσαν περὶ κώμη(ν)[13]Ν̣[έ]ϛτου ἐποικίου τῆς Ἡρακλείδου μερίδος[14][το]ῦ Ἀρσινοείτου νομοῦ, ἧς γείτονες [ν]ότου ἄβρο-[15]χος, βορρᾶ Ἀρσινόης Φε̣[ι]βῶτος ϰ̣[αὶ] ἐπί τι —[16]δημοσία ὁδός, λιβὶ κῆπος .[.....]ιϙ̣ς, [ἀπηλιώτῃ][17] δημοσία ὁδὸς καὶ ἐπ[ί τ]ι̣ .[..... τιμῆς ἀργυρ-][18][ί]ου δρ̣α̣χ̣[μῶν - ca.23 -][19]

(جندي) بالفرقة الثانية والعشرين في كتيبة قائد المئة كوكيوس، بودينس الذي أرسل لي نسخة مكتوبة (مكتوب) | قام بإرفاقها لوكيوس لونجيوس فابولوس جندي في أسطول| ألكساندريانا على قارب (القائد) سولوس. إلى ماركوس لوكريتوس | بودينس، جندي بالفرقة الثانية | والعشرين (بقيادة) بومبيوس بودينس قائد المئة، تحياتي | إتفقت على أن أشتري ممتلكات تخصك | والتي آلت إليك عن طريق والدتك وهي إسطبل (= حظيرة) | بالقرب من قرية نيستوس إبيكيون تقسيم هيراكليديس إقليم أرسينوي | ويحدها من الجهة الجنوبية أرض غير مغمورة | ومن الجهة الشمالية (أملاك تخص) أرسينوي ابنة فيبوس و.... الطريق العام | ومن الجهة الغربية حديقة .....يس، ومن الجهة الشرقية | الطريق العام و... (بإجمالي) سعر ...| دراخمة من الفضة ....

وأيضًا ذكرت إحدى البرديات والتي تعود لعام ١٢٩م بإقليم أرسينوي، عبارة عن عقد بيع ممتلكات مسجل من جايوس إلى ديدنسيوس يخص أربع أرورات من إقطاعات المستوطنين بالقرب من نيستوس إبويكيون، خالية من دين الرهن مع كل ضمان لبنود العقد؛ وذلك فيما نصه[٦٢]:

(hand 2) Σαραπίων σ̣ε̣ϛη(μείωμαι). (ἔτους) ιγ Ἀδριανοῦ Καίσαρος[1]τοῦ κυρίου Μεχεὶρ ζ.[2]
(hand 1) Διονυσίωι καὶ Θέωνι γ̣ε̣γυ(μνασιαρχηκόσι) βιβλιο(φύλαξι)[3]ἐνκτή(σεων) Ἀρσι(νοίτου)[4]παρὰ Γαίου Οὐαλερίου Μαίορος[5]ἃς ἀπεγραψάμην δι' ὑμῶν τῇ ἐνεστώ(σῃ)[6]
ἡμέρᾳ περὶ τὸ Νέ̣στο(υ) ἐπ̣οίκιο(ν) τῆ(ς) Ἡρα-[7]κλείδο(υ) μερίδο(ς) κλή(ρου) ϰ̣ο̣ικικοῦ (l. κατοικικοῦ) ἀρούρας[8]τεσσάρας βούλομαι παραχωρῆσαι[9]Ἡρακλείδηι Διογέ̣νους το(ῦ) Ἀμμ̣ωνίου[10]Σωσικοσμείῳ̣ι τῷ καὶ Ἀλθαιεῖ[11]ἀπογ̣ε̣γρ̣(αμμένας) τοῖς προτέροις καθαρὰς ἀπὸ[12] ὀφειλῆς μεσειτ̣είας (l. μεσιτείας) παντὸς διενγυή-[13]ματος (l. διεγγυή|ματος) παραχωρητικο(ῦ) [(δραχμῶν)] διχειλ̣ίων (l. δισχιλίων)[14]τετρακοσίων . διὸ ἐπιδίωμι ὅπως[15]ἐπ̣ιστάλῃι ὡς καθή[κει].[16]

(أنا) سرابيون قد وقعت (على العقد). العام الثالث عشر (من حكم الإمبراطور) سيدنا هادريانوس قيصر | في (اليوم) السابع (من شهر) أمشير | إلى ديونيسيوس وثيون الذين قد شغلا منصب الجمنسيارخوس والمسؤولين عن دار محفوظات (الأرشيف) | منطقة أرسينوي | من جايوس فاليريوس مايور | قمت بالتسجيل من خلالكم | في اليوم الجاري بالقرب من (قرية) نيستوس إبويكيون، بتقسيم هيراكليديس، أربع أرورات من إقطاعات المستوطنين | أرغب في بيعها | إلى هيراكليديس بن ديوجينيس حفيد أمونيوس | من (منطقة) سوسيكوسميوس (التي تُدعى) أيضًا ألثايوس (= الإسكندرية) | والتي تم تسجيلها للرجال السابقين خالية | من دين الرهن مع كل ضمان لبنود العقد (بخصوص البيع) | ألفين وأربعمائة دراخمة. لذلك قدمت (هذا التسجيل) | من أجل إصدار الأوامر المكتوبة كما هو متبع.

62 P. LOND. II. 300 (Arsinoite; AD 129).

ومن خلال تحليل تلك الوثائق سنجد أنه من الممكن أن يشترك عدد من القري في مكتب تسجيل واحد لتسجيل تلك الممتلكات وفي أحايين أخري بعض العقود تُسجل بمكتب تسجيل قرية نيستوس ، وسنجد أن الوثيقة التي يرجع تاريخها إلى ١٠٠م (BGU.XV.2473) أنها وثقت تقسيم هيراكليدس بإقليم أرسينوي فهى تخص الإقرارات الإدارية المهمة ، لكن ماورد في وثيقتين برديتن أخريين (BGU.II.455) و (P.Lond.II.300) نجدهما عبارة عن تسجيل لممتلكات أشخاص، ولم يذكر بشكل صريح تسجيلهم بالقرية إلا أن هذا النوع من السجلات يتم توثيقه بقري أخري أكبر إداريًّا ومركزيًّا لضمان الحفاظ على تلك العقود والتسجيلات وحفظها، وهذا يجعلنا نشك في ما إذا كانت تلك القرية قرية مستقلة وكبيرة أم مجرد مركز صغير تابع للقري الكبري المجاورة في نفس التقسيم كبعض القرى مثل سكنوبايونيستوس ونيلوبوليس.

٣. المناصب الإدارة المالية

مارست مصر الإدارة المالية بشكل كبير خلال العصر البطلمي واستمر الحال قائمًا خلال عصر الرومان، ولكن هذه الإدارة اتسمت بالعنف والتعسف خاصة فيما يتعلق بالضرائب والقروض، حيث عانت مصر وقراها من السياسة الرومانية المتسلطة المبالغ فيها في جمع الضرائب وخاصة نظام الالتزام المقيت، الذي عانت منه مصر وجميع قري إقليم أرسينوي منذ عصر البطالمة الذين لجئوا إلي هذا النظام في جباية الضرائب عينًا أو نقدًا، وكان جباةُ الضرائب والملتزمون يتعاونون معًا بغرض تحصيل الضرائب من الشعب المصري الذي ساءت حالته بمضي الزمن بسبب ما أرهقوا به من أعباء[٦٣].

وقد زاد الأمر سوءًا في العصر الروماني الذي عانى خلاله المصريون كثيرًا، ولذلك سنتناول الحديث عن المناصب الخاصة بالإدارة المالية بالقرية وأنواع الضرائب آنذاك من خلال البرديات:

٣.١. المناصب الخاصة بالإدارة المالية:

نجد أن المناصب الخاصة بالإدارة المالية بقرية نيستوس إبويكيون تختلف علي حسب البرديات الخاصة بالقرية، وأيضًا تختلف علي حسب نوع الضريبة التي كانت تُحصِّل، وذلك ما بين عينية وأخري نقدية ويمكن توضيح ذلك في الاتي:

١,١,٣. جامع الضرائب العينية (σῑτόλογος):

حرصت الإدارة الرومانية على العناية بالقمح المصري الذي كان يحصل منه كميات كبيرة، كما اهتمت اهتمامًا بالغًا بصوامع الغلال وخاصة القمح، وكان محصل ضريبة القمح يطلق عليه **(σῑτόλογος)**[٦٤]، وورد هذا المنصب بوثائق من قرية نيستوس إبويكيون وهم يجمعون ضريبة القمح، وذلك استنادًا إلى بردية تعود لعام ١٦٣م بقرية باخياس، حيث توضح فيها جامع ضريبة القمح لوكسيوس ومساعدوه في نيستوس وهم يزنون محصول القمح بالمكيال العام؛ وذلك فيما نصه [٦٥]:

---

[٦٣] إبراهيم، فادية محمد أبو بكر، *التاريخ السياسي والحضاري في عصر البطالمة*، الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية، ٢٠٠٢م، ٢٣٠.

[64] ALY, Z., " Sitologia in Roma Egypt", ***JJP*, 4**, 1950, 293.

[65] P. Fay. 84, ll.5-11 (Bacchias; AD 163).

DOI 10.21608/JGUAA.2023.162649.1267

5Μεχεὶρ ιδ. Κρίων Ζωίλου καὶ μέ-[5]τοχ(οι) σιτολ(όγοι) Νέστου ἐποικ(ίου) μεμετρή-[6]μεθα μέτρῳ δη(μοσίῳ) ξυστῷ ἑκ τοῦ[7]γενή(ματος) τοῦ διελ(ηλυθότος) β (ἔτους) εἰς Κοπῆν Ἀρ-[8]πάλου διὰ Πετοσίρεως Ἡφαι(στιάδος) κ(ατ)οί(κων)[9](πυροῦ ἀρτάβην) μίαν ἔκτον, γ(ίνεται) (πυροῦ ἀρτάβη) α ς΄[10],καὶ τούτων τὰ προσ(μετρούμενα)[11].

الرابع عشر (من شهر) أمشير. كريون بن زويلوس ومساعدوه | جامعي ضريبة القمح في (قرية) نيستوس إبويكيون، قد قمنا بوزن (بالتكييل) | (بإستخدام) المكيال العام المستوي من | محصول العام الثاني الماضي إلى كوبيس بن هاربالوس من خلال بيتوسيريس لمستوطني (قرية) هيفايستياس (بأرسينوتي | أردب وسدس من القمح. الإجمالي ١/٦ ١ أردب من القمح | ومدفوعات عينية إضافية.

كما ورد هذا المنصب أيضًا بنص يعود لما بين عامي ١٨١ – ١٨٩م أرسينوي، وهو عبارة عن شهادة أو تقرير رسمي من جامع الضرائب العينية (السيتولوجوس) ومساعدوه مقدم للاستراتيجوس، ذاكرين فيه بأنهم جمعوا عددًا غير معروف بالوثيقة – نظرًا لتمزقها– من أرادب القمح بنيستوس؛ وذلك فيما نصه [٦٦]:

Ἀ[πολλωνίῳ(?)] στρ[α(τηγῷ) Ἀρσι(νοίτου)] Ἡρᾳκλε̣ι̣-(?)[1] [δου] μερίδ[ο]ς[2] παρὰ Ὡρίωνος Ἀμμωνίου κ(αὶ)[3]μετόχων σιτολ(όγων) Νέστου[4]μεμετρήμεθα τῇ ς τοῦ[5][....μηνὸ]ς τοῦ ἐνεστῶτος[6]...κ(αὶ) [εἰκοστοῦ] (ἔτους) Αὐρηλίου Κομμ[όδου][7]Ἀντωνείνου Σεβαστοῦ (πυροῦ) (ἀρτάβ)[8]

إلى أبوللونيوس استراتيجوس (إقليم) أرسينوي | تقسيم هيراكليديس | من هوريون بن أمونيوس |
ومساعدوه جامعي ضرائب القمح (بقرية) نيستوس | لقد قمنا بتكيَل (بجمع) في السادس |
من شهر ... الحالي... | في العام العشرين (من حكم) أوريليوس كومودوس | أنطونينوس أوغسطس .... أرادب من القمح.

ومن خلال الوثائق يتضح مدي أهمية السيتولوجوي في جمع ووزن تلك المحاصيل والغلال خاصة القمح بقرية نيستوس إيوبكيون لما لها من أهمية كبيرة للإدارة الرومانية.

٣,١.٢. جامعو الضرائب النقدية (πρακτόρες ἀργυρικῶν):

عرفت مصر منذ العصر البطلمي جباة الضرائب النقدية واستمر ذلك بالعصر الروماني، وعُرفوا باسم البراكتوريس **(πρακτόρες)**، ويبدو أن اختيار القائم بوظيفة البراكتور[٦٧]تتم من خلال كاتب القرية، وورد ذلك استنادًا لبردية تعود لما بين عامي ٥٥ – ٦٠م أرسينوي تذكر منصب البراكتور الذي يدعي سامباس جامع لضريبة الرأس بنيستوس إبويكيون؛ وذلك كما بالنص[٦٨]:

Σαμβᾶτος \πράκτορος λαογρ(αφίας) Νέσ̣τ̣ο̣(υ) ἐποικί(ου)/ καὶ Πανεφρέμμιος \πράκτορος[3]

ومن سامباس جامع ضريبة الرأس في (قرية) نيستوس إبوكيون، ومن بانيفريميس جامع ضريبة الرأس في.....

[66] P. Lond. II. 439, ll.1-8 (Arsinoite; AD 181 – 189).

[٦٧] عن أهم مهام البراكتور، انظر،

MILNE., *A History of Egypt under the Roman Rule*, London, 3th ed., 1924, 9-10; ALY, Z.., «A Receipt by Two Sitologi Endorsed and Taken into Account by Apraktor Sitikon Dated 201 AD», *Aeg* 50, 1970, 83ff.

[68] SB. IV. 7462, L.3 (Arsinoite; AD 55 – 60).

وأشارت إحدي الوثائق أيضًا لجامع ضريبة التاج (**πράκτορες στεφανικοῦ**) بقرية نيستوس ترجع إلى القرن الثالث الميلادي قام فيها جامع الضريبة ويدعي بيتيسوخوس ومساعدوه بتحصيل جزء من الضريبة قيمته ١٠٠ دراخمة وأصدروا له إيصالًا رسمياً بذلك، وذلك كما بالنص [٦٩] :

Πετεσοῦχος καὶ μέτοχοι πρακτορει (l. πράκτορες)[1]στεφανικοῦ κώμης Νέστου. διέγρα(ψεν)[2]
Ἀντᾶς ὑπὲρ στεφανικοῦ ἐπὶ λόγου[3]δραχμὰς ἐ[κ]ατόν, ἐφ' ᾧ ἔπεν[εγ-][4]κοῦμέν σοι δημοσιν (l. δημόσιον) σύμβολ[ον][5].(ἔτους) ς Παῦν[ι] ιη[6]
بيتيسوخوس ومساعدوه جامعي | (ضريبة) التاج بقرية نيستوس. دفع | أنتاس من أجل ضريبة التاج من الحساب | مئة دراخمة، على أن نصدر لك إيصال خزينة (رسميًا بالمبلغ) | العام السادس، في الثامن عشر (من شهر) بؤنه.

٣.٣. أنواع الضرائب:

علي الرغم من تعدد أنواع الضرائب في إقليم أرسينوي وفي مقدمتها ضريبة الرأس، مع وجود أنواع أخري من الضرائب بقرية نيستوس، وهي ضرائب ثابتة ومفروضة على سكان الإمبراطورية كلها، إلا أننا سنتحدث عن الضرائب التي وردت في الوثائق الخاصة بقرية نيستوس:

١,٢,٣. ضريبة الجسور:

كانت الزراعة وضرائبها عصب النظام المالي في مصر. وحتى تحافظ الإدارة على الدخل الناتج من الزراعة كان عليها الاهتمام بمقومات الزراعة، فكان أهم واجبات الإدارة هو تطوير نظام الري والقنوات وشق الترع وإقامة السدود والحفاظ عليها، حيث فرض البطالمة ضرائب على القنوات والسدود، وافترض أحد المؤرخين أن تلك الضريبة كانت تُدفع كبدلٍ ماليٍّ عن القيام بتأدية أعمال "الخمسة أيام"[٧٠]. ولكن من الصعب احتمال أن أعمال "الخمسة أيام" كانت تعد وسيلة لدفع ضريبة السدود والجسور، إلا أن ذلك كان يُعد خسارة للإدارة وهو يفترض أن سكان إقليم أرسينوي قد قاموا بدفع ضريبة الجسور بالإضافة إلى العمل لمدة خمسة أيام أو (أكثر)، ويعلل ذلك بأن الإقليم وجميع القرى به كانت منطقة غنية وتمتعت باهتمام خاص من جانب الإدارة وكان يجب على سكانها أن يدفعوا مقابل ما تمتعوا به من ثروات[٧١].

وإن صح ما تقدم، فلنا أن نتساءل عن السبب في عدم تسمية هذه الضريبة باسم ضريبة "الخمسة أيام" بدلًا من ضريبة الجسور؟ والإجابة على ذلك لا يحتاج لجهد كبير، حيث إن الهدف من كليهما هو صيانة الجسور وحفر الترع، وهو الاصطلاح الذي أطلق عليها وكان موجودًا منذ العصر البطلمي[٧٢].

وقد اختلفت قيمة الضريبة من قرية لأخري وليست بالتقسيم فحسب، بل بالإقليم كله وذلك استنادًا لبردية بقرية بيطلمياس هورموس تعود لما بين عامي ١٨٤ – ١٨٧م عبارة عن قائمة بأسماء قري كثيرة

---

[69] P. Hamb. I.80 (Nestoukome; III AD).

[70] OERTEL, F., *Die Liturgie. Studien zur Ptolemaischen und Kaiserlichen Verwaltung Agyptens*, Leipzig: B.G teubner, 1917, 73.

[71] SIJPESTEIJN, P.J., *Penthemeros – Certificats in Graeco – Roman Egypt,* Papyrology ca lugduno Batava, *XII,* Leiden: Ej. Brill, 1964, 4.

[٧٢] عن أصل هذا النظام في العصر البطلمي راجع: نصحي، إبراهيم، *تاريخ مصر في عصر البطالمة*، جـ.٣، ط.٥، القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية، ١٩٨١م، ٢٧٥ وما يليها.

DOI 10.21608/JGUAA.2023.162649.1267

بالإقليم دفعت ضرائب مختلفة دون معرفة جميع النسب التي تدفعها نظرًا لتشوه الوثيقة وبترها، أما فيما يخص ضريبة بناء الجسور فحددها ٨ دراخمة وواحد ونصف أوبل بنيستوس، وبقرية ميتودودس تقسيم هيراكليدس ١١ دراخمة وخمسة ونصف أوبل؛ وذلك مما يدل على اختلاف الضريبة بنفس التقسيم هيراكليدس؛ هو كما جاء بالنص[٧٣]:

col. 2
Μητροδώ(ρου)[11]
[γ]εφ(ύρας) ια (πεντώβολον) (χαλκοῖ 4)[13]
15[Νέ]στου[15]
γεφ(ύρας) η (ὀβολὸς) (χαλκοῖ 4)[17]

(العمود الثاني):
ما يخص (قرية) ميترودوروس (بإقليم أرسينوي، تقسيم هيراكليديس)
من أجل ضريبة بناء الجسور ١١ (دراخمة) وخمسة ونصف أوبل
ما يخص (قرية) نيستوس
من أجل ضريبة بناء الجسور ٨ (دراخمة) وواحد ونصف أوبل

ولقد وردت ببردية أخري تعود للقرن الثاني الميلادي بأرسينوي فيما يتعلق بضريبة السدود بنيستوس مسجلة بعشرين دراخمة من الفضة[٧٤]:

Νέστυ[18]είς τὸ χῶμα ὑ(πὲρ) (ἀρουρῶν) κ ὡς τῆς[19]
في (قرية) نيستوس | فيما يتعلق بالسد من أجل الأرورات، عشرين (دراخمة من الفضة).

٣,٢,٢.ضريبة التاج:

يعود أصلها إلى العصر البطلمي، حيث كان يتم تقديم تيجان من الذهب للملوك عند جلوسهم على العرش، واتبع الرومان نفس الشيء، وأصبحت ضريبة التاج مصدرًا مهمًّا للدخل الإمبراطوري، وتجدر الإشارة إلى أن تاريخ الإيصالات الخاصة بتحصيل ضريبة التاج لا يتوافق مع تاريخ تولي أي إمبراطور للعرش، وربما كان يتم تخصيص مبلغ معين ثم يتم تحصيله سنويًا ، كما أنه كانت هناك مناسبات أخري عديدة يتم فيها تحصيل تلك الضريبة مثل الانتصارات والاحتفالات ، وفي أواخر النصف الثاني من القرن الثاني الميلادي تحولت إلى ضرائب سنوية وبالتالي فقدت طبيعتها كضريبة إضافية مع استمرار الضريبة الأخرى في بعض المناسبات[٧٥]. والتي قام الإمبراطور سيفيروس بإلغائها، ولكنه لم يلغ الضريبة السنوية وهي التي تسجلها الإيصالات في عصره[٧٦]. وذكرت بردية واحدة آنفة الذكر (P.Hamb.I.80) تخص قرية نيستوس تم تحصيل ضريبة التاج بمقدار مئة دراخمة؛ وذلك كما بالنص[٧٧]:

στεφανικοῦ κώμης Νέστου. διέγρα(ψεν)[2] Ἀντᾶς ὑπὲρ στεφανικοῦ ἐπὶ λόγου[3] δραχμὰς ἐ[κ]ατόν[4]

(ضريبة) التاج بقرية نيستوس. دفع | أنتاس من أجل ضريبة التاج من الحساب | مئة دراخمة (من الحساب)

---

[73] P. Petaus. 42, Col.2, ll.11,13,15,17 (Ptolemias Hormou; AD 184/ 7).
[74] SB.XIV. 11641,l. 18-19 (Arsinoite; II AD).
[75] WALLACE, S.L., *Taxation in Egypt from Augustus to Diocletian*, *Princeton*, Princeton University Press, 1938, 282.
[76] BOWMAN, A.K., «The Crown Tax in Roman Egypt», BASP, 4, 1967, 66.
[77] P. Hamb. I. 80, ll.2-4 (Nestovkome; III AD).

٣,٢,٤.ضرائب أخري:

وجدت ضرائب أخري متنوعة بنيستوس كضريبة الملح وضريبة الخنازير تم ذكرهم ببردية آنفة الذكر (P. Petaus. 42) ذكرت قيمة ضريبة الملح بـ ١٣ دراخمة و ٣ أوبل وضريبة الخنازير بـ ٢١ دراخمة ضمن قائمة تشتمل علي قري أخري دفعت تلك الضرائب بقيمة مختلفة بنفس تقسيم هيراكليدس، مثل قرية ميتودوروس حيث ذكرت ضريبة الملح بـ ١٩ دراخمة و ٣ أوبل وضريبة الخنازير بـ ٨٤ دراخمة وأيضًا قرية نيلوبوليس من أجل ضريبة الملح ٦١ دراخمة وواحد ونصف أوبل و ٢ خالكوس ؛ وذلك أيضًا فيما نصه[٧٨]:

Μητροδώ(ρου)[11]ἀλικ(ῆς) (δραχμαὶ) ιθ (τριώβολον)[12]
[ὑι]κ(ῆς) πδ[14]
[Νέ]στου[15]ἀλικ(ῆς) ιγ (τριώβολον)[16]
ὑικ(ῆς) κα[18]Ν[ε]ί(λου) πόλ(εως)[19]ἀλικ(ῆς) ξα (ὀβολὸς) (χαλκοῖ 4) (χαλκοῖ 2)[20]

ما يخص (قرية) ميترودوروس (بأرسينوي (الفيوم)، تقسيم هيراكليديس) | من أجل ضريبة الملح ١٩ دراخمة و٣ أوبول من أجل ضريبة الخنازير ٨٤ (دراخمة)

ما يخص (قرية) نيستوس | من أجل ضريبة الملح ١٣ دراخمة و٣ أوبول | من أجل ضريبة الخنازير ٢١ (دراخمة) | ما يخص نيلوبولس (بأرسينوي، تقسيم هيراكليديس= تل الرصاص) | من أجل ضريبة الملح ٦١ دراخمة وواحد ونصف أوبول و٢ خالكوس.

كما جاء في نص سبق ذكره (SB.XIV.11641) يعود للقرن الثاني الميلادي بإقليم أرسينوي ضريبة (**ναύβιον**) والتي تُفرض على ملاك الأراضي بنيستوس مقابل ثماني دراخمات من الفضة[٧٩]:

ναυβίου Νέστυ (δραχμαὶ) η

من أجل ضريبة الناوبيون (التي تفرض على ملاك الأراضي) في (قرية) نيستوس ثماني دراخمات.

٣,٣. الإقراض النقدي:

عرفت مصر في العصر البطلمي ومن بعدها مصر في العصر الروماني عملية الإقراض النقدي وهما نوعان من القروض، قروض نقدية وقروض عينية[٨٠]، حيث كان بعض المواطنين يمارسون عملية الإقراض سواء عيني أو نقدي ويحققون من ورائها أرباحًا كثيرة، فمعدل الفائدة على القروض المالية خلال العصر الروماني كان يبلغ ١٢% سنويًا أي بمعدل ١% شهريًا، إلا أنه كان يسمح للدائن بالحصول على فائدة قدرها ٢٤% في حالة تأخر المدين عن سداد الدين في الوقت المتفق عليه[٨١]. وذلك استنادًا لما ورد بوثيقة يعود تاريخها إلى لقرن ٧ ق.م وهي عبارة عن عقد قرض عيني بنيستوس إبويكيون من كاستور وزوجته هيلارا أقرضوا لبتوليمايوس بن هوروس وزوجته ابوللوينا وتاسوس بن ميثريداتس مقدرا أردب وربع من القمح محدد وقت رجوع هذا القرض لهم، وأنه قمح جديد خالٍ من الشوائب وإن لم ترد الكمية طبق الاتفاق سوف يدفعون

[78] P. Petaus. 42. LL.11-12,14,15-16,18-20 (Ptolemias Hormou; AD 184-187).

[79] SB. XIV. 11641, l.18 (Arsinoite; II AD).

[٨٠] لمزيد من التفاصيل حول القروض في مصر في العصر الروماني، انظر:

كشاف، محمد أحمد، "قروض الأفراد في مصر في العصر الروماني من خلال أوراق البردي"، *رسالة ماجستير*، كلية الآداب/ جامعة عين شمس، ١٩٩١م.

[81] JONSON, A., *Roman Egypt to the Reign of Diocletian*, Baltimore, 1936, 148, 450.

DOI 10.21608/JGUAA.2023.162649.1267

فوائد ٣٠٠٠ دراخمة من النحاس بكل أردب أو يؤخذ الدين منهم بأعلى سعر من جميع ممتلكاتهم الباقية كما لو كان أمر صادر من المحكمة وممضي العقد بالشهود؛ وذلك كما بالنص[٨٢]:

ἐν τῶι Νέ̣στου̣ ἐποικίωι τῆς Ἡρακλεί-[7]δου μερίδος τοῦ Ἀρσιν̣οείτου νομοῦ[8].ἐδάνεισεν Κάστωρ Μιθροδάτου Μακεδὼν ἱππάρχης ἐπ’ ἀν-[9]δρῶν καὶ Ἰλάρα ἡ γ[υ(νὴ)] Πτολεμαίωι τῶι καὶ Πετεσούχωι[10]Ὧρου Πέρσης (l. Πέρσῃ) τῆς ἐπιγονῆς καὶ τῆι τούτου γυναι-[11]κὶ Ἀπολλωνίαι τῆι καὶ Τασοῦτι Ἀρχύψιος Περσίνηι[12]μετὰ κυρίου τοῦ ἑαυτ[ῆ]ς [ἀν]δ̣ρὸς Πτολεμαίου τοῦ[13]προγεγραμμένου α̣..ο̣κεφαλους πυροῦ ἀρτάβην[14]μίαν τέταρτον ,ἃς καὶ ὁμολογοῦσι μεμετρῆσθαι[15]καὶ ἔχειν ἐκ πλήρο[υς] ἅμα τῆι συγγραφῆι ταύτηι[16] τιθεμένηι κυρίαι· τ̣ὸ δ̣ὲ̣ δάνειον τοῦτο, τὴν μίαν τέ-[17]ταρτον ἀρτάβην τοῦ πυροῦ, ἀποδότωσαν οἱ δεδα-[18]νισμένοι (l. δεδα|νεισμένοι) Κάστορι ἢ τ̣ο̣ῖ̣ς παρ’ αὐτοῦ ἐν μηνὶ Παῦνι[19]τοῦ αὐτοῦ ἔτους πυρὸν νέον καθαρὸν καὶ ἄδολον[20]ἀπὸ πάντων μέτρωι ἡμιαρταβίωι καθεσταμέ-[21]νας εἰς τὴν αὐτὴν τοῖς ἰδ̣ίοις ἀνηλώμασι· ἧς δ’ ἂν[22]ἀρτάβης μὴ ἀποδῶσι κ̣α̣[θ]ὰ γέγραπται ἀποτι-[23]σάτωσαν τιμὴν ἑκάστης ἀρτάβης χαλκοῦ δρα-[24]χμὰς τρισχιλίας ἢ τὴν ἐσομ̣ένην τούτων πλείσ-[25]την τιμήν, τῆς πρά[ξ]εως οὔσης ἔκ τε αὐτῶν τῶν[26] δεδανισμένων (l. Δεδανεισμένων) καὶ ἐκ τ̣ῶν ὑπαρχόντων αὐτοῖς[27]πάντων πράσσοντι κυρίως καθάπερ ἐγ (l. ἐκ) δίκης[28]ἔγγυοι (l. ἐγγύων) ἀλλήλων εἰς ἔκτ̣εισιν. ἡ συγγραφὴ ἥδε κυρίαι (l. κυρία)[29].μάρτυρες Ἰσχυρίων, Σιμία[ς, Ἑ]ρμίας, Μένω[ν], ...ιος[30],Ἀπελλῆς, οἱ ἔξ , οἱ ε τῶν Καρ̣σ̣ά̣[ν]δ̣[ρου - ca.10 -][31]vac. ? συγγραφοφύ̣[λαξ Ἰσχυ]ρίω̣[ν][32].(hand 2) [Πτο]λ̣εμαῖος ὡς (l. ὃς) καὶ Πετεσο[ῦ]χος Π̣έ̣ρ̣σ̣[ης][33][τῆ]ς ἐπειγωνῆς (l. ἐπιγονῆς) ἔχω τὸ δάνιο̣ν (l. δάνειον)[34][-ca.?-]....ς[35]

في (قرية) نيستوس إبيكيون، تقسيم هيراكليديس بإقليم أرسينوتيس .أقرض كاستور بن ميثروداتيس فارس على الرجال | وزوجته هيلارا أقرضوا لبتوليمايوس (الذي يُدعى) أيضًا بيتيسوخوس | بن هوروس "الذي يقع عليه الإلتزام المادي[٨٣] وزوجته | أبوللونيا (التي تُدعى) أيضًا تاسوس ابنة هارخيبسيس الفارسي | (التي تعمل من خلال) وصيها زوجها بتوليمايوس | سابق الذكر، (مقدار) أردب وربع من القمح | والذي اتفقا على وزنه (لهم) – (والذي) استلموه بالكامل مع هذا العقد | الذي أُعتبر ساريًا. وهذا القرض واحد | أردب وربع من القمح، سوف يُعيد | المُقترضون إلى كاستور أو إلى من ينوب عنه في شهر بؤنه | من نفس العام، قمحًا جديدًا نقيًا خالٍ من الشوائب على أي حال (ويتم وزنه) بمكيال النصف أردب، ويسلم | لنفس (القرية) على نفقتهم الخاصة. وفي حالة | ما لم تُرد (الكمية) طبقًا لما تم الاتفاق عليه كتابةً، سوف يدفعون | ثلاثة ألاف دراخمة من النحاس ثمنًا لكل أردب أو (يدفع المقترضون) أعلى سعر (يُحكم به ويؤخذ) من المقترضين أنفسهم | ويؤخذ الدين من جميع ممتلكاتهم | الباقية (وهذا الحكم نافذ) كما لو كان صادر من محكمة | ويكون المقترضون ضامنين لبعضهما البعض بصورة كاملة. هذا العقد ساري | الشهود: إيسخيريون، سيمياس، هيرمياس، مينون | .... إبيلليس، هؤلاء الستة، خمسة ينتمون إلى (عزبة) كاساندروس ... | إيسخيريون حافظ العقود | (أنا) بتوليمايوس (الذي يُدعى) أيضًا بيتيسوخوس | "الذي يقع عليه الإلتزام المادي" استلمت القرض.

أما فيما يخص نيستوس بالعصر الروماني من خلال الوثائق فنجد أغلب ما وصل إلينا من برديات خاصة بالقروض نجدها نقدية وليست عينية؛ وذلك استنادًا لبردية تعود لعام ٨٦م بقرية فيلادلفيا وهي عبارة عن قائمة بمتأخرات دين على بعض الأشخاص بنيستوس إبويكيون لحساب إيجارات وعلى بعض محاصيل من القمح والشعير لماركوس أنطونيوس مدن في عقد قديم بينهم وفيه إن لم يدفع المعلنون الذين أبرموا العقد

[82] P. Mert. I 6, ll.7-35 (Arsinoite; 77 BC).

[٨٣] عُرف مصطلح Πέρσης τῆς ἐπιγονῆς واستخدم بمعنى "فارسي السلالة" كما أشار إلى بعض الجنود بالجيش. انظر:
Pestman, P.W., A Proposito dei Documenti di Pathyris II Πέρσαι τῆς ἐπιγονῆς, Aegyptus, Gennaio-Giugno, Anno 43, №. ½,1963 15-53.

ما تم الاتفاق عليه سيدفعون مرة ونصف لماركوس، وله حق التنفيذ والحجز عليهم وعلى جميع ممتلكاتهم كما لو كان أمر صادر من المحكمة؛ وذلك كما بالنص [٨٤]:

r
τοῦ Νέστου ἐποικίου τῆς αὐτῆς μερίδος, Πέρσαι τῆς ἐπιγονῆς, ἀλλήλων[6] –ένγυων (l. ἔγγυοι) εἰς ἔκτισιν, Μάρκωι Ἀντωνίωι Μάρκου υἱῶι Κυρίνα Ἄπρου (l. Ἄπρῳ) ὡς ἐτῶν[7] εἴκοσι τρειῶν (l. τριῶν) ἀσημος (l. ἀσήμῳ), ἐπάναγκον τοὺς ὁμολογοῦντες (l. ὁμολογοῦντας) ἀποδώσιν (l. ἀποδώσειν) τῶι[8]Μάρκωι Ἀντωνίωι Κυρίνα Ἄπρωι ἢ τοῖς παρ' αὐτοῦ τὰς λελοιπογραφημένας [9]–έν αὐτοῖς ἀπὸ λόγου ἐκφορίων τῶν μέχρι τοῦ διεληλυθότος πέμπτου[10]
-- -- -- -- -- -- -- -- -- --
ροῦ μέτρωι τετάρτωι Φιλίππωι (l. Φιλίππου) τῶι τοῦ Μάρκου Ἀντωνίου ἀρτάβας ἑκα-[14] τὸν ὀγδοήκοντα μίαν ἥμυσι (l. ἥμισυ) καὶ κριθῆς ἀρτάβας ὀγδοήκοντα ἑπτὰ ἐν[15]ἔτεσι πέντε ἀπὸ τοῦ ἐνεστῶτος ἔτους ἐν μηνὶ Παῦνι κατ' ἔτος ἐξ ἰσομε-[16]ροῦς ἅμα ὗς (l. οἷς) μετροῦσι ἐκφορίοις ἀνυπερθέτως καὶ ἀνευρησιλογήτως[17].ἐὰν δὲ μὴ ἀποδῶσιν οἱ ὁμολογοῦντος (l. ὁμολογοῦντες) καθὰ γεγραπταν (l. γέγραπται), ἀποτισάτωσαν (l. ἀποτεισάτωσαν)[18]τῶι Μάρκωι Ἀντωνίωι μεθ' ἡμιολίας, τῆς πράξεος (l. πράξεως) οὔσης τῶι Μάρκωι[19]Ἀντωνίωι ἔκ τε τῶν ὁμολογούντων καὶ ἐξ ἑνὸς καὶ ἑξ οὗ ἐὰν αὐτωι (l. αὐτων) ἐρῆ[20]-ται (l. αἰρῆ|ται) καὶ ἑκ τῶν ὑπαρχόντων αὐτοῖς πάντων καθάπερ ἐγ (l. ἐκ) δίκης, χωρὶς ἄλλωνῶν ὀφίλι (l. ὀφείλει)[21]

(وجه الوثيقة):

٦- ١٠- من (قرية) نيستوس إبويكيون، في نفس تقسيم (هيراكليديس)، ويقع عليهم الإلتزام المالي وكلاهما | ضامنين متضامنين لبعضهما البعض في رد المبلغ بالكامل، (يتفقون مع) ماركوس أنطونيوس إبير | بن ماركوس من كيرينا (في إيطاليا)، (والذي يبلغ من العمر) حوالي | ثلاثة وعشرين عامًا بدون علامة مميزة يعلنون بأنهم بالضرورة سيدفعون | المتأخرات المستحقة عليهم إلى ماركوس أنطونيوس إبير بن ماركوس من كيرينا (في إيطاليا) أو إلى من ينوب عنه | لحساب الإيجارات حتى العام الماضي الخامس.

١٤-٢١- مئة وواحد وثمانين أردباً ونصف من القمح (موزونة) بمكيال الربع لفليبوس وتخص ماركوس أنطونيوس وسبعة وثمانين أردب من الشعير| في غضون خمسة أعوام في شهر بؤنه من العام الحالي بأنصبة متساوية | مع الإيجارات التي يقيسوها (يوزنوها) بأنفسهم بدون تأخير أو مماطلة (تأخير) | إذا لم يدفع المعلنون (الأشخاص الذين أبرموا العقد) ما تم الاتفاق (عليه) سيدفعون | إلى ماركوس أنطونيوس ما يساوي مرة ونصف، ولماركوس | أنطونيوس حق التنفيذ (والحجز) على (جميع من) أبرموا العقد أو على من يختار منهم | وعلى جميع ممتلكاتهم (وذلك الأمر) كما لو كان حكمًا صادرًا من محكمة.

ونلاحظ من هذه الوثائق أن بعضها قروض عينية وأخري نقدية، والتي تبدأ عادة بإقرار المدين باسمه وعمره وموطنه بتسلم مبلغ نقدي أو عيني من الدائن مع ذكر اسمه وعمره وموطنه أيضًاً، ثم ذكر عواقب التأخير من فائدة لتلك القروض بأضعافها مع تحديد بنود العقد من مدة القرض ثم ضمان المدين لعقد الدين وإقراره بذلك، ويحق للدائن إذا ما تأخر المدين ولم يدفع المتأخرات أن يحجز على ممتلكاته وأراضيه.

٤. الحياة الاجتماعية:

أدت قلة التنقيبات الأثرية بقرية نيستوس إبويكيون إلى صعوبة التحديد الدقيق لمساحة تلك القرية وموقعها على وجه الدقة، وكذلك وطبيعة حياة أهلها الاجتماعية، إلا أننا من خلال البرديات المتاحة لتلك القرية سنوضح أهم عناصر السكان فيما يلي:

[84] P.L. Bat. I. 8, ll.6-10,14-21 (Philadelphia; AD 86).

DOI 10.21608/JGUAA.2023.162649.1267

٤.١. عناصر السكان:

تنوعت واختلفت عناصر السكان بقرية نيستوس إبويكيون، ففي العصر البطلمي احتل الإغريق المرتبة الأولي، فقد قطنوا أربع مدن إغريقية وكان تواجدهم الأكثر كثافة في إقليم أرسينوي ومن خلال البرديات بنيستوس إبويكيون، نجد العنصر المقدوني بالقرية في عام ٧٧ ق.م بإحدي البرديات، حيث أقرض كاستور ابن ميثروداتيس كمية صغيرة من القمح لبتوليمايوس المعروف باسم بيتسوخوس بن هوروس وزوجته، كما ظهرت أيضًا الجنسية الفارسية لزوجة المدين بهذه الوثيقة، وذلك فيما نصه[٨٥]:

(hand 3) δά(νειον) (πυροῦ) (ἀρτάβης) α δ´ Ἰριγ̣ιοῦτι Σενθέως[1]·ἐδά(νεισεν) Κάστωρ Μιθροδάτου.int[2](hand 1) βασιλευόντων Πτολεμαίου καὶ Κλεοπάτρας τῆς καὶ Τρυφαίνης[3] τῆς ἀδελφῆς θεῶν Φιλοπατόρων καὶ Φιλαδέλφων ἔτους[4]τετάρτου ἐφ' ἱερέως Ἀλεξάνδρου καὶ τῶν ἄλλων[5]γραφομένων ἐν Ἀλεξ̣ανδρείαι μηνὸς Ξανδικοῦ ἑ̣κ̣τ̣ηι̣[6]Μεχεὶρ ἕκτηι ἐν τῶι Ν̣έ̣στ̣ο̣υ̣ ἐποικίωι τῆς Ἡρακλεί-[7]δου μερίδος τοῦ Ἀρσι̣γ̣οείτου νομοῦ. ἐδάνεισεν[8]Κάστωρ Μιθροδάτου Μακεδὼν ἱππάρχης ἐπ' ἀν-[9]δρῶν καὶ Ἰλάρα ἡ γ̣[υ(νὴ)] Πτολεμαίωι τῶι καὶ Πετεσούχωι[10] Ὥρου Πέρσης (l. Πέρσῃ) τῆς ἐπιγονῆς καὶ τῆι τούτου γυναι-[11]κὶ Ἀπολλωνίαι τῆι καὶ Τασοῦτι Ἀρχύψιος Περσίνηι[12]

قرض ١/ ٤ ١ أردب من القمح (مُقدم) إلى إيرينيوس ابنة سينثيوس. | كاستور بن ميثروداتيس (الذي) قدم القرض | (خلال فترة حكم) الملك بطليموس والملكة كليوباترا (التي تُدعى) أيضًا تريفاني أخته، الألهة المحبة لوالدهم والمحبة لإخوتهم. العام | الرابع، كاهن الاسكندر وآخرون | المسجلون في الأسكندرية، (في اليوم) السادس من شهر إكساندیكوس – (الذي يقابل اليوم) السادس من شهر أمشير | في (قرية) نيستوس إبيكيون، تقسيم هيراكليديس بإقليم أرسينوتيس. | أقرض كاستور بن ميثروداتيس فارس | وزوجته هيلارا أقرضوا لبتوليمايوس (الذي يُدعى) أيضًا بيتيسوخوس | بن هوروس "الذي يقع عليه الإلتزام المادي" وزوجته | أبوللونيا (التي تُدعى) أيضًا تاسوس ابنة هارخيبسيس الفارسي.

ظهرت أسماء مقدونية أيضًا لمحاربين قدامي بالقرنين الثاني والثالث الميلاديين ببردية آنفة الذكر (P.Hamb.III.225) وهما جوليانوس المحارب القديم وديديميانوس المحارب القديم من قرية نيستوس لكن ارتباطهما بالقرية غير واضح[٨٦]:

ιδ Ἰουλιανὸς οὐετραν̣[(ός) -ca.?-][14]Διδυμιανὸς οὐετραν(ός) [-ca.?-][15]Πᾶσις Ψάλλας [-ca.?-][16]Διόδωρος Κανίνο̣υ̣ [-ca.?-][17]Διογενᾶς Ἀντωνίου [-ca.?-][18]Νέστου ἐποικίου [-ca.?-][19]

(في اليوم) الرابع عشر جوليانوس المحارب القديم .... | ديديميانوس المحارب القديم .... | باسيس بن بسالاس ... | ديودوروس بن كانينوس ... | ديوجيناس بن أنطونيوس ... | من (قرية) نيستوس إبويكيون.

تكرر تواجد عنصر الفرس كمدينين ببردية آنفة الذكر تعود لعام ٨٦م (P.L.Bat.I.8) بنيستوس، عبارة عن مدينين فرس السلالة من إيران من شخص يُدعي ماركوس أنطونيوس الروماني لمتأخرات عن حساب إيجارات وبعض محاصيل من القمح والشعير، كما بالنص[٨٧]:

τοῦ Νέστου ἐποικίου τῆς αὐτῆς μερίδος, Πέρσαι τῆς ἐπιγονῆς, ἀλλήλων[6] —ἐ̣ν̣γυων (l. ἔγγυοι) εἰς ἔκτισιν, Μάρκωι Ἀντωνίωι Μάρκου υἱῶι Κυρίνα Ἄπρου (l. Ἄπρῳ) ὡς ἐτῶν[7] εἴκοσι τρειῶν (l. τριῶν) ἀσημος (l. ἀσήμῳ), ἐπάναγκον τοὺς ὁμολογοῦντες (l. ὁμολογοῦντας) ἀποδώσιν (l. ἀποδώσειν) τῶι[8]Μάρκωι Ἀντωνίωι Κυρίνα Ἄπρωι ἢ τοῖς παρ' αὐτοῦ τὰς λελοιπογραφημένας [9]—

[85] P. Mert. I. 6، ll.1-12 (Arsinoite; 77 BC.).
[86] P. Hamb. III. 225, ll.14-19 (Philadelphia; II/III AD).
[87] P.L. Bat. I.8, ll.6-9 (Philadelphia; AD 86).

من قرية نيستوس، في نفس تقسيم (هيراكليديس)، (وهما) اللذين يقع عليهما الإلتزام المادي وكلاهما | ضامنين متضامنين لبعضهما البعض في رد المبلغ بالكامل، (يتفقون مع) ماركوس أنطونيوس إبير بن ماركوس من كيرينا (في إيطاليا)، (والذي يبلغ من العمر) حوالي | ثلاثة وعشرين عامًا بدون علامة مميزة يعلنون بأنهم بالضرورة سيدفعون | المتأخرات المستحقة عليهم إلى ماركوس أنطونيوس إبير بن ماركوس من كيرينا (في إيطاليا) أو إلى من ينوب عنه.

وبالعصر الروماني نجد أن الرومان كانوا علي رأس الهرم السكاني في مصر وجميع قراها، واحتلوا المرتبة الأولي في أغلب قري أرسينوي وترددت الأسماء اللاتينية ببرديات نيستوس، ففي العصر الروماني كانت نيستوس على شاكلة القري الكبري مثل كرانيس وفيلادلفيا ونيلوبوليس مكان إقامة للجنود الرومانيين وقدامي المحاربين، فكما يتضح بإحدي البرديات آنفة الذكر (BGU.II.455) التي تعود للقرن الأول الميلادي من الأسماء اللاتينية العديدة في نص البردية حيث قام لوكسيوس لونجيوس فابولوس وهو جندي في أسطول الإسكندرية ببيع منزله العلوي الذي هو عبارة عن إسطبل بالقرب من قرية نيستوس إبويكيون إلي ماركسوس لوكرتيتيوس بودنيس، وذلك فيما نصه [٨٨]:

r

π[α]ρὰ Μάρκου Λ[ο]υκρητίου Πούδεντος στρατιώτου λε-[4]γιῶνος δευτέρας καὶ ἱκοστῆς (l. εἰκοστῆς) κεντυρίας Κοκκηίου[5]Πούδεντος. τοῦ προειμένου μοι χειρογράφου ἀντί-[6]γραφον ὑπόκειται.[7]Λούκιος Λογγῖνος Φαβοῦλλος στρατιώτης κλάσσης[8]Ἀλεξανδρείνης λιβερνοῦ Σώλου Μάρκῳ Λουκρη-[9]

وجه الوثيقة:

من ماركوس لوكريتيوس بودينس، جندي – بالفرقة الثانية والعشرين في كتيبة قائد المئة كوكيوس | بودينس. الذي أرسل لي نسخة مكتوبة (مكتوب) | قام بإرفاقها | لوكيوس لونجيوس فابولوس جندي في أسطول | ألكساندريانا على قارب (القائد) سولوس. إلى ماركوس لوكريتوس.

وتم العثور أيضًا علي أسماء لاتينية في إحدى البرديات التي تعود للقرن الثاني الميلادي بفيلادلفيا وفيه لونجينوس يرسل خطاباً لأخيه هوستيلوس يوصيه فيه على صحة عائلته وأطفاله ويدعو أن يكونوا بخير وسلام ويتعجب من التجاهل ضده وعدم الرد، حيث إنه يرسل هذا الخطاب من خلال فاليريانوس أحد سكان نيستوس وأحد مواليدها، كما بالنص[٨٩]:

Λονγεῖνος Ὁστιλλίῳ τῷ ἀδελφῷ[1]χ(αίρειν). πρὸ τῶν ὅλων εὔχομαι ἡμᾶς (l. ὑμᾶς) ὑγιαί-[2]νιν (l. ὑγιαί|νειν) μετὰ καὶ τῶν ἀβασκάντων μου[3]παιδίων. θαυμάζω πῶς ὀρθοπο̣δου-[4]τες καὶ πέμψάτος (l. πέμψαντός) μου καὶ ἐπιστό-[5]λιν διὰ Οὐαλεριανοῦ τοῦ Νεστοποι-[6]κίτου, ἀνθρώπου ἀσφαλοῦς[7],

لونجينوس إلى أخيه هوستيلوس | تحياتي. قبل كل شيء، أدعو لك بأن تكون أنت وعائلتك | بصحة جيدة وأن يكون أطفالي بخير (وسلام) | (أنا) أتعجب كيف أنكم تتجاهلون | خطابي الذي (وصلكم إليكم) | من خلال النيستوبويكيتي (أحد مواليد نيستوس) | والشخص المرسل (إليكم شخص) مؤتمن.

أما عن فلاحي وأهل نيستوس ومواليدهم فنجدهم موثقين في إحدى البرديات التي تعود لعام ١٩٢/١٩١م بكرانيس، عبارة عن قائمة نفقات لضيعة كبيرة في قرية كرانيس؛ وذلك كما بالنص [٩٠]:

Col. 3

[88] BGU. II. 445. ll.4-9 (?; I AD).

[89] P. Phil.Gr. 35, ll.1-7 (Philadelphia; II AD).

[90] P. Caire. goods, 30، col. 3,l.4, col. 10,l.22, col. 11,l.12, col. 29,l.19, col. 37,l.22 (Karanis; AD 191/2).

DOI 10.21608/JGUAA.2023.162649.1267

4 (ἀναλωθεῖσαι(?)) Νεστοποικείτ(ῃ) (δραχμαὶ) ξ

(العمود ٣):

٤- مصروفات؟ من أجل النيستوبويكيتي ستون دراخمة

Col. 10
22 Νεστοποι[κείτ(ῃ) έ]πὶ Χοίακ (δραχμαὶ) κβ

(العمود ١٠):

٢٢- من أجل النيستوبويكيتي في (شهر) كيهيك اثنان وعشرون دراخمة

Col. 11
12 Νεστοποικείτ(ῃ) □[..]⟧ η

(العمود ١١):

١٢- من أجل النيستوبويكيتي ثماني دراخمات

Col. 29
19 γέροντ(ι) Νεστεποικ(είτῃ) (δραχμαὶ) μ

(العمود ٢٩):

١٩- من أجل كبير السن النيستوبويكيتي أربعون دراخمة.

Col. 37
22. Νεστοποικήτῃ γέροντ(ι) έμοῦ (δραχμαὶ) μ

(العمود ٣٧):

٢٢- من أجل كبير السن النيستوبويكيتي من خلال أربعين دراخمة.

وفي النهاية نجد كالمعتاد أن عنصر المصريين يمثل قاعدة الهرم الاجتماعي بسائر قري مصر سواء بالعصر البطلمي أو الروماني؛ ويتمثل ذلك أيضًا بقرية نيستوس فهم الفلاحون وصغار المزارعين من المصريين وأرباب المهن والحرف، وسنتناول ذلك فيما بعد، وهم من أكثر الطبقات فقرًا وأكثرهم أعباء ويؤدون جميع الضرائب ويخضعون لأعمال السُّخرة ويدفعون ضريبة الرأس؛ وذلك استنادًا إلي البردية آنفة الذكر (P.Hamb.I.80) ذكرنا فيها أنه يتم حساب ضريبة التاج مقابل ١٠٠ دراخمة من دون ذكر اسم الشخص. ويتضح من البرديات تنوع العنصر السكاني بالقرية من رومان، إغريق وفرس وغيرهم.

٤.٢. المشاكل الاجتماعية:

تعرضت القرية خلال العصر الروماني لكثير من المشاكل الاجتماعية لعل أهمها كان نتاج عن ظاهرة التكدس السكاني إضافة الي عمليات التخريب وانتشار ظاهرة الطلاق، وبالحديث عن القرية سنجد أنها كانت بالقرن الأول الميلادي تعاني من كثافة سكانية أدي إلي فقر ورحيل أهلها من قراهم ووفاة بعضهم بسبب سوء الحالة الصحية ونقص الموارد وكثرة الضرائب؛ وذلك استنادًا لإحدى البرديات بإقليم أرسينوي تعود لما بين عامي ٥٥ – ٦٠م عبارة عن قائمة بالقري التي تحتوي علي أسماء جامعي ضريبة الرأس كفلاديلفيا ونيستوس وسوكنوبايونيسوس وهيبيرانسوس ، وذكرت بردية أن هذه القري سابقة الذكر والتابعة لتقسيم هيراكليدس بأرسينوي تُعاني من كثافة سكانية ، ومع مرور الوقت ومع كثرة الضرائب أدي إلي فقر السكان ورحيلهم من القرية ووفاة بعضهم واستنجادهم بالاستراتيجوس مما أدي إلي قلة السكان مع مرور الوقت؛ وذلك كما جاء بالنص[٩١]:

[91] SB.IV.7462, ll.3,5-20 (Arsinoite; AD 55-60).

Νέσ̣τ̣ο̣(υ) ἐποικί(ου)[3]
ρων ⟦λαογραφίας τινῶν⟧ \τῶν προκειμένων/ κωμῶν τῆς[5]Ἡρακλείδου μερίδος τοῦ Ἀρσινοΐ του νομοῦ[6]·ἀπὸ τῶν ἔμπροσθεν πολυανδρούντων[7]ἐν ταῖς προκειμέναις κώμαις νυνεὶ (l. νυνὶ) κα-[8]
τήντησαν εἰς ὀλίγους διὰ τὸ τοὺς μὲν[9]ἀνακεχωρηκέναι ἀπόρους, τοὺς δὲ τετε-[10]λευτηκέ[ναι] μὴ ἔχοντας ἀγχιστεῖς καὶ διὰ[11]τοῦτο κ[ιν]δυνεύειν ἡμᾶς δι' ἀσθένειαν[12]προλιπε[ῖν] τὴν πρακτορείαν· ὧν χάριν[13]ἐπὶ σὲ κατ[α]ντήσαντες ⟦πρὸς τὸ μὴ προλι⟧ -[14]⟦πεῖν τῆν [π]ρακτορείαν⟧ ἀξιοῦμέν σε, τὸν[15]πάντων σωτῆρα καὶ εὐεργέτην, ἐὰν φαί-[16]νηται, γράψαι τῶι τοῦ νομοῦ στρατηγῶι[17]Ἀσινιανῶι ἀπαρανοχλήτους ἡμᾶς φυλάξαι[18][κα]ὶ ἐπισχεῖν μέχρι τῆς σῆς διαγνώσε-[19]ως ἐπὶ διαλογισμοῦ τοῦ νομοῦ \ἄνω/, ἵν' ὦμεν εὐεργετ(ημένοι)[20].

نيستوس إبويكيون

القرى سابقة الذكر| (التابعة) لتقسيم هيراكليديس، بإقليم أرسينوي. من قبل (كانت هناك) كثافة سكانية في القرى المذكورة أعلاه (ولكن) الآن| أصبح (السكان) قلة؛ وذلك بسبب فقر (بعضهم) ورحيلهم (من القرى) ووفاة (بعضهم) | بدون أسرة (أو أقارب)، وبسبب نقص الموارد فأننا نواجه خطر التخلي عن وظيفة جمع الضرائب | (لذلك) لجأنا إليك | ونطلب منك | (فأنت) المُخَلِّص والمحسن للجميع، إذا راق لك | أن تكتب إلى استراتيجوس الإقليم | أسينيانوس حتى يتركنا بدون إكراه (إزعاج) | ويمهلنا حتى (يصدر) حكمك | إلى أن (يتم فحص) حسابات الإقليم (وذلك) حتى نحصل على إحسانك.

ونتيجة لذلك ظهرت بعض مظاهر التخريب من سكان قرية نيستوس بقري أخري كقرية باخياس، كما ورد بالوثيقة التي تعود لعام ١٦٤م بأرسينوي عبارة عن خطاب من بتوليمايوس بن فايراس أحد سكان العاصمة، إلى استراتيجوس تقسيم هيراكليدس، يحكي ان هوريوس بن فاكيس وديودوروس الملقب ببانيتول حين وجوده بالخارج حضروا لملكية ستروثوس القريبة من قرية باخياس وأتلفوا نخلتين من الممتلكات وعند البحث عنهما وجدتهما في منزلهما بقرية نيستوس وأخذهما بالقوة وسلمهما لرئيس شرطة القرية مطالبًا بمقاضاتهما، كما ذكر آنفًا[92]:

(hand 1) Οὐεγέτῳ στρα(τηγῷ) Ἀρσι(νοΐτου) Ἡρακ(λείδου) μερίδ(ος)[1]παρὰ Πτ̣ο̣λεμαίου Χαιρᾶ ἀπὸ τῆς μητροπό-[2]λε̣ως· τῇ ις τοῦ ὄντος μηνὸς Μεσορὴ[3]Ὡρ̣ί̣ω̣ν Φακῆ καὶ Διόδωρος ἐπικαλού-[4]μενος Πανετὸλ ἐπὶ ξ̣έ̣ν̣ης μου ὄντος[5]γ̣ε̣γ̣ά̣μ̣ε̣ν̣ο̣ι ἐν κτήμα(τι) Σ̣τ̣ρ̣ο̣υ̣[θο]ῦ περὶ κώμην[6]Βαχιάδα (l. Βα<κ>χιάδα) ἐβλαβοποίησαν \..../ ἐξ αὐτοῦ φοί-[7]νικας δύο · ὧν τὴν ἀναζήτησιν ποιου-[8]μενων (l. ποιού|μενος) εὗρον παρ' αὐτοῖς ἐν κώμῃ Νέσ-[9]του καὶ ἐφε̣ί̣λγισα (l. ἐφείλκυσα) καὶ παρεθέμην τῷ τῆς[10]κώμης ἀρχέφοδι (l. ἀρχεφόδῳ). ὅθεν ἐπιδίδωμει (l. ἐπιδίδωμι) καὶ ἀξιῶ[11]ἐν καταχωρισμῷ αὐτοῦ γενομένου[12]μῖναί (l. μεῖναί) μοι πρὸς αὐτοὺς τὸν λόγον καὶ ὦ[13]βεβοηθημένος[14].vac. ?(hand 2) (ἔτους) δ Ἀντωνείνου καὶ Οὐήρου τῶν Κυρίων[15]Σεβαστῶν Μεσορὴ ιθ[16].

إلى فيجيتوس استراتيجوس تقسيم هيراكليديس بإقليم أرسينوي | من بتوليمايوس بن خايراس أحد سكان العاصمة | في السادس عشر من شهر مسرى – هوريون بن فاكيس وديودوروس المُلقب | ببانيتول، بينما كنت في الخارج | حضروا إلى ملكية ستروثوس القريبة من قرية | باخياس وتسببوا في إتلاف | شجرتا نخيل (نخلتين) من الممتلكات. وقمت بالبحث عنهم | ووجدتهما) في منزلهما في قرية نيستوس | وأخذتهما (بالقوة) وعندئذ سلمتهما إلى | رئيس شرطة القرية. (لذا أتقدم بشكوى) وأرجو | أن يتم تسجيلها | حفاظًا على حقي في مقاضاتهم | والحصول على دعمكم | العام الرابع (من حكم) ساداتنا أنطونينوس وفيروس الأوغسطين. التاسع عشر (من شهر) مسرى.

وأيضًا من أهم المظاهر الاجتماعية بالقرية الطلاق، ففي العصر الروماني كان هناك الكثير من الاهتمام بالطلاق وأحكامه، وكان الطلاق يتم بإجراء رسمي، وفي حالة عدم الانسجام في الزواج أباح القانون

[92] P. Gen. II.107 (Arsinoite; AD 164).

DOI 10.21608/JGUAA.2023.162649.1267

الطلاق إما بالتراضي بين الطرفين، أو برغبة أحدهما مع عدم فرض عقوبات على أي طرف إلا في حالة النص على ذلك في العقد[٩٣]، وذلك استنادًا لإحدى البرديات التي تعود لعام ٣٩١ م بإقليم أرسينوي، عبارة عن وثيقة طلاق بقرية نيستوس بين أللوس وأوريليا بكل تفاهم وتراضٍ بين الطرفين دون فرض أية عقوبات بالوثيقة، كما بالنص[٩٤]:

r.
[ὑπατεί]ας Τατιανοῦ τοῦ λαμπροτάτο[υ ἐ]πάρχου[1][τοῦ ἰε]ροῦ πρα[ι]τορίου (l. πραιτωρίου) καὶ Φλ(αουίου) Συμμάχου τοῦ[2][λαμ]προτά[τ]ο[υ] Φαῶφι ιη ε ἰνδικτίονος[3].Α[ὐ]ρηλία [Ἀλ]λοῦς Ὀννωφ[ρ]ίου μετὰ συνεσ-[4]τωτος (l. συνεσ|τώσης) αὐ[τῆ]ς μητ[ρ]ὸς Αὐρ[η]λία (l. Αὐρηλίας) Ἄπινα (l. Ἀπίνας)[5]ἀπὸ κώμη[ς] Νέστευ τοῦ Ἀρσινοίτου νομοῦ[6][Αὐρ]ηλίῳ [Ἡ]λίᾳ Ἀρι[σ]τωνος ἀπὸ κώμης[7]Ὀννιτῶ(ν) τοῦ [α]ὐτο[ῦ] νομοῦ. ἐπιδὴ (l. ἐπειδὴ) ἐγὼ Ἀλ-[8]λοῦς συν[ε]βιωσάμην σε (l. σοι) Ἡλίᾳ ἐπ[ί] τινα[9]χρόνον, [ἔδ]οξεν δὲ ἔκ τιν[ο]ς προφάσεως[10] π[ο]νηροῦ [δαί]μονος ἐπῆλθεν τῆς πρὸς[11]ά[λ]λήρου[ς] συμβιώσεως ἀπαλλαχθέντα[12] ἀναχωρ[εῖ]ν, κατὰ τοῦτο ὁμολογῶ ἐγὼ[13]Ἀλλοῦς μηδένα λ[ό]γον ἔχιν (l. ἔχειν) π[ρὸ]ς σ[ὲ][14] [Ἡ]λίαν περὶ τῆς συ[υμ]βιώσεως ἢ ἑτέρου τινὸς[15][έ]νγράφ[ου] ἢ ἀγρ[ά]φου ὀφιλή[ματος] (l. ὀφειλή[ματος])[16]ἢ ἀπαιτήματος [έ]νκλή[ματος ζητήματος][17]ἐισάπαξ ἁπλῶς (l. ἁπλῶς) τ[ὸ] σύνολον, καὶ ἐξουσίαν[18]σε Ἡλίαν ἔχιν (l. ἔχειν) [ἐτ]έρῳ γάμῳ συνελθῖν (l. συνελθεῖν)[19]
20άνεν[κλη]τος (l. ἀνεγκλήτου) σοῦ ὄντος περὶ τούτου[20],καὶ ἔστ̣αι .[.]... περ[ί]λυσις κ̣αὶ ἐπερ(ωτηθεῖσα) ὡμ̣ολ̣όγησα[21].[Αὐρηλία Ἄλλοῦς] ἡ [προ]κιμένη μετὰ συν-[22][εστώσης] [αὐτῆς μητρ]ὸς Ἄπινα (l. Ἀπίνα) ἐξεδό-[23][μην. -ca.?-][24].-----
v
[περ]ίλυσις Ἀλλ[ο]ῦτος Ὀννωφρίου [.]....

(وجه الوثيقة):

خلال فترة حكم تاتيانوس الوالي الأكثر | شهرة للولاية المقدسة والوالي فلافيوس سيماخوس | الأكثر شهرة. (في) الثامن عشر (من شهر) بابه، من الدورة الخامسة | أوريليا أللوس ابنة أونوفريس بمساعدة | والدتها أوريليا أبينا | من قرية نيستوس بإقليم أرسينوي | إلى أوريليوس إلياس بن أريستون من قرية | أونيتون بنفس الإقليم. حيث (أنني أنا) أللوس | عشت معك يا إلياس (في رابطة زواج) لفترة | من الوقت، ويبدوا أنه من الأفضل، بسبب | دخول الشيطان الشرير فيما بيننا، أن ننهي حياتنا الزوجية | ويتم الطلاق. فيما يتعلق بهذا، أقر أنا أللوس بأنني لن أقاضيك | يا إلياس بشأن الزواج أو أي شيء آخر | أو أي دين مكتوب أو غير مكتوب | (أو) طلب أو شكوى التحقيق الرسمي | مرة واحدة وإلى الأبد تمامًا وبكل معنى الكلمة | (وأقر بأنك يا) إلياس لديك (الحق) والقدرة على الدخول في زواج آخر |غير مَلوم على هذا | وسوف يكون هناك وثيقة طلاق مطلوبة وأنا أعلن ذلك | أنا أوريليا أللوس المذكورة أعلاه بمساعدة | والدتها أبينا سلمت (هذه الوثيقة).

(ظهر الوثيقة):

وثيقة طلاق (أوريليا) أللوس ابنة أونوفريس .....

٥. المعتقدات الدينية:

تعددت الطقوس والاحتفالات الدينية عند المصريين منذ أقدم العصور العصور، وسنعرض تلك المعتقدات والديانات التي اعتنقها ومارسها السكان بالقرية من خلال البرديات والوثائق، وهي كالآتي:

[93] Taubenschlag, R., The Low of Graeco–Roman Egypt in the High of the Papyri (332 B.C – 460 AD), 2nd edition Warszawa: pantwowe wydawinctwo Naukowe, 1955, 120.
[94] P. Strasb. III. 142 (Arsinoite; AD 391).

٥.١. عبادة سرابيس:

كانت عبادة سرابيس من أشهر الأعياد والمعروفة منذ القدم والمعروف بإسم عيد سرابيس، حيث إن سرابيس هو الإله الرسمي للأسكندرية القديمة والتي انتشرت عبادته في العصرين البطلمي والروماني، وعُرفت تلك العبادة في مصر علي يد الملك بطلميوس الأول (٣٦٧ – ٢٨٣ ق.م) للتوحيد بين المصريين واليونانيين، فحاول اختيار معبود رسمي للدولة فحظي بالقبول والموافقة من العنصرين، حيث عُبد الإله سرابيس بالإشتراك مع إلهين مصريين هما: إيزيس وحاربوقراطيس، وكان هؤلاء الثلاثة يكونون معًا ثالوثاً مقدساً. وكانت فكرة الثالوث قديمة في الديانة المصرية، بل ترجع إلى أقدم العصور، حيث كان يوجد في كل إقليم من مصر ثالوث مقدس يتكون من أب وأم وابن. وقبل سرابيس قدمت إيزيس للإغريق في صورة إغريقية لكنها تختلف عن سرابيس في أن الشكل الذي قُدمت به للإغريق كان تمصرًا منه، حيث اعتقد المصريون في إيزيس القديمة بينما اعتقد اليونانيون في إيزيس الجديدة ذات الشكل الإغريقي، إذ عُبدت إيزيس إلى جانب سرابيس في معبد السرابيون وعبدها المصريون واليونانيون معًا [٩٥].

وكان يتم الاحتفال بهذا العيد في كل قري ومراكز الإقليم ، كما كان سكان نيستوس إبويكيون يهتمون جدًا بذلك الاحتفال، حيث تقوم الدولة بفرض أنصبة علي القري نظير ذلك الاحتفال ، لما يقدمونه في الكثير من مظاهر الاحتفال المبهجة له ؛ وذلك استنادًا لبرديتين تعودان لما بين عامي ١٨٤ – ١٨٧م ببطوليمايس هورموس عبارة عن قائمة بها العديد من القري بأرسينوي لتقسيم هيراكليدس تحوي قائمة للحيوانات المقدمة كإمسهامات قسرية من قِبل كل قرية من قري تقسيم هيراكليدس بمناسبة عيد سرابيس، ومنها نيستوس ، حيث قدموا عجلاً وخنزيرين صغيرين؛ وذلك كما بالنص [٩٦]:

ἐπιμερισμὸς μόσχων καὶ χ[οιριδίων][1]παρεχομένων εἰς τὴν [τῶν][2]Σαραπίων ἑορτήν. ἔσ[τι δέ][3]·

Νέστου Φιλαδελφ[είας μόσχος α][18]χοιρίδια β[19]

(تخصيص) مساهمات من العجول وصغار الخنازير | تُقدم من أجل الاحتفالات (بعيد) سارابياس، وهي كالتالي:
من (قرية) نيستوس و(قرية) فيلاديلفيا عجل | وخنزيرين صغيرين

٥.٢. الديانة المسيحية:

انتشرت الديانة المسيحية فى مصر قبل انتشارها فى بقية أقاليم الإمبراطورية الرومانية، وكانت سياسة الإمبراطورية الرومانية فى بادىء الأمر ترمى إلى اضطهاد المسيحيين والقضاء على الديانة الجديدة؛ ذلك أن المسيحيين الأوائل إبان تلك الفترة كانوا يعتنقون ديانتهم سرًا حتى لايتعرضوا للاضطهاد أو القتل من قبل الإدارة الرومانية؛ لذلك لم يظهر أى ذكر للمسيحية فى الوثائق البردية الخاصة بالوثائق الرسمية والعقود؛ وحاولت الإدارة الرومانية أن تحد من انتشار الدين المسيحى بشتى الطرق، وقد أدى ذلك إلى هروب أعداد

[٩٥] إبراهيم، *التاريخ السياسي والحضاري في عصر البطالمة*، ٢٦٠.

[96] P. Petaus. 40, ll.1-3,18-19 (Ptolemias Hormou; AD 184-187).

DOI 10.21608/JGUAA.2023.162649.1267

كبيرة من المسيحيين الأوائل الرومان وقسوتهم إلى صعيد مصر أو إلى وادي النطرون.[٩٧] وذلك إلى أن انتشرت الديانة المسيحية وتم ممارسة طقوسها في العلن منذ أواخر القرن الثالث وبداية الرابع الميلادي.

ودخلت المسيحية إلى إقليم أرسينوي والقرى الموجودة به، مثلها مثل باقي مدن مصر وأصبحت قرية نيستوس على الأرجح مسيحية وتُشير إحدى البرديات آنفة الذكر (P.Heid.V.350) التي تعود لعام ٦١٢م والتي تبدأ الوثيقة باسم الرب والسيد يسوع المسيح وتُشير إلي أسماء مسيحية كاسم (أوريليوس أيوسيف) (يوسف) بن جيورجيوس وهو ضابط بينه وبين أحد الضباط عقد يوصي فيه بعدة خدمات لأقاربه مقابل أجر معين؛ وذلك كما بالنص [٩٨]:

r

[ἐν ὀνόματι τοῦ κυ]ρίου καὶ δεσ̣π(ότου)[1][Ἰησοῦ Χριστοῦ τοῦ θεοῦ κα]ὶ σωτῆρ(ος)[2][ἡμῶν. βασιλείας] τ̣οῦ εὐσεβ(εστάτου) καὶ[3][φιλανθρώπο]υ ἡμῶν δεσπ(ότου)[4][Φλ(αουίου) Ἡρα]κ̣λ̣ίου τοῦ αἰωνίου[5][Αὐγούσ]του καὶ αὐτοκρ(άτορος) ἔτου̣ς[6][γ Χοιά]κ̣ κγ α ἰν(δικτίονος) ἐν Ἀρ(σινόῃ)[7].

-- -- -- -- -- -- -- -- -- --

[.....]ατρ̣ Αὐρηλίῳ Ἰω[σὴφ][11][υἱῷ Γεω]ργίου γενομέν[ου καὶ][12]

(وجه الوثيقة):

بسم الرب والسيد | يسوع المسيح إلهنا ومخلصنا | خلال فترة حكم التقي جدًا | والمحب للبشر سيدنا | فلافيوس هيراكليوس الخالد | أوغسطس الإمبراطور. العام الثالث والعشرين من (شهر)، الدورة الأولى في أرسينوي.

إلى أوريليوس إيوسيف (= يوسف) بن جيورجيوس

وأيضًا تشير بردية آنفة الذكر (P.strasb.III.142) تعود لعام ٣٩١م يوحي فيها اسم الزوجة أللوس **Ἄλλοῦς** والزوج إلياس **Ἠλίας** بأنهما على الأرجح مسيحيين[٩٩]

٣.٥. الديانة الإسلامية:

وأخيرًا في آخر تاريخ لظهور قرية نيستوس والذي يعود للقرن الثامن الميلادي كما سبق الذكر، وعلى الأرجح تشير هذه الوثيقة إلى دخول الإسلام للقرية، حيث ذُكر فيها بعض القري وبها أسماء عربية مسلمة ومن ضمنها قرية نيستوس وورد بها اسم عبد الله بن موبابر وشخص آخر غير واضح الاسم الأول وواضح اسم أبيه وهو عبيد من قرية نيستوس ولم تقدم لنا الوثيقة معلومات كافية عن ارتابطهم بالقرية؛ وذلك كما بالنص[١٠٠]:

r

χω(ρίον) Νέ[στ]ου[1]Ἀβδέλλ(α) υἱ(ὸς) Μωπάβερ[2][.]μυρ υἱ(ὸς) [...]κ̣αι Οὐπέειδ[3]χ(ωρίον) Ἐμ[βόλου -ca.?-][4]Μωσῆς Ἑβρέου[5]Ἰακὼβ Ἑβρέ̣[ο]υ[6]Ὡρβι Ἑβρέου[7]χωρ(ίον) Ἀρσινόης[8]
Ἀβδέλλ(α) υἱ(ὸς) Σ̣ουράρ[9]Ἀβ[δε]λ[α]μ̣ὲ̣δ υἱ(ὸς) Νεχέειλν[10]

(وجه الوثيقة):

[97] JONES, M., " The Early Christian Sites at Tell El –Amarna and Sheikh Said", *JEA*, 77, 1991, 129.
[98] P. Heid. V. 350, ll.1-7, 11-12 (Arsinoiton Polis–Krokodilopolis–Ptolemais Evergetis; AD 612).
[99] P.strasb. III. 142 (Arsinoite; AD 391).
[100] Stud.Pal.X.182 (Arsinoite; VIII AD).

قرية نيستوس (بإقليم أرسينوي، تقسيم هيراكليديس) | عبد الله بن موبابر| ....ـير بن عُبيد | قرية إمبولوس(بإقليم أرسينوي، تقسيم هيراكليديس) | موسيس بن إبريوس | يعقوب بن هيبرايوي | أوربي بن إبريوس | قرية أرسينوي (بإقليم أرسينوي، تقسيم هيراكليديس) | عبد الله بن سورار | عبد الحميد بن نِخييل

الخاتمة والنتائج:

نستشف من خلال تلك الدراسة للموضوع المعنون بـ "نيستوس بإقليم أرسينوي (الفيوم) "في الوثائق البردية اليونانية" مجموعة من النتائج المهمة يمكن أن نوجزها في الآتي:

-نجد أن نيستوس كانت مجرد عزبة ؛ وذلك من خلال وصفها بالمسمى ἐποίκιον الذي اقترنت به القرية منذ القرن الثالث قبل الميلاد وحتى القرن الثاني الميلادي، ثم بدأت وصفها يتطور في الوثائق بكلمة κώμη وذلك بدايةً من القرن الأول الميلادي حتى القرن الثالث الميلادي أو تغفل الوثائق وصفها بأى مصطلح بداية كما سبق الذكر من نهاية القرن الأول حتى السابع الميلادي، كما نجدها موصفة بأكثر من وصف مثل κώμην Νέστου ἐποικίου وحدث في العصر البيزنطي أن وصفت القرية بالمصطلح χωρίον بديلًا عن وصفها بكلمة κώμη أو ἐποίκιον وذلك بداية من القرن الرابع الميلادي، وأصبح من الصعب التمييز بين κώμη و ἐποίκιον و χωρίον، فأغلب تلك المصطلحات تسمَّت بها نيستوس علي مدار تلك القرون معاً دون توقف مسمي عن آخر بفترة زمنية معينة.

- كانت نيستوس فقيرة في مجال الصناعة، بالرغم من أن هناك قري في تقسيم هيراكليدس بإقليم أرسينوي اهتم أهلها بالصناعة كقرية كرانيس وفيلادلفيا وباخياس وربما رجع ذلك إلى صغر حجم نيستوس التي كانت مجرد عزبة صغيرة ؛ ولذلك فقد اقتصر اهتمام أهلها علي الزراعة والرعي وحرف أخري صغيرة.

– احتكر الرومان المناصب الكبري في إدارتهم لمصر وتركوا الوظائف الصغيرة للآخرين كمعاونيين لهم.

- إهمال الرومان للقري المصرية، واقتصر اهتمامهم علي الزراعة، وخاصة الغلال لترسل إلي روما، وقد ظهر ذلك جليًّا بنيستوس التي احتلت زراعة الغلال نصيب الأسد بين سكانها كباقي قري أرسينوي.

- القرية كانت نموذجًا مصغرًا لفلاحي مصر مما عانوه من الضرائب الجائرة التي فرضها الرومان في كافة مجالات الحياة وكان همهم البالغ هو جمع الضرائب من خلال النظم الضريبية المتعسفة التي وضعوها.

- يتضح من الوثائق المرتبطة بنيستوس الحالة المعيشية السيئة في ظل الحكم الرومانى والتي تتضح من حالات الاستدانة لأهالي تلك القرية؛ وكذلك نظام السُّخرة البائس الذي عاني منه سكان القرية.

- تُوصي الباحثة بزيادة وتكثيف التنقيبات الأثرية بصفة عامة بقري الفيوم، فالبرديات التي عُثر عليها لا يمكن وحدها دون غيرها من الآثار، أن تُظهر بوضوح طبيعة حياة أهالي القري بذلك الإقليم المتميز في تاريخ مصر بتلك الحقبة من الزمن.

DOI 10.21608/JGUAA.2023.162649.1267

الرسوم البيانية*

الرسم البياني (١)

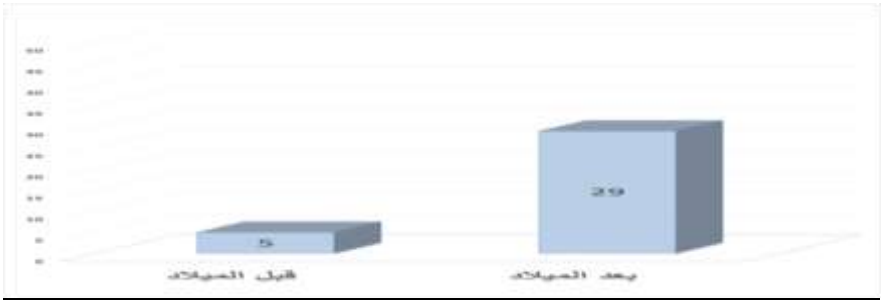

إحصاء بإجمالي عدد وثائق نيستوس قبل وبعد الميلاد

الرسم البياني (٢)

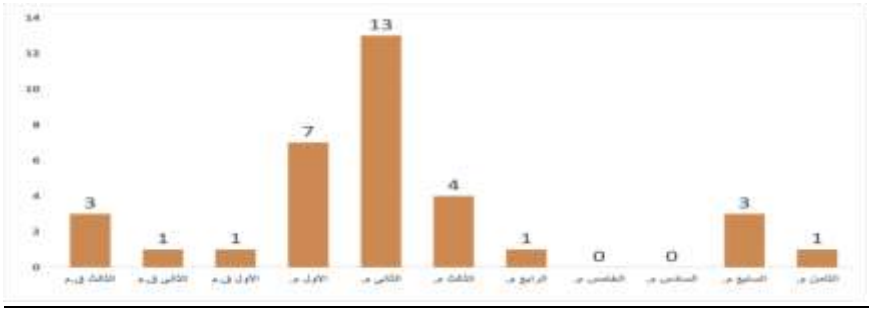

التوزيع الزمني لوثائق نيستوس علي مر القرون

الرسم البياني (٣)

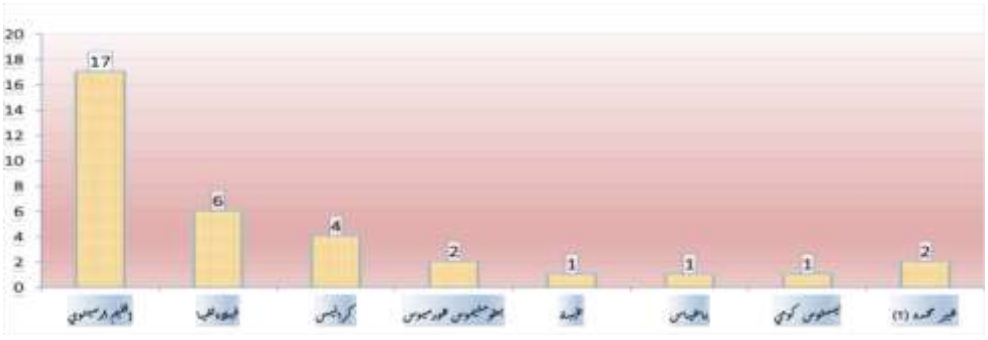

التوزيع الجغرافي لوثائق نيستوس

* انظر (جدول ١) يوضح الوثائق الواردة في العصر البطلمي والروماني وما بعده وأماكن اكتشافها وتم عمل الإحصائيات والرسوم البيانية من خلال تلك المعلومات، علماً بأن عمل إحصائيات الرسوم البيانية الثلاثة من عمل الباحثة من خلال برنامج Excel الذي يتبع Microsoft Office.

الجدول

م	الوثيقة	التاريخ	الموضوع	المكان
١	P.Athen.59	القرن الثالث قبل الميلاد	المناصب الإدارية	إقليم أرسينوي
٢	P.Gur.25	القرن الثالث قبل الميلاد	الحياة الزراعية	إقليم أرسينوي
٣	P.Cair.Zen.IV.59659	القرن الثالث قبل الميلاد	تاريخ القرية	فيلادلفيا
٤	P.Tebt. III.2.1024	١٨٠-١٤٥ قبل الميلاد	الحياة الزراعية	طيبة
٥	P.Mert. I.6	٧٧ قبل الميلاد	الإقراض النقدي	إقليم أرسينوي
٦	SB.XX.14576	٤٣-٤٧/٤٦ ميلادي	حرف أخري	فيلادلفيا
٧	SB.VI.7462	٥٥-٦٠ ميلادي	جامعي الضرائب النقدية	إقليم أرسينوي
٨	P.L.Bat. I.8	٨٦ ميلادي	عناصر السكان	فيلادلفيا
٩	BGU.XV.2473	١٠٠ ميلادي	كاتبا لقرية	إقليم أرسينوي
١٠	BGU.II.445	القرن الأول الميلادي	مكتب التسجيل الإداري	غير محدد (؟)
١١	P.Corn. XXII	القرن الأول الميلادي	حرف أخري	فيلادلفيا
١٢	SB.XII.11067	القرن الأول/الثاني الميلادي	اسم القرية	غير محدد (؟)
١٣	P.Lond.II. 300	١٢٩ ميلادي	مكتب التسجيل الإداري	إقليم أرسينوي
١٤	P.Gen.II.1.81	١٣٨-١٦١ ميلادي	الحياة الزراعية	إقليم أرسينوي
١٥	P. Fay. 84	١٦٣ ميلادي	جامع الضرائب العينية	باخياس
١٦	P.Gen.II.107	١٦٤ ميلادي	المشاكل الاجتماعية	إقليم أرسينوي
١٧	=BGU. I.18 Chr.wikk.398	١٦٩ ميلادي	المناصب الإدارية	إقليم أرسينوي
١٨	P.Lond.II.439	١٨١-١٨٩ ميلادي	جامع الضرائب العينية	إقليم أرسينوي
١٩	P.Petaus.40	١٨٤-١٨٧ ميلادي	المعتقدات الدينية	بطوليموس هورميوس
٢٠	P.Petaus.42	١٨٤-١٨٧ ميلادي	ضريبة الجسور	بطوليموس هورميوس
٢١	P.Cair.goodsp.30	١٩١/١٩٢ ميلادي	عناصر السكان	كرانيس
٢٢	SB.VI. 9246	القرن الثاني الميلادي	موقع القرية	كرانيس
٢٣	SB.XIV.11641	القرن الثاني الميلادي	المناصب الإدارية	إقليم أرسينوي
٢٤	P.Phil.Gr.35	القرن الثاني الميلادي	عناصر السكان	فيلادلفيا
٢٥	P.Hamb.III.225	القرن الثاني/الثالث الميلادي	المناصب الإدارية	فيلادلفيا
٢٦	O.Mich.I.413	٢٨٧/٢٨٨ ميلادي	حرف أخري	كرانيس
٢٧	O.Mich.II.892	٢٩١ ميلادي	الرعي وتربية الحيوانات	كرانيس
٢٨	P.Flor.III.364	القرن الثالث الميلادي	الرعي وتربية الحيوانات	إقليم أرسينوي
٢٩	P.Hamb.I.80	القرن الثالث الميلادي	جامعي الضرائب النقدية	نيستوس كومي

م	الوثيقة	التاريخ	الموضوع	المكان
٣٠	P.Strasb.III.142	٣٩١ ميلادي	المشاكل الاجتماعية	إقليم أرسينوي
٣١	Stud. Pal.X.138	٦٠٠-٦٢٢ ميلادي	تاريخ القرية	إقليم أرسينوي
٣٢	P.Heid.V.350	٦١٢ ميلادي	اسم القرية	إقليم أرسينوي-كركوديلوبوليس-بطوليموس إيرجيتس
٣٣	SB.VI.9583	القرن السابع الميلادي	اسم القرية-الضرائب	إقليم أرسينوي-كركوديلوبوليس-بطوليموس إيرجيتس
٣٤	Stud.Pal.X.182	القرن الثامن الميلادي	المعتقدات الدينية	إقليم أرسينوي

(جدول ١) وثائق نيستوس

م	الوثيقة	السطر	إسم الشخص	الوظيفة	التاريخ	المكان
١	P.Athen.59	١٢-١٤	غير محدد (؟)	مفتش قمح	القرن الثالث قبل الميلاد	إقليم أرسينوي

DOI 10.21608/JGUAA.2023.162649.1267

٢	SB.XX.14576	١٧	Πτόλ(λις) بتوللیس	حداد	٤٣-٤٦/٤٧ ميلادي	فيلادلفيا
٣	V.7462ISB.	٣	Σαμβᾶς ساماباس	جامع ضريبة الرأس	٥٥-٦٠ ميلادي	إقليم أرسينوي
٤	BGU.XV.2473	١	غير محدد (؟)	كاتب قرية	١٠٠ ميلادي	إقليم أرسينوي
٥	P.Corn. XXII	٥	Ὀννῶφρις / أونوفريس	الحجَّار	القرن الأول الميلادي	فيلادلفيا
		٦	Ἀ[πο]λλῶς/ أبوللوس	الحمَّار		
٧	P. Fay. 84	٥	Κρίων Ζωίλου كريون بن زويلوس	جامع ضريبة القمح	١٦٣ ميلادي	باخياس
٨	P.Lond.II.439	٣	Ὡρίων Ἀμμωνίου هوريون بن أمونيوس	جامع ضريبة القمح	١٨١-١٨٩ ميلادي	إقليم أرسينوي
٩	SB.XIV.11641	١٤	غير محدد (؟)	كاتب قرية	القرن الثاني الميلادي	إقليم أرسينوي
١٠	P.Hamb.III.225	١٥-١٨	Διδυμιανὸς οὐετραν(ός) Πᾶσις Ψάλλας Διόδωρος Κανίνῳ Διογενᾶς Ἀντωνίου ديديميانوس المحارب القديم باسيس بن بسالاس ... ديودوروس بن كانينوس ... ديوجيناس بن أنطونيوس. ...	محاربين	القرن الثاني/الثالث الميلادي	فيلادلفيا

	الوثيقة	السطر	إسم الشخص	الوظيفة	التاريخ	المكان
١	P.Hamb.I.80	١	Πετεσοῦχος بيتيسوخوس	جامع ضريبة التاج	القرن الثالث الميلادي	نيستوس كومي
١	P.Heid.V.350	٨	Αὐρήλι]ος Ναραῦς υἱὸς [Ἀνοῦπ] أوريليوس إناراوس بن أنوبيس	ضابط	٦١٢ ميلادي	إقليم أرسينوي- كركوديلوبوليس- بطوليموس إيرجيتس

(جدول ٢) وظائف نيستوس

	اسم القرية	الوثيقة	التاريخ	المكان
	Νέστου Ἐποίκιον نيستوس إبويكيون	P. Athen.59	القرن الثالث قبل الميلاد	إقليم أرسينوي
		P.Cair.Zen.IV.59659	القرن الثالث قبل الميلاد	فيلادلفيا
		P. Gur. 25	القرن الثالث قبل الميلاد	إقليم أرسينوي
		ebt. III.2.1024TP.	١٨٠-١٤٥ قبل الميلاد	طيبة
		P. Mert. I. 6	٧٧ قبل الميلاد	إقليم أرسينوي
		SB. XX 14576	٤٣-٤٧ ميلادي	فيلادلفيا

	SB. IV 7462	٥٥-٦٠ ميلادي	إقليم أرسينوي
	P. L. Bat. I. 8	٨٦ ميلادي	فيلادلفيا
	P. Lond. II. 300	١٢٩ ميلادي	إقليم أرسينوي
	BGU. I 445	القرن الأول الميلادي	غير محدد
	SB. XII 11067	القرن الأول/الثاني الميلادي	غير محدد
	P. Fay. 84	١٦٣ ميلادي	باخياس
	P. Hamb. III 225	القرن الثاني/الثالث الميلادي	فيلادلفيا
κώμη Νέστου Ἐποίκιον	BGU II. 455	القرن الأول الميلادي	غير محدد
كومي نيستوس إبويكيون	P. Gen. II. 1 82	١٣٨-١٦١ ميلادي	إقليم أرسينوي
	P. Gen. II. 107	١٦٤ ميلادي	إقليم أرسينوي
	P. Hamb. I. 80	القرن الثالث الميلادي	نيستوس كومي
	P. Heid. V. 350	٦١٢ ميلادي	إقليم أرسينوي-كركوديلوبوليس-بطوليموس إيرجيتس
	Stud.Pal.X.138	٦٠٠-٦٢٢ ميلادي	إقليم أرسينوي
χωρίον Νέστου	Stud Pal. X 41	٦٠٠-٨٠٠ ميلادي	إقليم أرسينوي
خوريون نيستوس	Stud Pal. XX 229	٦٠٠-٨٠٠ ميلادي	إقليم أرسينوي
	Stud Pal. X 182	٧٠٠-٨٠٠ ميلادي	إقليم أرسينوي

(جدول ٣) مسميات نيستوس المختلفة

موقع نيستوس على خريطة إقليم أرسينوي، تقسيم هيراكليديس.

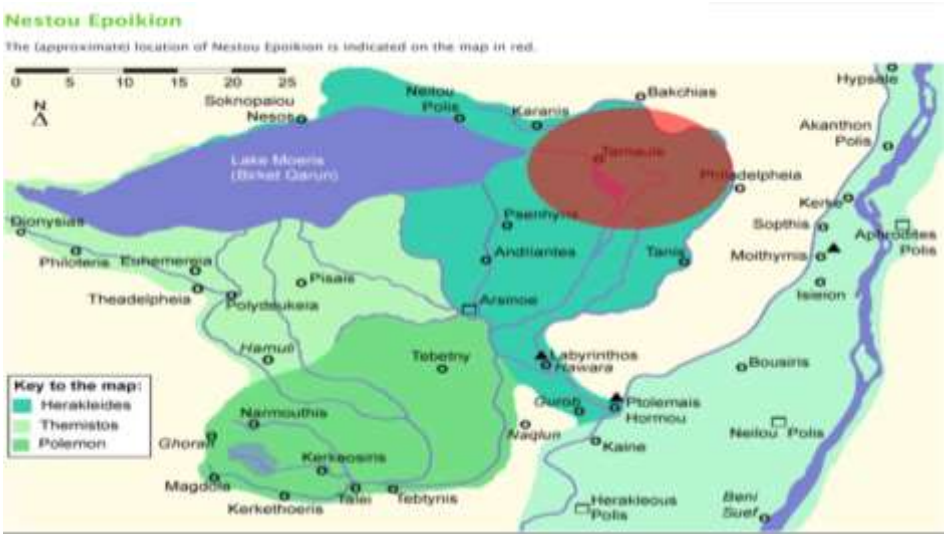

(خريطة ١): موقع نيستوس

Fayum project, https://www.trismegistos.org/fayum/fayum2/map.php?geo_id=1450; Accessed at 20/5/2022

DOI 10.21608/JGUAA.2023.162649.1267

قائمة الاختصارات

- **AEG** = Aegyptus, Rovista Italiana di Egittologia e di Papirologia.
- **AJA** = Journal of Egyptian Archaeology.
- **BASP** = Bollettin of American Society of The Papyologistts. Columbia University. (New york).
- **JJP** = Journal of Juristic Papyrology (Warsaw).
- **RAPH** = d'archéologie, de philologie et d'histoire in Institvt Francais D'archeologie oriental.

ثبت المصادر والمراجع

اولاً: المصادر الوثائقية:

تشمل الوثائق البردية والشقافات والنقوش المختصرة وفقًا للطبعة الالكترونية من:

OATES, J. F. & WILLIS, W. H., et.al., *Checklist of Greek, Latin, Demotic and Coptic Papyri, Ostraca and Tablets*, http://scriptorium.lib.duke.edu/papyrus/texts/clist.html,11- September, 2008.

–**BGU**= WILCKEN, U. & SHUBART, W. et.al., *Aegyptische Urkunden aus den Koniglichen Ttaatlichen Museum zu Berlin*, Griechische urkunden, Berlin, 15 vols. 1895- 1983; I, 1895; II, 1898; XV, Nelson, C.V., Financial and Administrative Documents from Roman Egypt, 1983.

–**P. ATHEN** = PETROPOULOS, G.A., Papyri Societatis Archaeologicae Atheniensis, Athens 1939.

–**P. CAIR. GOODSP**= GOODSPEED, E.J., Greek Papyri from the Cairo Museum, Chicago, 1902.

–**P. CAIR. ZEN** = EDGAR, C.C., Zenon Papyri, Catalogue général des antiquités égyptiennes du Musée du Caire, Le Caire; IV, 1931.

–**P. CORN** = WESTERMANN, W.L. & KRAEMER, C.J., Greek Papyri in the Library of Cornell University Jr, New York 1926.

–**P. FAY.** = GRENFELL, B.P. & HUNT, A.S. & HOGARTH, D.G., Fayum Towns and their Papyri, London, 1900.

–**P. FLOR** = VITELLI, G., Documenti e Testi Letterari dell'età Romana e Bizantina, Vol. 3, 1915.

–**P. GEN** = WEHRLI, CL., Les Papyrus de Geneve, Vol. II, Geneva, 1986.

–**P.GUR** = SMYLY, J.G., Greek Papyri from Gurob, Dublin, 1921.

–**P. HAMB** = MEYER, P.M., Griechische Papyrusurkunden der Hamburger Staats- und Universitätsbibliothek, Vol. I., Leipzig-Berlin, 1911—1924. Kramer, B. and Hagedorn, D., Vol. III, Bonn, 1984.

–**P. HEID** = VITELLI, G., Des Ägyptischen Museums zu Kairo und des British Museum, London, ed. A. Jördens. Heidelberg, 1990.

–**P.L.BAT** = BATAVA, Papyrologica Lugduno, Leiden, 1941.

–**P. LOND** = KENYON, F.G., Greek Papyri in the British Museum, London, Vol. II, 1898.

–**P. MERT** = I, BELL, H.I. & C.H. ROBERTS, C.H., A Descriptive Catalogue of the Greek Papyri in the Collection of Wilfred Merton, London, Vol. I, London, 1948.

–**P. PETAUS** = HAGEDORN, U., HAGEDORN, D., YOUTIE, L.C., & YOUTIE, H.C., Das Archiv des Petaus, Opladen, 1969.

–**P. PHIL** = SCHERER, J., Papyrus de Philadelphie, Cairo, 1947.

–**P. STRAS** = PREISIGKE, F. & SCHWARTZ, J., & Others., Griechische Papyrus der Kaiserlichen Universitäts- und Landes-bibliothek zu Strassburg, Vol. III, Collomp, P. et ses élèves, Papyrus grecs de la Bibliothèque Nationale et Universitaire de Strasbourg, Paris, 1248.

–**P. TEBT** = Grenfell, B.P. & Hunt, A.S. & Others, The Tebtunis Papyri, London, Vol. III, 1933.

– **SB** = PREISIGKE, & Others, Sammelbuch Griechischer Urkunden aus Aegypten, Strassburg-Berlin and Wiesbaden, 26 vols, 1913-2006; Vol.VI, Wiesbaden 1958—1963; Vol.XII, Wiesbaden 1976—1977; Vol. XIV, Wiesbaden 1981—1983; Vol. XX, Wiesbaden, 1997.

–**STUD.PAL** = WESSELY, C., Studien zur Palaeographie und Papyruskunde, 23 Vols, Leipzig 1901—1924, Vol. X, Griechische Texte zur Topographie Aegyptens, 1910.

DOI 10.21608/JGUAA.2023.162649.1267

ثانياً: المراجع العربية:

–إبراهيم، فاديه محمد أبو بكر، *التاريخ السياسي والحضاري في عصر البطالمه*، الإسكندريه: دار المعرفه الجامعيه، ٢٠٠٢م.

–IBRĀHĪM, FĀDYA MUḤAMMAD ABŪ BAKR, *al-Tārīḫ al-siyāsī waʾl-ḥaḍārī fī ʿaṣr al-baṭālima*, Alexandria: Dār al-maʿrifa al-ğāmiʿīya, 2002.

–العيسوي، عنان أيمن، "قرية نيلوبوليس بالفيوم خلال العصر الروماني(٣٠ق.م– ٢٨٤م): دراسه وثائقيه في ضوء أوراق البردي"، *رسالة دكتوراه*، جامعة قناة السويس/ الإسماعيليه، ٢٠١٩م.

– AL-ʿISAWĪ, ʿANĀN AYMAN, «Qaryat Nīlūbūlīs biʾl-Fayyūm ḫilāl al-ʿaṣr al-rūmānī (30B.C-284A.D): Dirāsa waṯāʾiqīya fī ḍūʾ awrāq al-bardī», *PhD Thesis*, Suez Canal University, Ismailia, 2019.

– غالب، إدوارد، *الموسوعة في العلوم الطبيعة*، جـ.٣، بيروت: دار المشرق، ط.٢، ١٣١٥.

– ĠĀLIB, ʾIDWĀRD, al-mawsūʿa fī al-ʿulūm al-ṭabīʿīya, Beirut:Dār al-mašriq, 2nd ed., 1315.

–كشاف، محمد أحمد، "قروض الأفراد في مصر في العصر الروماني من خلال أوراق البردي"، *رسالة ماجستير*، كلية الأداب/ جامعة عين شمس، ١٩٩١م.

– KAŠŠĀF, MUḤAMMAD AḤMAD, «Qurūḍ al-afrād fī Miṣr fī al-ʿaṣr al-rūmānī min ḫilāl awrāq al-bardī», *Master Thesis*, Faculty of Arts/ Ain Shams Univerdity, 1991.

–محمد، الشيماء فتحي محمد، "الدلالات الإقتصاديه والإجتماعيه للإقرارات المقدمه من أجل التعداد في مصر في عصر الرومان"، *رسالة ماجستير*، كلية التربيه/ جامعة عين شمس، ٢٠١٠م.

– MUḤAMMAD, AL-ŠAYMĀʾ FAṬḤĪ MUḤAMMAD, «al-Dalālāt al-iqtiṣādīya waʾl-iğtimāʿīya liʾl-iqrārāt al-muqaddama min aǧl al-tiʿdād fī Miṣr fī ʿaṣr al-rūmān», *Master Thesis*, Faculty of Education/ Ain Shams Univerdity, 2010.

–نصحي، إبراهيم، *تاريخ مصر في عصر البطالمه*، جـ.٣، ط.٥، القاهرة: مكتبة الأنجلو المصريه، ١٩٨١م.

– NUṢḤĪ, IBRĀHĪM, *Tārīḫ Miṣr fī ʿaṣr al-baṭālima*, vol.3, 5thed., Cairo: Maktabat al-anğlū al-miṣrīya,1981.

ثالثًا: المراجع الأجنبية:

–ALY, Z., «A Receipt by Two Sitologi Endorsed and Taken into Account by Apraktor Sitikon Dated 201 AD», *Aeg* 50, 1970, 83ff.

–……., « Sitologia in Roma Egypt», *JJP* 4 , 1950. 293.

–BOWMAN, A.K., «The Crown Tax in Roman Egypt», *BASP* 4, 1967, 59-74.

–CLARYSSE, W & BOVET, C.F., «Greek Papyri of the Classics Department at Stanford (P. stan. Class. Part 1», *JJP*XL II, 2012, 31 – 87.

–CLARYSSE, W., «Village Names in Graeco – Roman Egypt and in the Fayum, Institvt Francais D'archeologie orientale», *RAPH* 39, 2016, 155 – 166.

–HAUG, B.J., Watering the Desert: Environment, Irrigation and Society in the Premodern Fayyum-Egypt, *PhD Thesis*, University of California, Berkeley, 2012.

–JONES M., «The Early Christian Sites at Tell El –Amarna and Sheikh Said» JEA, 77, 1991, 129-144.

–JONSON, A., *Roman Egypt to the Reign of Diocletian*, Baltimore, 1936.

–KEHOE, D., «The Economy: Graeco–Roman: A Companion to Ancient Egypt», Vol.1, Edited by, Lioyd, A. B., 309 – 325, Chichester: Wile– Black well, 2010.

–KONSTANTINIDIS, G., «A Reconsideration of Epoikion in Byzantine Egypt», *Byzantiaka* 32, Θεσσαλονιχη, 2015, 23-38.

–MALZ, G., «Another Zenon Papyrus at the University of Wisconsin», *AJA* 39, №.3, 1936, 373-77.

–MILNE, J.G., *A History of Egypt under the Roman Rule*, London, 3rd ed., 1924.

- MULLER, K., «Mastering Matrices and Clusters, Locating Graeco – Roman Settlements in the Meris of Herakleides (Fayum Egypt) by Monte – Carlo – Simulation», *Archiv fur papyrus frschung und verwandte Gebiete* 49, №. 2, 2003, 218 – 254.
- OERTEL, F., *Die Liturgie, Studien zur Ptolemaischen und Kaiserlichen Verwaltung Agyptens*, Leipzig: B.G teubner, 1917.
- PIETER W.P., "A Proposito dei Documenti di Pathyris II Πέρσαι τῆς ἐπιγονῆς", Aegyptus, Gennaio-Giugno, Anno 43, №. ½, 1963.
- RATHBONE, D., Economic Rationalism and Rural Society in Third-Century A.D. Egypt: The Heroninos Archive and the Appianus Estate, Cambridge, 1991.
- ROSTOVZEFF, M.A., *Large Estatein Egypt in the Third Century B.C.*, Madison, 1920.
- SIJPESTEIJN, P.J., «Penthemeros – Certificats in Graeco – Roman Egypt», *Papyrology ca Lugduno Batava* XII, Leiden: Ej.Brill, 1964.
- TAUBENSCHLAG, R., *The Low of Graeco – Roman Egypt in the High of the Papyri (332 B.C – 460 AD)*, 2nd ed., Wararszawa: Pantwowe wydawinctwo Naukowe, 1955.
- WALLACE, S.L., *Taxation in Egypt from Augustus to Diocletian*, Princeton: Princeton University Press, 1938.

رابعًا: القواميس الإلكترونية:

- nFWB: new Fachw örtebuch-(Greek/English Dictionary)
https://www.organapapyrologica.net/content/dictionary_start.xed;jsessionid=C51170C92E16127139C28795A2CC105A?XSL.PortalType.SESSION=dictionary&XSL.lastPage.SESSION=/content/dictionary_start.xed?XSL.PortalType.SESSION=dictionary ; Accessed at 14/11/2021
- http://www.perseus.tufts.edu/hopper/morph;Accessed at 10/11/2022.
-https://logeion.uchicago.edu/%CE%BA%CF%8D%CF%81%CE%B9%CE%BF%CF%82 ;Accessed at 16/6/2022.
- https://d.iogen.es/web/?ver=1.003&user=other ; Accessed at 9/3/2022.

خامسًا: المواقع الإلكترونية:

- Fayum project, https://www.trismegistos.org/fayum/fayum2/map.php?geo_id=1450; Accessed at 20/5/2022
- https://www.trismegistos.org/fayum/fayum2/1450.php?geo_id=1450; Accessed at 20/5/2022
- https://www.trismegistos.org/fayum/; Accessed at 20/5/2022
- https://www.trismegistos.org/georef/17251;Accessed at 15/11/2022
- https://www.trismegistos.org/place/1256 ;Accessed at 13/11/2022
- https://papyri.info/ ;Accessed at 12/11/2021
- https://www.perseus.tufts.edu/hopper/morph; Accessed at 11/3/2022.
- https://doi.org/10.1002/9781444320053.ch17;Accessed at 20/11/2022

DOI 10.21608/jguaa.2023.159049.1265

Received at: 2022-09-04 Accepted at 2023-02-04 Available online: 2023-02-06

الخطف والاحتجاز من خلال أرشيف تل ليلان (١٧٦٢-١٧٢٨) قبل الميلاد

Kidnapping and Detention through the Archives of Tell Leilan (1762-1728 BCE.)

محي الدين النادي أبو العز

أستاذ تاريخ وحضارة مصر والشرق الأدنى القديم المساعد بقسم التاريخ –كلية الآداب –جامعة المنيا

Mohy-ElDin El-Nady Abo El-Eaz

Assistant Professor of History and Civilization of Egypt and the Ancient Near East

Mohe.elnady@mu.edu.eg

الملخص:

تتناول الدراسة الحالية بالشرح والتحليل ظاهرة الخطف والاحتجاز، من خلال عدد كبير من الشواهد المُتفرقة من أرشيف تل ليلان خلال القرن الثامن عشر قبل الميلاد، وقد تم عرضها وفقًا لسياقها التاريخي وترتيبها الزمني خلال عهد اثنين من ملوك "أبوم" وهما: "موتيّا" و"تيل أبنو". كما قدمت الدراسة تحليلاً لأسباب تكرار حوادث الخطف والاحتجاز في منطقة وادي الخابور وما حولها وجبل سنجار، حيث تناولت حالة الصراع والحُروب بين ممالك المنطقة، وانتشار قُطَّاع الطُرق والخارجين عن القانون، وتحول بعض المُدن إلى مناطق غير آمنة، لا سيما المُدن القريبة من الجبال، بالإضافة إلى الاحتجاز كعُقوبة وإجراء احترازي ضد مُرتكبي الجرائم الجنائية، علاوة على تحليل للوضع القانوني لهؤلاء المُحتجزين داخل المُجتمع، والفُرص المُتاحة والإجراءات المُتبعة لإستعادة مكانتهم السابقة.

الكلمات الدالة:

الخطف؛ الاحتجاز؛ الفدية؛ تل ليلان؛ موتيّا؛ تيل أبنو؛ القرن الثامن عشر ق.م.

Abstract:

The present study investigates kidnapping and detention using several pieces of evidence from the royal archives of Tell Leilan during the eighteenth-century BCE. The study cases were attempted chronologically with two of the kings of Apum: Mūtiya and Till-abnû. This study considers the causes of frequent kidnappings and detention that occur in the Ḫabur Plains, adjacent areas and the Jebel Sinjar. Various reasons produced these phenomena, such as the conflict and wars between the kingdoms of the region, the spread of bandits and outlaws, and the transformation of some cities into unsafe areas, especially cities near the mountains, in addition to detention as a punishment and precaution procedure against societal crimes. Furthermore, the study examined the legal status of those detained within the community, the available opportunities, and the procedures followed to restore their former status.

Keywords:

Kidnapping, Detention, Ransom, Archives of Tell Leilan, Mūtiya, Till-abnû, Eighteenth Century BCE.

مقدمة:

كشف الأرشيف المُكتشف في "تل ليلان" **(قُرب مدينة قامشلي السورية حاليًا)**[١] عن أحداث تاريخية مُهمة عن مملكة "أبوم"[٢] والممالك المُجاورة في شمال غرب بلاد النهرين، لا سيما بعد سُقوط ماري **(تل الحريري على نهر الفرات، قُرب بلدة البوكمال الحُدودية)** على يد الملك البابلي حمورابي (١٧٩٢-١٧٥٠ ق.م) عام ١٧٦٢ ق.م، وتدميرها بشكل نهائي عام ١٧٥٩ ق.م، وتوقُف أرشيفها عن التأريخ للمنطقة خلال القرن الثامن عشر قبل الميلاد،[٣] ومن ثَم تُعد النصوص الأكدية لأرشيف تل ليلان أحد أهم الأرشيفات التي أرَّخت للمنطقة بعد أرشيف ماري،[٤] لا سيما خلال فترة الثلاثة عقود ونصف تقريبًا، وتُعاصر أغلب نُصوصه ملوك مملكة أبوم خلال الفترة من (١٧٦٢-١٧٢٨ ق.م)، فتُفيد النصوص بحُكم ثلاثة ملوك فعليين للمملكة هم: "موتيّا Mūtiya بن خالن بي مو Ḫalun-pī-mû"(١٧٦٣-١٧٥٠ق.م)، "تيل أَبنو Till-abnû بن داري إبوخ Dāri-Epuḫ"(١٧٤٩-١٧٣٥ ق.م)، و "يكون أشر Yakūn-Ašar"(١٧٣٤-١٧٢٨ ق.م).[٥]

وقد كشفت التنقيبات عن حوالي ١٥٠٠ لوح، يُمكن تقسيمها إلى أربع مجموعات: ١) **أرشيف النبيذ:** ٨٠ لوحًا، و٥٨ قطعة من عهد الملك الأشوري "شمشي أدد الأول" ١٨٥٥-١٧٧٦ ق.م.[٦] ٢) **أرشيف**

---

[١] يقع تل ليلان في منطقة الجزيرة السورية، على بعد ٣٠كم من مدينة قامشلي، وقد بدأت التنقيبات الأثرية بها منذ عام ١٩٧٨م برئاسة العالم الأمريكي Harvey Weiss من جامعة ييل Yale الأمريكية واستمر لمُدة ١٤ موسم حتى ٢٠٠٨م، كشفت تلك التنقيبات خلال مواسمها المُختلفة عن العديد من المُكتشفات الأثرية، كان من أهمها اكتشاف الوثائق المسمارية؛ حول مراحل الكشف الأثري لهذه الوثائق، وقائمة بالمنشورات التي تم نشرها من قبل HARVEY WEISS وفريق العمل معه، وبعض الدراسات الأخرى لعدد من العلماء، يُمكن الرجوع إلى:

https://leilan.yale.edu/publications/all (Last accessed on 09 Aug 2022: 05:24 PM).

[٢] لقد تعددت الأسماء القديمة لموقع تل ليلان، وقد جادل عدد من العُلماء حول تلك الأسماء ما بين شُبت إنليل Šubat-Enlil، وشخنا، وأبوم (التي تُعني بلاد نبات القصب)، حيث أُستخدمت هذه الأسماء الثلاثة في العديد من النصوص القديمة، وفيما يبدو أن هذه الأسماء تدل عن نفس الموقع، ولكن خلال المراحل التاريخية للموقع منذ الألف الثالث قبل الميلاد، فقد كانت شخنا الاسم القديم الذي أصبح شُبَت إنليل عاصمة شمشي أدد الأول، ثم صارت مملكة أبوم وعاصمتها شخنا، راجع: إسماعيل، فاروق، *شُبَت إنليل "تل ليلان" حاضرة الجزيرة السورية في القرن ١٨ ق.م*، دار الزمان، دمشق، ٢٠١٩، ١٠٧-١١٠؛

Tall al-Ḥamidiya. 2, 167-218; CHARPIN, D.: «Šubat-Enlil et le pays d'Apum», *Mari* 5, 1987, 129; WEISS, H.: «Tell Leilan and Šubat-Enlil», *Mari* 5, 1987, 269-292.

[٣] إسماعيل، *شُبَت إنليل*، ١٢؛

VAN DE MIEROOP, M.: *King Hammurabi of Babylon: A Biography*, Oxford, 2008, 76.

[٤] هناك عدد من الأرشيفات الأُخرى المُكتشفة التي تؤرخ للقرن الثامن عشر قبل الميلاد مثل: أرشيف أشنكّوم Ašnakkum (تل جاغر بازار)، وقطَّارا (تل الرماح)، وشُشرا (تل شمشارا)، أنظر:

OBTR; EIDEM, J., *The Shemshara Archives 2, The Administrative Texts*. Royal Danish Academy of Sciences and Letters, 1992; EIDEM, J., & LÆSSØE, J.: *The Shemshāra Archives 1: The Letters*, 2001; MCMAHON, A., ÖNHAN, T., ABDUL-MASSIH, B., «New Excavations at Chagar Bazar, 1999–2000», *Iraq* 63, 2001, 201-222.

[٥] إسماعيل، فاروق، *الوثائق الأكدية المكتشفة في شُبَت إنليل "تل ليلان"*، دمشق: دار الزمان،٢٠٢١م، ٢٦.

[6] WHITING, R.M.J.: «The Tell Leilan Tablets: A Preliminary Report in 1985 Excavations at Tell Leilan, Syria», *AJA* 94, 1990, 568-579.

DOI 10.21608/jguaa.2023.159049.1265

البيرة: ٦٥١ لوحًا، وهو ما يُعرف بأرشيف "قرني ليم" ملك أندريج Andarig **(تل خوشي، جنوب جبل سنجار الذي يقع بين وادي دجلة والخابور، شكل ١).**[٧] ٣) **أرشيف النبيذ:** من عهد "يكون أشر" (٩٢ لوح).[٨] ٤) **أرشيف العلاقات الدولية:** (٦٧٩ لوح و ١٤٠ قطعة)، احتوى هذا الأرشيف على رسائل، ومُعاهدات، ونُصوص إدارية من عهود ملوك أبوم الثلاثة موزعة كالتالي: الرسائل (LL 1-22) ترجع إلى عهد الملك "موتيّا"، والرسائل (LL23-124) ترجع إلى عهد "تيل أَبنو"، والرسالة (LL 125) تعود إلى عهد "يكون أشر"، ورسائل مُتفرقة لملوك أبوم (لم تُذكر أسماؤهم)، أو رسائل بين الحُكَّام التابعين لأبوم (LL 126-221)، وهي مراسلات ملوك أبوم مع ملوك الممالك المُجاورة والبعيدة، ومع الحُكَّام التابعين لهم ضمن نطاق مملكتهم، ومُراسلات حُكَّام المُدن فيما بينهم، هذا بالإضافة لنُصوص خمس مُعاهدات (LT 222-226) ووثائق إدارية (٢٢٧–٥٩٣)، ونُصوص أكدية قديمة (٥٩٤–٦١٥) تُسجل حركة الوارد والصادر إلى القصر الملكي لأبوم، وإحدى نُسخ لقائمة الملوك السومرية (الوثيقة رقم ٦١٦) التي تعود إلى القرن الثالث والعشرين ق.م.[٩]

وتُسجل هذه الوثائق عددًا من الموضوعات ذات الاهتمام المُشترك بين الممالك المذكورة بالأرشيف، سواء: سياسية، أو اقتصادية، أو اجتماعية، أو دينية، ويُسلط هذا البحث الضوء على ظاهرة تكرر تسجيلها في تلك الوثائق وهي: الخطف والاحتجاز، وسيتم تناول تلك الظاهرة من خلال مجموعة مُتنوعة من الشواهد، وتحليلها وفقًا لسياقها التاريخي، لمعرفة أسبابها ودوافعها. وقبل ذلك يجب تناول مفهوم الخطف والاحتجاز في اللغة.

١. مفهوم الخطف والاحتجاز لغويًا:

فعل "خَطَفَ" في اللُغة العربية يعني: أُخِذَ عَمْدًا، أو قَسْرًا عَلَى الرَّغْمِ مِنْهُ، وأخذها بسرعة، واستلبها وانتزعها بسرعة.[١٠] والخطف في اللُغة الأكّدية من الفعل "*ḫabātu*" الذي يعني "يخطف"، و"يأخذ بالقوة"، أما "*ḫābitānum/ḫabbātu*" كاسم فيعني "خاطف/ سارق".[١١] أما الاحتجاز من المصدر حَجَزَ أي اعتقله،

[7] VAN DE MIEROOP, M.: «Tell Leilan Tablets 1991: A Preliminary Report», *Or* 27, 1995, 305-344; PULHAN, G., On the Eve of the Dark Age: Qami-Lim's Palace at Tell Leilan, 2 vol., *PhD. Thesis*, Yale University, 2000, 10 ff.

[8] ISMAIL, F., «Altbabylonische Wirtschaftsurkunden aus Tall Leilān (Syrien)», *PhD. Thesis*, Eberhard Karls University of Tübingen, 1991, 22 ff.

[٩] إسماعيل، *الوثائق الأكدية*؛ ٢٧ وما بعدها.

RATL; VINCENTE, C., "The 1987 Tell Leilan Tablets dated by the Limmu of Habil-kinu", (2 Vol.), *PhD. Thesis*, Yale University, 1991, 5 ff; id: «The Tall Leilan Recension of the Sumerian King List», *ZA* 85, 1995, 234-270.

[١٠] عبد الحميد، أحمد مختار، معجم *اللغة العربية المعاصرة*، ١، القاهرة: عالم الكتب ، ٢٠٠٨، ٤٤٨، ٦٦٥.

[11] RATL, 304; CAD 6 (Ḫ), 9; AHw (1) 304; WILCKE, C.: «Diebe, Räuber, Mörder», In *Soziale Randgruppen im Alten Orient*, Xenia 32, edited by HAAS, V., Konstanz, 1992, 63.

ومنعه لنفسه،[١٢] وتأتي في اللُغة الأكَّدية من الأفعال *lequm*، *i-la-ap-pa-tu* من المصدر *lapātum* الذي يُعني الاحتجاز أو القبض،[١٣] والأفعال *kalûm* و *Ṣabālum* و *ḫalālum* تعني يعتقل، ويستولي، ويسجن.[١٤]

والخطف في كثير من الأحيان يُؤدى إلى الاحتجاز، وليس بالضرورة أن كل شخص مُحتجز فهو مخطوف، فعلى سبيل المثال: الاحتجاز بسبب الوقوع في الأسر *esērum* و*ḫabātum*،[١٥] أو الاحتجاز لأسباب جنائية. وهناك عدد من الأفعال التي يُمكن أن يُفهم من سياق ورودها في الرسائل أن الشخص كان مخطوفًا أو مُحتجزًا، مثل الإشارة إلى: إطلاق سراح (فلان) *(w)uššurum*)، أو خلي سبيل (فلان) *waṣûm*[١٦]، أو افتدى (فلان) *paṣtārum* مُقابل مال، والتي جاء منها الفدية *ipṭerum*، أو تم اعتقال أو القبض على (فلان) *lapātum*، أو تحرير (فلان) من الأسر *ḫubtu*.[١٧]

٢. أسباب الخطف والاحتجاز:

٢,١.حالة الصراع والحروب خلال القرن الثامن عشرة ق.م

شهدت منطقة مُثلث الخابور مع بداية القرن الثامن عشر صراعات وحُروب بين العديد من الأطراف، لا سيما بعد تصاعد دور القبائل الأمورية، وظهور الملك الأشوري شمشي أدد الأول كأحد أبرز ملوك هذا العصر، والذي كان أموريًّا من قبيلة بني يمين، ودخل في صراع مع خصومه من بني شمأل،[١٨] واستطاع توسيع نطاق حكمه على حساب خُصومه، ففي عام ١٧٩٢ ق.م سيطر على شُبَت إنليل Šubat-Enlil وجعلها عاصمته، كما سيطر على ماري،[١٩] واستمرت تلك السيطرة حتى عام ١٧٧٦ ق.م إلى حين استطاع زمري ليم استعادة الحُكم في ماري[٢٠] وعلى شُبَت إنليل من ١٧٧٥-١٧٦٢ ق.م، مما يُعني عودة حُكم بني شمأل للمنطقة.[٢١]

---

[١٢] عبد الحميد، *معجم اللغة العربية المعاصرة*، ١، ٤٤٨.

13 CAD 6 (Ḫ), 215; AHw (1) 554.

14 CDA, 143; SASSON, J.: «Treatment of Criminals at Mari: A Survey», *JESHO* 20/1, 1977, 103.

15 RATL, 304; CAD 6 (Ḫ), 215.

16 EIDEM, J.: «The Tell Leilan Archives 1987», *RA* 85/2, 1991, 133.

17 RATL, 305; CAD 6 (Ḫ), 215; AHw (1), 535, 385 (2) 849.

[١٨] عن الصراع بين بني يمين (أي أبناء الجنوب) الذين استقروا في مناطق جنوب وادي الفرات، وبني شمأل الذين سكنوا شمال غرب وادي الفرات (الجزيرة) الذي كان زمري ليم ينتمي لهم، وأصلهم ومناطق انتشارهم راجع بالتفصيل: عباس، رجاء عادل، "ظاهرة البداوة والاستقرار من خلال نصوص ماري الملكية في النصف الأول من القرن الثامن عشر قبل الميلاد"، *رسالة ماجستير*/ جامعة دمشق، ٢٠١٠م، ٣٦-٦٠ وما بعدها.

19 VEENHOF, K. R., & EIDEM, J., *Mesopotamia: The Old Assyrian Period* (vol. 5), Saint-Paul, 2008, 267; VILLARD, P.: «Les administrateurs de l'époque de Yasmah-Addu», In *Amurru 2: Mari, Ébla et les Hourrites, dix ans de travaux*, edited by J.-M. DURAND & D. CHARPIN, 2001, 14.

20 FM V, 44, 138-139, 144.

للمزيد عن الحُكم الأشوري لشُبَت إنليل راجع: الحديدي، أحمد زيدان: "مدينة شوبات-انليل في سجلات ماري الملكية"، *مجلة آداب الرافدين*، مج ٣٩، ع. ٥٨، جامعة الموصل، ٢٠١٠، ٤٢٦ وما بعدها.

21 FLEMING, D., «The sim'alite Gayum and the yaminite Li'mum in the Mari Archives», *Amurru* 3, Paris, 2004, 199; CHARPIN- J. M. DURAND, «‹Fils de sim'AL›: Les origines tribales des rois de Mari», *RA* 80, 1986, 150-151.

DOI 10.21608/jguaa.2023.159049.1265

وبعد انهيار مملكة شمشي أدد الأول سعت العديد من المُدن لنيل استقلالها، لتبدأ المنطقة في مرحلة جديدة من الصراعات، مَثَّل فيها التنوع الإثني (الأموري والحوري) والخلافات القيلية دورًا مُهمًّا في تأجُج تلك الصراعات، وتشكيل التحالفات، والتحالفات المُضادة في منطقة مُثلث الخابور،[٢٢] كحلفي (أبوم وكُوردا ‹**ضمن ممالك جبل سنجار**›) وممالك جبل سنجار (أندريج ورَزَاما Razmā ‹ **تل عبطه، جنوب شرقي سنجار**›)،[٢٣] (شكل ١) وألقت نُصوص ماري من عهد زمري ليم المزيد من الضوء على الحملات العسكرية على تلك المنطقة.[٢٤]

وخلال عام ١٧٧١ ق.م تولى حُكم مملكة أبوم "خايا أبوم Ḫaia abum" حتى ١٧٦٥/١٧٦٦ ق.م، والذي استطاع عقد مُعاهدة سلام مع "قرني ليم" ملك أندريج عام ١٧٧٠ ق.م المُسجلة ضمن أرشيف تل ليلان، اتفقا فيها على إحلال السلام، والصداقة، والتعاون العسكري، وتسليم الهاربين، والمُحتجزين،[٢٥] ومن ثَم شهدت المنطقة استقرارًا خلال عهده، إلا أنه خلال العامين الأخيرين من حُكم "خايا أبوم" تعرضت المنطقة لحملة عيلامية بقيادة "كونَّام Kunnam"، ورصدت نُصوص ماري أخبار هذه الحملة التي بدأت في أواخر ١٧٦٧ ق.م، واللافت في الأمر أن "زمري ليم" لم يُحرك ساكن،[٢٦] وفي ظل أحداث وصراعات مُحتدمة ومُتداخلة بين عديد من الأطراف قُتل "خايا أبوم"، وتمكن "أتمرورم" ملك أندريج الجديد من طرد القوات العيلامية من شُبَت إنليل والسيطرة عليها من عام ١٧٦٤–١٧٦٣ ق.م.[٢٧]

وشهد عام ١٧٦٢ ق.م هجوم الملك حمورابي البابلي على حليفه زمري ليم، وقام باحتلال وتدمير ماري تمامًا، لتنتهي حقبة زمري ليم في منطقة الخابور بصراعاتها المُتشابكة،[٢٨] وآخر المعلومات التي قدَّمَها أرشيف ماري قبل صمته للأبد، أن شُبَت إنليل عام ١٧٦١ حكمت من "خِمديا"، الذي خلف أتمرورم كملك أنداريج.[٢٩] وبدأت من بعده أسرة أمورية جديدة في شُبَت إنليل لتأسس مملكة أبوم، كان أهمهم ثلاثة ملوك: (موتّيا، وتيل أَبنو، ويكون أشر).[٣٠] وقد تجدد في عهد موتيّا الصراع بين حلفي مُثلث الخابور: أندريج

---

[٢٢] إسماعيل، *شُبَت إنليل*، ١١٧.

[٢٣] حول الصراع بين كوردا وأندريج خلال فترة حكم ماري لشُبَت إنليل، يُمكن الرُجوع إلى: ضاحي، هبه، "العلاقات السياسية بين مملكتي جوردا وأن– دارج من خلال سجلات ماري (قبل قيام إمبراطورية حمورابي فيما بين النهرين)"، *حولية الاثاريين العرب*، دراسات فى آثار الوطن العربى، ع. ١٩، ٢٠١٦، ٣٤٦–٣٦٢.

[24] ARM 16/1, 177; 27, 132-4; HEIMPEL, W., *Letters to the King of Mari*, A New Translation, with Historical Introduction, Notes, and Commentary, Mesopotamian Civilizations 12, Indiana, 2003, 57-69.

[٢٥] LT.1، راجع RATL, 346-365.

[26] CHARPIN, D.: «Les Élamites à Šubat-Enlil», In *Fragmenta Historiae Elamicae. Mélanges offerts à M.-J. Steve*, edited by DE MEYER, L., GASCHE, H. and VALLAT, F., Paris, 1986, 129-137; HEIMPEL, *Letters to the King of Mari*, 70-78.

[٢٧] إسماعيل، *شُبَت إنليل*، ١٢٥–١٢٦؛ HEIMPEL, *Letters to the King of Mari*, 114-115; Rouault, O.: «Andariq et Atamrum», *RA* 64, 1970, 107-118.

[28] DURAND, J.M.: «Espionnage et guerre froide: la fin de Mari», dans Florilegium marianum, *Mémoires de NABU* 1, Paris, 1992, 39-52.

[29] CHARPIN, D., EDZARD, D. O., & STOL, M.: *Mesopotamien: die Altbabylonische Zeit* (Vol. 160). Academic Press/Vandenhoeck & Ruprecht, 2004, 349.

[30] VEENHOF & EIDEM, *Mesopotamia: The Old Assyrian Period*, 267 ff.

وحلفاؤها، وأبوم وحلفاؤها من ناحية أخرى(LL 8-12; 20; 155-157). ويُمكن القول مما سبق بأن الأوضاع السياسية المُضطربة قد أسهمت بشكل بارز في انتشار عمليات الخطف بين المُدن المُتصارعة أو حتى بين الحلفاء في بعض الأحيان بشكل خاطئ (LL 6: 5-15).

ويُمكن تفسير حدوث حالات للخطف بين الحلفاء في سياق تعدد الغارات المُتبادلة بين الأحلاف المُتصارعة بشكل عشوائي. فقد قام "شبالو *Šepallu*" **(ملك إحدى المدينتين: "قطّارا Qaṭṭarā"(تل الرماح)** أو "كارانا Karanā**(قرب تل عفر).")**[٣١] (شكل ١) بغارة ناجحة بالقُرب من مدينة "سابوم" **(جنوب شرق سنجار، شكل ١)**، واحتجازه ٥٠ رجل كأسير[٣٢]، كما يتضح من رسالته إلى الملك موتيّا:

"a-na Mu-ti-ia qí-bí-ma, um-ma Še-pa-al-lu aḫu-ka-ma, iš-tu ud$_4$-3-kam lu-kur, o-na uru Za-an-na-nim^{ki} wa-ši-ib, am-ša-li sa-al-ḫa-am, a-na li-ib-bi ma-tim ú-wa-aš-še-er-ma, i-na anše-kur-ra-ka-ab-ma, i-na 60 lú-maš, a-di uru Sa-bi-im^{ki}, ana pa-an sa-al-ḫi-šu, al-lik 60 pa-ag-ra-am, ad-d- 50 a-si-ra-am e-si-ir."

"**قل لموتيّا: هكذا (يقول) شبالو، أخوك: العدو منذ ثلاثة أيام يُقيم في** Zannānum **زنّانوم** (أحد مُدن جبل سنجار، شكل ١)[٣٣]. **ونشر قُطعان المواشي في المراعي، فامتطيت حصانًا، وذهبت برفقة ٦٠ رجل إلى سابوم حيث مربض قطيعه. وقتلت ٦٠ رجل وأسرت ٥٠ أسيرًا."**(LL 11:3-16).[٣٤]

ومن الراجح أن يكون قد نتج عن هذه الغارات العديد من المفقودين والمُحتجزين، ومن ثم كانت الأوضاع السياسية تُشكل سببًا رئيسًا لوقوع العديد من حالات الخطف والاحتجاز.

٢,٢.انتشار العناصر الخارجة عن القانون:

كانت الأوضاع السياسية المُضطربة أيضًا لها انعكاساتها على انتشار الخارجين عن القانون *sarrārum*، وقيامهم بأعمال السلب، والنهب، والخطف، سواء بشكل فردي أو مُنظم، لا سيما أن رسائل ليلان وصفت أحوال الريف حول أبوم، مُشيرة إلى أن مُعظم الناس عاشوا خارج أسوار المدينة.[٣٥] فأشارت رسالة من "ماشوم *Mašum*" **(حاكم مدينة خاضعة لأبوم)** التابع لموتيّا إلى تحذره من عناصر "الخبَّاطوم *Ḫabbātum*"[٣٦] وطالب أن يُعطي أوامر بجمع سُكَّان الريف –الرُعاة والمُزارعين على حد سواء– ومواشيهم في المُدن المُحصنة عندما يكون الريف تحت التهديد الخبَّاطوم (LL 18:34-36).[٣٧]

سقطت هذه الأسرة في العام ٢٣ من عهد الملك سامسو إيلونا (١٧٤٩–١٧١٢ ق.م) ملك بابل، بعد تدميره للعاصمة شخنا ومقتل يكون أشر، انظر:

RIME 4, 757; HORSNELL M.J.A., *The Year-Names of the First Dynasty of Babylon*, Toronto, 1999, 211-212.

31 RATL, 36, 87.

32 RATL, 80.

33 EIDEM, The Tell Leilan Archives 1987, 109-135; id, «Some Upper Mesopotamian Toponyms», *NABU* ,1,1996/6; Tall al-Hamīdīya 3, 183.

34 RATL, 80.

35 RISTVET, L. M., Settlement, Economy, and Society in the Tell Leilan Region, Syria, 3000-1000 BC. *PhD Thesis*, University of Cambridge, 2005, 128.

٣٦ عناصر مَثّلت تهديدًا كبيرًا خلال العصر البابلي القديم (٢٠٠٣–١٥٩٥ ق.م)، كعناصر خارجة عن القانون قامت بأعمال السطو، والنهب، والخطف، وتم استخدامهم كجُند مُرتزقة أثناء الصراع بين أبوم وأندريج، وكانوا قادرين على ترجيح كفة إحدى

DOI 10.21608/jguaa.2023.159049.1265

إن الفوضى السياسية أجبرت بعض الأحلاف على استقطاب بعض العناصر المُنظمة للعمل لصالحهم كجُند مُرتزقة، كما حدث مع الخبَّاطوم عندما عملوا كقوات مُساعدة مع حلف أندريج ورَزَاما ضد موتّيا وحلفه، وعلى الرَّغم من تأثيرهم الكبير على تغير موازين القوى السياسية، إلا أن أثرهم على زيادة تلك الفوضى كان أوضح، فقد استمروا في استخدام أُسلوب الخطف ضد التُجَّار، والرُعاة الرُحَّل، والمُسافرين بهدف الفدية.[٣٨]

كما أشارت رسائل تل ليلان إلى قيام عدد من الأشخاص *sarrārum* أي "الخارجين عن القانون" بالخطف بصفتهم (خابيرو) أي لصوص، أو قُطَّاع طُرق.[٣٩]

كذلك سَجَّلت عدد من رسائل "إنجانوم Inganum"[٤٠] – وهو أحد موظفي قصر أبوم– تحذيراته من ازدياد عدد الخارجين عن القانون الذين احتلوا مدينة "نُخرو Nuḫru" (**أحد مُدن أبوم**) (LL 133:17-20; 134: 5-14) ومع زيادة عددهم قاموا بعمليات خطف، كما وثقت رسالته التالية:

"a-na be-li-ia, qi-bi-ma, um-ma In-ga-nu-um, ỉr-ka-a-ma, i-na e-bu-ri-im aš-šum ḫal-ṣỉ-im, a-na A-za-am-ḫu-ul^{ki} ka-ma-si-im [b]e-lỉ iq-bé-e-em-ma, [a-n]a a-wa-at be-lỉ-ia [m]a-di-iš a-qú-ul, ú ša qa-bé-e be-lỉ-ia, [e-pu]-uš i- na-an-na, […]-ma ka-am-sú-ma, [… m]a aṣ-ṣa-ra-tum, [iš-ša-ak]-na ú a-na-ku wa-aš-ba-ku, aš-šum lú-meš Ni-ih-ra-ju[^{ki}], ỉs-ki-lu lú-meš Ša-at-ḫu-ra-j[i^{ki}], ú-wa-aš-še-er as-sú-ur-ri, ṣa-ba-am i-la-ap-pa-tu-nim-ma, ˹uru˺ Ša-at-hu-ri^{ki} i-ṣa-ab-ba-tu-/ma, i-˹ma˺-ar-r[a]-˹ṣú˺-né-ši, an-ni-tam be-lỉ ˹lu˺-ú i-di".

"قل لسيدي هكذا يقول إنجانوم خادمك: خلال وقت الحصاد وأعطى سيدي تعليمات بجمع سُكان المنطقة في أزمخول (تل محمد دياب)**، وأنا أصغيت جيدًا لتعليمات سيدي ، الآن...تم جمعهم، ووضعت الحراسة، وأنا موجود هناك. لأن رجال من نُخرو قاموا بالخطف، أنا أطلقت سراح رجال من شتخورا،[٤١] ولكن أنا أخشى أن يُجندوا قواتاً ويحتلوا شتخورا، ويُسببوا مصاعب لنا، فليعلم سيدي هذا."**(LL 135: 1-21).[٤٢]

الحلفين، للمزيد حول الخبّاطوم ودورهم في المنطقة أنظر: أبو العز، محي الدين النادي، "الخبَّاطوم Ḫabbātum في العصر البابلي القديم"، *مجلة الإتحاد العام للآثاريين العرب*، مج ٢٣، ع. ١، ٢٠٢٢، ٢٦٧–٣٠٤.

[37] RATL, 89.

[٣٨] أبو العز، الخبَّاطوم، ٢٧٧–٢٧٨؛

DERCKSEN, J. G. & DONBAZ V.: «Merchants in Distress: An Old Assyrian Text Mentioning habba-tu», *JEOL* 35-36, 2001, 108–109.

[39] FLEMING, D. E.: « People without Town: The 'apiru in the Amarna Evidence», In *Language and Nature: Papers Presented to John Huehnergard on the Occasion of his 60th Birthday*, edited by HASSELBACH, R. and Patel, N., Chicago, 2012, 39.

[٤٠] هو مُرسل الرسائل LL 133-35; 169، ومُستلم LL 167 حاكم مدينة أزمخول (بالقُرب من تل محمد دياب)، وكان يقوم بالتنقل لجمع المعلومات وكتابة التقارير لملوك أبوم في شرق البلاد، ويتضح من الرسالة LL 18 أنها كانت مدينة حُدودية جنوب، وجنوب شرق أبوم؛ أنظر: RATL, 40-41; FM 5, 272-276

[٤١] Šatḫura مدينة في أبوم لم تُذكر في نصوص أخرى غير أرشيف ليلان، أنظر: RATL, 211

[42] RATL, 185.

ويتضح مما سبق أن الاضطرابات السياسية منحت المجال لانتشار الخارجين عن القانون، والجماعات الرُحَّل مثل: (الخبّاطوم/ الخابيرو)، لارتكاب أعمال الخطف والاحتجاز – في الغالب – من أجل الفدية.[٤٣] (جدول١)، لا سيما في أوقات الحصاد، ووجود السُّكان خارج أسوار المُدن المُحصنة.

٢,٣. المُدن النائية غير الآمنة والمناطق الخطرة:

إن المرحلة التي شهدتها المنطقة من صراعات أدت إلى انهيار الممالك الكبيرة في المنطقة مثل: لارسا وإيسين، وماري، مما أدى إلى وجود فجوة كبيرة بين الممالك الكُبري، تلك الفجوة شغلها عدد كبير من المُدن النائية في المناطق الحُدودية والريفية، وقد حاولت الممالك الكبيرة المجاورة لها إخضاعها لسُلطتها، كما سعت تلك المُدن الصغيرة نحو الانتقال إلى التبعية الطوعية لتلك الممالك الكبيرة بغرض ضمان حمايتها.[٤٤] وبالتالي كانت المناطق الريفية والحُدودية –في أغلب الأوقات– غير آمنة، وسَجَّلت بعض الوثائق عددًا من الهجمات على القوافل أثناء التنقل، والغارات على الماشية، والسرقة بالإكراه، والخطف، والاسترقاق.[٤٥]

وكانت الممالك الكبيرة هي المسئولة عن منع أية خُروقات للقانون يُمكن أن تقع في أية مدينة تتبعها.[٤٦] ووثقت عدد من رسائل أرشيف تل ليلان شكوى بعض الملوك من ارتكاب أعمال خطف ضد مواطنيهم، واللافت للنظر أن هُناك عددًا من المُدن قد تكرر الشكوى ضدها، فعلى سبيل المثال: قد تكرر ذكر مدينة "زُرَّا Zurra"،[٤٧] في عدد من الرسائل (LL 64, 66-67, 221) باعتبارها مدينة تأوي الخارجين عن القانون ومُرتكبي الخطف من أجل الفدية،[٤٨] وفي نفس السياق كانت مدينة "ألاما Alamā" **(شرق أبوم**، شكل ١) أيضًا مركزًا لاجتماع عناصر الخبَّاطوم، وانطلقوا منها لارتكاب أعمال الخطف (LL 60: 5-15;62: 5-12).

---

[٤٣] وثَّق أرشيف تل ليلان حوالي ٢٨ حالة دفع فدية سواء في المُراسلات أو الوثائق الإدارية، أنظر: إسماعيل، فاروق، "الفدية في النصوص الأكدية"، *مجلة آثار الرافدين*، مج٦/١، جامعة الموصل، ٢٠٢١، ٢٨-٣٢.

[44] RICHARDSON, S.: «Early Mesopotamia: The Presumptive State», *P&P* 215, 2012, 17–18.

[٤٥] أشارت نصوص ماري وتل ليلان إلى العديد من الأعمال الإجرامية للإغارة على الماشية، وخطف المدنيين، وأشار إلى ذلك أيضًا عقد بيع فتاة تم خطفها من عربة من منطقة نوزي (أرابخا)، للمزيد عن ذلك:

ARM 26/2, 414, 422, 425, 430, 506, 514; ARM 27, 69-70; RICHARDSON, S.: «Insurgency and Terror in Mesopotamia», In *Brill's Companion to Insurgency and Terrorism in the Ancient Mediterranean*, edited by HOWE, T. & BRICE, L.L., Leiden, 2016, 41; FRANS VAN KOPPEN: «The Geography of the Slave Trade and Northern Mesopotamia in the Late Old Babylonian Period», In *Mesopotamian Dark Age Revisited*, edited by HUNGER, H., PRUZSINSZKY, R., Vienna, 2004, 11.

[46] BADAMCHI, H.: «Old Babylonian International Law and Protection of Merchants against Robbery. Responsibility of Local Ruler for Robbery», *ZAR* 19, 2013, 28ff; WESTBROOK, R.: «Old Babylonian Period», In *A History of Ancient Near Eastern Law*. 2 Vols. Handbuch der Orientalistik 72/1- 2, edited by WESTBROOK, R., Leiden, 2003, 421.

[٤٧] مدينة تكرر ذكرها في رسائل تل ليلان (LL 64, 67, 221)، وكذلك في نُصوص ماري، ويُمكن أنها تقع بالقُرب من جبل سنجار وبالتحديد جبل إشكفتا أنظر: JOANNES, F.: «La ville de Hab(b)anum», *NABU*, 1988, 19.

[48] RATL, 111.

DOI 10.21608/jguaa.2023.159049.1265

كذلك شاركت مدينة كيران (منطقة ريفية نائية)[٤٩] في خطف المواطنين وإخفائهم، كما اتَّضح من الرسائل (LL 75-76). علاوة على مدينة "كسباتوم"[٥٠] التي كانت مقرًّا لاحتجاز بعض حالات الخطف (LL 11-15 :42)؛ وتشترك أغلب المُدن السابقة في سمة جغرافية مُشتركة، حيث إنهم مُدن جبلية، فقد ارتبطوا جميعًا بمنطقة جبل سنجار (شكل١)، وهو مكان مُناسب كمأوى لقُطَّاع الطُرق.

٢,٤.أسباب اجتماعية:

ترجع بعض حالات الاحتجاز إلى عدة أسباب مجتمعية منتوعة مثل: وقوع خلاف بين بعض الأشخاص حول مُعاملات تجارية (LL 13: 4-20). كما يُمكن أن يكون الاحتجاز كعُقوبة أُستخدمت ضد من تهرب من سداد دين (LL 16: 5-20).[٥١] أو كوسيلة للرهن؛ كما أشارت إحدى الرسائل إلى تيل أبنو من "زيكي Zigē"[٥٢] حول خلاف بينه وبين شخص يُدعى "شدو شتيم Šadu-šetim"، قائلًا:

"*Ša-du-še-t[im?],it-ti i[š?-m]e an lú ti-[…], ú ki-am iq-[b]i-ˀa-amˀ u[m-ma-mi], a-nu-um-ma mi̓ a-ḫ[a-t]I a-ˀnaˀ k[a ṭu]p-pa-ti-/ka, lu-ud-di-na-ka-kum i-na-an-an, ˀšu-úˀ mi̓ a-ḫa-sú ú-ul id-di-na-am, [ú] ˀxˀ gi̓n kú-babbar- ˀšuˀ ú-ul i-pu-ul, ˀxˀ gi̓n ˀkú-babbarˀ li-i[d]-di-nam-ma, ú ˀmi̓?a-ḫaˀ-ti-šu, lu-wa-aš-še-ra-am, ki-la-li-šu-nu i̓r-du-k[a].*"

"شدو شتيم مع إشمي إيل Išme(?)-El **رجل مدينة تيـ... وقال ما يلي: أُنظر سوف أعطيك أختي، بحسب مضمون وثائقك. ولكنه الآن لا يُعطيني أخته، كما لم يدفع... شيقل من الفضة.**[٥٣] **ليدفع ليَّ ... شيقل من الفضة، وسأُطلق سراح أُخته"** (LL 107:rev.4-12).[٥٤]

وكان الاحتجاز يُستخدم كعُقوبة احترازية مُؤقتة من السُلطة ضد من يرتكب جرائم في حق المُجتمع حتى يُصدر في حق المُتهم حُكم، فوثقت رسالة من "أيا أبو" ملك شونا إلى تيل أَبنو لمثل هذه الحالة:

---

[٤٩] كيران Kirān: مدينة تقع بين كَخَت وأبوم، أنظر: Tall al-Hamīdīya 3; 117; ISMAIL, Altbabylonische, 115;

[٥٠] Kaspātum: تقع بالقُرب من جبل سنجار على الحافة الجنوبية لوادي الخابور، وقد وردت في نُصوص تل الرماح أنظر: OBTR 284, 7; CHARPIN, D.: «Chroniques bibliographiques 15, Le royaume d'Uruk et le pays d'Apum, deux voisins de Babylone vaincus par Samsu-Iluna», *RA* 108(1), 2014, 148.

[51] RATL, 86.

[٥٢] هو حاكم مدينة أمازا، وهي مدينة مُتاخمة لطور عابدين في منطقة أيدمراص، تكرر ذكرها في نُصوص ماري، أنظر: VOLLEMAERE, B.: «Histoire politique des royaumes du Sud-Sindjar à l'époque amorrite XIXe-XVIIe siècle avant notre ère», *PhD. Thesis*, Université Charles de Gaulle-Lille III, 2016, 660; HEIMPEL, *Letters to the King of Mari*, 606.

[٥٣] كان للفضة دور مُهم في المُعاملات الاقتصادية في مملكة أبوم، فقد وثَّق أرشيفها العديد من النُصوص التي تعكس أهمية الفضة كأحد أهم القيم الشرائية الموجودة في أبوم، فقد أُستخدمت الفضة كمُقابل عيني في العمليات التجارية (كشراء السلع والمُنتجات) أو الاجتماعية (كدفع المُهور في الزيجات)، كما تم استخدام الفضة كفدية لتحرير الأشخاص الذين تم احتجازهم من اللُصوص والخارجين عن القانون، أو التحرر من العُبودية، وأُستخدمت أيضًا كهدايا قُدمت للمعبودات والأشخاص، عن الفضة واستخداماتها في أرشيف تل ليلان بالتفصيل يُمكن الرجوع إلى: جاد الله، عزة علي أحمد: "استخدامات الفضة في ضوء المراسلات والألواح المكتشفة في تل ليلان (شوبات– إنليل)"، *مجلة كلية الآداب*، مج.٧٦، ٥، ٢٠١٦م، ١٥٧–٢٠٦.

[54] RATL, 181.

"ʿa-nu-um-ma lú ʿIa-si-e-ra-ah lú nu-um-ḫa-ʿjiki, a-na di-ʿnim a-na ʿṣe-ri-ia il-li-kam ki-ma, di-ni-šu da-nim ʿa-na nu-pa-ri-im laʿúš-te-ri-ib, [š]a e-li-ka ṭả-bu, e.lú ša-a-ti di-in –šu šu-š-er."

"ها هو يَسّي إراخ Jassi-Eraḫ **الرجل النُومخي معهما، كان جاء إليَّ للمُحاكمة، ولأن قضيته صعبة، ضعه في السجن. كما يطيب لك؛ حدد حُكم هذا الرجُل"**.(LL 97:29-30).[٥٥]

وكذلك أيضًا في رسالة من "... أدو" **(اسم مُرسل رسالة غير واضح)** إلى تيل أَبنو، ألقى فيها اللوم على "أيا أبو" عندما تجاوز الأخير بالحُكم على رجل مُذنب بوضعه على الخازوق، ولم يَقم بالحُكم عليه بالاحتجاز داخل السجن، فقال:

"*ʿan-na-ʿnu-[um] ʿéʾ-tam ú-ši-im-ma, a-ʿnaʾ [….l]ú ʿša-a-ʿtuʾ I A-ia-a-bu-um, ʿpa-niʾ-šu iṣ-[lim] ba-ša-ʿa-šu a-ʿšarʾ li-ib-ba-šu, is-sú-uh-ma ʿú i-na giš gi-ši-ši-ši-im iš-ku-un-šu, ú ba-ši-is-sú it-ba-al šum-ma lú šu-ú, ma-dam-ʿmaʾ [a]rʾ-nam ʿi-pu-úš ne-pa-ar-šu, a-na m[i-n]im l[a]-ʿa ú-ki-il-šu ú a-ka-ši-im, a-naʿmi-nimʾ la-a ʿišʾ-pu-ra-am-ma, a-di ʿx x x-niʾšu.***"**

"السيد ... خادمك أوجد لنفسه مقرًا هُنا في شونا، وتخاصم أيا أبو مع هذا الرجُل؛ لأنه ينهب مُمتلكاته حيثما رغب قلبه، فوضعه على الخازوق، ونقل مُمتلكاته. إن كان هذا الرجُل قد ارتكب جرائم كثيرة حقًا، فلماذا لا يحتجزه في السجن؟ ولماذا لم يكتب إليَّ عنه؟" (LL 117:5-12).[٥٦]

وقد حافظ الملك – وفقًا للمصادر البابلية القديمة– على الولاية القضائية، فتُحال إليه في عاصمته القضايا السياسية والجنائية،[٥٧] وهذا ما أكدته الرسالة السابقة، فعند وقوع جريمة في أحد المُدن التابعة لأبوم يتم إرسال المُجرم إلى العاصمة للاحتجاز إلى حين مُحاكمته واتخاذ القرار المُناسب ضده، أو على الأقل إبلاغ مندوب ملك أبوم في هذه المُدن؛ لاتخاذ قراره في ذلك وفقًا لصلاحياته (LL 117:9-12)، وفي كل الحالات يجب إبلاغ الملك في أبوم بكل ذلك (LL 117:29-30)، وهذا ما أثبته نص رسالة أُخرى من "أخي مرص Aḫī-maraṣ" **(حاكم مدينة شرق أبوم)** إلى تيل أبنو:

"*a-ḫi-ka iš-pu-ra-[am], ša-ni-tamdi-in […], b[e-l]i̯nan-na-nu-um i-d[i-in], i-ʿnaʾ-an-na ʿlú-nagarʾ Ḫa-lu-a-bi(?)ʾ, aš-ra-nu-um [i]ṣ-ba-at beli̯ d[i-nam], i-ša-ra-am, li-[di-in-ma lú šu-ú], ʿla-aʾ ʿiḫ-ḫa-abʾ-b[a-al].***"**

"أمر ثان؛ حُكم ... أصدره سيدي هنا. الآن؛ احتجز النَجَّار خالو أبي هنا، ليت سيدى يُصدر حُكمًا عادلًا، فلا يُظلم هذا الرجُل" (LL 126:20-25).[٥٨]

والجدير بالذكر هنا، أن المنطقة ربما لم تعرف في هذا العصر السجن باعتباره عُقوبة في حد ذاته كما جادل بعض العلماء، ولكنه عُرف كمكان لمبيت الأفراد المُقرر عليهم أعمال السُخرة، أو مكان لاحتجاز الأشخاص إلى حين اتخاذ قرار مُناسب في حقهم، سواء بالعُقوبة أو دفع الغرامة عنهم.[٥٩] وهذا يُفسر تكرار

55 RATL, 171.

56 RATL, 193

57 SASSON, *Treatment of Criminals at Mari*, 99.

58 RATL, 200.

59 WESTBROOK, *Old Babylonian Period*, 75.

هناك خلاف حول قضية وجود السُجون في الشرق الأدنى القديم بين العلماء؛ راجع: حسن، نزار، "سجون بلاد ما بين النهرين وسورية القديمة "، *مجلة الحقوق*، مجـ ٣٩، ع.١، جامعة الكويت، ٢٠١٥، ٦٢٩–٦٣٠.

DOI 10.21608/jguaa.2023.159049.1265

القول: **"ضعه في السجن. كما يطيب لك؛ حدد حُكم هذا الرجُل"** (LL 97:29-30)، كما يتضح أيضًا من خلال الكلمة الدالة على السجن الواردة في النُصوص *nu-pa-ri-im* أنه كان مكان للعمل (كورشة أو مَشغَّل)،[٦٠] وربما كان مكان مُلحق بالقصر يُستخدم للأعمال الإجبارية لحين الفصل في القضايا، أو إرغامهم على سداد الديون.[٦١]

وبالتالي؛ كان هناك مقر في العاصمة مُخصص لاحتجاز الخارجين عن القانون في "شخنا"، وفي كل المُدن التابعة لأبوم لحين الحُكم عليهم، كما أشارت إحدى الرسائل إلى ما يُطلق عليه **"سجن القصر في شخنا"**.(LL 137:10-16)[٦٢] أو **"سجن القصر الملكي"** (LL 142:9-10)، كذلك في إحدى الوثائق الإدارية إطلاق سراح مُحتجز من السجن بعد دفع فديته.[٦٣] كذلك كانت بوابات المُدن مكان للاحتجاز،[٦٤] فسَجَّلت رسالة مُجزأة– اسم المُرسِل والمُرسَل إليه مفقود– حالة من التخريب والاضطرابات:

"[i-na-a]n-na aš-šum 14[…], [ḫu-u]l-lu-qí-im[….], ʾi-na-an-na qí-bí-ma lú-lam, [a-n]a ba-bi-im li-wa-aš-še-ru, [ú di]-in –šu li-id-di-nu."

"فيما يتعلق بتبديد ١٤ شيقل من الفضة...الآن أعطي أوامر أن هذا الرجُل يُطلق سراحه عند البوابة، وسلموه حكمه." (LL 186: 23-29).[٦٥]

ربما الإشارة إلى تبديد ١٤ شيقل في بداية النص، ثم إعطاء أوامر بالإفراج عنه يعكس ارتكاب هذا الشخص مخالفة ودفعه الغرامة، ومن ثم طالب مُرسل الرسالة بإطلاق سراحه، وبالتالي كان الاحتجاز هنا إجراء احترازيًا لإرغامه على دفع الغرامة.

وسَجَّلت عدد من الوثائق الإدارية التي تعود إلى عهد موتّيا حالات احتجاز يُرجَّح أنها كانت عُقوبة لجرائم جنائية، أُرخَّت بسنة الليمو "خابيل كينو Ḫabil-kēnu" ١٧٤٩/١٧٥٠ ق.م وفقًا لنظام التاريخ

---

[60] AHw (2), 804.

عندما تكون *niparum* –في أغلب الأحيان– في صيغة المفرد، يُشير المُصطلح –تقريبًا– إلى "السجن"؛ من ناحية أُخرى، فإن صيغة الجمع يبدو أنه يتم تطبيقه على "ورش العمل" راجع: SASSON, *Treatment of Criminals at Mari*, 105.

[٦١] حسن، *سجون بلاد ما بين النهرين وسورية القديمة*، ٦٦٤.

[٦٢] وثقت أيضًا نُصوص ماري وجود السجن كمكان مُلحق بالقصر الملكي للاحتجاز، أو كمَشغَّل للأعمال الإجبارية يعمل فيه أسرى الحُروب أو المُجرمون تحت الحراسة، انظر: حسن، *سجون بلاد ما بين النهرين وسورية القديمة*، ٦٦٢–٦٦٣.

[٦٣] إسماعيل، *الوثائق الأكدية*، ٣١٦.

[٦٤] يتضح من نُصوص ماري أنه استخدم بعض الحُجرات المُلحقة ببوابات المُدن كمكان للاِحتجاز، فقد وضع "كبري دجان"حاكم ترقا (تل العشارة شمال غرب ماري) أحد الهاربين من السجن "داخل أبواب المدينة"، وفي نص آخر يذكر "محصور داخل بوابات المدينة"، انظر: SASSON, *Treatment of Criminals at Mari*, 103.

[65] RATL, 259.

الأشوري.[٦٦] وتحتوي هذه الوثائق على بعض البُنود المُتكررة مثل: مبلغ الفدية، والفادي، والمُفتدى، وبلده، وتاريخ الاستلام،[٦٧] ويُمكن عرضها في الجدول التالي:

المخطوف/ة	مدينة المخطوف	الفادي	مدينة الفادي[٦٨]	قيمة الفدية بالفضة[٦٩]	مستلم قيمة الفدية	وقت الفداء[٧٠]	رقم الوثيقة
أُشخي		تشانو	أُوركينا (أوركيش)	١٥سو		٢٥ مَمّيتوم/ مايو	٢٥٣
زوزوتوم	شخنا		كوردا	١١سو	أويل أمورو	٧ مانا/ يونيو	٢٥٩
تشنا	شخنا		كوردا	١٥سو			
سمال	شخنا		كوردا	١٠سو	أويل أمورو	٧ مانا/ يونيو	٢٥٩
ملكي أدو				⅓ مانا و ٧ سو	رجل تبيسو		٢٦٥
رجُل أكاب تشخي	شخنا	بونيا	خيزخيزي	⅓ مانا		٢٧ مانا/ يونيو	٢٥٧
سيدة ورد آشور	شخنا			⅓ مانا	لتو...	٢٧ مانا/ يونيو	٢٦١
تاكي[٧١]	أدوم			١٨ سو	أيبيرا	١ أيار/ يوليو	
خزي بن أمورو				–		٤ أيار/ يوليو	٢٦٦
أخر-..	شخنا			١٥سو		١١ أذاروم/ أغسطس	٢٦٠
بوزكي	شخنا	–	كيدوخوم	⅓ مانا	–	١٥ أذاروم/ أغسطس	٢٥٥
كيما أخي				⅓ مانا	منوم بلطي إيل	٢٠ أذاروم/ أغسطس	٢٦٧
صارتيا		تاريا		١٢سو		٢١ أذاروم/ أغسطس	٢٦٢
خاميا	خازينوم	كامو-..	موتخوتو	١٠سو	منوم	٢٤ أذاروم/	٢٥٢

[٦٦] اعتمد تأريخ الوثائق الإدارية في تل ليلان على النظام الأشوري، فيما يُعرف بالليمو وهو الحاكم الفخري الذي يُختار من أحد الوجهاء لمُدة سنة، بينما كان التأريخ حسب الطريقة البابلية يعتمد على حدث بارز يحدث خلال السنة، حول قائمة الليمو في ليلان راجع: إسماعيل، *الوثائق الأكدية*، ٢٩٨؛ RATL, 10-12

[٦٧] إسماعيل، الفدية، ٣١.

[٦٨] المُدن المذكورة في (جدول ١) أغلبها مُدن لم ترد في مصادر أُخرى، ويُرجح أنها مُدن تابعة لمملكة أبوم راجع: إسماعيل، *الوثائق الأكدية*، ٣١٣-٣٢٣.

[٦٩] حول الأوزان المستخدمة: سو= ٩١٣, جرام، مانا= ٥٠٠ جرام، بان= ١٠ سيلا، و سيلا= ١٠ شيقل، وشيقل = ٨،٣ جرام، راجع: إسماعيل، *الوثائق الأكدية*، ٢٩٧؛ VINCENTE, *The 1987 Tell Leilan Tablets*, 14-15.

[٧٠] عن الشهور راجع: VINCENTE, *The 1987 Tell Leilan Tablets*, 20.

[٧١] إسماعيل، الفدية، ٣٣.

DOI 10.21608/jguaa.2023.159049.1265

		إليصا			بلطي إيل	أغسطس	
دمتو				⅓ مانا و٥ سو	أيا خمو	٢٥ أدّاروم/ أغسطس	٢٦٣
غلام تاكي					بواداني		
خا...							
خازب كوزوخ		موتو أدو					
نور كيما إيلي					نوارانو		
زينو		...- أخي		⅓ مانا	نقميا إيل		
٤ رجال وغلام وامرأة				٢ و⅓ مانا	رجل يبطور		
كوكّي	خبشي	أشتب توبكي	شورنات	١٥سو	شادوزي	١٠ مَقرانوم/ سبتمبر	٢٥٤
أخو- ...شي		ابـ..خيمي	أندريج	١١سو		١١ مَقرانوم/ سبتمبر	٢٥٦
-	خورازا	خازب تشوب	خورازا	⅓مانا		١٦ مَقرانوم/ سبتمبر	٢٥٨
صدو	زاتمري	خوروتشان	نوخما	١١سو			
كيزيا	قردخات	خَمّوإبال	قردحات	١٠سو			
شاؤم أوري				٢ بان من زيت الزيتون ⅓ سيلا من دهن الخنزير		٢٠ مَقرانوم/ سبتمبر	٣٨١
زوخانو و أتاي شري و كرزام					منوم بلطي إيل		٢٦٨
رجُل عجوز و(كاويا)، وصابوم	شخنا			١ مانا			٢٦٤

(جدول ١) حالات الفداء خلال عهد موتّيا وفقًا لوثائق تل ليلان الإدارية.[٧٢]

ما يُمكن مُلاحظته من الجدول السابق:

- أن أعلى قيمة دُفعت لإطلاق سراح المُحتجز ١٨ سو، وأقل قيمة ٥ سو. ووفقًا لهذه القيمة المُنخفضة، يُمكن الترجيح بأنها كانت غرامات تُدفع لصالح الدولة لإطلاق سراح مُحتجزين ارتكبوا مُخالفات (جرائم جنائية).

[٧٢] إسماعيل، *الوثائق الأكدية*، ٣١٣-٣٢٣.

– تعكس الوثائق أن أغلب مُرتكبي المُخالفات المُحتجزين كانوا من الطبقات الدنيا والمُتوسطة، مثل: العبيد (الوثيقة ٢٥٧، ٢٦٣) أو رجال عسكريون أُطلق عليهم رجال السرية (الوثيقة ٢٦٣ ،٢٦٨)، أو مسجون وكان يعمل في مَشغَّل السجن (الوثيقة ٢٥٨)، أو ساقي (الوثيقة ٢٥٩، ٢٦٨)، أو بستاني (الوثيقة ٢٦٣)، أو حارس الجُرن (بيدر) في وسط المدينة (الوثيقة ٢٦٤)، أو نَسَّاج (الوثيقة ٢٦٤)، وراعي ثيران (الوثيقة ٢٦٥).

علاوة على ذلك، يُمكن أن يرتكب أحد الأفراد مُخالفة تكون عُقوبتها الاحتجاز داخل أحد المعسكرات، ففي رسالة –للأسف فُقد اسم المُرسِل والمُرسَل إليه– أشارت إلى "ماشيا Mašija" أحد موظفي القصر الملكي:

"*[at]-tamdi-te ki-ma, '[Ma]-ši-ia, [u]š- ta-ab-la-an-ni, ú u₄-mi mu-2-kam, i-na šả-ba ne-pa-ri, be-lí ik-la-an-ni, [an]-n[a-ka]m a-na lú diri-ga [x x x] –ma [….]-ʿni-iqʾ.*"

"**أنت تعلم أن ماشيا أحضرني هنا، وأنه من مُنذ عامين سيدي احتجزني في المُعسكر. الآن أنا أطلقت سراحه ليكون جُندي إحتياطي**." (LL 188:4-10).[٧٣]

٣. حالات الخطف والاحتجاز:

يُمكن تصنيف حالات الخطف والاحتجاز الواردة في رسائل أرشيف تل ليلان وفقًا لما يلي:

٣,١. الأسرى:

جاءت الحالة الأولى من عهد الملك موتيّا، عندما قام "تاكي Takē" أحد التابعين للملك موتّيا،[٧٤] باحتجاز –بالخطأ– رجال من قبيلة "نُومخا Numḫâ،"[٧٥] (الموالية لأبوم) كأسرى، مُعتقدًا أنهم من قبيلة "يموت بعل"[٧٦] (المُعادية)، ويتضح ذلك من رسالة "أشتمر– أدد Aštamar-Adad" ملك "كوردا Kurdā" إلى موتيّا، قال فيها:

"*aḫ-ḫi lú-meš ša wa-bi-il ṭup-pí-ia/ an-ni-im, ᴵTa-ke-e i-na la i-du-ú, a-na Ia-mu-ut-b[a-lim]ʿkiʾ, iṣ-ba-as-s [ú-nu-ti], i-na-an-na ʿaʾ-[nu-u]m-ma, aḫ-ḫi-šu-nu a-n[a ṣe-ri-ka], aṭ-ṭar-da-ʿasʾ-s [ú-nu-ti], ki-ma lú-meš šu-n[u], dumu-meš Nu-um-ḫi-im*[ki]…. "

"**بسبب عدم معرفة تاكي احتجز (أُخوة) حامل هذه الرسالة لاعتقاده أنهم من يموت بعل. الآن أنا قد أرسلت لك إخوتهم، إن هؤلاء الرجال كانوا من نُومخا، دع إخوتهم يجتمعون بهم**..."(LL 6: 5-15).[٧٧]

---

[73] RATL, 261.

[٧٤] سَجَّل أرشيف تل ليلان شخصيتين حَمَلَتا نفس الاسم، الأول ورد في الرسائل LL8, 24 من حلب، وحمل لقب حاكم *šāpiṭum*، أما الشخص الثاني: وهو المقصود في هذه الرسالة LL6 فهو كان يتبع موتّيا، وكان مسئولاً عن رصد تحركات عناصر الخبَّاطوم، وكانت أغلب أوقات إقامته خارج شخنا عاصمة أبوم راجع: RATL, 42

[٧٥] نومخا/ نُمخوم هي قبيلة أمورية كانت تُقيم في مدينة كوردا، وفي المناطق الجنوبية بالقُرب من جبل سنجار، أنظر:

ANBAR, M., Les tribus amurrites de Mari (OBO 108), Saint-Paul, 1991, 97, 112-113, 117.

[٧٦] Yamūt-balum: كانت تنقسم لقبيلتين إحداهما العُليا وكان موطنها الرئيس في منطقة جنوب جبل سنجار، وكانت أندريج ورَزَاما من أهم المُدن التي سكنوها، بينما السُفلى موطنها حول "ماشكان شبير" **(مدينة شمال مملكة لارسا)** راجع:

STOL, M.: *Studies in Old Babylonian History*, Leiden, 1976, 63-71; Al-KHATAWI, M.: «Yamut-Bal Kingdom, A Historical Study in the Political and Cultural Perspective (1834–1763) BC.», *Sci.Int* 30/4, 2018, 519–530; MIGLIO, A. E.:« Solidarity and Political Authority during the Reign of Zimri-Lim (c. 1775-1762 B.C.)», *PhD. Thesis*, Chicago, 2010, 81f.

[77] RATL, 74.

DOI 10.21608/jguaa.2023.159049.1265

إن الاختلاف بين "يموت بعل" و"نُومخا" ارتبط بالسياق التاريخي لأحداث الصراع بين (أندريج المملكة المعادية) وكوردا (المملكة الحليفة)،[٧٨] فقد بدأ صراع بين حلفين أثَّر على أحداث عهد موتيّا، وهما:

- **حلف "أندريج"** و"رَزَاما"، من قبائل يموت بعل، ودُعِّم هذا الحلف من حلب خلال فترة مُتأخرة من الصراع.[٧٩]
- **حلف "شُبَت إنليل "** (أبوم) و"كُوردا" ، من قبائل "نُومخا،" و"قطّارا" أو "كارانا".[٨٠](شكل ١).

وأشارت الرسائل إلى أنه في بداية عهد موتيّا تحقق تعاون بين أبوم وحلب، خلال عهد ملكها حمورابي الحلبي (١٧٦٤-١٧٥٠ ق.م)،[٨١] ولكن حدث خلاف بين المملكتين، ومن ثم دعمت حلب الحلف المُضاد لأبوم،[٨٢] وسَجَّلت نصوص المُعاهدات السياسية أن الصراع توقف في أواخر عهد موتيّا بعد وساطة حمورابي ملك حلب،[٨٣] وعُقدت مُعاهدة بين الملك موتيّا والملك "خازب تيشّوب Ḫazip-Tešš̆up" ملك رَزَاما حوالي ١٧٥١/١٧٥٠ ق.م.[٨٤] وبالتالي؛ تزامن خلال أغلب فترات حكم موتّيا العديد من الصراعات السياسية، وبالتالي يُمكن يفسر ذلك أسباب وقوع حالات الخطف والاحتجاز المُتبادل بينهما.

وعلى الرَّغم من أن مُعاهدة السلام بين "قرني ليم" ملك أندريج و "خايا أبوم" ملك شُبَت إنليل (١٧٧١-١٧٦٥ ق.م) **(أبوم فيما بعد)**، والتي نصَّت على عدم احتجاز أحد من أبناء قبيلة يموت بعل، كالتالي:

"[ú l]a a-ka-lu-ú iš-tu ˹é˺ w[e-du-ti-ia lu-ú….], [ša]˹a˺-bu-šu dumu Ia-mu-ut-ba-lim^{ki} dumu-mi̓ I[a-mu-ut-ba-lim^{ki}], [š] a i-na é-˹kal-li˺-ia é we-du-ti-ia ˹ú˺ [ma-ti-ia], [i-ba-a š-šu-ú] ˹a˺-na kú-babbar la a-na-ad-di-[nu], ˹ú˺ a-na zi-˹ga˺ la ú- še-˹ṣú˺- šu ú I š-tu ma- a-tim a-ḫi-tim, [š] a in-na-bi-tam-ma, [i-n]a ma-a-ti-ia in-na-am-ma-ru la ú-pa-za-ru- šu [x], [a]-na kú-babbar la a-na-ad-di-nu- šu i-na u$_4$-mi-šu-ma, [i-n] a šu-ul-mi-im [l]u-ú a-ṭa-ar-ra-as-sú, [i̓]r-sag ˹gemé˺ ša ma-a-at Qar-ni-˹li˺-im ú Ḫa-a-ia-a-ibi-im, [ša in]-na-bi-tam i-na é-kal-li-i[a é we-d]u-ti-ia, [lu-ú iṣ-ṣ] a-bi-it-ma a-na kú-babbar l[a a-na-a] d-di-nu-šu, ˹a-na zi-ga˺ la ú- še-ṣú-š [u-nu a-n]a be-li̓- šu-nu, [l]a ú-ka-˹ta˺-mu-šu ".

"ولن أعتقل بل من مجلسي سوف…، من كان ينتمي إلى قبيلة يموت بعل؛ ذكرًا أو أنثي ممن يُقيم في قصري، وفي مجلسي، أو بلادي، لن أبيعه مُقابل الفضة، ولن أتصرف بأي منهم كصادرات القصر (الأُخرى) ومن يكن من بلاد أجنبية هرب إلينا، ويُرى في بلادي فلن أخفيه، ولن أبيعه مُقابل فضة، بل في اليوم ذاته سوف أرسله إلى بلاده

---

[78] RATL, 46-49.

[٧٩] إسماعيل، *شُبَت إنليل*، ١٢٨-١٢٩.

[٨٠] إسماعيل، *شُبَت إنليل*، ١٢٨-١٣١، RATL, 46-49

[81] RATL, 70.

[٨٢] إسماعيل، فاروق،"أخبار جديدة عن نفوذ مملكة يمخد (حلب) في منطقة الخابور"، *مجلة دراسات تاريخية*، ع. ٤٥-٤٦، جامعة دمشق، ١٩٩٣، ١٢١- ١٢٢.

[83] SASSON, J.: «The Vow of Mutiya, King of Shekhna», In *Crossing Boundaries and Linking Horizons, Studies in Honor of M. Astour*, edited by G. YOUNG – M. CHAVALAS – R. AVERBECK, Bethesda, 1997, 485-486.

[٨٤] إسماعيل، فاروق،"بلاد يسّان إبان القرن ١٨ ق.م" ، *مجلة آثار الرافدين*، مج. ٧، ع.٢، جامعة الموصل، ٢٠٢٢، ٤٩-٥١.

بأمان. وإن عبد أو أَمَة من بلاد قرني ليم وخايا أبوم هرب إلى هنا، فبأمر من قصري، ومن مجلسي، سيُلقى القبض عليه، ولن أبيعه مُقابل الفضة، ولن أتصرف بأي منهم كصادرات القصر (الأخرى)، وعن صاحبهم لن أخفيهم".[٨٥]

إلا أن الأمر اختلف تمامًا خلال عهد موتّيا –كما سبق الإشارة– بعد تجدد الصراع بين أندريج وقبيلتها يموت بعل من جانب، وأبوم وقبيلتها نُومخا من جانب آخر، ومن ثَم وقعت تلك الحادثة السابقة.

كما شغلت مُشكلة احتجاز الأسرى حيزًا من المُراسلات إلى تيل أَبنو أيضًا، على الرغم من حالة السلام بين ممالك المنطقة، فوثَّقت رسالة من "إيلا ختنو Ila-Ḫatnû"– **أحد حُكَّام منطقة في جنوب سنجار**– إلى تيل أَبنو خلافًا حول طبيعة تصنيف بعض المواطنين المُحتجزين من مملكة أبوم: هل كانوا مخطوفين أم هم أسرى حرب؟ وتفصيل ذلك، عندما كتب "إيلا ختنو" –الذي يبدو أنه كان حليفًا لبوريا ملك أندريج أثناء الصراع الماضي مع أبوم–[٨٦] للدفاع عن نفسه حول اتهامه من تيل أَبنو بخطف رجال من أبوم بعد توقيع مُعاهدة السلام بين أبوم وأندريج، موضحًا أن رجال أبوم أُسروا خلال فترة العداء السابقة:

"*aš-šum lú-meš A-pa-a-ji˹ki˺ i-na pa-ni-tim-ma, a-ḫi a-na ṣe-ri-ia iš-pu-ra-am, lú-meš le-qé-šu-nu ú-sa-an-ni-iq-ma, ˹ki˺- [a-a]m [i]q-bu-ú um-[m] a-a-mi, ˹i-na˺ [nu-ku-ú] r[tim] ni-il-qé-šu-nu-ti, ú-la-ma-an ú-ša-re-šu-nu-ti, lú aga-ús ki-ma lú aga-˹ús˺-ti-šu, il-qé-ma aš-ra-n[u-u] m-ma uš-te-ṣú-šu-nu-ti, iš-tu a-na ˹u4 ?-mi˺-šu a-ḫ[i] ú-ul i-tu-ra-am-ma, [ú] ˹a-na˺ [ṣ]e-r[i-ia] ú-ul i[š-p]u-ra-am, [ú i-na-an-na] aḫi aš-šum di-n[i]- šu, [a-na ṣe-ri]-ia iš-pu-ra-am-ma, ….] ú aš-šum ša-a-˹ti˺, ….]˹x x x˺ [x x], ….] ˹a˺-ḫi ša-ḫa-ra-am iṣ-ṣa-b[a-a]t, ˹ú˺ a-[na mi-n] im ma-ti-ma la eš15-[me-m]a, [a]-ḫi i-˹te-pé˺- eš ni-it i-˹x˺[x x-n] i-ma-a, a-ḫi ša-ḫa-ra-am iṣ-ṣa-ba-[at], i-nu-ma ṣa-bu-um i-na ka-ra-ši- [im uš-b]u, ṣa-bi it-ti ṣa-bi-im ša a-ḫ[i-ia Bu-ri-i]a ‹‹-x››, ú-ši-ib ú it-ti ṣ[a-b]i-im ša B[u]-ri-ia-ma, lú-meš šu-nu-ti il-[q]ú-ú i-na-an-n[a], šum-ma a-ḫi Bu-ri-ia iq-b[é-ek-kum], um-ma-a-mi lú-me[š šu-nu i-na] nu-ku-úr-tim, ú-ul le-qú-ú i-na sa-li-ma-tim-ma, lequ-ú a-na a-nu-um- ˹mi˺-tim, a-ḫi li-id-bu-ub, ni-nu i-na ṭú-˹bi˺-ni-i.*"

"فيما يتعلق بالرجال من أبوم، أخي سابقًا كتب لي: لقد استجوبت الرجال الذين احتجزوهم، وهم قالوا الآتي: 'نحن احتجزناهم أثناء الحرب،' وأنا قلت لرسول أخي ما يلي: 'دعهم... يؤدوا القسم، الرجال العبيد (الآن) كل من أُحتجز لم يُحتجز في وقت السلام،' هذا ما قلته لرسول أخي...إن أحد الجنود احتجزهم كما هو حق المجندين. عندما كانت القوات في حملة، قواتي ظلت مع قوات أخي بوريا، ومع قوات بوريا إنهم احتجزوا هؤلاء الرجال. الآن لو كان أخي بوريا قال لك: 'هؤلاء الرجال لم يُحتجزوا في الحرب بل أُخذوا في وقت السلام فمن حق أخي أن يشتكي'".(LL).[٨٧] 58: 5-41

وتعكس هذه الرسالة عدة أمور: ١): حق الجُنود في أسر أعدائهم حتى من المواطنين المدنيين، واعتبارهم غنيمة يَحق لهُم التصرف بها كما يشاءون. ٢): يُمكن تفسير مُحاولة تيل أَبنو لاستعادة مواطنيه، باعتبار ذلك انعكاسًا للسلام الذي حَلَّ بين البلدين، ومع ذلك لم ينعكس هذا السلام بأثر إيجابي على الوقائع السابقة التي حدثت خلال فترة الحرب، وهذا يُفسر أسباب سهولة اشتعال الصراع مرة أخرى في نهاية عهد

[٨٥] إسماعيل، *الوثائق الأكدية*، ٢٣٦.

[86] RATL, 31.

[87] RATL, 127-128.

DOI 10.21608/jguaa.2023.159049.1265

تيل أَبنو رغم احتواء المُعاهدات على الكثير من نُصوص اللعنات على من يخرقها.[٨٨] ٣): الاستشهاد بطرف ثالث (بوريا) لتأكيد صدق دفاع "إيلا ختنو" عن نفسه.

وهناك حالة مُماثلة وثقتها رسالة للأسف سيئة الحفظ؛ ولكن يُمكن أن يُفهم منها مُناقشة تبادل الأسرى المُحتجزين، عندما كانت مدينة "ألَّخاد"[٨٩] مُعادية لأبوم أثناء الحرب مع أندريج: فوثقت:

"*[x x ˹lú-meš šu˺-nu, ˹i-na˺ ki-it-tim ˹il-qú˺-ú, ˹i˺-nu-ma uru Al-la-ḫa-da*[ki], *na-ak-ru ú dumu-m[eš x]˹x˺, [š] a it-ti-ka ik-ki-r[u], ˹it˺-ta-ak-˹lu˺-ú, ˹ú˺ aš-šu[m š] u-nu-ti.*"

"هؤلاء الرجال أخذوا بشكل عادل، عندما كانت مدينة ألَّخاد معادية، وأبناء من.... الذين كانوا يُعادونك. تم احتجازهم."(LL 91: rev. 2-10).[٩٠]

٢,٣.الرُسُل:

تضمن أرشيف تل ليلان على ٢٢ رسالة من عهد "موتيّا"؛ مما يعكس حركة الرُسُل النشطة خلال عهده، وكَشفت رسالة مُرسلة من "نقمي أدد"[٩١] إلى موتيّا عن احتجاز رسوله قائلًا:

"*[i]m-ḫu-˹ur-ma˺ n[a-pí-iš*$_7$*-tam], ˹e-li˺-ia id-di um-ma [šu-ú-ma], lú-˹tur˺ ˹ša˺ it-ti lú-tur-ri-k[a il-li-ku], [a]m-n[i]-nim iḫ-˹ta˺-li-iq, ˹ú˺ lú-˹tur˺-ka ˹šu-ú˺ wa-˹ar˺-k[a-nu-um], [n] a-pí-iš*$_7$*- [ta]m e-li-ia id-du-˹ú˺, [aš-š] um lš-tur [….]˹x˺ ra nu ˹x˺ [….], šum-ma a-b[i x x x m] a-˹ru˺-ti-ia ḫa-š[e-eḫ], a-bi li-i[š*$_7$*-pu-ur-ma ….] ˹x x˺-tim, ˹li˺-ša-l[i-mu-š-ma a-na ṣe-ri]-ia.*"

"وقد استلم، ووجّه التُهم لي قائلاً: 'الرسول الذي ذهب مع رسولك، لماذا فُقد؟ ...' ورسولك بعد ذلك وجّه تُهم إليَّ . فيما يتعلق بالرسول (...) لو أن أبي يرغب بأن أبقى إبنه، يجب على أبي أن يُرسل كلمات بأن (...) يجب أن يُؤمنوا سلامته ويُطلقوا سراحه نحوي."(LL 19: rev 1-10).[٩٢]

تُشير الرسالة السابقة إلى اختفاء رسول أبوم الذي كان مُصاحبًا لرسول "نقمي أدد"، وإن كان من الصعب الكشف عن مُلابسات اختفاء هذا الرسول، ولكن تبدو أصابع الاتهام قد وجهت إلى "نقمي أدد" ورسوله، ومن ثَم قام موتيّا باحتجاز رسول "نقمي أدد"، وبالتالي أُرسلت هذه الرسالة من "نقمي أدد" لتبرئة نفسه، والمُطالبة بإطلاق سراح رسوله.

علاوة على ذلك، فقد نَشَطَت حركة الرُسل خلال عهد تيل أَبنو أيضًا، وانعكس ذلك على الرسائل المُؤرَّخة من عهده في أرشيف تل ليلان، فقد استلم ٩٨ رسالة، ومن ثَم تم العثور على عدد أكبر من حالات الخطف والاحتجاز خلال عهده. والجدير بالذكر أن السلام بين ممالك سنجار ومنطقة الجزيرة استمر في مطلع عهده، وانعكس في تلقيه الهدايا من حُكَّام المُدن المُجاورة، كما زار مدينة "كَخَت" **(تل برى في وادي**

---

[88] RATL, 344-345.

[٨٩] Allaḫada يُرجح أن تكون تل هزيل على بعد ١٥كم من تل خوشي (أندريج) في جنوب سنجار، حيث يرتبط تاريخها بأندريج، عنها بالتفصيل أنظر:

VOLLEMAERE, *Histoire politique*, 82-84

[90] RATL, 163.

[٩١] مُرسل الرسائل (LL 19, 83-86, 220) وربما كان شقيقاً أصغراً للملك تيل أبنو، ويبدو أنه كان حاكمًا لمدينة في وسط الخابور. RATL, 36

[92] RATL, 91.

جغجغ، شكل ١) وعقد مع ملكها مُعاهدة عام ١٧٤٥ ق.م،[٩٣] وكذلك تَحَسَّنت العلاقات مع حلب، وتم تبادل الهدايا والسفراء بينهما(LL23-24). إلا أنه في نهاية عهد تيل أبنو نقض "خازب تيشوب" ملك رَزَاما المُعاهدة السابقة التي وقعها مع موتيّا (LT 2)، ومن ثم تجدد الصراع مرة أُخرى (LL 41: 10-24).[٩٤]

أما فيما يتعلق بالخطف والاحتجاز خلال عهد تيل أَبنو، فهناك إشارة لذلك في المُعاهدة التي عُقدها تيل أَبنو مع "يمصي ختنو Jamṣi-Ḫatnû" ملك كَخَت:

"*li-it-ta-al-l[a-ku-ma], lú-tur ỉr ˹géme?˺ a-t[a-….], ta-ri-˹x˺ i-na l[i-ib-bi ma-a-at Ḫa-na ka-lišu [….], [a-na(?) T]i-la-ab-[nu-ú…*]."

"ليظلوا يذهبون رسول، خادم، أَمَة…..في داخل بلاد خانا اعتقله…..إلى تيل أَبنو…".(LT 4: col. 1: 5).[٩٥]

للأسف النص مجزأ، ولكن يُمكن أن يُفهم من سياق المُعاهدات الأخرى أن هذا النص يُشير إلى ضرورة حرية حركة الرُسُل، والالتزام بتسليم المخطوفين، واحتجاز الهاربين (LT 1: col.5:5-20; 2 col. 4:45-50 col. 5: 5-23).

وعلى الرَّغم من حالة السلام خلال عهد تيل أَبنو، وما نصت عليه بُنود المُعاهدات من تجريم الخطف وضرورة تسليم المُحتجزين، إلا أن مُراسلات عهد تيل أَبنو وثقت عددًا من حالات الخطف والاحتجاز ضد الرُسُل. فقد سَجَّلت رسالة من حمورابي ملك حلب طالب فيها تيل أَبنو بإطلاق سراح رُسُله المُحتجزين قائلاً:

"[*ša-ni-tam aš-šum l]ú-meš ỉr-di-ia, [š]a ˹i˺-n[a (uru) A-mu] –ur-sá-ak-ki*^{ki}*, [ṣa]-ab-tu ˹šu˺- pu-ur-ma, [ỉ]r-di-ia li-wa[-aš-š]] e-ru, [w] a-ar-ka-as-˹sú˺-nu, pu-ru-ús*."

"أمر ثان حول الرجال الذين هم رُسُلي الذين تم احتجازهم في أمورسكّوم،[٩٦] أرسل كلمتك ليطلقوا سراح رُسُلي، إفحص قضيتهم".(LL 23: 16-20).[٩٧]

ويتضح من هذه الرسالة أن مدينة "أمورسكّوم" تابعة لمملكة أبوم، ووفقًا للأعراف الدبلوماسية التي كانت سائدة؛ أن الملوك وقع على عاتقهم منع أية مُشكلة تحدث في نطاق مملكتهم، أو مناطق نفوذهم، لا سيما إذا ما تعلق الأمر بالمبعوثين الدبلوماسيين أو القوافل التجارية.[٩٨] وكذلك تطبيقًا لبُنود المُعاهدات سالفة الذكر.

٣,٣. مواطنون مدنيون:

سَجَّلت عدد من الرسائل والوثائق الإدارية في أرشيف تل ليلان حالات خطف واحتجاز تعرَّض لها المواطنون المدنيون، يُمكن عرضهم كما يلي:

---

[٩٣] حول مدينة كَخَت وعلاقاتها السياسية مع المُدن المُجاورة بالتفصيل، راجع: جاد الله، عزة على، "مدينة كَخَت في ضوء ما تعكسه نُصوص ماري وتل ليلان"، *مجلة الاتحاد العام للآثاريين العرب*، مج. ٢٣، ع.٢، ٢٠٢٢م، ٧١-١٢٦.

[94] RATL, 100.

[٩٥] إسماعيل، *الوثائق الأكدية*، ٢٧٩.

[٩٦] Amursakkum: مدينة ذكرت مرارًا في نُصوص ماري منذ عهد الملك شمشي أدد الأول، ويُمكن من خلال شواهد تل ليلان الترجيح بأنها تقع في شمال غرب ليلان، للمزيد من المناقشة، راجع:.FM 5, 115, n.3

[97] RATL, 95.

[98] BADAMCHI, *Old Babylonian International Law*, 28ff.

DOI 10.21608/jguaa.2023.159049.1265

٣,٤. مواطنون أحرار:

تكررت حالات الخطف والاحتجاز للمواطنين الأحرار، فوثقت أُولى الحالات في سياق رسالة من "ماشوم *Mašum*" التابع لموتيّا أكَّد فيها أن مدينته الواقعة بين وديان "الردّ" و"رميلان"[٩٩] وجبل سنجار (شكل١)– وهي منطقة استراتيجية مُهمة لموتيّا وحلفائه– وأخبر موتيّا عن الوضع في منطقة جبال سنجار، وعودة "الخبَّاطوم *Ḫabbātum*" عبر النهر **(أي نهر دجلة)** واختطافهم واحتجازهم لسكَّان المدينة من النُومخايين وآخرين، وطلب ماشوم المُساعدة من موتيّا و "أشتمر أدد" ملك كوردا و "شبالو *Šepallu*":

"*i-na ma-at egir kur-I dumu-meš uru-ˀḫáˀ-meš, lu-ú Nu-ma-ḫu-um lu-ú ma-am-ma-an, ša wa-aš-bu ka-la-ma ir-ṭú-pu ṣú-ub-bu-tam.*"

"في بلاد الواقعة خلف الجبال، بدأوا (أي الخبَّاطوم) في احتجاز أبناء المُدن، سواء أكانوا من النُومخايين أو أي شخص يُقيم هناك"(LL18: 6-8).[١٠٠]

أشارت رسائل تل ليلان إلى استخدام عناصر الخبَّاطوم كجُند مُرتزقة عملوا لصالح حلف أندريج، وقد تكررت غاراتهم على المناطق التابعة لأبوم وحلفائها، ومن ثَم هناك عدد من الرسائل وثَّقت مُناشدات من حُكَّام المُدن للملك موتيّا للتصدي لهؤلاء الخبَّاطوم لما يرتكبونه من أعمال خطف واحتجاز من أجل الفدية (سيتم تناولها في عدد من حالات ترجع إلى عهد تيل أبنو).

وسَجَّلت رسالة من "يكون أشر" **(الذي سيتولى حُكم أبوم بعد أخيه الملك تيل أبنو، وكان حاكمًا لـ "إيلانصور Ilān-ṣurā" جنوب غرب تل ليلان في وقتها، شكل ١)** إلى موتيّا حالة جديدة للاحتجاز، وفي هذه المرة يرجع الأمر لأسباب اقتصادية واجتماعية، حيث طلب "يكون أشر" إطلاق سراح اِثنين من رجال **"كاؤمي"**[١٠١] اللذين تم احتجازهما في "شورنات Šurnat"[١٠٢] عندما كانا في رحلة عمل إلى أبوم:

"*2 dumu-meš Ka-ú-miᵏⁱ, aš-ra-nu-ˀumˀ ˀaˀ[-na] ˀṣi-buˀ- [ti] –šu-nu, il-li-ku, 1 lú e-li Ke-el-lu-ga-a-il, lú Šu-ur-na-atᵏⁱ, 3 gín kú-babbar i-šu, ˀúˀ ša-nu-um lú, kú-babbar ter-ḫa-at mi aš-ša-ˀti-šuˀ, a-na Iz-zu-un-ni, lú na-gi-ra-nimᵏⁱ, a-na na-da-nim na-š, lú-meš i-na Šu-ur-na-ˀatᵏⁱ, ik-šu-du-ma ik-ta-lu-šu-nu-ti, i-na-an-na wa-ar-ka-at, lú-meš šu-nu-ti pu-ru-ús-ma, wu-úš-še-er-šu-nu-ti, la-a ta-ka-al-la-/am, [d]umu-meš Ka-ú-ˀmiᵏⁱˀ, la-a iḫ-ḫa-ab-ba-lu*".

"ذهب اثنان من رجال كاؤمي من أجل أعمال خاصة. الرجُل الأول كان له ٣ شيقل من الفضة على كلوجايا من شورنات. الرجُل الثاني كان يحمل فضة من أجل مهر عروسته لـ أزوني من ناجيرانوم.[١٠٣] الرجلان تم القبض عليهما

---

[٩٩] واديان من روافد نهر الخابور، راجع:

DECKERS, K., & RIEHL, S.: «Resource Exploitation of the Upper Khabur Basin (Ne Syria) During the 3rd Millennium BC», *Paléorient* 34, №2, 2008, 173.

[100] RATL, 89.

[١٠١] Ka'umi مدينة لم تُذكر في نُصوص أخرى، يُرجح أنها بالقُرب من مدينة إيلانصور على بعد ٢٠كم جنوب غرب ليلان، RATL, 26, 83-84.

[١٠٢] قلعة تل الهادي على بعد ٣٥كم شرقي تل ليلان، وكانت تخضع لحُكم تيل أبنو خلال فترة حُكم أخيه موتيّا، انظر:

EIDEM, J.: «Tell Qal'at al Hādi Again», *NABU,1*. 1988, 9.

[١٠٣] Nagirānum مدينة لم تُذكر في نُصوص أخرى، ويُمكن تحديد موقعها بأنها تقع بين شورنات وكاؤمي. RATL, 83.

في شورنات، واحتجزوا هناك. يجب عليك فحص حالة هذين الرجلين، وإطلاق سراحهما. لا تحتجزهم، لا تسمح بإساءة معاملة رجلي كاؤمي".(LL 13: 4-21).[١٠٤]

على الرَّغم من أن النص لم يُشر إلى أسباب احتجازهما صرحةً، ولكن يُمكن الترجيح بأن حالة الرجُل الأول ترجع إلى حُدوث مُشكلة أثناء مُعاملات تُجارية بينهم، والرجُل الثاني لخلافهما على أمور مُتعلقة بأمور أُسرية. وما يُمكن مُلاحظته أن حُكَّام المُدن كان يُسمح لهم المُراسلة سيدهم في أبوم والتوسط لإطلاق سراح مُحتجزيهم، والمُطالبة برد حُقوقهم، وعدم السماح بإساءة مُعاملة مواطنيهم، بل والمُطالبة باحتجاز من يرتكب أي مُخالفة ضدهم. ويتضح ذلك بشكل جلي مما ورد في رسالة من "كانيسانو Kanisānu"[١٠٥] إلى موتيّا طالبه بفحص حالة شخص يُدعى "أيا- أخو" الذي أُجبر على الهُروب من مدينة كانيسانو لدفع الفدية في شخنا Šeḫnā، وإلا يتم احتجازه كعقوبة ضده:

"*lú-lum [1]Ḫa-zi-ip-ši-mi-ˀgiˀ, ír é an-ni-i-im, i-nu-ma [1]Za-za-ri iṣ-ba-ˀtuˀ, lú šu-ú ip-la-aḫ-ma, a-na uru Šu-ut-ta-an-nimki it-ta-la-ak, [1]A-ia-a-ḫu i-na uru še-eḫ-na-aki, i-mu-ur-šu-ma kú-babbar ip-[ṭ] e4-ri-šu, ú-ša-aš-qí-ú, [li-di-in ú]- la-šu-ma, [lú ša-a-ti a] - ṣa-ab-ba-at*".

"**الرجُل خازب شيميجي Ḫazip-Šimigi هو خادم هذا البيت؛ عند رفع دعوى ضد زازاري Zazari هذا الرجُل خاف وهرب إلى شُتّانّوم** Šuttannum.[١٠٦] **أيا أخو رأه (زازاري) في شخنا، ودفع زازاري فديته من الفضة. أنا دعوت أيا- أخو للمثول أمام العرش هنا، ولكن هو ورسالته موجودان هناك. يجب عليك فحص قضيته، ويجب إعادة فضة الفدية التي أخذها، <u>إذا لم يحدث فسوف احتجز هذا الرجُل</u>"**(LL 16: 5-20).[١٠٧]

وخلال عهد الملك تيل أبنو وثقت عدد من الرسائل (LL42-45) من الملك "بوريا Burija" ملك أندريج إلى تيل أبنو بعد حالة السلام الذي حَلَّ بين المملكتين، حالات خطف رجال من قبيلة "يموت بعل" التابعة لأندريج، فروى بوريا كيف أن شخص يُدعى "أيا أبوم Aja-abum" المُنتمي إلى قبيلة يموت بعل، وكان مُقيماً كهارب (*Ḫābirum*)[١٠٨] في مدينة "زُرَّا"، قام بخطف واحتجاز رجال بني قبيلته "يموت بعل"، وعددهم ثمانية، وبعد خطفهم لم يأخذهم إلى "زُرَّا" ولكنه أخذ مُحتجزيه إلى "كسباتوم" في "إيدامرص"،[١٠٩] وطالب

---

[104] RATL, 83.

[١٠٥] حاكم مدينة لم تُذكر في أرشيف ليلان، وهو مُرسل الرسائل LL15-16, 51, 82, 178، ووثقت نُصوص ماري مُوظف كبير بنفس الاسم حاكمًا لمدينة أشلاكًا Ašlakkâ، في منطقة مُثلث الخابور، ربما أصبح ملكها، أنظر: RATL, 34; ARM 28: 111.

[١٠٦] Šuttannum أحد مُدن مملكة أبوم، وتقع غرب ليلان، Tall al-Hamīdīya 3; 117; ISMAIL, Altbabylonische, 135.

[107] RATL, 86.

[108] CAD 6 (Ḫ), 9; AHw (1), 304.

[١٠٩] Ida-Maraṣ: تُعني البلاد الوعرة وهي منطقة غرب مُثلث الخابور بين وادي جغجغ والخابور، وشملت عدد من المُدن مثل: إيلانصور، أوركيش (تل موزان) وأشنكوم، وأشلاكا، وتلخيوم، راجع:

GUICHARD, M.: «Political Space–Local Political Structures in Northern Syria: The Case of the Country of Ida-Maras», In *The Eighteenth Century BC. Constituent, Confederate, and Conquered Space: The Emergence of the Mittani State*, edited by CANCIK-KIRSCHBAUM, E., BRISCH, N., EIDEM, J., Berlin, 2014, 147.

DOI 10.21608/jguaa.2023.159049.1265

بوريا من تيل أَبنو اعتراضه، وأشار بوريا أيضًا إلى أنه كتب بخصوص نفس القضية إلى ملك كَخَت "يمصي ختنو" وإلى "شبالو،"[١١٠] قائلًا:

"A-ia-a-bu dumu Ia-mu-ut-ba-lim^{ki}, i-na u[ru Z]u-úr-ra^{ki} lú ḫa-bi-ru-tam ú-ši-ib, iš-tu s[a-l]i-mu i-na bi-ri-˹it˺ ma-tim it-ta-aš-k[a-nu], pa-ni lú-me[š sá] –ar-r[a] -˹ri˺ iṣ-ba-at-ma, ˹ú lú˺-meš [dumu-meš I] a- ˹mu-ut-ba-lim^{ki}˺ ˹il˺-qé, [i] ḫ-bu-ut ˹ú˺ a-na uru Zu-úr-ra ˹^{ki}˺, ˹a-na e˺-re-bi-im ú-ul id-di-nu-šu-ma, [a-n] a uru Ka-ás-pa-tim ša ma-at I-da-ma-ra-aṣ, [ú-še-t] i-qú-šu-nu-ti iš-tu ˹uru˺ Ka-ás-pa-tim^{ki}, 2 lú-meš i-na li-ib-bi-šu-nu in-na-bi-tu-nim, lú-meš šu-nu-ti ú-lu-ú a-na ma-at I-da-ma-ra-aṣ, ú-lu-ú a-na ma-at uru Šu-bat-den-lil^{ki}, ú-lu-ma a-na uru Ka-ḫa-at^{ki} ú-še-ti-qú-šu-nu-ti, a-na ṣe-er ^{I}Še-pa-al-lu, ……, ú a-na uru Ka-ḫa-at^{ki}, áš-ta-pa-ar, dumu-meš Ia-mu-ut-ba-lim ỉr-meš-ka, i-na ma-ti-ka a-na kú-babbar la ú-pa-ṭá‹‹x››-ru-šu-nu-ti, a-nu-um-ma mu-de lú-meš šu-nu-ti, aṭ-ṭar-da-ak-kum šum-ma lú-meš šu-nu, aš-ra-nu-um it-ta-an-ma-ru ṣa-ba-as-sú-˹nu-ti˺, ku-sa-aš-šu-nu-ti-ma a-na qa-at ʷa-bi-il ṭup-pi-ia an-ni-im, a-na ṣe-ri-ia šu-re-eš-šu-nu-ti, i-na ma-tim ka-li-ša lú-meš sá-ar-ra-ru, ša i-le-eq-qú-ú a-bi ma-an-ni-im ub-ba-al, e-la-a nu-ku-úr-tam-ma i-na bi-ri-it ma-tim i-ša-ak-˹ka˺/-n, lú-meš šu-nu-ti uz-zi-iz-ma a-na qa-tim, la it-ta-aṣ-ṣú [.....] ˹x x˺, ša-nu-tum i-ša-[.....]".

"يعيش أيا أبو من يموت بعل كرجُل هارب (خابيرو) في زُرَّا، بعد السلام الذي حَلَّ بالبلاد، هو تولى قيادة خارجين عن القانون، وبدأ في خطف رجال من بلاد يموت بعل، ولم يسمح بإدخالهم إلى زُرَّا، ولكن أخذهم نحو كسباتوم في بلاد إيدامرص. اثنان من هؤلاء الرجال هربا من كسباتوم. هذان الرجلان هربا إما لبلاد إيدامرص أو إلى بلاد شُبَت إنليل، أو إلى مدينة كَخَت. عن أبناء يموت بعل أنا كتبت إلى شبالو، وإلى مدينة كَخَت. أبناء يموت بعل هم خدمك، لا يجب أن يفتدوا بالفضة في مدينتك. لذا أنا أرسلت لك من يعرف هؤلاء الرجال، فإذا ما شاهدوا هؤلاء الرجال هناك، إقبض عليهم، وقيدهم، وأرسلهم مع حامل هذه الرسالة. في جميع أنحاء البلاد، من يدعم الخارجين عن القانون الذين يخطفون، غير الذي يريد أن يُشعل العداوة في البلاد؟ ضع هؤلاء الرجال تحت المراقبة، ويجب ألا يهربوا".(LL 42:3-33).[١١١]

تُشير هذه الرسالة إلى خمسة أمور: ١): أن هذه القضية شغلت الملك "بوريا" وأرسل حولها إلى كل الملوك المُجاورين له (أبوم وكَخَت، وقطّارة/ كارانا). ٢): قد حدثت خلال فترة السلام؛ وبالتالي سمحت له بُنود مُعاهدة السلام المُلزمة بمنع الخطف، والمطالبة بتسليم الخارجين عن القانون.[١١٢] ٣): الإشارة إلى منع بيع الأحرار مُقابل الفدية. ٤): عدم السيطرة عن الخارجين عن القانون في المناطق النائية بين المُدن الرئيسة قد يُؤدي إلى الصراع بين البلاد التي بينهم مُعاهدات سلام، وذلك لحدوث سوء فهم وأخطاء متبادلة. ٥): هناك بعض المُدن النائية التي تقوم بإيواء عدد من الخارجين عن القانون مثل مدينة زُرَّا.

[١١٠] مُرسل الرسائل (LL10-11) إلى موتّيا و(LL87-88) إلى تيل أبنو،(LL 166) إلى أشتمر أدد(LL175-176) لملك اسمه غير محفوظ، وتقع مملكته في جنوب وادي الخابور، ويُرجح آيدم أنه كان ملك لقطّارة أو كارانا، أنظر: RATL, 36

[111] RATL, 111.

[112] LT 1: col. 5:5-20; 2 col. 4:45-50 col. 5: 5-23; see RATL 362; 381-382.

عطفًا على ما سبق ذكره؛ فتواصل الرسالة (LL 43) ذكر قضية خطف الثمانية رجال من يموت بعل، حيث يتضح أن الخاطفين بقيادة "أيا أبوم" احتجزوهم في منطقة في الجبال التابعة لملك أبوم؛ لذلك تعهد تيل أبنو بالقبض عليهم، ومع ذلك كتب "بوريا" إلى تيل أبنو بأسلوب عكس شُعوره باليأس من القبض على الخاطفين، قائلاً:

"*aš-šum dumu-meš Ia-mu-ut-balim^{ki} ša i-na kur-i, iḫ-bu-tu-šu-nu-ti aš-pu-ra-ak-kum-ma, a-na pa-an lú-tur-ia te-zi-iz, ^{d}En-zu be-el Ia-mu-ut-ba-lim ú ^{d}Né-iri$_{11}$-gal, lugal Ḫu-ub-ša-lim^{ki}, gi-mi-il-li l ú-meš šu-nu-ti ú-ta-ar, iš-tu-ma lú-meš šu-nu-ti ú lú-meš ḫa-bi-ta-ni, la ta-aṣ-ba-tu ḫa-na-ap lú-meš šu-nu-ti, e-li ḫa-bi-ta-ni-šu-nu li-il-ik, k[i-m] a ḫa-al-qú-ma iḫ-ta-al-qú, ⌜mi-nam⌝ ni-pu-us-sú-nu-ti*".

"أنا كتبت لك عن رجال يموت بعل الذين خُطفوا في الجبال، وأنت وقفت أمام خادمي (وأقسمت): ʾبحق سين (معبود القمر) **معبود يموت بعل، ونيرجال معبود خبشالوم،[١١٣] أنا سوف أُرجع هؤلاء الرجال!ʾ ما دُمت لم تقبض على أولئك الرجال وخاطفيهم، دع جريمة خطف هؤلاء الرجال على خاطفيهم؛ ونظرًا لأنهم اختفوا منذ فترة طويلة، ماذا يُمكننا أن نفعل لهم؟**" (LL 43: rev.6-15).[١١٤]

ويتضح من الرسالة (LL 44) أن هناك معلومات جديدة حول قضية المخطوفين من أبناء "يموت بعل"، تتعلق ببيعهم مُقابل الفضة من قبل خاطفيهم؛ لذا لَامَ "بوريا" مرة أخرى "تيل أبنو" بصيغة حملت أسهم الاتهام؛ لأنه لم يتخذ أي رد فعل، فأرسل إليه المدعو "إيلي إشوخ" وهو أخ لأحد المخطوفين قائلاً:

"*aš-šum lú-meš mu-ḫa-ab-bi-ti sá-na-qi-im, 1-šu 2-šu aš-pu-ra-ak-kum-ma, ⌜lú-meš⌝ šu-nu-ti ú-ul ta-ṣa-ab-ba-a[t], [an-n]a-a ša dumu-meš Ia-mu-ut-ba-lim, ú-ḫa-ab-ba-tu-ma, aš-ra-nu-um a-na kú-babbar it-ta-na-ad-di-nu, i-na-an-na ⌜i-li-e-šu-uh⌝ wa-⌜bi-il ṭup-pi⌝-ia an-ni-i-im, qa-du-um lú-m[eš aḫ-ḫi-šu], ⌜iḫ-bu-tu-šu⌝-m[a], a-na lú ⌜dam-gár a⌝-n[a kú-babbar, it-ta-ad-n[u-…….], a-nu-um-ma aD ⌜x⌝ […..], lú dam-gár l[i?-….], lú ⌜dam-gár⌝, […..], lú ḫa-bi-ta-⌜an-šu⌝ [….], a-na ṣe-ri-⌜ia⌝ šu-r [e-eš-šu-nu-ti], ú a-ḫu-šu ša it-ti-š [u iḫ-bu-tu], i-na é Ta-ke-e i-ba-aš-ši, a-ḫa-šu wu-uš-še-ra-am, ú-la-šu-ma lú-meš sá-ar-ra-ru šu-[n]u, i-na qa-bi-ka-ma it-ta-na-al-la-ku, šu-up-ra-am-ma lu i-di*".

"أنا كتبت لك مرة، ومرتين للبحث عن الرجال الخاطفين، ولكن أنت لم تقبض عليهم. الآن لا يزال هؤلاء الرجال الخاطفين يبيعون أبناء يموت بعل هناك مُقابل الفضة، الآن إيلي إشوخ حامل رسالتي هذه. جنبًا إلى جنب مع إخوته خطفوه ثم بيع مُقابل الفضة... وبالتالي أنت(؟)يجب...المشترى...المشترى..خاطفيه دعهم يحضرون إليَّ، وأخوه الذي خُطف معه موجود في بيت تاكي أطلق سراح أخيه! من ناحية أخرى أهؤلاء الرجال خارجون على السُلطة أم يتجولون وفقًا لتعليماتك الخاصة. أكتب إليَّ كي أعرف!" (LL 44: 4-25).[١١٥]

يُمكن أن تعكس هذه الرسالة الأخيرة أمرين: ١): إذا تم بيع بعض الأحرار في بلد ما؛ كان يتم إرسال أحد إخوتهم أو من يعرفونهم إلى ملك البلد التي تمت فيها عملية البيع ومُطالبته باستعادتهم، فبيع الأحرار

[١١٣] Ḫubšalum: مدينة معروفة من نصوص ماري (ARMT 26/2, 414, 508; 27, 177) والتي توضح أنها كانت عبارة عن واحة جنوب أندريج، وكانت تضُم معبد للمعبود نيرجال (معبود العالم السفلي في بلاد الرافدين، ومُرتبط بالوديان المُمتدة جنوب سنجار)، راجع: FM 5, 238; VOLLEMAERE, *Histoire politique*, 107-108.

[114] RATL, 114.

[115] RATL, 116.

DOI 10.21608/jguaa.2023.159049.1265

كان أمرًا مجرمًا، كما يتضح من قول بوريا: "**أبناء يموت بعل هم خدمك، لا يجب أن يُفتدوا بالفضة في مدينتك**" (LL 42: 20-21).٢): يبدو أن هذه القضية كانت سببًا لِاتهام "تيل أَبنو" بالتقاعس، بل اتهمه "بوريا" بشكل مباشر أن الخارجين عن القانون كانوا يعملوا لصالح "تيل أَبنو".

يؤكد ذلك الاتهام ما ذكره "بوريا" في رسالة أخرى إلى تيل أبنو بأنه علم أن "أيا أبوم" كان في أبوم، وتوقع أن يقوم تيل أَبنو باعتقاله، وأرسل رساله لإحضاره[١١٦] ولكن يبدو أن ذلك لم يحدث:

"aš-šum A-ia-a-bi-im ša i-na pa-ni-tim, 8 lú-meš i-na kur-I iḫ-bu-tu, ᴵKa-bai-la-ri-im ú Ú-qa-dam, aš-šum lú ša-a-tu a-na ṣe-er a-[ḫi-i]a, aṭ-ru-dam i-na-na-an-na ki-m[a] lú šu-ú, aš-ra!-nu-um wa-aš-bu a-wa-as-sú, ˹ik˺-šu-dam sá-ar-rum ša i-ḫa-aba-tu, ˹a-na˺ ma-an-nim ub-ba-al ki-[…..], [x x]˹x˺ ID ˹X X˺ […..], [an]-˹na-nu-um a˺- […..], a-nu-um-ma lú-tur-meš-i[a], aṭ-ṭar-dam lú šu-ú, i-na qa-tim la uṣ-ṣí, a-ḫi-li-iṣ-ba-as‹‹sú››-sú, ˹li-ik˺-sa-a [s-sú]-ma, a-na qa-at lú-tur- [m]eš-ia, a-ḫi [l] i-ša-re-eš-šu".

"**فيما يتعلق بـ أيا أبوم الذي خطف في السابق ثمانية رجال في الجبال، أنا أرسلت كابي لريم وأقادم لأخي حول هذا الرجُل، الآن وصل لي خبر هذا الرجُل بأنه يقيم هناك** (أي في أبوم). **إنه رجُل خارج عن القانون يختطف.. هنا...ها أنا أرسل رُسُلي؛ هذا الرجل يجب ألا يهرب، فليقبض عليه أخي، ويقيده، وليسلمه أخي لرُسُلي**".(LL 45: 4-8; rev: 1-5).[١١٧]

وعلى الرَّغم من أن الوثائق لم تُشر إلى حسم القضية بالقبض على "أيا أبوم"، إلا إنها عكست حرص ملك أندريج الشديد في حماية مواطنيه، وتتبع قضاياهم، لا سيما أن خطف الأحرار كان يُمثل جريمة لم يقبلها المُجتمع في منطقة بلاد النهرين.[١١٨]

وألقت عدد من رسائل "يمصي ختنو" إلى "تيل أَبنو" أيضًا الضوء على شكواه من احتجاز مواطنيه المتكرر، فكتب له عن احتجاز أخو حامل الرسالة في مدينة أبوم، وطالبه بفحص قضيته قائلًا:

"a-˹na˺ Ti-la-ab-nu-ú, qí-bí-ma, ˹um-ma˺ Ia-am-ṣí-iḫa-at-nu-ú, a-ḫu-ka-a-˹ma˺, a-ḫu-˹šu˺ ša wa-bi-il, ṭup-pí-ia an-ni-im, a-na mi-nim aš-ra-nu-um, a-bu-ul-lam ka-l[e], be-el a-wa-ti-šu, an-na-nu-um waši-ib, ṭú-ur-da-aš-šu-ma, di-in-šu-lu-di-in"

"**إلى تيل أَبنو؛ هكذا يقول يمص ختنو أخوك: لماذا أخو حامل رسالتي هذه مُحتجز في المدينة هناك؟ صاحب الدعوة مُقيم هنا! أرسله إلي، وسأصدر حكمه**"(LL 72: 1-12).[١١٩]

بينما كتب له في رسالة أخرى عن احتجاز سيدتين من منزل شبرام Šupram (**المسئول في أبوم**)[١٢٠]:

"1 munus a˹-ḫa-at lú wa-bi-il, [ṭup]-˹pí-ia˺ an-ni-im, [ú 1 munus š]a i-n[a] é ᴵ˹Šu˺-up-ra-am, [a-n]a ˹pu-ḫa˺-tim ˹ka?-sá?˺-e-et, [wa-aš-še]- ˹ra?-am?˺ it-ti [a]-ḫit-ti-ša, ˹a-na na-an-

---

[116] RATL, 116.

[117] RATL, 117.

[١١٨] أوجبت المواد ١٤، ٢٢–٢٤ من قانون حمورابي عُقوبة الإعدام على من يقوم بخطف رجل حُر، أو طفل؛ سليم، أحمد أمين، *حضارة العراق القديم*، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ٢٠١١م، ٢٨٢؛ سليمان، عامر، *القانون في العراق القديم*، بغداد، ١٩٨٧م، ٢٣١؛

WESTBROOK, R.: «Slave and Master in Ancient Near Eastern Law», 70 Chi.-Kent L. Rev. 1631, 1995, 1642.

[119] RATL, 142.

[١٢٠] هو مُرسل الرسائل LL 147-148، ومُستلم الرسائل LL 169-170 أنظر: RATL, 300

mu-ri-im˺, [x] ˹x˺-li-ik-ma, [x x x]-šu-ši, [iš-t]u é [1]Šu-up-ra-am, ˹at-ta˺ a-n[a] é-kál-[lim], tu-še-ri-ib-ši-˹na-ti, munus-meš ši-na-ti ŵa-aš-še-ra-am, la ta-ka-al-la, ú ta-zi-im-˹tum˺, e-li-ia la ˹ib-ba-aš-ši, an-na-a, ˹lú x-en?˺-ni, ˹ša i-na x˺".

"أطلق سراح أخت حامل هذه الرسالة، والمرأة التي أُحتجزت من أجل المبادلة في منزل شُبرام، لقد ذهبت فقط لمُقابلة أهلها، ولكنهما احتجزا هنا. وأدخلتهما من منزل شُبرام إلى القصر. أطلق سراح هؤلاء النساء، لا تحتجزهنَّ حتى لا تكون هناك شكوى عليَّ." (LL 73: 5-21).[١٢١]

يتضح من الرسالة (LL 147:5-9) أن شُبرام كان مسئولًا عن تتبع تحركات الخبَّاطوم، ومن الراجح أنه قام باحتجاز هذه السيدة من كَخَت للمُبادلة مع أُخرى من أبوم؛ وذلك خلال فترة الصراع بين البلدين.

فضلاً عن ذلك؛ أشار **"**شكرم تشوب Šukrim-Teššup**"** ملك **"**إلُخُت Eluḫut**"**[١٢٢] في رسالتين إلى تيل أبنو، إلى قيامه بخطف واحتجاز بعض مواطني أبوم، ففي الرسالة الأولى قال فيها:

"*[ú aš-šum l[ú-meš ša ta-aš-[p] u-[r] a/-[a]m, [ú-ul ú-ŵ] a-še-ra-aš-šu-nu-ti-[ma], ˹ú˺ i[q-b] u um-ma-mi [1]˹Til˺-ab!-˹nu-ú˺, a-na E-lu-ḫu-ut[ki] [l]u-le-em-ma, a-di te-le-em-ma a-na-ku ú at-ta, ni-in-na-ma-ru ni-iš dingir-meš, i-na bi-ri-ni ni-za-ka-ru-ma, da-mu-ut-tum i-na [b] i-ri-ni iš-ša-ka-na, lú-meš ú-ul ú-˹ŵa-ša˺-ar*".

"فيما يتعلق بالرجال الذين كتبت إليَّ عنهم، أنا لم أُطلق سراحهم بعد ولكن هم يقولون: يقول تيل أَبنو: 'أنا يجب أن أذهب إلى إلُخُت'، وحتى تأتي، ونتقابل ونؤدي القسم فيما بيننا، وتوثق رابطة الدم بيننا، فلن أُطلق سراح الرجال." (LL 89: 27-35).[١٢٣]

كان تيل أَبنو دائم التردد– كعادة الملوك– في الخروج لزيارة أي بلد مجاور،[١٢٤] وربما استخدم **"**شكرم تشوب**"** قضية هؤلاء المُحتجزين كورقة ضغط لإتمام هذا اللقاء، وعقد مُعاهدة سلام بينهما.

---

[121] RATL, 143.

[١٢٢] شكرم تيشوب ملك مدينة أُلُخت والتي تقع شمال وادي الخابور، وكان لها نفوذ كبير في منطقة طور عابدين، ويُقدم هذا الملك نموذجًا مُتفردًا لاستمرارية الأُسرات بين أرشيف ماري وتل ليلان، حيث ذُكر هذا الملك في نصوص ماري من العام ١٢ من حُكم زمري ليم، وكان له دور مُهم في المنطقة، ويتضح من رسائله LL 89-91 دوره العدائي ضد أبوم، عن تلك المملكة بالتفصيل راجع:

JACQUET, A.: «Eluhut, un royaume du Haut Pays. Une exploitation des données textuelles paléo-babyloniennes de la base higeomes», In *Entre les Fleuves – II. D'Aššur à Mari et au-delà*, edited by N. ZIEGLER & E. CANCIK-KIRSCHBAUM, BBVO 24, Gladbeck, 2014, 109-144.

[123] RATL, 161.

[١٢٤] زار تيل أَبنو مدينة كَخَت بعد مرحلة من التردد، فقد كان حذرًا من الخروج خارج أبوم، لا سيما بعد أن حذره أحد أتباعه يُدعى "بّخدي ليم Baḫdi lim" من الذهاب إلى كَخَت (LL 128: 17-18)، وربما كان خائفًا من تمرد أو هجوم على مملكته أثناء غيابه، أو كعادة الملوك في ذلك العصر باستخدام الزيارة كـ "لعبة قوة"، لعبت على مُستويات مُتعددة؛ فدائمًا ما كان يذهب التابع إلى الملك الأعلى منه في المكانة لتأكيد الولاء. لذلك كانت لقاءات الملوك المُتساويين في المكانة نادرة الحدوث، حول ذلك يُمكن الرجوع:

SASSON, J.: «It Is for this Reason that I Have Not Come down to My Lord..." Visit Obligations and Vassal Pretexts in the Mari Archives», *RA* 107, №1, 2013, 126.

DOI 10.21608/jguaa.2023.159049.1265

وعلى ما يبدو أنه ساد السلام بينهما، وتبادلا الرُّسُل؛ لذلك وثقت رسالة أُخرى من "شكرم تشوب" تبادل الرجال المخطوفين، والتزامه بإطلاق سراحهم إلى تيل أَبنو، كما اقترح على تيل أَبنو أن يُرسل إلى " أشتمر أدد" ملك كوردا، ليُخبره بهذه التطورات قائلًا:

"*ṭup-pa-ka ša tu-š [a-bi-lam] eš-me, aš-šum lú-tur ša tu-wa-aš-še-ra-am!, ma-di-iš aḫ-du, i-na-an-na a-nu-u[m-ma],….aš-šum lú-meš an-nu-ut-ti-in ša-pa-ra-am ú-ʾul eʾ-le-I, i-na-an-na lú še-ti, ú-ta-aš-še-er, a-ḫi dumu ši-ip-ri-šu, a-na ṣe-er Aš-ta‹-mar›-[d]im, [li-iṭ-ru-ud-ma], ʾúʾ a-wa-ti-šu, ʾaʾ-ḫi-li-iš-me*".

"استمعت لرسالتك التي أرسلتها إليَّ، فيا يخص رسولك الذي أرسلته لي فرحت كثيرًا...الآن أطلقت سراح هؤلاء الرجال. ليرسل أخي رسوله إلي أشتمر ادد، وليسمع أخي لكلماته." (LL 90: 4-6, 12-22).[١٢٥]

كما سَجَّلت رسالة مُجزأة – للأسف مفقود أسماء المُرسِل والمُرسَل إليه– حالة احتجاز عدد من مواطني أبوم، تعود إلى عهد تيل أَبنو، وأشارت أيضًا إلى العلاقات بين أبوم وحلب خلال فترة العداء السابقة:

"*[aš]-šum ni-ʾši Muʾ-t[i-ia….], wa-š-šu-ri-i[m t] a-aš-p[u-ra-am, mi-im-ma ni-šu ši-na i-n[a ma-ti-ia], ʾúʾ-ul i-ba-aš-še-[e], [i-n] u-ma [I]Mu-ti-ia [….], [I]Bi-in4-dam-mu k[a-li-ši-na], an-na-ma-a-tim i[t-ra-am-ma]* ".

"أنت كتبت لي بخصوص إطلاق سراح مُحتجزين (سيدات) تابعين لموتّيا....لا يوجد أي من هؤلاء الناس في بلادي. عندها موتّيا...أعادهم كلهم بن دامو إلى بلاده".(LL 180:4-10).[١٢٦]

أوضحت هذه الرسالة أنه طُلب من مُرسلها إطلاق سراح مُحتجزين من مواطني أبوم، ولكنه أكَّد على أنهم ليسوا في بلده، وإنما احتجزهم "بن دامّو" –**المندوب الرئيس لحمورابي الحلبي في المنطقة**– وأرسلهم إلى حلب. فقد كان لـ"بن دامّو" دور نشط دبلوماسيًا وعسكريًا أثناء فترة العداء السابقة.[١٢٧] وبالتالي أشارت الرسالة إلى تلك الأحداث، وعلى الرَّغم من السلام الذي حَلَّ في المنطقة ، إلا أنه كان لا يزال بعض مواطني أبوم مُحتجزين في حلب حتى عهد تيل أَبنو.

إن أعمال الخطف والاحتجاز بين الممالك المُختلفة لم تتوقف، بل هناك عدد من حالات الخطف الأخرى حدثت بين المُدن التابعة لمملكة أبوم، ففي رسالة من "ماشوم *Mašum*"[١٢٨] إلى تيل أَبنو تناولت حالة مخطوفين، وللأسف الرسالة غير واضحة لمعرفة المزيد من التفاصيل حول هذه الحالة:

"*aš-šum a-wa-tim a-i-tim, it-ti-ia ze-nu-ta[m] ti-šu, ú lú-tur-ri [ta-aš]-pu-ra-am, [ma?]-gal a-na ʾx x xʾ[….-ma], [….-ma], [ú-u]l id-di-nu ʾxʾ[….], [x x] ʾxʾ aš-šum ḫa-b[i-ta-…], [i-na…-a] B-Bu[ki] [….], [….] ʾxʾ ia-ti, [….] kú-babbar ma-ḫar [d][utu…], [….]-nu-š[u-nu]-ti, ʾúʾ ḫa-bi-ta-nu-tam-ma ʾxʾ-[….], i-na An-da-ri-ig[ki] wa-š[i-ib]*".

---

[125] RATL, 162.

[126] RATL, 254.

[١٢٧] Bin-Dammu مُرسل الرسائل LL26-27، كما ورد ذكره في الرسائل LL23, 122, 125, 180، عن دوره وتحركات وإقامته في أبوم يُمكن الرجوع إلى:. RATL, 17

[١٢٨] هو مُرسل الرسائل LL 77-81، حاكم مدينة من الصعب تحديدها، ولكن يتضح من LL 18 يُمكن إنها كانت مدينة حُدودية جنوب شرق أبوم، أنظر: RATL, 35

"لأي سبب جعلك تغضب مني، فأعدت رسولي لي؟.. كثيراً... لم يأخذوا...لا الخاطف...في مدينة... الفضة أمام شمش...وحالة الخطف... مُقيم في أنديج. "(LL 78: 7-18).[١٢٩]

كما وثقت رسالة أرسلها "ورد عشتار Warad-Ištar" **(حاكم أحد المُدن التابعة لأبوم)** إلى سيده في أبوم **(اسم الملك غير مذكور)** حول الفدية البالغة ١١ شيقل من الفضة (LL153:12-14) ، ولا يوجد تفاصيل حول هذه الحالة، إلا أن هناك رسالة مُرسلة إلى **"ورد عشتار"** تناولت الإشارة إلى فدية لإطلاق سراح سيدة (LL 172: 1-5).[١٣٠] ولا يوجد أية تفاصيل حول خاطفيها.

بالإضافة إلى كل ما سبق؛ فقد أشارت ثلاث وثائق من أرشيف تل ليلان (LL 186-188) – للأسف مُجزأة جدًا– لاثنين من المُتراسلين لم يُذكر اسمهما، حالات احتجاز لبعض المواطنين.

٣,٤,١.البدو الرُّعاة الرُّحَّل *ḫallatum* وجماعات الخيّاتوم *Ḫajjātum* :

أشارت عدد من الرسائل إلى خطف واحتجاز عدد من أفراد جماعات أُطلق عليها "الخيّاتوم *Ḫajjātum*" من أماكن مُختلفة من أجل الحصول على الفدية؛ فوثق كاتب الرسالة (LL 33) المُرسَلة إلى تيل أَبنو أنه أرسل رجُلين لإحضار سيدة من الخيّاتوم،[١٣١] وللأسف لم يُذكر من قام بخطفها:

"*aš-šu munus-meš ni-ši ḫa-a-ia-tim, ša i-na pa-ni-tim ᴵZi-im-ri-ᵈim, aš-pu-ra-ak-kum-ma, a-an-nam ta-pu-lu-šu, i-na-an-na*".

"فيما يتعلق بالسيدة من جماعة الخيّاتوم، التي أَرسلت زمري أدد إليك، في السابق من أجلها، وأجبته بالموافقة".(LL 33: 4-8).[١٣٢]

ووثقت رسالة من "يكون أشر" لأخيه تيل أَبنو، أن بعض هؤلاء الخيّاتوم التابعين لـ تيل أَبنو كانوا مُحتجزين في مدينة "إيلانصور" التي كان يحكمها يكون أشر[١٣٣]:

"*i-na pa-ni tim, aš-šum ḫa-a-ia-tim, wu-úš-š-ri-im, ta-aš-pur-am, a-na-ku ḫa-a-ia-at-ka, ša i-na qa-ti-ia, ʾib-ba-šu-ú ú-ta-aš-še-er, iš-tu ʾa-naʾ-ku ú-wa-aš-še-ru, ʾna-ṭú! Kiʾ-ma at-ta, kú-babbar ip-ṭe₄-ri, tu-uš-ta-re-e[m], iš-tu a-na ku-ú,ḫa-a-ia-at-ka, ú-ta-aš-še-ru, ú la wa-ta-ar, at-ta, kú-babbar [i]p-ṭe₄-ri-im, te-er-ṭú-up na-da-nam, a-na-ku an-na-nu-um ú at-ta, a-nu-um-ma-nu-um wu-úš-še-er*".

"سابقًا، كتبت إليَّ بخصوص إطلاق سراح الخيّاتوم. لقد أطلقت سراح الخيّاتوم التابعين لك، الذين كانوا موجودين في قبضتي. طالما أنني أطلقت سراحهم؛ فيجب أن تكون قد أرسلت لي فضة الفدية. وطالما أنني أطلقت الخيّاتوم التابعين لك، فليس عليك أكثر من أن تُتابع دفع فضة الفدية. أنا هنا، وأنت هناك، يجب أن نُطلق سراح الخيّاتوم" (LL 59: 5-24).[١٣٤]

---

[129] RATL, 148.

[١٣٠] إسماعيل، *الفدية*، ٣١.

[131] RATL, 86.

[132] RATL, 103.

[133] RATL, 83-84.

[134] RATL, 103.

DOI 10.21608/jguaa.2023.159049.1265

وتكرر احتجاز الخيّاتوم، فوثقت رسالة من "أيا أبو Aja-abu" [١٣٥] إلى تيل أَبنو:

"aš-šum lú-meš šu-nu-ti [….], [ša l]ú É-a-ma-lik ki- [….], [a-na ṣ] e-ri-ia il-l[i-kam-ma], [lú-meš] šu-nu-ti [….], [….] ˹x bi˺ […], …,[x] ˹x ki-ma˺ lú ḫa-ia-ti [….], [i-na] ˹x˺ [x] ˹x x x˺ [….], [….]-dam ḫa-ia-ti wu-ú [š-še-er (…)]".

"فيما يتعلق بهؤلاء الرجال.... الذين؟ الرجُل (تابع) أيا مالك.... جاء إليَّ، هؤلاء الرجال... رجال الخيّاتوم التابعين لي... أطلق سراح الخيّاتوم التابعين لي..." (LL 99: 19-25).[١٣٦]

السؤال المنطقي هنا: **من هؤلاء الخيّاتوم؟** يُمكن القول بأنهم وفقًا لما ورد في الرسائل السابقة، وكذلك في المُعاهدة الثانية المُبرمة بين موتيّا وخازب تشوب ملك "رَزَاما،"[١٣٧] إن تسميتهم دالة على جماعات مُرتحلة ينتقلون من مكان إلى آخر، ويتبعون لملوك المنطقة، ويبدو أنه كان لكل منطقة الخيّاتوم التابعين لها، وكانوا هدفًا مُحتملًا للخاطفين باستمرار، وطالب الملوك الالتزام بإطلاق سراح الأفراد التابعين لهم من الخيّاتوم بعد دفع الفدية، في حالة تعرضهم للخطف.[١٣٨] بينما ذهب STRECK إلى تفسير غريب عنهم، حيث وصفهم بأنهم مجموعات من الحيوانات،[١٣٩] وهو ما لا يتفق معه الباحث، حيث إنه يُخالف وصفهم بالرجال في نُصوص أرشيف تل ليلان (TL 2 col. 4:37; LL 99: 19-25).[١٤٠]

ولتفسير أكثر إيضاحًا للخيّاتوم يجب الإشارة إلى أن مملكة أبوم –وفقًا لنص المُعاهدة الثانية في أرشيف تل ليلان– تَشكَّلت من سُكان المُدن المُستقرين والرُّعاة الرُّحّل من البدو.[١٤١] كما وصفت الرسائل سواء في أرشيف ماري أو تل ليلان هؤلاء الرُّعاة بأنهم دائمي الترحال، حيث إنهم كانوا يُهاجرون موسميًا إلى المناطق التي يرْعون فيها.[١٤٢] وقد أدت هجرتهم الموسمية إلى جعل أبوم في اتصال دائم مع جيرانها، وأحيانًا كان يحدث مشاكل حول المراعي مع الممالك البعيدة، بل كانت السبب الرئيس لأغلب الصراعات بين ممالك مُثلث الخابور؛ لذلك سعى ملوك أبوم لتنظيم حُقوق الرَّعي بحُرية في أبوم وخارجها، سواء أكان الأمر يتعلق

[١٣٥] هو ملك مدينة شونا التي تقع في غرب أبوم أو بالقُرب من وادي جغجغ، أَرسل الرسائل LL93-102 وكذلك ورد اسمه في بعض الوثائق الإدارية، وتُظهر هذه الرسائل أنه كان تابع لملوك أبوم RATL, 27.

[136] RATL, 103.

[١٣٧] تُشير تلك المُعاهدة إلى الخيّاتوم، وللأسف النص غير واضح لمعرفة تفاصيل حولهم (TL 2 col. 4:37)، أنظر: RATL, 381.

[138] DURAND, J. M.: «Documents pour l'histoire du royaume de Haute-Mesopotamie (I). Villes fantomes de Syrie et autres lieux», *Mari* 5, 1987, 171; RATL, 103; CAD H, 1F.

[139] STRECK, M. P.: «Das Amurritische Onomastikon der Altbabylonischen Zeit», *AOAT* 271, №1, 2000, 96.

[140] RATL, 103, 381.

[١٤١] أشارت المُعاهدة بين موتيّا وخزاب تيشوب ملك رَزَاما بوضوح إلى هذين العنصرين: سُكَّان المدينة، والرُعاة البدو الرُحَّل الموسمين (TL 2 col 5: 35-37)، انظر: RATL, 383.

[142] LL138:21 c.f. RATL, 214; DURAND, J.-M., Documents épistolaires du palais de Mari: Tome II (LAPO 17). Paris: Les Éditions du CERF, 1998, 515.

بقُطعان الملك الشخصية، أو ما تمتلكه الدولة بقبائلها البدوية المُختلفة،[١٤٣] وهنا يأتي الخيّاتوم كأحد الرُّعاة البدو المُرتحلين التابعين لملوك المنطقة، وهؤلاء الرُعاة كانوا دائمي البحث عن مراعي، فأشارت الرسالتان السابقتان (LL 59:5-22; 99:19-25) إلى مدينة "إيلانصور" في إيدامرص و"شونا" بالقرب من وادي جغجغ (شكل ١)، وهي منطقة خصبة كان يأتي إليها البدو بقُطعانهم للرعي بعد حصاد القمح، وعلى الرغم من تنظيم العلاقات بين البدو الرُعاة والمزارعين في هذه المنطقة، لكنهم كانوا مُعرضين للابتزاز في حالة النزاع بين حُكَّام المُدن،[١٤٤] بل تعرضوا للقتل والاحتجاز، إذا ما أقدموا على توزيع قُطعانهم في مراعي أعداء ممالكهم.[١٤٥]

كما تم استخدام هؤلاء الرُعاة كورقة ضغط بين الممالك المُتحاربة؛ فأثناء الصراع بين أبوم وأندريج، عندما هاجم بوريا مدينة كوردا، أرسل كوزوزّو Kuzuzzu **(مسئول في شخنا)**؛[١٤٦] رسالة إلى موتيّا حذره من هذا الهجوم والخطر الذي قد يتعرض له "الخيّاتوم" (وصفهم بالجماعات الرُحَّل *ḫallatum*)، إذا خرجوا في رحلاتهم الموسمية، وطالب بإيوائهم داخل المُدن المُحصنة أثناء أوقات التهديد، قائلاً:

"*[I]Bu-ri-ia ma-a!-tam, a-di Kur-da[ki] iš-ḫi-iṭ, ú ṣa-bu-um ḫa-ab-ba-t[um], a-na A-li-la-nim[ki] ˹i˺-[ru-bu(?)], ú u4-ma-am an-[ni-am], a-na Ra-za-˹ma[ki]˺ [i-t]i-q[ú] [I]Aš-ta-mar-˹d˺im˹˺, a-na Ka-sa-pa-˹a[ki]˺ it-ta-la-ak, ú ˹ke-em iq-bu-nim˹˺, [I]B[u-ri-i]a a-na Ra-za-˹ma[ki]˺, i-il-‹lik›-ma ka-bi-it‹-ta›-šu, i-zi-ib-ma a-na šá-ba ma-tim, i-ša-aḫ-ḫi-iṭ, be-lí ḫal-la-tam, ú mi-i[m-m]a la ú-wa-a[š]]/- ša-a[r].*"

"بوريا هاجم البلاد حتى كوردا، وقوات الخبَّاطوم دخلت؟ أليلانوم Alilānum (شمال شرق سنجار)**، اليوم عبرت نحو رَزَاما، وأشتمر أدد ذهب إلى كسابا** Kasapā[(١٤٧)]**، وقيل: بوريا ذهب إلى رَزَاما، وترك قواته الثقيلة، وسوف يُهاجم عُمق البلاد، ليت سيدي لا يسمح لجماعات الرُحَّل، أو أيًا كان بالخروج."**(LL138:8-22).[١٤٨]

ويتضح مما سبق أن هؤلاء الخيّاتوم (الرُحَّل) كانوا مُعرضين إلى جريمة الخطف المُشار إليها في الرسائل السابقة من أعداء ملوكهم، أو ربما من الخبَّاطوم الوارد ذكرهم في الرسالة السابقة.

ويتضح من سياق مُحاولات الملوك لحماية الرُعاة الرُحَّل، هناك حالة خطف تعرَّض إليها رُعاة تابعون لمملكة كَخَت، وثقتها ثلاث رسائل(LL 64, 66-67)، فذكرت الرسالة (LL 64) من يمصي ختنو ملك كَخَت

---

[١٤٣] سَجَّلت الرسالة (LL 10: 6-20)، من شبالو ملك كارانا أو قطّارة إلى موتيّا، بأنه أرسل أربعة آلاف شاة لتوزيعها على مراعي أبوم الأربعة (شونا، نوالي، أزمخول، أوربان)، وطالب شبالو بعدم إبعاد ماشيته عن المراعي المُشار إليها، وطلب صراحةً بأن لا يزعجوا الرُعاة التابعين له، وأن تنقل ماشيته بحُرية مثل الماشية التابعة لسُكان مملكة أبوم، انظر: RATL, 79.

[144] GUICHARD, *Political Space–Local*, 155.

[١٤٥] سجلت الرسالة (LL 11: 3-16)، من شبالو إلى موتيّا بأن العدو نشر قطعان المواشي في مراعي أبوم، فقام شبالو بمُهاجمتهم برفقة ٦٠ رجل، فقتل منهم ٦٠ راعي، وأسر ٥٠ آخرين: RATL, 81.

[146] VOLLEMAERE, *Histoire politique*, 544-545.

[١٤٧] مدينة في جنوب سنجار، يُمكن مُطابقتها مع تل حيالي، وكانت تعتمد بشكل مُباشر على مدينة كوردا، أنظر:

VOLLEMAERE, *Histoire politique*, 84, 87-88.

[148] RATL, 215.

DOI 10.21608/jguaa.2023.159049.1265

إلى تيل أَبنو، قيام رجال من مدينة زُرًّا بخطف رُعاة من مدينة "نيليب شنّوم Nilibšinnum" **(أحد أهم مُدن مملكة كَخَت**، شكل ١)[١٤٩]:

"*i-nu-ma i-na Ka-ḫa-at[197it] u-úš-bu, aš-šum lú-meš Ne-li-ib-ši-na-ji, ša lú Zu-úr-ra-a‹‹eras.››-ju, i[l] –qú-šu-nu-ti ki-a-am ta-aq-bi, u[m-m]a at-ta-ma áš-ʾxʾ[….],….., a-na qa-a[t….],lu-ud-di-in-šu-nu-t[i-ma], a-na ṣe-eri-ka lii-ir- [d]u- [nim], an-ni-tam ta-aq-bé-em, i-na-an-na a-nu-um-ma lú-tur-ri, ú Mi-il-ki-ia aṭ- ʾṭarʾ-da-kum, lú-meš ša ta-ašḫa-ru, ú lú-meš ḫa-bi-ta-ni, qa-du-um ni-ši-šu-nu, a-na qa-at [1]Mi-il-ki-ia, ú lú-tur-ia i-di-in šu-nu-ti-ma, a-na ṣe-ri-ia li-ir-du-ni-iš-šu-nu-/ti-[m] a, a-na pu-ḫa-at*".

"عندما كنت تُقيم في كَخَت،[١٥٠] أنت قلت لي كما يلي: "فيما يتعلق بالرجال نيليب شنّوم الذين تم خطفهم من رجال زُرًّا،.... أنا سلمتهم... وسوف يُسلمهم إليك" هذا ما أنت قلته لي. الآن ها أنا ذا أرسل إليك ملكيا ورسولي. سلم الرجال الذين احتجزتهم والخاطفين مع اتباعهم، لـ ملكيا ورسلي، ودعهم يعودوا لي."(LL 64:5-28).[١٥١]

وتُعطي الرسالة (LL 66) تفصيلاً حول الحالة السابقة؛ حيث أُرسل رجل يُدعى "ملكيا" لتحرير عدد من هؤلاء الرُّعاة المُحتجزين، ودفع فديتهم، وتُبين الرسالة أيضًا أن أخت "ملكيا" كانت ضمن المُحتجزين في قصر أبوم:

"*ʾa-na Tiʾ-la-a[b-nu-ú qí-bí-ma], um-ma Ia-am-ṣí-ḫ[a-at-nu-ú a-ḫu-ka-ama], a-nu-um-ma [1]Mi-il-ki-i[a ír-di], aṭ-ṭar-da-ak-[kum], i-ša-ri-iš a-pu-ul-šu mí a-[ḫa-sú], wa-aš-še-er pa-na-nu-um t[u-…..], a-ḫu-ša še-ba í-ba ú si[g-ba], iz-bi-il-il-ši-im i-na-an-na, a-na é-kál-lim tu-uš-te-r[i-ib-ši, šum-ma taqa-ab-bi u[m-ma-ami], a-na kú-babbar pu-uṭ-ṭe4-[er-ši], li-pa-aṭe4-[er-ši], ú-la-šu-ma p[u]-ḫa-a[s-sa], wa-aš-še-er la t[a-ka-al-la], [š] a-ni-tam lú-meš mu-u[t-….], re-ši-ka […..], lú-sipa-m[eš….], il-ʾquʾ-ú-ma [a-na kú-babbar], it-ta-ad-[di-nu-šu-nu-ti], li-wa-[aš-še-ru-nim], ú-la-šu-m[a…..], ḫa-bi-ta-a[n-šu-nu…..], mi-nu-tam […..], a-na qa-at [1]M[il-il-ki-ia], i-di-in-ma lú-t[ur-meš], aḫ-ḫi-šu li-p[a-aṭ-ṭe4-er].*"

"إلى تيل أَبنو قل ما يلي، هكذا يقول يمصي ختنو أخوك: ها أنا أرسلت خادمي ملكيا إليك، حقق طلبه بعدل، أطلق سراح أخته! سابقًا أنت...وأخوها أحضر مؤنتها من الشعير والزيت والصوف (ولكنك) الآن أدخلتها إلى القصر. إذ تقول له ما يلي: "عليك أن تفتديها بالفضة، فاسمح له بفدائها، وإلا فأرسل تعويضها لا تتأخر". أمر ثان الرجال الجوالون(؟) على مسئوليتك..الرُعاة من...تم أسرهم...ليرسلوا إلى هؤلاء الرجال وإلا...خاطفيهم...أعط مبلغاً...لـ ملكيا ودعه يفتدى الرُسُل الذين كانوا إخوته". (LL 66:1-26).[١٥٢]

بينما ذَكَّر يمصى ختنو في الرسالة (LL 67) نظيره تيل أَبنو بنفس الحادثة السابقة، بل إنهم احتجزوا شخصًا جديدًا كان يعمل راعي لدى "زمري عشتار" **(ربما رجُل ذي مكانة في كَخَت)**[١٥٣]:

"*i-du-um mi-nu-um ša e-li, dumu-meš ma-ti-ia a-na ku-us-sí-šu-nu, qa-at-ku ta aš-ku-nu, i-na pa-ni-tim lú sipa-meš, Nili-ibši-na-ji, lú-meš ír-du-ka, il-qú-šu‹-nu›-ti-ma, a-na uru Zu-úr-raki, a-na kú-babbar it-ta-ad-di-nu-šu-nu-ti-ma, a-na kú-babbar ú-pa-aṭ-ṭá-ru-šu-*

[149] KESSLER, K.: «Nilabšinu und der Altorientalische Name des Tell Brak», *SMEA* 24, 1984, 21-31.

[١٥٠] زار تيل أبنو مدينة كَخَت بعد أن كان مُتردد، كما أوضحت الرسالة (LL 128: 17-18)، راجع: RATL 203

[151] RATL, 135.

[152] RATL, 137-138.

[153] RATL, 139.

nu-ti, i-na-an-na ap-pu-na-ma, lú sipa ša [I]Zi-im-ri-eš4-tár, i-na a-bu-ul-lim am-mi-nim ik-lu-šu, lú sipa-šu li-wa-aš-še-ru, [l]a i-ka-al-lu-šu."

"بأي مُبرر توليتم السُلطة لتضع أبناء بلدي في الأغلال؟ سابقًا خُدَّامك الرُّعاة خطفوا رُعاة من نيليب شنّوم، وتم بيعهم بالفضة في زُرًا، أو تم فديتهم مُقابل الفضة. الآن، بالفعل لماذا هم أيضًا احتجزوا راعيًا من زمري عشتار داخل المدينة، دعهم يُطلقوا سراح راعيه، ولا يحتجزوه."(LL 67: 5-19).[١٥٤]

ويتضح مما سبق الحرص الشديد من الملوك على حماية وتأمين الرُّعاة الرُّحَّل الخاضعين لهم في كل البلاد التي سيحلوا بها، والحرص على إطلاق سراحهم إذا تعرضوا للاحتجاز، حتى ولو كلفهم ذلك دفع فديتهم.

٣,٤,٢.العبيد:

سَجَّلت عدد من الوثائق الإدارية حالات احتجاز للعبيد تعود إلى عهد موتّيا (جدول١)، فكشفت الوثيقة (٢٥٧) عن دور الوكيل التُجاري الأشوري *wakil kārī* في أبوم، حيث وثقت دفع فدية رجُل "أكاب تشخي" التابع لمنزل "ورد آشور Warad Aššur" المسئول عن المركز التجاري *kārum* الأشوري الذي تأسس في أبوم،[١٥٥] ويبدو أن هذا المركز اشترك في عمليات شراء العبيد المخطوفين، فتُقدم النُصوص بعض المعلومات المحدودة حول أنشطة هذا المركز– قبل وقت قصير من إبرام المُعاهدة الأشورية مع تيل أَبنو (LT 5)–[١٥٦] فأشارت (الوثيقة ٣٩٤) إلى أن مجموعة من ٢٢ عبدًا تم نقلهم من منزل "ورد آشور" إلى القصر واستلمهم "منوم بلطي إيل" أحد كبار الإداريين في القصر الملكي في أبوم، وفي وقت لاحق، قام أقاربهم من مُختلف البلدات الصغيرة في أبوم بفدية بعض هؤلاء العبيد. وعلَّق آيدم EIDEM على هذه الحالة قائلًا: "الظُروف الدقيقة لعملية الخطف ليست واضحة، ولكن من المُرجح أن العبيد كانوا من سُكَّان أبوم تم القبض عليهم في غارات أجنبية، وبعد ذلك تم فديتهم من قبل التُجَّار الآشوريين أثناء التنقل بين المُدن."[١٥٧]

إن تكرار حالات الخطف والاحتجاز تُفسر سبب توثيق أحد بُنود المُعاهدة التى وقعها موتيّا في نهاية عهده مع "خازب تشوب" ملك رَزَاما لمنع وتجريم مثل هذه الوقائع، ومُعاقبة مُرتكبيها وتسليمهم للمحاكمة:

"*ˈša munus-meš ˈḫa-ab-lam ḫa-bil-il-tam, ša ma-a-[a]t A-piˀ-imki, ša da[m]-gár ú ṣa-bu-um a-ḫi-tu, a-n[a] li-ib-bi ma-a-ti-ia, ú[š] e-et-te-qú ḫa-ab-ta-ku i-ša-sú-ú, lú ḫa-bi-ta-an-šu lu-ú a-ka- [al-lu-ú], [q] a-du ḫa-bi-ta-ni-šu [a-na di-nim], a-na ma-ḫa-ar Mu-ti-[ia], dumu Ḫa-lu-[u]n-pi-mu l[ugal m]a-a-at [A-piˀ-imki], lu-ú ú-ša-ar-r[u-šu-nu-ti], l[a] a-k[a-a] l-lu-ú, di-in dumu-meš [ma-a-a]t ˈAˈ-[piˀ-i]mki, ki-ma di-in l[ú (…) ma-ti]-ia, lu-ú ú-še-eš-š [e-ru], i-na di-nim la ú-š[a?-…..], a-na qa-at be-e[l] ˈaˈ- [wa-ti-šu], la ˈaˈ-ma-ḫa-r[u….], di-na-am ki-na-am [ša dutu lu-ú] a-di-[nu]*".

---

[154] RATL, 138.

[١٥٥] أوضحت نُصوص ماري أن شُبَت إنليل/ شخنا خدمت كمحطة توقف للآشوريين في طريقهم إلى كانيش في كابادوكيا، أنظر:

EIDEM, J.: «An Old Assyrian Treaty from Tell Leilan», In *Marchands, Diplomates et empereurs. Etudes Garelli* edited by CHARPIN. D. & JOANNÈS, F., Paris, 1991, 192.

[156] EIDEM, *An Old Assyrian Treaty from Tell Leilan*, 185-207; RATL, 417-427.

[157] EIDEM, J.: «Old Assyrian Trade in Northern Syria: The Evidence from Tell Leilan», In *Anatolia and the Jazira during the Old Assyrian Period*, edited by DERCKSEN, J. G., PIHANS 111, 2008, 34-35.

DOI 10.21608/jguaa.2023.159049.1265

"سأُطلق سراحهم، لن أحتجز أحداً، لن أقيد حركة أحد، لن أبيع أحداً مُقابل الفضة، لن أنقل أحداً خُفية إلى بلاد أُخرى، لن أقول إنه من أتباعي المساكين، ولن أُخفي أحداً، لو حاول أحدهم العبور بنساء مظلومة، من بلاد أبوم، سواء أكان تُاجَرًا أو من قوات أجنبية، إلى داخل بلادي وسواء أكانوا يُنادون (طلبًا للمُساعدة): أني مُختطف، أو لا يُنادون، لن أدعه يعبر بهم، سأعتقل الخاطف... مع الخاطف إلى المحكمة للمثول أمام موتيّا بن خالن بي مو ملك أبوم."(LT 2 col. 5: 5-23).[١٥٨]

ومما سبق يتضح أن نُصوص المُعاهدة التي عُقدت خلال عهد موتيّا تضمنت بُنود ألزمت الأطراف المُوقعة عليها بعدم احتجاز أي شخص، أو مُساعدة الخاطفين،[١٥٩] وأَلزمت الطرف الآخر بتحرير مواطني الطرف الأول، وإرسالهم مع خَاطفيهم إلى ملك بلاد الأشخاص المخطوفين لمُحاكمتهم.

وخلال عهد الملك تيل أَبنو، ذكرت ثلاث وثائق من أرشيف تل ليلان قيام عناصر الخبَّاطوم بالتحديد بخطف واحتجاز عدد من المواطنين وبيعهم كعبيد. في **الوثيقة الأولى:** سجلتها رسالة من "يكون أشر" إلى تل أَبنو قال فيها بأن رجُل يُدعى "خوبيزّام Ḫubizzam" دفع فدية للخبَّاطوم لشخص يُدعى "ترينّام Tarinnam" من مدينة "ألاما Alamā" (شكل ١) تُقدر بـ ١٣ شيقل من الفضة، وبعد شراءه من الخبَّاطوم وإطلاق سراحه، قام بالهروب من "خوبيزّام" (LL 60: 5-20).[١٦٠] بينما **الوثيقة الثانية:** أشارت إليها رسالة من "يمصي ختنو" ملك كَخَت إلى تيل أَبنو، ذكر أن حامل الرسالة افتدى سيدة وابنها من الخبَّاطوم مُقابل ١٧ شيقل من الفضة، ولكنهُما هربا بعد تحررهما إلى مدينة "ألاما" وطالب بتسليمهما إلى حامل الرسالة (LL 62: 5-15).[١٦١] وسَجَّلت **الوثيقة الثالثة:** رسالة من يمصي ختنو إلى تيل أَبنو، أخبره بأنه أرسل حامل رسالته للمُطالبة برجل هرب بعد فدائه من الخبَّاطوم(LL 65: 5-20).[١٦٢]

ما يُمكن مُلاحظته هنا تكرار هروب العبد المُفتدى بعد فدائه، ومما ساعد على نمو فكرة هروب العبيد هو الفوضى السياسية، وغياب السُّلطة المركزية المُهيمنة على كل المناطق، فقد وجد العبيد ملجَأً لهم في الممالك المُتنافسة، التي قد يجد الهارب فيها ملاذًا دون أن يُرغمهم ملوكها على العودة إلى أسيادهم.[١٦٣]

---

[١٥٨] إسماعيل، *الوثائق الأكدية*، ٢٥٢.

[١٥٩] تضمنت أغلب المُعاهدات خلال هذا العصر الإشارة إلى حماية الأشخاص ومُمتلكاتهم ضد السطو المُسلح والخطف، كما أقرت حُرية التنقل دون عوائق، عن هذه المُعاهدات أنظر:

EIDEM, *An Old Assyrian Treaty from Tell Leilan*, 185-207; GÜNBATTI, C.: «Two Treaty Texts Found at Kültepe», In *Assyria and Beyond. Studies Larsen*, edited by DERCKSEN, 2004, 249-268; DONBAZ, V.: «An Old Assyrian Treaty from Kültepe», *JCS* 57, 2005, 63-68.

[160] RATL, 130.

[161] RATL, 132.

[162] RATL, 136.

[١٦٣] للمزيد عن شواهد هُروب العبيد خلال العصر البابلي القديم، يُمكن الرجوع إلى: المشعل، أحمد حسين، "العبودية في العصر البابلي القديم ٢٠٠٠– ١٥٩٥ ق.م"، *رسالة دكتوراه*، جامعة دمشق، ٢٠١٨م، ١٦٦–١٧٥.

الأمر الذي استدعى من الملوك الاهتمام بالقضية؛ لذلك شغلت قضية هروب العبيد حيزًا كبيرًا من المُعاهدات والقوانين والمُراسلات الدولية على مدار الألف الثاني قبل الميلاد.[١٦٤]

ويُمكن القول بأن "خوبيزّام" المذكور في (LL 60) وكذلك حاملي الرسائل (LL 62, 65) كانوا تُجَّار مُتجولين لشراء سلع منتوعة بما فيها الرقيق– لا سيما لم يكن هناك تُجَّار للرقيق بالمعنى الدقيق في هذا العصر–[١٦٥] قاموا بشراء هؤلاء المخطوفين من قبل الخبَّاطوم وغيرهم من الخارجين عن القانون، ووفقًا لما كان سائدًا في ذلك العصر، فقد كان للتُّجَّار دور مُهمٌّ في فك أسرى الحُروب بشرائهم (أي دفع فديتهم).[١٦٦] وقد مُنح هؤلاء التُجَّار العديد من الامتيازات في ذلك لتسهيل عمليات الفداء.[١٦٧] وقد حرص الملوك على حماية حُقوقهم، وبالتالي كان ذلك هو السبب الرئيس الذي كُتبت من أجله الرسائل السابقة؛ لمُخاطبة الملوك التي وقعت على أرضهم عملية الشراء، حتى لا يضيع حق الذي دفع الفدية في الاحتفاظ بعبده، كما ذكر يمصي ختنو:

"*i-na-an-n[a lú šu]- ˹ú˺, it-ta-b[i-it at-t]a, qí-bí-ma [ú] ír-sú, li-te-er-ru-šum lú be-el kú-babbar*".

"الآن هذا الرجُل هرب. أعط الأمر كي يُعيدوا له عبده، فلا يُظلم صاحب الفضة"(LL 65: 13-20).[١٦٨]

على كل حال مثَّلت عناصر الخبَّاطوم تهديدًا للسلم المُجتمعي خلال هذه المرحلة بارتكابها أعمال السطو والخطف.[١٦٩]

علاوة على ما سبق؛ أشارت رسالة من يمصي ختنو إلى تيل أَبنو إلى حالة جديدة لاحتجاز أحد خدم القصور، وتعكس هذه الرسالة طبيعة التعامل بين الملوك حول الخلافات التي قد تُؤدي إليها حالات الاحتجاز؛ فرد يمصي ختنو على طلب مُزدوج من تيل أَبنو وبوريا لإطلاق سراح نفس الشخص وإرساله لكليهما، قائلًا:

"a*š-šum* [I]*a-sí-it-na-a-bu, ta-aš-pu-ra-am um-ma at-ta-ma, lú šu-ú ú-um-ša-a-tu at-ta-ma, ta-qí-šša-aš-šu, um-ma at-ta-ma, lú šu-ú lu qí-iš-ta-ka, ú i-na-an-na am-mi-nim, te-er-ri-ís-sú, ú aš-šum lú ša-a-tu,* [I]*Bu-ri-ia iš-ta-na-ap-pa-ra-/am, um-ma lú šu-ú ír, i-na-an-na ak-la-šum, ú-wa-aš-ša-ra-ak-kum-ma,* [I]*Bu-ri-ia i-na-az-zi-iq, a-na Bu-˹ri˺-ia, ú-wa-aš-ša-ar-šu-ma, at-ta ta-na-az-zi-iq, [a] š-šum ki-la-al-lu-ku-nu, la ta-na-az-zi-qá, lú šu-ú it-ti-ia li-ib-ba-ší*".

"أنت كتبت لي عن يستنا أبو Jaītna-abu **ما يلي:'هذا الرجُل من أحرار بلدي يجب أن تحضره لي.' هذا ما كتبته لي، ولكن هذا الرجُل أنت نفسك أعطيتني إياه قائلًا: "هذا الرجل هدية لك" فلماذا تطلبه الآن؟ أيضًا هذا الرجُل يظل**

---

[١٦٤] حول قضية تسليم الهاربين، في القوانين والمعاهدات والمُراسلات الدولية بالتفصيل راجع: أبو العز، محي الدين النادي، "الهروب والنفي في سوريا خلال الألف الثاني ق.م"، *مجلة المؤرخ العربي*، ع. ٢٤، ٢٠١٦م، ١٠–١٩.

[165] MENDELSOHN, S.: *Slavery in the Ancient Near East*, New York, 1978, 4.

[١٦٦] مرعي، عيد، "التاجر ونشاطاته في العصر البابلي القديم"، *مجلة دراسات تاريخية*، ع. ٢٣–٢٤، دمشق، ١٩٨٦م، ١٣٩.

[167] MENDELSOHN, *Slavery*, 4.

[168] RATL, 136.

[١٦٩] أبو العز، الخبَّاطوم، ٢٧٧–٢٧٨.

DOI 10.21608/jguaa.2023.159049.1265

بوريا يكتب لي قائلاً: "هذا الرجُل عبداً! الآن احتجزه"، لو أطلقت سراحه لك بوريا سيغضب، ولو سلمته لبوريا أنت ستغضب، ومن أجل ألا تغضبا، هذا الرجُل من الأفضل بقاؤه معي!".(LL 63: 5-27).[١٧٠]

يُمكن تفسير هذه الحالة أن "يستنا أبو" كان من مواطني أبوم المحليين، فقد تم الإشارة إليه بأنه من *umšarḫum* والتي تُترجم بـ "الخدم" وهي فئة مرتبطة دائمًا بخدمة الملك أو الملكة داخل القصور، وفيما يبدو أنهم كانوا –في الأصل– من سُكَّان القُرى الفقراء الذين استقروا في المُدن فأصبحوا حضريين، وكان الكثير منهم ضحايا مُحتملون لضعف المحاصيل والدائنين مما جعلهم يفرون،[١٧١] ويبدو أن "يستنا أبو" كان فردًا من هؤلاء الضحايا، وربما أثقل كاهله الديون، فرحل من أبوم إلى أندريج؛ وما لبث أن هرب منها عائدًا إلى موطنه الأصلي، ربما لأنه أصبح عبدًا في أندريج وفقًا لإدعاء بوريا، وبعد عودته إلى أبوم دخل في خدمة الملك كعادة فئته من *umšarḫum* ليقوم تيل أبنو بمنح "يستنا أبو" كهدية لملك كَخَت، وعندما علم بوريا بوجوده في كَخَت طالب باحتجازه باعتباره هارب. وعندما علم تيل أَبنو بالأمر طالب هو أيضًا بإعادته إلى موطنه الأصلي، إلا أن يمصي ختنو فاجأهما بالاحتفاظ بـ "يستنا أبو" مُتعللاً بالحفاظ على العلاقات الودية بين الأطراف الثلاثة.

وأشارت رسالة من "خاويليا Ḫawilija"[١٧٢] إلى تيل أَبنو إلى أنه تم مُعاملة جارية حامل الرسالة بشكل مُهين وتم احتجازها في شُبَت إنليل؛ لذا طالب بتحريرها قائلًا:

"ú ša-ni-tam géme wa-bi-il ṭup-pí-ia an-ni-im, [aš-ra]-nu-um i-ba-aš- ši ‹‹be-lum›› géme, [iš-tu Š]u-ba-at-^{d}en-lil^{ki} li-še-ṣú-ú, [ú géme š] a-a-ti a-na qa-at, lú-tur be-il-ia ú lú-tur-r [i-ia], li-ša-re-em-ma, géme ši-I é-tam a-šar ḫa-ab-l[a-at wa-aš-ba-at], ú a-na ˹kú-babbar˺ na-ad-na-at l[i-wa-aš-še-ru-ši], ˹ú˺ ki-ma it-ti be-lí-ia i-[ša-ri-iš], [(…)] a-da-bu-bu be-li [lu-ú i-di]".

" أمر ثان، جارية حامل هذه الرسالة موجودة هناك، فلتدعهم يُطلقوا سراح الجارية من شُبَت إنليل وتُرسل مع رسولي ورسولك، وهذه الجارية مُقيمة في منزل، حيث تعرضت لسوء مُعاملة وبيعت مُقابل الفضة، فليُطلقوا سراحها، وليعلم سيدي أني أتحدث بصدق مع سيدي."(LL 111 rev: 7-16).[١٧٣]

وكشفت عدد من الوثائق التي ترجع للقرن الثامن عشر قبل الميلاد، إلى أنه كان من ضمن صلاحيات حكام المُدن التابعة تقديم الأدلة للملك لبراءة ذمة متهم.[١٧٤] وفيما يبدو أن هذا العُرف كان متبعًا أيضًا في أبوم وفقًا للرسالة السابقة.

٤. أحوال المخطوفين والمُحتجزين ووضعهم القانوني:

مَثَّلت حادثة الخطف لأحد المواطنين واحتجازه حادثة مريرة قد تُغير من حياة المُختطف، ومكانته الاجتماعية، ووضعه القانوني اللذين من النادر استعادتهما مرة أُخرى، وفيما يلي سأحاول بيان أحوال

---

170 RATL, 134.

171 GUICHARD, *Political Space–Local*, 157.

١٧٢ هو مُرسل الرسالتين LL 145, 220 أيضًا، هو أحد الحُكَّام التابعين لتيل أَبنو، لم يُذكر اسم مدينته، راجع: إسماعيل، *الوثائق الأكدية*، ١٤٧.

173 RATL, 211.

174 SASSON, *Treatment of Criminals at Mari*, 100.

المُختطف أو المُحتجز وفقًا لوضعه القانوني الجديد، وما هي الفُرص المُتاحة والإجراءات المُتبعة لاستعادة وضعه السابق؟

كانت الأسباب – سابقة الذكر– قد جعلت حياة الأفراد مُعرَّضة للتحول بشكل جذري، ففي ظل انتشار عناصر خارجة عن القانون، ووجود مُدن ومناطق غير آمنة، وتكرار غارات غير مُتوقعة من عدو –وفقًا لوصف النُصوص– غير محدد، فيُمكن أن يتعرض البعض إلى الخطف أثناء انتقاله بين المُدن لقضاء أعمال تجارية (LL 13:4-21)، أو تصادف وجوده في أحد المراعي للرعي أثناء غارة (LL 11:3-17)، ليكون أحد المفقودين أو يتم بيعه مُقابل عدد من الشيقلات من الفضة، لتبدأ مرحلة جديدة من حياته كمُستعبد أو مُستأجر لمن دفع فديته، ويجب القول: إنه من الصعب استعادة مكانته السابقة، حيث يتوقف ذلك على عدة اعتبارات منها: كيف خُطف؟ ومن الذي خطفه واحتجزه؟ وما هو وضعه عندما خطف: حُرًّا أم عبدًا؟!

وللإجابة عن الأسئلة السابقة يجب – في البداية– التفريق بين المخطوف والمُحتجز كأسير حرب، والمخطوف والمُحتجز على يد إحدى الجماعات الخارجة عن القانون، لتحديد وضعه القانوني ومدى إمكانية إطلاق سراحه.

فإذا ما تم احتجاز البعض خلال غارة تَبيَّن – فيما بعد– أن من هاجمهم أحد الحُلفاء، فوفقًا لمُعاهدات السلام بين المُتحالفين يحق للملك الذي تعرض أحد مواطنيه للخطف والاحتجاز المُطالبة بإطلاق سراحه (LL 6:5-15). وإذا تبين أن ذلك المُختطف تم بيعه، فكان يتم تحريره من مالكه الجديد مُقابل رد الفضة التي دفعت، وهذا الأمر ينطبق على جميع الأفراد مهما اختلفت مكانتهم سواء كانوا من الأحرار أو العبيد عند تعرضهم للخطف (LT 1 col. 5:5-19).

أما إذا ما وقع أحد الأعداء في الأسر وتم احتجازه كأسير؛ فلا يحق لملك بلاده المُطالبة بإطلاق سراحه نحوه حتى لو حلَّ السلام بين البلدين فيما بعد، وعرَّفت الرسائل الوضع القانوني لهؤلاء المُحتجزين (الأسرى) بالإشارة إليهم بأنهم "حق الجنود"، أي يتمتع الجُنود بحُرية التصرف بهم باعتبارهم عبيد لهم (LL 58:5-41). أو الإشارة إلى أنهم: "**هؤلاء الرجال (أي المُحتجزون) <u>أُخذوا بشكل عادل</u>**" أثناء العداء بين البلدين. (LL 91:4-5) وبالتالي من الصعب استعادة مكانتهم السابقة لأنه في أسوأ الأحول التي يُمكن مُواجهتها في هذه الحالة أن يوافق ملكهم على قبول تعويض عنهم (LL 66:12-14)، وهذا ما سَجَّلته أيضًا رسالة من أخي مرص إلى إنجانوم:

"*i-nu-ma ᵈim be-e […], sa-li-ma-am a-na ma-a-t[im], i-ša-ak-ka-an, u₄-ma-am ša-tu, di-na-am an-né-em ‹i› nu-úš-ta-aṣ-bi-[it-ma], nu-za-ak-ka i-na-an-na, a-di sa-li-mi-im pu-ḫa-at, ni-ši-šu 3 sag-ỉr, li-id-d[i-n]a-kum-ma, ni-ši-š[u i-na é-ká]l-im , [l]a-a ˹x˺ […-d]u, aš-šum Ki-[…..], an-ni-im [x]˹x x˺ [x-i]m-ma, wa-aš-šu-ur ni-ši-šu*".

"**عندما أدد معبود... يوطد السلام في البلاد في ذلك اليوم دعونا نهتم بأنفسنا ونجعل ما بيننا صافيًا. حتى يكون السلام هنا، <u>عليه أن يعطيك ثلاث عبيد تعويضًا عن أُناسه</u>، ولأُناسه في القصر.. فيما يتعلق... ويجب عليك إطلاق سراحه أُناسه**".(LL 167:11-24).[١٧٥]

[175] RATL, 241.

DOI 10.21608/jguaa.2023.159049.1265

وربما يُصادفهم الحظ بأن يتم مُبادلتهم مُقابل أسرى آخرين (LL 73:5-8)، أو يتم الاحتفاظ بهم كرهائن، أو كوسيلة ضغط لعقد مُعاهدة سلام مع ملكهم (LL 89:27-35)، وربما يُطلق سراحهم فيما بعد.

علاوة على ذلك، إذا تعرض شخص للخطف والاحتجاز من قبل خارجين عن القانون أو جماعات خطرة تقطُن في مُدن تابعة لملك من الحُلفاء، فكان يتم اِتباع بعض الإجراءات لاستعادتهم: ١): مكاتبة الملك الذي خُطف مواطنيه إلى الملك الأخر يُعلمه بما حدث، ويطلب منه فحص الأمر، ومُطالبته بإطلاق سراح مواطنيه (LL 13:15-20; 16: 20-23). ٢): إذا لم يتم التعرف على الشخص المُحتجز في البلد المُحتجز بها، يُمكن إرسال من يعرفه للتعرف عليه واستعادته (LL 6:9-10; 10: 15-44; 66:3-5; 72:5-8; 73:5-8; 199:1-2)، حتى ولو كان ذلك مُقابل الفدية (LL 66:10-12) بالمُخالفة للمُعاهدة التي منعت بيع الأحرار مُقابل الفدية، وربما مثل تلك الحالات تعكس مكانتهم الاجتماعية وأهميتهم لدى ذويهم. ٣): المُطالبة بإرسال الخاطفين أيضًا لمُحاكمتهم في البلد الذي وقعت فيه حادثة الخطف (LT1 col.5:5-23; LL 64:5-28; 66:1-21)؛ وبالتالي فإن الأعراف والقوانين المُتبعة خلال تلك الفترة كانت تُجيز ذلك. ٤): في حالة فشل عودة أحد المخطوفين يُمكن الإرسال إلى وسيط للتوسط لإطلاق سراحه (LL 90: 7-20).

وإذا تم خطف شخص حُرا، وكان يُعد من المفقودين، بمُجرد أن يعثر عليه أحد أقاربه؛ فمن حقه استرداده حتى ولو بيع لأي شخص، وتغير وضعه الاجتماعي، وهذا ما يُمكن أن تعكسه رسالة من يمصي ختنو إلى تيل أَبنو في سياق شكوى استعادة فضة دُفعت في زوجة كانت مُختطفة، فقال:

"*dam* ^{I}*A-ri-ta-wa, lú Ni-li-ib-ši-nim, iš-tu mu-3-kam ú-ul in-na-am-*^{r}*mar*^{1}*, i-na-an-na it-ti* ^{I}*Taḫe-e, lú Ki-ra-an*^{rki1} *[in-n] a-me-er-ma,* ^{I}*A-ri-ta-wa-*^{r}*ar*^{1}*, dam-sú it-ta-ru, ú Ta-ḫe-e ki-a-*^{r}*am*^{1} *iq-bi, um-ma-a-mi a-na* ^{I}*A-wi-iš-tu-ul-/la, lú Šu-ba-at-*^{d}*en-lil*^{ki}*, 15 gi̯n kú-babbar te-er-ḫa-tam, aš-qú-ul qi̯-bi̯-ma, kú-babbar ša A-wi-iš-tu-ul-la* ^{r}*il*^{1}*-qú-/ú, li-te-er-ru-šum-ma, la iḫ-ḫa-ab-ba-al*".

"**زوجة أتل توار** Arl-tawar **الرجُل (الذي) من نيليب شنّوم لم تُر منذ ثلاث سنوات، الآن ظهرت مع تاخي** Taḫē **الرجُل الذي من كيران، واستعاد أتل توار زوجته. ولكن تاخي يقول: لقد دفعت ١٥ شيقل من الفضة لأويش تلا** **Awiš-tulla من شُبَت إنليل مهرًا لها، أعط الأمر كي يُعيدوا له الفضة التي أخذها منه أويش تلا، فلا يُظلم** " (LL 76:5-19).[١٧٦]

وتعكس هذه الرسالة أيضًا أمرًا مُهماً يتعلق بوضع الزوجة المخطوفة، فإذا تزوجت من شخص آخر في البلد الذي نُقلت إليه، وعَثر عليها زوجها الأول فيما بعد، فمن حقه استعادتها، وهذا الأمر يُشبه ما وثَّقته المادة ١٣٥ من قانون حمورابي؛ حول حق الجُندى الأسير في استرجاع زوجته إذا تزوجت من آخر خلال فترة غيابه.[١٧٧]

[١٧٦] إسماعيل، *الوثائق الأكدية*، ١١٥.

[١٧٧] إبراهيم، ابتهال عادل، ومحمود، محمد نامق، "الأسرى والقانون في العراق القديم دراسة تاريخية"، *مجلة التربية والعلم*، مج. ٢/١٨، ٢٠١١م، ١٦٠.

وكان الهدف من الخطف والاحتجاز – في الغالب– هو الحُصول على الفدية، فكثير من الحالات قامت بها عناصر خارجة عن القانون، سعت لتأمين سُبل حياتها بالطرق غير المشروعة؛ وذلك ببيع هؤلاء المخطوفين لمن يستطيع دفع الفضة، الغريب في الأمر أن أغلب هذه الحالات وصلت إلينا من خلال شكوى الملوك من هُروب هؤلاء الأشخاص بعد فديتهم، وكان تركيز هذه الشكاوى على حماية حق مواطنيهم الذين دفعوا الفضة كفدية لهؤلاء المخطوفين ثم هربوا، وألقت الرسالة LL 60 الضوء بوضوح على مثل هذه الحالات، حيث قد يتم الاتفاق بين المُختطف ودافع فديته على أن يُقدم المُختطف خدمات مُقابل الفضة التي دُفعت فيه، فذكر "يكون أشر" في رسالته إلى تيل أَبنو:

"*Ḫu-bi-iz-za-am, lú-túg Til-ša-an-nim*^{ki} *wa-bi-il ṭup-pí-ia an-ni-im,* ^{I}*Ta-ri-in-nam, lú A-la-ma-a*^{ki}*, a-na 13 gín kú-babbar, it-ti lú-meš ḫa-ab-ba-ti[m], ip-ṭú-ur-šu-ma, síg-ZU-uš-tam ú na-aḫ-la-ap-tam, ú-la-ab-bi-is-sú-ma, ú-*ˀ*ta*ˀ*-aš-še-er-šu, ú a-wa-tam ma-ḫa-ar lú[u-g]i-meš, ki-a-am ú-ra-ak-ki-is-sú, ma-aš-ka-ni tu-ša-al-lam-ma, 13 gín kú-babbar-pí tu-ta-ar-ra-am-ma, tu-uṣ-ṣí an-ni-tam, ú-ra-ak-ki-*ˀ*sé*ˀ*-em-ma, ú-*ˀ*ta*ˀ*-aš-še-*ˀ*er*ˀ*-šu, i-*ˀ*na-an*ˀ*-na ud-dap-pí-ir, a-nu-um-ma Ḫu-ba-az-za-am, aṭ-ṭar-da-ak-‹‹x››kum, i-ša-ri-iš li-pu-lu-šu*".

"**خوبيزّام** Ḫubizzam **نساج من تيل شنّوم** Til-šannim**؛ حامل رسالتي هذه، افتدى ترينام من ألاما، من الخبَّاطوم مُقابل ١٣ شيقل من الفضة، وألبسه ثيابًا، ومعطف** *naḫlaptum*، **وأطلق سراحه، وهو تعهد له أمام الشيوخ كما يلي: عليك أن تحمي حنطتي، وعندما تقوم بإعادة ١٣ شيقل من الفضة لي، حينها أنت تستطيع أن تُغادر حيثما تشاء، هذا تعهده، وهو أطلق سراحه. لكنه أختفى الآن، ها أنا أرسلت إليك خوبيزّام، دعهم يحكمون في مُشكلته بعدل"** (LL 60:5-26)[١٧٨] لذلك تكرر قولهم: " **فلا يُظلم صاحب الفضة"**. (LL65:15-16)؛ أو "**أجب طلبه بعدل"** (LL66: 3-5).

ولم تهتم تلك الرسائل بمناقشة آلية تحول هؤلاء إلى عبيد يتم بيعهم؟! ويُمكن تفسير حالات الهروب المُتكرر بأن بعضهم كان في الأصل من الأحرار، فأشارت الرسالة (LL 65: 11-12) إلى أوصاف أحد الهاربين بأنه: "*ú-ul gu-ul-lu-ub, ap-pa-ti[m] ú-ul ša-ki-i[n]*" "**غير حليق الرأس، ولا يضع علامة العُبودية"**؛[١٧٩] ومن ثم من الراجح أنه كان رجُلاً حُرًّا تم خطفه وبيع كعبد، ولكنه هرب قبل أن يتم وشمه بعلامة العُبودية. وكان هذا الأمر شائع في هذا العصر، فعكست عدد من رسائل العصر البابلي القديم لمثل تلك الحوادث، ومن ضمن هذه الرسائل: عندما ادَّعى شخص تم القبض عليه – لاتهامه بالهُروب من العُبودية– أنه كان مواطناً حُراً، وتم اختطافه؛ بمعنى أنه أُخذ بالقوة واستعبد.[١٨٠] كذلك أشار أمر إداري بابلي قديم إلى بيع طفلة حُرَّة إلى بلد أجنبي، تم احتجازها بالقوة، رغم اعتراف مدينتها أنها سيدة حُرَّة.[١٨١]

أما في حالة أن الهارب كان عبدًا –في الأساس– فقد كان هناك إلزام بتسليمه لمالكه مرة أخرى بمُجرد معرفة وجوده في إحدى المُدن (LL 65: 5-15). وإلا اعُدَّ ذلك انتهاكًا لقسَم المُعاهدات (LT1 col. 5: 5-23;

---

178 RATL, 130-131.

179 RATL, 136.

180 SIGRIST, M., *Old Babylonian Account Texts in the Horn Archaeology Museum*, Michigan, 1990, №. 89, 5.

١٨١ كان المسار الأكثر أمانًا هو بيع المخطوف إلى بلد أجنبي، كما هو موضح بقصة يُوسف عليه السلام، عندما حَثَّ يهوذا أخوة يُوسف على عدم قتله، وبيعه لقافلة التُّجَّار الأجانب وهم في طريقهم إلى مصر، (التكوين ٣٧: ٢٥–٢٨). أنظر:
WESTBROOK, *Slave and Master*, 1642.

DOI 10.21608/jguaa.2023.159049.1265

التي ألزمت بتسليم الهاربين من العبيد، لذلك عندما علم (2col. 4:45-50, col. 5 rev: 5-20; 4 col. 1: 20-25 الملك يمصي ختنو بأن العبدين من "شيماشكي Šimaški"[١٨٢] الذين خطفما رجال كيران، موجودان في شُبَت إنليل أرسل إلى تيل أَبنو قائلًا:

"*2 lú-meš Ši-ma-aš-ki-i i-na u₄-um ˹sa˺-ad-di-im, lú-meš Ki-ra-na-a-ju il-qú-nu-ti-ma, it-ti lú-meš Ki-ra-na-a-ji, ¹A-bi-sa-ma-ás ú Na-ap-si-˹ia˺, lú-meš Ši-ma-aš-ki-I a-na kú-babbar, i-ša-mu-šu-nu-ti in-na-bi-tu-ma, i-na Šu-bat-ᵈEn-il wa-aš-bu lú-meš be-el sag-i̯r, aš-ta-na-ap-pa-ra-ak-kum-ma, ú-ul ta-ap-pa-al-šu-nu-ti, ma-a an-na niš dingir-meš, [š]a i-na bi-ri-ni-i̯z-k[u-r]u, [i-n]u-ma ni-iš dingir-meš ú-sa-˹áz-ki˺-ru, ki-a-am aq-bé-ek-kum, um-ma a-na-[ku]-ma, i-nu-ma sag-i̯r mu-un-na-ab-t[u]˹ú˺, ša ma-ti-ia ib-ba-aš-šu-ú, i-na ma-ti-ka li-in-na-me-er-ma, lú be-el sag-i̯r lu-úš-pu-ra-ak-kum, ˹sag-i̯r˺a-na be-lišu lu-ú tu-ta-˹ar˺-/ru, an-ni-tam i-na ni-š dingir-meš i-na bi-ri-ni, ni-iq-bi i-na-an-na sag-i̯r i-na mat-ti-ia, in-na-ab-bi-it-ma, a-na uru-ka i-ir-ru-ub-ma ú-ul tu-ɯa-/aš-šu, ma-a an-na-a ni-iš dingir-meš-ni, ú da-ba-ab li-ib-bi ‹ga-›am-ri-im, i-na bi-ri-ni, ˹i-na˺-[an]-na a-nu-um-ma ¹A-bi-sa-ma-ás, ˹ú˺Na-ap-si-ia aṭ-ṭar-da-ak-kum,[sa]g-i̯r-meš-šu-nu wa-aš-še-er*".

"رجُلان من شيماشكي –في يوم غارة– أخذهما رجال من كيران، وأبي سمس ونبسيا اشتريا الشيماشكيين من رجال الكيرانيين مُقابل الفضة، ولكنهما هربا، هما موجودان في شُبَت إنليل. ظللت أرسل إليك صاحبي العبدين، لكنك لا تعطيهما جوابًا مُقنعًا، ماذا عن القسم الذي أديناه فيما بيننا؟ عندما أديت القسم؛ أنا قلت لك ما يلي: 'إن يكون هناك عبد هارب من بلادي في بلادك، فيُعتقل حتى أُرسل صاحب العبد إليك، فتُعيد العبد إلى صاحبه'. هذا ما قُلناه لدى أداء القسم بيننا. الآن هناك عبد هرب من بلادي، ودخل مدينتك، ولا تُرسله! ماذا عن قسمنا والكلام الصادر من أعماق القلب! ها قد أرسلت إليك أبي سمس ونبسيا، فأطلق سراح عبديهما، يجب ألا يُظلما." (LL 75:4-32).[١٨٣]

يُمكن القول بأن وجود عدد من العبيد الشيماشكيين العيلامين في مُجتمع أبوم كان من نتائج الحملة العيلامية بقيادة "كونّام" على شُبت إنليل، وقد تم أسرهم وبيعهم كعبيد.[١٨٤]

٥. عملية الفداء:

كانت الدولة هي المسئول الأول عن عملية فداء المخطوفين والمُحتجزين، وكانت تتم بشكل مؤسسي، وشارك فيها الملك وجميع حُكَّام المُدن التابعين لأبوم في البحث والاستقصاء عن الشخص المفقود، حيث كان يتم إيداع مبلغ الفدية لدى أحد الموظفين المخصصين لتلك العملية في قصر شخنا (جدول ١)، وفيما يبدو أن هناك أجلاً مُحددًا تلتزم به الدولة لإعادة المفقود، وألا يُرد المبلغ المودع لدى القصر لصاحبه، ولكن بعد القسم؛ كما أوضحت تلك الرسالة من ماشوم إلى تيل أَبنو:

---

[١٨٢] تقع في غرب إيران، وكان سُكانها جزءاً من العناصر العيلامية، وقد تكرر ذكرها في نُصوص عصر أسرة أور الثالثة ٢١١٢-٢٠٠٤ ق.م وكذلك في نُصوص العصر البابلي القديم، أنظر:

HENRICKSON, R. C.: «Šimaški and Central Western Iran: The Archaeological Evidence», *ZA* 74, 1984, 98.

[١٨٣] إسماعيل، *الوثائق الأكدية*، ١١٤.

[١٨٤] حول حملة عيلام على شُبت إنليل، أنظر: CHARPIN, *Les Élamites à Šubat-Enlil*, 129-137.

"*ú di-na-am ki-a-am ad-di-in, um-ma-a-mi li-il-li-ik lú, kú-babbar-šu! Ma!-ḫar dutu ša ˹iš-qú-lu˺, li-il-qi an-ni-tam aq-bi-šu-nu-š[i-im], ú lú-meš ša ip-ṭe4-ri-šu-nu, ú-ma-al-lu kú-babbar-šu-nu, li-˹im-ḫu˺-ru, ú wa-ar-˹ka˺-nu lú-m[eš], ḫa-bi-ta-ni-šu-nu*".

"**˹ليذهب كل رجُل ويأخذ فضته التي دفعها، بعد القسم أمام شمش˺ هذا ما قلته لهم: ˹ليتسلم الرجال الذين دفعوا فديتهم فضتهم، وليبحثوا بعد ذلك عن خاطفيهم.˺**"(LL 78: 19-27).[١٨٥]

ويُرجَّح أن عملية الفداء كانت تُسجل في الوثائق الإدارية لمعرفة قيمة الضريبة التي تُؤخذ لصالح القصر لإطلاق سراحهم، ويُمكن تقدير قيمة هذه الضريبة بـ شيقل واحد كانت تُؤخذ لصالح القصر، وهو الأمر الذي وثقته مُعاهدة السلام بين "قرني ليم"و"خايا أبوم" كما ورد في النص التالي:

"*˹1 gín kú-babbar˺-šu-ti-a é-˹kal˺-lim, ˹lu-ú˺ a-ma-˹aḫ˺-ḫ[a-a]r- ma lu-ú u-wa-aš-š [a-a-r.*"

"**ولكني سأستلم عن كل منهم شيقلا واحداً من الفضة لمصلحة القصر، وأُطلق سراحه**".[١٨٦]

ويجب هنا التفريق بين قيمة الغرامات المُستحقة (٥– ١٨ سو) على المُحتجزين لمُخالفتهم للقوانين (جدول ١)، وقيمة الفدية التي تُدفع مُقابل شراء حُرية مخطوف لدى خارجين عن القانون، والتي تتراوح ما بين ١١ شيقلاً و١٨ شيقلاً من الفضة، والتي كان يؤخذ من الأخيرة الشيقل الواحد لصالح القصر.

الخاتمة والنتائج:

وأخيرًا وبناءً على ما تم عرضه يُمكن إجمال النتائج كما يلي:

– ألقى البحث الضوء على ظاهرة تكررت كثيرًا في أرشيف تل ليلان، وهي ظاهرة الخطف والاحتجاز في منطقة مُثلث الخابور وجبل سنجار، وأرجع البحث أسباب الخطف والاحتجاز إلى حالة الفوضي السياسية والحُروب، والغارات المُتبادلة بين مُدن الخابور، والنزاعات المُستمرة على المراعي، وحقوق الرعي في البراري المُشتركة بين حُدود المُدن، وكذلك الصراع على السيطرة على الطُرق التجارية؛ إلى جانب انتشار الخارجين عن القانون، واتخاذهم من القُرى والمناطق الحُدودية نقاط انطلاق للقيام بأعمالهم الإجرامية؛ مما جعل رعايا تلك البلاد العابرين لتلك المناطق المُتنازع عليها ضحايا مُحتملين للوقوع في الأسر أو الخطف، لتبدأ رحلة مريرة لهؤلاء الضحايا.

– أظهر البحث عددًا من حالات الخطف والاحتجاز خلال عهد الملك موتيّا وتيل أَبنو، وعلى الرَّغم من أن توثيق حالات الخطف والاحتجاز في عهد تيل أَبنو كانت أكثر، إلا أن أغلبها يرجع إلى عهد موتيّا، فقد ورث تيل أَبنو كل تبعات عهد موتيّا، بعد أن خَلَّف الصراع بين حلفي ممالك الخابور وجبل سنجار العديد من حالات الخطف والاحتجاز.

– كشف البحث عن اهتمام المُلوك بقضايا المُحتجزين، وحماية حُقوقهم، وبتسجيل ذلك في بُنود المُعاهدات، وكذلك سَجَّلت الرسائل العديد من التفاصيل حول قضايا المُحتجزين مثل: أسماؤهم (الخاطف والمخطوف)، والمكان المُحتجز به؛ وغيرها من تفاصيل دقيقة والتي تعكس ذلك الاهتمام من الملوك وحرصهم على مُتابعة

[185] RATL, 148.

[١٨٦] إسماعيل، *الوثائق الأكدية*، ٢٣٦.

DOI 10.21608/jguaa.2023.159049.1265

بعض قضايا المُحتجزين (وفقًا لمكانتهم وطبقتهم)، وإصرارهم على استعادة رعاياهم مهما كلَّفهم، بل مثلت تلك القضية تهديدًا لسلامة العلاقات بين الملوك، مما يُفسر أسباب سهولة اشتعال الصراعات بين الممالك.

– أوضح البحث دور العناصر الخارجة عن القانون (الخبَّاطوم، والخابيرو وغيرهم)، في عمليات الخطف للحصول على الفدية من ضحاياهم.

– كشف البحث عن خُطورة المناطق الجبلية كأوكار مُحتملة لإيواء الخارجين عن القانون، فقد مثَّل سُكان منطقة جبل زُرًا، ومناطق جنوب جبل سنجار تهديدًا للسلم المجتمعي في منطقة الخابور.

– حلَّل البحث الوضع القانوني للمُختطفين والمُحتجزين، وفرّق بين الوضع القانوني للمُحتجز كأسير حرب، والمُحتجز أثناء التنقل بين المُدن (رُعاة أو تُجَّار)، والفرق بين المُختطف سواء كان حُراً أو عبدًا، وبين طبيعة التعامل تجاه كل حالة من ذويهم أو السُّلطة المسئولة عنهم، والحُقوق المكفولة لكل منهم وفقًا للقانون، والمُعاهدات، والأعراف المُتبعة في المنطقة.

– سلَّط البحث الضوء على هُروب العبيد المخطوفين المُتكرر بعد فدائهم، واهتمام الملوك باستعادتهم، وذلك للحفاظ على حُقوق المُشترى دون النظر لكيفية خطفه وما هي مكانته السابقة، ومُحاولة هؤلاء الملوك استعادة حق المُشترى سواء: باسترجاع عبده أو أموالهم المدفوعة.

– أوضح البحث أن فُرص استعادة المُحتجز لوضعه القانوني السابق كان نادرًا، وكان يتوقف على عدة اعتبارات أهمها: علاقة مدينته مع المدينة التي انتقل إليها كمُحتجز، ومدى حرص الملك وذوي المُختطف على استعادته.

– بين البحث الدور المؤسسي للدولة لاستعادة المفقودين؛ فقد كان الملوك هم المسؤلون عن أية مُخالفة تقع في ممالكهم والمُدن التابعة لهم، وشرح البحث الخطوات المُتبعة بداية من دور الملك وحُكام المُدن، والإدارة المسئولة في القصر الملكي لتحصيل الفدية حتى استعادة المفقودين، وولاية دولتهم على مُحاكمة الخاطفين بعد تسليمهم من قبل ملك الدولة التي تم فيها الاحتجاز. كما بَيَّن البحث استفادة الدولة من هذه الأموال المُحصلة؛ فقد كان يُؤخذ من قيمة الفدية شيقل واحد من الفضة لصالح القصر. وفي حالة فشل الدولة في استعادة المفقود تُرد تلك النقود، ويقع عبء البحث عن المفقود على ذويهم.

– أوضح البحث أن بعض حالات الاحتجاز كانت ترجع إلى قيام بعض المواطنين بمُخالفات جنائية استحقت الاحتجاز، وأوضح أيضًا الولاية القضائية للملك في أبوم على جميع المُدن التابعة له، أو من يُكلفهم بذلك من المندوبين التابعين له، وأوضح أن الاحتجاز كان مُجرد إجراء احترازي لحين دفع الغرامة المحكوم بها.

– تبين أن الفضة أُستخدمت بشكل رئيس وحصري كعملة لدفع فدية المُحتجزين لإطلاق سراحهم خلال فترة البحث.

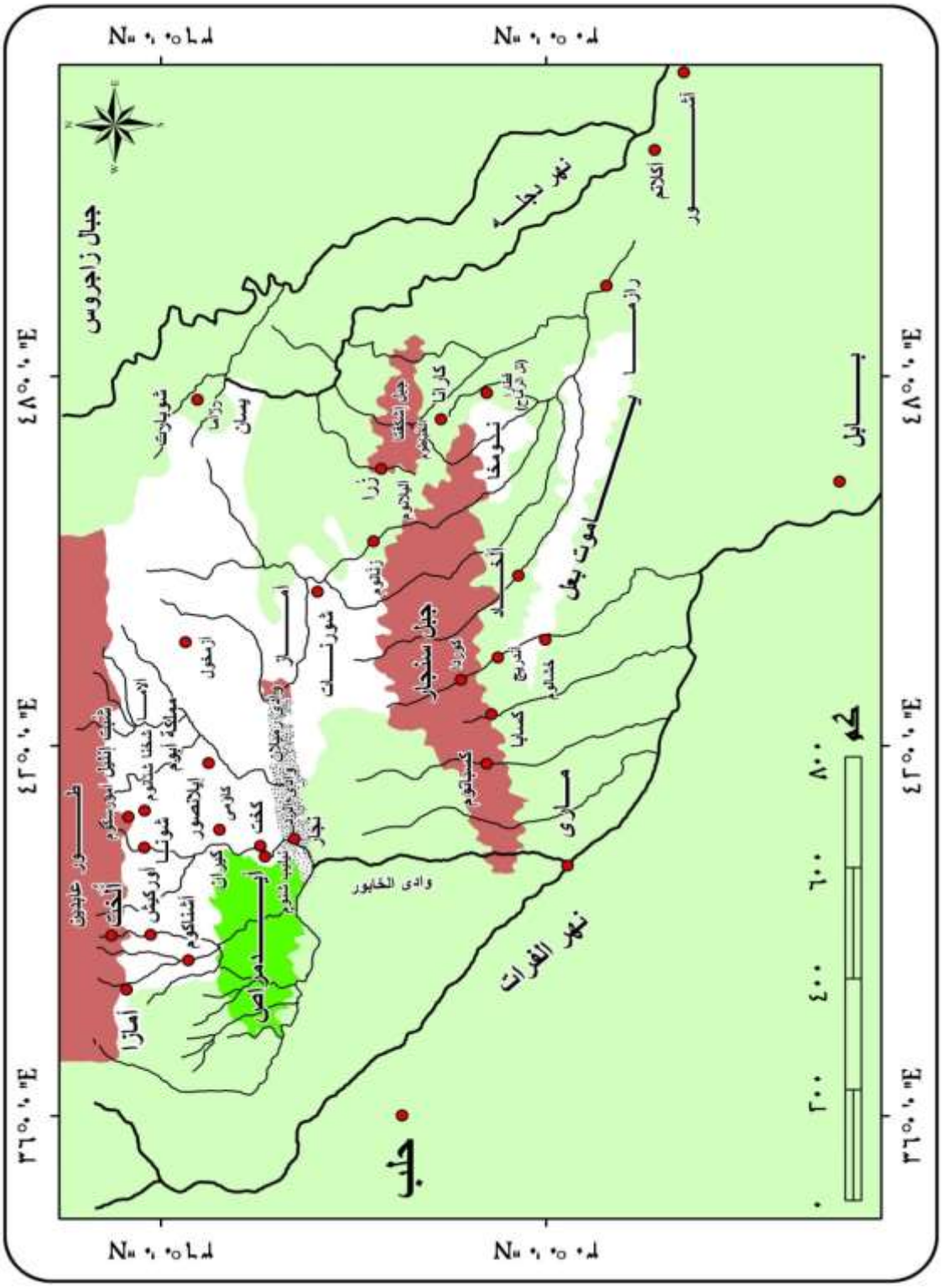

(شكل ١) خريطة بأسماء المُدن والمواقع الواردة في البحث (إعداد الباحث).

DOI 10.21608/jguaa.2023.159049.1265

قائمة الاختصارات

- **AHw:** VON SODEN, W., *Akkadisches Handwörterbuch*. 3 vol. (1965-81).
- ***AJA*:** American Journal of Archaeology (Princeton/Baltimore 1897 ff.).
- ***AOAT*:** Alter Orient und Altes Testament, Münster.
- **ARM**: Archives royales de Mari (= TCL 22-31).
- **ARMT**: Archives royales de Mari, Textes (Paris 1950 ff.).
- **CAD**: The Assyrian Dictionary of the University of Chicago (Chicago 1956 ff.).
- **CDA**: Concise Dictionary of Akkadian (Wiesbaden 2000).
- **FM 5:** CHARPIN, D., ZIEGLER, N., *Mari et le proche-Orient à l'époque amorrite*, Essai d'histoire politique, Mémoire de NABU6, Paris, 2003.
- ***Iraq*:** Iraq (British School of Archaeology in Iraq) (London 1934 ff.)
- ***JCS*:** Journal of Cuneiform Studies (New Haven . . . Baltimore 1947 ff.).
- ***JEOL*:** Jaarbericht van het Vooraziatisch-Egyptisch Genootschap "Ex Oriente Lux".
- ***JESHO*:** Journal of the Economic and Social History of the Orient (Leiden 1958 ff.).
- **LL:** Leilan Letters.
- **LT**: Leilan Treaty.
- ***MARI*:** Mari, Annales de Recherches Interdisciplinaires (Paris 1982 ff.)
- ***NABU*:** Nouvelles assyriologiques breves et utilitaires. Paris.
- **OBO**: Orbis Biblicus et Orientalis (Freiburg Sweitzerland 1973 ff.).
- **OBTR**: ST. DALLEY, C. WALKER, J. HAWKINS, *Old Babylonian Texts from Tell al Rimah* (Hertford 1976).
- *Or.*: Orientalia, Nova Series (1932 ff.)
- ***P&P*:** Past & Present. Oxford.
- ***Paléorient*:** Paléorient (Paris 1973 ff.)
- ***RA*:** Revue d'Assyriologie et d'Archéologie Orientale (Paris 1886 ff.)
- **RATL**: EIDEM, J., *The Royal Archives from Tell Leilan: Old Babylonian Letters and Treaties from the Lower Town Palace East.* PIHANS 117, Leiden, 2011.
- **RIME 4:** DOUGLAS R. FRAYNE, *Old Babylonian Period* (2003–1595 BC), Royal Inscriptions of Mesopotamia, Early Periods 4, Toronto, 1990.
- ***Sci.Int:*** Science International. Lahore.
- ***SMEA*:** Studi Micenei ed Egeo-Anatolici (Rome 1966 ff.)
- **Tall al-Ḥamidiya 2:** WHITING, R. M. (1990). Tell Leilan/Subat-Enlil: Chronological Problems and Perspective. *Tall al-Ḥamidiya. 2. Symposion Recent Excavations in the Upper Khabur Region. Vorbericht 1985-1987: Berne, Dec. 1986*, *2*, 1990.
- **Tall al-Hamīdīya 3**: WÄFLER, M., Tall al-Hamīdīya 3: On the historical geography of Idamaraṣ at the time of the Mari (2) and Šubat-enlil/Šeḫnā archives. *Orbis Biblicus et Orientalis. Series Archaeologica*, *21*, 2001.
- ***ZA*:** Zeitschrift fur Assyriologie und Vorderasiatische Archaologie. Berlin und Leipzig.

ثبت المراجع والمصادر

أولًا : قائمة المراجع العربية:

- إبراهيم، ابتهال عادل، ومحمود، محمد نامق، "الأسرى والقانون في العراق القديم دراسة تاريخية"، *مجلة التربية والعلم*، مجـ. ١٨، ع.٢، ٢٠١١، ١٤٧-١٧٣.

- EBRAHIM, EBTEHAL ʿADEL, MAḤMUD MUḤAMMAD NĀMIQ, «ʾAl-ʾasrā waʾl-qānūn fī Al-ʿIrāq ʾal-qadīm dirāsa tārīḫīya», *Mağalat ʾal-tarbīya waʾl-ʿilm* 18, №2, 2011, 147-173

- أبو العز، محي الدين النادي، "الهروب والنفي في سوريا خلال الألف الثاني ق.م"، *مجلة المؤرخ العربي*، ع. ٢٤، ٢٠١٦، ٩-٥٢.

- ABU AL-ʿIZZ, MUḤI AL-DIN AL-NADI, «ʾAl-Hurūb waʾl-nafī fī Sūrīya ḫilāl ʾal-ʾalf ʾal-ṯānī b.c.», *Mağalat al –muarḫ al -ʿarabī*24, 2016, 9-52.

- .....،"الخبَّاطوم Ḫabbātum في العصر البابلي القديم"، *مجلة الإتحاد العام للآثاريين العرب*، مجـ. ٢٣، ع. ١، ٢٠٢٢، ٢٦٧-٣٠٤.

- ....., «Ḫabbātum fī ʾal-ʿaṣr ʾal-Bābly ʾal-qadīm», *Mağalat Al-Itiḥād Al-ʾām LII Aṯārīyin Al-ʿArab*23, №1, 2022, 267-304.

- إسماعيل، فاروق، "أخبار جديدة عن نفوذ مملكة يمخد (حلب) في منطقة الخابور"، *مجلة دراسات تاريخية*، ع. ٤٥-٤٦، جامعة دمشق، ١٩٩٣، ١٢١- ١٢٦.

- ISMAʿIL, FARUK, «ʾAḫbār ğadīda ʿan nufūz māmlka Yamḫad (Ḥalb) fī mantiqa ʾal-ḫābwr», *Mağalat Dirāsāt tārīḫīah*45-46, Demašq, 1993, 121-126.

- .....، *شُبَت إنليل "تل ليلان" حاضرة الجزيرة السورية في القرن ١٨ ق.م*، دمشق: دار الزمان، ٢٠١٩م.

- ....., *Šubat-Enlil "Tall Līlān" Ḥāḍirat ʾal-ğazīra al- Surīya fī ʾal-qarn 18 b.c.*, Damascus, 2019.

- .....، "الفدية في النصوص الأكدية"، *مجلة آثار الرافدين*، مجـ. ٦، ع.١، جامعة الموصل، ٢٠٢١م، ٢١-٤٤.

- ....., «ʾal-fedīa fī ʾal-nuṣūṣ ʾal-ʾakādīa», *Mağalt ʾAṯār ʾAl-Rāfidīn* 6, №1, University of Mosul, 2021, 21-44.

- .....، *الوثائق الأكدية المكتشفة في شُبت إنليل "تل ليلان"* ، دمشق: دار الزمان، ٢٠٢١.

- ....., ʾal-waṯāʾiq ʾal-ʾakkādīa ʾal-muktašafa fī Šubat-Enlil "Tall Līlān", Damascus, 2021.

- .....، "بلاد يسّان إبان القرن ١٨ ق.م"، *مجلة آثار الرافدين*، مجـ. ٧، ع.٢، ٢٠٢٢م، ٣٥-٥٦.

- ....., «Bilād Yassān ʾibān ʾal-qarn 18 b.c.», *Mağalat ʾAṯār ʾAl-Rāfidīn* 7, №2, University of Mosul , 2022, 35-56.

- جاد الله، عزة علي أحمد، "استخدامات الفضة في ضوء المراسلات والألواح المكتشفة في تل ليلان (شوبات- إنليل)"، *مجلة كلية الآداب*، مجـ.٧٦، ع.٥، ٢٠١٦، ١٥٧-٢٠٦.

- ĞADALLA, ʿAZZA ʿALI AHMED: Istikhdāmāt al- fidda fi dawʾ al- murāsalāt waʾl- alwāh al-muktašfā fī Tall- Laylānī (šawbāt – ānlīl), *journal faculty of Arts,University of Cairo*76 , №5, 2016,157- 206.

- .....، "مدينة كَخَت في ضوء ما تعكسه نصوص ماري وتل ليلان"، *مجلة الاتحاد العام للآثاريين العرب*، مجـ. ٢٣، ع. ٢، ٢٠٢٢، ٧١-١٢٦.

- ĞADALLA, ʿAZZA ʿALI AHMED, «Madīna Kaḫat fī ḍawʾ mā taʿkishu nuṣūṣ Mārī wa Tall Līlān», *Mağallaï Al-Itiḥād Al-ʿām Lil Aṯārīyin Al-ʿarab (JGUAA)*23, №2, 2022, 71-126.

- الحديدي، أحمد زيدان، "مدينة شوبات إنليل فى سجلات مارى الملكية"، *مجلة آداب الرافدين*، مجـ. ٣٩ ، ع.٥٨، جامعة الموصل، ٢٠١٠، ٤٣٩-٤٢٢.

- AL- ḤADIDI, AḤMAD ZAYDAN, Madīnat Šubāt-Enlil fi siğilāt Mārī al-malakīya, *Mağalat ʾAṯār ʾAl-Rāfidīn*39, №58, University of Mosul, 2010, 422-439.

- حسن، نزار، "سجون بلاد ما بين النهرين وسورية القديمة"، *مجلة الحقوق*، مجـ. ١/٣٩، جامعة الكويت، ٢٠١٥، ٦٢٧-٦٩٣.

DOI 10.21608/jguaa.2023.159049.1265

- ḤASSAN, NIZĀR, «Ṣugūn bilād fīmā bayn ʾal-nahrrīn wa Sūrya ʾal-qadīma», *Mağalat ʾAl-ḥuqūq* 39, №.1, Kuwait University, 2015, 627-693.

- سليم، أحمد أمين، *حضارة العراق القديم*، الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية ، ٢٠١١.

- SELIM, ʾAḤMAD ʾAMIN: Ḥaḍārt al-ʿIrāq ʾal-qadīm, Alexandria: Dār ʾal-maʿrifa ʾal-ğāmiʿya, 2011.

- سليمان، عامر ، *القانون في العراق القديم*، بغداد، ١٩٨٧.

- SULAIMAN, ʿĀMER, ʾAl-qānūn fī Al-ʿIrāq ʾAl-qadīm, Baġdād, 1987.

- ضاحي، هبه، "العلاقات السياسية بين مملكتي جوردا وأن– دارج من خلال سجلات ماري (قبل قيام امبراطورية حمورابي فيما بين النهرين)"، *حولية الاثاريين العرب، دراسات فى آثار الوطن العربى*، ع. ١٩، ٢٠١٦، ٣٤٦– ٣٦٢.

- ḌAḤI, HIBA, «al-ʿIlaqāt ʾal-sīyāsīya bayn mamlakatay Ğūrdā wa ʾAn-dārğ min ḫilāl siğilāt Mārī (qabl qīyām ʾImbrāṭūryat Ḥammūrābī fīmā bīn ʾAl-nahrrīn», *Ḥawliyyaï Al-Itiḥād Al-ʿām Lil Aṯārīyin Al-ʿarab - Dirāsāt fi Aṯār Al-Waṭan Al-ʿarabī* 19, 2016, 346–362.

- عباس، رجاء عادل، "ظاهرة البداوة والاستقرار من خلال نصوص ماري الملكية في النصف الأول من القرن الثامن عشر قبل الميلاد"، *رسالة ماجستير*، جامعة دمشق، ٢٠١٠.

- ʿABĀS, RAĞĀʾ ʿADIL, «Ẓāhirat ʾAl-badāwa min ḫilāl nuṣūṣ Mārī ʾAl-mallika fī ʾAl-niṣf ʾAl-ʾaūl min ʾal-qarn ʾAl-ṯāmin ʿašr qabl ʾAl-mīllād», *Master Thesis*, University of Damascus, 2010.

- عبد الحميد، أحمد مختار، معجم اللغة العربية المعاصرة، جـ. ١، القاهرة: عالم الكتب، ٢٠٠٨.

- ʿABD AL-ḤAMID, ʾAḤMAD MUḪTĀR, muʿğam ʾal-luġa al-ʿArabīya ʾAl-muʿāṣra, vol.1, Cairo: ʿālm al-kūtb, 2008.

- مرعي، عيد، "التاجر ونشاطاته في العصر البابلي القديم"، *مجلة دراسات تاريخية*، ع. ٢٣–٢٤، دمشق، ١٩٨٦، ١٣٨–١٥٧.

- MARRʿI, ʿID, «ʾal-Tāğir wa nšāṭātuh fī ʾal-ʿaṣr ʾal-Bāblī ʾal-qadīm», *Mağalat Dirāsāt tārīḫīya* 23-24, Damascus, 1986, 138-157.

- المشعل، أحمد حسين، العبودية في العصر البابلي القديم ٢٠٠٠– ١٥٩٥ ق.م، *رسالة دكتوراه*، جامعة دمشق، ٢٠١٨.

- ʾAL-MAŠʿAL, ʾAḤMAD ḤISIN, «ʾal-ʿUbudīya fī ʾal-ʿaṣr ʾal-Bābilī ʾal-qadīm 2000-1595 b.c.», *PhD.Thesis*, University of Damascus, 2018.

ثانيا: قائمة المراجع الأجنبية:

- Al-KHATAWI, M.: «Yamut-Bal Kingdom, A Historical Study in the Political and Cultural Perspective (1834–1763) BC.», *Sci.Int.* 30/4, 2018, 519–530.
- ANBAR, M.: *Les tribus amurrites de Mari,* Orbis Biblicus et Orientalis, 108, Saint-Paul, 1991.
- BADAMCHI, H.: «Old Babylonian International Law and Protection of Merchants against Robbery. Responsibility of Local Ruler for Robbery», *ZAR* 19, 2013, 59-77.
- BLAK, J., GEORGE, A., & POSTGATE, N.: *Concise Dictionary of Akkadian,* Wiesbaden, 2000.
- CHARPIN D.,- J. M. DURAND: «Fils de sim'AL)): Les origines tribales des rois de Mari», *RA* 80, 1986, 141-183.
- CHARPIN D.: «Chroniques bibliographiques 15. Le royaume d'Uruk et le pays d'Apum, deux voisins de Babylone vaincus par Samsu-Iluna». *RA* 108 , №1, 2014, 121-160.
- ----------: «Šubat-Enlil et le pays d'Apum», *Mari* 5, 1987, 129-140.
- ----------, Edzard, D.O., & STOL, M.: *Mesopotamien: die Altbabylonische Zeit,* Vol. 160, Academic Press/Vandenhoeck & Ruprecht, 2004.
- ----------: Les Élamites à Šubat-Enlil, In *Fragmenta Historiae Elamicae, Mélanges offerts à M.-J. Steve*, edited by L. DE MEYER, H. GASCHE, F. VALLAT, Paris, 1986, 129-137.
- DECKERS, K., & RIEHL, S.: «Resource Exploitation of the Upper Khabur Basin (Ne Syria) During the 3rd Millennium BC.», *Paléorient* 34, №2, 2008, 173-189.

- DERCKSEN, *J. G., and V.* DONBAZ.: «Merchants in Distress: An Old Assyrian Text Mentioning habba-tu», *JEOL* 35-36, 2001, 103-110.
- DONBAZ, V.: «An Old Assyrian Treaty from Kültepe», *JCS* 57, 2005, 63-68.
- DURAND, J. M.: Documents pour l'histoire du royaume de Haute-Mesopotamie (I), Villes fantomes de Syrie et autres lieux, Mari 5, 1987, 155-234.
- ----------: *Documents épistolaires du palais de Mari*: Tome II (LAPO 17). Paris: Les Éditions du CERF, 1998.
- ----------: «Espionnage et guerre froide: la fin de Mari», dans Florilegium marianum, Mémoires de NABU 1, Paris 1992, 39-52.
- EIDEM, J., & LÆSSØE, J.: *The Shemshāra Archives 1: The Letters*, 2001.
- EIDEM, J.: "An Old Assyrian Treaty from Tell Leilan», *Marchands, diplomates et empereurs, Etudes Garelli*, Edited by: Charpin and Joannès, 185-207.
- ----------: "The Tell Leilan Archives 1987" *RA* 85, №2, 1991, 109-135.
- ----------: Old Assyrian Trade in Northern Syria: The Evidence from Tell Leilan, In *Anatolia and the Jazira during the Old Assyrian Period*, edited by DERCKSEN, J. G., 31-41, *PIHANS* 111, 2008
- ----------: «Some Upper Mesopotamian Toponyms», *NABU,1,* 1996, 6.
- ----------: «Tell Qal'at al Hādi Again», *NABU,1,* 1988, 9.
- ----------: *The Shemshara Archives 2. The Administrative Texts*. Royal Danish Academy of Sciences and Letters, 1992.
- FLEMING, D. E.: People without Town: The 'apiru in the Amarna Evidence, In *Language and Nature: Papers Presented to John Huehnergard on the Occasion of his 60th Birthday*, edited by HASSELBACH, R., and Pat-el, N., 39-49, Chicago, 2012.
- ----------: *The sim'alite Gayum and the yaminite Li'mum in the Mari Archives*, Amurru 3, Paris, 2004, 199-212.
- FRANS VAN KOPPEN: The Geography of the Slave Trade and Northern Mesopotamia in the Late Old Babylonian Period, In *Mesopotamian Dark Age Revisited*, Edited by HUNGER H., & PRUZSINSZKY, R., 9-34, Vienna, 2004.
- GUICHARD, M.: Political Space–Local Political Structures in Northern Syria: The Case of the Country of Ida-Maras,· In *the Eighteenth Century BC. Constituent, Confederate, and Conquered Space: The Emergence of the Mittani State*, Edited by CANCIK-KIRSCHBAUM E., BRISCH N., EIDEM J., 147-160, Berlin, 2014.
- GÜNBATTI, C.: Two Treaty Texts Found at Kültepe, In *Assyria and Beyond, Studies Larsen*, edited by DERCKSEN, 249-268, 2004.
- HEIMPEL, W.: *Letters to the King of Mari*, A New Translation, with Historical Introduction, Notes, and Commentary, Mesopotamian Civilizations 12, Indiana, 2003.
- HENRICKSON, R. C.: «Šimaški and Central Western Iran: The Archaeological Evidence», *ZA* 74, 1984, 98-122.
- HORSNELL M.J.A.: *The Year-Names of the First Dynasty of Babylon*, Toronto, 1999.
- JACQUET, A.: Eluhut, un royaume du Haut Pays. Une exploitation des données textuelles paléo-babyloniennes de la base HIGEOMES, In *Entre les Fleuves – II. D'Aššur à Mari et au-delà*, edited by N. ZIEGLER & E. CANCIK-KIRSCHBAUM, 109-144, BBVO 24, Gladbeck, 2014.
- JOANNES, F.: « La ville de Hab(b)anum », *NABU* 88, №19, 1988.
- KESSLER, K.: «Nilabšinu und der Altorientalische Name des Tell Brak», *SMEA* 24, 1984, 21-31.
- MCMAHON, A., ÖNHAN, T., ABDUL-MASSIH, B.: «New Excavations at Chagar Bazar, 1999–2000», *Iraq* 63, 2001, 201-222.
- MENDELSOHN, S.: *Slavery in the Ancient Near East*, New York, 1978.

DOI 10.21608/jguaa.2023.159049.1265

- MIGLIO, A, E.: «Solidarity and Political Authority during the Reign of Zimri-Lim (c. 1775-1762 B.C.)», *PhD. Thesis*, Chicago University, 2010.
- OPPENHEIM, A. L., E. REINER et *al*.: *The Assyrian Dictionary of the University of Chicago*, 1956-2010.
- PULHAN, G., « On the Eve of the Dark Age: Qami-Lim's Palace at Tell Leilan, 2 vol», *PhD., Thesis*, Yale University, 2000.
- RICHARDSON, S.: «Early Mesopotamia: The Presumpti ve State», *P&P* 215, 2012, 3–49.
- ----------: Insurgency and Terror in Mesopotamia, In *Brill's Companion to Insurgency and Terrorism in the Ancient Mediterranean*, edited by Howe, T. & BRICE, L.L., 29-61, Leiden, 2016.
- RISTVET, L.M.: «Settlement, Economy, and Society in the Tell Leilan Region, Syria, 3000-1000 BC.», *PhD Thes*is, University of Cambridge, 2005.
- ROUAULT, O.: «Andariq et Atamrum», *RA* 64, 1970, 107-118.
- SASSON, J.: The Vow of Mutiya, King of Shekhna, In *Crossing Boundaries and Linking Horizons*, Studies in Honor of M. Astour, edited by G. YOUNG – M. CHAVALAS – R. AVERBECK, 475-490, Bethesda, 1997.
- ----------: "It Is for this Reason that I Have Not Come Down to My Lord..." Visit Obligations and Vassal Pretexts in the Mari Archives", Edited by G. YOUNG – M. CHAVALAS – R. AVERBECK, *RA* 107/1, 2013, 119-129.
- ----------: «Treatment of Criminals at Mari: A Survey» *JESHO* 20/1, 1977, 90-113.
- SIGRIST, M.: *Old Babylonian Account Texts in the Horn Archaeology Museum*, Michigan, 1990.
- STOL, M. *Studies in Old Babylonian History*, Leiden, 1976.
- STRECK, M. P.: «Das Amurritische Onomastikon der Altbabylonischen Zeit», *AOAT* 271, №1, 2000.
- VAN DE MIEROOP, M.: «Tell Leilan Tablets 1991: A Preliminary Report», *Or* 27, 1995, 305-344.
- ----------: *King Hammurabi of Babylon: A Biography*, Oxford, 2008.
- VEENHOF, K. R., & EIDEM, J.: *Mesopotamia: The Old Assyrian Period* ,Vol. 5, Saint-Paul, 2008.
- VILLARD, P.: « Les Administrateurs de l'époque de Yasmah-Addu », In *Amurru 2: Mari, Ébla et les Hourrites, dix ans de travaux*, edited by J.-M. DURAND & D. CHARPIN, 9-141, 2001.
- VINCENTE, C.: "The 1987 Tell Leilan Tablets dated by the Limmu of Habil-kinu", 2 Vol., *PhD. Thesis*, Yale University, 1991.
- ----------: «The Tall Leilan Recension of the Sumerian King List» *ZA* 85, 1995, 234-270.
- VOLLEMAERE, B.:« Histoire politique des royaumes du Sud-Sindjar à l'époque amorrite (XIXe-XVIIe siècle avant notre ère)», *PhD. Thesis*, Université Charles de Gaulle-Lille III, 2016.
- WEISS, H.: «Tell Leilan and Šubat-Enlil.», *Mari* 5, 1987, 269-292.
- WESTBROOK, R.: "Old Babylonian Period", In *A History of Ancient Near Eastern Law*, 2 Vols, Handbuch der Orientalistik 72/1- 2, edited by WESTBROOK, R., 361-430, Leiden, 2003..
- ----------: "Slave and Master in Ancient Near Eastern Law", 70 Chi.-Kent L. Rev. 1631 1995, 1631-1676.
- WHITING, R.M.J.: «The Tell Leilan Tablets: A Preliminary Report in 1985 Excavations at Tell Leilan, Syria», *AJA* 94, 1990, 568-579.
- WILCKE, C.: "Diebe, Räuber, Mörder", In *Soziale Randgruppen im Alten Orient*, Edited by HAAS, V., 53-78, Xenia 32, 1992.

ثالثا: المواقع الإلكترونية:

- https://leilan.yale.edu/publications/all

DOI 10.21608/jguaa.2023.174943.1277

Received at: 2022-11-15 Accepted 2023-01-07 Available online: 2023-01-08

دراسة أثرية لغوية لأوانى كانوبية من عصر الدولة الوسطى للمدعو *Nḏm*

Linguistic Archaeological Study of Canopic Jars from Middle Kingdom Belong to NDm

نبيل مختار على الفار

مدرس اللغة المصرية القديمة، قسم الآثار المصرية، كلية الآداب جامعة المنوفية

Nabil Mokhtar Ali Elfar

Lecturer of Ancient Egyptian Language, Department of Egyptology,
Faculty of Arts, Menoufia University

nabilelfar@art.menofia.edu.eg- nabilmelfar@gmail.com

الملخص:

يتناول هذا البحث نشر ودراسة لغوية لأربعة من الأوانى الكانوبية لموظف يُدعى *Nḏm*، محفوظة حاليًا فى المتحف المصرى، وهى ضمن ستة وثلاثين قطعة أثرية تم استردادها واستلامها من وزارة الخاجية الأسبانية فى ٢٠٢١/١٢/٢٥م وتم حفظها فى القاعة ١٤ بالمتحف ثم نُقلت ووضُعت فى بدروم المتحف المصرى، ولم يُعرف مصدر العثور علي هذه الأوانى على وجه التحديد ومن ثم غاب السياق الأثرى مما يعد إشكالية كبيرة. والأوانى الأربعة مصنوعة من الحجر الجيرى وفى حالة جيدة من الحفظ، ثلاث منها له أغطية برؤوس آدمية، والإناء الرابع بدون غطاء ويبدو أنه كان له رأس آدمية أيضًا تشبه رأس المتوفى، وهذا التقليد ربما بدأ من عصر الدولة الوسطى واستمر فى الأسرة الثامنة عشرة، وكُرس كل إناء من تلك الأوانى لأحد أولاد حور الأربعة. وتستهدف الدراسة نشر تلك الأوانى، ونسخ النصوص الهيروغليفية المسجلة عليها وترجمتها، والتعليق الخطى واللغوى عليها، وكذلك توضيح القيمة الفنية والدينية لها، هذا فضلاً عن القيمة الحضارية لما تحتويه النقوش من ألقاب إدارية مهمة تُشير إلى مكانة صاحبها الرفيعة فى إدارة الخزانة المصرية. ويمكن تأريخ هذه الأوانى فى إطار دراسة سماتها الفنية ونصوصها اللغوية إلى عصر الدولة الوسطى، وبالأخص الأسرة الثانية عشرة.

الكلمات الدالة:

أوانى كانوبية؛ أولاد حور الأربعة؛ وكيل أمين الخزانة؛ الخزانة؛ الدولة الوسطى.

Abstract:

The aim of this article is to publish and study four Canopic jars belonging to *Nḏm* repatriated from Spain in 2021 in good condition, and currently stored in the Egyptian Museum Cairo. Each jar contains four vertical lines of sunken hieroglyphic inscription and is dedicated to one of Horus's four sons (*Ỉmsty*، *Ḥpy*, *Dw*ꜣ*- mwt.f*, *Ḳbḥ- snw.f*). This study aims to publish, copy, translate and comment on its hieroglyphic texts, and clarify the symbolism of the four sons of Horus and their role in the mummification process. It is still being determined where exactly these canopic jars originated from, which presents a challenge as there is no archaeological context to rely on. . This paper looks at the cultural value, including important titles used in the local administration's inscription during the Middle Kingdom, such as "Deputy of the Overseer of the Treasury" which may indicate the high position of its owner. In terms of their artistic features and linguistic texts, these canopic jars can be dated to the Middle Kingdom, specifically the Twelfth Dynasty.

Keywords:

Canopic jars, The four sons of Horus, Deputy of the Overseer of the Treasury, Treasury, Middle Kingdom

مقدمة:

تعد الأوانى الكانوبية أحد مظاهر الحضارة المصرية القديمة المميزة•، واستخدمت بغرض حفظ وتخزين الأحشاء المأخوذة من الموتى أثناء شعائر وطقوس التحنيط[١]. فقد أدرك المصريون القدماء فى عصورهم الأولى أنهم لا يستطيعون مقاومة الفناء بعد موتهم، وهذا ما دفعهم إلى حفظ أجسادهم بطريقة صناعية منذ عصر الأسرة الأولى[٢]، بعدما تكفلت رمال الصحراء الجافة بحفظها فى الماضى بطريقة طبيعية، إيمانًا منهم باستمرار الحياة بعد الموت، ومنذ الأسرة الرابعة عرف المصرى القديم استخراج وفصل الأحشاء من التجويف البطنى والتجويف الصدرى للجثة ؛ وذلك بإزالة الأجهزة الداخلية اللينة (الأمعاء الغليظة والدقيقة والرئتين والمعدة والكبد باستثناء القلب) بغرض سرعة جفاف الجسد الأجوف[٣]، وكان على المحنط أن يلفها فى لفائ

• يتقدم الباحث بالشكر لإدارة المتحف المصرى للموافقة على نشر ودراسة الأوانى الكانوبية الأربعة، ويَدين الباحث بالفضل إلى السيد الدكتور/ لطفى عبد الحميد غازى مدير المتحف المصرى لشئون الآثار لتقديم سيادته العون الكامل للباحث سواء بالتصوير أو بعمل الفاكسيملى، كما يَدين الباحث بالفضل إلى السيد الأستاذ الدكتور/ خالد أحمد حمزة أستاذ التاريخ القديم والآثار المصرية ورئيس قسم الآثار المصرية بكلية الآداب جامعة المنوفية؛ لما قدمه سيادته من عون صادق للباحث أثناء دراسة هذه الأوانى.

[1]LURKER, M., *The Gods and Symbols of Ancient Egypt: An Illustrated Dictionary*, Thames and Hudson, 1980, 37;

هى عملية حفظ اصطناعية للجسم، لضمان بقاء الجسد سليمًا بعد الموت، واعتقادًا بأن الجسد الميت يمكن إحياءه بواسطة الكا (الجوهر الروحى) التى تهتدى إلى الجثمان، وأن تدمير الجسد يهدد بقاء تلك الروح وهوية الفرد إلى الأبد. وتم استخدام التحنيط بشكل أساس من قبل علية القوم فى بداية الدولة القديمة، مع وجود فوارق لأولئك الذين هم أقل مكانة اجتماعية واقتصادية. راجع:

LEEK, F.: «The Problem of Brain Removal during Embalming by the Ancient Egyptians», *JEA 55* 1969, 112-116; STROUHAL, E., *Embalming Decerebration in the Middle Kingdom*, In Science in Egyptology, edited by David, A. R. (Hrsg.), Manchester, 1986, 142–154; PECK, W.: «Mummies of Ancient Egypt», *Mummies, Disease & Ancient Cultures,* Cambridge University Press, 1998, 15-37; BUCKLEY, S. A., *Chemical Investigation of the Organic Embalming Agents Employed in Ancient Egyptian Mummification*, University of Bristol, 2001, 15 ff; DAVID, R.: «Mummification», *The Oxford Encyclopedia of Ancient Egypt,* Vol. II, , *edited by Redford, D.B.*, The American University in Cairo Press, 2001, 439-444; id., *Egyptian Mummies and Modern Science*, Cambridge University Press, 2008, 22 ff.

[٢] لم تكن دفنات الأسرات الثلاث الأولى مومياوات محنطة، إذ اقتصرت معالجتها على استخدام مادة الراتنج لتجفيف الجثمان، ولفائف الكتان المشبعة بالراتنج لضمان الحفاظ عليه من التعفن. انظر:

POMMERENING, T., *Mumien, Mumifizierungstechnik und Totenkult im Alten Ägypten: eine Chronologische Übersicht*, Greman Mummy Project, 2007, 88-89; SALIMA, I., «Mummification», *UCLA Encyclopedia of Egyptology, Department of Near Eastern Languages and Cultures,* UC Los Angeles, 2010, 1- 5.

[٣] سبنسر، أ.ج، *الموتى وعالمهم في مصر القديمة*، ترجمة: أحمد صليحة، القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨٧م، ٣٤.

DOI 10.21608/jguaa.2023.174943.1277

كتانية لجعلها قطعًا صغيرة، وحفظها فى كوات بجدران حجرة الدفن[٤]، وأحيانًا فى تجاويف أرضية[٥]، حتى لا ينقص شئ من المتوفى حينما يُبعث من جديد، إيمانًا بأن السحر كفل إعادة اتحاد المومياء بأحشائها[٦]. وأقدم الأوانى الكانوبية التى عُثر عليها فى مصر كان عبارة وعاء ذى أربع فتحات للملكة "حتب حرس" أم الملك "خوفو" من الأسرة الرابعة، وكان ما يزال يحتفظ بلفائف أحشاء الملكة مغمورة فى محلول النطرون المخفف عند اكتشافه[٧]، وغالبًا ما كان يوضع بجوار التابوت فى أحد أركان حجرة الدفن[٨].

تطور الآنية الكانوبية:

لم تعد أوانى الأحشاء الكانوبية ترفًا قاصرًا على الطبقات العليا بل امتد استخدام تلك الأوعية إلى طبقات أدنى فى عصر الأسرتين الخامسة والسادسة، وكانت تصنع من الحجر الجيرى[٩]، وكانت عبارة عن أربعة أوانٍ بدلاً من صندوق حفظ الأحشاء[١٠]، وكانت لا تعدو كونها آنية مسلوبة البدن، ضيقة القاعدة والفوهة، ذات أكتاف عريضة بعض الشئ[١١]، وأغطيتها بسيطة عبارة عن أقراص مستديرة تُشبه أرغفة الخبز، تثبت أعلى فوهة هذه الأوانى للحفاظ على أحشاء المتوفى[١٢]. وكانت هذه الآنية تخلو من التعاويذ التى نقشت

---

[٤] بارتا، ميروسلاف، *رحلة إلى الخلود: مقابر الأفراد بالدولة القديمة*، ترجمة: محمد مجاهد، مراجعة: محمد اسماعيل، رمضان البدرى حسين، كلية الأداب/ جامعة تشارلز، براغ، ٢٠١٣م، ٢١٧؛

TAYLOR, J. A., *Death and the Afterlife in Ancient Egypt*, British Museum Press, 2001, 65.

[٥] عثر فى جبانة الجيزة فى المقابر الواقعة حول هرم الملك "خوفو" على تجاويف أرضية بدلاً من الفتحات الحائطية. راجع: سبنسر، *الموتى وعالمهم في مصر القديمة*، ٣٦؛

وانتشرت تلك العادة فى بعض مقابر جبانة ميدوم، حيث احتفظت مقبرة R^{c}- *nfr* بتلك اللفائف فى تجويفها. راجع:

JUNKER, H., *Giza I*, Wein, 1929, 51 ff.

[6] IKRAM, S., & DODSON, A., *The Mummy in Ancient Egypt: Equipping the Dead for Eternity*, London, 1998, 61.

[7] SETHE, K., "Zur Gechechte der Einbalsamierung bei den Ägyptern und Einiger damit Verbundener Bräuche", *Sitzungsberichte des Preussische Akademie des Wiessenschaften. Sitzungsberichte, Philosophische-Historische Klasse, Berlin*, Jahrgang, 1934, 216;

محفوظ الآن بالمتحف المصرى، وهو عبارة عن صندوق مصنوع من حجر الألباستر ومُقسم إلى أربعة أقسام متساوية، عثر بداخلها على أحشاء الملكة فى لفائف وبقايا مواد استخدمت فى التحنيط؛ راجع:

REISNER, G., *A History of The Giza Necropolis*, Vol. I. Cambridge, 1942, 155-156; DUNHAM, D., & SIMPSON, W. K., *Giza Mastabas I*, Boston, 1974, 23, PL.16; SHAW, I., & NICHOLSON, P., *The British Museum Dictionary of Ancient Egypt*, The American University in Cairo Press, 2002, 59.

[8] HAYES, W. C., *The Scepter of Egypt, A Background for the Study of the Egyptian Antiquities in The Metropolitan Museum of Art, From the Earliest Times to the End of the End of the Middle Kingdom*, Vol. I, New York, 1946, 306.

[٩] بالإضافة إلى الحجر الجيرى المتبلور الذى يطلق عيه "المرمر"، وكذلك الفخار؛ راجع:

DODSON, A.: «Canopic Jars and Chests», *The Oxford Encyclopedia of Ancient Egypt*, Vol. I, edited by Redford, D.B., The American University in Cairo Press, 2001, 232.

[10] MARTIN, K.: «Kanopen II », In *LÄ III*, Herausgegeben von Helck, H., und Westendorf, W., Weishaden, 1980, 316.

[١١] زينب عبد التواب رياض، *الأوانى الحجرية بين الفن والتوظيف*، القاهرة: مؤسسة هنداوى، ٢٠٢١م، ٣٤٢.

[١٢] مثل آنية المدعو *Pry-nb* والذى كان يشغل وظيفة "أمين بيت المال" أو "المشرف على الخزانة"، من عصر الأسرة السادسة؛ انظر:

HAYES, *The Scepter of Egypt I*, 118, FIG. 71.

على نظائرها المتأخرة. وتطورت أشكال أوعية الأحشاء فى بداية عصر الانتقال الأول، حيث اتخذت أغطيتها هيئة رؤوس آدمية تمثل أصحابها[١٣]، واستمر هذا التقليد فى عصر الدولة الوسطى[١٤]، وجُهز صندوقين أحدهما من الخشب والآخر من الحجر يوضع داخل كلٍّ منهما أربع من تلك الأوانى الكانوبية المصنوع أغلبها من الألباستر[١٥]، ومن مواد أخرى[١٦]. وكما اختلفت الأوانى فى مواد صناعتها اختلفت أيضًا فى أحجامها، وأظهر الفنان سمات تلك الفترة فى إظهار ملامح وتفاصيل الوجه الآدمى بشيءٍ من الوضوح[١٧]، ونقشت على أسطحها اسم المتوفى وألقابه وبعض النقوش الجنائزية السحرية[١٨]. واستمرت أغطية الأوانى الكانوبية تتخذ هيئة رؤوس آدمية حتى الأسرة الثامنة عشرة[١٩]، وبنهاية الأسرة الثامنة عشرة وبداية الأسرة التاسعة عشرة كان التحول فى صناعة ونحت أوانى حفظ الأحشاء قد ظهر فى شكل أغطية تلك الأوانى، فقد اختفت الرؤوس الآدمية، وسادت الأغطية التى تتخذ هيئة رؤوس أبناء حور الأربعة[٢٠] الذين عُرفوا فى النصوص المصرية باسم *msw Ḥr* [٢١]، وأيضًا أرواح حور وأصدقاء الملك[٢٢]. واعتبرهم المصريون أبناء للمعبود حور وأمهم إيسة[٢٣]. وهم أربعة آلهة يسكنون السماء و تمثل أركان السماء

[13] DODSON, *Canopic Jars and Chests,* 232.

[14] REISNER, G.: «The Dated Canopic Jars of the Gizeh Museum», *ZÄS 37*, 1899, 61-65;

[15] SHAW, & NICHOLSON, *The British Museum Dictionary of Ancient Egypt*, 59; HAYES, *The Scepter of Egypt I*, 323-326, FIGS. 211, 212, 213, 214.

[١٦] عُثر على نماذج من تلك الأوانى فى مقابر دهشور واللشت والبرشا ومير، بدون غطاء ومصنوعة من الخشب؛ راجع:

REISNER, «The Dated Canopic Jars», 61-63.

وأحيانًا نماذج مصنوعة من الحجر الجيرى أغطيتها برؤوس آدمية من الخشب المطلى، كأوانى المدعو *K3y* "المشرف على الكتبة" فى مير؛ انظر:

HAYES, *The Scepter of Egypt I*, 323-326, FIGS. 211;

من سقارة المحفوظة بالمتحف المصرى تحت رقم JE46774 وأوانى المدعو *Inpw-Htp* ؛ راجع:

QUIBELL, J. E., & HAYTER, A. G. K., *Excavations at Saqqara, Teti Pyramid, North Side,* Cairo, 1927, 15, PL. 21 (4); SALEH, M. & SAUROUZIAN, H., *Official Catalogue of the Egyptian Museum*, Wiesbaden, 1987, №. 97.

[17] DODSON, A., *The Canopic Equipment of the King of Egypt*, London, 1994, 18; REISNER, G., *Canopics (CCG)*, rev. M. H. Abd-ul-Rahman, Cairo: IFAO, 1967, 396.

[18] REISNER, G.: «The Dated Canopic Jars», 64; HAYES, W. C., *The Scepter of Egypt I*, 323.

[١٩] خير مثال أغطية أوانى أحشاء الملك "توت عنخ آمون"؛ راجع:

CARTER, H., *The Tomb of Tut- Ankh- Amen, Discovered by the Late Earl of Carnarvon and Howard Carter,* Vol. III, New York, 1933, 47, PLS. 9-10, 53; DESROCHES N., CH., *Toutankhamon, Vie et mort d'un pharaon*, Pygmalion, 1977, PL. 33; SALEH, & SAUROUZIAN, *Official Catalogue of the Egyptian Museum*, №. 176.

[20] LURKER, M., *The Gods and Symbols of Ancient Egypt: An Illustrated Dictionary*, 38.

[21] ERMAN & GRAPOW, (eds), *Wb*. II, 139;

طبقًا للفقرة رقم ١٣٣٨ من متون الأهرام. انظر:

Pyr 1338 a – b; FAULKNER, R.O., *The Ancient Egyptian Pyramid Texts,* Oxford, 1969, 210.

[22] WILKINSON, R. H., *The Complete Gods and Goddesses of Ancient Egypt*, The American University in Cairo Press, 2003, 88.

[٢٣] طبقًا للفقرة ١٥٧ من متون التوابيت؛ راجع:

CT. II, spell 157, 345 – 346; FAULKNER, R. O., *The Ancient Egyptian Coffin Texts,* Vol. I, Warminster, 1973, 135;

وكذلك طبقًا للفصل ١٢٢ من كتاب الموتى؛ راجع:

DOI 10.21608/jguaa.2023.174943.1277

الأربعة، وربما كانت نشأتهم منذ البداية كآلهة ثنائية، واعتبروا كنجوم تعين الموتى فى صعودهم إلى السماء[٢٤]، كما كانوا يرسلون فى شكل طيور أربعة باعتبارهم رسل التتويج التى تتجه إلى الجهات الأصلية الأربع لإذاعة أمر تتويج الملك[٢٥]. وأنهم من آلهة العدالة الذين يشكلون المحكمة التى تدعم أوزير، ويتكفلون بدفنه بتكليف من أنوبيس[٢٦]. كما اعتبرهم المصريون أرواحاً حارسة مسئولة عن حماية أعضاء المتوفى الأربعة[٢٧]، وكما يضمنوا الوظائف الفعلية لتلك الأعضاء[٢٨]. ولعل السبب وراء ارتباطهم بأوانى الأحشاء الكانوبية يرجع إلى وظيفتهم فى حماية المتوفى ينشرون الحماية لأبيهم أوزير[٢٩]، وأنهم يحضرون الخبز للمتوفى أى القرابين التى يحيا عليها من جديد[٣٠]. ويعتبرهم Bonnet أرواحاً حامية أو آلهة ثانوية[٣١]، ارتبطت بأوانى الأحشاء الكانوبية منذ بدايات عصر الدولة القديمة ضمن النصوص المسجلة على أسطحها[٣٢]، وهم

BD. II, Ch. 112, 106; FAULKNER , R. O., *The Ancient Egyptian Book of the Dead*, London, 1989, 108 – 109.

[24]VAN VOSS, M. H.: «Horuskinder», In *LÄ* III, Herausgegeben von Helck, H., und Westendorf, W., Weishaden, 1980, 52.

[٢٥] كما فى المنظر المصور فى معبد مدينة هابو أثناء الإحتفالات بعيد "مين كاموتف"؛ انظر:

محمود، أسامة، "ملاحظات حول التغيير الشكلى وأصل أبناء حورس الأربعة "مسو حر"، *كتاب أعمال المؤتمر الثالث للاتحاد العام للآثاريين العرب*، ع.٤، ٢٠٠١م، ٦٩، شكل ١٧.

[٢٦] غادة محمد محمد بهنساوي، "القرد المقدس في مصر القديمة، دراسة دينية أثرية منذ أقدم العصور حتى نهاية الدولة الحديثة"، *رسالة ماجستير غير منشورة*، كلية الآثار/ جامعة القاهرة، ٢٠٠٦م، ٣٠٠؛

طبقًا للفصل رقم ١٧ من كتاب الموتى؛ راجع: BD. II, Ch. 141, 205.

[27]VAN VOSS, *Horuskinder*, 52.

[٢٨] بوزنر، جورج، وآخرون، *معجم الحضارة المصرية القديمة*، ترجمة: أمين سلامة، مراجعة: سيد توفيق، القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٢م، ٤٥:

ZAKI, H. E., "The Four Sons of Horus and Their Role in the Ancient Egyptian Religion", *MA. Thesis*, Helwan University, Faculty of Tourism and Hotel Management, Guidance Section, Cairo, 2004, 315.

[٢٩] طبقًا للفقرة رقم ١٣٣٣ من متون الأهرام؛ انظر:

Pyr 1333 a – d; FAULKNER, *The Ancient Egyptian Pyramid Texts*, 210.

وكذلك طبقًا للفصل ١٣٧ من كتاب الموتى؛ راجع:

BD. II, Ch. 137a, 189; FAULKNER, *The Ancient Egyptian Book of the Dead*, 128.

[٣٠] لمزيد من التفصيل عن واجبات أولاد حور الأربعة تجاه المتوفى من خلال نصوص الأهرام ونصوص التوابيت وكتاب الموتى؛ راجع:

محمود، أسامة، *ملاحظات حول التغيير الشكلى وأصل أبناء حورس الأربعة*، ٦٨؛ غادة محمد محمد بهنساوي، *القرد المقدس في مصر القديمة*، ٣٠٢-٣٠٧.

[31]BONNET, H., *Reallexikon der Ägyptischen Rellgionsgeschichte*, Berlin, 1952, 315.

بينما يعتبر البعض أن هذه الآلهة ربما تُعبر عن أبناء الملك بإعتبار وجود اسم حور ضمن تركيبة مصطلح "أبناء حور" للكناية عن الملك، وتصوير بعض المناظر أبناء الملك وهم يدعون صراحة بأسماء تلك المعبودات. راجع:

محمود، أسامة، *ملاحظات حول التغيير الشكلى وأصل أبناء حورس الأربعة*، ٦٩؛

HELCK, W., *Untersuchungen zu den Beamtentiteln des Ägyptischen alten Reiches*, Glückstadt, 1954, 12.

[32]SETHE, *Zur Gechechte der Einbalsamierung bei den Ägyptern und Einiger damit Verbundener Bräuche*, 219.

"أمستى" الذى مُثِّل برأس آدمى[٣٣] وكان يرمز إلى الجنوب ومسئولاً عن حماية الكبد وكان يستمد تلك الحماية من المعبودة "إيسة"[٣٤]، و"حابى" الذى صور برأس قرد[٣٥] وكان يرمز إلى الشمال ومسئولاً عن حماية الرئتين، وكان يستمد حمايته من المعبودة "نفتيس"[٣٦]، و"قبح سنو إف" وصور برأس الصقر حور[٣٧] وكان يرمز إلى الغرب، ومسئولاً عن حماية الأمعاء، ويستمد حمايته لها من المعبودة "سرقت"[٣٨]، بالإضافة إلى "دواموت إف" الذى صُوِّر برأس ابن آوى[٣٩]، وكان يرمز إلى الشرق، ومسئولاً عن حماية المعدة، ويستمد حمايته لها من المعبودة "نيت"[٤٠]. ويبدو أن أوانى الأحشاء الكانوبية قد قَلَّ استخدامها فى عصر الأسرة الحادية والعشرون، وربما يرجع سبب ذلك إلى أن الأحشاء كانت تُعالج بالمواد الحافظة، وتُعاد إلى تجويف جسد المتوفى[٤١]، لذا فقد تركت أوانى الأحشاء فارغة داخل المقابر، بل إنها وضعت أحيانًا بداخلها أعضاء وهمية، فقد كانت أوانى الأحشاء الكانوبية بالنسبة للمصريين فى العصر المتأخر بمثابة تقليد أو عادة مهمة[٤٢]. وخلال العصر البطلمى ربما اختفت تلك الأوانى وكان من النادر العثور عليها فى المقابر[٤٣].

مصطلح "كانوبى":

تم العثور على كمية كبيرة من تلك الأوانى بمنطقة أبى قير الحالية بالقرب من مدينة الإسكندرية، ولذا أطُلق علىها اسم "الأوانى الكانوبية"، ويرجع أصل تلك التسمية إلى البطل الأسطورى الإغريقى "كانوبوس" ربان سفينة مينيلاوس، الذى أطلق الإغريق اسمه على ميناء "كانوب" غرب أبو قير الحالية بالقرب من الأسكندرية، وأصبح الإله المحلى للمدينة التى اتخذت اسمه، وعُبد فى صور إناء ذو غطاء على هيئة رأس آدمى للإله، كتجسيد للمعبود المحلى "أوزير"[٤٤]، وخلط قدامى علماء الآثار الأوروبيين بين تلك الأوانى وأوانى الأحشاء، ومن ثم أطلق مصطلح "الأوانى الكانوبية" على أوانى الأحشاء[٤٥].

---

[33]LGG I, 367-370; SETHE, *Zur Gechechte der Einbalsamierung bei den Ägyptern und Einiger damit Verbundener Bräuche*, 222.

[34]BONNET, *Reallexikon der Ägyptischen Rellgionsgeschichte*, 26; BUDGE, E. A. W., *The Mummy, A handbook of Egyptian Funerary Archaeology*, London, 1987, 240, 243.

[35]LGG V, 119-122.

[36]LURKER, *The Gods and Symbols*, 38; BUDGE, *The Mummy*, 243.

[37]LGG VII, 180-183.

[38]BONNET, H., *Reallexikon der Ägyptischen Rellgionsgeschichte*, 373; Budge, E. A. W., *The Mummy*, 244;

[39]LGG VII, 516-519.

[٤٠] سبنسر، *الموتى وعالمهم في مصر القديمة*، ١٨٤؛

BUDGE, *The Mummy*, 244; ZAKI, *The Four Sons of Horus*, 216.

[41]TAYLOR, *Death, and the Afterlife in Ancient Egypt*, 72, FIG. 39.

[42]MARTIN, *KanopenII*, 317.

[43]DODSON, *Canopic Jars and Chests*, 234-235.

[44]LURKER, *The Gods and Symbols*, 38;

فرانكو، إيزابيل، معجم *الأساطير المصرية*، ترجمة: ماهر جويجاتى، القاهرة: دار المستقبل العربى، ٢٠٠١م، ٢٥٢.

[٤٥] بوزنر، معجم *الحضارة المصرية القديمة*، ٤٥؛

DODSON, *The Canopic Equipment of the King of Egypt*, 1; SHAW & NICHOLSON, *The British Museum Dictionary of Ancient Egypt*, 59.

DOI 10.21608/jguaa.2023.174943.1277

١. الإناء الأول (شكل ١) (لوحة ١):

١,١ الوصف:

إناء أحشاء كانوبى من الحجر الجيرى فى حالة جيدة من الحفظ، ذو غطاء على هيئة رأس آدمى تجسد رأس المتوفى، ويبلغ أقصى ارتفاع لهذا الإناء بالغطاء ٥٦,٩٧ سم، وارتفاع غطاء الإناء ١٦,٩٧ سم، وقطر الإناء ١٢,٦ سم، واتساع فتحة الفوهة ١١ سم. يحتوى سطح الإناء الخارجى على نقش من الكتابة الهيروغليفية بالغائر.

١,٢ النصوص:

يحتوى الإناء على أربعة أسطر من الكتابة الهيروغليفية بالنقش الغائر فى وضع رأسى، ويفصل بين كل منها خط رأسى بالحفر الغائر، واتجاه الكتابة من اليمين إلى اليسار كالتالى:

im3ḫ(w) Nḏm r ỉmstỉ dỉ.f (2) *prt-ḫrw t ḥnḳt k3w 3pdw šs mnḫt snṯr* (3) *mrḥt n k3 n ỉdnw n* (4) *ỉmy-r*(sic) *ḫtmt ʿnḫ.f m3ʿ-ḫrw nb im3ḫ*

(١) المبجل(أ) *Nḏm*(ب) لدى أمستى(جـ) ليته يُعطى(د) (٢) التقدمات(هـ) (مكونة من) الخبز والجعة(و) والثيران والطيور(ز) والألبستر والملابس(ح) والبخور(ط) (٣) والزيت(ك) إلى روح(ل) وكيل (٤) أمين الخزانة(م) فليحيا(ن) صادق الصوت(س) المبجل(ف) (ذو الوقار)

١,٣ ملاحظات:

(أ) يبدأ النص بوصف المتوفى صاحب الإناء بالنعت *im3ḫy* (*im3ḫw*) ويعنى "المبجل- الموقّر- المكرم" [٤٦]، وكان من ضمن النعوت التى حملها مجموعة متميزة من الأفراد من الرجال والنساء على حد سواء خلال عصر الدولة القديمة[٤٧]، وهو من الألقاب الشرفية التى اتخذها المتوفى فى العالم الآخر، فأصحابه كان لهم مكانة مميزة ومرموقة فى الحياة الدنيا، حيث كانوا من صفوة القوم، وهم فى مرتبة أعلى من المبرأ، فكل الموتى فى العالم الآخر مبرؤون وليسوا جميعًا مبجلين[٤٨]، وهذا النعت بمثابة وضع اجتماعى أو امتياز فى الحياة يُمنح من الملك نظير مآثر الفرد وأخلاقه ويترتب عليه ضمان تجهيزاته الجنائزية[٤٩]. ولكى يكون المتوفى إماخو لابد من توافر عدة عوامل، منها أن يكون مزاولاً لمهنة حرفية تمكنه من الحصول على الموارد اللازمة، ويكون لديه ذرية تورثه وتؤدى له الطقوس الجنائزية، ويحظى بتقدير أو امتياز يضمن له مكانة اجتماعية مرموقة ودائمة[٥٠]. وفى العالم الآخر ذلك المكان الذى يتمتع فيه الموتى الصالحون براحة المنام وأشهى الطعام والشراب سوف يصبح الإماخو كياناً مغايراً أى كائناً خالداً وهو مصير الملك والآلهة[٥١]. ويظهر هذا اللقب بانتظام في جميع صيغ القربان سواء على اللوحات الجنائزية أو الأبواب الوهمية أو غيرها من الآثار، حيث ينتهى النص الذى يذكر ألقاب المتوفى أو صيغة القربان متبوعًا باسم صاحب الأثر المكرس، وكتابة كلمة "المبجل" بعد الصيغة التى تشتمل على قائمة القرابين دون أى ذكر لأى من ألقابه قبل كلمة "المبجل" هى سمة من سمات النصوص التى تؤرخ بالفترة بعد نهاية الأسرة السادسة[٥٢]، وانتشر هذا اللقب فى الدولة الوسطى فى الأقاليم، وكذلك فى منف مع ألفاظ التبرئة.

---

[46] ERMAN & GRAPOW, (eds), *Wb*. I, 81 (14).

[47] JONES, D., *An Index of Ancient Egyptian Titles, Epithets, and Phrases of the Old Kingdom,* Vol. I, Oxford, 2000, 11, №. 40.

[٤٨] مهران، آمال محمد بيومى، "أضواء على نعت المبجل فى برديات كتاب الموتى *im3ḫ*"، *مجلة الآداب والعلوم الإنسانية*، مج.٨٨، ع.٢، كلية الآداب/ جامعة إلمنيا، ٢٠١٩م، ٥٣٥.

[49] JANSEN WINKELN, K.: "Zur Bedeutung von *jm3ḫ*", *BSÉG 20*, 1996, 31-32.

[٥٠] أسمان، يان، *ماعت: مصر الفرعونية وفكرة العدالة الاجتماعية*، ترجمة: زكية طبوزادة وعلية شريف، القاهرة، ١٩٩٦م، ٥٨.

[٥١] لمزيد من التفصيل؛ راجع:

GARNOT, J. S. F., "The *im3ḫ* and *im3ḫw* in the Pyramid Texts", in: *Mercer, S., The Pyramid Texts in Translation and Commentary*, Vol. IV, London, 1952, 95-106; JANSEN WINKELN, K.: *Zur Bedeutung von jm3ḫ*, 29-36; DOXEY, D., *Egyptian Non-royal Epithets in the Middle Kingdom,* Leiden, 1998, 212.

أسمان، يان، *ماعت: مصر الفرعونية*، ٦٧-٦٨، ٧١-٧٣.

[52] DAVIES, N. DE G., *The Rock Tombs of Sheikh Saïd*, London, 1901, TAF. XXI; KANAWATI, N., *The Rock Tombs of El-Hawawish. The Cemetery of Akhmim I*, Sydney, 1980, 14 (Grab Nr. M 8), III, Sydney, 1982, 10 (Grab Nr. H 15); id., *Akhmim in the Old Kingdom, The Australian Centre for Egyptology Studies 2*, Sydney, 1992, 118-119.

DOI 10.21608/jguaa.2023.174943.1277

(ب) عُرف صاحب الإناء باسم *Ndm* كاسم مذكر كُتب بشكل كامل بدون اختصار، وهو من الأسماء الشائعة فى الدولة القديمة وكذلك فى عصر الدولتين الوسطى والحديثة[٥٣]. وحمل هذا الاسم أيضًا بعض النساء[٥٤].

(ج) المعبود *Ỉmsti* أحد أبناء حور الأربعة الذي ارتبط بأوانى الأحشاء الكانوبية[٥٥]، ويعنى اسمه "نباتى الشبت"[٥٦]، وجاء الاسم فى صيغة المثنى المؤنث. وتعددت أشكال هذا الاسم فى النصوص خلال الفترات التاريخية المختلفة، فورد بالأشكال: 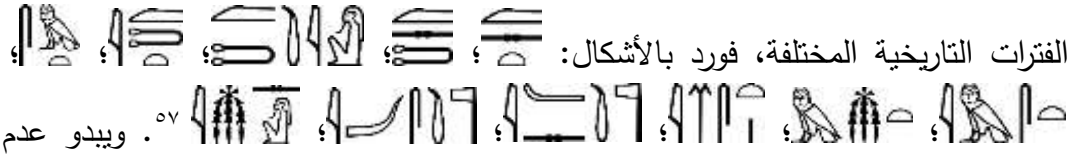 ؛ [٥٧]. ويبدو عدم ارتباط المعبود منذ البداية بالاسم الذى أطلق عليه[٥٨]، وأن الصيغة اللغوية المؤنثة لهذا الاسم تتفق مع تصويره على أغطية الأوانى الكانوبية برأس أنثى، بل فى فترة متأخرة على هيئة أنثى كاملة[٥٩].

(د) صيغة *dỉ.f* تساوى form *sḏm.f* وهى الصيغة الفعلية للعطاء ومعناها "لعله يُعطى أو يهب"، والضمير المتصل للشخص الثالث المفرد المذكر (*f.*) يقع Subject وفى نفس الوقت يقع ضمير عائد Resumptive pronoun على "السابق" Antecedent المعبود "أمستى" الواقع (مقدم للتوكيد) بصفته مقدم التقدمة[٦٠]، ويسمى هذا البناء اللغوى "التقديم للتوكيد" Anticipatory Emphasis. وتتقدم صيغة *dỉ.f* صيغة *prt-ḫrw* وفى بعض النصوص تأتى بدونها، ويليها مباشرة القربان الذى يقدمه المعبود لصاحب الإناء. وإضافة صيغة *dỉ.f* فى جملة *prt-ḫrw* تؤرخ بدءًا من عصر الأسرة الثانية عشرة، وأصبحت بعد ذلك أكثر شيوعًا فى صيغ قرابين عصر الأسرة الثالثة عشرة[٦١]. وغالبًا ما كانت تُسبق صيغة التمنى للعطاء *dỉ.f* بصيغة التقدمة أو الدعاء الجنائزية المعروفة *ḥtp dỉ nsw* "قربان يقدمه

---

[53] *Ranke, PN I,* 215. 8; VERNUS, P., *Le surnom au Moyen Empire: Répertoire Pocédés d' expression et structures de la double identité du débute de la XII dynastie á la fin de la XVII dynastie,* Studia Pohl 13, Rome, 1986, 74.

[٥٤] حملته زوجة المدعو *Ỉmn m Ỉpt* وكان يشغل منصب الرئيس الأول لاستقبال أمون فى طيبة من عهد الملك (حور محب) وتقع مقبرته فى الشيخ عبد القرنة وتحمل رقم TT41، وورد اسمها بهذا الشكل . راجع:

ASSMAN, J., *Das Grab des Amenemope TT41,* Thebes 3, Mainz, 1991, 5-9.

[55] WILKINSON, *The Complete Gods and Goddesses*, 88;

عن وظيفة هذا المعبود؛ راجع: هامش ٣٣، ٣٤.

[56] ERMAN & GRAPOW, (eds), *Wb.* I, 88 (9).

[57] LGG I, 367.

[58] SETHE, *Zur Gechechte der Einbalsamierung bei den Ägyptern und Einiger damit Verbundener Bräuche*, 222.

[٥٩] محمود، أسامة، *ملاحظات حول التغيير الشكلى وأصل أبناء حورس الأربعة*، ٥٩.

[60] BARTA, W., «Aufbau und Bedeutung der Altägyptischen Opferformel», *ÄF* 24, Gluckstadt, 1968, 51.

[61] BENNETT, C. J. C.: «Growth of the *ḥtp-dj-nsw* Formula in the Middle Kingdom», *JEA 27,* 1941, 77-78; SPANEL, In: *Studies in Honor of William Kelly Simpson II,* 769 (Nr. 13); OBSOMER, C., "*dỉ.f prt ḫrw* et la filiation *ms*(*t*).*n*/ *ỉr*(*t*).*n* comme critères de datation dans les textes du Moyen Empire", In *Individu, société et spiritualité dans l'Égypte pharaonique et copte: Mélanges égyptologiques offerts au Professeur Aristide Théodorides*, edité par Ch. Cannuyer, J.-M. Kruchten, Brussels, 1993, 169–170, 197.

الملك" وهى الصيغة الافتتاحية التى يليها اسم المعبود وصفاته[٦٢]، ومضمون الدعاء عبارة أمنيات يصوغها المتوفى كتابة على أمل أن تتواجد فعليًّا فى العالم الآخر.

(هـ) *prt-ḫrw* دعاء التقدمات[٦٣] كُتب بالكتابة المختصرة للكتابة الكاملة 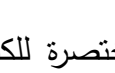 ، وهو عبارة عن ابتهال صوتى يرغب المتوفى من خلاله الحصول على التقدمات بشكل عام، يُذكر تابعًا للدعاء الجنائزى وداخل نطاقه، أو يأتى أحيانًا منفردًا[٦٤]، وترجمته حرفيًّا (خروج الصوت) ومعناه الضمنى (القربان بالصوت). ويتكون هذا التعبير من المصدر (*prt*) Infinitive "خروج" وهو مشتق من الفعل المعتل الآخر (*prỉ*) ويعامل معاملة الاسم، والعنصر الثانى (*ḫrw*) مفعول المصدر object ومعناه "الصوت"، ليصبح المعنى (خروج الصوت). ويضعه Gardiner فى نطاق صيغة passive *sḏm.f* التى تتكون من الفعل المتعدى (*pr*) ونائب الفاعل (*ḫrw*) ومن ثم يعنى الابتهال (يخرج أو يطلق الصوت)[٦٥]. ويكون المقصود منه النطق بأنواع التقدمات المقدمة للمتوفى بمجرد خروج صوت المبتهل[٦٦]، ويترتب عليه حصول المتوفى على التقدمات بمجرد قراءة الدعاء ، وظهرت أقدم كتابة لصيغة دعاء التقدمات (*m*) *prt-ḫrw* فى الدولة القديمة وكتبت بمخصصات (الخبز والجعة) [٦٧]، وفى عصر الدولة الوسطى كان يضاف إليها مخصصى الطيور والثيران ، ولكن بدءًا من عصر الأسرة الثانية عشرة تم توسيع قائمة القرابين هذه لتشمل عنصرين آخرين، وهما البخور 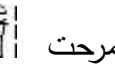 وزيت المرحت 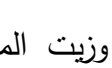 [٦٨]. واستقلت صيغة دعاء التقدمات عن الدعاء الجنائزى وكُتبت بشكل منفرد وكانت أكثر انتشارًا وشيوعًا عن الدولة القديمة[٦٩].

---

[٦٢] لمزيد من التفصيل عن صيغة تقديم القرابين وشكل كتابتها فى النصوص؛ انظر:

SMITHER, P.C.: «The Writing of *ḥtp di nsw* in the Middle and New Kingdoms», *JEA 25*, 1939, 34-37; Barta, W., *Aufbau und Bedeutung der Altägyptischen Opferformel*, 43–84; VERNUS, P., «Sur les graphies de la formule l'offrande que donne le roi' au Moyen Empire et à la Deuxième Période Intermédiaire», *In Middle Kingdom Studies*, edited by *St. Quirke* New Malden, 1991, 141-152; SATZINGER, H.: «Beobachtungen zur Opferformel: Theorie and Parxis», *LinAeg 5*, 1997, 177–188; FRANKE, D.: «The Middle Kingdom Offering Formulas-A Challenge», *JEA 89*, 2003, 39-57; ILIN-TOMICH, A.: «Changes in the *ḥtp-di-nsw* Formula in the Late Middle Kingdom and the Second Intermediate Period», *ZÄS 138*, 2011, 20-34.

[63] GARDINER, A. H., *Egyptian Grammar Being an Introduction to The Study of Hieroglyphs*, Oxford, 1957, 172.

[٦٤] مجاهد، عبد المنعم محمد، "نصوص ومناظر القرابين فى مقابر النبلاء فى عهد الدولتين القديمة والوسطى "دراسة مقارنة"، *رسالة ماجستير غير منشورة*، كلية الآداب/ جامعة الإسكندرية، ٢٠٠٠م، ١١٤.

[65] GARDINER, *Egyptian Grammar*, 172.

[66] CLÉRE, J. J., «Le fonctionnement grammatical de l'expression *prỉ ḫrw* en ancien égyptien», Mélanges Maspero, I, *MIFAO* 66, №.2, Le Caire, 1935, 735-797.

[٦٧] لمزيد من التفصيل عن دعاء التقدمات وأشكال كتابته المختلفة فى عصر الدولتين القديمة والوسطى؛ راجع:

مجاهد، "نصوص ومناظر القرابين فى مقابر النبلاء فى عهد الدولتين القديمة والوسطى"، ١١٤–١٢٨.

[68] LAPP, G., «Die Opferformel des Alten Reiches unter Berücksichtigung einiger späterer Formen», *SADIK* 21, Mainz, 1986, 91-93.

[69] NEWBERRY, P. E., *Beni Hassan*, Vol. I, London, 1893, 21, 29, 55, PLS. XX; BLACKMAN, A. M., *The Rock Tombs of Meir*, Vol. VI, London, 1953, PLS. V, VI.

DOI 10.21608/jguaa.2023.174943.1277

(و) *t ḥnḳt* "الخبز والجعة" وهى كتابة مختصرة بشكل بسيط يُعد اختصاراً للكتابة الكاملة ، وظهرت بهذا الشكل فى الأسرة الثانية عشرة، فعلامة [X2] تعبر عن الخبز المخروطى، وهو شكل متطور للخبز النصف دائرى [X1] [٧٠]، أما علامة الإناء [W23] فتشير إلى الجعة الشراب القومى للمصريين فى صيغة الدعاء التقدمات[٧١]، وظهرت العلامتان مع هذا الدعاء بالشكل .

(ز) شكل كتابى مختصرة للكتابة الكاملة ، فعلامة رأس الثور [F1] تُعطى مدلولاً عاماً عن الثيران *iḥw/k3w* ، وعلامة رأس الطائر [H1] تُعطى مدلولاً عاماً عن الطيور . *3pdw* وهذان العنصران من أكثر العناصر استخدامًا فى صيغة القربان خلال كل الفترات التاريخية المختلفة، وعُرف هذا الشكل الكتابى فى نصوص عصر الأسرة الثانية عشرة[٧٢].

(ح) *šs mnḫt* كتابة مختصرة لشكل الكتابة الكاملة المعبرة عن "الألبستر والملابس"، فعلامة *šs* [V6] عبارة عن أنشوطة حبل؛ لذا يترجمها بعض العلماء "حبال"، أو "ملابس"[٧٣] أو "كتان"[٧٤]، بينما يترجمها Gardiner "ألبستر"[٧٥]، واختلاف ترجمة الكلمة ناتج عن الخلط بينها وبين علامة *šsr* [V33] وتعنى "كتان أو قماش"[٧٦]، مما جعل البعض يترجمها "كتان". أما علامة *mnḫt* [S27] وهى عبارة عن قطعة قماش مربعة أفقية مع جديلتين رأسيتين تنتهى كل منهما بشرشوب من خيطين، وتترجم العلامة بمعنى "ملابس"[٧٧]، وتشير أيضًا إلى جميع أنواع النسيج[٧٨]، وبخاصة فى الأسرتين الحادية عشرة والثانية عشرة[٧٩]. وظهور الكتابة بهذا الشكل تؤرخ بعهد الملك "سنوسرت" الثالث[٨٠].

(ط) *snṯr* تعنى "بخوراً " بشكل عام[٨١]، وأحيانًا "الكندر" وهو نوع من البخور[٨٢]. ويستخدم فى الطقوس والشعائر الدينية، ويهدف فى مضمونه إلى الحماية وإبعاد الأرواح الضارة[٨٣]. كما أنه يساعد

---

[٧٠] المهدى، إيمان محمد أحمد، "الخبز فى مصر القديمة حتى نهاية الدولة الحديثة"، *رسالة ماجستير غير منشورة*، كلية الآثار/ جامعة القاهرة، ١٩٩٠م، ٧١.

[71] ILIN-TOMICH, A., *From Workshop to Sanctuary: The Production of Late Middle Kingdom Memorial Stelae. Middle Kingdom Studies 6*, London, 2017, 20.

[72] ILIN-TOMICH, *Changes in the ḥtp-di-nsw Formula*, 24.

[73] CLARENCE, S. F., *The Minor Cemetery at Giza*, Vol. I, Philadlephia, 1924, 162.

[74] BUDGE, E. A. W., *Egyptian Hieroglyphic Dictionary*, Vol. II, London, 1978, 750; Davies, *The Rock Tombs of Sheikh Saïd*, 12.

[75] GARDINER, *Egyptian Grammar*, 522.

[76] GARDINER, *Egyptian Grammar*, 526.

[77] GARDINER, *Egyptian Grammar*, 507.

[78] CLARENCE, *The Minor Cemetery at Giza*,162.

[٧٩] مجاهد، "نصوص ومناظر القرابين فى مقابر النبلاء فى عهد الدولتين القديمة والوسطى"، ٥٣١.

[80] ILIN-TOMICH, *Changes in the ḥtp-di-nsw Formula*, 21.

[81] ERMAN & GRAPOW, (eds), *Wb*. IV, 180 (18).

على تجميع أعضاء المتوفى وينشط دورته الدموية ويمهده للبعث من جديد، ومن ثم كانت رائحة البخور تمكن المتوفى من أن يحيا من جديد مثل أوزير، كما كان يساعده على الصعود إلى السماء[٨٤]، ويستخدم أيضًا لتطهير أعضاء جسم المتوفى[٨٥]، كما أنه يمنح المتوفى القوة حيث يُعتقد أن له قوة خارقة تساعد المتوفى على استمرار الحياة فى العالم الآخر، وتُمكِّنه من الاتحاد بروحه[٨٦]، وفى الدولة الوسطى أُعتبر البخور أنه تجسيد لعرق الإله أوزير الذى ترشح منه بعد موته؛ لذا أُطلق عليه فى تلك الفترة وصف *idt ntr* بمعنى "ندى الإله"[٨٧]. ويرى البعض أن البخور عنصر مطهر وعامل لتدفئة التمثال أو المومياء من خلال حرارته المنبعثة[٨٨].

(ك) *mrḥt* يعنى "زيت أو دهن"[٨٩]، ومخصصه إناء زيت مختوم، وهو يعطى مدلولاً عاماً عن الزيوت وبخاصة فى الدولة الوسطى[٩٠]، أو نوع من المادة الدهنية التى قد تكون فى صورة سائلة فتصبح زيتًا. ومصادر الحصول عليه متعددة ، فهو يُستخرج من شحوم الحيوانات، ومن الأسماك، وكذلك من مصادر نباتية كالأشجار[٩١]. واستخدم هذا الزيت فى التقدمات الجنائزية، وكذلك فى الأغراض الطبية[٩٢]، وفى التجميل والعناية بالبشرة وأيضًا كان يستخدم كوسيلة من وسائل الطعام[٩٣].

(ل) *n k3 n* عبارة تكريسية لصالح المتوفى، وهى جملة نداء للروح، حيث اعتقد المصرى القديم بأن الروح سوف تحضر وتنضم إلى جسد المتوفى فى العالم الآخر، ومن ثم فإن وجود الروح مرتبط بتقديم

---

[٨٢] عن الأنواع المختلفة من البخور؛ راجع:

عبد الله، ماجدة أحمد محمد، "المباخر في مصر القديمة"، *رسالة ماجستير غير منشورة*، كلية الاداب/ جامعة الاسكندرية، ١٩٩١، ٣-١٢.

[83]BARTA, *Aufbau und Bedeutung der Altägyptischen Opferformel*, 69.

[٨٤] كما جاء فى التعويذة (269) من متون الأهرام؛ راجع:

FAULKNER, *The Ancient Egyptian Pyramid Texts*, 77, § 376-378.

[٨٥] عبد الله، "المباخر في مصر القديمة"، ٣٩.

[86]BLACKMAN, A. M., « The Significance of Incense and Libations in Funerary and Temple Ritual», *ZÄS 50*, 1912, 69-74.

[87]BLACKMAN, *The Significance of Incense and Libations*, 73-74.

[88]BUDGE, E. A. W., *The Liturgy of Funerary Offering*, London, 1909, 50.

مجاهد، "نصوص ومناظر القرابين فى مقابر النبلاء فى عهد الدولتين القديمة والوسطى"، ٣٣٦.

[89]ERMAN & GRAPOW, (eds), *Wb*. II, 111 (2-4); FAULKNER, R. O. & JEGOROVIĆ, B., *Modernized a Concise Dictionary of Middle Egyptian with English-Egyptian Index & List of Rare Hieroglyphs*, Oxford, 2017, 139.

[90]BLACKMAN A. M., *The Rock Tombs of Meir*, Vol. III, London, 1915, 23.

[91]BREASTED, J. H., *The Edwin Smith Surgical Papyri I*, Chicago, 1930, 100.

[٩٢] لمزيد من التفصيل؛ راجع:

بدار، وفاء أحمد،" الطب والأطباء فى مصر الفرعونية حتى نهاية عصر الدولة الحديثة، دراسة تاريخية وحضارية"، *رسالة ماجستير غير منشورة*، كلية الآداب/ جامعة الإسكندرية، ١٩٩٣م، ٢٨٢-٢٨٣.

[93]BREASTED, J. H., *The Edwin Smith Surgical Papyri I*, 101.

DOI 10.21608/jguaa.2023.174943.1277

القرابين ومناداته بهذه الصيغة[٩٤] التى ظهرت فى صيغة التقدمة أو الدعاء الجنائزية منذ عهد الملك "سنوسرت" الثالث، حيث أصبح المتوفى يشار إليه بتلك العبارة[٩٥].

(م) *ỉdnw n ỉmy-r ḫtmt* لقب من الألقاب الشرفية[٩٦] ذات الصلة بالخزانة، و يُترجم اللقب "وكيل رئيس (حامل) الأختام"، ويعود بدء ظهوره فى المصادر إلى عصر الدولة الوسطى[٩٧]، ولم يستمر فى عصر الدولة الحديثة وحل محله ألقاب أخرى مثل *ỉdnw n ỉmy-r pr ḥḏ* [٩٨]. واللقب مركب ويقع فى صيغة Indirect Genitive الإضافة غير المباشرة، ويتكون من المضاف *ỉdnw*، ثم أداة الإضافة (*n*) Genitival Adjective للمفرد المذكر طبقًا للمضاف، وأخيرًا المضاف إليه *ỉmy-r ḫtmt*. ولقب *ỉdnw* بمفرده يترجم فى العادة بمعنى "وكيل– معاون – مساعد– نائب"[٩٩]، أما لقب *ỉmy-r ḫtmt* فيترجم (أمين الخزانة)[١٠٠]، ويبدو أن العلامة [I10] التى تشير إلى لقب "المشرف" هى كتابة خاطئة لعلامة لسان الثور [F20]. أما علامة الختم [S10] فيمكن قراءتها *ḫtm/sḏ3wt*[١٠١]. وكان حامل لقب *ỉdnw n ỉmy-r ḫtmt* من الشخصيات الإدارية العليا فى البعثات الملكية والحكومية إلى سيناء فى عصر الدولة الوسطى، ووجوده فى البعثة كان يدل على العثور على أشياء قيمة كالفيروز والنحاس وغيرها، والتى كانت تودع بالخزانة المؤقتة بموقع العمل لحين توريدها للخزانة الرئيسية[١٠٢]. واستُحدث هذا اللقب فى عصر الدولة الوسطى، ويعد بمثابة وظيفة أعلى لصغار موظفى

---

[94] FRANKE, H.: «Drei Neue Stelen des Mittleren Reiches von Elphantine», *MDAIK 57*, 2001, 29.

[95] BENNETT, *Growth of the ḥtp-dj-nsw Formula in the Middle Kingdom*, 79.

[٩٦] تعددت الألقاب فى مصر القديمة ما بين ألقاب إشرافية وتنفيذية وألقاب شرفية، فكانت الألقاب الإشرافية والتنفيذية تعبر عن العمل الفعلى لصاحب اللقب وتدرجه فى الوظائف، أما الألقاب الشرفية فكان يتم منحها لكبار الدولة مثل الكهنة والمقربين من الملك وهى ألقاب فخرية تدل على المكانة الاجتماعية؛ راجع:

STRUDWICK, N., *The Administration of Egypt in the Old Kingdom, the Highest Titles and their Holders*, London, 1985, 172; BAER, K., *Rank and Title in the Old Kingdom*, Chicago, 1974, 11.

[97] WARD, W. A., *Index of Egyptian Administrative and Religious Titles of the Middle Kingdom*, Beirut, 1982, 77, №. 576; GRAJETZKI, W., *Die Höchsten Beamten der Ägptischen Zentralverwaltung Zur Zeit des Mittleren Reiches: Prospographie, Titel und Titelreihen*, Acht Schriften zur Ägyptologie 2, Berlin, 2000, 87-88; QUIRKE, S., *Titles and Bureaux of Egypt 1850-1700 BC.*, London, 2004, 49-50.

[98] TAYLOR, J. A., *An Index of Male Non- Royal Egyptian Titles, Epithets & Phrases of the 18th Dynasty*, London, 2001, 78, №. 708; AL-AYEDI, A. R., *Index of Egyptian Administrative, Religious and Military Titles of the New Kingdom*, Ismailia, 2006, 210 [1609].

[99] ERMAN & GRAPOW, (eds), *Wb*. I, 154 (6).

[100] QUIRKE, S.: «The Regular Titles of the Late Middle Kingdom», *RDE 37*, 1986, 118; GARDINER, A. & PEET, T. E., *The Inscription of Sinai*, Vol. I, 2nd ed., Revised and Augmented by J. Černy, Oxford, 1952, PL. LXV.

[١٠١] لمزيد من التفصيل؛ راجع:

WARD *Index of Egyptian Administrative and Religious Titles of the Middle Kingdom*, 70, 169; FISCHER, H. G., *Egyptian Studies III, Varia Nova*, New York, 1996, 50-52; id., *Egyptian Titles of The Middle Kingdom*, New York, 1997, 77 [1472].

[102] QUIRKE, *The Regular Titles of the Late Middle Kingdom*, 113 [576].

الخزانة فى الدولة القديمة الذين ارتفع شأنهم وازداد عددهم عن ذى قبل[١٠٣]، فحمله العديد من الموظفين المنتمين إلى الطبقة الوسطى[١٠٤]. وهى درجة وظيفية أقل من وظيفة *ỉmy-r ḥtmt* "أمين الخزانة" الذى يرأسه فى السلم الإدارى *ỉmy-r pr ḥḏ* "رئيس الخزانة"، أما أمين الخزانة فقد كان هذا الشخص هو المسؤول بالإنابة عن إدارة الخزانة إذ تضمنت مسئولياته التخزين وحراسة الأشياء الثمينة المسلمة إلى الخزانة الملكية فى الدولة الوسطى[١٠٥]، كما كان فى حالات غير قليلة يقود البعثات بنفسه[١٠٦]. وتجدر الإشارة إلى أن نقوش سيناء فى عصر الدولة الحديثة قد أظهرت تغييرات واضحة فى مسئوليات ووظائف المشاركين فى البعثات ومنهم وظيفة *ỉmy-r ḥtmt* فقد تقلَّصت وحلَّ محلها وظائف أخرى اتصلت بالدرجة الأولى بإدارة الخزانة والوظائف الأهم منه مثل لقب *ỉmy-r pr ḥḏ* [١٠٧]، ولقب *ỉmy-r ꜥḥnwty wr n pr ḥḏ*[١٠٨]، ولقب *sš pr ḥḏ* إلى جانب ألقاب خاصة بالخزانة العامة[١٠٩]؛ ونظرا لأهمية الأختام فقد تنوعت وتشعبت وظائف حامل الختم فى مصر القديمة فى الدولة الوسطى[١١٠]. ولعل أهم هذه الألقاب فى عصر الدولة الحديثة هى *ḫtmty nṯr* حامل الختم الإلهى[١١١].

(ن) 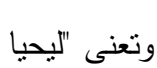 *ꜥnḫ.f* عبارة تفسيرية تأتى دائمًا بعد القرابين المقدمة وتعنى "ليحيا (يعيش)"، والضمير المتصل للشخص الثالث المفرد المذكر (*.f*) يعود على الإله، وهى صيغة Optative form *sḏm.f*، وجاءت فى صيغة التقدمة أحيانًا بهذا الشكل *ꜥnḫt(ỉ) nṯr jm* وتعنى "التي يحيا (يعيش) عليها الاله"[١١٢]، ويرى Lapp أن هذه الجملة ظهرت لأول مرة خلال حكم الملك "سنوسرت" الأول، وكانت تأتى دائمًا خلف قائمة القرابين، وتشير إلى أن هذه القرابين كانت تأتى غالبا من المعبد[١١٣].

---

[103] LANGE, H.O & SCHÄFER, H., *Grab und Denksteine des Mitteren Reich im Museum von Kairo Nos.* 20001-20780, *Catalogue Général des Antiquités Égyptiennes du Musée du Caire, I, Texte zu Nos*. 20001-20399, Berlin, 1902, 99 CG 20058, 33 CG 20435, 122 CG 20100.

[104] HELCK, W., *Historsch Biographisch Texte der 2. Zwischenzeit und Neue Texte der 18 Dynastie*, Wiesbaden, 1983, 9 (12).

[105] AWAD, H., *Untersuchungen zum Schatzhaus im Neuen Reich: Administrative und Ökonomische Aspekte*, Dissertation zur Erlangung des Philosophischen Doktorgrades der Philosophischen Fakultät der Georg-August-Universität zu Göttingen, Göttingen, 2002, 106 (454).

[106] GARDINER & PEET, *The Inscription of Sinai*, Nr. 172, 194, 196.

[107] GARDINER & PEET, *The Inscription of Sinai*, Vol. II, Nr. 25, 211, 217, 218, 219, 220, 221, 222, 233, 255.

[108] AWAD, *Untersuchungen zum Schatzhaus im Neuen Reich*, 106.

[109] GARDINER & PEET, *The Inscription of Sinai II*, Nr. 194.

[١١٠] لمزيد من التفصيل؛ راجع:

PM V, 231,235, 240; QUIRKE, S.: *The Regular Titles of the Late Middle Kingdom*, 23; id., *Titles and Bureaux of Egypt*, 50-57; GRAJETZKI, W., *Die Höchsten Beamten der Ägptischen Zentralverwaltung Zur Zeit des Mittleren Reiches 2*, 107, 114-115.

[111] GRAJETZKI, W., *Two Treasurers of Late Middle Kingdom*, Oxford, 2001, 9, 16; NEWBERRY, P. E., *Ancient Egyptian Scarab*, London, 2003, 31-32; GARCIA, J. C. M., *Ancient Egyptian Administration*, Boston, 2013, 246, 802.

[112] BARTA, *Aufbau und Bedeutung der Altägyptischen Opferformel*, 58.

[113] LAPP, *Die Opferformel des Alten Reiches*, 107.

DOI 10.21608/jguaa.2023.174943.1277

(س) *m3ʿ-ḫrw* كتابة مختصرة للكتابة الكاملة ، وهى صيغة تعبر عن تميز ومميز Accusative of respect للقب ارتبط باسم المتوفى ويعنى حرفيًّا "صادق الصوت"، ويترجم "المبرور"، أى المبرأ من الآثام أو الذى يقول صدقًا، فهو لا ينطق إلا بالحق، إشارة إلى أن المتوفى قد نجح فى الامتحان الذى مر به أمام المحكمة الإلهية، وأنها حكمت لصالحه، مما يدل على طهارة المتوفى بين المبرأين فى العالم الآخر[١١٤]. ويرى البعض أن تفسير هذا الوصف يعتمد على إضافة (*n*) للقب *m3ʿ-ḫrw* (*n*) ليأتى بعده المضاف إليه أو العناصر الدالة على المتوفى، ليصبح اللقب صفة ممنوحة للمتوفى، ويكون معناه الضمنى "عطاء شخص ما على حق"، أو "السمعة الممنوحة له حق" أى وفقًا للماعت[١١٥] التى هى مقياس وقبول المتوفى، والتى كانت تمثل مبدأ اندماجه الاجتماعى فى الدنيا، وهى التى تلعب نفس الدور فى إندماجه الإجتماعى فى العالم الآخر[١١٦]، وعلى إعتبار ترجمة *ḫrw* بمعنى "هُتاف– سُمعة". ويرى البعض الآخر أن اللقب يمكن قراءته *m3ʿ-ḫrw.f* ويُترجم "صوته حق"، وربما كان الصوت هو صوت القاضى الذى يُصدر الحكم بالبراءة، أو أنه يُشير إلى صوت المتوفى عند مناشدته للمعبودات فى المحكمة لتبرءته[١١٧]، وأن أقواله قد صدقت وأنه بار، وقد تعاظم دور النعت *m3ʿ-ḫrw* فى الإشارة إلى المتوفى فى الدولة الوسطى عنه فى الدولة القديمة، وبالأخص فى الأسرة الثانية عشرة.

(ع) *nb ỉm3ḫ* استخدم هذا الأسلوب فى الدولة الوسطى وبالأخص فى الأسرة الثانية عشرة للإشارة إلى المتوفى، أو لتكريس أمنيات الدعاء لصالحه، حيث تلاحظ استخدام الكلمة *nb* **"السيد"** للإشارة إلى المتوفى[١١٨]

٢. الإناء الثانى (شكل ٢) (لوحة ٢):

٢,١ الوصف:

إناء أحشاء كانوبى من الحجر الجيرى فى حالة جيدة من الحفظ، ذو غطاء على هيئة رأس آدمى تجسد رأس المتوفى، ويبلغ أقصى ارتفاع لهذا الإناء بالغطاء ٥٧ سم، وارتفاع غطاء الإناء ١٧ سم، وقطر الإناء ١١,٩٧ سم، واتساع فتحة الفوهة ١٠,٩٢ سم. يحتوى سطح الإناء الخارجى على نقش من الكتابة الهيروغليفية بالغائر.

٢,٢ النصوص:

يحتوى الإناء على أربعة أسطر من الكتابة الهيروغليفية بالنقش الغائر فى وضع رأسى، ويفصل بين كل منهما خط رأسى بالحفر الغائر، واتجاه الكتابة من اليسار إلى اليمين كالتالى:

[١١٤] أسمان، *ماعت: مصر الفرعونية*، ٨٩.

[115] ANTHES, R.: «The Original Meaning of *m3ʿ-ḫrw* », *JNES* 13, №.1, 1954, 22.

[١١٦] أسمان، *ماعت: مصر الفرعونية*، ٨٥.

[117] ANTHES, *The Original Meaning of m3ʿ-ḫrw*, 31.

[118] MORGAN, DE, J., *Fouilles Á Dahshour*, Vol. I, Vienne, 1903, 28, FIG. 48.

(1) *im3ḫ(w) Nḏm r Dw3- mwt.f* **(2)** *di.f prt-ḫrw t ḥnḳt k3w 3pdw šs mnḫt ḫt nb(t)* **(3)** *nfrt wꜥbt n k3 n idnw n* **(4)** *imy-r(sic) ḫtmt ꜥnḫ.f m3ꜥ-ḫrw nb im3ḫ*

(١) المبجل *Nḏm* لدى دواموت اف(أ) (٢) ليته يُعطى التقدمات (مكونة من) الخبز والجعة والثيران والطيور والألبستر والكتان وكل شئ (٣) جميل وطاهر(ب) إلى روح وكيل (٤) أمين الخزانة فليحيا صادق الصوت(ج) المبجل (ذو الوقار)

٢,٣ ملاحظات:

(أ) المعبود *Dw3- mwt.f* أحد أبناء حور الأربعة الذي ارتبط بأوانى الأحشاء الكانوبية[١١٩]، ويعنى اسمه "الذى يمدح أمه"[١٢٠]، وجاء الاسم فى صيغة جملة الوصل Relative clause. وتعددت أشكال هذا الاسم فى النصوص خلال الفترات التاريخية المختلفة، فورد بالأشكال ؛ ؛ ؛ ؛ ؛ ؛ ؛ ؛ ؛ ؛ [١٢١]. ويلاحظ أن التركيبة الكتابية لاسم هذا المعبود تحتوى على علامة النجم [N14]، ربما أن بداية تكوينه كإله نجمى ارتبط بالسماء كباقى أولاد حور قبل أن يتحولوا إلى آلهة حيوانية، ويؤيد ذلك أن تركيبة اسمه تُشبه تركيبة اسم المعبود *Ỉwn- mwt.f* "عمود أمه" أى "سند أمه"، وهو الإله النجمى أو السماوى الذى ارتبط به[١٢٢].

(ب) *ḫt nb(t) nfrt wꜥbt* بدأت هذه الجملة في الظهور مصاحبة لصيغ القرابين فقط مع بدايات عصر الأسرة الحادية عشرة، وفى نهاية الأسرة الثانية عشرة، كما أصبح ظهور هذه الجملة في صيغ القربان بشكل

---

[119] WILKINSON, *The Complete Gods and Goddesses*, 88;

عن وظيفة هذا المعبود؛ راجع: هامش ٤٠.

[120] ERMAN & GRAPOW, (eds), *Wb*. V, 428 (11).

[121] *LGG VII, 516.*

[122] BONNET, *Reallexikon der Ägyptischen Rellgionsgeschichte*, 325;

محمود، *ملاحظات حول التغيير الشكلى وأصل أبناء حورس الأربعة*، ٦٧.

DOI 10.21608/jguaa.2023.174943.1277

معتاد وأكثر شيوعًا مع نهاية عصر الأسرة الثانية عشرة[١٢٣]. ويقترح Lapp أن الترجمة المناسبة لهذه العبارة هى "من كل القرابين الجميلة والمطهرة"[١٢٤]. ووفقًا لصيغ القرابين التى ظهرت بها هذه العبارة فى عصر الدولة الوسطى نلاحظ أنه كان يتبعها عبارة أخرى تفسيرية وهى عبارة *ꜥnḫt(i) nṯr im* بوالمقصود بالمعنى هنا هو "من كل القرابين الجميلة والمطهرة التى يحيا (يعيش) عليها الإله"[١٢٥]. ويرى Lapp أن جملة *ꜥnḫt(i) nṯr im* والتى ظهرت لأول مرة خلال حكم الملك سنوسرت الأول، والتى كانت تأتى دائمًا خلف قائمة القرابين، تُشير إلى أن هذه القرابين كانت تأتى غالبًا من المعبد[١٢٦].

(ج) *m3ꜥ-ḫrw* كُتب النعت بشكل مختلف عن الإناء الأول الذى ورد بالشكل .

٣. الإناء الثالث (شكل ٣) (لوحة ٣):

٣,١ الوصف:

إناء أحشاء كانوبى من الحجر الجيرى فى حالة جيدة من الحفظ، ذو غطاء على هيئة رأس آدمى تجسد رأس المتوفى، ويبلغ أقصى ارتفاع لهذا الإناء بالغطاء ٥٦,٩٦ سم، وارتفاع غطاء الإناء ١٦,٩٦ سم، وقطر الإناء ١٢,٦ سم، واتساع فتحة الفوهة ١٠,٩٥ سم. يحتوى سطح الإناء الخارجى على نقش من الكتابة الهيروغليفية بالغائر.

٣,٢ النصوص:

يحتوى الإناء على أربعة أسطر من الكتابة الهيروغليفية بالنقش الغائر فى وضع رأسى، ويفصل بين كل منها خط رأسى بالحفر الغائر، واتجاه الكتابة من اليسار إلى اليمين كالتالى:

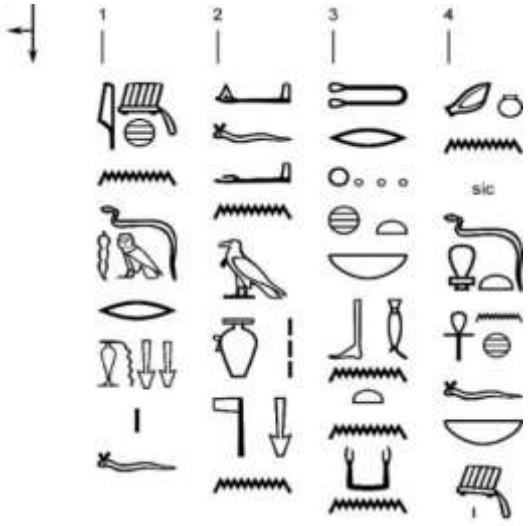

[123] BENNETT, C. J. C.: «Motifs and Phrases on Funerary Stele of the Later Middle Kingdom», *JEA* 44, 1958, 121

[124] LAPP, *Die Opferformel des Alten Reiches*, 131.

[125] BARTA, *Aufbau und Bedeutung der Altägyptischen Opferformel*, 58.

[126] LAPP, *Die Opferformel des Alten Reiches*, 107.

(1) *im3ḫ(w) Nḏm r Ḳbḥ- snw.f* (2) *di.f ꜥntyw snṯr* (3) *ḫt nb(t) bnrt n k3 n* (4) *idnw n imy-r*(sic) *ḫtmt ꜥnḫ.f nb im3ḫ*

(١) المبجل *Nḏm* لدى قبح سنو اف(أ) (٢) ليته يُعطى المر(ب) والبخور (٣) وكل شيئ حلو(ج) إلى روح (٤) وكيل أمين الخزانة فليحيا المبجل (ذو الوقار)

٣,٣ ملاحظات:

(أ) المعبود *Ḳbḥ- snw.f* أحد أبناء حور الأربعة الذي ارتبط بأوانى الأحشاء الكانوبية[١٢٧]، ويعنى اسمه "الذى ينعش (يبهج) أخوته"[١٢٨]، وجاء الاسم فى صيغة جملة الوصل Relative clause. وتعددت أشكال هذا الاسم فى النصوص خلال الفترات التاريخية المختلفة، فورد بالأشكال: 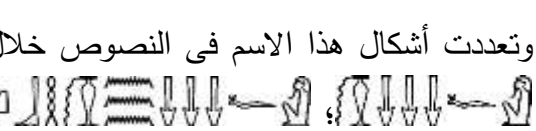 [١٢٩].

(ب) *ꜥntyw* "اللبان" أو "المر" وهو منتج كان يُستخدم فى الطقوس والشعائر الدينية فى مصر القديمة، و كان يُحرق مع البخور *snṯr*، والدخان المتصاعد من خلط العنصرين كان يضمن للمتوفى مشاركة الإله واتحاده معه[١٣٠]، كما كان يُساعد على تجميع أعضاء المتوفى وينشط دورته الدموية ويمهده للبعث من جديد[١٣١]، وقد يكون أحد أنواع الزيوت التى لها رائحة البخور، أو يكون مادة أساسية فى صناعة هذا الزيت، ويؤيد ذلك مخصص الإناء الوارد مع شكل كتابته ، وقد كان له أيضًا استخدامات طبية أخرى خاصة بالتجميل والعناية بالبشرة، فقد استخدم كمسكن للصداع والروماتيزم والأكزيما وتعفن الحروق ولآلام المفاصل وكدهان خارجى للبشرة ولإزالة تجاعيد الوجه[١٣٢]. وتجدر الإشارة إلى أن كلا المنتجين *ꜥntyw* و *snṯr* كانا عنصران أساسيان ضمن واردات أو منتجات الخزانة فى عصر الدولة الحديثة، ونجدهما مصورين ضمن مناظر الخزانه فى المنظر المصور فى مقبرة الوزير رخميرع TT 100، نرى فيه مبنى من الحجر يُشار إليه باسم *prwy- ḥḏ nbw* " خزانتى الفضة والذهب"[١٣٣]، تظهر فيه ضمن تمثيلات منتجات الخزانة من الفيروز والعقيق واللازور وقطع الفضة ولفائف الكتان ، فضلا عن الجرار المليئة بصمغ البخور *snṯr* وسلال كاملة تتضمن أكواماً من اللبان أو المر *ꜥntyw*، كما كان هناك مخازن تابعة للخزانة خاصة بتخزين هذه المنتجات أُطلق عليها فى عهد كل من حتشبسوت وتحتمس الثالث اسم *pr- ḥḏ*

---

[127] WILKINSON, *The Complete Gods and Goddesses*, 88;

عن وظيفة هذا المعبود؛ راجع: هامش ٣٨.

[128] ERMAN & GRAPOW, (eds), *Wb*. V, 31 (3-5).

[129] *LGG VII*, 180.

[١٣٠] عبد الله، *المباخر في مصر القديمة*، ٤٠.

[131] BLACKMAN, The Significance of Incense and Libations, 73-74.

[132] BREASTED, *The Edwin Smith Surgical Papyri I*, I.5, XIX 10; XX 17, XXI 2 .

[133] DAVIES, N. DE G., *The Tomb of Rekh-mi-Rēa at Thebes*, Vol. II, New York, 1943, PL. XLVIII; Awad, Untersuchungen zum Schatzhaus im Neuen Reich, 20.

DOI 10.21608/jguaa.2023.174943.1277

*ntyw*ˁ"خزانة بخور الـ *ntyw*ˁ"[١٣٤] . ولما كانت غنائم الحرب مصدرًا من دخل الخزينة المصرية القديمة فقد كان المشرف على الخزانة هو المسؤول عن استلام هذه الثروات والغنائم وإحضارها إلى الخزانة، كما دلَّ على ذلك مناظر مقبرة مشرف خزانة الملك تحتمس الثالث المدعو "بويمرع" رقم ٣٩ بطيبة الغربية، يظهر فيه وزن "كومة من المر *ntyw*ˁ، الى جانب الغنائم الأخرى التى اغتنمها تحتمس الثالث فى أثناء معاركه[١٣٥].

(ج) *ḫt nb(t) bnrt* ظهرت هذه الجملة فى صيغة التقدمة منذ الأسرة الرابعة، وتعنى "كل الأشياء ذات الطعم الحلو"[١٣٦]، ويحتمل أنها ملخص لمجموعة من الفواكه التى ترد فى صيغة التقدمات[١٣٧].

٤. الإناء الرابع (شكل ٤) (لوحة ٤):

٤,١ الوصف:

إناء أحشاء كانوبى من الحجر الجيرى فى حالة جيدة من الحفظ، بدون غطاء و ربما كان غطاؤه على هيئة رأس آدمى كما فى الأنية الثلاثة، ويبلغ أقصى ارتفاع لهذا الإناء ٥٧ سم، وقطر الإناء ١٢,٧ سم، واتساع فتحة الفوهة ١٠,٨٦ سم. يحتوى سطح الإناء الخارجى على نقش من الكتابة الهيروغليفية بالغائر.

٤,٢ النصوص:

يحتوى الإناء على أربعة أسطر من الكتابة الهيروغليفية بالنقش الغائر فى وضع رأسى، ويفصل بين كل منها خط رأسى بالحفر الغائر، واتجاه الكتابة من اليمين إلى اليسار كالتالى:

(1) *im3ḫy ḫr Ḥpy di.f* (2) *prt-ḫrw t ḥnḳt k3w 3pdw šs mnḫt snṯr*

(3) *mrḥt n k3 n idnw n* (4) *imy-r*(sic) *ḫtmt* ˁ*nḫ.f m3*ˁ*-ḫrw nb im3ḫ*

[134] LACAU, P.: «Deux magasins à encens du temple de Karnak», *ASAE 52*, 1954, 186, 192; FIG. 3; Awad, *Untersuchungen zum Schatzhaus im Neuen Reich*, 23-24.

[135] PM I², 1, 71-75; DAVIES, N. DE G., *Puyemrê at Thebes*, Vol. I, New York, 1922, 93-96, Pl. XL; Awad, *Untersuchungen zum Schatzhaus im Neuen Reich*, 91.

[136] BARTA, *Aufbau und Bedeutung der Altägyptischen Opferformel*, 89.

[137] مجاهد، *نصوص ومناظر القرابين فى مقابر النبلاء فى عهد الدولتين القديمة والوسطى*، ٣٨٠.

(١) المبجل لدى (أ) حابى(ب) (٢) ليته يُعطى القدمات (مكونة من) الخبز والجعة والثيران والطيور والألبستر والكتان والبخور (٣) والزيت إلى روح وكيل (٤) أمين الخزانة فليحيا صادق الصوت

المبجل (ذو الوقار)

٤,٣ ملاحظات:

(أ) *im3ḫ(y) ḫr* تعنى "المبجل لدى (أمام–من)" وهى صيغة عبارة عن النعت *im3ḫy* + حرف الجر *ḫr* + اسم المعبود *Ḥpy*، وتترجم "المبجل أمام (من) حابى"، وتختلف هذه الصيغة عما ورد فى الآنية الثلاثة الأخرى ،حيث جاء اللقب يتلوه اسم المتوفى.

(ب) المعبود *Ḥpy* أحد أبناء حور الأربعة الذي ارتبط بأوانى الأحشاء الكانوبية[١٣٨]، ويعنى اسمه حرفيًا "ذكرى البط"[١٣٩]، وجاء الاسم فى صيغة المثنى المذكر[١٤٠]. وتعددت أشكال هذا الاسم فى النصوص خلال الفترات التاريخية المختلفة، فورد بالأشكال: ؛ ؛ ؛ ؛ ؛ ؛ ؛ ؛ ؛ ؛ ؛ ؛ ؛ 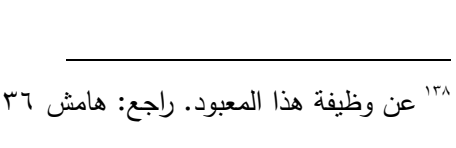 ؛ ؛ 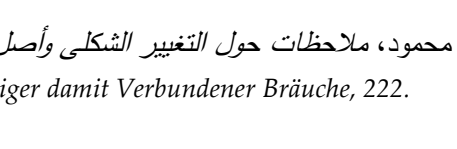 ؛ ؛ [١٤١].

[١٣٨] عن وظيفة هذا المعبود. راجع: هامش ٣٦.

[139] ERMAN & GRAPOW, (eds), *Wb*. III, 69 (19),70 (5-7);

محمود، *ملاحظات حول التغيير الشكلى وأصل أبناء حورس الأربعة*، ٥٩.

[140] SETHE, *Zur Gechechte der Einbalsamierung bei den Ägyptern und Einiger damit Verbundener Bräuche, 222.*

[141] *LGG V, 119.*

DOI 10.21608/jguaa.2023.174943.1277

الخاتمة والنتائج:

– تحديد مصدر الأوانى الكانوبية الأربعة غير معروف، ومن المحتمل العثور عليها عن طريق الحفر خلسة، وتهريبها ضمن مجموعة من الآثار التى تم استردادها من أسبانيا عام ٢٠٢١م، فلم يتم العثور عليها عن طريق الحفائر الأثرية أو المسح الأثرى، وترتب على ذلك غياب السياق الأثرى، مما يشكل صعوبة كبيرة فى تحديد مكانها الأصلى على وجه التحديد، ومن ثَّم يظل الأمر المتعلِّق بتحديد المكان المناسب لهذه الآنية ينتابه بعض الصعوبات، حيث لم تكشف النقوش المسجلة على الآنية ارتباط صاحبها بمكان أو إقليم محدد.

– استخدمت الأوانى الكانوبية منذ الأسرة الرابعة، وكان الغرض منها دينى يتمثل فى حفظ أحشاء المتوفى أثناء عملية التحنيط، اعتقادًا بأن جسد المتوفى يمكن إحياؤه بواسطة الكا التى تهتدى إلى صاحبها فى القبر، شريطة تواجد الجسد سليمًا دون فقد شئ منه، وخلاف ذلك يهدد بقاء تلك الروح وبالتالى فقد هوية الفرد.

–تطورت وتنوعت أشكال وطرز الأوانى الكانوبية خلال الفترات التاريخية المختلفة، فلم تعدو فى الدولة القديمة كونها آنية ضيقة القاعدة والفوهة، وأغطيتها بسيطة عبارة عن أقراص مستديرة تُشبه الخبز، وتخلو من التعاويذ. وتطور شكلها فى بداية عصر الانتقال الاول وإتخذت أغطيتها هيئة رؤوس آدمية تمثل المتوفى، واستمر هذا التقليد فى عصر الدولة الوسطى وأسبغ الفنان السمات الفنية لتلك الفترة فى إظهار ملامح وتفاصيل الوجه الآدمى بشكل من الوضوح، كما سجل عليها نقوشاً تحمل اسم المتوفى وألقابه، والصيغة الفعلية للدعاء الجنائزى، وصيغة دعاء التقدمات، وهو ما ظهر جليًّا على الآنية محل الدراسة.

– اختفت الرؤوس الآدمية مع نهاية الأسرة الثامنة عشرة وبداية الأسرة التاسعة عشرة وحل محلها شكل آخر دون أن يطغى على الشكل القديم، فسادت الأغطية التى تتخذ شكل أبناء حور الأربعة، ليظهر "دواموت اف" بهيئة ابن آوى، و"قبح سنواف" بهيئة الصقر، و"حابى" بهيئة القرد، وظل "أمستى" يحتفظ بشكل الغطاء القديم ذو الرأس الآدمى، ولكن منذ ذلك بدأ يتحول إلى معبود ذكر بلون داكن ولحية إلهية.

– ارتبط أولاد حور الأربعة بأوانى الأحشاء منذ بدايات الدولة القديمة ، من خلال النصوص المسجلة على الآنية باعتبارهم أرواحاً حارسة مسئولة عن حماية أعضاء المتوفى الأربعة، ويضمنوا الوظائف الفعلية لتلك الأعضاء، إلا أنهم لم يستمروا على أوضاعهم فى بداية الأسرة الحادية والعشرين، حيث ساد تحنيط الأحشاء ووضعها فى لفائف من الكتان وإعادتها مرة أخرى إلى الجسد، ليظهر أبناء حور الأربعة على هيئة أشكال من الشمع تُحيط بتلك اللفائف الكتانية، وفى الأسرة السادسة والعشرين ظهرت الأوانى منفردة على هيئة آنية فخارية أو صناديق خشبية دون أن يحدها الشكل التقليدى القديم.

– يُستدل من النصوص المسجلة على الآنية الأربعة أن صاحبها يُدعى *Nḏm* وهو أحد الخاصة الذين عاشوا فى عصر الدولة الوسطى، واسمه من الأسماء المألوفة والمعروفة فى الدولتين القديمة والحديثة، وإن لم يُعثر لهذا الشخص علي آثار أخرى.

–يتضح من النصوص أن المدعو *Nḏm* كان موظف ذو مكانة رفيعة ويشغل وظيفة *idnw n imy-r ḫtmt* "وكيل رئيس (حامل) الأختام"، وهى وظيفة تم استحداثها فى الدولة الوسطى، وكان صاحبها من الشخصيات الإدارية العليا فى البعثات الملكية والحكومية إلى سيناء فى عصر الدولة الوسطى، ووجوده فى

البعثة كان يدل على العثور على أشياء قيمة كالفيروز والنحاس وغيرها والتى كانت تُودع بالخزانة المؤقته بموقع العمل لحين توريدها للخزانة الرئيسة. وهى وظيفية أقل من وظيفة *ỉmy-r ḫtmt* "أمين الخزانة" الذى يرأسه فى السلم الإدارى *ỉmy-r pr ḥḏ* "رئيس الخزانة".

– يتضح من خلال دراسة السمات اللغوية للنصوص المسجلة على الأوانى الكانوبية الأربعة، والترجمة والتعليق الخطى واللغوى على ما تضمنته من صيغ وعبارات، كالصيغة الفعلية للعطاء، وصيغة دعاء التقدمات، بالإضافة إلى العبارات التكريسية، والألقاب الدينية والإدارية، وأسماء التقدمات، أن هذه الآنية يمكن تأريخها ونسبها إلى عصر الدولة الوسطى وبالأخص عصر الأسرة الثانية عشرة.

DOI 10.21608/jguaa.2023.174943.1277

قائمة المصادر والمراجع

أولاً: المراجع العربية والمعربة:

- سبنسر، أ.ج، *الموتى وعالمهم في مصر القديمة*، ترجمة: أحمد صليحة، القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨٧م.
- SPENCER, A.J, *al-Mawtā wa ʿālaamahum fī Miṣr al-qadīma*, Translated by: Aḥmad Ṣlīḥa, Cairo: al-Hayʾa al-miṣrīya al-ʿāmma liʾl-kitāb, 1987.
- محمود، أسامة، "ملاحظات حول التغيير الشكلى وأصل أبناء حورس الأربعة "مسو حر"، *كتاب أعمال المؤتمر الثالث للاتحاد العام للآثاريين العرب*، ع.٤، ٢٠٠١م.
- MAḤMŪD, SALĀMA, «Mulāḥaẓāt ḥawll al-taġīr al-šaklī wa aṣl abnāʾ Ḥūras al-arbaʿa "Missū Ḥur», *al-Muʾtamar al-rābiʿ liʾl-aṯārayīn al-ʿarab, al-Nadwa al-ʿilmīya al-ṯāliṯa*, 2001.
- مهران، آمال محمد بيومى، "أضواء على نعت المبجل فى برديات كتاب الموتى *im3ḥ*"، *مجلة الآداب والعلوم الإنسانية*، مج.٨٨، ع.٢، كلية الآداب/ جامعة إلمنيا، ٢٠١٩م.
- MAHRĀN, AMĀL MUḤAMMAD BAYYŪMĪ, «Aḍwāʾ ʿlā naʿt al-mubağğal fī bardīyāt kitāb al-mawtā *im3ḥ*», *Mağallat al-adāb waʾl-ʿulūm al-insānīya 2*, №.88, Faculty of Arts/ Minia University, 2019.
- فرانكو، إيزابيل، *معجم الأساطير المصرية*، ترجمة: ماهر جويجاتى، القاهرة: دار المستقبل العربى، ٢٠٠١م.
- FRANCO, ISABELLE, *Muʿğam al-asāṭīr al-miṣrīya*, Translated by: Māhir Ğuwīğātī, Cairo: Dāār al-mustaqbal al-ʿarabī, 2001.
- المهدى، إيمان محمد أحمد، "الخبز فى مصر القديمة حتى نهاية الدولة الحديثة"، *رسالة ماجستير*، كلية الآثار/ جامعة القاهرة، ١٩٩٠م.
- AL-MAHDĪ, IMĀN MUḤAMMAD AḤMAD, «al-Ḫubz fī Miṣr al-qadīma ḥattā nihāyat al-dawla al-ḥadīṯa», *Master Thesis*, Faculty of Archeology/ Cairo University, 1990.
- بوزنر، جورج، وآخرون، *معجم الحضارة المصرية القديمة*، ترجمة: أمين سلامة، مراجعة: سيد توفيق، القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٢م.
- POSNER, GEORGE& OTHER, *Muʿğam al-ḥaḍāra al-miṣrīya al-qadīma*, Translated by: Amīn ʾUsāma, Reviewed by: Sayīd Tawfīq, Cairo: al-Hayʾa al-miṣrīya al-ʿāmma liʾl-kitāb, 1992.
- رياض، زينب عبد التواب، *الأوانى الحجرية بين الفن والتوظيف*، القاهرة: مؤسسة هنداوى، ٢٠٢١م.
- RIYĀḌ, ZAYNAB ʿABD AL-TAWWĀB, *al-Awānī al-ḥağarīya bayīn al-fan waʾl-tawẓīf*, Cairo: Mūʾasasat hindāwī, 2021.
- مجاهد، عبد المنعم محمد، "نصوص ومناظر القرابين فى مقابر النبلاء فى عهد الدولتين القديمة والوسطى "دراسة مقارنة"، *رسالة ماجستير*، كلية الآداب/ جامعة الإسكندرية، ٢٠٠٠م.
- MUĞĀHID, ʿABD AL-MUNʿIM MUḤAMMAD, «Nuṣūṣ wa manāẓir al-qarābīn fī maqābir al-nubalāʾ fī ʿahd al-dawlatayīn al-qadīma waʾ-wūsṭā "Dirāa muqārana», *Master Thesis*, Faculty of Arts/ Alexandria University, 2000.
- بهنساوي، غادة محمد محمد، "القرد المقدس في مصر القديمة، دراسة دينية أثرية منذ أقدم العصور حتى نهاية الدولة الحديثة"، *رسالة ماجستير*، كلية الآثار/ جامعة القاهرة، ٢٠٠٦م.

- BAHNASĀWĪ, ĠĀDA MUḤAMMAD MUḤAMMAD, «al-Qird al-muqaddas fī Miṣr al-qadīma, Dirāsa dīnīya aṯarīya munḏu aqdam al-ʿuṣūr ḥattā nihāyat al-dawla al-ḥadīṯa», *Master Thesis*, Faculty of Archeology/ Cairo University, 2006.

- عبد الله، ماجدة أحمد محمد، "المباخر في مصر القديمة"، *رسالة ماجستير*، كلية الاداب/ جامعة الاسكندرية، ١٩٩١م.

- ʿABDULLAH, MĀĞIDA AḤMAD MUḤAMMAD, «al-Mabāḫir fī Miṣr al-qadīma», *Master Thesis*, Faculty of Arts/ Alexandria University, 1991.

- بارتا، ميروسلاف، *رحلة إلى الخلود: مقابر الأفراد بالدولة القديمة*، ترجمة: محمد مجاهد، مراجعة: محمد اسماعيل، رمضان البدرى حسين، كلية الأداب/ جامعة تشارلز، براغ، ٢٠١٣م.

- BĀRT, MĪRŪSLĀF, *Riḥlat al-ḫulūd: Maqābir al-afrād biʾl-dawla al-qadīma*, Translated by: Muḥammad Muğāhid, Reviewed by: Muḥammad Ismāʿīl& Ramaḍān al-badrī Ḥusayīn, Faculty of Arts/ Charles University, Prague, 2013.

- بدار، وفاء أحمد، "الطب والأطباء فى مصر الفرعونية حتى نهاية عصر الدولة الحديثة، دراسة تاريخية وحضارية"، *رسالة ماجستير*، كلية الآداب/ جامعة الإسكندرية، ١٩٩٣م.

- BIDĀR, WAFĀʾ AḤMAD, «al-Ṭib waʾl-aṭibbāʾ fī Miṣr al-firʿawnīya ḥattā nihāyat ʿaṣr al-dawla al-ḥadīṯa, Dirāsa tārīḫīya wa ḥaḍārīya», *Master Thesis*, Faculty of Arts/ Alexandria University, 1993.

- أسمان، يان، *ماعت: مصر الفرعونية وفكرة العدالة الاجتماعية*، ترجمة، زكية طبوزادة وعلية شريف، القاهرة، ١٩٩٦م.

- ASMĀN, YĀN, *Māʿit: Miṣr al-firʿawnīya wa fikrat al-ʿadāla al-iğtimā*, Translated by: Zakīya Ṭabūzādah& ʿAlīya Šarīf, Cairo, 1996.

-

ثانيًا: المراجع الأجنبية:

- AL-AYEDI, A. R., *Index of Egyptian Administrative, Religious and Military Titles of the New Kingdom, Ismailia, 2006.*

- ANTHES, R.: «The Original Meaning of *mȝʿ-ḫrw* », *JNES* 13, Nº.1, 1954, 21-51.

- ASSMAN, J., *Das Grab des Amenemope TT41*, Thebes 3, Mainz, 1991.

- AWAD, H., *Untersuchungen zum Schatzhaus im Neuen Reich: Administrative und Ökonomische Aspekte.* Dissertation zur Erlangung des Philosophischen Doktorgrades der Philosophischen Fakultät der Georg-August-Universität zu Göttingen, Göttingen, 2002.

- BAER, K., *Rank and Title in the Old Kingdom*, Chicago, 1974.

- BARTA, W., «Aufbau und Bedeutung der Altägyptischen Opferformel», *ÄF* 24, Gluckstadt, 1968.

- BENNETT, C. J. C.: «Growth of the *ḥtp-dj-nsw* Formula in the Middle Kingdom», *JEA 27*, 1941, 77-82.

- BLACKMAN, A. M.: «The Significance of Incense and Libations in Funerary and Temple Ritual», *ZÄS 50*, 1912, 69-74.

- ……., *The Rock Tombs of Meir*, Vols. 3, 6, London, 1915-1953.

- BONNET, H., *Reallexikon der Ägyptischen Rellgionsgeschichte*, Berlin, 1952.

DOI 10.21608/jguaa.2023.174943.1277

- BREASTED, J. H., *The Edwin Smith Surgical Papyri I*, Chicago, 1930.

- BUCKLEY, S. A., *Chemical Investigation of the Organic Embalming Agents Employed in Ancient Egyptian Mummification*, University of Bristol, 2001.
- BUDGE, E. A. W., *The Liturgy of Funerary Offering*, London, 1909.

- ……, *Egyptian Hieroglyphic Dictionary*, Vol. II, London, 1978.

- ……, *The Mummy, A Handbook of Egyptian Funerary Archaeology*, London, 1987.

- CARTER, H., *The Tomb of Tut- Ankh- Amen, Discovered by the Late Earl of Carnarvon and Howard Carter*, Vol. III, New York, 1933.

- CLARENCE, S. F., *The Minor Cemetery at Giza*, Vol. I, Philadlephia, 1924.

- CLÉRE, J. J.: «Le fonctionnement grammatical de l'expression pri xrw en ancient égyptien», Mélanges Maspero, I, *MIFAO 66, no.2*, Le Caire, 1935, 85-107.

- DAVID, R.: "Mummification", In *The Oxford Encyclopedia of Ancient Egypt, Vol. II, edited by Redford, D.B.,* The American University in Cairo Press, 2001, 439-444.
- ……., *Egyptian Mummies and Modern Science*, Cambridge University Press, 2008.
- DAVIES, N. DE G., *The Rock Tombs of Sheikh Saïd*, London, 1901.

- ……., *Puyemrê at Thebes*, Vol. I, New York, 1922.

- ……., *The Tomb of Rekh-mi-Rēc at Thebes*, Vol. II, New York, 1943.

- DESROCHES, N., CH., *Toutankhamon, Vie et mort d'un pharaon*, Pygmalion, 1977.

- DODSON, A.: *The Canopic Equipment of the King of Egypt*, London, 1994.

- ……..., "Canopic Jars and Chests", *The Oxford Encyclopedia of Ancient Egypt*, edited by Redford, D.B., Vol. I, The American University in Cairo Press, 2001, 231-235.

- DOXEY, D., *Egyptian Non-royal Epithets in the Middle Kingdom*, Leiden, 1998.
- DUNHAM, D. & SIMPSON, W. K., *Giza Mastabas I*, Boston, 1974.

- ERMAN, A. & GRAPOW, H. (eds.), Wörterbuch der Ägyptischen Sprache, vols. 1-4, Leipzig: J. Hinrichs, 1926-1931 [=Wb.].

- FAULKNER, R. O., *The Ancient Egyptian Pyramid Texts*, Oxford, 1969.

- ……, *The Ancient Egyptian Coffin Texts*, Vol. I, Warminster, 1973.

- ……, *The Ancient Egyptian Book of the Dead*, London, 1989.

- …… & JEGOROVIĆ. B., *Modernized a Concise Dictionary of Middle Egyptian with English-Egyptian Index & List of Rare Hieroglyphs*, Oxford, 2017.

- FISCHER, H. G., *Egyptian Studies III, Varia Nova*, New York, 1996.

- ……, *Egyptian Titles of The Middle Kingdom*, New York, 1997.

- FRANKE, H.: «Drei Neue Stelen des Mittleren Reiches von Elphantine», *MDAIK* 57, 2001, 15-34.
- ……: «The Middle Kingdom Offering Formulas-A Challenge», *JEA* 89, 2003, 39-57.

- GARCIA, J. C. M., *Ancient Egyptian Administration*, Boston, 2013.

- GARDINER A. H. & PEET, T. E., *The Inscription of Sinai*, Vol. I, Second Edition Revised and Augmented by J. Černy, Oxford, 1952.

- GARDINER, A. H., *Egyptian Grammar Being an Introduction to The Study of Hieroglyphs*, Oxford, 1957.

– GARNOT, J. S. F., "The *im3ḫ* and *im3ḫw* in the Pyramid Texts", In Mercer, S., The Pyramid Texts in Translation and Commentary, Vol. IV, London, 1952.

- GRAJETZKI, W., Die Höchsten Beamten der Ägptischen Zentralverwaltung Zur Zeit des Mittleren Reiches: Prospographie, Titel und Titelreihen, Acht Schriften zur Ägyptologie 2, Berlin, 2000.

- ……., *Two Treasurers of Late Middle Kingdom*, Oxford, 2001.

- HAYES, W. C., *The Scepter of Egypt, A Background for the Study of the Egyptian Antiquities in The Metropolitan Museum of Art, From the Earliest Times to the End of the End of the Middle Kingdom*, Vol. I, New York, 1946.

- HELCK, W., *Untersuchungen zu den Beamtentiteln des Ägyptischen alten Reiches*, Glückstadt, 1954.

- ……., *Historsch Biographisch Texte der 2. Zwischenzeit und Neue Texte der 18 Dynastie*, Wiesbaden, 1983.

- IKRAM, S., DODSON, A., *The Mummy in Ancient Egypt: Equipping the Dead for Eternity*, London, 1998.

– ILIN-TOMICH, A.: «Changes in the *ḥtp-di-nsw* Formula in the Late Middle Kingdom and the Second Intermediate Period», *ZÄS 138*, 2011, 20-34.

- ……., "From Workshop to Sanctuary: The Production of Late Middle Kingdom Memorial Stelae" In *Middle Kingdom Studies* 6, edited by Gianluca Miniaci, London, 2017,39

– JANSEN W., K.: «Zur Bedeutung von *jm3ḫ*», *BSÉG* 20, 1996, 29-36.

- JONES, D., *An Index of Ancient Egyptian Titles, Epithets, and Phrases of the Old Kingdom*, Vol. I, Oxford, 2000.

- JUNKER, H., *Giza*, Vol. I, Wein, 1929.

- KANAWATI, N., *The Rock Tombs of El-Hawawish, The Cemetery of Akhmim*, Vol. I, Sydney, 1980.

- ……., «Akhmim in the Old Kingdom», *The Australian Centre for Egyptology Studies* 2, Sydney, 1992.

- LACAU, P.: «Deux magasins à encens du temple de Karnak», *ASAE 52*, 1954, 185–198.

- LANGE, H. O. & SCHÄFER, H., *Grab und Denksteine des Mitteren Reich im Museum von Kairo Nos.* 20001-20780, *Catalogue Général des Antiquités Égyptiennes du Musée du Caire*, Vol. I, *Texte zu Nos.* 20001-20399, Berlin, 1902.

DOI 10.21608/jguaa.2023.174943.1277

- LAPP, G., «Die Opferformel des Alten Reiches unter Berücksichtigung einiger späterer Formen», *SADIK* 21, Mainz, 1986.

- LEEK, F.: «The Problem of Brain Removal during Embalming by the Ancient Egyptians», *JEA 55*, 1969, 112-116.

- LEITZ, C., *Lexikon der Ägyptischen Götter und Götterbezeichnungen*, *Orientalia Lavaniensia AnalectaI-*VII, Leuven, 2002 [=LGG].

- LURKER, M., *The Gods and Symbols of Ancient Egypt: An Illustrated Dictionary*, Thames, and Hudson, 1980.

- MARTIN, K., «Kanopen II », *LÄ III*, Herausgegeben von Helck, H., und Westendorf, W., Weishaden, 1980, 316-319.

- MORGAN, DE, J., *Fouilles Á Dahshour*, Vol. I, Vienne, 1903.

- NEWBERRY, P. E., *Beni Hassan*, Vol. I, London, 1893.

- ……, *Ancient Egyptian Scarab*, London, 2003.

- OBSOMER, C., "*di.f prt ḫrw* et la filiation *ms*(*t*).*n*/ *ir*(*t*).*n* comme critères de datation dans les textes du Moyen Empire", In *Individu, société et spiritualité dans l'Égypte pharaonique et copte: Mélanges égyptologiques offerts au Professeur Aristide Théodorides*, edité par Ch. Cannuyer, J.-M. Kruchten, Brussels, 1993.

- PECK, W.: «Mummies of Ancient Egypt», *Mummies, Disease & Ancient Cultures,* Cambridge University Press, 1998, 15-37.

- POMMERENING, T., *Mumien, Mumifizierungstechnik und Totenkult im Alten Ägypten: eine Chronologische Übersicht*, Greman Mummy Project, 2007.

- QUIBELL, J. E., & HAYTER, A. G. K., *Excavations at Saqqara, Teti Pyramid, North Side,* Cairo, 1927.

- QUIRKE, S.: "The Regular Titles of the Late Middle Kingdom", *RDE 37,* 1986, 109-130.

- ……, *Titles and Bureau of Egypt 1850-1700 BC.*, London, 2004.

- RANKE, H., *Die Ägyptischen Personenname*, vols. 1-2, Hamburg, 1932-1952 [=LGG].

- Reisner, G.: «The Dated Canopic Jars of the Gizeh Museum», *ZÄS 37*, 1899, 61-65.

- ……, *A History of The Giza Necropolis*, Vol. I. Cambridge, 1942.

- ……, *Canopics (CCG)*, rev. M. H. Abd-ul-Rahman, Cairo: IFAO, 1967.

- SALEH, M., & SAUROUZIAN, H., *Official Catalogue of the Egyptian Museum*, Wiesbaden, 1987.

- SALIMA, I., «Mummification», *UCLA Encyclopedia of Egyptology, Department of Near Eastern Languages and Cultures,* UC Los Angeles, 2010.

- SATZINGER, H.: «Beobachtungen zur Opferformel: Theorie and Parxis», *LinAeg 5*, 1997, 177–188.

- SETHE, K., "Zur Gechechte der Einbalsamierung bei den Ägyptern und Einiger damit Verbundener Bräuche", *Sitzungsberichte des Preussische Akademie des*

Wiessenschaften. Sitzungsberichte. Philosophische-Historische Klasse, Berlin, Jahrgang, 1934.

- SHAW, I. & NICHOLSON, P., *The British Museum Dictionary of Ancient Egypt*, The American University in Cairo Press, 2002.

– SMITHER, P.C.: «The Writing of *ḥtp di nsw* in the Middle and New Kingdoms», *JEA 25*, 1939, 34-37.

- STROUHAL, E., *Embalming Decerebration in the Middle Kingdom,* In Science in Egyptology, edited by David, A. R. (Hrsg.), Manchester, 1986.
- STRUDWICK, N., *The Administration of Egypt in the Old Kingdom, the Highest Titles and their Holders*, London, 1985.

- Taylor, J. A., *An Index of Male Non- Royal Egyptian Titles, Epithets & Phrases of the 18th Dynasty*, London, 2001.
– ....., *Death and the Afterlife in Ancient Egypt*, British Museum Press, 2001.

- VAN VOSS, M. H.: «Horuskinder», *LÄ III*, Herausgegeben von Helck, H., und Westendorf, W., Weishaden, 1988, 52-53.

- VERNUS, P., «Sur les graphies de la formule l'offrande que donne le roi' au Moyen Empire et à la Deuxième Période Intermédiaire», *In Middle Kingdom Studies*, edited by *St. Quirke,* New Malden, 1991.

- ……., *Le surnom au Moyen Empire: Répertoire Pocédés d' expression et structures de la double identité du débute de la XII dynastie á la fin de la XVII dynastie*, Studia Pohl 13, Rome, 1986.

- WARD, W. A., *Index of Egyptian Administrative and Religious Titles of the Middle Kingdom*, Beirut, 1982.

- WILKINSON, R. H., *The Complete Gods and Goddesses of Ancient Egypt*, The American University in Cairo Press, 2003.

- ZAKI, H. E., «The Four Sons of Horus and Their Role in the Ancient Egyptian Religion», *MA. Thesis*, Helwan University, Faculty of Tourism and Hotel Management, Guidance Section, Cairo, 2004.

DOI 10.21608/jguaa.2023.174943.1277

الصور والاشكال

(شكل ١) إناء أحشاء كانوبى من الحجر الجيرى محفوظ حاليا بالمتحف المصرى
مسجل عليه اسم المعبود "أمستى"
بمعرفة الباحث

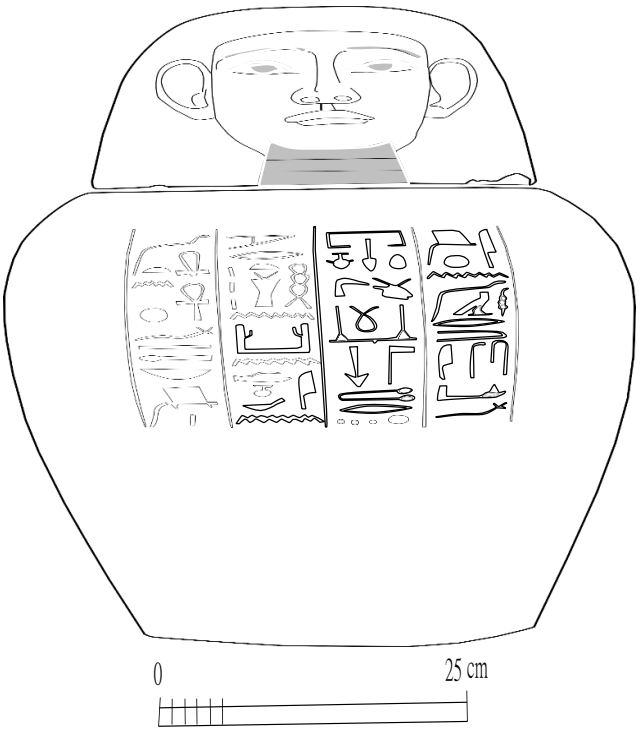

(لوحة ١) إناء الأحشاء الكانوبى المسجل عليه اسم المعبود "أمستى"

©بمعرفة الباحث

(شكل ٢) إناء أحشاء كانوبى من الحجر الجيرى محفوظ حاليا بالمتحف المصرى

مسجل عليه اسم المعبود "دواموت إف"

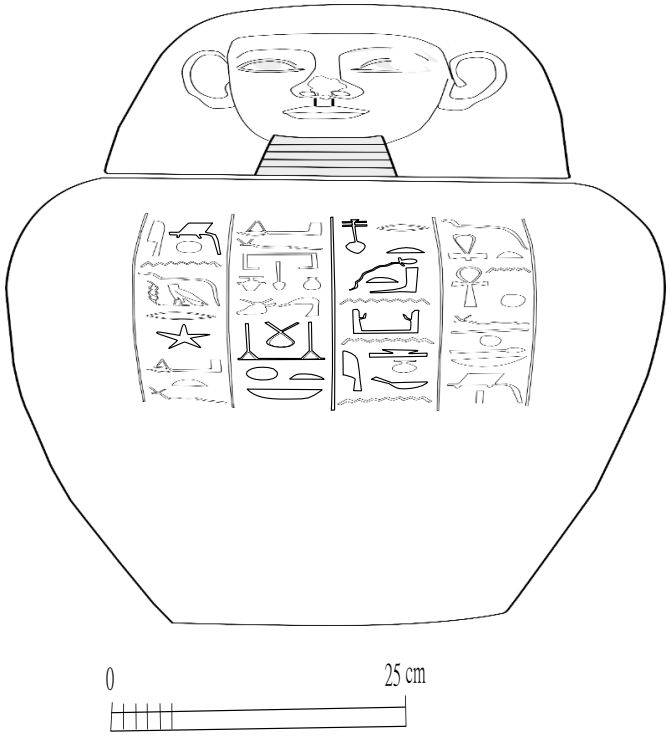

(لوحة ٢) إناء الأحشاء الكانوبى المسجل عليه اسم المعبود "دواموت إف"

©بمعرفة الباحث

DOI 10.21608/jguaa.2023.174943.1277

(شكل 3) إناء أحشاء كانوبى من الحجر الجيرى محفوظ حاليا بالمتحف المصرى
مسجل عليه اسم المعبود "قبح سنو إف"

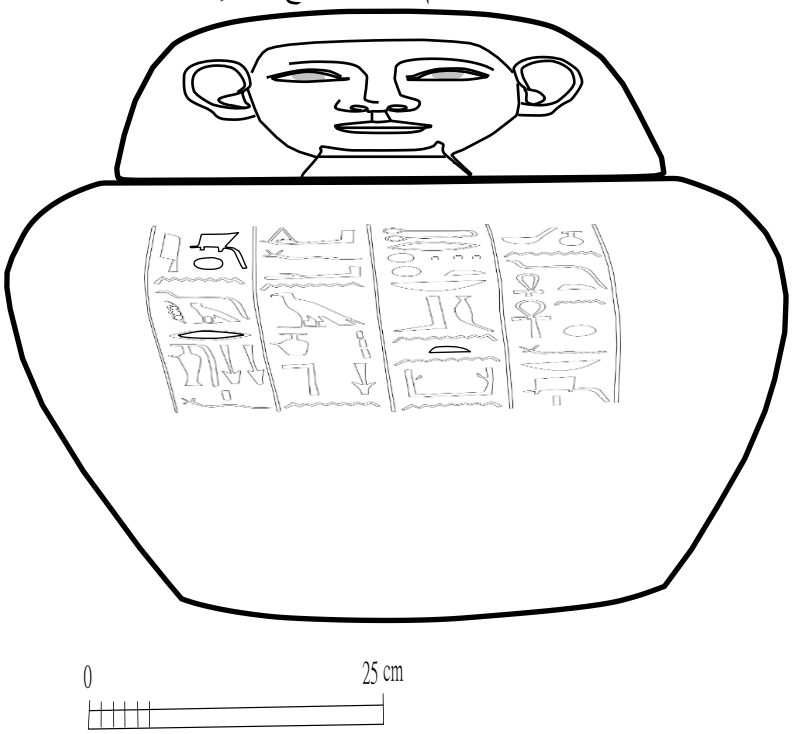

(لوحة ٣) إناء أحشاء كانوبى من الحجر الجيرى محفوظ حاليا بالمتحف المصرى
مسجل عليه اسم المعبود "قبح سنو إف"
©بمعرفة الباحث

(شكل ٤) إناء أحشاء كانوبى بدون غطاء من الحجر الجيرى محفوظ حاليا بالمتحف المصرى
مسجل عليه اسم المعبود "حابى"

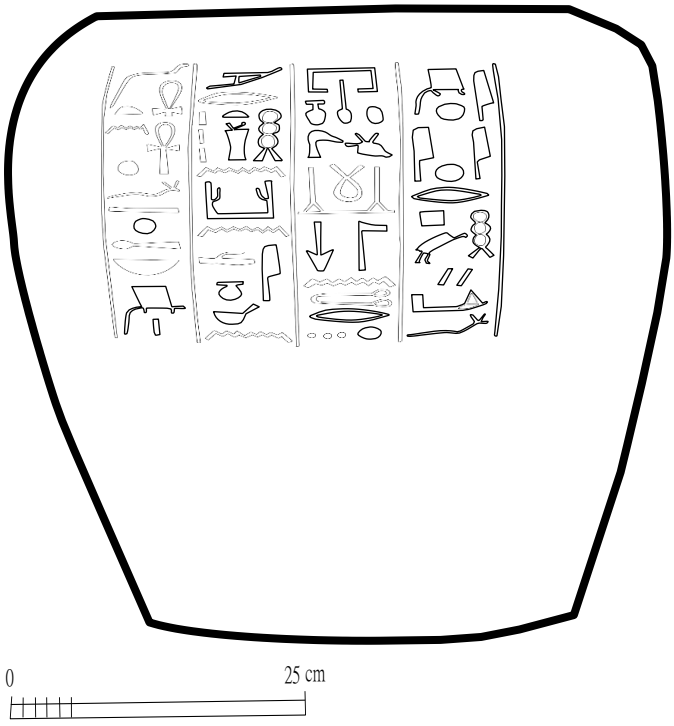

(لوحة ٤) إناء أحشاء كانوبى بدون غطاء مسجل عليه اسم المعبود "حابى"
©بمعرفة الباحث

الآثار الإسلامية

DOI 10.21608/jguaa.2023.181544.1283

Received at: 2023-01-10 Accepted 2023-01-20 Available online: 2023-03-27

منابر المسجد النبوي الشريف عبر العصور

The Pulpits of the Prophet's Mosque throughout Ages

عدنان محمد فايز الحارثي

أستاذ الحضارة الإسلامية – جامعة أم القرى

Adnan Mohammed Fayez Al-Harthy

Umm Al-Qura University

amsharef@uqu.edu.sa

أحمد محمد يوسف عبدالقادر

أستاذ الآثار الإسلامية المساعد – جامعة القاهرة

Ahmed Mohamed Yousef Abdelkader

Faculty of Archeology، Cairo University

amyousef1980@cu.edu.eg

الملخص:

يتناول البحث المراحل التي مرت ببناء المنبر في حياة الرسول بداية باتخاذه للجذع في المسجد النبوي، والأسباب التي أدت إلى اتخاذ المنبر واسم صانع منبر الرسول والسنة التي أمر فيها الرسول بصناعة المنبر بالإضافة إلى توضيح كيفية الاهتمام بمنبر رسول الله في العصرين الأموي والعباسي، وسوف يتناول البحث اهتمام الخلفاء المسلمين عبر العصور الإسلامية بمنبر المسجد النبوي من حيث الدقة في صناعة المنبر والعناية بوضع المنابر الجديدة في موضع المنبر الأصلي لرسول الله في العصرين المملوكي والعثماني.

الكلمات الدالة: المنبر؛ الجذع ؛ منبر السلطان مراد الثالث.

Abstract:

The research paper tackles the stages of constructing the pulpit in the life of the Prophet, beginning with the Prophet's taking of the trunk in the Mosque, the reasons for taking the pulpit, the name of the maker of the Prophet's pulpit, and the year in which the Prophet instructed the manufacture of the pulpit. It illustrates how the Umayyads and Abbasids took care of the pulpit. Moreover, it highlights the care of Muslim caliphs throughout the Islamic ages in the pulpit of the Prophet's Mosque in terms of the accuracy in making the pulpit and the care of putting the new pulpits in place of the original pulpit of the Prophet in the Mamluk and Ottoman eras.

Keywords: Pulpit; Trunk; Pulpit of Sultan Murad III.

١.الجذع موضع الخطابة الأول لرسول الله ﷺ:

مسجد رسول الله ﷺ كان خالياً من المنبر في السنوات الأولى[١]، وكان ذلك يشق على رسول الله ﷺ فاتخذ رسول الله ﷺ؛ جذع نخلة، ليخطب عليه، وهو مستند عند مصلاه ﷺ إلى الحائط القبلي[٢]، وقد ورد ذكر هذا الجذع في كتب (الصحاح) عن طريق تسعة من الصحابة، منهم أبي بن كعب ﷺ، وجابر بن عبد الله ﷺ، وأنس بن مالك ﷺ، وعبد الله بن عمر ﷺ وعبد الله بن عباس ﷺ، وسهل بن سعدﷺ، وأم سلمة رضي الله عنها[٣].

عن أنس بن مالك ﷺ أن رسول الله ﷺ كان يخطب يوم الجمعة مسندا ظهره إلى خشبة. فلما تحول من الخشبة إلى المنبر حنت الخشبة؛ قال أنس: فسمعت الخشبة، والله، حنت حنين الناقة، حتى نزل إليها رسول الله ﷺ من المنبر فاحتضنها، فسكتت، فقال الحسن: يا عباد الله المسلمين، الخشبة تحن إلى رسول الله ﷺ شوقا إليه لمكانه إليها، أفليس الرجال الذين يرجون لقاءه أحق أن يشتاقوا إليه[٤].

أما موضع الجذع في المسجد النبوي، فمحل خلاف بين المصادر التاريخية، فقد حاولوا الاجتهاد في تحديد موضعه، وظهر رأيان في ذلك، الرأي الأول: يُشير إلى أن رسول الله ﷺ كان يخطب إلى جذع، كان موضعه عند الأسطوانة المُخلقة، التي تلي القبر، أي كان الجذع في جهة القبر عن يسار الأسطوانة المخلقة التي كان النبي ﷺ يصلي عندها[٥]، أما الرأي الثاني: فيشير إلى أن الجذع كان عن يمين مصلى النبي ﷺ، لاصقاً بجدار المسجد القبلي في موضع كرسي الشمعة اليمنى التي تُوضع عن يمين مقام النبي ﷺ للصلاة[٦].

---

[١] الزهري، محمد بن سعد بن منيع، *الطبقات الكبرى*، تحقيق: علي محمد عمر، ١، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٤٢١هـ/٢٠٠١م، ١، ٢١٥، المرجاني، أبي محمد عفيف الدين عبد الله بن عبد الملك، *بهجة النفوس والأسرار في تأريخ دار هجرة النبي المختار*، دراسة وتحقيق: محمد عبد الوهاب فضل، ١، بيروت: دار الغرب الإسلامي، ٢٠٠٢م، ١، ٤٨٨.

[٢] بن كثير، أبي الفداء إسماعيل، *السيرة النبوية*، تحقيق: مصطفى عبد الواحد، جـ٢، ١، بيروت: دار المعرفة، ١٣٩٦هـ/١٩٧٦م، ٣١٠.

[٣] البخاري، أبي عبد الله محمد بن إسماعيل، صحيح البخاري، ضبطه ورقمه: مصطفى ديب البغا، ٥، بيروت: دار بن كثير للطباعة والنشر، ١٤١٤هـ/١٩٩٣م، جـ ١، *باب الخطبة على المنبر*، حديث ٨٧٥، ٣١٠، الطبراني، أبي القاسم سليمان بن أحمد، المعجم الأوسط، تحقيق : طارق بن عوض الله بن محمد وعبد المحسن بن إبراهيم الحسيني، ط ١، القاهرة: دار الحرمين للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤١٥هـ /١٩٩٥م جـ ٥، حديث رقم ٥٤٩٩، ٣٤٣، العسقلاني، أحمد بن حجر، *فتح الباري بشرح صحيح البخاري*، جـ ٢، مكة المكرمة: المكتبة السلفية، ١٣٧٩هـ، حديث رقم ٩١٨، ٣٥٨٥.

[٤] الطبراني: المعجم الأوسط، جـ ٢، حديث رقم ١٤٠٨، ١٠٨ – ١٠٩، بن كثير، *السيرة النبوية*، جـ ٢، ط ١، ٣١٠، أبي الفداء إسماعيل بن كثير، *البداية والنهاية*، تحقيق/ عبد الله بن عبد المحسن التركي، ط ١، مركز البحوث والدراسات العربية والإسلامية، لبنان، ١٤١٧هـ/١٩٩٧م، جـ ٤، ٥٤٠ – ٥٤١.

[٥] أبي عبد الله، محمد بن محمود ابن النجار البغدادي، *الدرة الثمينة في أخبار المدينة*، تحقيق/حسين محمد على، ط ٢، دار المدينة المنورة للنشر والتوزيع، ١٤١٨هـ/١٩٩٨م، جـ ٢، ٣٦٨، السمهودي، علي بن عبد الله بن أحمد الحسني، وفاء الوفا بأخبار دار المصطفى، تحقيق وتقديم: قاسم السامرائي، ط ١، مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي، مكة المكرمة، ١٤٢٢هـ/٢٠٠١م، ٢، ٨٦.

DOI 10.21608/jguaa.2023.181544.1283

وفي العصر العباسي ذكر بأن الجذع لا زال موجوداً أمام المنبر، إلى الشرق منه، وعليه تابوت[٧]. ففي المحرم سنة ٥٨٠هـ/١١٨٤م زار ابن جبير المسجد النبوي الشريف، وشاهد تزاحم الناس على الروضة، ورأى القطعة الباقية من الجذع وذكر بأنها مُلصقة في وسط عمود قائم أمام الروضة الصغيرة التي بين القبر والمنبر يقبلها الناس، ويبادرون للتبرك بلمسها ومسح خدودهم فيها[٨]. وفي سنة ٧٠١هـ/١٣١٠م جاور الصاحب زين الدين المعروف بابن حنا، وأمر بقلع الجزعة، فقُلعت ونُقلت إلى حاصل الحرم[٩].

٢.صناعة المنبر لرسول الله ﷺ:

المنبر في اللغة لفظة مشتقة من الجذر الثلاثي (ن ب ر)[١٠]، الذي يعني مرقاة الخاطب، وسمي المنبر بهذا الاسم لارتفاعه وعلوه. وقيل: نبر بمعنى الارتفاع وانتبر الخطيب ارتفع على المنبر، ولفظة المنبر جاءت من ارتفاع الصوت عند العرب، ومنه نبرت الصوت[١١]. وجمعه منابر بمعنى منصة من حجر أو خشب يتسع لوقوف أو جلوس خطيب الجمعة ويقع قرب المحراب[١٢].

وعُرف المنبر أيضاً باسم "عود"، وجمعه أعواد نسبة إلى استخدام أعواد الخشب في صناعته. ويؤكد هذه التسمية، حديث رسول الله ﷺ، عندما روى ابن عباس ﷺ قال: أرسل رسول الله ﷺ إلى امرأة: انظري غلامك النجار يعمل لي أعوادا أكلم الناس عليها[١٣].

اتفقت الأحاديث النبوية أن رسول الله ﷺ أصبح بحاجة إلى مكان مرتفع يجلس عليه، ليستريح ويقف عليه، ليخطب الناس الذين كثروا من حوله، ويرى الشهري وجود أسباب عديدة لصناعة المنبر وهي:

١- لم يكن عدد المسلمين في المدينة قبل هاتين السنتين من الكثرة بحيث كانت تستوجب استخدام المنبر كانت تكفي لإسماعهم خطب رسول الله ﷺ وأقواله، مصطبة من اللبن في مقدم المسجد وقيل: إنه كان يستند

---

[٦] أبي بكر ، بن الحسين بن عمر بن محمد العثماني المراغي، *تحقيق النصرة بتخليص معالم دار الهجرة*، تحقيق:عبد الله بن عبد الرحيم عسلان، ط ١، المدينة المنورة، ١٤٢٢هـ/٢٠٠٢م، ٩٧ – ٩٨، جمال الدين، المطري، *تاريخ المدينة المنورة المسمى التعريف بما أنست الهجرة من معالم دار الهجرة*، ط ١، مكتبة نزار مصطفى الباز، مكة المكرمة، ١٤١٧هـ/١٩٩٧م، ٨٢ – ٨٣.

[٧] عبد ربه، أحمد بن محمد بن، *العقد الفريد*، تحقيق: عبد المجيد الترحيني، جـ ٧، ١، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٠٤هـ/١٩٨٣م، ٣٨٨.

[٨] أبو الحسن ، محمد بن أحمد بن جبير، *رحلة بن جبير*، لبنان: دار صادر، ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م، ١٦٧ – ١٦٨.

[٩] المطري، *تاريخ المدينة المنورة*، ٧٦، المراغي، *تحقيق النصرة*، ٩٨.

[١٠] بن منظور، أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم، *لسان العرب*، جـ ٦، بيروت: دار صادر، ٢٠٠٣م، ٥٦٧.

[١١] الحموي، شهاب الدين أبي عبد الله ياقوت، *معجم البلدان*، بيروت: دار إحياء التراث العربي، ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م، ٢٥٧.

[١٢] بن منظور، *لسان العرب*، جـ ٦، ٥٦٧، أبو زكريا، يحيى بن شرف النووي محي الدين، *صحيح مسلم بشرح النووي*، ط ٢، مؤسسة قرطبة للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤١٤هـ/١٩٩٤م، جـ ٥، ٤٦ – ٤٧، عيسى الدميري، أبي البقاء محمد بن موسى، *النجم الوهاج في شرح المنهاج*، جـ ٢، بيروت: دار المنهاج، ١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م، ٤٧٨.

[١٣] البخاري، *صحيح البخاري*، جـ ١، حديث رقم ٤٣٧، ١٧٢، أبي الحسين مسلم أبو الحجاج القشيري النيسابوري، *صحيح مسلم*، ط ١، الرياض: دار طيبة للنشر والتوزيع، ١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م، مجـ ١، حديث ٤٤/٥٤٤، ٢٤٦.

إلى جذع نخل، عندما كان يخطب الناس فلعله كان يقف على هذه المصطبة مسنداً ظهره إلى جذع النخل المذكور.

٢- قلة ارتفاع ظلة المسجد وانخفاض سقفها كان يساعد المسلمين على سماع صوت رسول الله ﷺ فلم تكن هناك الحاجة إلى منبر يعتليه رسول الله ﷺ.

٣- كانت بدانة رسول الله ﷺ وكبر سنه من الدوافع الرئيسة لصناعة المنبر[١٤].

وقد تعددت الروايات عمن كان صاحب الأمر بصناعة منبر رسول الله ﷺ، منها أن رسول الله ﷺ قد أمر بنفسه الصحابة بعمل المنبر فقال ﷺ " ابنوا لي منبرا فبنوا له منبرا[١٥].

وفي رواية أخرى أن فكرة المنبر قد عُرضت على رسول الله ﷺ من الصحابة، فقبل هذه الفكرة، وأمر من فوره بعمل المنبر، فعن أبي بن كعب قال: إن رجلاً من أصحابه، قال لرسول الله ﷺ: ألا نجعل لك عريشاً تقوم عليه، يراك الناس يوم الجمعة، وتُسمع من خطبتك؟ قال: (نعم) فصنع له المنبر[١٦].

ويبدو أن رسول الله ﷺ قد راق له أمر المنبر؛ فشاور أصحابه؛ نظراً لكثرة الناس، وحاجتهم إلى رؤيته وسماعه، وهو يخطب ومن هذا يتبين لرسول الله ﷺ ضرورة اتخاذ المنبر لإبلاغ صوته إلى الجموع المحتشدة داخل المسجد الذي يبلغ طوله مائة ذراع، في وقت لم تعرف فيه الوسائل الحديثة لتكبير الصوت[١٧].

وعندما نستعرض كل هذه الآراء السابقة عن شخصية صاحب فكرة منبر الرسول ﷺ، نجد أن رسولنا الكريم ﷺ هو صاحب الرأي في بناء المنبر. فكان رسولنا ﷺ رائداً بفكره العميق، يرى للمستقبل، وينظر لشأن تمكين ورفعة الإسلام، فقد زادت أعداد الذين دخلوا في دين الله أفواجاً، ورأى رسول الله ﷺ أن صوته لابد أن يصل إلى كل من في المسجد، وأن يراه الحاضرون في الخطبة، فكان رأيه ﷺ في ابتكار المنبر الذي أصبح علامة بارزة في عمارة المسجد الإسلامي.

٢,١.صانع منبر رسول الله ﷺ:

اختلفت الروايات التي وردت في الحديث الشريف، وفي كتب السِّير، وكتابات المؤرخين في اسم صانع المنبر الكريم وجنسيته، ومنها:

باقول أو باقوم:

اسم الغلام الذي صنع منبر رسول الله ﷺ هو باقوم، وقيل: باقول، وكان مولى لسعيد بن العاص بن أمية ﷺ[١٨]، وعُرف باسم باقوم الرومي، وقيل: باقول الرومي كان نجارا بالمدينة.[١٩]

---

[١٤] محمد، هزاع الشهري، *عمارة المسجد النبوي منذ إنشائه حتى نهاية العصر المملوكي*، ط ١، القاهرة: دار القاهرة للكتاب، ٢٠٠١م، ٧٤ – ٧٥.

[١٥] الطبراني، *المعجم الأوسط*، جـ ٢، حديث رقم ١٤٠٨، ١٠٨ – ١٠٩، بن كثير، *السيرة النبوية*، جـ ٢، ٣١٠.

[١٦] بن سعد، *الطبقات الكبرى*، جـ ١، ٢١٦.

[١٧] الشهري، *عمارة المسجد النبوي حتى نهاية العصر المملوكي*، ٧٥.

[١٨] محمد، بن الحسن ابن زبالة، *أخبار المدينة*، جمع وتحقيق: صلاح عبد العزيز زين سلامة، ط١، المدينة المنورة: مركز بحوث ودراسات، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م، ٨٨، محمد، بن أبي بكر بن محمد القيسي، *عُرف العنبر في وصف المنبر*، تحقيق

DOI 10.21608/jguaa.2023.181544.1283

تميم الداري[٢٠]:

من الأسماء التي روي أنها صنعت منبر رسول الله تميم الداري[٢١].

كلاب (صُباح) غلام العباس بن عبد المطلب ﷺ:

أشار العباس بن عبد المطلب ﷺ على الرسول ﷺ قائلاً: إن لي غلاما يقال له كلاب، أعمل الناس. فقال رسول الله ﷺ: مره أن يعمله. فأرسله إلى أثلة بالغابة؛ فقطعها، ثم عمل منها المنبر[٢٢]. وفي رواية أخرى يقال له: صباح[٢٣].

غلام امرأة من الأنصار أو من المهاجرين:

أشارت الأحاديث النبوية إلى أن امرأة عرضت على رسول الله ﷺ أمر المنبر، بأن لها غلاماً أو مولى نجاراً. قالت : يا رسول الله ﷺ، ألا أجعل لك شيئاً تقعد عليه فإن لي غلاماً نجاراً قال ﷺ: "إن شئت" فعملت

وتعليق: أبي عبد الله مشعل بن باني الجبرين المطيري، ط ١، لبنان: دار بن حزم، ١٤٢٢هـ/٢٠٠١م، ٣٨٦، أبي القاسم ، خلف بن عبد الملك بن مسعود بن بشكوال، *الغوامض والمبهمات*، تحقيق وتخريج: محمود مغرواي، جـ ١، ط ١، جدة: دار الأندلس الخضراء للنشر والتوزيع، ١٤١٥هـ/١٩٩٤م، ٣٧١، حمد، بن عبد الحميد العباسي، *عمدة الأخبار في مدينة المختار*، تصحيح وتحرير: محمد الطيب الأنصاري، ط ٣، المكتبة التجارية الكبرى، القاهرة، ١٣٥٩هـ، ١٣١، أيوب، صبري باشا، *مرآة الحرمين الشريفين وجزيرة العرب*، أشرف على ترجمتها:محمد حرب، ط ١، القاهرة: دار الأفاق العربية، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٤م، جـ ٣، ٢١٨.

[١٩]عز الدين، بن الأثير أبي الحسن علي بن محمد الجزري، *أسد الغابة في معرفة الصحابة*، تحقيق: عادل أحمد الرفاعي، ط ١، لبنان: دار إحياء التراث العربي، ١٤١٧هـ/١٩٩٦م، جـ ١، ١٠٢، محمد، عبد الحي الكتاني، *نظام الحكومة النبوية المسمى التراتيب الادارية*، تحقيق:عبد الله الخالدي، ط ٢، لبنان: دار الأرقم ، جـ١، ٢٠٠٨م، ١٢٠، صبري، *مرآة الحرمين*، جـ ٣، ٢١٢.

[٢٠] أبي القاسم، سليمان بن أحمد الطبراني، *المعجم الكبير*، حققه:حمد عبد المجيد السلفي، جـ ٢، ٢، القاهرة: مكتبة بن تيمية، ١٩٨٣م، ٤٩.

[٢١] بن زبالة، *أخبار المدينة*، ٨٧، بن سعد، *الطبقات الكبرى*، جـ ١، ٢١٥، تقي الدين، بن أحمد بن علي بن عبد القادر المقريزي، *إمتاع الأسماع بما للنبيﷺ من الأحوال والأموال والحفدة والمتاع*، تحقيق: محمد عبد الحميد النميسي، ط ١، لبنان: دار الكتب العلمية، ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م، جـ ١٠، ٩٥.

[٢٢]بن زبالة، *أخبار المدينة*، ٨٨، بن سعد، *الطبقات الكبرى*، جـ ١، ٢١٥، ابن المراغي، *تحقيق النصرة*، ١٠١ – ١٠٢، محمد ، بن عبد الله بن محمد اللواتي أبو عبد الله بن بطوطة، *تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار*، تحقيق: علي المنتصر الكتاني، ط ٤، بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م، ٥٣، المقريزي، *إمتاع الأسماع*، جـ ١٠، ٩٦، صبري، *مرآة الحرمين*، جـ ٣، ٢١٨، العباسي، *عمدة الأخبار في مدينة المختار*، ١٣٢.

[٢٣] بن بشكوال، *الغوامض والمبهمات*، جـ ١، ٣٧٣، السمهودي، *وفاء الوفا*، جـ ٢، ١١٠، ١١٦.

المنبر[٢٤]، وفي رواية أخرى: "أرسل رسول الله ﷺ إلى امرأة انظري غلامك النجار يعمل لي أعوادا أجلس عليهن إذا كلمت الناس"[٢٥].

ميمون:

ورد اسم ميمون في حديث عمارة بن غزية، أنه سمع عباس بن سهل الساعدي، بخبر عن أبيه، قال: كان رسول الله ﷺ يقوم، إذا خطب، إلى خشبة ذات فرضتين كانت في المسجد. فلما راع الناس وكثروا، قالوا له: يا رسول الله ﷺ لو كنت جعلت منبراً تسوس الناس عليه. فإنهم قد كثروا. قال: (ما أبالي) قال: وكان بالمدينة نجار واحد يقال له ميمون؛ فبعث النجار إليَّ فانطلق وانطلقتُ معه حتى أتيت الخانقين (المشرق والمغرب)، فقطعنا ثم أثلا[٢٦].

إبراهيم:

أخرج الطبراني، أن اسم صانع المنبر هو لرسول الله ﷺ إبراهيم النجار[٢٧]. فالاختلاف متباين في شخص، وجنس، وديانة النجار الذي قام بصناعة منبر رسول الله ﷺ، ومن خلال الروايات السابقة نستطيع أن نصل إلى عدة آراء مهمة وهي:

- فيما يتعلق باسم باقول وبأنه صانع منبر رسول الله ﷺ فإنه بعيد تماماً عن الصواب؛ لأنه لم يكن بالشخص المقرب لرسول الله ﷺ أو من الصحابة، حتى يشير بأمر المنبر على رسول الله ﷺ.

- الآراء التي تشير إلى أن صانع منبر رسول الله ﷺ كان غير عربي وغير مسلم، بعيدة تماماً عن الصواب؛ فقد طُرح أكثر من اسم لصانع المنبر، ولكن صناعة المنبر كانت محلية وبأيدي نجار مسلم وبأمر من رسول الله ﷺ.

- صناعة المنبر كانت بفكرة من رسول الله ﷺ وقد طُبقّت على وجه السرعة في المدينة المنورة بأيدي مسلم، وبمادة خام، هي الخشب محلية الصنع.

- يُعد ميمون هو أقرب الأشخاص الأكثر احتمالاً بأنه صانع منبر رسول الله ﷺ، فقد ورد اسم ميمون في حديث ابن سهل عن رسول الله ﷺ، بأن ميموناً كان نجاراً بالمدينة، وهو ما أكد عليه السمهودي[٢٨].

- قد يكون الاضطراب في الصناعة سببه أن هناك من عمل الجذع وآخر عمل المنبر. وربما شارك أكثر من شخص في عمل المنبر.

---

[٢٤] البخاري، *صحيح البخاري*، جـ ١، حديث رقم ٤٣٧، ١٧٢، بن بشكوال، *الغوامض والمبهمات*، مجـ ١، ٣٧٠، بن حجر، *فتح الباري*، جـ ٢، حديث رقم ٣٥٨٤، ٦٠١ – ٦٠٢، القيسي، *عرف العنبر*، ٣٨٥.

[٢٥] أبي الحسين مسلم، *صحيح مسلم*، مجـ ١، حديث ٥٤٤/٤٤، ٢٤٦، النووي، *شرح مسلم*، جـ ٥، ٤٨.

[٢٦] محمد، *بهجة النفوس*، ٤٨٨، بن بشكوال، *الغوامض والمبهمات*، مجـ ١، ٣٧٢ – ٣٧٣.

[٢٧] السمهودي، *وفاء الوفا*، جـ ٢، ١١٠.

[٢٨] بن حجر، *فتح الباري*، جـ ٢، ٣٩٩، محمد، *بهجة النفوس*، ٤٨٨، بن بشكوال، *الغوامض والمبهمات*، مجـ ١، ٣٧٢ – ٣٧٣، السمهودي، *وفاء الوفا*، جـ ٢، ١١٧، جعفر، السيد إسماعيل البرزنجي، *نزهة الناظرين في مسجد سيد الأولين والآخرين*، تحقيق:أحمد سعيد بن سليم، القاهرة: مكتبة الرفاعي، د. ت، ١٥٠، ١٥١.

DOI 10.21608/jguaa.2023.181544.1283

٢,٢. موضع منبر رسول الله ﷺ:

أنشئ منبر رسول الله ﷺ سنة ثمان للهجرة وهو أول منبر عُمل في الإسلام[٢٩]، وكان على يمين المحراب من مصلى رسول الله ﷺ [٣٠]، وكان بين مصلى رسول الله ﷺ وبين الجدار ممر الشاة[٣١]، وقد أخر المنبر عن الجدار لئلا ينقطع نظر أهل الصف الأول، وكان بين المنبر والقبلة قدر ممر الشاة[٣٢].

وذرع ما بين المنبر ومصلى رسول الله ﷺ، الذي نقل بالتواتر، أنه كان يصلي فيه إلى أن توفي ﷺ أربعة عشر ذراعاً وشبر، وأن ذرع ما بين القبر والمنبر الشريف ثلاث وخمسون ذراعاً وشبر[٣٣].

وابتداء حد المنبر القديم، من جهة القبلة والروضة، محل قوائم المنبر الأصلي، وهو إمام يقتدى به، والمصلى الشريف لم يغير باتفاق، وأن منبر رسول الله ﷺ كان بينه وبين الجدار القبلي ممر الشاة أو ممر الرجل منحرفاً، وأقصى ما قيل فيه ذراع وشيء. فإذا أسقطت قدر ما بين طرف المصلى الشريف والدرابزين الذي أمامه مما بين المنبر اليوم والدرابزين المذكور وهو ثلاثة أذرع ونصف، بقي ذراع وهو نحو القدر المنقول فيما بين المنبر القديم وجدار المسجد الشريف[٣٤].

٢,٣. وصف منبر رسول الله ﷺ:

روى في الكثير من الأحاديث النبوية الشريفة أن النجار الذي قام بصناعة المنبر ذهب إلى الغابة[٣٥]، وقطع منها قطعاً من خشب الطرفاء[٣٦]، وقيل : من خشب الأثل[٣٧].

---

[٢٩] بن الأثير، *أسد الغابة*، جـ ١، ١٤، ابن المراغي، *تحقيق النصرة*، ١٠٢.

[٣٠] الدميري، *النجم الوهاج*، مجـ ٢، ٤٧٨، أبو الحسن، على بن محمد بن حبيب الماوردي، *الحاوي الكبير*، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود، ط ١، لبنان: دار الكتب العلمية، جـ ٢، ١٤١٩هـ/١٩٩٩م، ٤٣٩.

[٣١] مسلم، *صحيح مسلم*، جـ١، حديث ٥٠٨/٢٦٢، ٢٣١، جـ ٤، ٣٠١.

[٣٢] البخاري، *صحيح البخاري*، حديث رقم ٤٧٥، ١٨٨، مسلم: *صحيح مسلم*، م ١، حديث ٥٠٩/٢٦٣، ٢٣١ – ٢٣٢، جـ ٤، ٣٠١، النووي، *صحيح مسلم*، جـ ٤، ٣٠٢.

[٣٣] بن زبالة، *أخبار المدينة*، ٩٢، المطري، *تاريخ المدينة المنورة*، ٧٦.

[٣٤] السمهودي، *وفاء الوفا*، جـ ٢، ١٣٤، البرزنجي، *نزهة الناظرين*، ٥١.

[٣٥] الحموي، *معجم البلدان*، ١٨٢، عاتق بن غيث البلادي، *معجم المعالم الجغرافية في السيرة النبوية*، ط ١، مكة المكرمة: دار مكة للنشر والتوزيع، ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م، ٢٢٣، محمد، حسن شراب، *المعالم الأثيرة في السنة والسيرة*، ط ١، دمشق: دار القلم، ، ١٤١١هـ/١٩٩١م، ٢٠٧.

[٣٦] مسلم: *صحيح مسلم*، مجـ ١، حديث ٥٤٤/٤٤، ٢٤٦، بن زبالة، *أخبار المدينة*، ٨٧، بن سعد، *الطبقات الكبرى*، جـ ١، ٢١٥، السمهودي، *وفاء الوفا*، جـ ٢، ١١٠، بن الأثير، *أسد الغابة*، جـ ١، ١٠٢، ابن المراغي، *تحقيق النصرة*، ١٠١ – ١٠٢، القيسي، *عرف العنبر*، ٣٨٦، بن بشكوال، *الغوامض والمبهمات*، مجـ ١، ٣٧١، العباسي، *عمدة الأخبار في مدينة المختار*، ١٣١، البرزنجي، *نزهة الناظرين*، ١٥٠.

[٣٧] بن زبالة، *أخبار المدينة*، ٨٧، بن سعد، *الطبقات الكبرى*، جـ ١، ٢١٥، القيسي، *عرف العنبر*، ٣٧٨، السمهودي، *وفاء الوفا*، جـ ٢، ١١٠، بن بطوطة، *تحفة النظار*، ٥٣، المراغي، *تحقيق النصرة*، ١٠١.

وقيل: إن الطرفاء هي العرعر، وقيل: من خشب الأثل. والأثل هو الصحيح لوجوده بكثرة في المدينة ونواحيها. أما العرعر فلا ينمو إلا في المناطق الباردة والعالية، كالطائف وعموم جبال السراة. ولا يمكن أن يقال: إن خشبه من غير المدينة؛ لأن الفكرة نفذت فور اقتناع الرسول ﷺ بجدواها. وشجر الأثل شجر معروف بمصر. ويُعرف فيها الآن باسم الطرفاء ولا يزال أهل المدينة، إلى يومنا هذا يستعملون الأثل ويسمونه أيضاً الطرفاء ويسقفون به بيوتهم[٣٨].

٢,٤. مكونات منبر الرسول ﷺ:

اتفق المؤرخون على أن منبر رسول الله ﷺ كان من ثلاث درجات[٣٩]، منهم درجتان ليصعد عليهما رسول الله ﷺ، والثالثة الأعلى مقعد لمجلسه[٤٠]، وعُرفت درجات المنبر بالمراقي[٤١].

ومن هنا يتأكد أن منبر رسول الله ﷺ كان يتكون من درجتين ومقعد، وكان رسول الله ﷺ يقعد على الدرجة الأعلى ويضع رجليه الكريمتين على أوسطهما[٤٢]، ويجلس على الدرجة العليا من المنبر والتي عُرفت باسم المستراح[٤٣]، وروى الطبراني أن منبر رسول الله ﷺ كان من أربع مراق[٤٤]، ثلاث منها يصعد عليها وصولاً إلى المستراح[٤٥].

واحتوى المنبر على خمسة أعواد من جوانبه الثلاثة[٤٦]. أما مسند المنبر، إذا جلس رسول الله فقد كان مكوناً من ثلاثة أعواد تدور، فقدت إحداهن وتحركت إحداهن سنة ١٩٨هـ/٨١٤م، وأمر به داود بن عيسى، فأعيد. فيما عمل مروان في حائط المنبر الخشب عشرة أعواد لا يتحركن[٤٧].

وكانت للمنبر رمانتان صلعاوان كان يمسكهما رسول الله ﷺ بيديه الكريمتين إذا جلس واستقبل الناس على المنبر[٤٨]، ويقال للواحدة منها الصلعاء[٤٩]، وذكر ابن زبالة أنه حُفر في المنبر من أسفله إلى أعلاه سبع كوى، على نسق سطر واحد من جوانبه الثلاثة[٥٠].

---

[٣٨] الشهري، *عمارة المسجد النبوي حتى نهاية العصر المملوكي*، ٧٧.

[٣٩] أبي الحسين مسلم، *صحيح مسلم*، مج ١، حديث ٥٤٤/٤٤، ٢٤٦، النووي، *شرح مسلم*، ج ٥، ٤٦ – ٤٧، بن سعد، *الطبقات الكبرى*، ج ١، ٢١٧، القيسي، *عرف العنبر*، ٣٩١.

[٤٠] بن زبالة، *أخبار المدينة*، ٨٧، بن سعد، *الطبقات الكبرى*، ج ١، ٢١٥، بن الأثير، *أسد الغابة*، ج ١، ١٠٢، ابن المراغي، *تحقيق النصرة*، ١٠١ – ١٠٢، القيسي، *عرف العنبر*، ٣٨٦، بن بشكوال، *الغوامض والمبهمات*، مج١، ٣٧١، العباسي، *عمدة الأخبار في مدينة المختار*، ١٣١، صبري، *مرآة الحرمين*، ج ٣، ٢١٨.

[٤١] ابن المراغي، *تحقيق النصرة*، ١٠١ – ١٠٢، بن بطوطة، *تحفة النظار*، ٥٣، البرزنجي، *نزهة الناظرين*، ١٥١.

[٤٢] بن بطوطة، *تحفة النظار*، ٥٣.

[٤٣] الدميري، *النجم الوهاج*، مج ٢، ٤٧٨.

[٤٤] الطبراني، *المعجم الأوسط*، ج ٢، حديث رقم ٢٢٥٠، ٣٦٧.

[٤٥] الدميري، *النجم الوهاج*، مج ٢، ٤٧٨.

[٤٦] السمهودي، *وفاء الوفا*، ج ٢، ١٢٤ – ١٢٥.

[٤٧] بن زبالة، *أخبار المدينة*، ٩٠، ماهر، سعاد، *شارات الخلافة في الفن الإسلامي*، مجلة الدارة، السنة الثالثة، ع٣، ١٣٩٧هـ/١٩٧٧م، ٥٧.

DOI 10.21608/jguaa.2023.181544.1283

وقد حاول علماء تاريخ الفن رسم تصور لشكل المنابر التي ظهرت في العالم الإسلامي، بعد ذلك، على غرار منبر رسول الله ﷺ كما في لوحة رقم (١، ٢) [٥١].

٥. ٢. مقاسات منبر رسول الله ﷺ:

أما بالنسبة لمقاسات منبر رسول الله ﷺ فقد أفادت المصادر بأن عرض المنبر: بلغ ذراعاً راجحاً أي حوالي (٥٤سم)[٥٢]، وطول المنبر وهو امتداد المنبر النبوي من أوله وهو ما يلي القبلة إلى ما يلي آخره في الشام. بلغ طول المنبر نحو ذراعين وشبر وثلاثة أصابع[٥٣]، أي ما يعادل (١١٥,٥سم)، أما طول صدر المنبر ويقصد به الموضع الذي يسند إليه الرسول ﷺ ظهره الشريف وهو مستند النبي ﷺ إذا جلس يخطب وبلغ مقاسه شبراً وأصبعين [٥٤]، درجات المنبر: تبتعد كل درجة من درجات المنبر عن الأخرى مقدار شبر واحد وفي الوسع شبرين[٥٥]، وعرض كل درجة شبران وارتفاعها شبر[٥٦]، وبلغ ارتفاع رمانتي المنبر نحو نصف ذراع [٥٧]، وبالنسبة لقوائم المنبر ورمانته وهي تبدأ ما بين أسفل قوائم منبر رسول الله ﷺ الأول إلى رمانته خمسة أشبار وشيء، أي نحو ذراعين ونصف، وينتهي المنبر بمجلس الرسول ﷺ الذي يبلغ عمقه شبران وأربعة أصابع، وعرضه ذراع في ذراع [٥٨].

٣.الخلفاء الراشدون ومنبر الرسول ﷺ:

وصف ابن الزناد أن النبي ﷺ كان يجلس على الدرجة العليا من المنبر، ويضع رجليه على الدرجة الثانية. فلما ولي أبو بكر ﷺ قام على الدرجة الثانية ووضع رجليه على الدرجة الثالثة السفلى. فلما ولى

---

[٤٨] ابن المراغي، *تحقيق النصرة*، ١٠٣، السمهودي، *وفاء الوفا*، جـ ٢، ١٢٤ – ١٢٥.

[٤٩] القيسي، عرف العنبر، ٣٩٢.

[٥٠] الكوة، هي فتحة في الحائط أو السقف أنظر، بن زبالة، *أخبار المدينة*، ٩١.

[٥١] وزيري، يحيي، *موسوعة عناصر العمارة الإسلامية*، ط ٢، القاهرة: مكتبة مدبولي، ٢٠٠٥م، ٢٩.

[٥٢] بن زبالة، *أخبار المدينة*، ٩٠، العباسي، *عمدة الأخبار في مدينة المختار*، ١٣٣، ابن المراغي، *تحقيق النصرة*، ١٠٣، المطري، *تاريخ المدينة المنورة*، ٧٢، السمهودي، *وفاء الوفا*، ج ٢، ١٢٤ – ١٢٥، ماهر، *شارات الخلافة*، ٥٧.

[٥٣] بن زبالة، *أخبار المدينة*، ٩٠، المطري، *تاريخ المدينة المنورة*، ٧٢، العباسي، *عمدة الأخبار في مدينة المختار*، ١٣٣، صالح، لمعي، *المدينة المنورة تطورها العمراني وتراثها المعماري*، بيروت: دار النهضة العربية، ١٩٨١م، ١٢٣.

[٥٤] المطري، *تاريخ المدينة المنورة*، ٧٢، الشهري، *عمارة المسجد النبوي حتى نهاية العصر المملوكي*، ٧٧.

[٥٥] صبري، *مرآة الحرمين*، جـ ٣، ٢٢١.

[٥٦] بن زبالة، *أخبار المدينة*، ٩٠، المطري، *تاريخ المدينة المنورة*، ٧٢، السمهودي، *وفاء الوفا*، جـ ٢، ١٢٤.

[٥٧] ابن المراغي، *تحقيق النصرة*، ١٠٣، المطري، *تاريخ المدينة المنورة*، ٧٢.

[٥٨] بن زبالة، *أخبار المدينة*، ٩٠، السمهودي، *وفاء الوفا*، جـ ٢، ١٢٤.

عمر ﷺ قام على الدرجة السفلى ووضع رجليه على الأرض إذا قعد. فلما ولي عثمان ﷺ فعل كذلك ست سنين، ثم علا فجلس موضع النبي ﷺ[٥٩].

ويظهر اهتمام الخلفاء الراشدين بمنبر رسول الله ﷺ، بأنهم لم يغيروا منبره ﷺ، ولم يضيفوا إليه، فجاء هذا الاحتفاء من سيدنا أبي بكر ﷺ، ومن بعده سيدنا عمر ﷺ. وأهم ما أحدثه سيدنا عثمان بن عفان ﷺ هو رفع منبر رسول الله ﷺ حتى لا يكون عرضة لأي أحد يقف عليه؛ وذلك تكريماً لمجلس رسول الله ﷺ[٦٠]

٤.الاهتمام بالمنبر النبوي في العصر الأموي:

معاوية بن أبي سفيان ﷺ أول خليفة وضع منبراً في المسجد الحرام سنة ٤٤هـ/٦٦٤م[٦١]، وأفردت المصادر التاريخية أن معاوية بن أبي سفيان قد حج في سنة ٥٠هـ/٦٧٠م. وفي طريق الرجعة عائداً إلى الشام مر إلى المدينة المنورة، وأراد تحويل منبر رسول الله ﷺ من المدينة، وحمله إلى الشام، وأن يأخذ العصا الَّتِي كَانَ رسول الله ﷺ يُمْسِكُهَا فِي يَدِهِ إِذَا خَطَبَ، فَيَقِفُ عَلَى المنبر، وهو ممسكها بمنبر رسول الله ﷺ وقال: لا يترك المنبر وعصا النّبيّ ﷺ بالمدينة، وهم قتلة أمير المؤمنين عثمان بن عفان وأعداؤه وحزن لهذا الأمر كثيراً[٦٢].

ولما قدم معاوية ﷺ قام بتحريك المنبر[٦٣]، وفي رواية أخرى إن معاوية بن أبي سفيان ﷺ بعث إلى مروان يأمره أن يحمل منبر النبي ﷺ من مكانه. فأرسل بعض النجارين على أن ينتزعوا منبر رسول الله ﷺ من مكانه ليرسل إلى الشام؛ وذلك دون أن يخبر أحداً به. فخرج مروان بن عبد الحكم وغير رأيه الذي أصدره

---

[٥٩] الدميري، *النجم الوهاج*، مج ٢، ٤٧٨، بن النجار، *الدرة الثمينة*، ١٣٣، ابن المراغي، *تحقيق النصرة*، ١٠٢ – ١٠٣، السمهودي، *وفاء الوفا*، ١١٩، بن بطوطة، *تحفة النظار*، ٥٣، بن حجر الهيتمي، *تحفة الزوار إلى قبر النبي المختار*، تحقيق ودراسة السيد أبو عمر، ط ١، طنطا: دار الصحابة للتراث، ١٤١٢هـ/١٩٩٢م، ١٨٧.

[٦٠] الماوردي، *الحاوي*، جـ ٢، ٤٣٩، بن حجر، *فتح الباري*، جـ ٢، ٣٩٩، الدميري، *النجم الوهاج*، مج ٢، ٤٧٨.

[٧]وهب اليعقوبي، أحمد بن أبى إسحاق بن جعفر بن، *تاريخ اليعقوبي*، جـ ٢، ١، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٩هـ/١٩٩٩م، ١٥٥.

[٦٢] الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير، *تاريخ الرسل والملوك*، ٣، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٨٧م، ٢٠٧، ابن الأثير، أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن عبد الكريم الشيباني، *الكامل في التاريخ*، تحقيق: عبد الله القاضي، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٥هـ/١٩٨٥م، ٣، ٣١٩، اليعقوبي، *تاريخ اليعقوبي*، ٢، ٢٢٢– ٢٢٣.

٦٣ بن بشكوال، *الغوامض والمبهمات*، مج ١، ٣٧٢، بن كثير، *البداية والنهاية*، جـ ١١، ٢١٣ – ٢١٤، الحنفي، جمال الدين أبو المحاسن يوسف ابن تغري بردي الظاهري، *النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة*، تحقيق: محمد حسين شمس الدين، جـ ١، ١، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٢هـ/١٩٩٢م، ١٨٢، البرزنجي، *نزهة الناظرين*، ١٥٢، أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن الجوزي، *المنتظم في تاريخ الملوك والأمم*، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، جـ ٥، ٢، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٥هـ/١٩٩٥م، ٢٢٧ – ٢٢٨.

DOI 10.21608/jguaa.2023.181544.1283

إلى النجارين بناء على ما حدث. وخطب الناس وقال: يا أهل المدينة، إنكم تزعمون أن أمير المؤمنين بعث منبر رسول الله ﷺ عما وضعه عليه، إنما أمرني أن أكرمه وأرفعه[٦٤].

وأصدر الخليفة معاوية بن أبي سفيان ﷺ أوامره إلى مروان بن الحكم: أن ارفع منبر رسول الله ﷺ عن الأرض، فدعا النجارين ورفعوه عن الأرض، وزاد فيه ست درجات (مراق)، فصار ارتفاعه تسع درجات، وبذلك يكون أول من زاد في درجات منبر رسول الله ﷺ. وصار الخلفاء والخطباء يقفون على الدرجة السابعة وهي الأولى من المنبر الأصلي الشريف[٦٥]، ولزيادة حماية منبر رسول الله ﷺ، قام معاوية بن أبي سفيان ﷺ بكسوة المنبر قِبطية أو لينة وهي ثياب رقاق من مصر[٦٦].

وأضاف مروان بن الحكم فيما بعد للمنبر ست درجات من الأسفل، وبهذا زاد ارتفاعه إلى سبعة أذرع من حيث قاعدته، كما أصبح عدد درجاته تسع درجات، وبناء على هذا الحساب يلزم أن تصل درجات المنبر مع مقعده إلى تسع درجات، وارتفاعه إلى ستة أذرع، ولكن بما أن للمنبر القديم أساس طوله ذراع واحد، فارتفاع المنبر كان ستة أذرع وطول سطحه ستة أذرع[٦٧].

وبلغ عرض المنبر ذراعاً وشيئاً يسيراً، وما بين رمانة منبر رسول الله ﷺ إلى الرمانة المحدثة في مقدم المنبر ذراعان. وما بين الرمانة والأرض ثلاثة أذرع وشيء. وطول المنبر اليوم (زمن ابن زبالة) من أسفل عتبته إلى مؤخره سبع أذرع وشبر، وطوله في الأرض إلى مؤخره ست أذرع، وطول منبر رسول الله ﷺ مرتفع في السماء مع الخشب الذي عمله مروان ثلاثة أذرع ونصف[٦٨].

ومن أهم الخطوات التي تمت للحفاظ على الموضع الأصلي لمنبر رسول الله ﷺ تحديد الموضع؛ وذلك برفع المنبر فوق حوض أو دكة من الرخام، فأصبح المنبر في وسط الرخام، وسُمي هذا الرخام بالمرمر. وكان هذا الرخام حده من الأسطوانتين اللتين في قبلة المنبر – أي خلفه – إلى الأسطوانتين اللتين تليهما مما يلي الشام – أي أمام المنبر[٦٩].

---

[٦٤] بن زبالة، *أخبار المدينة*، ٨٩، السمهودي، *وفاء الوفا*، جـ ٢، ١٢١، المراغي، *تحقيق النصرة*، ١٠٣، المطري، *تاريخ المدينة المنورة*، ٧٢، العباسي، *عمدة الأخبار في مدينة المختار*، ١٣٢ – ١٣٣، المقريزي، *إمتاع الأسماع*، جـ ١٠، ١٠٧، بن بطوطة، *تحفة النظار*، ٥٣، صبري، *مرآة الحرمين*، جـ ٣، ٢٢٠.

[٦٥] ابن زبالة، *أخبار المدينة*، ٨٩، بن بطوطة، *تحفة النظار*، ٥٣، بن تغري بردي، *النجوم الزاهرة*، جـ ١، ١٨٣، العباسي، *عمدة الأخبار في مدينة المختار*، ١٣٢، ابن المراغي، *تحقيق النصرة*، ١٠٣، المطري، *تاريخ المدينة المنورة*، ٧٢، الهيتمي، *تحفة الزوار*، ١٨٧.

[٦٦] القُبْطِيّةُ، ثيابٌ مِن كَتَّان بيض رِقاق، كانت تنسج بمصر، بن منظور، *لسان العرب*، جـ ٥، ٣٥١٤، ابن المراغي، تحقيق النصرة، ١٠٣، المطري، *تاريخ المدينة المنورة*، ٧٢، العباسي، *عمدة الأخبار في مدينة المختار*، ١٣٣.

[٦٧] بن النجار، *الدرة الثمينة*، جـ ٢، ٣٦٣، ابن المراغي، *تحقيق النصرة*، ٦٧.

[٦٨] بن زبالة، *أخبار المدينة*، ٩١.

[٦٩] بن زبالة، *أخبار المدينة*، ٩١.

وكان الرخام منخفضاً عن أرض المصلى الشريف التي استقر عليها الحال اليوم يسيراً، وخلفها من جهة القبلة إفريز نحو ثلث ذراع، وطولها سبع أذرع وشبر، وهي مجوفة شبيهة بالحوض، ومن ثم سميت حوضاً[٧٠].

وفي خطوة مهمة للحفاظ على منبر رسول الله ﷺ، فقد كسا مروان بن الحكم جميع درجات المنبر، من جهاتها الأربع بخشب أبنوس في غاية الرقة، ما عدا مقعد رسول الله ﷺ، فأصبح من أعلاه ظاهراً [٧١]. وكان باب المنبر يترك مفتوحاً أيام الجمع ليتبرك به الناس بمستراح النبي ﷺ. وكان الزوار يحرصون على زيارة تلك اللوحة التي تشبه المسلة والتي وضعت فوق الدرجة الثالثة، وهذا الحرص لاقتحام المكان يدل على أن المنبر القديم كان قد حُفظ بألواح خشبية من الآبنوس[٧٢].

عندما نحلل هذه الآراء التي تقر قيام معاوية بن أبي سفيان ﷺ بمحاولة نقل المنبر من المدينة المنورة إلى الشام، نرى أن هذا الرأي بعيد تماماً عن الصواب لأسباب عدة أهمها:

- معاوية بن أبي سفيان ﷺ يعلم أن منبر رسول الله ﷺ شيء مهم بالنسبة لمسجد رسول الله ﷺ، لما ورد عنه من الأحاديث النبوية في فضائله، وأن منبر رسول الله ﷺ هو مبتدأ الروضة الشريفة.
- ما قام به معاوية بن أبي سفيان ﷺ من الاعتناء بمنبر رسول الله ﷺ وزيادة درجاته ورفعه إلى أعلى، أكبر دليل على احترام معاوية بن أبي سفيان ﷺ لمنبر رسول الله ﷺ الذي هو رمز للدعوة الإسلامية.

ومع تولي الخليفة عبد الملك بن مروان أمر المسلمين أتى إلى المدينة المنورة سنة ٧٦هـ/٦٩٥م، وأراد أن ينقل منبر الرسول ﷺ إلى الشام، فذكره الناس بما كان يفكر فيه معاوية بن أبي سفيان ﷺ حين أراد أن ينقل المنبر إلى الشام، فأقصر عبد الملك عن ذلك، وكف عن أن يذكره[٧٣].

وفي عهد الوليد بن عبد الملك أمر عمر بن عبد العزيز نائبه على المدينة بزيادة المسجد النبوي وإعماره، فقام بإدخال الحجرة النبوية في المسجد، وزيد من جهة القبلة حتى صارت الروضة والمنبر بعد الصفوف المقدمة[٧٤]، وصُرف على عمارة المسجد النبوي الشريف مائة ألف مثقال من الذهب[٧٥].

ولما حج الوليد بن عبد الملك أراد أن يفعل ما كان يريده من قبل معاوية بن سفيان ووالده من تحريك المنبر الشريف، فقيل له: إن معاوية وأباك أرادا ذلك ثم تركاه، وكان السبب في تركه أن سعيد بن المسيب

---

[٧٠] السمهودي، *وفاء الوفا*، جـ ٢، ١٢٦ – ١٢٧.

[٧١] بن جبير، *رحلة بن جبير*، ١٦٧ – ١٦٨.

[٧٢] صبري، *مرآة الحرمين*، جـ ٣، ٢٢٢.

[٧٣] اليعقوبي، *تاريخ اليعقوبي*، جـ ٢، ٢٧٤، بن الجوزي، *المنتظم*، جـ ٥، ٢٢٧ – ٢٢٨، الطبري، *تاريخ الرسل والملوك*، جـ ٥، ٢٣٨ – ٢٣٩، بن الأثير، *الكامل*، جـ ٣، ٣١٩، صبري، *مرآة الحرمين*، جـ ٣، ٢٢١.

[٧٤] زكريا بن محمد بن محمود القزويني، *أثار البلاد وأخبار العباد*، بيروت: دار صادر، د. ت، ١٠٨، ابن كثير، *البداية والنهاية*، جـ ١١، ٢١٤، بن الوردي، زين الدين عمر بن مظفر، *تاريخ بن الوردي*، جـ١، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤١٧هـ/١٩٩٦م، ١٧٠.

[٧٥] اليعقوبي، *تاريخ اليعقوبي*، جـ ٢، ٢٨٤.

DOI 10.21608/jguaa.2023.181544.1283

تحدث إلى عمر بن عبد العزيز أن يبعث برسالة إلى الوليد بن عبد الملك أن يعظه ويتق الله عز وجل ولا يتعرض لله سبحانه ولسخطه فكلمه عمر بن عبد العزيز فأقصر وكف عن ذكره[٧٦].

٥. منبر رسول الله ﷺ في العصر العباسي:

عندما قدم المهدي بن المنصور (١٥٨هـ/٧٧٥م – ١٦٩هـ/٧٨٥م)[٧٧] لأداء فريضة الحج سنة ١٦١هـ/٧٧٨م قام بزيارة المدينة المنورة والمسجد النبوي الشريف، وشاهد منبر رسول الله وتصور أنه يستطيع هدم الدرجات التي أضافها مروان بن الحكم وأراد أن يُعيده لحالته الأولى[٧٨]، وتحدث إلى الإمام مالك بن أنس، رحمه الله، قائلاً: "أريد أن أعيد منبر رسول الله ﷺ على حاله الأول، وأن يَنْقُصَ مِنَ الْمِنْبَرِ مَا كَانَ زَادَهُ مُعَاوِيَةُ بْنُ أَبِي سُفْيَانَ". فقال له مالك: إنما هو من طرفاء، وقد شد إلى هذه العيدان، وإن المسامير قد سلكت في الخشب فمتى نزعته خفت، فلا أرى تغييره. فتركه المهدي على حاله وتخلى عن فكرته[٧٩]، وترجع فكرة الخليفة المهدي العباسي بإزالة ما أضافه معاوية للمنبر، أنه ربما كان لرغبة المهدي في محو أي أثر للأمويين في المنبر النبوي الشريف عندما أضاف له معاوية الدرجات الثلاث.

ولأهمية منبر الرسول واحترامه وعظم مكانة، أمر الخليفة المهدي ولاته في أقاليم الدولة بتقصير مقدار المنابر إلى الحد الذي كان عليه مقدار منبر رسول الله ﷺ[٨٠].

هذا الأمر مهم جداً للغاية، وإذ هو تقدير لمكانة منبر رسول الله ﷺ، بحيث لا يعلو في ارتفاعه منبر رسول الله ﷺ ، في أي مسجد من المساجد الموجودة في الولايات الإسلامية.

وفي عهد الخليفة العباسي المأمون (١٩٦هـ/ ٨١٢م – ٢١٨هـ/٨٣٣م) تحرك منبر رسول الله ﷺ من مكانه عام ١٩٨هـ/٨١٤م، فأمر عامله على المدينة المنورة داود بن عيسى بتجديده[٨١] فأعيد إلى ما كان عليه[٨٢].

---

[٧٦] اليعقوبي، *تاريخ اليعقوبي*، جـ ٢، ٢٨٤ – ٢٨٥، بن كثير، *البداية والنهاية*، جـ ١١، ٢١٤، المقريزي، *إمتاع الأسماع*، جـ ١٠، ١٠٩.

[٧٧] اليعقوبي، *تاريخ اليعقوبي*، جـ ٢، ٣٩٢.

[٧٨] بن شبه، أبو زيد عمر بن شبه النميري البصري، *أخبار المدينة النبوية*، تحقيق: فهيم محمد شلتوت، جـ ١، جدة، ١٣٩٩هـ، ١٨.

[٧٩] بن زبالة، *أخبار المدينة*، ٨٩، المطري، *تاريخ المدينة المنورة*، ٧٣، بن شبه، *أخبار المدينة النبوية*، جـ ١، ١٨، الطبري، *تاريخ الرسل والملوك*، جـ ٨، ١٣٣، بن الجوزي، *المنتظم*، جـ ٨، ٢٣٨، بن النجار، *الدرة الثمينة*، ١٢٨، الهيتمي، *تحفة الزوار*، ١٨٧، المقريزي، *إمتاع الأسماع*، جـ ١٠، ١٠٩.

[٨٠] بن كثير، *البداية والنهاية*، جـ ١٠، ١٣٣، بن تغري بردي، *النجوم الزاهرة*، جـ ٢، ٤٩، ابن الوردي، *تاريخ ابن الوردي*، جـ ١، ١٩١، بن الجوزي، *المنتظم*، جـ ٨، ٢٤٨.

[٨١] بن الجوزي، *المنتظم*، جـ ١٠، ٢٦.

[٨٢] السمهودي، *وفاء الوفا*، جـ ٢، ١٢٢، العباسي، *عمدة الأخبار في مدينة المختار*، ١٣٣.

١. ٥. منبر النبي ﷺ بعد عصر المأمون:

المطري يؤكد أن المنبر تهافت وتضعضع بطول الزمان، فأمر خلفاء بني العباس بتجديده، واتخذ من بقايا أعواد منبر النبي أمشاطاً للتبرك بها[٨٣]، وقد وصف ابن عبد ربه حالة منبر رسول الله ﷺ في العصر العباسي، أن المنبر يقع عن يمين المحراب في أول البلاط الثالث من المحراب في روضة مفروشة بالرخام مجوز حولها به، وله درج، وسمر في أعلاه لوح لئلا يجلس أحد على الدرجة التي كان رسول الله ﷺ يجلس عليها، وهو مختصر ليس فيه من النقوش ودقة العمل ما في منابر زماننا الآن، والجذع أمام المنبر، وشرقي المنبر تابوت يُستر به مقعد رسول الله ﷺ[٨٤].

٦. حريق منبر المسجد النبوي سنة ٦٥٤ هـ/١٢٥٦م:

تعرضت المدينة المنورة لزلزلة عظيمة ليلة الأربعاء ثالث جمادى الآخرة سنة ٦٥٤هـ/ ٢٥ يونيو ١٢٥٦م، واضطرب لها منبر رسول الله ﷺ [٨٥]، وفي السنة نفسها تعرض المسجد النبوي الشريف لحريق كبير في ليلة الجمعة أول شهر رمضان سنة ٦٥٤هـ/ سبتمبر سنة ١٢٥٦م[٨٦]، وكان سبب الحريق عفوياً دون قصد عندما دخل أحد فراشي المسجد النبوي إلى الحاصل الذي في الزاوية الغربية الشمالية لاستخراج قناديل لمنائر المسجد، وترك الضوء الذي كان في يده على قفص من أقفاص القناديل، فاشتعلت النار فيه، وعجز الناس عن إطفائها وعلقت النيران ببسط، وغيرها مما في الحاصل، وعلا اللهب حتى علقت بالسقف مسرعة، وعجز الناس عن إطفائها حتى بعد أن نزل أمير المدينة واجتمع معه غالب أهلها، فلم يقدروا على إطفائها ، وما كانت لحظات قلائل حتى انتشر الحريق في جميع سقف المسجد، والأبواب، والخزائن، والمقاصير، والصناديق. ولم يبق خشبة واحدة سليمة من أثر الحريق[٨٧].

وكان من أكبر آثار الحريق تدمير النيران لسقف المسجد، وسقف الحجرة الشريفة، والمنبر الذي كان النبي ﷺ يخطب عليه[٨٨].

هذا الحريق الهائل الذي ألمَّ بالمسجد النبوي في سنة ٦٥٤هـ/١٢٥٠م، يثير سؤالين أي المنابر أُحرق في المسجد النبوي؟، هل هو منبر الرسول؟، أم هل هو الكسوة الخشبية التي كانت تُغطي منبر الرسول التي

---

[٨٣] ابن المراغي، تحقيق النصرة، ١٠٥ – ١٠٦، المطري، *تاريخ المدينة المنورة*، ٧٣.

[٨٤] عبد ربه، *العقد الفريد*، جـ ٧، ٣٨٨.

[٨٥] الديار بكري، حسين بن محمد بن الحسن، *تاريخ الخميس في أحوال أنفس نفيس*، جـ ٢، ١، القاهرة، ١٣٠٢هـ، ٣٧٢ – ٣٧٣، بن كثير، *البداية والنهاية*، جـ ١٧، ٣٣٢، المقريزي، تقي الدين أحمد بن علي، *السلوك في معرفة دول الملوك*، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، جـ ١، ١، لبنان: دار الكتب العلمية، ١٤١٨هـ/ ١٩٩٧م، ٤٨٩ – ٤٩٠.

[٨٦] الديار بكري، *تاريخ الخميس*، جـ ٢، ٣٧٥، المقريزي، *السلوك*، جـ ١، ٤٩٠، بن تغري بردي، *النجوم الزاهرة*، جـ ٧، ٣٢.

[٨٧] الديار بكري، *تاريخ الخميس*، جـ ٢، ٣٧٥، المطري، *تاريخ المدينة المنورة*، ٧٣، السمهودي، *وفاء الوفا*، جـ ٢، ٣٧٢، الشامي، محمد بن يوسف الصالحي، *سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد*، تحقيق:عادل أحمد عبد الموجود، ١، جـ ٣، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٤هـ/١٩٩٣م، ٣٤٠.

[٨٨] البرزنجي، *نزهة الناظرين*، ٥٦ – ٥٧، صبري، *مرآة الحرمين*، جـ ٣، ٢٢٢.

DOI 10.21608/jguaa.2023.181544.1283

أضافها مروان بن الحكم ؟، ومن خلال الإجابة عن هذين السؤالين، والبحث في المصادر التاريخية، تبين عدة أمور مهمة هي:

١- دمر الحريق المسجد النبوي ولم يُبق أية قطعة خشب سواء في سقوف المسجد، أو الحجرة النبوية، أو المنبر.

٢-المنبر الذي حُرق هو منبر الرسول ﷺ، بما كان عليه من الكسوة الخشبية التي كانت مصنعة من خشب الأبنوس والتي أضافها مروان بن الحكم. ويؤكد ذلك وصف ابن جبير للمنبر الكريم قبل الحريق بأربع وسبعين سنة أي سنة ٥٨٠هـ/١١٨٤م. وتبين أن ارتفاعه كان نحو القامة أو أزيد، وسعته خمسة أشبار، وطوله خمس خطوات، وعدد درجه ثمان وله باب على هيئة الشباك مقفل، يُفتح يوم الجمعة، طوله أربعة أشبار ونصف الشبر والمنبر مغشى بعود الأبنوس[٨٩].

٣-لم تتضمن المصادر التاريخية أية إشارة تُفيد بإنشاء منبر للرسول ﷺ، خلال المدة من ١٩٨هـ/٨١٤م، حتى حدوث الحريق سنة ٦٥٤هـ/١٢٥٦م.

٤-يرجح الباحثان أن المنبر المحترق هو ما تبقى من منبر رسول الله ﷺ، والذي تم الحفاظ عليه سنة ١٩٨هـ/٨١٤م، وعلى الجانب الآخر يرى الشهري، أن منبر رسول الله ﷺ قد فقد قبل حريق ٦٥٤هـ/١٢٥٦م[٩٠].

على أثر الحريق أرسل أهل المدينة كتاباً إلى الخليفة المعتصم بالله أبي أحمد عبد الله الإمام المستنصر، في شهر رمضان من العام المذكور، فاستجاب لهذا الأمر، وأرسل الصناع والآلات التي جاءت بصحبة حجاج العراق وابتدئ بالعمارة فيه سنة ٦٥٥هـ/١٢٥٧م[٩١].

٧. منبر الملك المظفر يوسف صاحب اليمن[٩٢]:

كان النزاع من أجل السيطرة على الحجاز قائماً على أشده، بين الأيوبيين في مصر، والدولة الرسولية في اليمن، خاصة بعد وفاة الملك الكامل سنة ٦٢٥هـ/١٢٢٨م، ودعي على المنابر لملوك الدولة الرسولية، وسلاطين الدولة الأيوبية بلقب خادم الحرمين الشريفين[٩٣].

ظهرت بوادر هذا الصراع بعد احتراق المسجد النبوي سنة ٦٥٤هـ/١٢٥٦م، عندما أرسل الملك المنصور نور الدين على بن المعز أيبك الآلات لإصلاح المسجد النبوي سنة ٦٥٦هـ/١٢٥٨م. وعلى

---

[٨٩] ابن جبير، *رحلة بن جبير*، ١٧٠.

[٩٠] الشهري، *عمارة المسجد النبوي حتى نهاية العصر المملوكي*، ١٩٨.

[٩١] ابن المراغي، تحقيق النصرة، ١٠٦، المطري، *تاريخ المدينة المنورة*، ٧٣، الصالحي، *سبل الهدى والرشاد*، جـ ٣، ٣٤١.

[٩٢] الخزرجي، علي بن الحسن، *العقود اللؤلؤية في تاريخ الدولة الرسولية*، تصحيح: محمد بسيوني عسل، جـ ١، القاهره: مطبعة الهلال، ١٣٢٩هـ/١٩١١م، ٩٥.

[٩٣] الشهري، *عمارة المسجد النبوي حتى نهاية العصر المملوكي*، ٢١١.

الجانب الآخر سعى الملك المنصور نور الدين بن عمر بن علي بن رسول (٦٤٧هـ/١٢٤٩م – ٦٩٤هـ/١٢٩٥م)، لإثبات وصايته على بلاد الحجاز، فأرسل الآلات والأخشاب لعمارة المسجد النبوي[٩٤].

وعلى الرغم من مراسلة الخليفة المستعصم بالله، ومطالعته على ما حدث في المسجد، إلا أن الخليفة انشغل في أمر التتار واستيلائهم على البلاد[٩٥]، وبعد مرور عامين على حريق المسجد الشريف الذي ظل بدون منبر كامل وبالتحديد في سنة ٦٥٦هـ/١٢٥٨م، انتهز الملك المظفر يوسف، صاحب اليمن، فرصة غياب المنبر عن مسجد رسول الله ﷺ، وقام بعمل منبر جميل نُصب في المسجد النبوي في موضع منبر النبي ﷺ[٩٦].

وتميز هذا المنبر بأنه كان به عمودان منحوتان من خشب الصندل، في غاية الجمال، يعلوهما رُمانتان، من خشب الصندل أيضاً[٩٧]، وكان طوله أربعة أذرع ومن رأسه إلى عتبته سبعة أذرع تزيد قليلاً، وعدد درجاته سبعاً بالمقعد[٩٨]، وبقي المنبر عشر سنين يُخطب عليه، حتى سنة ٦٦٦هـ/١٢٦٨م حين استبدل بآخر ووضع المنبر القديم في حاصل الحرم[٩٩].

٨. منابر المسجد النبوي في العصر المملوكي:

١. ٨. منبر السلطان الظاهر بيبرس[١٠٠]:

العصر المملوكي يعد العصر الذهبي لصناعة المنابر في تاريخ الحضارة الإسلامية، من حيث التنوع في استخدام المواد الخام من أخشاب فاخرة، مع تطعيم هذا الخشب بأجود أنواع الأحجار الكريمة، والعاج الفاخر. بالإضافة إلى أنه قد تم صناعة منابر رخامية وحجرية، وأبدع الصانع المسلم في زخرفة هذه المنابر بطريقة الحرف البارز، والغائر، والتعشيق، والتفريغ، وهذا الاهتمام الكبير الذي أولاه الحكام، والسلاطين، والملوك، والأمراء للمنابر في الدول الإسلامية المتعاقبة كان للأسباب التالية:

١–كون المنبر هو أحد عناصر المسجد منذ إنشائه في عهد الرسولﷺ ولا يمكن التخلي عنه.

٢–المنبر يمثل مجلس الخطيب في الوعظ، وفي خطبة الجمعة ومن خلاله يتم نشر الدعوة الإسلامية.

٣–المنبر أحد أهم شارات الحكم في الحضارة الإسلامية ومن على المنبر يدعى للخليفة والحاكم عموماً.

---

[٩٤] المطري، *تاريخ المدينة المنورة*، ٧٣، الشهري، *عمارة المسجد النبوي حتى نهاية العصر المملوكي*، ٢١٢.

[٩٥] المطري، *تاريخ المدينة المنورة*، ٧٤.

[٩٦] ابن المراغي، *تحقيق النصرة*، ١١١، صبري، *مرآة الحرمين*، جـ ٣، ٢٢٢.

[٩٧] السمهودي، *وفاء الوفا*، جـ ٢، ١٣٠، العباسي، *عمدة الأخبار في مدينة المختار*، ١٣٤، الهيتمي، *تحفة الزوار*، ١٨٨، البرزنجي، *نزهة الناظرين*، ١٥٢، صبري، *مرآة الحرمين*، جـ ٣، ٢٢٢.

[٩٨] المطري، *تاريخ المدينة المنورة*، ٧٦.

[٩٩] ابن المراغي، *تحقيق النصرة*، ١١١، صبري، *مرآة الحرمين*، جـ ٣، ٢٢٢.

[١٠٠] أبي العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر بن خلكان: *وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان* حققه/ إحسان عباس، جـ ٤، بيروت: دار الثقافة، ١٩٧٢م، ١٥٥ – ١٥٦، صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي، *الوفي بالوفيات*، جـ ١٠، ط ١، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٤٢٠هـ/٢٠٠٠م، ٢٠٧ – ٢١٢، بن كثير، *البداية والنهاية*، ج ١٧، ٥٣٣ – ٥٣٤.

DOI 10.21608/jguaa.2023.181544.1283

مع تولي السلطان الظاهر بيبرس البندقداري مقاليد الحكم، أولى عناية بالمسجد النبوي، فأرسل في شهر رمضان سنة ٦٦١هـ/١٢٦٣م أخشاباً ورصاصاً وآلات كثيرة لعمارته[١٠١]. وأرسل منبراً جديداً في سنة ٦٦٦هـ/١٢٦٧م، ليحل بدلاً من منبر بني رسول[١٠٢].

وقد تضمنت المصادر أوصافاً لمنبر السلطان بيبرس، إذ وصفه البلوي، الذي زار المدينة في حج سنة ٧٣٧هـ/١٣٣٧م فذكر أنه يوجد عن يمين الروضة المقدسة منبر أبدع الصانعون عن صنعته لدقة ما وُضع فيه من خشب الأبنوس[١٠٣]، ونفيس الصندل الأحمر، والأصفر، والبقس، واللبع، والبقم[١٠٤]، والشوحط[١٠٥]، والقيقب بأحكم تصنيف وأبدع تركيب[١٠٦].

فكان هذا المنبر بالنسبة للمنابر الأخرى، له مميزات تستحق التقدير والثناء، من وجوه شتى، حيث امتاز بدقة الصنعة التي ميزت المنابر المملوكية المصنوعة من الخشب[١٠٧].

وبلغ ارتفاع منبر بيبرس البندقداري أربعة أذرع في السماء، ومن رأسه إلى عتبته سبعة أذرع يزيد قليلا، وعدد درجه تسع بالمقعد، وله باب بمصراعين، في كل مصراع رمانة من فضة، وتاريخ مكتوب في عتبة الباب بنقر في الخشب[١٠٨]، وعلى جانبه الأيسر منه اسم صانعه: "أبو بكر بن يوسف النجار" المعروف بالمحجوب. وكان من أكابر الصالحين الأخيار المتقدمين في عمارة الحرم بالنجارة، وكان قد قدم المدينة بعد حريق المنبر الشريف، فوضعه في موضعه فأحسن وضعه وأتقن نجارته وصنعته[١٠٩]، وكره هذا الشخص العود إلى بلاد مصر بعد أن وضع المنبر في مكانه، وظل في المدينة إلى آخر عمره إلى أن تُوفي[١١٠]، وقد ذكر أن عدد درجاته سبع بالمقعد[١١١].

---

[١٠١] بن كثير، *البداية والنهاية*، جـ ١٧، ٤٤٩، المقريزي، *السلوك*، جـ ١، ٥٢٦، الصالحي، *سبل الهدى*، م ٣، ٣٤٢.

[١٠٢] بن أيبك الصفدي، *الوفي بالوفيات*، جـ ١٠، ٢١٣، السمهودي، *وفاء الوفا*، جـ ٢، ١٣٠ – ١٣١ العباسي، *عمدة الأخبار في مدينة المختار*، ١٣٤، ابن المراغي، *تحقيق النصرة*، ١١٢، صبري، *مرآة الحرمين*، جـ ٣، ٢٢٢ – ٢٢٣.

[١٠٣] نعمت، محمد أبو بكر، *المنابر في مصر في العصرين المملوكي والتركي*، *رسالة دكتوراه غير منشورة*، كلية الآثار/جامعة القاهرة، ١٤٠٦هـ/١٩٨٥م، ١٦.

[١٠٤] بن منظور، *لسان العرب*، جـ ٣، ٣٣٠، أبو بكر، *المنابر في مصر*، ١٦.

[١٠٥] محمد، مرتضى الحسيني الزبيدي، *تاج العروس*، تحقيق: عبد العليم الطحاوي، الكويت: ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م، ج ١٩، ٤٠١ – ٤٠٢.

[١٠٦] بن منظور، *لسان العرب*، جـ ٣.

[١٠٧] الشهري، *عمارة المسجد النبوي حتى نهاية العصر المملوكي*، ٢٢٤ – ٢٢٥، الجدعاني، صالح بن مده، *المدينة المنورة وشمال الحجاز في كتب الرحلات خلال القرنين ٩ و١٠ الهجريين*، دارة الملك عبد العزيز، الرياض، ١٤٣٥هـ/٢٠١٤م، ٤١٠.

[١٠٨] السمهودي، *وفاء الوفا*، ج ٢، ١٣٠ – ١٣١، الهيتمي، *تحفة الزوار*، ١٨٨، العباسي، *عمدة الأخبار في مدينة المختار*، ١٣٤، ابن المراغي، *تحقيق النصرة*، ١١٢، صبري، *مرآة الحرمين*، جـ ٣، ٢٢٢ – ٢٢٣.

[١٠٩] السمهودي، *وفاء الوفا*، جـ ٢، ١٣١.

[١١٠] صبري، *مرآة الحرمين*، جـ ٣، ٢٢٢ – ٢٢٣.

[١١١] ابن المراغي، *تحقيق النصرة*، ١١٢، الشهري، *عمارة المسجد النبوي حتى نهاية العصر المملوكي*، ٢٢٥.

وبقي منبر بيبرس البندقداري يخطب عليه إلى سنة ٧٩٧هـ/١٣٩٥م، فكانت مدة الخطبة علية مئة واثنتين وثلاثين سنة، إلا أن الأرضة قد نخرت أخشابه، على الرغم من أعمال التجديد والترميم[١١٢].

٢. ٨. منبر السلطان الظاهر برقوق[١١٣]:

ظلت العناية بالمسجد النبوي مستمرة من سلاطين دولة المماليك الجراكسة، منهم السلطان الظاهر برقوق، وهو من السلاطين المحبين للبناء والإعمار، فقد كان متابعاً لمنبر المسجد النبوي، وعلم بحالة منبر السلطان بيبرس، وما وصل إليه من تآكل لأجزائه، فقام بتجهيز منبر غاية في الترصيع، والتزيين، للمسجد النبوي الشريف سنة ٧٩٧هـ/١٣٩٥م. وصحب أمير الحج المصري، الأمير أيتمش[١١٤]، منبر السلطان برقوق، فاهتم بوضعه في موضع منبر الظاهر بيبرس الذي نُقل إلى حاصل الحرم الشريف[١١٥].

ومن المسلَّم به أن هذا المنبر كان مضاهياً في الصنعة والمنظر للمنبر الذي كان قبله، وكان يتحلى بالدقة والجمال اللذين اتسمت بهما عموم المنابر المملوكية، غير أن مدة الخطابة على منبر برقوق كانت قصيرة نسبياً، فقد مكث في المسجد النبوي نحو اثنين وعشرين عاماً[١١٦].

٣. ٨. منبر السلطان المؤيد شيخ المحمودي[١١٧]:

السلطان المؤيد شيخ المحمودي (٨١٥هـ/١٤١٢م – ٨٢٤هـ/١٤٢١م)، قام بإرسال منبر حسن إلى المسجد النبوي الشريف في سنة ٨٢٠هـ/١٤١٧م، وقيل إنه من صناعة أهل الشام، وجاءوا به إلى السلطان المؤيد شيخ ليجعله بمسجده بالقاهرة، فوجدوا أن أهل مصر قد صنعوا منبراً، فرأى المؤيد تحويل منبر أهل الشام إلى المسجد النبوي[١١٨]، بينما ذكر ابن شاهين الظاهري أن هذا المنبر هو بعلبكي. ويُعقِّب الشهري أن مقصده الظاهري ربما أن المنبر صُنع من خشب بعلبك الواقعة حاليا في لبنان التي تعد جزءاً من بلاد الشام[١١٩].

---

[١١٢] العباسي، *عمدة الأخبار في مدينة المختار*، ١٣٤، البرزنجي، *نزهة الناظرين*، ١٥٣.

[١١٣] جمال الدين، أبو المحاسن يوسف بن تغرى بردى، *المنهل الصافي والمستوفى بعد الوافي*، حققه: نبيل محمد عبد العزيز، جـ ٣، القاهرة: الهيئة العامة المصرية للكتاب، ١٩٨٥م، ٢٨٥، ٣١٨، السخاوي، شمس الدين محمد بن عبد الرحمن، *الضوء اللامع لأهل القرن التاسع*، جـ ٣، بيروت: دار الجيل، ١٤١٢هـ/١٩٩٢م،١١– ١٢.

[١١٤] بن تغرى بردى، *المنهل الصافي*، جـ ٥، ١٤٣ – ١٤٨.

[١١٥] ابن المراغي، *تحقيق النصرة*، ١١٢، الهيتمي، *تحفة الزوار*، ١٨٨، الشهري، *عمارة المسجد النبوي حتى نهاية العصر المملوكي*، ٢٧٠.

[١١٦] السمهودي، *وفاء الوفا*، جـ ٢، ١٣١، ١٣٢، العباسي، *عمدة الأخبار في مدينة المختار*، ١٣٤ – ١٣٥، البرزنجي، *نزهة الناظرين*، ١٥٣، الشهري، *عمارة المسجد النبوي حتى نهاية العصر المملوكي*، ٢٧٠ – ٢٧١.

[١١٧] بن تغرى بردى، *المنهل الصافي*، جـ ٦، ٢٨٧، السخاوي، *الضوء اللامع*، جـ ٣، ٣٠٨ – ٣١١.

[١١٨] السمهودي، *وفاء الوفا*، جـ ٢، ١٣٢، ماهر، *شارات الخلافة*، ٥٧، الشهري، *عمارة المسجد النبوي حتى نهاية العصر المملوكي*، ٢٧٠ – ٢٧١.

[١١٩] الشهري، *عمارة المسجد النبوي حتى نهاية العصر المملوكي*، ٢٧١.

DOI 10.21608/jguaa.2023.181544.1283

ويبدو أن سبب استبدال المؤيد شيخ منبر برقوق بمنبر جديد، أن المؤيد وجد نفسه أمام تحفة فنية نادرة تفنَّن فيها أمهر النجارين من أهل الشام، فأشار هو أو ربما أحد خواصه، بوضعه في المسجد النبوي الشريف، فأرسله إلى المدينة ليحل مكان منبر برقوق[١٢٠]، وكان المنبر الشامي البعلبكي غاية في جمال الصنعة ولا مثيل له، وأجمل من المنبر القديم[١٢١].

السمهودي وصف المنبر، بناء على روايات من شاهده قبل أن يحترق، بأن طوله في السماء، سوى قبته، وقوائمها من الأرض إلى محل الجلوس ستة أذرع وثلث (ثمانية أصابع)، وارتفاع الحافتين (الخافقين) اللتين في يمين المجلس وشماله ذراع وثلث، وامتداد المنبر في الأرض، من جهة بابه إلى مؤخره ثمانية أذرع راجحة ونصف، وعدد درجه ثمان ومجلس ارتفاعه نحو ذراع ونصف، وللقبة هلال قائم عليها مرتفع أيضاً، وله باب بصرعتين[١٢٢]، وله قبة وهو أول منبر بقبة في المسجد النبوي الشريف، وقد يكون أول منبر يبلغ هذا الارتفاع[١٢٣]، وبين كل درجة فاصلة ذراع ونصف ذراع وكان موضوعاً في جهة السور الخشبي الذي في الناحية القبلية من الروضة المطهرة[١٢٤].

والسبب في اختلاف الطول والعرض والارتفاع، هو أنه لم تراع في صنعته الأبعاد التي تمت المحافظة عليها في منبر المسجد النبوي، إذ إن هذا المنبر أُعد في الأصل للمدرسة المؤيدية التي تمتاز بارتفاع سقفها مما جعل المنبر لا يتناسب مع أطاول موضع المنبر النبوي الشريف[١٢٥].

وبحساب أطوال منبر المؤيد على حساب الذراع المعمارية، يتبين أن امتداد المنبر في الأرض من جهة بابه إلى مؤخره كان ٦,٥٨م، وطوله في السماء من الأرض إلى محل بداية الجوسق ٥,٩٤م، وبمقارنة مقاسات منبر مسجد المؤيد شيخ بالقاهرة نجد أن طوله ٤م وعرضه ١,١٠م وارتفاعه ٥,٦٠م[١٢٦]، ومع حساب القبة والهلال وصل ارتفاع المنبر كاملاً إلى ستة أمتار، على حد التقريب.

وعليه يتضح أن المنبر الذي صُنع في الشام كان أكثر ضخامة وارتفاعاً وزخرفة، عن منبر مسجد المؤيد شيخ في القاهرة، ولهذا أثر المؤيد شيخ أن يرسل منبر الشام إلى المسجد النبوي، بالإضافة إلى أن المسجد النبوي يستحق أن يحتوي دائماً على أفخر الفنون الإسلامية.

من خلال الوصف السابق لمنبر المؤيد شيخ، يظهر أنه قد تم تصميمه على الطراز المملوكي، فصنع من خشب الساج الهندي والجوز التركي وسن الفيل، وخشب البقم، ويتكون من ريشتين (مثلثين قائم الزاوية)، ويوجد بالريشة اليسرى باب الروضة، ويتصدر المنبر من الأمام صدر المنبر الذي يتوسطه باب المقدم

---

[١٢٠] الشهري، *عمارة المسجد النبوي حتى نهاية العصر المملوكي*، ٢٧١.

[١٢١] صبري، *مرآة الحرمين*، جـ ٣، ٢٢٣.

[١٢٢] السمهودي، *وفاء الوفا*، جـ ٢، ١٣٤، الهيتمي، *تحفة الزوار*، ١٨٨.

[١٢٣] الشهري، *عمارة المسجد النبوي حتى نهاية العصر المملوكي*، ٢٧٢.

[١٢٤] صبري، *مرآة الحرمين*، جـ ٣، ٢٢٣.

[١٢٥] الشهري، *عمارة المسجد النبوي حتى نهاية العصر المملوكي*، ٢٧٣.

[١٢٦] أبو بكر، *المنابر في مصر*، ٣٥١.

(الخطيب) المكون من درفتين، والذي أبدع الفنان في تركيبه بهيئة متقنة، بالإضافة إلى سلم المنبر (مدرج)، وفي نهايته جلسة الخطيب، ويعلوها القبة المحمولة على أربعة أعمدة، ويعلوهما قائم معدني في نهايته هلال ضخم، وهو من المنابر ذات طراز الجوسق الذي انتشر استخدامه في العصر المملوكي، ولا يخفى علينا الثراء الزخرفي الذي شهدته المنابر الخشبية المملوكية، ومنها زخرفة الطبق النجمي، وزخرفة المقرنصات، ولا يزال منبر السلطان المؤيد شيخ المحمودي بمسجده بمدينة القاهرة، أكبر شاهد على عبقرية فن صناعة المنابر في العصر المملوكي[١٢٧].

وقد أثار موضع منبر المؤيد شيخ الحوار بين المؤرخين، فقد أشار السمهودي إلى أنه استمع إلى بعض الأشخاص الذين شاهدوا وضع منبر المؤيد، بأنه كان في الموضع نفسه الذي كان فيه المنبر الذي قبله (منبر برقوق). وقام السمهودي بالتحقق من ذلك من خلال اختبار المسافة من ناحية مؤخر المصلى الشريف إلى ما حاذاه من المنبر في المغرب فكانت أربعة عشر ذراعاً وشبراً[١٢٨].

يتضح من خلال العرض السابق أنه على الرغم من ضخامة منبر المؤيد، إلا أنه لم يختل مكانه والتزم المعمار وضع المنبر في مكانه الصحيح، ويُكره المنبر الكبير الذي يُضيِّق على المصلين[١٢٩].

٤. ٨. حريق منبر المسجد النبوي سنة ٨٨٦هـ/١٤٨١م:

المسجد النبوي الشريف تعرض في ١٣ جماد أول سنة ٨٨٦هـ/ ٩ يوليو ١٤٨١م[١٣٠] لصاعقة نزلت من السماء، وعلى إثرها حُرق المسجد النبوي بأسره وأحرقت الحجرة الشريفة والسقوف ولم يبق سوى الجدران وكان حريقاً هائلاً[١٣١].

وكان من آثاره احتراق منبر المؤيد شيخ، وظل المسجد النبوي بعد الحريق بدون منبر، وبما أن ملوك البلاد الإسلامية لم يرسلوا خلال تلك المدة منبراً ليوضع في مسجد المدينة[١٣٢]، فقد قام أهل المدينة بتنظيف محل المنبر القديم، وبني في موضعه منبر من آجرّ طلي بالنورة، وجعلوه على حدوده، ظنا منهم صواب وضعه. واستمر يخطب عليه إلى أثناء الرابع من شهر رجب سنة ٨٨٨هـ/١٤٨٣م، فتم هدمه بأمر من السلطان قايتباي وقلع من مكانه[١٣٣].

ما قام به أهل المدينة من بناء منبر من الآجر والنورة ربما كان ذلك لأسباب منها، حرص أهل المدينة على عدم تعطيل مسجد الرسول ﷺ بدون منبر تقوم عليه الخطابة، بالإضافة إلى تأخر المنبر الذي أرسله السلطان قايتباي إلى مسجد الرسول ﷺ ومن ثم كان من الضروري السرعة في إنشاء المنبر، وكذلك توافر

---

[١٢٧] أبو بكر، *المنابر في مصر*، ٣٥١ – ٣٥٣.

[١٢٨] السمهودي، *وفاء الوفا*، جـ ٢، ١٣٢ – ١٣٣.

[١٢٩] الدميري، *النجم الوهاج*، مجـ ٢، ٤٧٨، العباسي، *عمدة الأخبار في مدينة المختار*، ١٣٥.

[١٣٠] النورة، حجر الكلس وهو الحجر الذي يحرق ويسوى منه الكلس، بن منظور، *لسان العرب*، جـ ١٤، ٣٢٤.

[١٣١] السمهودي، *وفاء الوفا*، ٦٢ – ٦٣، الصالحي، *سبل الهدى*، مجـ ٣، ٣٤٢.

[١٣٢] الديار بكري، *تاريخ الخميس*، جـ ٢، ٣٧٥– ٣٧٦، صبري، *مرآة الحرمين*، جـ ٣، ٢٢٣ – ٢٢٤.

[١٣٣] السمهودي، *وفاء الوفا*، جـ ٢، ١٣٤، ٤١٧، الهيتمي، *تحفة الزوار*، ١٨٨.

DOI 10.21608/jguaa.2023.181544.1283

المادة الخام، الآجر، في المدينة المنورة، لما تتميز به المدينة من وجود تربة جيدة، ومن ثم كان إنشاؤه على وجه السرعة.

٥. ٨. منبر السلطان قايتباي[١٣٤]:

السلطان قايتباي أخذ في بناء المسجد النبوي الشريف بعد الحريق[١٣٥]، وبعد عامين من العمل على عمارة المسجد النبوي أرسل السلطان قايتباي في سنة ٨٨٨هـ/١٤٨٣م، منبراً من الرخام للمسجد النبوي، بدلاً من منبر الآجر الذي صنعه أهل المدينة[١٣٦]، ويعد منبر السلطان قايتباي أول منبر مصنوع من الرخام يقدم للمسجد النبوي[١٣٧].

كان المصريون يصنعون المنابر الرخامية والحجرية المستخرجة موادها الخام من جبال مصر، فكانت لا تقل جمالاً وروعة عن المنابر الخشبية، وتميزت بانخفاض تكلفتها المادية وسرعة صنعها[١٣٨]، وبالرغم من أن المنابر الرخامية لم ينتشر استخدامها في مصر خلال العصر المملوكي الجركسي[١٣٩]، إلا أن هذا المنبر كان قد تميز بأن أجزاءه كلها من الرخام، ما عدا قبته، وكذلك بابه الذي كان يتألف من مصراعين. والقبة والباب كانا من خشب الزان المنقوش بزخارف هندسية جميلة. وأول ما يلفت النظر في هذا المنبر اختلاف الرخام في كثير من أجزائه، ومرد ذلك فيما يبدو إلى تلف كثير من ألواح الرخام عند قلعه سنة ٩٩٨هـ/١٥٩٠م من المسجد النبوي، وتركيبه في مسجد قباء، مما أوجب استبدال ما أتلف منه[١٤٠].

وكان طول المنبر الرخامي ٣,٤٨م، وعدد درجاته ست درجات، وارتفاع كل درجة عن الأخرى ٢٠سم، وتليها جلسة الخطيب التي يبلغ ارتفاعها ٥٠سم، بينما يبلغ ارتفاع خافقي المنبر ٨٠سم، يفصل بينهما مسافة قدرها ٧٦سم. ويبلغ عرض المدخل ٦٦ سم، وارتفاع الباب ١٥٦سم، ويتوج المدخل عتبة من الرخام طولها ١٢٥سم وعرضها ٤٤ سم، منقوش على واجهتها بخط بارز ضمن مستطيل ٩٨×١٧سم الآية الكريمة: (إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ) والآية تنقصها كلمتان هما (لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ)[١٤١]، وكان سبب انتقاصهما صغر المساحة التي نُقشت عليها الآية المذكورة.

---

[١٣٤] السخاوي، *الضوء اللامع*، جـ ٦، ٢٠١ – ٢١١.

[١٣٥] عبد القادر، بن شيخ بن عبد الله العيدروس، *النور السافر عن أخبار القرن العاشر*، ط ١، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م، ١٦.

[١٣٦] العيدروس، *النور السافر*، ١٦، رفعت، إبراهيم باشا، *مرآة الحرمين*، دار الكتب المصرية، جـ ٢، ١٣٥٣هـ، ٤٧١، عبد القدوس، *أثار المدينة المنورة*، ط ٣، المكتبة السلفية، المدينة المنورة، ١٣٩٣هـ/١٩٧٣م، ٨١.

[١٣٧] الديار بكري، *تاريخ الخميس*، جـ ٢، ٣٨٨، أبو بكر، *المنابر في مصر*، ١١.

[١٣٨] أبو بكر، *المنابر في مصر*، ٤٢٨.

[١٣٩] أبو بكر، *المنابر في مصر*، ١٠٥.

[١٤٠] الشهري، *عمارة المسجد النبوي حتى نهاية العصر المملوكي*، ٣٦٨.

[١٤١] القرآن الكريم، *سورة النحل*، الآية ٩٠.

ويعلو جلسة الخطيب مظلة محمولة على أربعة أعمدة، ويبلغ ارتفاع المظلة على الأرض ٣٤٧سم، ويتوسط سطحها قبة مُضلعة، وبالقبة زخارف هندسية تُشبه الزخارف التي على الباب المذكور، وارتفاعها ٩٥ سم. ويعول القبة جزء مخروطي خال من الزخارف، بأعلاه هلال من النحاس، وطوله من قمة الهلال حتى سطح القبة ٢٧٠سم. وعلى هذا فإن ارتفاع المنبر من أعلى هلاله إلى أرض المسجد ٧م واثنا عشر سنتيمتر، وارتفاعه يتناسب مع ارتفاع سقف المسجد النبوي الشريف بعد عمارة قايتباي الثانية؛ ذلك أن ارتفاع المسجد ٢٢ ذراع أي ٩,٩٠م (لوحة رقم ٣) [١٤٢].

وأما الأسباب التي جعلت السلطان قايتباي يأمر بصناعة منبر الرسول ﷺ لأول مرة من الرخام هي:

- تعرض المنابر الخشبية السابقة للحريق كما حدث في حريق منبر الرسول ﷺ وما تم الزيادة عليه من معاوية بن أبي سفيان سنة ٦٥٤هـ بالإضافة إلى الحريق الذي دمر منبر السلطان المؤيد شيخ الخشبي سنة ٨٨٦هـ/١٤٨١م.

- يُعد الرخام من المواد الخام الصلبة والتي يصعب تأثرها باشتعال النار فيها.

- كان لابد من الإسراع في إنشاء منبر لمسجد الرسول ﷺ وعلى ذلك تم الاعتماد على الرخام بديلاً لصناعة المنبر ؛ لأنه أسرع في الصناعة وتنفيذ الزخارف.

- قام السلطان قايتباي بصناعة واحد من أروع المنابر الحجرية لخانقاه السلطان فرج بن برقوق بمدينة القاهرة والذي يعد تحفة نادرة وصُنع من الحجر في شهر ربيع الآخر سنة ٨٨٨هـ/١٤٨٣م في العام نفسه الذي أرسل فيه المنبر الرخامي لمسجد الرسول ﷺ، وربما يكون المهندس الذي قام بعملية الإنشاء للمنبر الحجري هو نفسه المهندس الذي قام بإنشاء منبر الرسول ﷺ. ويؤكد هذا الرأي أن مقاسات منبر قايتباي بخانقاة الناصر فرج بن برقوق، متقاربة مع منبر قايتباي بالمدينة المنورة فبلغ ارتفاعه ٥,٣٢م وعرضه ١,٢٥م وطوله ٣,٢٢م[١٤٣] ، وإن اختلفت المادة الخام المستخدمة في منبر قايتباي الذي تم إهداؤه للمسجد النبوي عن منبر خانقاه فرج بن برقوق، وأن المنبر انتقل مفككاً من مصر إلى المدينة المنورة في رحلة طويلة، وتم تركيبة في المدينة المنورة.

- تمتاز المنابر الرخامية بشكلها الرقيق ورشاقتها، كما استطاع الفنان معالجة السطوح الرخامية بالحفر الدقيق، وبدون استخدام أله كهربائية[١٤٤].

ويؤكد هذا الرأي أن مقاسات منبر قايتباي بخانقاة الناصر فرج بن برقوق، جاءت متقاربة مع منبر قايتباي بالمدينة المنورة، فبلغ ارتفاعه ٥,٣٢م وعرضه ١,٢٥م وطوله ٣,٢٢م[١٤٥].

---

[١٤٢] الشهري، *عمارة المسجد النبوي حتى نهاية العصر المملوكي*، ٣٦٨ – ٣٦٩.

[١٤٣] أبو بكر، *المنابر في مصر*، ٤٢٧.

[١٤٤] نزار، عبد الرازق بليلة، *القيم الجمالية للعناصر الأساسية في المسجد*، *رسالة ماجستير*، جامعة أم القرى/ مكة المكرمة، ١٤١٥هـ/١٩٩٥م، ١٢٩.

[١٤٥] أبو بكر، *المنابر في مصر*، ٤٢٧.

DOI 10.21608/jguaa.2023.181544.1283

وترتب على ذلك أن المنبر الجديد قد أدخل قدر خمسة أصابع من المنبر القديم إلى الجهة الشرقية من المسجد الشريف، ومن ثم فإن طول المنبر الجديد السطحي كان أطول من طول المنبر العتيق قدر ثمانية عشر أصبعاً، ومن هنا صغرت الروضة المطهرة قدر ٢٣ إصبعا[١٤٦].

وخلاصة القول إن المنبر الذي وضعه السلطان قايتباي المصري تحت نظارة شمس الدين بن زين الدين ما يقرب من مائة واثنتي عشرة سنة، ولم يتقدم أحد طوال هذه المدة لصنع منبر آخر أو إرساله[١٤٧]، وفي سنة ٩٤٦هـ/١٥٣٩م وضع هلال على منبر السلطان قايتباي من النحاس المموه بالذهب البندقي (لوحة رقم ٤) [١٤٨].

ومنبر قايتباي أقصر من امتداد المنبر المحترق في الأرض بنحو ثلاثة أرباع ذراع، وعدد درجه مع مجلسه كالمحترق، ومحل عود المنبر الأصلي منه مما يلي الروضة، وهو الذي كان بأعلاه رمانة المنبر النبوي قبيل عمود هذا المنبر بما يزيد عن قيراط؛ وذلك على نحو ذراعين وشيء من طرف المنبر المذكور من القبلة وقد استتر محله من أحجار الدكة المذكورة بسبب تحريف المنبر إذ تغيرت حدود الروضة الشريفة ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم[١٤٩].

٩. منبر المسجد النبوي في العصر العثماني:

١. ٩. منبر السلطان مراد الثالث:

أهدى السلطان مراد الثالث تولى الحكم (٩٨٢هـ/١٥٧٤م – ١٠٠٣هـ/١٥٩٥م)، المسجد النبوي أعظم المنابر وأرقاها وأجلها في العصر العثماني، (لوحة رقم ٥)، وأفاض المؤرخون في وصف المنبر، فقال عنه أوليا جلبي بأنه: صُنع من الفضة الخالصة والذي لم أر مثله في العالم الإسلامي[١٥٠]. وبأنه منبر مصنوع من الرخام المرمر الضارب البياض، وهو من عجائب الدنيا[١٥١]، وهو من أجمل المنابر المعمولة بالرخام في أعلى درجة من الزينة بيارقه الاثنان المموهة بماء الذهب على المخمل الأخضر، وأعلامه من الذهب والفضة، وفرشه من الجوخ الأحمر، وستارة بابه من جنس البيارق المذكورة[١٥٢].

وقد رتب السلطان مراد مع المنبر كثيراً من النجارين المهرة والمهندسين المتفننين، وأمر أن يوضع هذا المنبر مكان منبر قايتباي، وأن يعمر ويجدد ما يقتضي تعميره وتجديده من مسجد الرسول ﷺ بهذه المناسبة،

---

[١٤٦] السمهودي، *وفاء الوفا*، ج ٢، ١٣٤ – ١٣٥، العباسي، *عمدة الأخبار في مدينة المختار*، ١٣٦.

[١٤٧] العباسي، *عمدة الأخبار في مدينة المختار*، ١٣٦، صبري، *مرآة الحرمين*، جـ ٣، ٢٢٤ – ٢٢٥.

[١٤٨] حمد الجاسر، *رسائل في تاريخ المدينة النبوية*، تحقيق / حمد الجاسر، ط ١، الرياض: دار اليمامة، ١٣٩٢هـ، ١٩٧.

[١٤٩] السمهودي، *وفاء الوفا*، جـ ٢، ١٣٧.

[١٥٠] أوليا جلبي، *الرحلة الحجازية*، ترجمة / الصفصافي أحمد المرسى، القاهرة: دار الوفاق العربية، ١٩٩٩م، ١١٩.

[١٥١] البرزنجي، *نزهة الناظرين*، ١٥٣ – ١٥٤، رفعت، *مرآة الحرمين*، جـ ٢، ٤٧١.

[١٥٢] الجاسر، *رسائل في تاريخ المدينة النبوية*، ٦٢.

فكان قد أتى المنبر الجديد من إستانبول سنة ٩٩٨هـ/١٥٩٠م، ونُقل منبر قايتباي إلى مسجد قباء، ثم نقل أخيراً إلى مكتبة الملك عبد العزيز بالمدينة المنورة[١٥٣].

واستحداث منبر السلطان مراد كان سببه تلف الأجزاء السفلى من منبر الأشرف قايتباي، وعلى الرغم من ندرة المعلومات المتعلقة بما تم في هذا الأمر من مراسلات بين السلطان وولاة الأمر في المسجد الشريف، لا سيما وأن الأمر يستدعي حصول السلطان على مواصفات جيدة عن مسقط المنبر الأول من ناحية الطول والعرض، حتى لا يخرج المنبر الجديد عن القاعدة المألوفة في المحافظة على وضع منبر الرسول ﷺ كما أن ارتفاع سقف المسجد آنذاك كان من الأمور التي يجب مراعاتها قبل الإقدام على صنع المنبر. و يعتقد الشهري أن السلطان مراد الثالث كان قد كلف مهندساً بالسفر إلى المدينة، لإجراء المقايسة المعتادة، وهذا ما يدعو إلى الظن بأن ذلك كان من مهام المهندس الذي قام بعمارة الجدار الشرقي سنة ٩٩٥هـ/١٥٨٦م، خاصة وأن قطع الرخام ونحته ونقشه بهذه الصفة التي تثير الإعجاب، سيستغرق وقتاً طويلاً مما جعل المدة بين انتهاء العمل الأول وهو سنة ٩٩٥هـ/١٥٨٦هـ، وترميم المنبر سنة ٩٩٨هـ/١٥٨٩م أمراً مناسباً جداً لمثل هذا العمل الدقيق، ومما يدعم ذلك ويقويه ما ذكرته المصادر من أن السلطان مراد الثالث اختار عدداً من النجارين المهرة والصناع المبدعين، وكلفهم برفع منبر السلطان قايتباي ووضع المنبر الجديد مكانه[١٥٤].

٢. ٩. وصف منبر السلطان مراد الثالث:

٩,٢,١. مقاسات المنبر: يقع المنبر في الروضة غربي المحراب النبوي، ويمتد على قاعدة رخامية بارزة قليلاً مثبتة على الأرض، ويقدر ارتفاعه عن أرض المسجد الشريف بنحو سبعة أمتار، الأمر الذي يؤكد أن ارتفاع سقف العمارة المملوكية عند تركيبه سنة ٩٩٨هـ/١٥٨٩م، لا سيما وأن ما يعلوه من السقف خلا آنذاك من وجود قبة عالية على غرار القبة المحدثة فوقه في العمارة المجيدية سنة ١٢٧٧هـ/١٨٦٠م[١٥٥].

٩,٢,٢. باب المنبر (باب المقدم): يتصدر المنبر المدخل (صدر المنبر)، ويتوجه عقد مدبب من أعلاه، وعلى جانبي المدخل نصف عمود حلزوني بارز مدمج مع عضدتي المدخل، ويغطيهما طلاء بماء الذهب، وفي نهاية العمودين تاج بهيئة أوراق نباتية، ويزين كوشتا فرع نباتي، ويعلو العقد مساحة مستطيلة، كتب بداخلها ستة أبيات من الشعر المدون بالخط الثلث البارز المذهب على أرضية مطلية باللاكيه باللون الأخضر، وجاءت الكتابات على النحو الشعري التالي: كما في لوحة رقم (١١).

- أرسل السلطان مراد بن سليم مستزيداً خير زاد للمعـاد
- دام في أوج العلا سلطانـه آمناً في ظله خير البـلاد
- بحور روض المصطفى صلى عليه ربنا الهادي به خير العبـاد

[١٥٣] صبري، *مرآة الحرمين*، جـ ٣، ٢٢٦، الأنصاري، *آثار المدينة المنورة*، ٨١.

[١٥٤] محمد، هزاع الشهري، *المسجد النبوي الشريف في العصر العثماني ٩٢٣هـ - ١٣٤٤هـ دراسة معمارية حضارية*، ط ١، القاهرة: دار القاهرة للكتاب، ٢٠٠٣م، ٣٨.

[١٥٥] الشهري، *المسجد النبوي الشريف في العصر العثماني*، ٣٩.

DOI 10.21608/jguaa.2023.181544.1283

- منبراً قد أسست أركـانه بالهدى واليمن من صدق الفؤاد
- منبراً يُعْلِي الهدى إعـلاؤه دام منصوباً لأصحاب الرشـاد
- قال سعد ملهما تاريـخه عمر منبراً سلطان مـراد[١٥٦].

وتميزت الأبيات الشعرية بكتابة حساب الجمل، وهو نقش تاريخ الإنشاء في البيت الأخير من النص الشعري بصيغة "منبراً سلطان مراد"، وبحساب الكلمات الثلاث السابقة على حساب الجمل، يتبين تاريخ الإنشاء ٩٩٨هـ/١٥٨٩م، في حين أشار العباسي أن تاريخه مكتوب على بابه سنة ٩٩٩هـ/١٥٩٠م[١٥٧]، وبحساب الجمل الصحيح يتبين أن التاريخ الصحيح ٩٨٨هـ/١٥٨٩م وربما يكون العباسي قد خانه حساب التاريخ.

ونشر أيوب صبري نص باب المنبر، وقام بقراءته مع اختلاف بعض الكلمات، ومنها جملة "نحو رضى" في السطر الثالث بدلاً من جملة "بحور روض" و، كلمة "أعلاه" في السطر السادس بدلاً من كلمة "إعلاؤه"[١٥٨]، وربما يرجع هذا الاختلاف البسيط إلى صعوبة قراءة النص بالنسبة لأيوب صبري، حيث نقشت كلمات الأبيات الشعرية متداخلة بعضها مع بعض وتحتاج إلى دراية بحروف اللغة المتداخلة.

ويتوج المدخل صفان من المقرنصات البارزة للداخل: أحدهما تحت الآخر. ويعلوها شكل جملوني مُحَّلى بزخارف نباتية بارزة. وفي أعلاه شرافات ثلاثية الفصوص على هيئة المراوح النخيلية، هن آية في الروعة، حتى إن لماء الذهب بها بريقاً، فكأن الصانع فرغ من طلائها بالذهب بالأمس القريب، مع أن تاريخ عمارته وإرساله من السلطان مراد العثماني كان في سنة ٩٩٨هـ/١٥٨٩م[١٥٩]، وقد زرع في أطرافها مسامير لمنع الحمام من الوقوف عليه، كما تظهر الشهادتان بين المقرنصات في قمة المدخل داخل مثلث مكتوب فيه بخط الثلث البارز " لا إله إلا الله محمد رسول الله"[١٦٠].

ويغلق على باب المنبر مصراعان من خشب القرو الفاخر، مزخرفان بزخارف هندسية إسلامية، ومدهونة باللون اللوزي الجميل، وهي مضافة حديثاً على نمط الباب الأصلي القديم وهي ليست الأصلية، وأما مصاريع باب المنبر الأصلية فهي محفوظة في إحدى الغرف بمؤخرة المسجد النبوي الشريف، وكتب في أعلى المصراعين، بالحفر البارز نصان في مستطيلين، أحدهما على المصراع الأيمن ونصه: " يا مفتح الأبواب "، والآخر على الأيسر ونصه " افتح لنا كل باب "، ويزين مصراعي باب المنبر شكل طبق نجمي مؤلف من أربع لوزات اثنتين متقابلتين واثنتين متدابرتين، وبينهما مربعات أربعة، وبجانبي كل مربع مثلث قائم

[١٥٦] لمعي، *المدينة المنورة*، ١٢٣، الشهري، *المسجد النبوي الشريف في العصر العثماني*، ٤٠.

[١٥٧] العباسي، *عمدة الأخبار في مدينة المختار*، ١٣٥.

[١٥٨] صبري، *مرآة الحرمين*، جـ ٣، ٢٢٦ – ٢٢٧.

[١٥٩] الأنصاري، *أثار المدينة المنورة*، ٨١.

[١٦٠] الشهري، *المسجد النبوي الشريف في العصر العثماني*، ٤٠.

الزاوية، هو في الحقيقة نصف لوزة، كما يتضح من الصورة السابقة، وهكذا على طول مصراعي الباب ، بحيث يصعب الفصل بين أشكال وحداتها الهندسية[١٦١].

٩,٢,٣. درج المنبر: المنبر له تسع درجات في داخل بابه، وثلاث درجات في خارجه، وكانت جملة درجاته اثنتي عشرة درجة، ويصعد إلى باب المنبر من أرض المسجد بثلاث درجات[١٦٢]، وتميزت درجاته بالدقة والإتقان في تركيبها بطريقة متتابعة إلى أعلى. وأهم ما انفردت به درجات المنبر التماثل في مقاسات كل درجة مع الدرجة التي تعلوها، وعلى الرغم من ارتفاع المنبر، إلا أن درجاته لم تبد مرتفعة صعبة الصعود، وإنما قامت الدرج بشكل انسيابي مما سهل صعود الخطيب المنبر.

٩,٢,٤.الدرابزين: يبلغ عرض السياج المحيط بدرج المنبر أكثر من نصف المتر، ويظهر مُحلى من الجانبين بزخارف هندسية مفرغة مؤلفة من دوائر بارزة متداخلة وبأحجام مختلفة، وتحت مقعد الخطيب ثلاث فتحات معقودة مماثلة اثنتان على الجانبين وواحدة خلف المنبر، إلا أنها مميزة بزخارف مماثلة لما في خافقي المنبر. وفوق كل فتحة من الفتحات المذكورة مستطيلان أحدهما فوق الآخر، مفرغان بأشكال هندسية مثمنة على شكل خلية النحل[١٦٣].

وقد أبدع الفنان في حفر وتفريغ أنواع مختلفة من المثلثات الكبيرة والصغيرة في التقسيمات الرخامية داخل السياج المحيط بدرج المنبر من الجانبين، كما تظهر أيضاً في جانبي المنبر تحت جلسة الخطيب بالإضافة إلى ملاحظة الأشكال النجمية المستخدمة في تكوين الشكل السداسي في السياج والمربعات المذكورة[١٦٤].

٩,٢,٥. ريشتا المنبر: تُعد ريشتا المنبر أكبر أجزائه وأضخمها، إذ تشكلان كيان المنبر، وقد صممتا من عدد من القطع الرخامية المركبة في بعضها بطريق التعشيق والتفريغ، المصنوعة كلها من الرخام المصقول المغمور بالتذهيب وبالنقوش الفائقة[١٦٥]، (لوحة رقم ٦).

يتوسط كل ريشة دائرة كبيرة بارزة ملامسة لأضلاع المثلث القائم الزاوية في الجزء السفلي من المنبر، وظهرت زخارف المثلثات التي نتجت عن رسم الدائرة، وقد أبدع الفنان في استخدام الأنواع المختلفة من المثلثات الكبيرة والصغيرة في التقسيمات الرخامية المفرغة في جانبي المنبر وتحت جلسة الخطيب، بالإضافة إلى ملاحظة الأشكال النجمية في تكوين الشكل السداسي في السياج والمربعات[١٦٦].

---

[١٦١] الشهري، *المسجد النبوي الشريف في العصر العثماني*، ٣٩، ٢٠٦ – ٢٠٧.

[١٦٢] البرزنجي، *نزهة الناظرين*، ١٥٣ – ١٥٤، صبري، *مرآة الحرمين*، جـ ٣، ٢٢٥ – ٢٢٦، الأنصاري، *آثار المدينة المنورة*، ٨١.

[١٦٣] الشهري، *المسجد النبوي الشريف في العصر العثماني*، ٤٠ – ٤١.

[١٦٤] الشهري، *المسجد النبوي الشريف في العصر العثماني*، ٢٠٦ – ٢٠٧.

[١٦٥] ربيع حامد خليفة، *الفنون الإسلامية في العصر العثماني*، ط ١، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، ٢٠٠١م، ١٩٨، الأنصاري، *آثار المدينة المنورة*، ٨١.

[١٦٦] الشهري، *المسجد النبوي الشريف في العصر العثماني*، ٢٠٦ – ٢٠٧.

DOI 10.21608/jguaa.2023.181544.1283

وأبرز الزخارف المستخدمة هي النباتية والتي توجد في أجزاء محددة على المنبر الشريف، فهي تعد أدق وأحسن الزخارف المستخدمة في المسجد النبوي الشريف على الإطلاق، وهي منحوتة بالحفر المفرغ على أجزاء مختلفة من المنبر، وبخاصة في أجزاء المثلث الواقع تحت درج المنبر، وفي كوشات العقود الواقعة في المدخل، وتحت جلسة الخطيب وعقود مظلته، وقوام الزخرفة فروع نباتية وأوراق متداخلة على هيئة الطراز المعروف بالأرابيسك المتطور أو الرومي، كما يميل بعضها إلى محاكاة الطبيعة لا سيما ما يقع بجانبي العقدين الجانبيين من المنبر الشريف إذ يحتوي كل من العقدين المذكورين على وردتين متقابلتين[١٦٧].

وفي أسفل كل جانب من المنبر ثلاث فتحات (خورنقات) ، متماثلة على شكل عقود مفصصة العقد المنبعج (عقد ذو أربعة مراكز) ، وينحصر وجوده في عقود الفتحات الثلاث الواقعة تحت جلسة الخطيب في مؤخرة المنبر وجانبه، وحولها زخارف نباتية محفورة في الرخام، ويتوسط المثلث القائم الزاوية الذي يحلي جانبي المنبر، حلقتان مثبتتان فوق بعضهما لتثبيت علمي المنبر فيهما[١٦٨].

٩,٢,٦. باب الروضة: هو فتحة في ريشتي المنبر كان الغرض منها سهولة وتمكين وصول الإمام أو الخطيب إلى المحراب، ليقوم بإقامة الصلاة دون الخوض بين المصلين ورجوعه بعد الانتهاء من الصلاة ليعود من حيث أتى، إذ وُجد إلى جوار المنبر غرفة لجلسة الخطيب[١٦٩].

وفي منبر السلطان مراد حدد المهندس مكان باب الروضة، في مؤخرة المنبر بشكل مستطيل يتخلله باب يتوجه عقد مدبب ونقش في كوشتا العقد مُزخرفة نباتية، وهنا أبدع الفنان في تغطية باب الروضة بشبكة مفرغة من الزخارف الرخامية، والتي نُفذت بهيئة أشكال هندسية متنوعة مذهبة اللون.

ونستطيع أن نستنتج أن باب الروضة سُمي بهذا الاسم؛ نظراً لوجود مسافة بين جدار القبلة والمنبر كانت تسمح بمرور الخطيب أو الإمام إلى المحراب، وهذه الفتحة بالطبع في شكل باب يؤدي إلى الروضة المشرفة، ومن ثم عُرفت هذه المنطقة في المنابر في كل بلدان العالم الإسلامي فيما بعد باسم باب الروضة تأسياً بباب الروضة في مسجد الرسول ﷺ.

٩,٢,٧.جلسة الخطيب: بعد صعود الخطيب على درج المنبر يصل إلى مجلسه، وهو مقعد مربع الشكل مرتفع يجلس عليه الخطيب، وله جانبان ومسند خلفي، وهو من الرخام المفرغ جلسة الخطيب، فيتوسط سقف قبتها حلية معمارية بارزة محاطة بترس مؤلف من اثني عشر سنا على هيئة اللوزة، ومن وراء ذلك طبق نجمي مؤلف من أعداد مماثلة من الكندات، ثم أشكال نجمية وسداسية متداخلة بأحجام مختلفة نتجت عن أرباع الأطباق المجاورة[١٧٠]، (لوحة رقم ٧).

---

[١٦٧] خليفة، *الفنون الإسلامية*، ٣٤، الشهري، *المسجد النبوي الشريف في العصر العثماني*، ٢٠٦ – ٢٠٧.

[١٦٨] الشهري، *المسجد النبوي الشريف في العصر العثماني*، ٤٠ – ٤١، ١٧٧.

[١٦٩] خالد عزب، *فقه العمران*، ط ١، القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، ٢٠١٣م، ١٤٤.

[١٧٠] الشهري، *المسجد النبوي الشريف في العصر العثماني*، ٢٠٦ – ٢٠٧.

٩,٢,٨.جوسق المنبر[١٧١]: هو مقام فوق أربعة أعمدة رخامية مثمنة، تبدأ من أعلى جوانب جلسة الخطيب. وتنتهي الأعمدة بتيجان على هيئة صفين من المقرنصات، ويعلوها مساند (وسائد – طبلية) من الخشب تفصل بين تيجان الأعمدة والقبة. ويخرج من هذه الوسائط أربعة أربطة (أوتار) من الخشب ربطت الأعمدة الأربعة من أطرافها العلوية لتقويتها، ويعلوهما أربعة عقود مدببة، وفي وسط العقد المواجه لباب المنبر صرة مسننة. وتحلي واجهات العقود زخارف نباتية مشابهة لزخارف المثلثين الجانبيين، كما يعلو واجهة كل عقد تسع شرافات على شكل أوراق نباتية بثلاثة فصوص، وتنقسم العاشرة منها بين كل جانبين[١٧٢].

وينتهي المنبر بقبة مخروطية مثمنة مصنوعة من الخشب الفاخر، وأعلاه متوج بهلال تتجه فتحته إلى أعلى ويتوسطه شكل ورقة نباتيه بثلاثة فصوص، وفي جزئه السفلي مسامير بارزة في طوق محيط بمنطقة الانتقال من التربيع إلى التثمين لحمايته من وقوف الحمام عليه[١٧٣]، وتم تذهيب هلال منبر الحرم النبوي في العصر العثماني[١٧٤]، (لوحة رقم ٨).

وبالرغم من وفرة المزايا التي يحظى بها هذا المنبر، فإن مشكلة الارتقاء إلى أعلاه تكمن في ارتفاع درجاته التي جاءت نتيجة حتمية لعدم السماح بامتداد المنبر، لكيلا يتجاوز الموضع المتعارف عليه في جميع المنابر التي حلت في موضع المنبر الذي كان على عهد رسول الله ﷺ وما زيد فيه في العصر الأموي[١٧٥].

ويرى لمعي أن هذا المنبر له أمثله سابقة في العمارة العثمانية في مسجد السلطان سليم الثاني في أدرنة[١٧٦]، وهذا أمر يعتريه الشك لا سيما وأن الاختلاف بين المنبرين يبدو جلياً عند المقارنة بينهما في نوع الزخرفة ودقة التفاصيل، فمنبر السلطان سليم الثاني أكثر دقة وأغزر زخرفة، كما أن مخروط القبة مُحلَّى برسوم نباتية جميلة، إلا أن ذلك لا ينفي مطلقاً تشابهها في بعض التفاصيل لا سيما المدخل وزخارف الجانبين التي تميز معظم المنابر العثمانية[١٧٧].

وفي أثناء التوسعة التي قام بها السلطان عبد المجيد سنة ١٢٧٧هـ/١٨٦٠م للمسجد النبوي، تم الإبقاء على المنبر دون تحريكه كما في المسقط الأفقي للمسجد النبوي[١٧٨].

---

[١٧١] عزب، *فقه العمران*، ١٤٥.

[١٧٢] الشهري، *المسجد النبوي الشريف في العصر العثماني*، ٤٠ – ٤١.

[١٧٣] الأنصاري، *أثار المدينة المنورة*، ٨١.

[١٧٤] المكي، عبد الملك بن حسين بن عبد الملك الشافعي العصامي، *سمط النجوم العوالي في أنباء الأوائل والتوالي*، جـ ٤، لبنان: دار الكتب العلمية،١٩٩٨م، ٩٤.

[١٧٥] الشهري، *المسجد النبوي الشريف في العصر العثماني*، ٣٠٥.

[١٧٦] لمعي، *المدينة المنورة تطورها العمراني*، ٨٩.

[١٧٧] الشهري، *المسجد النبوي الشريف في العصر العثماني*، ٤٢.

[١٧٨] البرزنجي، *نزهة الناظرين*، ٢٠، ١٣٥، الجاسر، *رسائل في تاريخ المدينة النبوية*، ٥٨.

DOI 10.21608/jguaa.2023.181544.1283

ويبدو أن تزويقه بالألوان جاء في زمن متأخر، إذ إن أوليا جلبي ظنه أنه من الفضة الخالصة مما يُرجح استخدام اللون الفضي في تزويق قطعه الرخامية[١٧٩].

٣. ٩. كسوة المنبر الشريف:

اهتم الخلفاء بالعناية بمنبر رسول الله ﷺ، ولم يتركوه مكشوفاً بل قاموا بتغطيته بكسوة حفاظاً عليه، وقد اختلف المؤرخون في تحديد أول من كسا منبر الرسول ﷺ، فقال ابن زبالة : كان يلبس منبر النبي ﷺ القباطي، وأول من كان يلبس منبر النبي ابن الزبي[١٨٠]، وقيل: إن سيدنا عثمان بن عفان ﷺ هو أول من كسا المنبر بالديباج (بقبطية)، فسرقتها امرأة فأتي بها عثمان ﷺ فقال لها هل سرقت، قولي لا فاعترفت فقطعها[١٨١]، وذكر أنه لما حج معاوية بن أبي سفيان ﷺ في أيامه كسا المنبر قبطية[١٨٢].

استمر الاهتمام بكسوة المنبر من الخلفاء العباسيين، إذ قاموا بعمل ستارة للمنبر من الحرير الأسود المنسوج مرقوم بالحرير الأبيض المقصص، ولها طراز منسوج بالفضة المذهبة داير عليها، وكانت عادة لتعليق الستارة على المنبر، وتركت هذه الستارة معلقة ليلاً ونهاراً، وتركوا إجراء ذلك لشيخ خدم الحرم الشريف، وبعد ذلك قرروا أن تعلق الستارة في أيام الجمع خائفين من وقوع حادثة سرقة الكسوة[١٨٣].

واعتاد العباسيون تجديد ستارة المنبر الشريف، وكانوا يرسلون ستارة كل سنة، وتكاثرت مع مرور السنين الستائر في خزينة مسجد الرسول ﷺ، وبعد مدة جعلوها ستوراً على أبواب الحرم، ومن هنا تقرر خلال سنة ١٣٨هـ/٧٥٥م، وفي عهد عبد الله الحارثي أمير المدينة، إرسال ستارة كل ست سنوات، وأرسلت فيما بعد كل سبع سنوات، وفيما بعد كل عشر سنوات[١٨٤].

ولرفعة قدر الكسوة، فقد اشترى السلطان الصالح إسماعيل بن الناصر محمد قرية من بيت مال المسلمين بمصر، ووقفها على كسوة الكعبة المشرفة وعلى كسوة الحجرة النبوية الشريفة والمنبر سنة ٧٦٠هـ/١٣٥٩م. وكان يتم عمل الكسوة بالديباج في كل خمس سنين مرة تعمل[١٨٥].

ومع كثرة أعداد كسوة المنبر التي تراكمت أعدادها على مر السنين، فقد انقطع إرسال الكسوة للمنبر كل سنة، وأصبحت الكسوة تُحمل له في كل سبعة أعوام أو نحوها من الديار المصرية، وهي كسوة معظمة

---

[١٧٩] الشهري، *المسجد النبوي الشريف في العصر العثماني*، ٤٠ – ٤١.

[١٨٠] بن زبالة، *أخبار المدينة*، ٩٢.

[١٨١] ابن المراغي، *تحقيق النصرة*، ١٠٣، البرزنجي، *نزهة الناظرين*، ٢١٢.

[١٨٢] السمهودي، *وفاء الوفا*، ج ٢، ١٢٠، العباسي، *عمدة الأخبار في مدينة المختار*، ١٣٣.

[١٨٣] النابلسي، عبد الغني إسماعيل، *الحقيقة والمجاز في الرحلة إلى بلاد الشام ومصر والحجاز*، تقديم/ أحمد عبد المجيد هريدي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٨٦م، ٣٤٨.

[١٨٤] ابن المراغي، *تحقيق النصرة*، ١٠٤، السمهودي، *وفاء الوفا*، ٢، ١٣٧، صبري، *مرآة الحرمين*، ٣، ٢٢٨.

[١٨٥] ابن المراغي، *تحقيق النصرة*، ١٠٤، البرزنجي، *نزهة الناظرين*، ٢١٢.

ملوكية تكساها من الجمعة إلى الجمعة، ورايتان سوداوان ينسجان أبدع نسج يُرفعان أمام وجه الخطيب في جانبي المنبر قريباً من الباب[١٨٦].

اهتمت الدولة العثمانية بكسوة الكعبة المشرفة، والحجرة النبوية، والمنبر النبوي الشريف، وأصبحت ترسل ستارة المنبر كل عيد لجلوس السلطان العثماني، إلا أن السلطان محمود بن عبد الحميد، والسلطان عبد المجيد خان المرحومين قد أرسلاها مرتين كل سنة[١٨٧].

وفي أواخر العصر العثماني لم ترسل كسوة للمنبر بل جرت العادة على إرسال ستارة، وكانت هذه الستائر تُعلق يوم الجمعة إلى الانتهاء من إقامة صلاة الجمعة. وبعد ذلك كانت ترفع بواسطة موظفين خاصين وتوضع في المخزن الذي بجانب باب جبريل، وأصبح تعليقها محصوراً على أيام مواسم الحج، إذ كانت تعلق عندما يأتي الزوار لزيارة المدينة المنورة، وكانت هذه الستائر كلها مصنوعة من الأقمشة الغالية، ونُقشت على الأطلس الأخضر بخيوط من ذهب خالص العيار ونقشت عليها مكان تعليقها" ستارة باب المنبر الشريف". ونُقشت في زواياها أسماء الخلفاء الراشدين مع بعض النقوش الظريفة من القصب المموه بالذهب، وفي سنة ١٢٨٢هـ/١٨٦٥م صُنعت ستائر للحجرة الشريفة والمنبر من أطلس أخضر في غاية جمال الصنع والزينة لحماية المنبر من الغبار أثناء كنس المسجد[١٨٨].

وستارة المنبر كانت مصنوعة من الحرير الأطلسي الأسود (السادة)، ومن الأطلس الساسي الأحمر والأخضر. وقد وصل الجميع ببعضه ووضع عليه المخيش بنوعيه، والجميع أيضاً مبطن بالبفتة البيضاء المقصورة، وعليه من الدائر والوسط نوار وعرا من القطن المردون، ومبطن بالأطلس الساسي الأخضر من فوق[١٨٩] ، وهذه الستارة لم تكن تُرسل سنوياً بل كانت تُرسل عاماً بعد عام فلم ترسل في سنوات ١٣٠٤هـ/١٨٨٧ و١٣٠٦هـ/١٨٨٩م و١٣٠٨هـ/١٨٩١م وآخر إرسال لها سنة ١٣٣٠هـ/١٩١٢هـ، وفي سنة ١٣٠٠هـ/١٨٨٣م تم إرسال ستارة وبيرق إلى الحرم المدني بلغ ثمنها ١٠٨٥ جنيه[١٩٠].

الخاتمة والنتائج:

بعد هذا العرض الوافي لنشأة منبر رسول الله ﷺ وتطور صناعة المنابر في المسجد النبوي الشريف فقد انتهى البحث إلى مجموعة من الأمور التي تتعلق بالبحث على النحو التالي:

– منبر رسول الله ﷺ فكرة إسلامية طبقاً لكل الأحاديث النبوية الصحيحة التي أشارت إلى أن فكرة المنبر طُرحت على رسول الله ﷺ من الصحابة ولم تأت هذه الفكرة من خارج المدينة المنورة، ولا من خارج الجزيرة العربية.

---

[١٨٦] السمهودي، *وفاء الوفا*، ٢، ١٣٨.

[١٨٧] صبري، *مرآة الحرمين*، ٣، ٢٢٨.

[١٨٨] البرزنجي، *نزهة الناظرين*، ٢١١، صبري، *مرآة الحرمين*، جـ ٣، ٢٢٨ – ٢٢٩.

[١٨٩] عبد المنعم، عبد الرحمن عبد المجيد، *مخصصات الحرمين الشريفين من مصر (١٢٩٩هـ/١٨٨٢م - ١٣٨١هـ/١٩٦٢م)*، *رسالة دكتوراه غير منشورة*، كلية اللغة العربية بأسيوط/ جامعة الأزهر، ١٤٢٩هـ/٢٠٠٨م، ٤٣٢.

[١٩٠] عبد المجيد، *مخصصات الحرمين الشريفين من مصر*، ٤٣٤.

DOI 10.21608/jguaa.2023.181544.1283

– تأصلت المنابر في المساجد مع انتشار الإسلام وكثرة عدد الذين دخلوا في الإسلام. وكان لهذا دور في توسعة مسجد رسول الله ﷺ في العام السابع من الهجرة، وهذا الأمر كان له أثر في وصول صوت رسول الله ﷺ إلى مؤخرة المسجد، إذ كان لابد من وجود مكان مرتفع يقف عليه رسول الله ﷺ وهو يخطب الناس، حتى يصل صوته إليهم.

– منبر رسول الله ﷺ هو صناعة محلية، حيث جلبت أخشاب المنبر من غابات المدينة المنورة' ولم يؤت بخشب المنبر من المناطق المشهورة بالأخشاب الجيدة، مثل خشب الأبنوس، والصندل وغيره. وهذا أكبر دليل على أن فكرة المنبر كانت مختمرة في فكر رسول الله ﷺ من واقع أنه مرقى ليقف عليه رسول الله ﷺ ليخطب الناس، ومن ثم فإن صناعة المنبر كانت جاهزة للتنفيذ.

– أوضحت الدراسة مكونات ومقاسات المنبر وكذلك المادة التي صُنع منها المنبر. وأثبتت الدراسة تنوع الروايات بشأن النجار الذي قام بصناعة المنبر.

– كان لمنبر رسول الله ﷺ أثر كبير في صناعة المنابر في العالم الإسلامي، من حيث تنوع شكل المنبر والزخارف والكتابات عليه، ولنشاهد عظمة ورقي الحضارة الإسلامية في كثرة عدد المنابر في كل أنحاء الدنيا داخل المساجد، وأكثر من ذلك لم نجد في كل الأمثلة منبرين متشابهين، وهذا إن دل هذا فإنما يدل على عبقرية الفنان المسلم وحرصه على العناية بالمنبر.

– كل الدعاوى التي أفردها المستشرقون عن أصل المنبر وصانعه، وادعاؤهم بأن أصل المنبر وصانعه ليس إسلامياً، فكل هذا الكلام غير حقيقي لأن هؤلاء المستشرقين لهم مآرب أخرى غير علمية أو تاريخية. وقد حاولوا الإساءة إلى الإسلام بشتى الطرق ولم يكتفوا بالإساءة إلى التاريخ الإسلامي وإنما حاولوا أن يشوهوا صورة الحضارة.

– كان لمسجد رسول الله ﷺ دور كبير لدى الخلفاء والسلاطين لصناعة أرقى أنواع المنابر من أجود أنواع الأخشاب والرخام والأحجار وزخرفتها بأدق الزخارف الهندسية والكتابية والنباتية، بالإضافة إلى تطعيم هذه المنابر بالعاج والذهب والفضة.

– أكدت الدراسة حرص الخلفاء والسلاطين على الإبداع في صناعة منبر المسجد النبوي عبر مختلف العصور الإسلامية، وكذلك التحري والحفاظ على الموضع الأصلي لمنبر رسول الله ﷺ عند تركيب منبر جديد.

– أثبتت الدراسة مدى العناية الكبيرة والفائقة التي أولتها المملكة العربية السعودية في الحفاظ على منبر المسجد النبوي من خلال التجديد والترميم والصيانة المستمرة، وكذلك الحفاظ على الزخارف والكتابات من خلال استخدام أجود أنواع التذهيب لزيادة رونق المنبر.

ثبت مصادروالمراجع

- القران الكريم.
- The Holy Quran

أولاً: المصادر.

- ابن الأثير، أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن عبد الكريم الشيباني، *الكامل في التاريخ*، تحقيق: عبد الله القاضي، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٥هـ/١٩٨٥م.
- Ibn al-Aṯīr، Abū al-Ḥasan ʿAlī bin abī al-Karam Muḥammad bin ʿAbd al-Karīm al-Šībānī، *al-Kāmil fī al-tārīḫ*، Reviewed by: ʿAbdullah al-Qāḍī، Beirut: Dār al-kutub al-ʿilmīya، 1405/ 1985.
- *أسد الغابة في معرفة الصحابة*، تحقيق: عادل أحمد الرفاعي، بيروت : دار إحياء التراث العربي، ١٤١٧هـ/١٩٩٦م.
- *Asad al-Ġāba fī maʿrifat al-ṣaḥāba*، Reviewed by: ʿAdil Aḥmad al-Rifāʿī، Beirut: Dār iḥyāʾ al-turāṯ al-ʿarabī، 1417/ 1996.
- ابن بشكوال، أبي القاسم خلف بن عبد الملك بن مسعود، *الغوامض والمبهمات*، تحقيق: محمود مغرواي، ط.١، جدة: دار الأندلس الخضراء للنشر والتوزيع، ١٤١٥هـ/١٩٩٤م.
- Ibn Biškuwāl، Abī al-Qāsim Ḫalaf bin ʿAbd al-Malik bin Masʿūd، *al-Ġawāmiḍ waʾl-mubhamāt*، Reviewed by: Maḥmūd Maġrawī، 1st ed.، Jeddah: Dār al-Andalus al-ḫaḍrāʾ liʾl-našr waʾl-tawzīʿ، 1415/ 1994.
- ابن بطوطة، محمد بن عبد الله بن محمد اللواتي أبو عبد الله، *تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار*، تحقيق: علي المنتصر الكتاني، ط.٤ ، بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م.
- Ibn Baṭṭūṭa، Muḥammad bin ʿAbdullah bin Muḥammad al-Lawātī abū ʿAbdulla، *Tuḥfat al-nuẓẓār fī ġrāʾib al-amṣār wa ʿağāʾib al-asfār*، Reviewed by: ʿAlī al-Muntaṣir al-kittānī، 4th ed.، Beirut: Muʾasasat al-risāla، 1405/ 1985.
- ابن تغري بردي، جمال الدين أبو المحاسن يوسف، *المنهل الصافي والمستوفى بعد الوافي*، تحقيق: نبيل محمد عبد العزيز، القاهرة: الهيئة العامة المصرية للكتاب، ١٩٨٥م.
- Ibn Taġrī Bardī، Ğamāl al-Dīn abū al-Maḥāsin Yūsuf، *al-Minhal al-ṣāfī waʾl-mustawfī baʿd al-wāfī*، Reviewed by: Nabīl Muḥammad ʿAbd al-ʿAzīz، Cairo: al-Hayʾa al-ʿāmma al-miṣrīya liʾl-kitāb، 1985.
- *النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة*، قدم له وعلق عليه/محمد حسين شمس الدين، ط.١، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٢هـ/١٩٩٢م.
- *al-Nuğūm al-zāhira fī mulūk Miṣr waʾl-Qāhira*، Comment on: Muḥammad Ḥusayīn Šams al-Dīn، 1st ed.، Beirut: Dār al-kutub al-ʿilmīya، 1412/ 1992.
- ابن جبير، أبو الحسن محمد بن أحمد، *رحلة بن جبير*، بيروت: دار صادر، د. ت.
- Ibn Ğubayī، Abū al-Ḥasan bin Aḥmad، *Riḥlat bin Ğubayīr*، Beirut: Dār Ṣādir، d.t.
- ابن الجوزي، أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد (ت ٥٩٧هـ)، *المنتظم في تاريخ الملوك والأمم*، تحقيق: محمد عبد القادر عطا ومصطفى عبد القادر عطا، ج.٥، ط.٢، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٥هـ/١٩٩٥م.
- Ibn al-Ğawzay، Abū al-Farağ ʿAbd al-Raḥman bin ʿAlī bin Muḥammad (D: 597A.H)، *al-Muntaẓim fī tārīḫ al-mulūk waʾl-umam*، Reviewed by: Muḥmmad ʿAbd al-Qādir

DOI 10.21608/jguaa.2023.181544.1283

ʿAṭā& Muṣṭafā ʿAbd al-Qādir ʿAṭā، vol.5، 2nded.، Beirut: Dār al-kutub al-ʿilmīya، 1415/ 1995.

- ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي، *فتح الباري بشرح صحيح البخاري*، مكة المكرمة: المكتبة السلفية، ١٣٧٩هـ.
- Ibn Ḥağar al-ʿAsqalānī، Aḥmad bin ʿAlī، *Fatḥ al-bārī bi šarḥ Ṣaḥīḥ al-Buḫārī*، Makkah: al-Maktaba al-salafīya، 1379.
- ابن حنبل، أحمد بن محمد الشيباني، *مسند الإمام أحمد بن حنبل*، تحقيق: شعيب الأرناؤط، ط.٢، بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م.
- Ibn Ḥanbal، Aḥmad bin Muḥammad al-Šībānī، *Masnad al-imām Aḥmad bin Ḥanbal*، Reviewed by: Šuʿayīb al-Arnāʾūṭ، Beirut: Muʾasasat al-risāla، 1420/ 1999.
- ابن خلكان، أبي العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر، *وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان*، تحقيق: إحسان عباس، بيروت: دار الثقافة، ١٩٧٢م.
- Ibn Ḫalkān، Abī al-ʿAbbās Šams al-Dīn Aḥmad bin Muḥammad bin abī Bakr، *Wafīyāt al-aʿyān wa anbāʾ abnāʾ al-zamān*، Reviewed by: Iḥsān ʿAbbās، Beirut: Dār al-ṯaqāfa، 1972.
- ابن زبالة، محمد بن الحسن، *أخبار المدينة*، تحقيق: صلاح عبد العزيز زين سلامة، ط.١، المدينة المنورة: مركز بحوث ودراسات المدينة المنورة، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م.
- Ibn Zabāla، Muḥammad bin al-Ḥasan، *Aḫbār al-madīna*، Reviewed by: Ṣalāḥ ʿAbd al-ʿAzīz Zīn Salāma، 1sted.، AL Madinah AL Munawwarah: Markaz buḥūṯ wa dirāsāt al-Madīna al-Munawwara، 1424/ 2003.
- ابن شبه، أبو زيد عمر النميري البصري، *أخبار المدينة النبوية*، تحقيق: فهيم محمد شلتوت، جدة، ١٣٩٩هـ.
- Ibn Šibba، Abū Zayīd ʿUmar al-Numayrī al-Basrī، *Aḫbār al-Madīna al-Munawwara*، Reviewed by: Fahīm Muḥammad Šaltūt، Jeddah، 1399.
- الطحاوي، أبي جعفر أحمد بن محمد بن سلامة، *شرح مشكل الآثار*، تحقيق: شعيب الأرناؤوط، ط.١، دمشق: مؤسسة الرسالة، ١٤١٥هـ/١٩٩٤م.
- al-Ṭaḥāwī، Abī Ğaʿfar Aḥmad bin Muḥammad bin Salāma، *Šarḥ muškil al-aār*، Reviewed by: Šuʿayīb al-Arnāʾūṭ، Damascus: Muʾasasat al-risāla، 1415/01994.
- ابن عبد ربه، أحمد بن محمد، *العقد الفريد*، تحقيق: عبد المجيد الترحيني، ط.١، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٠٤هـ/١٩٨٣م.
- Ibn ʿʿAbdrabbuh، Aḥmad bin Muḥammad، *al-ʿUd al-farīd*، Reviewed by: ʿAbd al-Mağīd al-Tarḥīnī، 1sted.، Beirut: Dār al-kutub al-ʿilmīya، 1404/ 1983.
- ابن كثير، أبي الفداء إسماعيل، *البداية والنهاية*، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي، ط.١، لبنان: مركز البحوث والدراسات العربية والإسلامية، ١٤١٧هـ/١٩٩٧م.
- Ibn Kaṯīr، Abī al-Fidāʾ Ismāʿīl، *al-Bidāya waʾl-nihāya*، Reviewed by: ʿAbdullah bin ʿAbd al-Muḥsin al-Turkī، 1sted.، Lebanon: Markaz al-buḥūṯ waʾl-dirāsāt al-ʿarabīya waʾl-islāmīya، 1417/ 1997.
- ابن المراغي، أبي بكر بن الحسين بن عمر بن محمد بن يونس العثماني، *تحقيق النصرة بتخليص معالم دار الهجرة*، تحقيق: عبد الله بن عبد الرحيم عسلان، ط.١، المدينة المنورة، ١٤٢٢هـ/٢٠٠٢م.

- Ibn al-Marāġī، Abī Bakr bin al-Ḥusayīn bin ʿUmar bin Muḥammad bin Yūnus al-ʿUṯmānī، *Taḥqīq al-nuṣra bi talḫīṣ maʿālim dār al-hiğra*، Reviewed by: ʿAbdullah bin ʿAbd al-Raḥīm ʿAslān، 1st ed.، AL Madinah AL Munawwarah، 1422/ 2002.
- ابن منظور، أبي الفضل جمال الدين بن مكرم، *لسان العرب*، بيروت: دار صادر، ٢٠٠٣م.
- Ibn Manẓūr، Abī al-Faḍl Ğamāl al-Dīn bin Makram، *Lisān al-ʿarab*، Beirut: Dār ṣādir، 2003.
- ابن النجار، أبي عبد الله محمد بن محمود البغدادي، *الدرة الثمينة في أخبار المدينة*، قابله واعتنى به/حسين محمد على، ط.٢، دار المدينة المنورة للنشر والتوزيع، ١٤١٨هـ/١٩٩٨م.
- Ibn al-Nağğār، Abī ʿAbdullah Muḥammad bin Maḥmūd al-Baġdādī، *al-Durra al-ṯamīna fī aḫbār al-madīna*، Meet him and take care of him: Ḥusayīn Muḥmmad ʿAlī ، 2nd ed.، Dār al-Madīna al-Munawwara liʾl-našr waʾl-tawzīʿ 1418/ 1998.
- ابن الوردي، أبو حفص زين الدين المعري الكندي، *تاريخ ابن الوردي*، ج.١، ط.١، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٧هـ/١٩٩٦م.
- Ibn al-Wardī، Abū Ḥafṣ Zīn al-Dīn al-Maʿrrī al-Kanadī، *Tārīḫ Ibn al-Wardī*، vol.1، 1st ed.، Beirut: Dār al-kutub al-ʿilmīya، 1417/ 1996.
- الأصبحي، أبو عبد الله مالك بن أنس، *الموطأ*، صححه: محمد فؤاد عبد الباقي، القاهرة: دار إحياء الكتب العربية، ١٣٧٠هـ/١٩٥١م.
- al-Aṣbuḥī، Abū ʿAbdullah Mālik bin Anas، *al-Mawṭiʾ*، Reviewed by: Muḥammad Fūʾād ʿAbd al-Bāqī، Cairo: Dār iḥyāʾ al-kutub al-ʿarabīya، 1370/ 1951.
- البخاري، أبي عبد الله محمد بن إسماعيل، *صحيح البخاري*، ضبطه ورقمه/مصطفى ديب البغا، ج.١، ط.٥، بيروت: دار بن كثير للطباعة والنشر، ١٤١٤هـ/١٩٩٣م.
- al-Buḫārī، Abī ʿAbdullah Muḥammad bin Ismāʿīl، *Ṣaḥīḥ al-Buḫārī*، Set and number it: Muṣṭafā Dīb al-Baġā، vol.1، 5th ed.، Beirut: Dār bin Kaṯīr liʾl-ṭibāʿa waʾl-našr، 1414/1993.
- البرزنجي، جعفر بن السيد إسماعيل المدني، *نزهة الناظرين في مسجد سيد الأولين والآخرين*، تحقيق: أحمد سعيد بن سليم، القاهرة: مكتبة الرفاعي، د. ت.
- al-Birzanğī، Ğaʿfar bin al-Sayīd Ismāʿīl al-Madanī، *Nuzhat al-nāẓirīn fī masğid sayīd al-awalīn waʾl-aḫirīn*، Reviewed by: Aḥmad Saʿīd bin Salīm، Cairo: Maktabat al-rifāʿī، d.t.
- الحموي، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت(ت ٦٢٦هـ) ، معجم *البلدان*، بيروت: دار إحياء التراث العربي، ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م.
- al-Ḥamawī، Šihāb al-Dīn abū ʿAbdullah Yāqūt (D: 626A.H)، *Muʿğam al-buldān*، Beirut: Dār iḥyāʾ al-turāṯ al-ʿarabī، 1399/ 1979.
- الخزرجي، علي بن الحسن، *العقود اللؤلؤية في تاريخ الدولة الرسولية*، تصحيح: محمد بسيوني عسل، ج.١، مصر: مطبعة الهلال، ١٣٢٩هـ/١٩١١م.
- al-Ḥazarğī، ʿAlī bin al-Ḥasan، *al-ʿUqūd al-luʾlūʾīya fī tārīḫ al-dawla al-rasūlīya*، Reviewed by: Muḥammad Basyūnī ʿAsal، vol.1، Egypt: Maṭbaʿat al-hilāl، 1329/ 1911.
- الدميري، كمال الدين أبي البقاء محمد بن موسى بن عيسى، *النجم الوهاج في شرح المنهاج*، ط.١، لبنان: دار المنهاج، ١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م.

DOI 10.21608/jguaa.2023.181544.1283

- al-Dimīrī، Kamāl al-Dīn abī al-Baqāʾ Muḥammad bin Mūsā bin ʿIsā، *al-Nağm al-wahhāğ fī šarḥ al-minhāğ*، 1sted.، Lebanon: Dār al-minhāğ، 1425/ 2004.
- الديار بكري، حسين بن محمد بن الحسن، *تاريخ الخميس في أحوال أنفس نفيس*، ج.٢، ط.١، القاهرة، ١٣٠٢هـ.
- al-Diyār Bakrī، Ḥusayīn bin Muḥmmad bin al-Ḥasan، *Tārīḫ al-ḫamīs fī aḥwāl anfas nafīs*، vol.2، 1sted.، Cairo، 1302.
- الزبيدي، محمد مرتضى الحسيني، *تاج العروس*، تحقيق: عبد العليم الطحاوي، الكويت، ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م.
- al-Zubaydī، Muḥammad Murtaḍā al-Ḥusaynī، *Tāğ al-ʿarūs*، Reviewed by: ʿAbd al-ʿAlīm al-ṭaḥāwī، Kuwait، 1400/ 1980.
- الزركشي، محمد بن عبد الله، *إعلام الساجد بأحكام المساجد*، تحقيق: أبو الوفا مصطفى المراغي، ط.٤، القاهرة: المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، ١٤١٦هـ/١٩٩٦م.
- AL-ZARKAŠĪ، MUḤAMMAD BIN ʿABDULLAH، *Iʿlām al-sāğid bi aḥkām al-masāğid*، Reviewed by: Abū al-Wafā Muṣṭafā al-Marāġī، 4thed، Cairo: al-Mağlis al-aʿlā liʾl-šuʾūn al-islāmīya، 1416/ 1996.
- الزهري، محمد بن سعد بن منيع(ت٢٣٠هـ)، *الطبقات الكبرى*، تحقيق: علي محمد عمر، ط.١، القاهرة: مكتبة الخانجي، ١٤٢١هـ/٢٠٠١م.
- AL-ZAHRĪ، MUḤMMAD BIN SAʿD BIN MANĪʿ (D: 230)، *al-Ṭabaqāt al-kubrā*، Reviewed by: ʿAlī Muḥammad ʿUmar، 1sted.، Cairo: Maktabat al-ḫānğī، 1421/ 2001.
- السخاوي، شمس الدين محمد بن عبد الرحمن، *الضوء اللامع لأهل القرن التاسع*، بيروت: دار الجيل، ١٤١٢هـ/١٩٩٢م.
- AL-SIḪĀWĪ، ŠAMS AL-DĪN MUḤAMMAD BIN ʿABD AL-RAḤMAN، *al-Ḍūʾ al-lāmiʿ li ahl al-qarn al-tāsiʿ*، Beirut: Dār al-ğīl، 1412/ 1992.
- .....، *التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة*، عنى بطبعه: أسعد طربزوني الحسيني، ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م.
- .....، *al-Tuḥfa al-laṭīfa fī tārīḫ al-madīna al-šarīfa*، Nature meaning: Asʿad Ṭarbzūnī al-Ḥusaynī، 1399/ 1979.
- السمهودي، نور الدين علي بن عبد الله بن أحمد الحسني، وفاء الوفا بأخبار دار المصطفى، تحقيق: قاسم السامرائي، ط.١، مكة المكرمة: مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي، ١٤٢٢هـ/٢٠٠٠م.
- AL-SAMHŪDĪ، NŪR AL-DĪN ʿALĪ BIN ʿABDULLAH BIN AḤMAD AL-ḤUSNĪ، *Wafāʾ al-wafā bi aḫbār dār al-muṣṭafā*، Reviewed by: Qāsim al-Sāmarrāʾī، 1sted.، Makkah: Mūʾasasat al-furqān liʾl-turāṯ al-islāmī، 1422/ 2000.
- الصالحي، محمد بن يوسف الشامي، *سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد*، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود، ط.١، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٤هـ/١٩٩٣م.
- AL-ṢĀLIḤĪ، MUḤAMMAD BIN YŪSUF AL-ŠĀMĪ، *Subul al-hudā waʾl-rašād fī sīrat ḫaīr al-ʿibād*، Reviewed by: ʿAdil Aḥmad ʿAbd al-Mawğūd، 1sted.، Beirut: Dār al-kutub al-ʿilmīya، 1414/ 1993.
- الصفدي، صلاح الدين خليل بن أيبك، *الوافي بالوفيات*، ط.١، بيروت: دار إحياء التراث العربي، ١٤٢٠هـ/٢٠٠٠م.
- AL-ṢAFADĪ، ṢALĀḤ AL-DĪN ḪALĪL BIN AYBAK، *al-Wāfī biʾl-wafīyāt*، 1sted.، Beirut: Dār iḥyāʾ al-turāṯ al-ʿarabī، 1420/ 2000.
- الطبراني، أبي القاسم سليمان بن أحمد، *المعجم الكبير*، تحقيق: حمد عبد المجيد السلفي، ط.٢، القاهرة: مكتبة بن تيمية، ١٩٨٣م.

- AL-ṬABARĀNĪ، ABĪ AL-QĀSIM SULAYMĀN BIN AḤMAD، *al-Muʿğam al-kabīr*، Reviewed by: Ḥamad ʿAbd al-Mağīd al-Salafī، 2nded.، Cairo: Maktabat taymiya، 1983.
- .....، *المعجم الأوسط*، تحقيق: طارق بن عوض الله بن محمد وعبد المحسن بن إبراهيم الحسيني، ط.١، القاهرة: دار الحرمين للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤١٥هـ /١٩٩٥م.
- .....، *al-Muʿğam al-awsaṭ*، Reviewed by: Ṭāriq bin ʿAwaḍallah bin Muḥammad& ʿAbd al-Muḥsin bin Ibrāhīm al-Ḥusaynī، 1sted.، Cairo: Dār al-ḥramayīn liʾl-ṭibāʿa waʾl-našr waʾl-tawzīʿ، 1415/ 1995.
- الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير، *تاريخ الرسل والملوك*، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٨٧م.
- AL-ṬABARĪ، ABŪ ĞAʿFAR MUḤAMMAD BIN ĞURAYĪR، *Tārīḫ al-rusul waʾl-mulūk*، Beirut: Dār al-kutub al-ʿilmīya، 1987.
- العيدروس، عبد القادر بن شيخ بن عبد الله، *النور السافر عن أخبار القرن العاشر*، ط.١، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م.
- AL-ʿIDRŪS، ʿABD AL-QĀDIR BIN ŠYīḫ BIN ʿABDULLAH، *al-Nūr al-sāfir ʿan aḫbār al-qarn al-ʿāšir*، 1st ed.، Beirut: Dār al-kutub al-ʿilmīya، 1405/ 1985.
- القزويني، زكريا بن محمد بن محمود، *أثار البلاد وأخبار العباد*، بيروت: دار صادر، د. ت.
- AL-QAZWĪNĪ، ZAKARĪYĀ BIN MUḤAMMAD BIN MAḤMŪD، *Aṯār al-bilād wa aḫbār al-ʿibād*، Beirut: Dār Ṣādir، d.t.
- القيسي، محمد بن أبي بكر بن محمد، *عُرف العنبر في وصف المنبر*، تحقيق: أبي عبد الله مشعل بن باني الجبرين المطيري، ط.١، بيروت: دار بن حزم، ١٤٢٢هـ/٢٠٠١م.
- AL-QAYSĪ، MUḤAMMAD BIN ABĪ BAKR BIN MUḤAMMAD، *ʿUrf al-ʿanbar fī waṣf al-mimbar*، Reviewed by: Abī ʿAbdullah Mišʿal bin Bānī al-Ğabrīn al-Mṭīrī، 1sted.، Beirut: Dār bin ḥazm، 1422/ 2001.
- الماوردي، أبو الحسن على بن محمد بن حبيب، *الحاوي الكبير*، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود، ط.١، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٩هـ/١٩٩٩م.
- aL-MĀWARDĪ، ABŪ AL-ḤASAN ʿALĪ BIN MUḤAMMAD BIN ḤABĪB، *al-Ḥāwī al-kabīr*، Reviewed by: ʿAdil ʿAbd al-Mawğūd، 1sted.، Beirut: Dār al-kutub al-ʿilmīya، 1419/ 1999.
- المرجاني، أبي محمد عفيف الدين عبد الله بن عبد الملك، *بهجة النفوس والأسرار في تأريخ دار هجرة النبي المختار*، تحقيق: محمد عبد الوهاب فضل، ط.١، لبنان: دار الغرب الإسلامي، ٢٠٠٢م.
- AL-MURĞĀNĪ، ABĪ MUḤAMMAD ʿAFĪF AL-DĪN ʿABDULLAH BIN ʿABD AL-MALIK، *Bahğat al-nufūs waʾl-asrār fī taʾrīḫ dār hiğrat al-nabī al-muḫtār*، Reviewed by:Muḥammad ʿAbd al-Wahāb Faḍl، 1sted.، Lebanon: Dār al-ġarb al-islāmī، 2002.
- المطري، جمال الدين، *تاريخ المدينة المنورة المسمى التعريف بما أنست الهجرة من معالم دار الهجرة*، ط.١، مكة المكرمة: مكتبة نزار مصطفى الباز، ١٤١٧هـ/١٩٩٧م.
- AL-MAṬARĪ، ĞAMĀL AL-DĪN، *Tārīḫ al-Madīna al-Munawwara al-musammā (al-taʿrīf bimā anasat al-hiğra min maʿālim dār al-hiğra)*، 1sted.، Makkah: Maktabat Nizār Muṣṭafā al-Bāz، 1417/ 1997.
- المقريزي، تقي الدين أحمد بن علي بن عبد القادر، *السلوك في معرفة دول الملوك*، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، ط.١، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٨هـ/ ١٩٩٧م.

DOI 10.21608/jguaa.2023.181544.1283

- AL-MAQRĪZĪ، TAQY AL-DĪN BIN ʿALĪ BIN ʿABD AL-QĀDIR، *al-Sulūk fī maʿrifat duwal al-mulūk*، Reviewed by: Muḥammad ʿAbd al-Qādir ʿAṭā، 1sted.، Beirut: Dār al-kutub al-ʿilmīya، 1418/ 1997.
- .....، *إمتاع الأسماع بما للنبي ﷺ من الأحوال والأموال والحفدة والمتاع*، تحقيق: محمد عبد الحميد النميسي، ط.١، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م.
- .....، *Imtāʿ al-asmāʿ bimā liʾl-Nabay ṣallalla ʿalaīh wa sallam min al-aḥwāl waʾl-amwāl waʾl-ḥafadah waʾl-matāʿ*، Reviewed by: Muḥammad ʿAbd al-Ḥmīd al-Numīsī، 1sted.، Beirut: Dār al-kutub al-ʿilmīya، 1420/ 1999.
- النابلسي، عبد الغني إسماعيل، *الحقيقة والمجاز في الرحلة إلى بلاد الشام ومصر والحجاز*، تقديم وإعداد: أحمد عبد المجيد هريدي، القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨٦م.
- AL-NĀBULSĪ، ʿABD AL-ĠANĪ ISMĀʿĪL، *al-Ḥaqīqa waʾl-mağāz fī al-riḥla ʾilā bilād al-Šām wa Miṣr waʾl-Ḥiğāz*، Presentation and preparation: Aḥmad ʿAbd al-Mağīd Harīdī، Cairo: al-Hayʾ al-miṣrīya al-ʿāmma liʾl-kitāb، 1986.
- النسائي، أبو عبد الرحمن أحمد شعيب، *السنن الكبرى*، تحقيق: عبد الغفار سليمان البنداري وسيد كسروي حسن، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١١هـ/١٩٩١م.
- AL-NISĀʾĪ، ABŪ ʿABD AL-RAḤMAN AḤMAD ŠUʿAYĪB، *al-Sunan al-kubrā*، Reviewed by: ʿAbd al-Ġaffār Sulaymān al-Bindārī& Sayīd Kusūrī Ḥasan، Beirut: Dār al-kutub al-ʿilmīya، 1411/ 1991.
- النووي، أبو زكريا يحيى بن شرف محي الدين، *صحيح مسلم بشرح النووي*، ط.٢، بيروت: مؤسسة قرطبة للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤١٤هـ/١٩٩٤م.
- AL-NAWAWĪ، ABŪ ZAKARĪYĀ YAḤYĀ BIN ŠARAF MUḤĪ AL-DĪN، *Ṣaḥīḥ muslim bi šarḥ al-Nawawī*، 2nded.، Beirut: Mūʾasasat qurṭuba liʾl-ṭibāʿa waʾl-našr waʾl-tawzīʿ، 1414/ 1994.
- النيسابوري، أبي الحسين مسلم أبو الحجاج القشيري، *صحيح مسلم*، ط.١، الرياض: دار طيبة للنشر والتوزيع، ١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م.
- AL-NĪSĀBŪRĪ، ABĪ AL-ḤUSAYĪN MUSLIM ABŪ AL-ḤAĞĀĞ AL-QUŠĪRĪ، *Ṣaḥīḥ muslim*، 1sted.، Riyadh: Dār ṭība liʾl-našr waʾl-tawzīʿ، 1427/ 2006.
- الهيثمي، بن حجر، *تحفة الزوار إلى قبر النبي المختار*، تحقيق: السيد أبو عمر، ط.١، طنطا: دار الصحابة للتراث، ١٤١٢هـ/١٩٩٢م.
- AL-HAYṬAMĪ، BIN ḤAĞR، *Tuḥfat al-zuwwār ʾilā qabr al-nabī al-muḫtār*، Reviewed by: al-Sayīd abū ʿUmar، 1sted.، Tanta: Dār al-ṣaḥāba liʾl-turāṯ، 1412/ 1992.
- اليعقوبي، أحمد بن إسحاق بن جعفر بن وهب بن واضح، *تاريخ اليعقوبي*، علق عليه: خليل المنصور، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٩هـ/١٩٩٩م.
- AL-YAʿQŪBĪ، AḤMAD BIN ISḤĀQ BIN ĞAʿFAR BIN WAHB BIN WĀḌIḤ، *Tārīḫ al-yaʿqūbī*، Comment on: Ḫalīl al-Manṣūr، Beirut: Dār al-kutub al-ʿilmīya، 1419/ 1999.
- جلبي، أولياء، *الرحلة الحجازية*، ترجمة: الصفصافي أحمد المرسى، القاهرة: دار الوفاق العربية، ١٩٩٩م.
- ĞALABĪ، ʾULĪYĀ، *al-Riḥla al-ḥiğāzīya*، Translated by: al-Ṣifṣāfī Aḥmad al-Mursī، Cairo: Dār al-wifāq al-ʿarabīya، 1999.

- صبري باشا، أيوب، *مرآة الحرمين الشريفين وجزيرة العرب*، أشرف على ترجمتها : محمد حرب، ج.٣، ط.١، القاهرة: دار الأفاق العربية، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٤م.
- ṢABRĪ BĀŠĀ، AYYŪB، *Mirʾāt al-ḥaramayīn al-šarīfayīn wa ǧazīrat al-ʿrab*، Supervise its translation: Muḥammad Ḥarb، vol.3، 1sted.، Cairo: Dār al-afāq al-ʿarabīya، 1424/ 2000.

ثانياً: المراجع العربية والأجنبية:

- الأنصاري، عبد القدوس، *أثار المدينة المنورة*، ط.٣، المدينة المنورة: المكتبة السلفية، ١٣٩٣هـ/١٩٧٣م.
- AL-ANṢĀRĪ، ʿABD AL-QUDDŪS، *Aṯār al-Madīna al-Munawwara*، 3th ed.، AL Madinah AL Munawwarah: al-Maktaba al-salafīya، 1393/ 1973.
- البلادي، عاتق بن غيث، *معجم المعالم الجغرافية في السيرة النبوية*، ط.١، مكة المكرمة: دار مكة للنشر والتوزيع، ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م.
- AL-BILĀDĪ، ʿATIQ BIN ĠAĪṬ، *Muʿğam al-maʿālim al-ğuġrāfīya fī al-sīra al-nabawīya*، 1sted.، Makkah: Dār Makka liʾl-našr waʾl-tawzīʿ، 1402/ 1982.
- أبو بكر، نعمت محمد، "المنابر في مصر في العصرين المملوكي والتركي"، *رسالة دكتوراه*، كلية الآثار/ جامعة القاهرة، ١٤٠٦هـ/١٩٨٥م.
- ABŪ BAKR، NIʿMAT MUḤMMAD، «al-Manābr fī Miṣr fī al-ʿaṣrayīn al-mamlūkī waʾl-turkī»، *PhD Thesis*، Faculty of Archeology/ Cairo University، 1406/ 1985.
- بليلة، نزار عبد الرازق، "القيم الجمالية للعناصر الأساسية في المسجد،" *رسالة ماجستير*، جامعة أم القرى/ مكة المكرمة، ١٤١٥هـ/١٩٩٥م.
- BILĪLA، NIZĀR ʿABD AL-RĀZIQ، «al-Qiyam al-ğamālīya liʾl-ʿanāṣir al-asāsīya fī al-masǧid»، *Master Thesis*، Umm Al-Qura University / Makkah Al-Mukarramah، 1415/ 1995.
- الجاسر، حمد، رسائل في تاريخ المدينة النبوية، تحقيق: حمد الجاسر، ط.١، الرياض: دار اليمامة، ١٣٩٢هـ.
- AL-ĞĀSIR، ḤAMAD، RASĀʾIL FĪ TĀRīḫ *al-Madīna al-Nabawīya*، Reviewed by: Ḥamad al-Ğāsir، 1sted.، Riyadh: Dār al-yamāma، 1392.
- الجدعاني، صالح بن مده، *المدينة المنورة وشمال الحجاز في كتب الرحلات خلال القرنين التاسع والعاشر الهجريين*، الرياض: دارة الملك عبد العزيز، ١٤٣٥هـ/٢٠١٤م.
- AL-ĞADʿĀNĪ، ṢĀLIḤ BIN MUDDA، *al-Madīna al-Munawwara wa šamāl al-Ḥiğāz fī kutub al-riḥalāt ḫilāl al-qarnayīn al-tāsiʿ waʾl-ʿāšir al-hiğrayyaīn*، KING ABDUL AZIZ FOUNDATION، 145/ 2014.
- خليفة، ربيع حامد، *الفنون الإسلامية في العصر العثماني*، ط.١، القاهرة: مكتبة زهراء الشرق، ٢٠٠١م.
- ḤALĪFA، RABĪʿ ḤĀMID، *al-Funūn al-islāmīya fī al-ʿaṣr al-ʿuṯmānī*، 1sted.، Cairo: Maktabat: Zahrāʾ al-šarq، 2001.
- رفعت، إبراهيم باشا، *مرآة الحرمين*، دار الكتب المصرية، ١٣٥٣هـ.
- RIFʿAT، IBRĀHIM BĀŠĀ، *Mirʾāt al-ḥaramayīn*، Dār al-kutub al-miṣrīya، 1353.
- شراب، محمد حسن، *المعالم الأثيرة في السنة والسيرة*، ط.١، دمشق: دار القلم، ١٤١١هـ/١٩٩١م.
- ŠARĀB، MUḤAMMAD ḤASAN، *al-Maʿālim al-aṯīra fī al-sunna waʾl-sīra*، 1sted.، Damascus: Dār al-qalam، 1411/ 1991.

DOI 10.21608/jguaa.2023.181544.1283

- الشهري، محمد هزاع، *عمارة المسجد النبوي منذ إنشائه حتى نهاية العصر المملوكي*، ط.١، القاهرة: دار القاهرة للكتاب، ٢٠٠١م.
- AL-ŠIHRĪ، MUḤAMMAD HAZZĀʿ، *ʿImārat al-Masǧid al-Nabawī munḏu inšāʾuh ḥattā nihāyat al-ʿaṣr al-mamlūkī*، 1sted.، Cairo: Dār al-Qāhira liʾl-kitāb، 2001.
- .....، *المسجد النبوي الشريف في العصر العثماني ٩٢٣هـ – ١٣٤٤هـ دراسة معمارية حضارية*، ط.١، القاهرة: دار القاهرة للكتاب، ٢٠٠٣م.
- .....، *al-Masǧid al-Nabawī al-šarīf fī al-ʿaṣr al-ʿuṯmānī 923- 144 dirāsa miʿmārīya ḥaḍrīya*، 1sted.، Cairo: Dār al-Qāhira liʾl-kitāb، 2003.
- عبد المجيد، عبد المنعم عبد الرحمن، "مخصصات الحرمين الشريفين من مصر ١٢٩٩هـ/١٨٨٢م - ١٣٨١هـ/١٩٦٢م"، *رسالة دكتوراه*، كلية اللغة العربية/ جامعة الأزهر، ١٤٢٩هـ/٢٠٠٨م.
- ʿABD AL-MAǦĪD، ʿABD AL-MUNʿIM ʿABD AL-RAḤMAN، «Muḫaṣaṣāt al-ḥaramayī al-šarīfayīn min Miṣr 1299A.H/ 1882A.D- 1381A.H/ 1962A.D»،*PhD Thesis*، Faculty of Arabic Language / Al-Azhar University، 1429 / 2008.
- الكتاني، محمد عبد الحي، *نظام الحكومة النبوية المسمى التراتيب الادارية*، تحقيق: عبد الله الخالدي، ط.٢، بيروت: دار الأرقم، ٢٠٠٨م.
- AL-KITĀNĪ، MUḤAMMAD ʿABD AL-ḤAY، *Niẓām al-ḥukūma al-nabawīya al-musmmā al-tarātīb al-idārīya*، Reviewed by: ʿAbullah al-Ḫāldī، 2nded.، Beirut: Dār al-arqam، 2008.
- ماهر، سعاد، "شارات الخلافة في الفن الإسلامي"، *مجلة الدارة*، السنة الثالثة، ع.٣، ١٣٩٧هـ/١٩٧٧م.
- MĀHIR، SUʿĀD MUḤMMAD، «Šārāt al-ḫilāfa fī al-fan al-islāmī»، *Maǧllat al-dāra3*، Y3، 1397/ 1977.
- مؤلف مراكشي (ت ق ٦هـ)، الاستبصار في عجائب الأمصار، تحقيق: سعد زغلول عبد الحميد، بغداد: دار الشئون الثقافية الإسلامية، ١٩٨٦م.
- Mūʾallif marākišī (D Q 6A.H)، *al-Istibṣār fī ʿaǧāʾib al-amṣār*، Reviewed by: Saʿd Zaǧlūl ʿAbd al-Ḥamīd، Baghdad: Dār al-šuʾūn al-ṯaqāfīya al-islāmīya، 1986.
- محمد، أحمد رجب، *المسجد النبوي بالمدينة المنورة ورسومه في الفن الإسلامي*، ط.١، القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، ١٤٢٠هـ/٢٠٠٠م.
- MUḤMMAD، AḤMAD RAǦAB، *al-Masǧid al-Nabawī biʾl-Madīna al-Munawwara fī al-fan al-islāmī*، 1sted.، Cairo: al-Dār al-miṣrīya al-libnānīya، 1420/ 2000.
- وزيري، يحيي، *موسوعة عناصر العمارة الإسلامية*، ط.٢، القاهرة: مكتبة مدبولي، ٢٠٠٥م.
- WAZĪRĪ، YAḤYĀ، *Mawsūʿat ʿanāṣir al-ʿimāra al-islāmīya*، 2nded.، Cairo: Maktabat madbūlī، 2005.

1979.، New York، Vol.1،29- Creswell: Early Muslim Architecture

الصور والأشكال

(لوحة ١) تصور لشكل المنبر في مرحلته الأولى، نقلاً عن، وزيري، يحيي، عناصر العمارة الإسلامية، ٢٩.

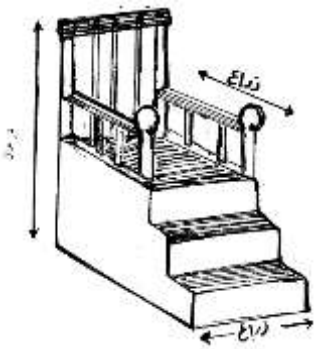

(لوحة ٢) تصور لشكل المنبر في مرحلته الأولى، نقلاً عن: بليلة ،نزار عبد الرازق، القيم الجمالية ، ١٢٤.

(لوحة ٣) المنبر الرخامي للسلطان قايتباي المهدي للمسجد النبوي الشريف والمؤرخ بسنة ٨٨٨هـ.

DOI 10.21608/jguaa.2023.181544.1283

(لوحة ٤) المنبر الرخامي للسلطان قايتباي المهدي للمسجد النبوي الشريف والمؤرخ بسنة ٨٨٨هـ.

(لوحة ٥) منبر السلطان مراد الثالث بالمسجد النبوي الشريف والمؤرخ بسنة ٩٩٨هـ.

(لوحه ٦) النص التأسيسي لمنبر السلطان مراد الثالث بالمسجد النبوي الشريف والمؤرخ بسنة ٩٩٨هـ

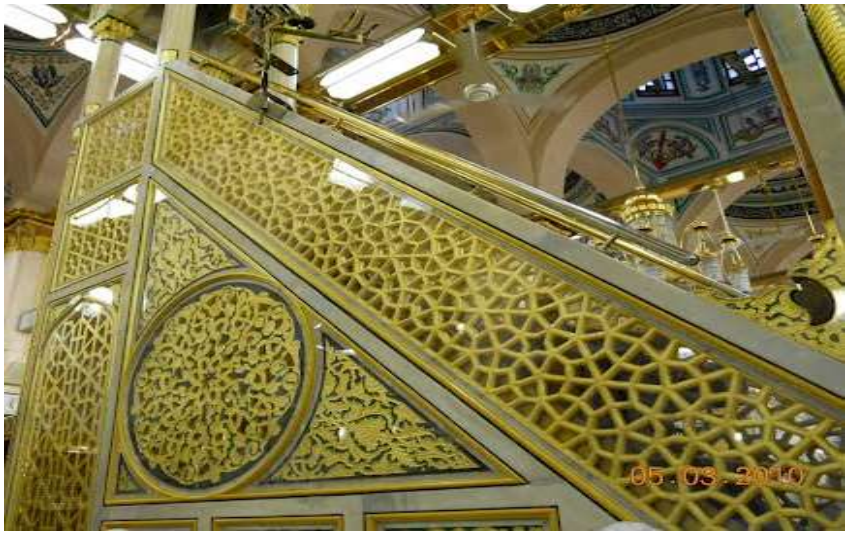

(لوحة ٧) الدرابزين وأحد جوانب (ريشة) منبر السلطان مراد الثالث بالمسجد النبوي الشريف والمؤرخ بسنة ٩٩٨هـ.

(لوحة ٨) جوسق منبر السلطان مراد الثالث بالمسجد النبوي.

DOI 10.21608/jguaa.2022.133907.1246

Received at: 2022-09-07 Accepted at: 2023-02-06 Available online: 2023-02-18

المِسْمَاحُ الضريبي للسلطان جقمق المملوكي (٨٤٢هـ/ ١٤٣٨م – ٨٥٧هـ/ ١٤٥٧م) بجامع اللمطي بالمنيا – مصر (قراءة جديدة) دراسة تاريخية أثرية فنية

Al-Mesmah (Tax Holiday Decree) of the Mamluk Sultan Jaqmaq (842 AH./ 1438 AD.- 857 AH./ 1457 AD.) at Allamty Mosque in Minia- Egypt (A New Reading): Historical, Archaeological and Artistic Study.

عماد عادل إبراهيم صموئيل

مدرس عمارة وفنون قبطية كلية الآثار – الأقصر

Emad Adel Ibrahim Samwel

Lecturer of Architecture and Coptic Arts, Faculty of Archaeology, Luxor University

emadibraheam@gmail.com

يوسف سمير كامل بسخرون

مدرس التاريخ الإنساني بجامعة دراية – المنيا الجديدة

Youssef Samir Kamel

Lecturer of human History at Deraya University - New Minya

youssefk844@gmail.com

الملخص:

يهدف البحث إلى دراسة مرسوم سلطاني للسلطان أبو سعيد جقمق بجامع اللمطي بمركز المنيا محافظة المنيا. وهو نوع من المراسيم السلطانية الملكية يُطلق عليه المسماح الضريبي نظراً لعوف السلطان عن أهالي إحدي المدن الذين تأخروا في دفع الضريبة المقررة عليهم. ويحدد المسماح الضريبي نوع الضريبة واسم المدينة التي أُعفيت من دفع الضرائب بناء علي أمر شريف سلطاني ملكي. واستدل على هذا النوع من المراسيم السلطانية بناء على قراءة جديدة لنص "المسماح السلطاني" معتمدة على دراسة أثرية وتاريخية دقيقة، والتي أثمرت عن مجموعة من الألقاب والضرائب المهمة التي اعتمدت عليها الدولة المملوكية في ذلك الوقت كمورد أساس من موارد الدولة، مثل الهلالي والمصيغة والمخلولة والواردة والصادرة والمضمونة. وقد أظهرت لنا الوضع الاقتصادي في عهد السلطان جقمق المملوكي بمصر، وأحوال الرعية، وسيطرة أمراء المماليك على الأراضي الزراعية، وفرض الضرائب دون أمر الديوان الشريف السلطاني، والتي بالطبع لا تورد لخزينة السلطان مما أنهك أفراد الشعب في ذلك الوقت؛ ولذلك أصدر السلطان أمراً ومرسوماً سلطانياً بإلغائها.

الكلمات الدالة:

المسماح؛ الإعفاء الضريبي؛ المرسوم الضريبي؛ جقمق؛ جامع اللمطي؛ المنيا.

Abstract:

The research paper aims to study a royal decree by Sultan Abu Said Jaqmaq at Allamty Mosque in Minia, Minia Governorate. It was a type of royal decree called Al-Mesmah (tax holiday) as the Sultan eliminated the tax on the people of one city who were late in paying a tax. The tax holiday defined the type of tax and the name of the city exempted from paying taxes according to a royal decree. This type of royal decrees was inferred based on a new reading of the text of the Sultanian tax holiday according to an accurate archaeological and historical study, which concluded a set of important names and taxes that the Mamluk Sultanate adopted at that time as an essential financial resource, such as Al-Hilali (crescent taxation), Al-Masegha, Al-Makhlulla, incoming, outgoing, and Madmona (ensured) (Al-Madmona). The study illustrated the economic situation in the reign of the Mamluk Sultan Jaqmaq in Egypt, the living conditions of the people, the control of the Mamluk emirs over agricultural lands, and taxation without the royal decree of the Sharif Diwan that were not supplied to the treasury of the Sultan, burdening the people. Therefore, the Sultan issued a royal decree to eliminate such taxes.

Key words:

Al- Mesmah (Tax holiday); Tax exemption; Tax decree; Jaqmaq; Allamty Mosque; Minia.

مقدمة:

يهدف البحث دراسة مرسوم ضريبي خاص بالسلطان جقمق المملوكي الجركسي، محفوظ بمسجد اللمطي بمدينة المنيا محافظة المنيا، وتأتي أهمية هذا المرسوم الضريبي لكونه منفرداً بذكر مجموعة من أنواع الضرائب التي كانت تحصل خلال العصر المملوكي، والتي تعكس لنا جانباً مهماً من أحوال البلاد الاقتصادية قبل تولي السلطان جقمق السلطنة وبعد توليه. وقد انفرد هذا النوع من المراسيم السلطانية الصادرة عن الديوان الشريف بمسمي "المسماح[١] الضريبي"، والذي ظهر تحديداً خلال العصريين الأيوبي والمملوكي، ورغم تطرق كل من محمد أحمد محمد، ورجب عبد السلام، وجمال صفوت سيد[٢] لهذا "المسماح الضريبي" أثناء وصفهم لمساجد مصر الوسطي إلا أنهم قاموا بقراءة النص قراءة خاطئة ولم يشملوه بالدراسة والتحليل، كما تناقلوا النص دون تدقيق.

وقد اتبعت المنهج الاستقرائي في دراسة النقش (المسماح الضريبي)، كما اتبعت المنهج التحليلي والمقارن في دراسة النقش وما به من ألقاب ووظائف واسم السلطان وأسماء المدن، والمنهج التاريخي في استقراء الأحداث التاريخية وما يخص الفترة التاريخية قيد الدراسة وتراجم السلطان جقمق والأمراء والخلفاء المرتبطين بالسلطان جقمق، كما قمت بتتبع ما ورد على النقش من ألقاب ووظائف وأنواع الضرائب مع التطرق للحالة الاقتصادية في عصر السلطان جقمق.

١. موقع الجامع:

يقع مسجد اللمطي على ضفة النيل الغربية بجوار مسجد "الفولي"[٣]، وسط مركز المنيا التابع لمحافظة المنيا إحدى محافظات جمهورية مصر العربية، على كورنيش النيل الممتد من شمال مركز مدينة المنيا إلى

---

[١] من الفعل سَامَح أي عفي وجاد وأعطي عن كرم وسخاء، والجمع مَسَامِيْحُ ومفردها مِسْمَاحُ والفاعلُ سامِح والمفعولُ سامَح، معجم جامع المعاني، مادة مَسَامِيْحُ؛ أنظر: ابن منظور، الأمام أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم الأفريقي المصري، *لسان العرب*، جـ٣، بيروت: دار صادر، ١٩٨١م، ٢٠٨٨، جبران، مسعود، *الرائد، معجم لغوي عصري*، ط٧، لبنان: دار العلم للملايين، ١٩٩٢م، ٧٣٩؛ عمر، أحمد مختار، *معجم اللغة العربية المعاصرة*، الجلد الأول، ط١، القاهرة: عالم الكتب، ٢٠٠٨م، ١١٠٥ ؛ مجمع اللغة العربية، *المعجم الوجيز*، القاهرة: دار التحرير للطبع والنشر، ١٩٨٩م، ٣٢٠.

[٢] محمد، محمد أحمد، "المنيا في العصر الإسلامي منذ الفتح العربي حتى سقوط الدولة الفاطمية"، مخطوط *رسالة ماجستير غير منشور*، كلية الآداب/ جامعة المنيا، ١٩٧٨م، ٢٣٤؛ عبد السلام، رجب محمد، "الآثار المعمارية بمحافظة المنيا خلال العصريين المملوكي والعثماني"، مخطوط *رسالة ماجستير غير منشور*، كلية الآثار/ جامعة القاهرة، ١٩٩٨م، ٦٤؛ سيد، جمال صفوت، "العناصر المعمارية والزخرفية بمساجد مصر الوسطي دراسة أثرية فنية"، *رسالة ماجستير غير منشورة*، كلية الآثار/ جامعة القاهرة، ٢٠٠٢م، ٤.

[٣] هو "علي بن محمد بن علي المصري اليمني" قدم والده محمد بن علي من اليمن إلى مصر وتزوج فاطمة بنت الشيخ الطحان، وولد "علي" عام ٩٩٠ هـ، وتلقى العلوم الدينية بالأزهر الشريف، وسار على المذهب الشافعي على يد الشيخ سيدي محمدين يحيى الجركسى، ثم قام بالتدريس بجامع إسكندر بميدان باب الخلق، وبعد وفاة والده جاء إلى ولاية تابعة للأشمونين (منية بن الخصيب) عام ١٠١٠ هـ، وعمل ببيع الفول، وتزوج من أهل المنيا، وعرف بالمدينة "بأبي أحمد الفولي." نسبة إلى مهنته.

https://www.almasryalyoum.com/news/details/1395392, (Accessed at 25 December 2022) at 08:15 (UTC).

DOI 10.21608/jguaa.2022.133907.1246

جنوبها مطلاً بواجهته الشرقية على كورنيش النيل الممتد غرب الجامع، وقد كان في القديم حتى بناء السد العالي، أمواج مياه نهر النيل تتلاطم بالجدار الشرقي للجامع؛ لذلك وجد بالفناء البحري للجامع درجات سلم هابط إلى مياه النهر يستخدم للوضوء أو لترسوا المراكب بها ومازالت باقية حتي الآن.

٢. خلفية تاريخية جديدة للجامع:

يعود موقع المسجد لبداية العصر الروماني في مصر حوالي عام ٣١ق.م، حيث أُنشئت فيه مجموعة مبانٍ رومانية، كان أهمها سور المدينة وحصنها وبعض المعابد الرومانية، التي ما زالت آثارها توجد داخل مسجد اللمطي حتى الآن، كما يوجد أسفله مجموعة من المقابر والدهاليز[٤] الرومانية.

وفي عهد الإمبراطور ثيؤديسيوس الكبير[٥] وفي بطريركية البابا ثاؤفيلوس الثالث والعشرين[٦] تحولت تلك المعابد إلى كنائس بناء على منشور الإمبراطور ثيؤديسيوس الكبير[٧] الذي حرم فيه عبادة الأوثان، وأمر

---

[٤] مصطلح دهليز هو مأخوذ عن الفارسية ومعرب أما الأصل اليوناني فهو narthex، وقد شاع هذا المصطلح بين الأثريين في أوربا باسم Articaأو Ardica، وهو الممر الطويل الذي ينحصر بين جدارين ويغطي بقبو، وأول فكرة لإنشائه كانت أسفل الأرض، ونجده في العمارة دائماً الجزء الذي يلي المدخل، ماهر، سعاد، *الفن القبطي*، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٧٧، ٩٠، شيحة، مصطفي عبد الله، *دراسات في العمارة والفنون القبطية*، المجلس الأعلى للآثار، ١٩٩٤م، ١٠٤–١٠٨؛ خورشيد، فتحي، *كنائس وأديره محافظة الفيوم*، المجلس الأعلى للآثار – وزارة الثقافة، ١٩٩٨م، ١٥٣؛ البخشونجي، أشرف، *كنائس ملوي الأثرية، دراسة أثرية معمارية*، ١٩٩٥م، ٢٥٦–٢٥٧؛ إبراهيم، عماد عادل، "مناطق التجمعات الرهبانية بمحافظة أسيوط"، *رسالة دكتوراه*، قسم الآثار الإسلامية/ كلية الآداب جامعة أسيوط، ٢٠١٥م، ٧٦٢.

[٥] الإمبراطور ثيوذوسيوس الكبير ثيؤدوسيوس الأول ولد بإسبانيا، وعاش في الفترة من ٣٤٧م– إلى ٣٩٥م بدأ حياته العسكرية عام ٣٦٥م، وفي ٣٧٤م تولي قيادة الجيش، وفي عام ٣٧٩م أصبح امبراطوراً، بعد الإمبراطور فالنس، ويعد آخر إمبراطور للإمبراطورية الرومانية الموحدة؛ عبيد، اسحق، *الإمبراطورية الرومانية بين الدين والبربرية مع دراسة في مدينة الله*، ط.١، القاهرة: دار المعارف، ١٩٧١م، ٧٦–٧٧؛ هسي، ج.م، *العالم البيزنطي*، القاهرة: عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، ١٩٩٧م، ٩، ٨٠؛ النقيوسي، يوحنا، *تاريخ مصر والعالم القديم*، ط.١، القاهرة: دار الثقافة الجديدة، ٢٠١١م، ١٢٩–١٣٥.

HORNBLOWER, S., *Who's Who in the Classical World*, Oxford: Oxford University, 2000, 386–387. *Oxford Dictionary of Late Antiquity*, 1482, 1484. Walford, *The ecclestical history of Sozomen*, London: 1855, 313-316. KAZHDAN, The Oxford Dictionary of Byzantium, Vol. III, 2034-2035.

[٦] ولد ثاؤفيلوس بمدينة منفيس بمصر من أبوين مسحيين، بعد فترة أخذ البابا أثناسيوس الرسولي الطفلين واعتنا بهما، ولما كبرت الفتاة أودعها في الدير مع الراهبات حتى تزوجت من شخص بمدينة المحلة وأنجبت كيرلس الذي أصبح فيما بعد البابا كيرلس عمود الدين، أما ثاؤفيلس فقد تتلمذ علي يد الأنبا صرابامون ببرية شهيت، ثم رسمه البابا أثناسيوس كاهن وجعله تلميذه الخاص، وبعد نياحة البابا تيموثاوس خليفة البابا أثناسيوس الرسولي، اختير ثاؤفيلوس بطريركاً وجلس على الكرسي المرقسي عام ١٠١ ش / ٣٨٥م، وخدم الكنيسة ٢٧ عام وشهرين. وتنيح بسلام في عام ١٢٨ ش / ٤١٢م ؛ لوقا، ملاك، *الأقباط النشأة والصراع من القرن الأول إلي القرن العشرين*، القاهرة: مكتبة أنجيليوس، ٢٠٠١م، ١٣٥–١٣٦؛ النقيوسي، *تاريخ مصر والعالم القديم*، ١٣٥–١٣٦.

[٧] مرسوم أصدره الإمبراطور ثيودوسيوس عام ٣٩١م أعلن فيه أن الدين المسيحي ديناً رسمياً للإمبراطورية الرومانية الموحدة.

بتسليم جميع المعابد الوثنية للكنيسة، [٨]وظل موقع جامع "اللمطي" خلال العصر البيزنطي كنيسة، وإن كنا لا نعرف اسم هذه الكنيسة ولم تذكر المصادر القديمة أي شيء عنها. لكن لدينا دليل قوي لا جدال فيه وهو المكتشفات المكتشفة بفناء الجامع وصحنه عام ١٩٨٨م، نتيجة للحفائر التي قامت بها هيئة الآثار في أرضية الفناء الشمالي لمسجد اللمطي، والتي نتج عنها ثمانية رفات لقديسين، ومدافن، وأرضيات مبلطة بالحجر، وحوض صغير يتوسطه مصطبة، وبه فتحات لتصريف المياه [٩](وهو لقان[١٠] يستخدمه المسيحيون في أداء بعض طقوسهم الدينية في يوم عيد الغطاس وخميس العهد). ولظروف ما لا نعلمها خلال العصر الإسلامي بعد دخول العرب إقليم المنيا، تحولت الكنيسة إلى مسجد، فقد وجد العرب أن هذا المكان القديم (الكنيسة) موقع مناسب لبناء مسجد، خاصة أنه على سور المدينة وأبوابها، وما زلنا نجد العناصر المعمارية المجلوبة من خرائب قديمة التي أعيد استخدامها في بناء المسجد والمتمثلة في الأعمدة الحجرية وتيجانها والأعتاب الحجرية والأرضية الحجرية وأحجار العقود جميعها تدل على أنها تعود للعصرين الروماني (٣١ ق.م)، والبيزنطي (٣٢٣م) بمصر.

٣. موقع المسجد طبقاً لكتابات المؤرخين:

أثبتت الحفائر التي قامت بها هيئة الآثار بقطاع المنيا[١١] في أرضية الفناء الشمالي من مسجد اللمطي عام ١٩٨٨م، على وجود سراديب مبنية من الحجر ضيقة نسبيا ومقببة أيضا بالحجر تعود للعصر الروماني ووجدت أيضا أسفل أرضية جامع الفولي الحالي أثناء قيامهم بترميم وتجديد دورات المياه. ومن خلال معرفتنا بوظيفة هذه السراديب[١٢] أو "الكتاكومبت"[١٣] أو الممرات تبين لنا أن تلك المنطقة رومانية، حيث إنها كانت تستخدم في العبادات الوثنية لوضع المومياوات فيها أو الحيوانات المقدسة بداخلها ثم بدأ استعمالها كمدافن يودع فيها المسيحيون رفات شهدائهم وموتاهم. كما أن قُرب المكان من النيل كان مناسباً جداً بالنسبة

SOUTHERN, R. W., *Saint Anselm: A Portrait in a Landscape*, Cambridge: 1990, 149–150, GIBBON, E., The Decline and Fall of the Roman Empire, ch28. R. MacMullen, Christianizing the Roman Empire A.D.100–400, Yale University Press, 1984, 90.

[٨] يوحنا، منسي، *تاريخ الكنيسة القبطية*، القاهرة: مكتبة المحبة، ١٩٩٠م، ١٨٥.

[٩] نتائج حفريات هيئة الأثار بمصر الوسطي قطاع الآثار الإسلامية بتاريخ، ١/ ٣ /٨٨ حتى ٢٠/ ٣ / ٨٨.

[١٠]وهي كلمة يونانية تعني تعليم أو تلقين، ويسمي كذلك المغطس، زكي، ميلاد، *الكنيسة ما نراه بداخلها وخارجها*، ط.٥، القاهرة: دار مجلة مرقس، ١٩٩٨م، ٢٦؛ المقاري، أثناسيوس، *الكنيسة مبانيها ومعناها*، ط.٢، القاهرة: دار نوبار، ٢٠٠٨م، ١٤٨-١٤٩.

MALATY, T., *Dictionary of church terms*, Alexandra: St. Gorge Coptic Orthodox church, 1992, 58.

[١١] *تقرير هيئة الآثار قطاع المنيا أثار مصر الوسطي عن أعمال الحفر* بتاريخ من ٨٨/٣/١ حتى ٣/٢٠ /٨٨.

[١٢] أُنشئت هذه السراديب أو "الكتاكومبت" خلال القرون الأخيرة قبل الميلاد ثم القرون الأولي الميلادية حتى القرن الثالث الميلادي. *مجلة مرقس*، ع. ٤٦٦، السنة ٤٩، تصدر عن دير الأنبا مقار ببرية شهيت سبتمبر ٢٠٠٠م، ١٦- ١٧؛ إبراهيم، عماد عادل، *مناطق التجمعات الرهبانية بمحافظة المنيا دراسة أثرية معمارية*، القاهرة: نور للنشر والتوزيع، ٢٠١٢م، ١٩٧.

[١٣] نسبة للقديس سباستيان الملقب بالكتاكومبوس وهي عبارة عن أماكن سرية للعبادة المسيحية، ودفن القديسين، إبراهيم، *مناطق التجمعات الرهبانية بمحافظة المنيا دراسة أثرية معمارية*، ١٩٦.

DOI 10.21608/jguaa.2022.133907.1246

للمسيحيين لأداء طقوسهم الخاصة بهم في عيد الغطاس، حيث كانوا ينزلون إلى النيل وهي عادة ظلت حتى العصر الفاطمي، واحتفل بها المسيحيون والمسلمون بنزول مياه النيل، كما شارك الحكام الشعب في احتفالاتهم بهذا العيد،[١٤] كما كانوا يحتفلون في نفس اليوم بعيد وفاء النيل كما كانت العادة عند أجدادهم الفراعنة ويلقون بصليب في المياه لينعم الله ببركته على مياه النيل ويكثرها؛[١٥] ولذلك من المرجح أن مسجد اللمطي[١٦] أنشئ في العصر الفاطمي ولم يكن من تاريخ دخول العرب إقليم المنيا مثل مسجد العمراوي، فقد أنشأه الصالح طلائع بن رزيك[١٧] على سور المنيا مثل مسجد الحاكم بأمر الله[١٨] رغبة منه في نشر المذهب

[١٤] المقريزي، *المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار المعروف بالخطط المقريزية*، جـ.١، ٤٩٤.

[١٥] جرجس، القمص أنجيلوس، "عيد الغطاس في مصر"، *جريدة الأهرام*، الأحد ٤ جمادي الأولي ١٤٣٩هـ- ٢١ يناير ٢٠١٨ السنة ١٤٢، ع. ٤٧٨٩٣.

[١٦] سمي هذا المسجد باللمطي نسبة إلى شخص يدعي أبو اللمطي بناء على رواية ياقوت الحموي، وهو من أسرة عريقة في النسب استقر أفرادها في قوص بصعيد مصر في الربع الأخير من القرن السادس الهجري، وقد هاجر كثير من أبنائها إلى منية بن الخصيب وأقاموا بها مسجد اللمطي، ومن المحتمل أن تكون هذه العائلة قدمت إلى المنيا حينما تولي الصالح طلائع بن روزيك ولاية الأشمونين وابن الخصيب عام ٥٤٤هـ، ثم توالي على المسجد كثير من التجديدات كان أولها خلال العصر الأيوبي كما هو موضح من النص التأسيسي المحفوظ داخل المسجد والمؤرخ بعام ٥٧٨هـ، كذلك ذكر اسم الصانع أو المعماري الذي قام بتنفيذ التجديدات على عتب المدخل البحري للمسجد، وهو مرتفع بن مجلي سلطان المصري، الحموي، معجم البلدان، جـ.٨، ١٨٨؛ محمد، *"المنيا في العصر الإسلامي منذ الفتح العربي حتى سقوط الدولة الفاطمية"*، ٢٣٤؛ عبد السلام، *"الآثار المعمارية بمحافظة المنيا خلال العصريين المملوكي والعثماني"*، ٦٤؛ سيد، *"العناصر المعمارية والزخرفية بمساجد مصر الوسطي دراسة أثرية فنية"*، ٤٤؛ درويش، محمود أحمد، *آثار المنيا عبر العصور*، مركز البحوث والدراسات الأثرية، مطبعة جامعة المنيا، ط.٤، ٢٠١٣م، ٧١.

[١٧] والي ولاية الأشمونين والصعيد، في عام ٥٤٤هـ في خلافة الحافظ لدين الله الفاطمي، وفي عهد الخليفة الفائز بنصر الله أبي القاسم عيسى بن الظافر بن الحافظ الفاطمي (٥٥٠هـ- ٥٥٥هـ)، أصبح وزير مصر حينما استنجد به نساء القصر الفاطمي من جور الوزير ابي الفضل عباس الذي قتل الخليفة الفاطمي الظاهر، ابن خلدون، أبو زيد ولى الدين عبد الرحمن بن محمد الأشبيلى، (ت ٨٠٨هـ/ ١٤٠٦م)، *تاريخ العلامة ابن خلدون كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر*، القسم الأول، دار الكتاب اللبناني، ١٩٦٨، مجـ.٤، ١٥٩؛ ابن إياس، محمد بن أحمد بن إياس الحنفي، (ت٩٣٠هـ)، *بدائع الزهور في وقائع الدهور*، ط.٢، مكة المكرمة: مكتبة دار الباز، ١٩٧٤، ٢٣٠؛ ابن خلكان، أبي العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر، (ت ٦٨١هـ)، *وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان*، صادر بيروت، مجـ.٢، ٤٤٣؛ محمد، *المنيا في العصر الإسلامي منذ الفتح العربي حتى سقوط الدولة الفاطمية*، ٧٩-٨٠.

[١٨] جامع الحاكم بأمر الله شرع في استكمال بنائه الحاكم بأمر الله الفاطمي خامس الخلفاء الفاطميين، عام ٣٨٠هـ / ٩٩٠م، وقد قام والده الخليفة الفاطمي العزيز بالله في بنائه عام ٣٧٩هـ ٩٨٩م، خارج باب الفتوح لكنه توفي قبل إتمامه، فأتمه ابنه الخليفة الحاكم بأمر الله عام ٤٠٣هـ، لذا نسب إليه وصار يعرف بجامع الحاكم. إبراهيم، شحاتة عيسى، *القاهرة تاريخها ونشأتها*، القاهرة: مكتبة الأسرة، ٢٠٠١، ٨١.

الشيعي[١٩] ،لأنه كان يحب آل البيت حباً جماً، ويجسد حب الصالح لآل البيت واهتمامه بالمذهب الشيعي أنه ألف كتاب الاعتماد في الرد على أهل العناد، وهو يتضمن إمامه علي بن أبي طالب وفي إطار هذا الحب أنشأ هذا المسجد كما أنشأ لنفس الغرض مسجده بالقاهرة بعد أن أصبح رئيس الوزراء.[٢٠]

٤. نُبذة تاريخية عن السلطان جقمق:

يعود هذا المرسوم إلي السلطان الملك الظاهر أبو سعيد جقمق[٢١] محمد العلاى أو (العلائي) الظاهرى هو أحد سلاطين الدولة المملوكية البرجية المعروفين باسم الشراكسة[٢٢]، جلس على عرش مصر عام ١٤٣٨م بعد أن أطاح بالسلطان "العزيز جمال الدين يوسف"[٢٣]، وكان عمر جقمق وقتها خمسة وستين عاما، وظل في الحكم حتى وفاته عام٨٥٧هـ/ ١٤٥٣م. [٢٤] تربي "جقمق" في بيت الأتابك[٢٥] "إينال اليوسفي"

---

[١٩] الشيعة هم ثاني أكبر طائفة من المسلمين؛ عُرِفُوا في التاريخ بـ "شيعة علي" أو "أتباع علي"، صادق، حسن، *الفرق الإسلامية بين الفكر والتطرف*، القاهرة: مكتبة الأسرة، ٢٠٠٢م، ٦٧-٨٠. القلقشندي، الشيخ ابن العباس أحمد، (٨٢١هـ/ ١٤١٨م)، *صبح الأعشى*، ط.١، دار الكتب السلطانية، القاهرة : الطبعة الأميرية ، ١٣٣٧هـ / ١٩١٨، جـ.١٣، ٢٢٦.

[٢٠] إبراهيم، *القاهرة تاريخها ونشأتها* ، ٨٧.

[٢١] السلطان الظاهر جقمق أحد المماليك الجراكسة حكم مصر خلال الفترة من ٨٤٢- ٨٥٧ هـ/ ١٤٣٨ – ١٤٥٣م وكان عادلاً في حكمه؛ ذكر ابن تغري بردي: أن جقمق جركسي الجنس اشتراه (خواجة) يسمي "كَزْلِكْ" وأبتاعه للأمير إينال اليوسفي أو ولده علي بن يوسف، وتعارف مع أخية جاركس القاسمي المصارع الذي كان من أعيان خاصكية أستاذه الملك الظاهر برقوق؛ فكلم جاركس الملك برقوق لأخذ جقمق من الأمير علي بن يوسف؛ فأخذه وأعطاه لجاركس ليكون ضمن طبقة الزمام بقلعة الجبل؛ الأتابكي، جمال الدين يوسف أبي المحاسن بن تغري بردي، *النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة*، القاهرة: الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر، ١٤٣١هـ/ ١٩٧١، جـ. ١٥، ٢٥٨-٢٥٩؛ ابن إياس، *بدائع الزهور في وقائع الدهور*، مجـ.٢، ١٩٨؛ عبد الدايم، عبد العزيز، *مصر في عصر المماليك والعثمانيين*، القاهرة: مكتبة نهضة الشرق، ١٩٩٦، ١٤٠.

[٢٢] سموا بهذا الاسم نسبة إلى المماليك الذين جُلبوا من بلاد شركس أي (القوقاز) إلى مصر ثم أصبحوا سلاطين فيما بعد، وكان اخر هؤلاء السلاطين طومان باي الذي هُزم علي يد سليم الأول العثماني عام ١٥١٧م؛ ابن الفرات، ناصر الدين محمد بن عبد الرحيم (ت ٨٠٧هـ / ١٤٠٤م)، *تاريخ الدول والملوك المعروف بتاريخ ابن الفرات*، بيروت: دار صادر بيروت، ١٩٣٦، جـ.١، ٧؛ المقريزي، *المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار المعروف بالخطط المقريزية*، جـ.٢، ٢٤١.

CHISHOLM, HUGH, ed., *Egypt History Period of Burjī Mamelukes, Encyclopædia Britannica*, 09 ,11th ed, Cambridge University Press, 1911, 80, 130, 102.

[٢٣] الملك العزيز أبو المحاسن جمال الدين يوسف ابن الملك الاشرف برسباي الدقماقي الظاهري، وهو الثالث والثلاثون من ملوك المماليك الترك، والتاسع من ملوك الجراكسة، بويع بالسلطنة في يوم السبت أواخر عام ٨٤١هـ، ابن إياس، *بدائع الزهور في وقائع الدهور*، مجـ.٢، ١٩٠.

[٢٤] زامباور، معجم الأنساب والأسرات الحاكمة في التاريخ الإسلامي، بيروت: دار الرائد العربي، ١٩٨٠م، ١٦٤، ٥٢٩.

[٢٥] لفظ تركي مركب من: أتا بمعني أب أو الشيخ المحترم وبك بمعني الأمير ويعود استخدام هذا اللفظ إلى نهاية العصر العباسي حيث كان لقباً لمربي ومراقب أبناء ملوك السلاجقة؛ الباشا، حسن، *الألقاب الإسلامية في التاريخ والوثائق والفنون*، القاهرة: الدار الفنية للنشر والتوزيع، ١٩٨٩م، ١٢٣؛ الخطيب، مصطفي عبد الكريم، معجم *المصطلحات والألقاب التاريخية*، ط.١، بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤١٦هـ/ ١٩٩٦م، ٩.

DOI 10.21608/jguaa.2022.133907.1246

عندما كان طفل، ثم دخل في خدمة السلطان الظاهر برقوق (٧٨٥هـ- ٨٠١هـ/ ١٣٨٢- ١٣٩٨م)[٢٦] الذي أعتقه ليعمل "خاصكياً"[٢٧]، ثم ساقي[٢٨] السلطان "شراب دار؛ ولذلك لقب بـ "الظاهري"، وقيل :إن الذي أعتقه الأمير[٢٩] تغري بردي[٣٠] فأصبح أميراً حُراً، وظل جقمق "خاصكياً" إلي أن مات السلطان برقوق عام ١٣٩٩م، وفي سلطنة السلطان الناصر فرج بن برقوق (٨٠٢هـ - ٨٠٨هـ / ١٣٩٩- ١٤٠٥م)[٣١] قُبض عليه وسُجن، وعندما تولي الملك المؤيد شيخ المحمودي(٨١٥هـ - ٨٢٥هـ / ١٤١٢-١٤٢١م)[٣٢] السلطنة، أنعم عليه

[٢٦] السلطان الملك الظاهر سيف الدين برقوق بن انس بن عبد الله الشركسي، وُلد في القفقاس عام (٧٤٠هـ / ١٣٤٠م)، وقدم للقاهرة وعمره ٢٠ عاما، بويع سلطانا على مصر في ١٩ رمضان ٧٨٤هـ / ١٦ نوفمبر ١٣٨٢م، ولُقّب بالملك الظاهر سيف الدين برقوق فكان بذلك مؤسس دولة الشركسية في مصر؛ شكري، إيمان عمر، *السلطان برقوق مؤسس دولة المماليك الجراكسة ٧٨٤-٨٠١هـ/١٢٨٢-١٣٩٨م من خلال مخطوط عقد الجمان في تاريخ أهل الزمان لبدر العيني*، ط.١، مكتبة مدبولي، ٢٠٠٢م، ٦١٢؛ قاسم، قاسم عبده، "في تاريخ الأيوبيين والمماليك"، *عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية*، القاهرة: (د.م.)، ٢٠١٠م، ٢٧٥- ٢٧٦.

[٢٧] جمعه خاصكية، أو خاصكيات لفظ فارسي معناه نديم الملك أو السلطان والخاصكية فئة من المماليك السلطانية ظهرت في العصر المملوكي، الخطيب، معجم *المصطلحات والألقاب التاريخية*، ١٥٧.

[٢٨] هو لقب علي يتولى مد السماط وتقطيع اللحم وسقي المشروب بعد رفع السماط ونحو ذلك وكأنه وضع في الأول لسقي المشروب فقط ثم استحدث له بعد ذلك الأمور الباقية من المأكل والمشرب، ولقب بذلك اللقب لأن وظيفته هي سقي المشروب آخر عمله الذي يحتم به وظيفته، القلقشندي، *صبح الأعشى*، جـ.٥، ٤٥٤.

[٢٩] الأمير هو زعيم الجيش أو الناحية ونحو ذلك ممن يوليه الإمام وأصله في اللغة ذو الأمر وهو فعيل بمعني فاعل فيكون أمير بمعني آمر، سُمي بذلك لامتثال قومه أمره، القلقشندي، *صبح الأعشى*، جـ.٥، ٤٤٩.

[٣٠] هو جد المؤرخ جمال الدين يوسف بن الأمير سيف الدين تغري بير دي أو أبو المحاسن يوسف بن تغري بردي، أو ابن تغري بيردي، ولد تغري بردي في ٢ فبراير ١٤١١م وتوفي في ٥ يونيو ١٤٧٠م/ ٨١٣-٨٧٤ هـ، ولد تغري بردي في القرن الخامس عشر إبان حكم المماليك، أما عن اسم "تغري بيردي" فهو مشابه للتركية الحديثة "تانري فيردي" ويعني الله في اللغات التركية.

Ibn Taghribirdi, From Wikipedia, the free encyclopedia, https://en.wikipedia.org/wiki/Ibn_Taghribirdi (Accessed at 25 April 2022) at 01:10 (UTC).

[٣١] الناصر فرج بن برقوق ١٣٩٩- ١٤٠٥م، هو الملك الناصر زين الدين أبو «السعادات»، سلطان مملوكي، لقبه أبوه السلطان برقوق، (بأبو السعادات) حينما أستطاع الهرب من سجن الكرك والاستلاء على الحكم مرة أخر، وتولى عرش مصر بعد وفاة والده وعمره ١٣ عاما، وفي النهاية قتل عام ٨٠٨هـ/ ١٤٠٥م، ابن إياس، *بدائع الزهور في وقائع الدهور*، جـ.١، ٣١٦.

[٣٢] السلطان الملك المؤيد أبو النصر شيخ المحمودي الشركسي، حاكم مملوكي، قدم من الشام إلى القاهرة وعمره ١٢ عاما، بعد سنوات استطاع الملك المؤيد الأنفراد بالسلطنة في أوائل عام ٨١٥هـ / ١٤١٢م، وتوفي في ٩ محرم ٨٢٤هـ/ ١٤٢١م، ابن إياس، *بدائع الزهور في وقائع الدهور*، جـ.٢، ٣-٤، المقريزي، *المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار المعروف بالخطط المقريزية*، جـ.٢، ٢٤٣.

"بإمره عشرة"[٣٣] "خازندار"[٣٤]، ثم نقله بعد فترة لإمارة "الطبلخانة"[٣٥]، ثم "إمره مائة"[٣٦]، وفي ٨٢٢هـ – ١٤١٨م حتي ٨٢٤هـ –١٤٢٠م أصبح نائب[٣٧] السلطان "المؤيد شيخ" في دمشق، وفي دولة الملك المظفر أحمد بن المؤيد شيخ أصبح[٣٨] "مقدم ألف"[٣٩]، وقيل في دولة الظاهر ططر[٤٠] ، وفي سلطنة الملك الأشرف برسباي[٤١] أصبح "حاجب الحجاب"[٤٢]، ثم "أمير أخور[٤٣] كبير"، ثم "أمير سلاح"، وفي عام ٨٢٦هـ – ١٤٢٣م، تولي

---

[٣٣] مرتبة عسكرية مستحدثة في العصرين الأيوبي والمملوكي، يكون بإمرة حاملها عشرة فرسان وربما عشرون، الخطيب، معجم *المصطلحات والألقاب التاريخية*، ٤٥، الناطور، حسام محمد إسماعيل، "دولة المماليك في عهد السلطان الظاهر برقوق ٧٨٤-٨٠١هـ/ ١٣٨٢- ١٣٩٨م"، *رسالة ماجستير*، جامعة الأردن، ١٩٩٨م، ١٦٨.

[٣٤] خازندار: لفظ مركب من كلمة خزنة بالعربية، وكلمة دار الفارسية، وتعني المسئول عن خزينة السلطان، وهو لقب يعود للعصر الإسلامي المتأخر، ثم تطور مدلوله في العصر المملوكي ليصبح مسئول عن خزانة السلطنة، وأصبح يعين لهذه الوظيفة ثلاثة، الأول: لقب الخزندار الكبير، ويكون مسئول عن محتويات خزانة السلطان وما بها من أقمشة ومقتنيات وذهب وخلافه، والثاني: خازندار العين، مسئول عن المصروفات والواردات، وتدبير احتياجات الحرملك، والثالث: خازندار الكيس، وهو الذي كان يقوم بتوزيع الصدقات علي الفقراء والمستحقين، الخطيب، معجم *المصطلحات والألقاب التاريخية*، ١٥٦.

[٣٥] الطبلخانة أو طبلخاناه: لفظ مركب من طبل: وهي كلمة عربية بمعني الطُبل وخانه أو خاناه الفارسية والتي تعني بيت، الخطيب، معجم *المصطلحات والألقاب التاريخية*، ٣٠٤؛ الناطور، *دولة المماليك في عهد السلطان الظاهر برقوق*، ٧٨٤-٨٠١هـ/ ١٣٨٢- ١٣٩٨م، ١٦٧.

[٣٦]مرتبة عسكرية من مراتب الجيش في العصريين الأيوبي والمملوكي حملها كبار الضباط ممن كان تحت قيادتهم مئة من الفرسان. الخطيب، معجم *المصطلحات والألقاب التاريخية*، ٤٦؛ الناطور، *دولة المماليك في عهد السلطان الظاهر برقوق*، ٧٨٤- ٨٠١هـ/ ١٣٨٢- ١٣٩٨م"، ١٦٥.

[٣٧] هو لقب على القائم مقام السلطان في عامة أموره أو غالبها ويطلق هذا اللقب في العرف العام على كل نائب عن السلطان سواء في حضرته أو خارجاً عنها؛ القلقشندي، *صبح الأعشى*، جـ.٥، ٤٥٤.

[٣٨] الملك المظفر أبو السعادات أحمد بن الملك المؤيد شيخ المحمودي الظاهري، وهو التاسع والعشرون من ملوك المماليك الترك، والخامس من ملوك الجراكسة؛ ابن إياس، *بدائع الزهور في وقائع الدهور*، جـ.٢، ٦٣.

[٣٩] أعلي رتبة عسكرية بالجيش المملوكي، ويكون تحت إمارته ألف جندي، ويتقدم صاحب هذه الرتبة على أجناد الحلقة في وقت الحرب، ويتميز أصحاب هذه الرتبة بدق الطبول على أبوابهم، ويختار السلطان من بين أصحاب هذه الرتبة نوابه على مناطق أخري، وكبار موظفي الدولة؛ الناطور، *دولة المماليك في عهد السلطان الظاهر برقوق ٧٨٤- ٨٠١هـ/ ١٣٨٢- ١٣٩٨م*، ١٦٥.

[٤٠] هو الملِكُ الظاهر سيف الدين أبي سعيد ططر الظاهري الشركسي، هو الثلاثون من ملوك الترك، والسادس من ملوك الجراكسة، ربَّاه بعض التجار، وقَدِمَ به القاهرة في سنة ٨٠١هـ- ١٣٩٩م، وهو صبيٌّ؛ ابن إياس، *بدائع الزهور في وقائع الدهور*، جـ.٢، ٧١.

[٤١] الملك سيف الدين أبي النصر برسباي الدقماقي الظاهري، وهو الثاني والثلاثون من ملوك الترك والثامن من ملوك الجراكسة، بويع بالسلطنة بعد وفاة السلطان ططر، في ٨٢٥هـ/ ١٨٢١م ولقب بالملك الأشرف؛ ابن إياس، *بدائع الزهور في وقائع الدهور*، جـ.٢، ٨١.

[٤٢] الحاجب في اللغة من الحجب والحجابة: البواب والجمع حجبه وحجاب وعند المؤرخين: الحجابة وظيفة كانت معروفة في العصر الإسلامي لخدمة البيت العتيق وحمل مفتاح الكعبة، وهي من الوظائف التي عُدَّت عند قريش من مظاهر السيادة، الخطيب، معجم *المصطلحات والألقاب التاريخية*، ١٣٣، وذكر حسن الباشا، "أن الحجاب في اللغة: الستر، وهو من ألقاب

DOI 10.21608/jguaa.2022.133907.1246

حجوبية طرابلس بالشام، ثم "أتابك العسكر" في أواخر حكم السلطان الأشرف برسباي،[٤٤] الذي وثق فيه كثيرا فعينه وصياً علي ابنه "جمال الدين يوسف"[٤٥]، ولقبه "بنظام الملك" لكنه أطاح به لصغر سنه،[٤٦] وأصبح سلطان مصر، واتخذ لنفسه لقب "الظاهر" حباً وإخلاصاً لسيده "الظاهر برقوق"، أما لقب "العلاى" أو "العلائي" الذي لقب به فهو نسبه لاسم "العلاى على" ابن الأمير "إينال اليوسفي"، كما لقب بسلطان الديار المصرية، والبلاد الشامية، والأقطار الحجازية، وهو الرابع والثلاثون من ملوك الترك، والعاشر من الشراكسة أو الجراكسة.[٤٧]

في بداية حكمه واجه جقمق تمردين. التمرد الأول قام به الأمير "قرقماش الشعباني الناصري"، والتمرد الثاني قام به نائب الشام "إينال الجكمى"، لكن السلطان جقمق استطاع أن يقضى على التمردين بسهولة، وتم القبض على "قرقماش" الذي حاصر قلعة الجبل بالقاهرة، وكبله بالقيود، وأُرسل إلى الإسكندرية وتم إعدامه هناك، كذلك استطاع أن يخمد تمرد الشام الذي كان الهدف منه إعادة العزيز يوسف ابن السلطان برسباي سلطاناً على مصر، وفي عهد السلطان جقمق تُوفي الخليفة العباسي "المعتضد بالله داود"[٤٨] بعد خلافة طويلة دامت ثمانية وعشرين سنة، وتولى الخلافة بعده أخوه "المستكفي بالله أبو الربيع سليمان"[٤٩] لكن بعد عشر سنوات من خلافته تُوفي سنة٨٥٥هـ/١٤٥١م فأحضر السلطان جقمق أولاد الخليفة "المستكفي بالله"، و اختار

النساء وكان يوصف بالمناعة فيقال "الحجاب المنيع"؛ الباشا، *الألقاب الإسلامية في التاريخ والوثائق والآثار*،٢٥٦، القلقشندي، *صبح الأعشى*، جـ.٥، ٤٤٩.

[٤٣] لفظ فارسي معناه الإسطبل والأخورجي، المشرف العام على إطعام الحيوانات في الحظيرة، الخطيب، معجم *المصطلحات والألقاب التاريخية*،٩؛ القلقشندي، *صبح الأعشى*، جـ.٥، ٤٦١.

[٤٤] السخاوي، شمس الدين محمد بن عبد الرحمن، (ت ٩٠٢هـ)، *الضوء اللامع لأهل القرن التاسع*، بيروت: دار الجيل، ١٤١٢ هـ/ ١٩٩٢، جـ.٣، ٧٤، عبد المقصود، محمد أشرف، "السلطان الظاهر جقمق (٨٤٢هـ – ٨٥٧هـ / ١٤٣٨ – ١٤٥٨م) حياته وأعماله"، ع.١٢، *مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية*، جامعة قناة السويس، ٢٠١٥م، ٤٥، ٤٦.

[٤٥] ابن إياس، *بدائع الزهور في وقائع الدهور*، جـ.٢، ١٩٨–١٩٩.

[46] CLOT, A., *L'Égypte des Mamelouks 1250-1517 L'empire des esclaves*, Paris: Perrin, 2009, 201.

[٤٧] الشراكسة اسم أطلقه العرب علي سكان إقليم القوقاز المعروفين باسم، ريفه، وهم من السلالة التركية، و قد كان لطبيعة البلاد القوقازية أثر كبير على تاريخهم السياسي والاجتماعي، ابن العماد، الإمام شهاب الدين أبي الفلاح عبد الحي بن أحمد بن محمد العكري الحنبلي الدمشقي، (ت:١٠٨٩هـ)، *شذرات الذهب في أخبار من ذهب*، ط.١، بيروت: دار ابن كثير للطباعة والنشر، ١٤١٣هـ/ ١٩٩٣م، جـ.٩، ٤٢٥، الخطيب، معجم *المصطلحات والألقاب التاريخية*، ٢٧٢.

[٤٨] المعتضد بالله أبي الفتح داود ابن المتوكل علي الله محمد وهو العاشر من خلفاء بني العباس بمصر بويع بالخلافة في يوم الخميس ثاني عشر ذي الحجة سنة عشر وثمانمائة وتلقب بالمعتضد بالله وظل بالخلافة حتى توفي سنة ٨٣٣هـ، ابن إياس، *بدائع الزهور في وقائع الدهور*، جـ.٢، ١٢.

[٤٩] خلافة المستكفي بالله ابي الربيع سليمان ابن المتوكل علي الله محمد العباسي، وهو الحادي عشر من خلفاء بني العباس. ابن إياس، *بدائع الزهور في وقائع الدهور*، جـ.٢، ٢٣٠.

من بينهم ابنه "حمزة" لانه كان أكبرهم ولقب بالخليفة[٥٠] "القائم بأمر الله أبو البقاء حمزة"[٥١] ولما أكمل السلطان جقمق عامه الواحد والثمانين شعر بقرب وفاته فتنازل عن العرش لابنه عثمان الذي لُقِّب بالمنصور وأصبح سلطان مصر "المنصور عثمان"[٥٢]. وقد كان السلطان جقمق محبوباً من الجميع حتى أن الحافظ ابن حجر العسقلاني[٥٣] قال عنه: "الملك الظاهر جقمق فاق ملوك عصره بالعلم والدين والعفة والجود أمتع الله المسلمين ببقائه"، ويذكر عنه ابن تغري بردي[٥٤] بأنه: "يخلط الصالح بالطالح والعدل بالظلم ومحاسنه أكثر من مساوئه".[٥٥] ولقبه شمس الدين السخاوي[٥٦] أيضاً، بأنه سلطان العصر الملك الظاهر جقمق قائلاً: "فاق ملوك عصره بالعلم والدين والعفة والجود أمتع الله المسلمين ببقائه"، أما مجير الدين الحنبلي العليمي[٥٧] فكتب عنه: " وكان من الحكام المعتبرين، له محاسن كثيرة ببيت المقدس من العمارة وإقامة الحرمة"، وفي موضع آخر: "وكان الظاهر علي قدم عظيم من الصيانة والديانة والعفة والشجاعة ومحبة العلماء"[٥٨]. ومدحه ابن إياس[٥٩] قائلاً: "إنه كان ملكاً عظيماً جليلاً متديناً متواضعاً كريماً، هدأت البلاد في أيامه من الفتن، وكان فصيحاً بالعربية، متفقهاً له مسائل في الفقه عويصة يرجع إليه فيها، وكانت فيه حدة وآذي بعض العلماء". وذكر عنه

---

[٥٠] خليفة الرجل في الملك الذي يجيء بعده، وقد ورد اللفظ في الآية القرآنية "وإذ قال ربك للملائكة إني جاعل في الأرض خليفة" سورة البقرة آية ٣٠، وهو من ألقاب السيادة والملك عند العرب المسلمين أطلق على من خلف نبي المسلمين "محمد" وهو رئيس الدولة الموكل إليه قيادة المسلمين وتنفيذ الشريعة الإسلامية، بناء على اختيار المسلمين، وقام هذا المنصب على مبدأ الشورى، ثم تحول فيما بعد إلى نظام وراثي انفردت به بعض الأسر وأصبح أقرب للملكية من الخلافة؛ الباشا، *الألقاب الإسلامية في التاريخ والوثائق والآثار*، ٢٧٥-٢٧٦؛ الخطيب، *معجم المصطلحات والألقاب التاريخية*، ١٦٦.

[٥١] القائم بأمر الله أبو البقاء حمزة ابن محمد المتوكل علي الله، وهو الثاني عشر من خلفاء بني العباسي بمصر، بويع بالخلافة بعد موت أخية سليمان من غير عهد منه، وكان ذلك يوم الاثنين من محرم عام ٨٥٥هـ. ابن إياس، *بدائع الزهور في وقائع الدهور*، جـ.٢، ٢٨٨.

[٥٢] الملك المنصور أبي السعادات فخر الدين عثمان ابن الملك الظاهر جقمق محمد العلاي، الخامس والثلاثون من ملوك الترك وأولادهم بالديار المصرية، والحادي عشر من ملوك الجراكسة وأولادهم، بويع بالسلطنة في حياة والده بعهد منه، ابن إياس، *بدائع الزهور في وقائع الدهور*، جـ.٢، ٣٠١.

[٥٣] العسقلاني، الحافظ أحمد بن علي بن محمد ابن حجر(ت٨٥٢هـ)، *نزهة الألباب في الألقاب*، ط.١، الرياض: مكتبة الرشيد، ١٤٠٩هـ/ ١٩٨٩م، جـ.١، ٤٥٥.

[٥٤] ابن تغري بردي، جمال الدين يوسف أبي المحاسن الأتابكي(ت ٨٧٤هـ)، *النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة*، القاهرة: الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر، ١٣١هـ/ ١٩٧١م، جـ.١٥، ٢٥٨، ٢٥٩.

[٥٥] ابن إياس، *بدائع الزهور في وقائع الدهور*، جـ.٢، ٣٠٠.

[٥٦] السخاوي، *الضوء اللامع لأهل القرن التاسع*، جـ.٣، ٧٤.

[٥٧] العليمي، مجير الدين الحنبلي، (ت ٩٢٧هـ)، *الأنس الجليل بتاريخ القدس والخليل*، ط.١، مكتبة دينيس،١٤٢٠هـ /١٩٩٢، جـ.٢، ٤٠١.

[٥٨] عبد المقصود، *السلطان الظاهر جقمق (٨٤٢هـ - ٨٥٧هـ/ ١٤٣٨ - ١٤٥٨م) حياته وأعماله*، ٦٢.

[٥٩] ابن إياس، *بدائع الزهور في وقائع الدهور*، جـ.٢، ٣٠٠.

DOI 10.21608/jguaa.2022.133907.1246

أيضا ابن العماد الحنبلي[٦٠] أنه: "كان مغرم بحب الأيتام والإحسان إليهم وإلى غيرهم متواضعاً محباً للعلماء والفقهاء والأشراف والصالحين، يقوم لمن يدخل عليه منهم جواداً براً طاهر الفم والذيل فقيهاً فاضلاً شجاعاً عارفاً بأنواع الفروسية، لم يزن ولم يلط ولم يسكر عفيفاً عن المنكرات والفروج لا نعلم أحداً من ملوك مصر في الدولة الأيوبية والتركية على طريقته من العفة والعبادة".

٥. المِسْمَاحُ الضريبي (المرسوم الضريبي):

أورد ابن إياس نصاً غاية في الأهمية يوضح أن هناك نوعاً من المراسيم الضريبية التي يصدرها السلاطين تُسمي بـ "المساميح"،[٦١] وهذا النوع من المراسيم يختص بالمراسيم التي يصدر بها أمر من السلطان بإعفاء جهة معينة من مجموعة من الضرائب أهمها ضريبة المكوس؛ نظراً لأن هذه الضرائب فُرضت بشكل تعسفي على أهالي جهة ما، مما تسبب في إنهاك أهالي تلك المنطقة من كثرة ما تكبدوه من ضرائب فادحة مثلت عبئاً وثقلاً على كاهلهم، فكان إذا جاء سلطان واتسم بالعدل والرحمة وأصدر أوامره بإلغاء ما فرض على أهالي تلك المنطقة من ضرائب باهظة سُمي هذا المرسوم بـ" **المِسْمَاحُ**" والجمع "**مساميح**"، وكان أول هؤلاء السلاطين الذين أصدروا أوامرهم بتلك "المساميح" لقراءتها علي الناس بعد صلاة الجمعة، السلطان الناصر "صلاح الدين الأيوب"[٦٢]، ومن هنا انتشر المثل الشعبي القائل "المسامح كريم". وتأكيداً لما سبق يقول ابن إياس[٦٣]: "ثم إن صلاح الدين أخذ في أسباب إصلاح أمر الديار المصرية وأبطل من المكوس والمظالم، ما كان استجد في الدولة الفاطمية، وكتب بذلك "مساميح" وقُرأت على المنابر بعد صلاة الجمعة، فضج الناس له بالدعاء واستمالت إليه قلوب الرعية وأظهر العدل بالديار المصرية، وكان قدر ما أبطله من المكوس في كل سنة ما ينيف على مائة ألف دينار ترد للخزائن وتُصرف في جهات".

أما في العصر المملوكي فعرفت المسامحة أيضاً كنوع من إعفاء المديون، فكانت تجري عملية حسابية اصطلح عليها في الدولة المملوكية باسم "تفاوت الإقطاعات"، وقد أطلق هذا المصطلح على العملية الحسابية التي كان يقوم بها ديوان الجيش، لمعرفة مبلغ ما استولى عليه المنتفع بالإقطاع من الضرائب والمقررات والحقوق، ويكون جميعها حسب السنوات الميلادية التي ترتكز إليها مواسم المحاصيل والزراعة، ويكون ذلك الحساب عند انتهاء هذه المدة، فالأمراء الذين يصبحون غير قادرين على أداء المطلوب منهم بسبب المرض مثلاً، كانوا يقومون بعملية التنازل عن الإقطاع، وتصفية حسابهم مع ديوان الجيش، وكانوا أحياناً يطلبون

---

[٦٠] ابن العماد، *شذرات الذهب في أخبار من ذهب*، جـ.٩، ٤٢٥.

[٦١] ابن إياس، *بدائع الزهور في وقائع الدهور*، جـ.١، ٢٣٨.

[٦٢] الملك الناصر أبو المظفر صلاح الدين يوسف بن أيوب بن شادي ابن مروان الكردي، كان أصل أجداده من الأكراد، ثم نقلوا إلي أذربيجان وعاشوا في بلاد الكرج، ولد بقلعة كريت سنة ٥٣٢هـ/١١٣٧م؛ ابن إياس، *بدائع الزهور في وقائع الدهور*، جـ.١، ٢٣٧.

[٦٣] ابن إياس، *بدائع الزهور في وقائع الدهور*، جـ.١، ٢٣٨؛ ابن تغري بردي، *النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة*، جـ.١،١٩.

المسامحة من السلطات، حتى لا يطالب به أهلهم فيتم لهم ذلك.[٦٤] وهذا ما قام به السلطان جقمق المملوكي الجركسي بعد ذلك عندما أصبح سلطاناً علي عرش مصر – والذي عُرف عنه العدل والرحمة والتدين– فأصدر أوامره بإعفاء أهالي منية ابن الخصيب والأعمال الأشمونية من مجموعة من الضرائب أهمها المكوس، فوجد بجوار المحراب بجامع اللمطي لوح رخامي مستطيل الشكل عبارة عن مرسوم ضريبي **(مِسْمَاحُ)** سلطاني بأمر الملك الظاهر محمد أبو سعيد جقمق، يحتوي على كتابات خاصة بإبطال مجموعة من الضرائب على أهالي الأعمال الأشمونية، ووجد للسلطان جقمق أيضاً مرسوم ضريبي آخر **(مِسْمَاحُ)** عبارة لوح من الرخامي أيضاً بجامع العمراوي[٦٥] بالمنيا يؤرخ بعام ٨٤٣هـ / ١٤٣٩م، يحتوي على نص وأوامر سلطانية بإبطال مجموعة من الضرائب التي كانت مفروضة على الأعمال الأشمونية ومنية ابن الخصيب[٦٦].

أما محور دراستنا هنا فهو المرسوم الضريبي **(المِسْمَاحُ)** بجامع اللمطي وهو عبارة عن نقش كُتب بالخط الثلث البارز نفذ بالحفر البارز، ومكون من ثمانية أسطر يفصل بين كل سطر خط بارز ويحيط بجميعها إطار بارز سميك، وقد قام رجب محمد عبد السلام [٦٧]، وآخرون[٦٨] بقراءة المرسوم **(المِسْمَاحُ)** بشكل خاطئ وأوردوا به كثيراً من الأخطاء والمغالطات التاريخية والأثرية كالتالي: –

---

[٦٤] المقريزي، تقي الدين أبي العباس أحمد بن علي بن عبد القادر، (ت ٨٤٥هـ) *السلوك لمعرفة دول الملوك*، ط.١، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٩٧م، جـ.٢، ٢٧؛ فرج، "النقوش الكتابية المملوكية على العمائرفي سوريا (٦٥٨–٩٢٢هـ/١٢٦٠–١٥١٦م)، ٣٦١. بدور، مصطفي غازي مصطفي، "التاريخ الاقتصادي للدولة المملوكية، ٦٤٨هـ – ٩٢٣هـ /١٢٥٠م – ١٥١٧م"، *رسالة دكتوراه*، قسم الاقتصاد والمصارف الإسلامية، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية/ جامعة اليرموك، ٢٠١٦م، ٤١.

[٦٥] سُمي هذا المسجد بجامع العمرواي نسبه لعمرو بن العاص والي مصر في الفترة من (٢١هـ –٢٦هـ/٦٤١ – ٦٤٦م) الفترة الأولي (٤١هـ – ٤٤هـ/٦٦١ –٦٦٤م) الفترة الثانية، كما سمي بجامع الوداع نسبة لخروج الموتى منه بعد الصلاة عليهم، ومن المرجح أنه يعود لعصر الخلفاء الراشدين لكن عمارته قد طرأ عليها كثير من التعديل وإعادة البناء وأقدم العناصر المعمارية الباقية بالمسجد تعود للعصر المملوكي، كما يشتمل علي مرسوم ضريبي من عصر السلطان جقمق، وأغلب عناصر المسجد المعمارية ترجع للعصر العثماني، فقد قام بتجديده كما هو مدون علي باب المقدم بالمنبر وأعلي المدخل الغربي للمسجد، مصطفي جوربجي كاشف إقليم المنيا في ذلك الوقت؛ سيد، *العناصر المعمارية والزخرفية بمساجد مصر الوسطي دراسة أثرية فنية*، ٥.

[٦٦] نسبة لان الخصيب الذي أرسله الخليفة العباسي المأمون (١٩٨– ٢١٨هـ/٨١٣– ٨٣٣م)، إلى أهل المنيا رغبة منه في إذلالهم لكنه عاملهم معاملة حسنة، وعاش أهل المنيا في زمانه في رخاء وسلام فأرسل المأمون في طلبه وجلده لأنه لم يذل أهل المنيا كما أمره، وعدم طاعته له، وفقع عيناه ، ولكن بعد ذلك ندم على هذا فأقطع الأشمونين له ولأولاده من بعده؛ إدريس، محمد محمود، *دراسات في التاريخ والحضارة الإسلامية*، دار الثقافة للطباعة والنشر، ١٩٨٣م، ٣٣–٣٩.

[٦٧] عبد السلام، *الآثار المعمارية بمحافظة المنيا في العصريين المملوكي والعثماني*، ٦٦.

[٦٨] سيد، *العناصر الزخرفية بمساجد مصر الوسطي*، ٢٤١؛ عينر، نصر عوض حسين، دراسات في المراسيم الصادرة عن سلاطين دولتي المماليك البحرية والجراكسة "الرخامية والحجرية"، *رسالة دكتوراه*، قسم الآثار الإسلامية، كلية آداب فرع سوهاج/جامعة أسيوط، ١٩٨٩م، ١٥٧.

DOI 10.21608/jguaa.2022.133907.1246

- رسم بالأمر الشريف السلطاني الملكي الظاهري
- محمد أبو سعيد جقمق نصره الله نصر عزيز بأبطال
- ما على الجهات الهلالي بمنية بني خصيب بالأعمال
- الأشمونية والمضافة والمخلولة والمصيغة الصادرة
- والواردة وذلك بإشارة المقر الأشرف العالي
- الزيني استادار العالية الملكي الظاهري أعز
- الله أنصاره والمسطر ذلك في الصحائف الشريفة شرفها
- الله وعظمها ومن أحدث شيئاً في ذلك (فعليه لعنة الله).[٦٩]

٦. القراءة الجديدة للمرسوم الضريبي (المسماح): لوحة رقم (١) شكل رقم (١)

وبعد الدراسة التحليلية للنص وتصوير وتفريغ النص الكتابي تبين أن القراءة السابقة بها كثير من الأخطاء وتفتقر للدراسة والتحليل، أما نص المسماح فهو كالتالي: -

- رسم بالأمر الشريف السلطاني الملكي الظاهري
- محمد أبو سعيد جقمق نصره الله **نصراً عزيزاً** بإبطال
- **ما قرر على جيهات**، الهلالي بمنية بني خصيب **بالأعمال**
- الأشمونية **والمضمونة والمحلولة** والمصيغة **والصادر**
- **والوارد** وذلك بإشارة المقر الأشرف **العالي**
- الزيني استادار العالية الملكي الظاهري **عز**
- **الله نصره** والمسطر ذلك في الصحائف الشريفة **عمل**
- **له أبو طه نحات استادار إلي الله.**[٧٠]

ومعني ذلك أن هذا المرسوم رُسِم (أي كُتِبَ) بالأمر الشريف (بأمر رفيع المقام) السلطاني الملكي الظاهري (أي بأمر السلطان) محمد أبو سعيد جقمق حيث أمر بإلغاء ضريبة الهلالي والمضاف والمخلولة والمصيغة والصادرة والواردة من على سكان إقليم المنيا والأشمونيين، بإشارة المقر الأشرف العالي (أي خرج من ديوان السلطان) الزيني استادار العالية (أي كتبه صاحب الجناب العالي الزيني عبد الرحمن بن الكويز الذي تولي الاستادارية فيما بين سنتي ٨٤٥هـ - ٨٤٦هـ / ١٤٤١- ١٤٤٢م. وعلى هذا الأساس نُرجِّح أن يكون تاريخ إصدار هذا المرسوم بين هاتين السنتين، وهي المدة التي تقَّلد فيها ابن الكويز وظيفة الاستدارية العالية[٧١]) الملكي الظاهري (المنسوب للسلطان جقمق) عز نصره، والمسطر ذلك في الصحائف الشريفة (أي

[٦٩] أبعاد المسماح الضريبي للسلطان جقمق بجامع اللمطي ٩٥ × ٤٥ سم.

[٧٠] اللوح الرخامي الآن محفوظ في مخازن هيئة الأثار بالمنيا - قراءة جديدة بمعرفة الباحث عماد عادل إبراهيم.

[٧١] ابن تغري بردي، *النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة*، جـ. ١٥، ٣٥٠، ٤٦٢.

مكتوب في صحائف ملكية سلطانية عالية المقام بأمر الاستادار الخاص بديوان السلطان جقمق)،[٧٢] وفي نهاية المرسوم كتب أنه نحت بيد أبو طه نحات استادار إلي الله (أي الراغب رضا الله سبحانه وتعالي).

٧. مقارنه النص بنصوص أخري:

تمت هذه القراءة الجديدة للمرسوم بناء على عمل تفريغ دقيق للكتابات الموجودة على اللوح الرخامي، وكذلك مقارنة النص بكتابات مشابهة من نفس فترة حكم السلطان جقمق أو الفترة السابقة لحكمه بقليل، والتي كُتبت بخط الثلث وهو نفس الخط الموجود على المرسوم الضريبي للسلطان جقمق، والتي أظهرت أنه دائما ما كانت الكتابات تبدأ بألقاب السلطان واسمه، سواء بإضافة ياء النسب أو الملكية لأي لقب، أو بدون إضافة.

ومن أهم هذه الكتابات، الكتابة التأسيسية المنفذة بالحفر البارز في سطرين على لوح خشبي، وغير المؤرخة بسبيل ملحق بزاوية السلطان فرج بن برقوق، يقرأ:

أمر بإنشاء هذا السبيل المبارك سيدنا ومولانا

السلطان الملك الناصر فرج بن برقوق عز نصره

ومن أهم النصوص التي تم الاعتماد عليها في قراءة مرسوم السلطان جقمق بجامع اللمطي، المرسوم الضريبي للسطان جقمق بجامع العمرواي بالمنيا والواقع أعلي المدخل الشمالي للمسجد من الداخل والمنفذ بالحفر البارز على الرخام بخط الثلث، والذي جاء في ستة أسطر، ويؤرخ بعام ٨٤٣هـ/ ١٤٣٩م، والتي أظهر فيه أن ياء النسب أو الملكية لم تُضفْ إلى كلمات السلطان والملك مع اسم السلطان، كما ورد بمرسومه الآخر بجامع اللمطي قيد الدراسة ويقرأ: (لوحة ٢)

"**جدد المرسوم الشريف الإمام الأعظم المالك الملك**

الظاهر أبو سعيد جقمق خلد الله سلطانه بإبطال

ما يؤخذ من المكوس على بيع الغزل والخضروات بناحية

منية ابن خصيب وأعمالها وأن لا يأخذ من مبيع

ذلك إلا من وجب فوقع ولا رمي ويريد الضمان من ذلك

بتاريخ ذي قعدة سنة ثلاث وأربعين وثمانماية"

وبمقارنة مرسوم جامع اللمطي غير المؤرخ، بمرسوم مسجد العمراوي المؤرخ بعام ٨٤٣هـ/ ١٤٣٩م، يمكننا أن نؤرخ مرسوم جامع اللمطي بداية من عام ٨٤٣هـ/ ١٤٣٩م تقريباً.

وهناك نص كتابي على كرسي المصحف من نفس الفترة لزين الدين يحيي كان في مسجده ومحفوظ بمجموعة شفير نصه:

المقر الأشرفي العالي الزيني استادار العالية عز نصره في شهور سنة ثمان وأربعين وثمانمائة[٧٣]

---

[٧٢] جقمق: لفظ فارسي من كلمة جقماق معناه حجر النار أو الزند الذي كانت تشعل بواسطته النار، ثم حرفت إلى جقمقية وأطلق هذا المسمى على بندقية كانت معروفة في العصر العثماني تصنع بدمشق الشام؛ الخطيب، معجم *المصطلحات والألقاب التاريخية*، ١٢٥.

DOI 10.21608/jguaa.2022.133907.1246

كما يوجد نص آخر أعلي مدخل جامع القاضي يحي بشارع الأزهر ٨٤٨هـ / ١٤٤٤م، كتب في سطر واحد مكتوب بخط الثلث يعلو المدخل الشمالي للمبني، يظهر أن ياء النسب أو الملكية تضاف لكلمة السلطان والظاهر بعد ألقاب التشريف والتفخيم أيضاً ويقرأ:

"**أمر بإنشاء هذا الجامع المبارك العبد الفقير إلي الله تعالي المقر الأشرف الكريم الملكي الظاهري**"

ونص آخر على باب جامع قجماس الإسحاقي ٨٨٥هـ -٨٨٦هـ /١٤٨٠-١٤٨١م يدل علي أن وضع الياء وإضافتها إلى كلمة السلطان والملك لها أصول وقواعد، فهي ترد مع ألقاب ونعوت السلطان، مثل المقر العالي، الأشرفي، الزيني، السيفي وغيرها، وهو نص يحمل اسم المنشئ كتب في الجزء العلوي علي باب المسجد المصفح بالنحاس بخط الثلث ويقرأ:

" **المقر الأشرفى العالي السيفي قجماس أمير آخور كبير الملكي الأشرفى أعز الله نصره**"

ونص من مدرسة السلطان الغوري ٩٠٨هـ/١٥٠٢م يعلو إحدى نوافذ إيوان القبلة بمدرسة السلطان قانصوه الغوري، منفذ على لوح رخامي يضم سطرا واحداً بخط الثلث يقرأ:

"**اللهم انصر عبدك مولانا السلطان الملك الأشرف أبو النصر قانصوه الغوري عز نصره**"

ومن خلال مقارنة نقش المسماح الضريبي بتلك النقوش السابقة ذكرها تبين أن المسماح الضريبي للسلطان جقمق نفذ في الفترة ما بين ٨٤٣هـ حتى ٨٤٦هـ / ١٤٣٩م حتى ١٤٤٤م، ولكن خبر تولي الزيني عبد الرحمن بن الكويز الاستادارية فيما بين سنتي ٨٤٥هـ - ٨٤٦هـ / ١٤٤١- ١٤٤٢م، قد قطع الشك باليقين. وعلى هذا الأساس نُرجِّح بثقة أن يكون تاريخ إصدار هذا المرسوم بين هاتين السنتين، وهي المدة التي تقلَّد فيها ابن الكويز وظيفة الاستادارية العالية.

٨. الدراسة التحليلية للمرسوم:

١,٨. نوع الخط:

تم نقش المرسوم بالخط الثلث ويعد الخط الثلث من أصعب الخطوط حتى أن البعض يصفه بأنه أمها، وقد اختلفت الآراء حول أسباب تسميته بهذا الاسم، لكن أغلبها يقول بأنه سمي بالثلث لكون حروفه تساوي في سمكها ثلث سمك خط الطومار الذي هو أصل الخطوط النسخية؛ لذلك نجد خط الثلث وخط الثلثين وهكذا. وينسب ابتكار هذا الخط إلي الخطاط ابن مقلة، غير أن بعض الباحثين يقولون : إنه سبق عصر ابن مقلة وأن بعض النصوص في القرن الثالث الهجري التاسع الميلادي كتبت به فقد كان ابن مقلة مطوره وله الفضل في تطوير خط الثلث إلى صورته الحالية، وينتشر خط الثلث على أغلب التحف والآثار المملوكية بمصر وبلاد الشام، وكذلك على العديد من النماذج العثمانية، ويقول صاحب "إعانة المنشى" عن الثلث: إنه أول خط ظهر منبثقاً عن الخط الكوفي منذ بدء نشأة الأقلام المستعملة في أواخر خلافة بني أمية وأوائل خلافة بني العباس، كما أن كل الأقلام مستنبطة من الخط الكوفي، ويذكر النديم أن قطبه المحرر أول خطاط في عهد بني أمية، وأنه استخرج أربعة خطوط من الأقلام الكوفية الموجودة، وفي أواخر عهد بني

[٧٣] عبد السلام، *الآثار المعمارية بمحافظة المنيا في العصريين المملوكي والعثماني*،٦٦.

أمية استنبط خط كان هو أساس الخط الثلث الذي يكتب به على العمائر المملوكية ونحوها، وخلف قطب الضحاك بن عجلان ثم إسحاق بن حماد زمن الخليفة المأمون والمهدي، [٧٤] والثلث نوعان الثلث الخفيف، والثلث الثقيل، ووصفه القلقشندي[٧٥] قائلاً: "أما عن الثلث الخفيف فهو الذي يكتب به في قطع النصف، وصوره كصور الثلث الثقيل لا تختلف إلا أنه أدق منه قليلاً وألطف مقادير منه بنزل يسير. والفرق بينه وبين الثلث الثقيل، أن الثقيل تكون منتصباته ومبسوطاته قدر سبع نقاط على ما في قلمه، على ما تقدم والثلث الخفيف يكون مقدار ذلك منه خمس نقاط، فإن نقص عن ذلك قليلاً، سمي القلم اللؤلؤي".

٢,٨. طرق كتابة وتنفيذ المسماح الضريبي:

١,٢,٨.اللوح الرخامي:

وجد سلاطين المماليك في استخدامهم لمادة الرخام سواء كانت للزخرفة أو للكتابة، نوعاً للدلالة على ثرائهم وفخامة دولتهم، وقد أشار المقريزي لتنافس أمراء المماليك فيما بينهم على استخدام الرخام في منشآتهم المعمارية قائلاً: "تنافس عظماء دولة الناصر محمد بن قلاوون من الوزراء والكتاب في المساكن التي أنشئت عند جسر الأفرم وبنوا وتأنقوا وتفننوا في بديع الزخرفة وبالغوا في تحسين الرخام".[٧٦] وقد وصل من أهمية وقيمة مادة الرخام عند المماليك أن أنعم بها سلاطين المماليك علي أمرائهم، مثل الخلع والتشريف أيضاً فقد أنعم السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون علي الأمير المارداني بالرخام عند عمارة جامعه.[٧٧] وما زاد من أهمية الرخام لدي سلاطين المماليك هو خصائصه الطبيعية الجيولوجية التي منحته أن يكون أطول المواد الزخرفية عمراً وصموداً أمام العوامل الجوية والطبيعية، كما تميز الرخام بنعومة ملمسه، ولمعان سطحه، وثبات ألوانه، وسهولة تنظيفه، وطواعية بعض الأنواع للحفر سواء الغائر أو البارز.[٧٨] كما هو

---

[٧٤] للمزيد عن الخط الثلث: الجبورى، يحيى وهيب، *الخط والكتابة في الحضارة العربية*، ط.١، بيروت: دار الغرب الإسلامي، ١٩٩٤م، ١٣٠، ١٣١؛ زنون، يوسف، *خط الثلث ومراجع الفن الإسلامي، الندوة العالمية حول المبادئ والأشكال والمواضيع المشتركة في الفنون الإسلامية*، تنظيم مركز الأبحاث للتاريخ والفنون والثقافة الإسلامية في إسطنبول، في ١٨ –٢٢ نيسان ١٩٨٣م، ١ ،٢، ١١٣؛ عبد الله، أحمد قاسم الحاج،" الآثار الرخامية في الموصل خلال العهدين الأتابكى والإيلخانى"، *رسالة دكتوراه*، كلية الآثار/ جامعة القاهرة، ١٩٧٥م، ١٥٨ ،١٦٠؛ الفضائلي، حبيب الله، *أطلس الخط والخطوط*، ترجمة محمد التونجي، ط.١، دمشق: طلاس للدراسات والترجمة والنشر، ١٩٩٣م، جـ.١، ٢٢٨؛ داود، مايسة محمد، *الكتابات العربية على الآثار الإسلامية من القرن الأول حتى أواخر القرن الثامن عشر للهجرة*، القاهرة: مكتبة النهضة المصرية، ١٩٩١م، ٦٢؛ البهنسي، عفيفي، *معجم مصطلحات الخط العربي والخطاطين*، ط.١، بيروت: مكتبة لبنان، ١٩٩٥، ٩٦؛ عبيد، شبل إبراهيم، *الكتابات الأثرية على المعادن في العصرين التيموري والصفوي*، ط.١، القاهرة: دار القاهرة للنشر، ٢٠٠٢م، ٣١ ،٣٢ ،٢١٨. محمد، وليد سيد حسنين، *فن الخط العربي المدرسة العثمانية*، القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ٢٠١٥، ٣٢.

[٧٥] القلقشندي، *صبح الأعشى*، جـ.٣، ١٠٤.

[٧٦] المقريزي، *الخطط المقريزية*، جـ.٢، ٢٤٧.

[٧٧] المقريزي، *الخطط المقريزية*، جـ.٢، ٢٨٥.

[٧٨] ابن إياس، *بدائع الزهور في وقائع الدهور*، جـ. ٤، ٢٠٣، ٢٠٤؛ عينر، *دراسات في المراسيم السلطانية لدولة المماليك البحرية والجركسية "الرخام والحجر"*، ٥٦.

DOI 10.21608/jguaa.2022.133907.1246

الحال في المسماح الضريبي للسلطان جقمق الذي نفذ علي لوح رخامي يسمي "بالكرارا" إيطالي المنشأ، وهو من أغلي أنواع الرخام ، حيث يتميز بطواعية مادته لتنفيذ أعمال الزخرفة والحفر عليه، وتفصيله وقطعه حسب الأحجام المطلوبة.

٢,٢,٨.الخط والنقش الكتابي:

حظي فن الخط العربي دون سائر الفنون الأخرى برعاية واهتمام الملوك والسلاطين والأمراء في سائر الأقطار الإسلامية، فقد تعددت خطوط الكتابة العربية وتنوعت تبعاً لحاجة الاستعمال، واشتهر من هذه الخطوط ما استحق أن يكون له لقب خاص يتميز به عن غيره، وكان لكل من هذه الخطوط ملامحه وسماته ومعالمه الرئيسة الخاصة به التي تميزه عن غيره، فكان منها المضلع، والمضفور، والمقوس.[٧٩] واستخدم كل خط تبعاً لمجال استخدامه ووظيفته، فمنها ما استخدم في المراسلات السلطانية، ومنها استخدم في التدوين بالدواوين، ومنها ما استخدم في تزيين المباني وزخرفتها، وترقيش وزركشة الألواح.[٨٠] وأكد ابن خلدون علي أن ازدهار الفنون بما فيها الخط العربي تابعة للعمران،[٨١] ولا يعرف بلد من بلدان الدولة الإسلامية كان أكثر ثراء من مصر ولا أحفل منها بمظاهر العمران. [٨٢] ومن أشهر من نبغوا في الخط خلال العصر المملوكي الشيخ شمس الدين بن أبي رقية محتسب الفسطاط.[٨٣] وتميز الخط العربي بأسلوبين الجاف ، واللين[٨٤]، وقد ظل الخط الكوفي هو الخط الرسمي للدولة حتى العصر الأيوبي،[٨٥] حيث اتخذ الخطاطون فن الخط وسيلة للقضاء على آثار المذهب الشيعي الفاطمي.[٨٦] كما لعب خط النسخ والثلث دوراً بارزاً في زخرفة العمائر الدينية المختلفة خلال عصر دولة المماليك.[٨٧] كما استخدم خط النسخ أيضاً – الذي تفرع منه أنواع كثيرة من بينها خط الثلث[٨٨] – في كتابة المراسيم الصادرة عن السلطات الحاكمة من آن لآخر، والتي من ضمنها

---

[٧٩] أمين، محمد شوقي، *الكتابة العربية*، القاهرة: دار المعارف، ١٩٧٧، ٩.

[٨٠] عينر، *دراسات في المراسيم السلطانية لدولة المماليك البحرية والجركسية* "الرخام والحجر"، ٥٨.

[٨١] ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد، (ت٨٠٨)، مقدمة ابن خلدون، ط.١، دمشق: دار البلخي، مج.٢، ٢٠٠٤، ٤٧.

[٨٢] عينر، "دراسات في المراسيم الصادرة عن سلاطين دولتي المماليك البحرية والجراكسة "الرخامية والحجرية"، ٥٩.

[٨٣] القلقشندي، *صبح الأعشى*، جـ.٣، ١٤.

[٨٤] أقدم ما وصلنا من نماذج الخط اللين المقور وجد ببردية مكتشفة أهناسيا (بني سويف) لأحد عمال عمرو بن العاص، وقطعتان من النسيج الفاطمي ذات الزخرفة المنسوجة ترجعان لعهد الخليفة الفاطمي المستعلي بالله ٤٨٩هـ – ٤٩٥هـ / ١٠٩٥– ١١٠١م. بينما أقدم ظهور لخط النسخ علي التحف الفنية الإسلامية نجده علي شاهد قبر محفوظ بمتحف الفن الإسلامي يؤرخ بعام ٥٦٧هـ /١١٧٢م. أما أقدم نقش كتابي علي العمائر الإسلامية كتب بخط النسخ وجد علي قلعة صلاح الدين الأيوبي والمثبت على باب المدرج والمؤرخ بعام ٥٧٩هـ / ١١٨٣م، خير الله، جمال عبد العاطي، "خط الثلث على عمائر المماليك الجراكسة"، *مجلة العلوم الإنسانية*، كلية الآداب/ جامعة كفر الشيخ، ٢٠٠٩م، ٩ –١١.

[٨٥] ديماند، م. س، *الفنون الإسلامية*، القاهرة: دار المعارف بمصر، ١٩٨٢م، ٧٦.

[٨٦] خير الله، خط الثلث على عمائر المماليك الجراكسة، ١٣.

[٨٧] عينر،" دراسات في المراسيم الصادرة عن سلاطين دولتي المماليك البحرية والجراكسة "الرخامية والحجرية"، ٥٩.

[٨٨] خير الله، "خط الثلث على عمائر المماليك الجراكسة" ١٦.

المساميح والإعفاءات، وقد برع الخطاط المملوكي في كتابة الخط الثلث بصورة تجمع بين الشكل والمضمون.[٨٩] وتمتاز نقوش المراسيم (المساميح) بخلوها من أي شكل زخرفي أو جمالي؛[٩٠] وتصدر تلك المساميح من ديوان الإنشاء الذي يعين فيه أفراد من أمهر الخطاطين والنحاتين والنقاشين، وقد دلنا المسماح الضريبي للسلطان جقمق على واحد من هؤلاء النحاتين وهو كما ورد بالنقش "أبو طه نحات استادار"، ويسند لهؤلاء كتابة تلك المساميح السلطانية بداية من تهيئتها حتى كتابتها ومراجعتها وتوطئتها لإعلام العامة بما تتضمنه من

٣,٢,٨.إعداد المسماح للكتابة:

إعفاءات ومساميح،[٩١] تعلق بأكثر الأماكن التي يتردد عليها الناس مثل المساجد وأبواب المدن.[٩٢]

تمر عملية صناعة ونقش المساميح الضريبية بعدة مراحل فنية وتبدأ باختيار مادة الرخام بعناية فائقة وهنا تم اختيار الرخام الكرارا المستورد من إيطاليا لامتيازه بأنه مادة جيدة ومطاوعة وخامة معمرة عن باقي الأنواع التي تتعرض للشرخ مع مرور الوقت، ثم عملية القطع وتبدأ بتحديد شكل اللوح وأبعاده بواسطة أقلام الفحم، ثم تجري عملية القطع، بواسطة القطاطيع[٩٣] حسب السمك المطلوب.[٩٤]

ويلي عملية القطع النشر وتتم بواسطة سكاكين أو مناشير بلا أسنان تحرك بالأيدي وتسقي بالماء والرمل حتي تتم عملية النشر، ويلي عملية النشر الصقل أو الجلي، والتلميع؛ لإزالة آثار النشر، يليها عملية الكتابة فيقوم الكاتب أو الناسخ بتقسيم اللوح إلي مساحات عرضية أو طولية متوازية يفصلها خطوط عريضة، ويتم ذلك بواسطة الخيط، كما هو الحال في مسماح السلطان جقمق، وبعدها يبدأ الكاتب بكتابة المسماح حسب أسلوب الخط المتبع بديوان الإنشاء. [٩٥]

وبالانتهاء من عمل الكاتب (عملية الكتابة) تتم عملية المراجعة قبل بدأ عمل النحات وحفر أو نقش النص المكتوب، والتي تتم بواسطة الإزميل والدقماق، واستخدم النحات أسلوبين للنحت هما: النحت الغائر والنحت البارز، وفي مسماح السلطان جقمق نجده قد نُفذ بواسطة النحت البارز، وخلال العصر المملوكي ضمت هذه

---

[٨٩] خير الله، "خط الثلث على عمائر المماليك الجراكسة"، ٢٧.

[٩٠] عينر، "دراسات في المراسيم الصادرة عن سلاطين دولتي المماليك البحرية والجراكسة "الرخامية والحجرية"، ٦٢.

[٩١] عينر، "دراسات في المراسيم الصادرة عن سلاطين دولتي المماليك البحرية والجراكسة "الرخامية والحجرية"، ٦٣-٦٤، إبراهيم، عبد اللطيف، *دراسات في الآثار الإسلامية سلسلة الدراسات الوثائقية، الوثائق في خدمة الآثار العصر المملوكي*، القاهرة: (دن)، ١٩٧٩، ٣٨٩-٣٩٠.

[٩٢] فرج، حسين فرج، "النقوش الكتابية المملوكية على العمائرفي سوريا (٦٥٨-٩٢٢هـ/١٢٦٠-١٥١٦م)، دراسة أثرية فنية مقارنة"، رسالة دكتوراه غير منشورة، قسم الآثار الإسلامية، كلية الدداب بسوهاج/ جامعة جنوب الوادي، ٢٠٠٨م، ٣٢٣.

[٩٣] آلات حادة تستخدم في قطع الأحجار والرخام.

[٩٤] عارف، محمد، *خلاصة الأفكار في فن المعمار*، القاهرة: مطبعة بولاق، ١٨٩٧، ١٠.

[٩٥] عينر، "دراسات في المراسيم الصادرة عن سلاطين دولتي المماليك البحرية والجراكسة "الرخامية والحجرية"، ٦٦.

DOI 10.21608/jguaa.2022.133907.1246

المراحل السابق ذكرها في شخص واحد سمي "المرخم" وهو من يقوم بقطع الرخام وصقله وتلميعه والكتابة عليه وحفره أو نقشه.[٩٦]

٤,٢,٨.النظام الديواني الشريف في كتابة المساميح:

من خلال دراستنا للمسماح الضريبي للسلطان جقمق تبين أن هناك طريقة متبعة في كتابة المسماح الضريبي وأسلوباً رسمياً اتبع في ترتيب العبارات وما تحتويه من كلمات وألقاب بالمساميح الضريبية السلطانية الصادرة من الديوان الشريف، والسمة العامة في كتابة تلك المساميح الموجهة لعامة الناس، هي سهولة الكلمات، وبساطة العبارات، ووضوح الخط وجودته، حيث كانت تلك المراسيم خاصة بالعامة من أصحاب الحرف والصناعات المختلفة، فكان ينبغي مراعاة كتابة هذه المراسيم بخطوط واضحة وبأسلوب سهل لأن حسن الخط تقبله النفوس وتنشرح له وتميل إليه.[٩٧] فكان ينبغي علي الكاتب أن يكتب المساميح بالخطوات الآتية:

البسملة الشريفة ، وأحيانا لا تُكتبَ ثم الألقاب الخاصة ولقب السلطنة (رسم بالأمر الشريف السلطاني الملكي الظاهري)، يليه اسم السلطان (محمد أبو سعيد جقمق)، ثم الدعاء للسلطان (نصره الله نصراً عزيزاً)، ثم مضمون المسماح (بإبطال ما قرر على جهات، الهلالي بمنية بني خصيب بالأعمال الأشمونية والمضمونة والمخلولة والمصيغة والصادر والوارد). فجهة الإصدار (وذلك بإشارة المقر الأشرف العالي الزيني استادار العالية الملكي الظاهري)، والخاتمة وتكون إما بالدعاء للسلطان أو الاستشهاد بالأحاديث النبوية الشريفة أو آيات من القرآن الكريم (عز الله نصره)، يتبعها اسم الشخص المسئول عن التنفيذ أو التاريخ، وفي المسماح الضريبي للسلطان جقمق كتب اسم المنفذ (والمسطر ذلك في الصحائف الشريفة عمل له أبو طه نحات استادار)، وأخيراً الدعاء لله بعبارات مختلفة مثل الحمد لله وحده أو حسبنا الله ونعم الوكيل أو الصلاة والسلام على سيدنا محمد وآل بيته، بينما جاء على مسماح السلطان جقمق عبارة "إلي الله".[٩٨]

٣,٨.الدراسة التحليلية للكتابات:

يحتوي المرسوم على كتابات متنوعة منها ألقاب ومنها عبارات دعائية، والضرائب، واسم السلطان، واسم النحات، واسم مدن أو جهات، ولفظ الجلالة: –

١,٣,٨.اسم السلطان:

جاء ضمن كتابات المرسوم السلطاني الخاص بإعفاء كل من منطقة الأشمونين ومنية بني الخصيب من الضرائب، اسم السلطان محمد أبو سعيد جقمق، وبناء على كتابات المؤرخين، فقد اتخذ السلطان جقمق اسم محمد مضافاً لاسمه بعد توليه حكم مصر (السلطنة) أما قبل ذلك فكان اسمه الأمير جقمق منسوب إليه الصفة أو الوظيفة، مثل الأتابكي جقمق، الأمير جقمق، الحاجب، النائب، نظام الملك جقمق، وهكذا. وقد

[٩٦] الباشا، حسن، *الفنون الإسلامية والوظائف على الآثار الإسلامية*، القاهرة: دار النهضة العربية، ١٩٦٦، جـ.٣، ١٠٧٦.

[٩٧] عينر، "دراسات في المراسيم الصادرة عن سلاطين دولتي المماليك البحرية والجراكسة "الرخامية والحجرية"، ٦٨.

[٩٨] القلقشندي، *صبح الأعشى*، جـ. ١١، ١٣١، ١٣٢.

اعتاد السلاطين إضافة اسم محمد لأسمائهم كنوع من التبرك باسم نبي الإسلام "محمد بن عبد الله" رسول المسلمين وصاحب الدعوة الإسلامية بالجزيرة العربية، كما يُضفي عليهم نوعاً من الشرعية، واستمالة قلوب المصريين، وهي نفس الفكرة التي جعلت بيبرس[٩٩] البندقداري[١٠٠] سلطان مصر يُحضر الخليفة العباسي إلي مصر ويدعوه للإقامة بمصر ويكون للخلفاء دور في تقليد المماليك للسلطنة على عرش مصر.

أما أبو سعيد فهو لقب يدل على التيمن أو اليمن والفأل السعيد لتكون بداية حكمه خير وسعادة على مصر والمصريين، فقد ارتبطت نفوس المصريين من العصور المصرية القديمة بالغيبيات والطالع والحظ والفأل السعيد والشؤم وغيرها؛ لذلك أحب السلاطين والملوك والحكام إضفاء كلمات تُجلب نوعاً من الفأل السعيد علي أسمائهم وفترات حكمهم، والسعيد لغوياً ضد "الشقي" وشاع استخدام هذا اللفظ كلقب في العصر المملوكي، وكان يُستخدم في وصف الأشخاص، إذ كان يُطلق على بعض الحكام لقب (الملك السعيد)، وهو يشير إلى التفاؤل والتمني بدوام السعادة لصاحب اللقب، وأول من تلقب به بركة خان، وكان كثيراً ما يأتي هذا اللقب ملحقاً بكلمة الشهيد؛ وذلك فيما يخص الموتى، وأتى هذا اللقب بين كتابات مدرسة السلطان حسن[١٠١].

أما بالنسبة لاسم السلطان قبل توليه السلطنة، وهو "جقمق" فهو لفظ فارسي من كلمة جقماق معناه حجر النار أو الزند الذي كانت تشعل بواسطته النار، ثم حُرِّفت إلى جقمقية (وهي نوع من أنواع البنادق التي ظهرت في أواخر العصر العثماني ذات فتيل اشتعال)، وأطلق هذا المسمى على بندقية كانت معروفة في العصر العثماني تُصنع بدمشق الشام،[١٠٢] فقد راعي الترك في اختيار أسمائهم ما يدل على الجلادة والقوة مما يألفونه ويجاورونه.[١٠٣]

٢,٣,٨ .الألقاب:

مثل الشريف، السلطاني، الملكي، الظاهري، العالي، الزيني، الصحائف الشريفة، المقر الأشرف، العالية، والاستادار.

---

[٩٩] الملك الظاهر ركن الدين بيبرس العلاي البندقداري الصالحي النجمي، هو رابع ملوك الترك بالديار المصرية، تسلطن بعد قتل الملك المظفر قطز بالقرين عام ٦٥٨هـ، ولقب أولاً بالملك القاهر أبي الفتوحات، ثم غير لقبه إلي الملك الظاهر أبي الفتوحات، وأصله تركي الجنس، أُخذ صغيراً من بلاد القبجاق سنة ٦٢٠هـ وبيع أولاً بدمشق لشخص يُسمي العماد الصايغ، ثم اشتراه الأمير علاء الدين إيدكين المعروف بالبندقداري وهو أستاذ بيبرس الذي تلقب بلقبه أيضاً، وظل بالسلطنة حتى توفي عام ٦٧٦هـ؛ ابن إياس، *بدائع الزهور في وقائع الدهور*، جـ.١، ٣٠٨.

[١٠٠] أي ممسك البندق؛ القلقشندي، *صبح الأعشى*، جـ.٥، ٤٥٨.

[١٠١] فرحات، محمد فؤاد، خير الله، جمال عبد العاطي، أبو زيد، رمضان صلاح، "دراسة تحليلية لمضمون النقوش الكتابية على عمائر ونقود أسرة السلطان المنصور قلاوون"، *المجلة العلمية بكلية الآداب*/ جامعة طنطا، ع.٤٧، ٢٠٢٢، ١١.

[١٠٢] الخطيب، معجم *المصطلحات والألقاب التاريخية*، ١٢٥.

[١٠٣] القلقشندي، *صبح الأعشى*، جـ.٥، ٤٢٥.

DOI 10.21608/jguaa.2022.133907.1246

١,٢,٣,٨. الشريف:

من ألقاب المقر والجناب من حيث يقال: "المقر الشريف"، و"الجناب الشريف"، وهو المختص بالإشراف، أبناء فاطمة من علي رضي الله عنهما وهو فعيل من الشريف والعلو والرفعة. ولا يكون إلا لمن له آباء يتقدمونه في الشرف بخلاف الحسيب وجعله الكُتاب أعلي رتبة من الكريم لاشتماله على قدر زائد لا يعد في الكريم من عراقة الأصل وشرف المحتد، والشريفي نسبة إليه للمبالغة.[١٠٤] واستقر هذا اللقب حتي عصر المماليك على هذا المدلول.[١٠٥] وفضلاً عن استعمال كلمة " الشريف" كلقب مطلق فقد اصطلح في عصر المماليك على أن يُطلق ويرد في سلسلة الألقاب المفتتحة مثل "المقام"، "المقر"، و "الجناب" من الألقاب الأصول فيقال: " المقام الشريف" و " الجناب الشريف" وهذا أعلي الألقاب والأصول.[١٠٦] وكان لفظ الشريف يستعمل كصفة تشير إلى القداسة أو الملكية في عصر المماليك: فيقال: "المصحف الشريف"، و"الكسوة الشريفة"، و"العلم الشريف"، و"المدينة الشريفة"، و" القدس الشريف"، و"الحرم الشريف" لمكة أو المدينة، و" الحرمان الشريفان"، لمكة والمدينة، أو للقدس ومقام الخليل عليه السلام. واستعمال لقب "الشريف" في أنواع المكاتبات السلطانية. [١٠٧]

٢,٢,٣,٨.السلطان:

من ألقاب الملوك فيثبت في ألقاب المقام الشريف ونحوه فيقال المقام الشريف العالي السلطاني ونحو ذلك وهو منسوب للسلطان،[١٠٨] والسلطاني لقب مشتق من السلطان، وفي اللغة من السلاطة بمعني القهر، وهو لقب شخص يحكم في ولايته حكم الملوك، يكون رئيساً للأمراء وله من العسكر ما يزيد عن عشرة آلاف فارس ويشترط فيه أن يخطب له في ممالك متعددة لا يقل السير في عرضها عن ثلاثة أيام، ولا يزيد عن ثلاثة أشهر، وأول من حمل هذا اللقب من المسلمين: آل بوية في العصر العباسي، وعنهم أخذه السامانيون[١٠٩] والغزنويون[١١٠] والسلاجقة[١١١] ثم الأيوبيون والمماليك والعثمانيون، وقد ورد اللفظ في آيات قرآنية

---

[١٠٤] القلقشندي، *صبح الأعشى*، جـ.٦، ١٧، ٩٩.

[١٠٥] الباشا، *الألقاب الإسلامية في التاريخ والوثائق والآثار*، ٣٥٨.

[١٠٦] الباشا، *الألقاب الإسلامية في التاريخ والوثائق والآثار*، ٣٥٨.

[١٠٧] الباشا، *الألقاب الإسلامية في التاريخ والوثائق والآثار*، ٣٥٩.

[١٠٨] القلقشندي، *صبح الأعشى*، جـ.٦، ١٥.

[١٠٩] دولة إيرانية إسلامية سنية امتدت منذ عام ٢٠٤ –٣٩٠هـ/٨١٩ – ٩٩٩م؛ الصلابي، علي محمد، *دولة السلاجقة*، دار ابن الجوزي، القاهرة، ١٤٢٧هـ، ٢١.

[١١٠]سلالة مسلمة متأثرة بالثقافة الفارسية من أصل مملوكي تركي، في أقصى توسع لها حكمت أجزاء كبيرة من إيران وأفغانستان، والكثير من ترانسوكسيانا، والشمال الغربي لشبه القارة الهندية منذ ٣٦٧–٥٨٢هـ/ ٩٧٧ –١١٨٦م. الصلابي، *دولة السلاجقة*، ٢٤.

[١١١]هي سلالة تركية تنحدر من قبيلة قنق التكمانية التي تنتمي بدورها إلى مجموعة الأتراك الغز، أصلان آبا، آقطاي، *فنون الترك وعمائرهم*، إستانبول: مركز الأبحاث للتاريخ والفنون والثقافة الإسلامية، ١٩٨٧م، ٣٢؛ الصلابي، *دولة السلاجقة*، ١٩.

عديدة بمعني الحجة والبرهان،[١١٢] وهو لفظ مأخوذ من اللغة الآرامية والسريانية، ووجد كذلك في أوراق البردي العربية منذ القرن الأول الهجري مثل: خراج السلطان" و"بيت مال السلطان" ويُقصد به سلطة الحكومة والوالي أو الحاكم. ومن ثم صار يُطلق على عظماء الدولة.[١١٣]

واستعمل هذا اللقب لأول مرة كصفة أو نعت عندما لقب به "خالد بن برمك" أو "جعفر بن يحي البرمكي، وزير"هارون الرشيد" الخليفة العباسي، ويُعد اللقب في هذه الحالة نعتاً فخرياً خاصاً، ثم بطل استخدامه حتى القرن الرابع الهجري.[١١٤] إلى أيام بني بوية[١١٥] فتلقب به ملوكهم ومن بعدهم ملوك السلاجقة. وأصله في اللغة الحُجَّة، بناء على ما ورد بالقرآن الكريم "وما كان له عليهم من سلطان" وتعني من حُجَّة وسمي السلطان بذلك لأنه حجة على الرعية ويجب عليهم الانقياد إليه، وقيل :إنه منشق من السلاطة وهي القهر والغلبة لقهر الرعية وانقيادهم له، وقيل: إنه منشق من السليط وهو الشَّيْرَجُ في لغة أهل اليمن.[١١٦]ويذكر القلقشندي: "أن لقب السلطان لم يصبح لقباً عاماً إلا بعد أن تلقب به ملوك الشرق مثل بني بوية" ويشير لقب السلطان في الفقه إلي الحاكم وكان يقال في مراسم الزواج قديماً لمن ليس لها ولي خاص "يزوجها السلطان".[١١٧]

كما لقب "محمود الغزنوي"[١١٨] بلقب "السلطان الأعظم" بناء على نص تذكاري على برج محمود مؤرخ بعام ٤٢١هـ/ ١٠٣٠م، ويرجح أن أول من تلقب بلقب سلطان هو "محمود بن سُبكتكين الغزنوي".[١١٩] كما اتخذ السلاجقة لقب "السلطان" أيضاً مثل "طغرل بك السلجوقي"[١٢٠] الملقب "بالسلطان ركن الدين" حين دخل بغداد في رمضان سنة ٤٤٧هـ/١٠٥٥م ومن بعده السلطان "ألب أرسلان"[١٢١] والسلطان "ملكشاه"[١٢٢] الذي

---

[١١٢] القرآن الكريم، سورة الحجر، جزء من الآية رقم ٤٢.

[١١٣] فرحات، وآخرون، *دراسة تحليلية لمضمون النقوش الكتابية على عمائر ونقود أسرة السلطان المنصور قلاوون*،١١.

[١١٤] الباشا، *الألقاب الإسلامية في التاريخ والوثائق والآثار*، ٣٢٣.

[١١٥]ينسبون إلى بوية بن فناخسرو الدليمي الفارسي؛ الصلابي، *دولة السلاجقة*، ٣١.

[١١٦] القلقشندي، *صبح الأعشى*، جـ.٥، ٤٤٧– ٤٤٨.

[١١٧] ابن قتيبة، أبو محمد بن عبد الله بن مسلم الدينوري، (ت٣٧٦هـ)، عيون الأخبار، ط.١، بيروت: المكتب الإسلامي، جـ.١، ٢٠٠٨، ١٢٢.

[١١٨] يمين الدولة أبو القاسم محمود بن سُبُكْتِكِيْن الغزنوي ولد في ٢ نوفمبر ٩٧١م – وتوفي في ٣٠ إبريل ١٠٣٠م/ ٣٦١هـ – ٤٢١هـ. الصلابي، *دولة السلاجقة*، ٢٧،٢٩.

[١١٩] الباشا، *الألقاب الإسلامية في التاريخ والوثائق والآثار*، ٣٢٤.

[١٢٠] ركن الدنيا والدين أبو طالب طُغرُل بك محمد بن ميكائيل بن سلجوق لقب بملك الملوك ولد عام ٣٨٥هـ – ٤٥٥هـ / ٩٩٥م – ١٠٦٣م. الصلابي، *دولة السلاجقة*، ٤٠– ٤٢.

[١٢١] ألب أرسلان "عضد الدولة"، هو أبو شجاع محمد بن جغري بك داود بن ميكائيل بن سلجوق بن دقاق التركماني، ولد في ٢٠ يناير ١٠٢٧م وتوفي في ٣٠ ديسمبر ١٠٧٢م/ ٤١٨هـ – ٤٦٥هـ؛ الصلابي، *دولة السلاجقة*، ٦٩.

[١٢٢] أبو الفتح ملك شاه "جلال الدولة" بن ألب أرسلان محمد بن داود بن مكائيل بن سلجوق بن دقاق ثالث سلاطين السلاجقة، الصلابي، *دولة السلاجقة*، ٨٢.

DOI 10.21608/jguaa.2022.133907.1246

لقب "بالسلطان المعظم" بناء على نقش مؤرخ بعام ٤٧٥هـ/١٠٨٢م بالجامع الأموي، سنجر أبو الحارث الذي لقب "بالسلطان الأعظم".[١٢٣]

وربما انتقل لقب السلطان إلي الدولة الأيوبية عن طريق الدولة الفاطمية التي تلقب وزراؤها وأمراء الجيوش بها بلقب السلطان، فقد أطلق لقب "سلطان الجيوش" على "أسد الدين شيركوه"[١٢٤] و"صلاح الدين الأيوبي" حينما عهد إليهما الخليفة الفاطمي "العاضد"[١٢٥] بالوزارة، كما لقب الناصر "صلاح الدين" بلقب "سلطان الإسلام والمسلمين" بناء على نقش تذكاري بقلعة القاهرة مؤرخ بعام ٥٧٦هـ/١١٨٠م. وقد ورث المماليك عن الأيوبيين لقب السلطان، حينما أضفي المماليك على أنفسهم شرعية الحكم بإحياء الخلافة العباسية بالقاهرة في عهد السلطان "بيبرس البندقداري"، ومن ثم فوض بالسيادة العامة على سائر أنحاء العالم الإسلامي نيابة عن الخليفة العباسي؛ ولذا كان بيبرس أول السلاطين المماليك الذين أطلق عليهم لقب "سلطان الإسلام والمسلمين".[١٢٦]

٣,٢,٣,٨.الملك:

من ألقاب الملك وألقاب أتباعه المنسوبين إليه من الأمراء والوزراء[١٢٧]، كما أنه لقب يُطلق على السلطة الأعلى للسلطة الزمنية، وهو لقب معروف في اللغات السامية، فقد جاء ذكره في النقوش العربية القديمة، ولم يعرف هذا اللقب في صدر الإسلام أو عصر الخلفاء الراشدين، أو العصر الأموي. إذ اقتصر حينئذ على تلقيب الوالي الأعلى "بالخليفة" و"أمير المؤمنين"، والولاة الفرعيين "بالعمال" أو "الأمراء"، وكان "الخليفة" هو صاحب الكلمة العليا في جميع البلاد الإسلامية. ولكن في العصر العباسي أخذ بعض الولاة يستقلون عن مركز الخلافة. وكان على إثر استقلال بعض الولاة أن ظهر لقب "الملك" الذي يحمل في طياته معني السيادة العليا. [١٢٨] وانتشر لقب "الملك" بعد ذلك بين الأسر الحاكمة المستقلة عن الخلافة العباسية مثل السامانيون و الغزنويون وبني بويه والسلاجقة وغيرهم، أما في العصر الفاطمي فأطلق لقب الملك علي أمراء وكبار وزراء الحكام الفاطميين وأول من أطلق عليه لقب "الملك" من وزراء الفاطميين هو رضوان بن ولخشي

[١٢٣] الشهابي، قتيبة، معجم ألقاب أرباب السلطان في الدول الإسلامية من العصر الراشدي حتي بدايات القرن العشرين، دمشق: منشورات وزارة الثقافة، ١٩٩٥، ٥٠

[١٢٤] هو قائد عسكري كردي في الدولة الزنكية وعم صلاح الدين الأيوبي قدم إلى مصر عام ٥٥٩هـ. قاسم، *في تاريخ الأيوبيين والمماليك*، ١٩، ٢٠؛ الباشا، *الألقاب الإسلامية في التاريخ والوثائق والآثار*، ١٤١.

[١٢٥] هو الخليفة الفاطمي العاضد بالله أبي محمد عبد الله ابن الحافظ بن المستنصر بالله هو الحادي عشر من خلفاء بني عبيد الله الفاطمي بويع بالخلافة بعد موت ابن عمه الفائز بنصر الله، سنة ٥٥٥هـ/١١٦٠م تولي الخلافة وله من العمر نحو ٢٤ سنة؛ ابن إياس، *بدائع الزهور في وقائع الدهور*، جـ.١، ٢٣١.

[١٢٦] الباشا، *الألقاب الإسلامية في التاريخ والوثائق والآثار*، ١٤١.

[١٢٧] القلقشندي، *صبح الأعشى*، جـ.٦، ٣٠.

[١٢٨] الباشا، *الألقاب الإسلامية في التاريخ والوثائق والآثار*، ٤٤٧.

وزير الخليفة الحافظ لدين الله الفاطمي، فلقب "بالسيد الأجلّ الملك الأفضل"، وفي عهد الدولة الأيوبية ظل يلقب حكامهم بلقب "الملك" بينما يلقب أكبرهم بلقب "السلطان". [١٢٩]

وفي العصر المملوكي صار يطلق بمدلولاته المختلفة على حكام المماليك وتلقبوا به إلى جوار لقب "السلطان"، ولقب "السلطان يسبق لقب "الملك" لأنه أعظم وأرفع قدراً، فلقب حكام الدولة المملوكية "بالسلطان الملك"، كذلك أطلق لقب "الملك" على ولاة العهد بالدولة المملوكية.[١٣٠]وكان اللقب يستعمل أيضاً في العصر المملوكي مضافاً إليه ياء النسب "الملكي" مثل ما جاء في مرسوم السلطان جقمق، "رسم بالأمر الشريف السلطاني الملكي الظاهري"، أي "رسم بأمر السلطان الملك الظاهر محمد أبو سعيد جقمق".

وأحياناً أخري يأتي لقب "الملكي" بعد اسم أو وظيفة الملقب، ثم يتبع بنعت السلطان الخاص مضافاً إلى ياء النسب، وكان في هذه الحالة يشير إلي أن صاحب اللقب من أتباع السلطان المذكور. وفي حالة أخري كان لقب "الملكي" يذكر تحت جرة البسملة في أول المكاتبات عن السلطان، وكان يلحق به في هذه الحالة النعت الخاص للسلطان مضافاً إلى ياء النسب.[١٣١]

٤,٢,٣,٨.الظاهر:

نعت مشتق من الظهور بمعني الغلبة وهو نعت خاص لبعض الخلفاء والملوك: مثل الخليفة الظاهر الفاطمي بن الحاكم، والظاهر غازي بن صلاح الدين أيوب، ثم الظاهر محمد بن الناصر أحمد العباسي، والظاهر بيبرس، والظاهر جقمق. [١٣٢]ويذكر العسقلاني أنه:[١٣٣] "لقب جماعة من الخلفاء والملوك، أول من لقب به الظاهر غازي بن الناصر صلاح الدين بن أيوب". وقيل: إنه نسبة لجماعة سموا بالظاهرية وهو لقب جماعة إسلامية تنتسب إلى مدرسة في الفقه الإسلامي أسسها داورين بن علي بن خلف الأصبهاني أو سليمان الملقب بالظاهري (٢٧٠هـ / ٨٨٤م) وهو أحد الأئمة المجاهدين في الإسلام، وسُميت بذلك لأخذها بظاهر الكتاب والسنة وإعراضها عن التأويل والرأي والقياس. [١٣٤]

٥,٢,٣,٨.العالي:

من الألقاب المفردة التي تتبع الألقاب الأصول مثل المقر والمقام والجناب والمجلس،[١٣٥] وهو من الألقاب الفروع في عصر المماليك، وكان من الجائز أن يصف الألقاب الأصول جميعها، وكانت رتبته أعلي من "السامي" الذي يشترك معه في وصف "المجلس"،[١٣٦] كما أنه من الألقاب التي يشترك فيها أرباب السيوف

---

[١٢٩] الباشا، *الألقاب الإسلامية في التاريخ والوثائق والآثار*، ٥٠٠.

[١٣٠] فرحات، وآخرون، *دراسة تحليلية لمضمون النقوش الكتابية على عمائر ونقود أسرة السلطان المنصور قلاوون*،١٣.

[١٣١] الباشا، *الألقاب الإسلامية في التاريخ والوثائق والآثار*، ٥٠٢.

[١٣٢]الباشا، *الألقاب الإسلامية في التاريخ والوثائق والآثار*، ٣٨٣، ٣٨٤.

[١٣٣] العسقلاني، *نزة الألباب في الألقاب*، جـ.١، ٤٥٤.

[١٣٤] الخطيب، *معجم المصطلحات والألقاب التاريخية*، ٣١٣.

[١٣٥] القلقشندي، *صبح الأعشى*، جـ.٦، ١١٥.

[١٣٦] الباشا، *الألقاب الإسلامية في التاريخ والوثائق والآثار*، ٣٩٠

DOI 10.21608/jguaa.2022.133907.1246

والأقلام ويوصف به المقام والمقر والجناب والمجلس في إحدى حالته وهو من العلاء، وهو الشرف.[١٣٧] كما أنه من الألقاب التي تجري مجري التشريف، ويوصف به بعض الأشياء على سبيل التشريف، فكان في عصر المماليك البحرية يطلق على متعلقات النائب الكافل، أو النائب بالممالك الشامية، فيكتب: "بالإشارة العالية الكافلية ..... أعلاها الله تعالي"، وكذلك في حالة التوقيع عن النواب بالممالك الشامية كان الأمر يوصف "بالعالي" فيقال: "رسم بالأمر العالي المولوي السلطاني الملكي.....".[١٣٨].

٦,٢,٣,٨.الزيني:

وهي من الألقاب التي تلي لقب العالي أو السامي والتي تدل على صاحبها رتبة أو صفة.[١٣٩]

٧,٢,٣,٨.استادار العالية:

هي من الوظائف الكبرى التي يتعامل صاحبها مباشرة مع السلطان، ويتولها أحد العسكريين من بين مقدمي الألوف، ويتولى إدارة البيوت السلطانية من المطابخ والشرابخاناة، وكان يتبع الاستادار "ديوان الاستدارية"، أو "ديوان المفرد"[١٤٠] واستحدث هذا الديوان السلطان برقوق، ويختص بصرف نفقات المماليك، وكان إيراده من البلاد المفردة له، والتي كانت تعد من ضمن أملاك السلطان، ومن مهامه أيضا إعداد أوامر السلطان، أو الاستادار، وإرسالها إلي ديوان الإنشاء ليكتب بمقتضاها المراسيم.[١٤١]

٨,٢,٣,٨.المقر الأشرف:

المقر من الألقاب المفردة وهي الأصول التي تسبق الأشرف والعالي والشريف والكريم والسامي[١٤٢]، وقد استخدم في المكاتبات للإشارة لصاحب المكان وتعظيماً له بدل ذكر اسمه،[١٤٣] وأصله في اللغة هو موضع الاستقرار والمراد الموضع الذي يستقر فيه صاحب ذلك اللقب ، إذ يجوز أن يقال: فلان مقره أو محله كذا وبلده كذا كما يقال مقامه أو محله كذا.[١٤٤] وهو لقب يخص كبار الأمراء وأعيان الوزراء وباقي كبار رجال الدولة لكن لا يلقب به العلماء، وقد صار من الألقاب الأصول في عهد المماليك،[١٤٥] والمقر من أجل ألقاب

---

[١٣٧] القلقشندي، *صبح الأعشى*، جـ.٦، ٢٠.

[١٣٨] الباشا، *الألقاب الإسلامية في التاريخ والوثائق والآثار*، ٣٩١.

[١٣٩] القلقشندي، *صبح الأعشى*، جـ.٦، ١٢٠.

[١٤٠] القلقشندي، صبح الأعشى، جـ.٣، ٤٥٣.

[١٤١] القلقشندي، صبح الأعشى، جـ.٤، ٢٠؛ الباشا، الفنون الإسلامية والوظائف على الآثار الإسلامية، جـ.١، ٥٠، ٥١؛ عينر، "دراسات في المراسيم الصادرة عن سلاطين دولتي المماليك البحرية والجراكسة "الرخامية والحجرية"، ١٥٧.

[١٤٢] القلقشندي، *صبح الأعشى*، جـ.٦، ١١٥.

[١٤٣] الباشا، *الألقاب الإسلامية في التاريخ والوثائق والآثار*، ٤٨٩.

[١٤٤] القلقشندي، *صبح الأعشى*، جـ.٥، ٤٩٥.

[١٤٥] الباشا، *الألقاب الإسلامية في التاريخ والوثائق والآثار*، ٤٨٩.

السلطان وقد جاء ذلك في العهد المكتوب للسلطان قلاوون بالسلطنة وممكن أن يضاف إلى كبار أرباب السيوف والأقلام. [١٤٦]

وفي أوائل القرن السابع الهجري ألحق بلقب "المقر" صفة "الأشراف"، وفي القرن الثامن الهجري ألحق به صفة "الاشراف"، و "الشريف"، و"العالي"، وفي القرن التاسع الهجر ألحق به صفه "العالي" إلي بجانب كل الصفات السابقة: مثل "المقر الاشرف العالي"، ولكن في جميع الأحوال فصفة "الأشرف" تحتل الصدارة مع لقب "المقر". [١٤٧] أما الأشرف فهو من ألقاب المقام والمقر، وهو بمعني أفعل التفعيل من الشرف بمعني العلو والمقام الرفيع، وربما كان ضمن ألقاب ملوك المغرب[١٤٨]، وهي من الألقاب المفردة والتوابع،[١٤٩] ولكنه عندما يلحق بلقب "المقر" يكون صفة أو نعتاً.

٩,٢,٣,٨.الاستادار:

كلمة فارسية بمعني أستاذ الدار أو السيد الكبير واستادار العالية هو الاسم الرسمي لاستادار السلطان في العصر المملوكي وهو من الوظائف الكبري.[١٥٠] والاستادار من الأمراء يُشرف على الواردات الخاصة بالسلطان المملوكي ويشرف على كل من بالقصر، والاستادار هو المسئول عن فتح باب القصر وإغلاقه، وكان يوجد في القصر أربعة من الاستادارية أكبرهم أمير مائة ، والثلاثة الباقون من أمراء الطبلخات. وزادت أهمية الاستادار في حكم الملك برقوق حين عين الأمير جمال الدين محمود بن علي استاداراً فقد فوض له النظر في أمور الدولة المالية، فكان اختصاصه كاختصاص الوزير وناظر الخاص جميعاً.[١٥١]ويذكر المقريزي أن صاحب هذه الوظيفة يكون مسؤولاً عن أمر البيوت السلطانية كلها من المطابخ والشراب خاناه والحاشية والغلمان وهو الذي يحمل مطالب السلطان في الأسفار، وله الحكم علي غلمان السلطان وباب داره، وأية أمور الجاشنكرية، وإليه التصرف المطلق في خزائن السلطان من نفقات وكساوي، وقد ظلت هذه المهام الوظيفية للاستادار حتي أيام الظاهر برقوق الذي أقام الأمير جمال الدين محمود بن علي بن أصفر، استاداراً وأوكل إليه تدبير أموال السلطنة، فأصبحت وظيفة الاستادار أعلي مكانة وشأناً من الوزير وناظر الخاص واستمر الحال هكذا حتي نهاية الدولة المملوكية.[١٥٢] وورد في النقش قيد الدراسة استادار العالية وهي من الوظائف العليا بالدولة المملوكية وظهرت في العصر المملوكي ويعين صاحبها من أمراء الألوف ويكون

---

[١٤٦] الباشا، *الألقاب الإسلامية في التاريخ والوثائق والآثار*، ٤٩٠.

[١٤٧] الباشا، *الألقاب الإسلامية في التاريخ والوثائق والآثار*، ٤٩٣.

[١٤٨] القلقشندي، *صبح الأعشى*، جـ.٦، ٨.

[١٤٩] القلقشندي، *صبح الأعشى*، جـ.٦، ٩٨.

[١٥٠] القلقشندي، *صبح الأعشى*، جـ.٥، ٤٥٧؛ الباشا، *الفنون الإسلامية والوظائف على الآثار العربية*، جـ.١، ٣٩-٤٥.

[١٥١] سليمان، أحمد السعيد، *تأصيل ما ورد في تاريخ الجبرتي من الدخيل*، القاهرة: دار المعارف، ١٩٧٩، ١٤-١٥؛ الخطيب، *معجم المصطلحات والألقاب التاريخية*، ٩، ٢٧-٢٨.

[١٥٢] المقريزي، (ت٨٤٥هـ)، *المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار المعروف بالخطط المقريزية*، جـ.٢، ٢٢٢.

DOI 10.21608/jguaa.2022.133907.1246

مسئولاً عن أملاك السلطان، ومرافق للسلطان بصفة دائمة[١٥٣]، وحسب النقش يكون الاستادار العالي هو المسئول عن تنفيذ أمر السلطان وتعميم هذا المسماح أو المرسوم السلطاني ليعلم به جميع الرعية والعباد في تلك الجهات.

١٠,٢,٣,٨.الصحائف الشريفة:

الصحائف تعني الأوراق أو الصفحات وأصبحت شريفة أي عالية المقام؛ لأن ما كُتب بها ذو قدر عالٍ ومكانة كبيرة وأهمية عظيمة، جعلت من تلك الصحائف أن تكون شريفة المقام وعالية المكانة، وشريفة هي مؤنث شريف.[١٥٤]

٤,٨. العبارات الدعائية:

يحمل المرسوم السلطاني مجموعة من الألقاب الدعائية مثل عز نصره، نصره الله نصراً عزيزاً.

١,٤,٨.عز نصره:

ظهرت هذه العبارة الدعائية أول الأمر على النقود الإسلامية في العهد المملوكي، والتي تعني (أعزه الله بالنصر) أو (ليكن نصره عزيزاً أو مجيداً)، فقد كانت هذه العبارة هي عبارة تمجد للسلطان وتعظيم وتفخيم لشأنه، الذي تضرب النقود باسمه، ويدعي له على المنابر، فهي دعاء له ولأعماله بالنصر والنجاح. واصطلح كتاب العصر المملوكي على الدعاء بعز الأنصار، وبعز النصر، وعز النصرة. وعز فلان –عزاً– وعزة وعزازة: قوي وبريء من الزل، فنصره على عدوه، نصراً، ونصره – أيده وأعانه عليه. ويقصد من هذه العبارة الدعاء لصاحبها أن ينصره الله علي أعدائه، وأن يجعل نصره عليهم عزيزاً مؤزراً.[١٥٥] والدعاء بعز الأنصار، وبعز النصر، قد اصطلح كتاب العصر المملوكي على أن جعلوا أعلاها الدعاء بعز الأنصار. لأن عز أنصاره عز له بالضرورة، مع ما فيه من تعظيم القدر ورفعة الشأن والأنصار لا تكون إلا لملك عظيم أو أمير كبير والدعاء بعز النصر أعلي من الدعاء بعز النصرة.[١٥٦] وسجلت هذه العبارة على سكة المماليك البحرية، حيث دونت بالسطر الأخير كتابات مركز ظهر الفلوس التي سكَّها السلطان الناصر محمد بن قلاوون باسمه وتحمل مكان سكِّها حلب مؤرخة بسنة ٧١٧هـ.[١٥٧]

٢,٤,٨. نصره الله نصراً عزيزاً:

وعبارة نصره الله نصراً عزيزاً لا تختلف كثيراً عن عبارة عز نصره فكلاهما عبارة دعائية وإنما العبارة الأولي فهي تأكيد على النصر والعزة للمدعو له.

---

[١٥٣] الباشا، *الفنون الإسلامية والوظائف على الآثار العربية*، جـ.١، ٥٠.

[١٥٤] القلقشندي، *صبح الأعشى*، جـ.٦، ١٧، ٩٩.

[١٥٥] المعجم الوسيط، جـ.٢، ٩٦٢ ، مادة نصر.

[١٥٦] القلقشندي، *صبح الأعشى*، جـ.٦، ٢٧٣.

[١٥٧] عبد العظيم، محمد عبد الودود، "دراسة مقارنة للكتابات والزخارف على النقود والتحف المعدنية في العصر الملوكي البحري، في ضوء مجموعة متحف الفن الإسلامي"، *رسالة ماجستير*، قسم الآثار الإسلامية، كلية الآثار/ جامعة القاهرة، ٢٠٠٤، ٨٨.

٨,٥.الضرائب:

والتي ذكر منها الهلالي، و المضمونة، والمحلولة، والمصيغة، والصادرة، والواردة.

١,٥,٨.ضريبة الهلالي:

هي ضريبة ارتبط اسمها بميعاد تحصيلها فيما يبدو، فربما كانت تُحصَّل في بداية السنة القمرية مع ظهور الهلال؛ لأنها مثل المال الخراج، والمال الهدية، وتستحدث وتلغي بناء على الظروف الاقتصادية والأحداث الداخلية، وأول ما استحدثت قبل العصر الإسلامي، كانت عندما فرضها ملوك مصر القديمة علي البضائع الداخلة لمصر أو الخارجة منها وكانت بمقدار العشر من قيمة البضاعة، أما في العصر الإسلامي فأول من قام بجباية الضرائب الهلالية كان الخليفة عمر بن الخطاب، وكانت بقيمة العشر أيضا، واستمر بعد ذلك وأخذت مسميات عديدة أشهرها المكوس[١٥٨]، وقيل :إن أول من استحدثها هو أحمد بن محمد بن مدبر بعد عام ٢٥٠ هـ/ ٨٦٤م،[١٥٩] وكان من شياطين الكتاب، وهي نوع من الضرائب غير المشروعة، يستأدي مشاهرة علي الأملاك المؤجرة المسقوفة من الآدر والحوانيت والحمامات والطواحين الدائرة بالعوامل والراكبة علي المياه المستمرة الجريان،[١٦٠]وقد ألغاها أحمد بن طولون. ثم أعيد فرضها مرة أخري خلال العصر الفاطمي وصارت تُعرف بالمكوس،[١٦١]ولكنها أخذت قيماً مختلفة طبقا للظروف السياسية والاقتصادية، وكانت تُفرض على البضائع المتنوعة والقوافل،[١٦٢] وعلى النطرون، وصيد السمك، والمراعي وغيرها[١٦٣].

وفي أواخر حكم صلاح الدين الأيوبي ألغيت ضريبة الهلالي، ثم أُعيد العمل بها في عهد السلطان عثمان بن صلاح الدين (٥٨٩هـ – ٥٩٤/ ١١٩٣–١١٩٧م) وفي عصره فرض على عصر العنب وصحن الحشيش،[١٦٤] وكان أول من أعاد العمل بهذه الضريبة في العصر المملوكي شرف الدين بن هبة الله بن صاعد الفائزي أحد مسالمة النصارى الذي استوزره السلطان المعز أيبك، وفرضها علي التجار وذوي الأموال والعقارات وأطلق عليها مصطلح "الحقوق والمعاملات"،[١٦٥] واستمرت هذه الضريبة حتى العصر المملوكي ما بين فرضها وإلغائها تبعاً للظروف، خاصة أن العصر المملوكي اتسم بتنوع اقتصادي كبير، وفرضت علي أوجه متنوعة غير السلع والبضائع،[١٦٦] ولكنها أخذت أربعة أشكال تصرف فيها وهي:

---

[١٥٨] أبو شاقور، نعيمة عبد السلام، "الضرائب والجبايات بمصر في العهد المملوكي (٦٤٨ – ٩٢٣ هـ / ١٢٥٠ – ١٥١٧م)"، *رسالة دكتوراه* غير منشورة، كلية الآداب/ جامعة طرابلس، ليبيا، ٢٠١٥م، ١٠٠.

[١٥٩] عينر، دراسات في المراسيم الصادرة ، ٢٥.

[١٦٠] عينر، دراسات في المراسيم الصادرة، ٢٥.

[١٦١] دهمان، محمد أحمد، *معجم الألفاظ التاريخية في العصر المملوكي*، ط.١، بيروت: دار الفكر المعاصر،١٩٩٠، ١٥٣.

[١٦٢] المقريزي، *المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار المعروف بالخطط المقريزية*، جـ.١، ١١٠.

[١٦٣] دهمان، *معجم الألفاظ التاريخية في العصر المملوكي*، ١٥٣.

[١٦٤] المقريزي، *المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار المعروف بالخطط المقريزية*، جـ.١، ١٠٥.

[١٦٥] عينر، *دراسات في المراسيم الصادرة عن سلاطين دولتي المماليك البحرية والجراكسة "الرخامية والحجرية"*، ٢٤.

[١٦٦] النويري، شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب، نهاية *الأرب في فنون الأدب*، القاهرة: وزارة الثقافة والإرشاد القومي،١٩٧٩، جـ.٨، ٢٢٩؛ بدور، *"التاريخ الاقتصادي للدولة المملوكية، ٦٤٨هـ – ٩٢٣هـ/ ١٢٥٠م – ١٥١٧م"*، ٢٢٧.

DOI 10.21608/jguaa.2022.133907.1246

١- مكوس خاصة بالجيش ٢- مكوس خاصة بالفئات الاجتماعية (دينية ومهنية) ٣- مكوس مرتبطة بالأنشطة المهنية ٤- مكوس خاصة بالطبقة الحاكمة والحاشية.

ورغم ذكر المقريزي لتفاصيل وتاريخ هذه الضريبة ومن ألغاها ومن فرضها إلا أنه لم يذكر السلطان جقمق في سرده التاريخي لهذه الضريبة، على الرغم من ذكره أن السلطان محمد بن قلاوون قد ألغا هذه الضريبة بمنية بن الخصيب من على الأغاني (أي المغنيين والعاملين بالحفلات الموسيقية والموالد والأفراح وغيرها)، وكذلك ذكره بإلغاء الأمير يلبغا السالمي أستادار السلطان فرج بن برقوق عام ٨٠١هـ / ١٣٩٨م لهذه الضريبة أيضا من على تعريفة الغلال بمنية ابن الخصيب وضمان العرصة بها وأخصاص الغسالين.[١٦٧]وكتب بذلك مرسوماً بعثه إلى الأشمونين، ونودي بإبطال ذلك في سواحل البلاد، وفي منية بني خصيب نقش ذلك على باب جامعها.[١٦٨] وللأسف لم يبق هذا المرسوم. ويذكر القلقشندي أنها نوع من المكوس وصنفها ضمن النوع الثاني من ضريبة المكوس[١٦٩] (ما لا اختصاص له بالديوان السلطاني)، وهو المكوس المتفرقة ببلاد الديار المصرية فتكون تابعة للإقطاع إن كانت جارية في ديوان من الدواوين فمتحصلها لذلك الديوان، أو جارية في إقطاع بعض الأمراء ونحوهم فمتحصلها لصاحب الإقطاع ويعبر عنها في الدواوين بالهلالي.[١٧٠] وطبقاً لما أورده ابن إياس ، يُعد هذا النوع من الضرائب والتي تعرف بالمكوس، هي ضريبة استحدثها الفاطميون في الديار المصرية، وعندما جاء صلاح الدين الأيوبي لمصر قام بإلغائها وأصدر بذلك مساميح (مراسيم) فضج له الناس بالدعاء ومالت نحوه قلوب الرعية. ومن كثرة تنوع ما يجبي على هذه الضريبة سميت بأسماء أخري إلى جانب المكوس والهلالي فسميت بالمعادن والمرافق أيضاً، وهي ضريبة تُجبي شهرياً، وكانت تبلغ بمصر مائة ألف دينار سنوياً.[١٧١]

٢,٥,٨.ضريبة المضمونة:

تنقسم ضريبة المضمون إلى أربعة أنواع ، ضمان الخراج والقراريط وضمان الخمر وضمان المغاني:

---

[١٦٧] المقريزي، *المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار المعروف بالخطط المقريزية*، جـ.١، ١٠٦، ١٠٧؛ أبو شاقور، *الضرائب والجبايات بمصر في العهد المملوكي (٦٤٨ – ٩٢٣ هـ/ ١٢٥٠ – ١٥١٧م)*، ١٥٧.

[١٦٨] المقريزي، *السلوك لمعرفة دول الملوك*، جـ.٣، ٩٧٢.

Wiet, Gaston, Decrets Mamlouks d Egypte, №. 13, 16, pp. 138.

[١٦٩] المكوس هو من الأموال الديوانية بالديار المصرية غير الشرعي وهو على نوعين (ما يختص بالدوان السلطاني)، وينقسم إلى صنفين: الأول ما يؤخذ على الواصل المجلوب وأكثره متحصل جهتان، الجهة الأولي (ما يؤخذ على واصل التجار الكارمية من البضائع في بحر القلزم من جهة الحجاز واليمن وما والاهما وذلك بأربع موانى بالبحر المذكور)؛ الجهة الثانية: (ما يؤخذ من التجار بقطياً في طريق الشام إلى الديار المصرية)؛ الصنف الثاني: (ما يؤخذ بحاضرة الديار المصرية بالفسطاط والقاهرة)، والنوع الثاني: (ما لا اختصاص له بالديوان السلطاني) وهو ما يعرف بالهلالي؛ القلقشندي، صبح الأعشى، جـ.٣، ٤٦٨- ٤٧١.

[١٧٠] القلقشندي، *صبح الأعشى*، جـ.٣، ٤٧١.

[١٧١] دهمان، *معجم الألفاظ التاريخية في العصر المملوكي*، ١٥٣.

١,٢,٥,٨. ضمان الخراج:

وهو من أهم أنواع الضرائب المضمونة التي تورد لخزائن السلطان ولم يستحدث هذا النوع من الضرائب في العصر المملوكي فهي فكرة قديمة كانت متبعة منذ بداية العصر الإسلامي وقبل العصر الإسلامي، وهي باختصار تكليف شخص من قبل الديوان السلطاني بسداد أموال الخراج لخزينة السلطان عن جهة معينة لحين جمعها من الفلاحين، وكان هذا الشخص من أثرياء المسلمين وقادر علي سداد تلك الأموال قبل جمعها ويسمي الضامن، ويقع عليه الاختيار عن طريق مزاد علني، فالشخص الذي يدفع أكثر لخزينة السلطان، تكون من نصيبه الجهة التي وقع عليها المزاد.[١٧٢] وأعتقد أنها الضريبة الواردة في هذا النقش قيد الدراسة والمقصودة ولم يقصد الأنواع الأخرى من ضريبة الضمانات، وسُميت أيضاً "بضمان القبالات" وهي الأرض التي يقبلها أصحابها أي يضمنوها بمبلغ من المال يؤدونه عنها كل عام[١٧٣]. ويفهم من ورود هذه الضريبة على المسماح الضريبي للسلطان جقمق، أنها ضريبة كان يتم جبايتها قبل تولي السلطان جقمق السلطنة ثم قام بإلغائها بعد توليه السلطنة بسنوات وهو ما لم يرد في كتب المؤرخين.

٢,٢,٥,٨. ضمان القراريط:

فرض المماليك ضريبة على هذه الممتلكات إذا ما أراد صاحبها بيعها أو التصرف فيها، فكان يحصل من كل بائع لملكه عن كل ألف درهم عشرون درهماً كضريبة لإتمام البيع، وقد أبطل ذلك السلطان الناصر محمد بن قلاوون[١٧٤] عند مسحه للبلاد المصرية عام ٧١٥ هـ/١٣١٥م، إلا أن هذه الضريبة عادت بعد ذلك، وأصبحت تحصل من البائع لداره ولو تكرر بيعها في الشهر الواحد مراراً،[١٧٥] ولا يستطيع أحد من الشهود أن يكتب توقيعه علي المكتوب أي العقد إلا بعد أن يري ختم محصل الضرائب علي المكتوب،[١٧٦] ثم قام السلطان الأشرف شعبان بإبطال هذا المكس بعد ذلك في عام ٧٧٥هـ/١٣٧٣م.[١٧٧] **وهناك أنواع أخري من ضريبة المضمون مثل ضمان الخمر**[١٧٨]، و **ضمان المغاني والأفراح.** [١٧٩] ويذكر أن السلطان برقوق أعفي

---

[١٧٢] إدريس، محمد محمود، ديوان الخراج خلال عصر الولاة العباسيين ودور ابن الخصيب في تنظيمه بوجه عام، *مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية*، كلية الآداب/ جامعة المنيا، ع.٣، ١٩٨٥م، ١١.

[١٧٣] عينر، دراسات في المراسيم الصادرة، ٢٣.

[١٧٤] ابن إياس، *بدائع الزهور في وقائع الدهور*، جـ.١، ٤.

[١٧٥] العسقلاني، الحافظ ابن حجر، (ت٨٥٢هـ)، *أنباء الغمر بأبناء العمر*، وزارة الأوقاف المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، لجنة إحياء التراث، القاهرة: دار التعاون للطبع والنشر، ١٩٩٨م، جـ.١، ١٢٧.

[١٧٦] دهمان، *معجم الألفاظ التاريخية في العصر المملوكي*، ١٠٤.

[١٧٧] العسقلاني، *أنباء الغمر بأبناء العمر*، جـ.١، ١٢٧، القلقشندي، *صبح الأعشى*، جـ.٣، ٤٦٧.

[١٧٨] ابن كثير، أبو الفداء الحافظ الدمشقي، *البداية والنهاية*، ط.٧، بيروت: دار المعارف، ١٩٨٨م، جـ.١٣، ٢٦٠، الخربطلي، علي حسن، *مصر العربية الإسلامية*، القاهرة: مطبعة القاهرة ، (د.ت.)، ٢٩٢، عاشور، سعيد عبد الفتاح، *المجتمع المصري في عصر سلاطين المماليك*، ط.١، القاهرة: (د.م.)، ١٩٦٢م، ٢٣٣؛ المقريزي، *السلوك لمعرفة دول الملوك*، جـ.٣، ٣٩٩.

[١٧٩] المقريزي، *المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار*، جـ١، ٨٩.

DOI 10.21608/jguaa.2022.133907.1246

أهالي منية بني خصيب من ضريبة المغاني والأفراح عام ٧٨٢هـ / ١٣٨٠م [١٨٠]. وعرف ابن إياس هذا النوع من المكس بقوله: "لو خرجت أجل امرأة من نساء القاهرة تقصد البغاء وأنزلت اسمها عند الضامنة ودفعت القدر المتعين عليها، لما قدر أحد من الحكام على منعها من عمل الفاحشة".[١٨١]

٣,٥,٨.المحلولة:

هي ضريبة تفرض على أرض الوقف أو الأراضي الأميرية التي يتوفى صاحبها أو المتصرف بها ولا وارث له، أو يعطلها وهو على قيد الحياة، ويرفض وضعها تحت سلطة أو تصرف أحد، فتعد محلولة، ثم تُعرض في مزاد علني، أو تُعطي لمن يستغلها مقابل مبلغ من المال سواء معجل أو مؤجل، وكذلك تُعد بعض الوظائف كالإمامة أو الخطابة محلولة في حالة خلو المنصب أي تكون شاغرة.[١٨٢]

بينما يقول عينر: "بأنها الأراضي الشاغرة الذي ذهب عنها أصحابها لأي سببٍ كان، مثل النقل، الوفاة، العزل؛ لذلك سميت هذه الإقطاعات "محلولات" أو "المرتجعات" وكان يشرف عليها "ديوان المرتجعات" أو "ديوان المرتجع" ويتولي إدارة هذا الديوان موظف عرف باسم "مستوفي ديوان المرتجعات".[١٨٣]

٤,٥,٨ .ضريبة الصادر والوارد:

تُعد التجارة من أهم موارد المماليك التي جنوا منها مبالغ طائلة خاصة الواردات والصادرات، وسمي فرع منها بصادر الإفرنج وهي ضريبة تُفرض علي تجار الفرنج العابرين ببضائعهم من ثغر الإسكندرية، وكان مقدارها الخمس زمن القلقشندي في القرن الثامن الهجري[١٨٤] فيدفع المسلمون بالدينار والأجانب بالدوكة[١٨٥]، ثم يدفع كل تاجر ٢ % [١٨٦]على ما يحمله من مال وبضائع. ويخضع تحتي مسمي ضريبة الوارد ضريبة "العرضة" [١٨٧]، وضريبة على مشتريات الأجانب من التجار المسلمين.[١٨٨]

---

[١٨٠] عينر، *دراسات في المراسيم الصادرة* "، ٧٦. ابن إياس، *بدائع الزهور في وقائع الدهور*، جـ١، ٤٨٦، المقريزي، المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار، جـ ١ ٨٩. دهمان، معجم *الألفاظ التاريخية في العصر المملوكي*، ١٠٤.

[١٨١] ابن إياس، محمد بن أحمد بن إياس الحنفي، (ت٩٣٠هـ)، *نزهة الأمم في العجائب والحكم*، ط.١، القاهرة: مكتبة مدبولي، ١٩٩٥، ١٢١، بدور، *التاريخ الاقتصادي للدولة المملوكية، ٦٤٨هـ – ٩٢٣هـ / ١٢٥٠م – ١٥١٧م*، ١٨٨.

[١٨٢] دهمان، معجم *الألفاظ التاريخية في العصر المملوكي*، ١٣٦.

[١٨٣] عينر، *دراسات في المراسيم الصادرة عن سلاطين دولتي المماليك البحرية والجراكسة "الحجر، والرخام"*، ١٥٧.

[١٨٤] دهمان، معجم *الألفاظ التاريخية في العصر المملوكي*، ١٠١؛ ابن كثير، *البداية والنهاية*، جـ.١٤، ٢٦٩.

[١٨٥] الدوكة: عبارة عن دنانير كانت تضرب في البندقية نسبة إلى صاحبها "الدوك" أو الدوق، وكانت منتشرة بمصر ويتعامل بها نظراً لثباتها واستقرارها، ولسبب ما كانت تتمتع به البندقية من حظوة لدى المصريين؛ يوسف، جوزيف نسيم، "علاقات مصر بالمماليك التجارية الإيطالية في ضوء وثائق الأعشى"، ندوة أبو العباس الأعشى، جامعة القاهرة، عام ١٩٧٣م، ١٩٥–١٩٦.

[١٨٦] زيتون، عادل، العلاقات الاقتصادية بين الشرق والغرب في العصور الوسطى، ط.١، دمشق، ١٩٨٠م، ٢٣٥.

[١٨٧] العرض كلمة تركية تعني المعسكر؛ دهمان، معجم *الألفاظ التاريخية في العصر المملوكي*، ١١٣؛ وهي ضريبة تمثل الخمس المفروض على بضائع الروم، وهما عبارة عن رسوم ضريبة تفرض على المراكب لصالح المشرف والوالي وباقي المباشرين. صبرة، عفاف سيد، *العلاقات بين الشرق والغرب*، ط.١، القاهرة: دار النهضة العربية، مصر، ١٩٨٣م، ١٤٠.

[١٨٨] بدور، *التاريخ الاقتصادي للدولة المملوكية*، ٦٤٨هـ – ٩٢٣هـ / ١٢٥٠م – ١٥١٧م، ١٨٨.

أما بالنسبة لضريبة الصادر فيبدو أنه لا يختلف عن الوارد، ففي كل ثغر كان يدفع التجار ضريبة قدرها ١٥% مقابل السماح لهم بالخروج، بالإضافة إلى رسوم أخرى مقابل الشحن، كما كان يفرض رسم معين علي مال الفرنج يدفعونه حين يجهزون بضائعهم في الثغر تمهيداً لتصديرها – أو إرسالها لبلادهم – وكان يجبي هذا المال المقرر ناظر يُسمى "ناظر المال"، وله مباشران يساعدانه.[١٨٩]

وتدل إحدي المراسيم التي أصدرها سلاطين المماليك لولاة الصعيد يأمرونهم بالعمل على رعاية فئة من التجار وهم "تجار الكارم"[١٩٠] علي اهتمام سلاطين المماليك بالتجارة والتجار، وقد كان تجار الكارم كثيري التردد على بلاد الصعيد وجاء نصه: "وأكرم قدوم من يرد عليك من الكارم وقرر بحسن تلقيك أنك أول ما قدمناه من المكارم فهم سمار كل نادي، ورفاق كل ملامح وحادي، ولا بد أن يتحدث السمار وتتداول منهم الأسمار، فاجعل شكرنا دأب السنتهم، ومننا حلية أعناقهم ومنحنا سببا لاستجلاب رفاقهم، فهم من مواد الإرفاق وجواد ما يحمل من طرف الآفاق". [١٩١]

٦,٨. وضع الدولة المملوكية فترة حكم السلطان جقمق من خلال الدراسة التحليلية للنص:

استمر حكم الدولة المملوكية الجركسية مدة ١٢٩عام، تعاقب خلالها على عرش مصر خمسة وعشرين سلطاناً، منهم ستة عشر سلطاناً تولوا الحكم في تعاقب سريع، وكان أمراء المماليك بنفوذهم هم المسيطرون يولون من يتودد لهم ويعزلون من لا يرضون عنه وفي الغالب يقتلونه، ويرجع هذا إلى ضعف سلاطين الدولة المملوكية وعدم السيطرة علي شئون الحكم لأسباب عدة منها، ثورات الجلبان أو الأجلاب[١٩٢]، الذين كانوا يرفعون من رواتبهم باستمرار مما سبب عبئاً مالياً كبيراً علي خزينة السلطنة، وعدم قدرة السلطان لدفع رواتب المماليك مما أدي لثورة هؤلاء "الأجلاب"، الذين نهبوا الأسواق والبيوت، ووضعوا ضرائب كثيرة بعيدة عن الدولة المملوكية تُحصَّل بمعرفتهم، وتجلب لهم.

---

[١٨٩] السخاوي، شمس الدين محمد، (ت٨٦٨هـ)، *الثغر الباسم في صناعة الكاتب والكاتم، (المعروف بالمقصد الرفيع المنشا الهادي لديوان الإنشا للخالدي)*، القاهرة: مطبعة دار الكتب والوثائق القومية، ٢٠٠٩م، جـ.٢، ٦٨٨. النجيدي، حمود بن محمد بن علي، *الموارد المالية لمصر في عهد الدولة المملوكية الأولى (٦٤٨-٧٨٤ هـ) -(١٢٥٠-١٣٨٢م): دراسة في التاريخ الاقتصادي*، جامعة الإمام، كلية العلوم الاجتماعية، ١٩٨٤م، ١٤٠٤هـ، ١٨٢. ضومط، انطون خليل، *الدولة المملوكية التاريخ السياسي والاقتصادي والعسكري*، ط.٢، بيروت: (د.م.)، ١٩٨٢م، ٢٤٨.

[١٩٠] الكارمية اسم يطلق على مجموعة من التجار المسلمين ظهروا في أيام الدولتين الأيوبية والمملوكية يشتغلون بتجارة التوابل بشتى أنواعها. نخبة من المؤلفين، موجز *دائرة المعارف الإسلامية*.

https://al-maktaba.org/book/33541/8506#p1 , V. 27, P.189. (Accessed at 25 April 2022) at 09:15 (UTC).

[١٩١] لبيب، صبحي، التجارة الكارمية وتجارة العصور الوسطي، *المجلة التاريخية المصرية*، مج.٧، ع. مايو ١٩٥٢، ٢٣. عينر، *دراسات في المراسيم الصادرة عن سلاطين دولتي المماليك البحرية والجراكسة "الرخامية والحجرية"*، ١٧.

[١٩٢] هم مجموعة من العبيد جلبهم سلاطين الدولة الأيوبية، وكان مقر سكنهم القلعة، وانقسموا لفرق كثيرة وحملوا وظائف متنوعة، فمنهم من كانوا قراء، وكتبة، وجنود، وجميعهم جلبوا من الجنس التركي وكانوا صبيان في سن العشرين وتعلموا القرآن الكريم والأحاديث النبوية، وتدربوا علي فنون القتال، وأحدثوا كثير من حوادث السلب والنهب، ولم يسلم منهم أهالوا مصر أو حتي ضيوفها. قاسم، *في تاريخ الأيوبيين والمماليك*، ٢٩٨- ٢٩٩. الخطيب، معجم *المصطلحات والألقاب التاريخية*، ٣٥٩، ٣٥٠. ابن إياس، *بدائع الزهور في وقائع الدهور*، جـ.٢، ١٧٦-١٧٧، ٢٤٤.

DOI 10.21608/jguaa.2022.133907.1246

وقد كانت مشكلة فرض الضرائب المتنوعة على العامة دون علم السلطان أو الدولة المملوكية، مشكلة يتعرض لها كل سلطان يتولى عرش مصر، ولا يجد حلاً لها، ويرجع هذا لضعف نفوذه، وعدم سيطرته على مماليكه، فكل مملوك من الأمراء الأقوياء فرض في منطقة نفوذه مجموعة من الضرائب الكثيرة التي شكلت عبئاً وحملاً على كاهل المصريين باختلاف طوائفهم.

ويوضح لنا ابن الجيعان[١٩٣] كيف سيطر أمراء المماليك بأعمال منيه بن الخصيب والأشمونين، على الأراضي وفرضوا عليها كثيراً من الضرائب المتنوعة والمختلفة قبل فترة حكم السلطان جقمق، وما وصلت إليه الأوضاع من تردي، وسوء. واضعاً لنا أسماء الأمراء المماليك الذين كانت إقطاعاتهم بأعمال منية ابن الخصيب والأشمونين، وقد تصرفوا فيها كما يشاءون، كما لو كانت مقر حكمهم، وفرضوا فيها كثيراً من الضرائب المتنوعة بهدف الحصول على المال دون مراعاة لأية اعتبارات أخري، كما كان القوي منهم يستولي على أرض الضعيف ليحصل على خراجها، فلم تكن الأرض حتى عصر محمد علي باشا ملكاً لأحد.[١٩٤]

م	اسم القرية قديماً	حديثاً	المساحة	رزقها[١٩٥]	أستولي عليها	أصبح يمتلكها
١	إبوان عطية	أبو الصفا	٤٣٠فدان	١٥ فدان	الأمير محمد ابن بكتمر الساقي ومن معه	الأمير سودون السيفي جاني بك
٢	إبيوها ودير العسل وكورها	إبيوها	٢٧٤٨	٤٦	الامير جلبان العلائي	الديوان الشريف المفرد
٣	ادموا	أدموا	٩٥٦	١٨	باسم متولي الأشمونين	الأمير تغري بردي برمش
٤	أرض سيف والشماس	كوم الزهير	١١٢٩	١٤	الأمير خليل بن تنكز بغا ومن معه	المقطعين
٥	البربا الصغري	ريحانة	٥٩٠	--------	المقطعين	العربان
٦	البربا الكبرى	كفور بني عبيد	٨٦١	٢٢	الامير خجا الخطابي	الديوان الشريف المفرد
٧	البرك وخليج الذهب		٢١١٧	٣٠	المقطعين	أملاك وأوقاف

[١٩٣] انهي ابن الجيعان مخطوطه آخر شوال سنة سبعة وسبعين وسبعمائة للهجرة في أيام الملك الأشرف زين الدين شعبان بن حسن بن محمد بن قلاوون الذي حكم مصر من ١٣٦٣م/ ٧٦٤هـ واغتيل في ١٣٧٧م / ٧٧٨هـ؛ للمزيد: انظر ابن الجيعان، الشيخ الإمام شرف الدين يحي ابن المقر (ت٨٨٥هـ)، *كتاب التحفة السنية بأسماء البلاد المصرية*، ط.١٠، القاهرة: مطبوعات الكتبخانة الخديوية، المطبعة الأهلية، ١٨٩٨، ١٧٤-١٨٤.

[١٩٤] للمزيد عن ملكية المماليك للأراضي الزراعية انظر: المقريزي، *السلوك لمعرفة دول الملوك*، جـ.٤، ٣٩ القلقشندي، *صبح الأعشى*، جـ.١٣، ١٣٢؛ النويري، *نهاية الأرب في فنون الأدب*، جـ.٣، ١٥٢. دبور، أنور محمود، *نظام استغلال الأرض الزراعية*، ط١، القاهرة: دار الثقافة، ١٩٨٧١، ١٣٨. حنين، جرجس بك، *الأطيان والضرائب في القطر المصري*، ط.١، القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ٢٠٠٨م، ١١٣؛ بدور، *التاريخ الاقتصادي للدولة المملوكية*، ٦٤٨هـ - ٩٢٣هـ / ١٢٥٠م - ١٥١٧م، ٥١-٥٣.

[١٩٥] **الرَّزْقَةُ:** ما يُعْطَاهُ الجُنْد في المَرَّةِ الواحدة، أو ما يدفع للجني أول كل شهر، وجمعها رَزَقات. جبران، *الرائد: معجم لغوي عصري*، ٣٩١.

٨	الجبابية والنملية والواصلية	الحواصلية	٩٥٠	٣٠	الأمير علي ابن طغا الطويل	الديوان الشريف المفرد
٩	الدوادية	الدوادية	٧٢٠	٣٠	الامير علي بن حجازي الحموي ومن معه	الامير إينال الحسني ومن معه
١٠	دير أسود أو دير نجيم أو شرارة أو منشية التركمان	الحواصلية والمطاهرة البحرية	٧٧٠	٢١	الأمير مغلطاي الشرفي الأمير يشبك الجبالي	يعقوب شاه المهندار
١١	شرارة	شرارة			الامير قانم المحمدي أمير شكار	
١٢	أباهور منشية أباهور	دمشاو هاشم بني قمشر	٢٤٣٢	١٤	الأمير سودون جركس	الديوان الشريف المفرد
١٣	دير عطية	دير عطية أو دير سفط الخمار	٦٣٥٦	٦٠	الأمير طنبغا الصفوي	المقطعين
١٤	سواده وكفورها	دير سواده	لم يذكر	لم يذكر	ملك للأمير يشبك الدوادار	ملك للأمير يشبك الدوادار
١٥	صفط المهلبي	صفط اللبن	١٢٥١	١٦٦	الأمير طنبغا الصفوي	الأمير دولات باي الحسيني
١٦	العسكرية	نزلة جريس	٤٥١	١٠	الأمير قطلقتمر العلائي	الأمير جاني السيفي تمر باي
١٧	الواقية من كفور دير أسود	بني قمجر ودمشاو هاشم	٢٠٠	٥	وقف الامير شيخو	وقف الامير شيخو
١٨	بنهشا وجزائرها وجزيرة مهلهل	طهنشا – بني أحمد	١٥٠٠	٣٥	باسم متولي الأشمونين	الأمير ملاج اليوسفي ومن معه
١٩	بني خيار	الخياري	٣٧٥٠	٤٠	الأمير اقتمر عبد الغني	الديوان الشريف المفرد
٢٠	بني عبيد وكفورها	بني عبيد	٤٨٦٨	٢١٠	الديوان السلطاني	الديوان السلطاني
٢١	تنوف أبو ألتماس (أنبا توماس)	الفقاعي	٤٠٧٢	١٢٥	الامير صربعا الناصري	الأمير تغري بردي الشمسي
٢٢	جريس	جريس	١٣٨٠	٣٦	المقطعين	المقطعين
٢٣	جزيرة زهرة	زهرة	٤٤٠	-------	الأميرعلي ابن قماري المحمدي ومن معه	الديوان المفرد الشريف
٢٤	دمشير	دمشير	٢١٧٠	١١٧	المقطعين	المقطعين
٢٥	رِيدَة	رِيدة	٢١٣١	٣١	المقطعين	المقطعين
٢٦	سمنت	نزلة إسمنت	٤٠٧	٣١	الأمير طنبغا الصفوي	الأمير سودون السيفي جاني بك
٢٧	طحنشها	طهنشا	٣٥٣٤	١٢٣	المقطعين	أملاك وأوقاف ورزق
٢٨	طهنا وكفورها	طهنا الجبل	١٧٩٦	٤٨	الأمير طلوبغا الشعباني	رزق متفرق
٢٩	طوخ الخيل	طوخ الخيل	٢٩٦٨	٨٦	الأمير أقتمر عبد الغني	الأمير تمراز الشمسي

DOI 10.21608/jguaa.2022.133907.1246

٣٠	طوخ تنده	طوخ الخيل	٢١٢٣	٣٤	الأمير قطلقتمر العلائي	الديوان الشريف المفرد
٣١	طوه	طوه	١٩٣٥	١٠٠	المقطعين	أملاك وأوقاف ورزق
٣٣	قوارير بني أحمد	الحواصلية	٢١٠	-----	جميعها أصبحت وقف جامع وخانقاه أنشأها الأمير شيخو بالصليبة الطولونية	
٣٤	ماكوسة كفر منية بني خصيب" ماقوسة"	ماقوسة	-------	-------	الأمير قطلوبغا الكوكاي	ملك الأمير يشبك الدوادار
٣٥	منية ابن خصيب وكفورها	المنيا	٣٨٨٠٠	-----	الأمير صرغتمش الأشرفي	الديوان الشريف المفرد
٣٦	هور	هور	١٨٠٨	----	المقطعين	املاك وأوقاف جميعها

وقد فسرت لنا هذه الجلبة السابقة على عصر السلطان جقمق (١٤٣٨- ١٤٥٣م) سر هذا المرسوم السلطاني بكل من جامع اللمطي وجامع العمراوي السابق ذكرهما، الذي أعفي فيه أهالي منية بني خصيب والأعمال الأشمونية من مجموعة كبيرة من الضرائب، ورفع عن كاهلهم ما فرضه الأمراء المماليك من ضرائب متنوعة دون إقرار من الدولة أو السلطان، واضعاً حداً لجور وظلم هؤلاء الأمراء الذين لم يجدو لهم رادعاً ولا حاكماً. ويُفهم من هذا أن السلطان جقمق استطاع ضبط أمور، وأوضاع المماليك في يده، واستطاع أن يحد من جماح سلطتهم ونفوذهم، كما استطاع إخضاع القطر المصري تحت سلطانه بما في ذلك الأقاليم البعيدة عن مقر حكمه، ويبدو أن المؤرخين قد صدقوا في وصف شخصية السلطان جقمق الحازم الصارم، الشيخ التقي الوقور الذي يتقي الله ويرحم العباد[١٩٦]، المحنك سياساً، والقادر علي إدارة الحكم،[١٩٧] وقد نجح في إدارة دولته لمدة خمسة عشرة عاماً، حتي تُوفي في سلام، بعد أن اعتلت صحته، وقد حزن عليه الناس لأنهم تمتعوا بالهدوء والاستقرار خلال سنوات حكمة للبلاد[١٩٨].

٧,٨.ما ورد في المسماح الضريبي من بلاد:

١,٧,٨.منية بني خصيب:

ذكر جوتيه في قاموسه أن اسمها القبطي Tmoune، وقد اخطلت الأمر على العلماء بين كلمة موني Moni والتي تعني الميناء[١٩٩] وهي مدينة المنيا مركز المنيا والتي كانت ميناء وملتقي للقوافل التجارية بين الوجهين البحري والقبلي، وكلمة "منعت" أي "ما يرعى خوفو" أو "المرضعة" والتي كانت تُطلق علي ضيعة مرضعة خوفوا التي أهداها لها تكريماً وعرفانا بجميلها في تربيته ومقرها حالياً زاوية الأموات أو زاوية سلطان،

[١٩٦] ابن العماد، *شذرات الذهب في أخبار من ذهب*، جـ.٩، ٤٢٥.

[١٩٧] ابن إياس، *بدائع الزهور في وقائع الدهور*، جـ.٢، ٢١٢.

[١٩٨] العسقلاني، *نزهة الألباب في الألقاب*، جـ.١، ٤٥٥.

[١٩٩] أميلينو، *جغرافية مصر في العصر القبطي*، القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ٢٠١٣م، ١٩٥؛ رمزي، محمد، *القاموس الجغرافي للبلاد المصرية من عهد قدماء المصريين إلى سنة ١٩٤٥م*، ط.١، القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٤م، جـ.٣، ١٩٦؛ الشرقاوي، *المواقع الأثرية والمزارات الدينية*، ٥.

وهي مدينة اجتمع بها صفوة الشعب في ذلك الوقت والطبقة الأرستقراطية (طبقة الإقطاع) التي ثار عليها الشعب بعد ذلك وعرفت هذه الثورة بالعصر الوسيط الثاني وضعف البلاد.[٢٠٠] كما أن كلمة منيا أو منية تعني أيضاً المستقر أو الحصن إلى جانب اسم المينا أو المرسي السابق ذكره، فقد كانت بمدينة المنيا حصن قوي على ضفة النهر مباشرة يحمي أهلها ويحرس نيلها، وكثير من المناطق بمصر كلها ألحق باسمها اسم المنية مثل منية صقر بالبرشا[٢٠١] وهو حالياَ منطقة دير الأنبا بيشوي بالمنيا، وقد كان الدير قديماً مبني على هيئة حصن ليحمي الرهبان، ومنية طانة، ومنية سمنود، ومنية عقبة.[٢٠٢]

وسميت بمنية بو فيس أو أبا فيس بداية من القرن الرابع الميلادي، وبو فيس[٢٠٣] نسبة إلى دير أبا فيس الواقع غرب النيل خارج مدينة بو فيس الذي سكنه كثير من الرهبان الذين تتلمذوا علي يد القديس أبا هور، وتلميذه أبا فيس.[٢٠٤] وعلى كل حال أن المنيا الحالية هي المنيا القديمة الممتدة من كنيسة القديس العظيم مار جرجس وجامع الفولي شمالاً حتى جامع الوداع أو العمراوي وجامع المصري جنوباً، ومن الضفة الغربية للنيل (شرقاً) حتى شارع أمير التجار (بين الشواني حالياً) غرباً بالقرب من الشرطة العسكرية أو ترعة الإبراهيمية نظراً لما تحتويه هذه المنطقة من آثار فرعونية وسراديب يونانية رومانية تدل على قدمها وجذورها التاريخية.

أما اسم ابن الخصيب فهو نسبة إلى أشهر ولاة العصر العباسي بالمنيا، الخصيب بن عبد الحميد صاحب خراج مصر من قبل أمير المؤمنين هارون الرشيد[٢٠٥] الشهير "بابن الخصيب"، وفي عهد أمير المؤمنين الذي أرسله إلى أهل المنيا رغبة منه في إذلالهم لكنه عاملهم معاملة حسنة تنطوي على الحب والتقدير وعاش أهل المنيا في زمانه في رخاء وسلام فأرسل المأمون في طلبه وجلده لأنه لم يزل أهل المنيا، وعدم طاعته له، ففقأ عينه ولكن بعد ذلك ندم على هذا وأقطع كورة الأشمونين له ولأولاده من بعده.[٢٠٦]

وقد ذكر ياقوت الحموي أن منية أبي الخصيب: "مدينة كبيرة حسنة كثيرة الأهل والسكن على شاطئ النيل في الصعيد الأدنى، وقد أنشأ فيها أبو اللمطي أحد الرؤساء بتلك النواحي جامعاً حسناً، وفي قبلتها مقام

---

[٢٠٠] إبراهيم، عماد عادل، *إقليم المنيا في تاريخ مصر القديم*، كتيب الملتقي الثاني" المنيا التي لا نعرفها"، "نفرتيتي" ٢٦ فبراير ٢٠٢٢م، مطبعة مطرانية المنيا للأقباط الأرثوذكس، ٢٠٢٢م، ١٢.

[٢٠١] البرموسي، الراهب القس زكريا، *القديس العظيم الأنبا بيشوي تاريخ ديره وآثاره بأنصنا*، القاهرة: دير البرموس العامر، (د.ت.)، ١٣٦؛ إبراهيم، *مناطق التجمعات الرهبانية بمحافظة المنيا*، ١٣٩ –١٤٠.

[٢٠٢] للمزيد انظر: أميلينو، *جغرافية مصر في العصر القبطي*، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ٢٠١٣، ١٩٦– ١٩٧.

[٢٠٣] وردت منطقة بو فيس في البرديات العربية أنها ضمن كورة الأشمونين مما يعني أن اسم هذه المدينة ظل مستخدم خلال العصر الإسلامي حتى العصر العباسي حينما تولي ابن الخصيب ولاية كورة الأشمونين انظر: عبد اللطيف، محمد أحمد، *المدن والقري المصرية في البرديات العربية*، دراسة أثرية حضارية، ط.١، القاهرة: المعهد العلمي الفرنسي للآثار الشرقية القاهرة، ٢٠١٢، جـ.٤، ١٤٢.

[٢٠٤] إبراهيم، *مناطق التجمعات الرهبانية بمحافظة المنيا*، ١٩٥.

[٢٠٥] المقريزي، *الخطط المقريزية*، جـ.١، ٢٠٥.

[٢٠٦] إدريس، محمد محمود، *دراسات في التاريخ والحضارة الإسلامية، ابن الخصيب أشهر ولاه العصر العباسي*، دار الثقافة للطباعة والنشر، ١٩٨٣، ٣٣–٣٩.

DOI 10.21608/jguaa.2022.133907.1246

إبراهيم عليه السلام".[٢٠٧] وجاء في التحفة السنية لابن الجيعان أن منية ابن الخصيب تتبع أعمال الأشمونين، وتنقسم لمنطقتين ماكوسة أي "ماقوسة الحالية" وهي كفر منية بني خصيب، وكانت باسم قطلوبغا الكوكاوي والآن ملك الأمير يشبك الدوادار، ومنية بني خصيب وكفورها خارج كفر ما كوسة، كانت باسم الأمير صرغتمسش الأشرفى والآن باسم الديوان الشريف"[٢٠٨]، ويبدوا أنها نزعت من يد الأمير صرغتمش وأبنائه من بعده، وضمت للديوان السلطاني الشريف بسبب شكوى أهالي منية بني خصيب من كثرة الضرائب المفروضة عليهم، كما يُفهم من النقش الكتابي للسلطان جقمق موضوع البحث.

٢,٧,٨.الأعمال الأشمونية:

تقع الأشمونين على الضفة الغربية للنيل على مسافة عشرة كيلومترات شمال غرب ملوي، وكان اسمها في أيام الفراعنة "خمن" أو "شمن" أي مدينة "الثمانية" إشارة إلى ثمانية آلهة وهو أصل اسمها الحالي، وكانت عاصمة للإقليم الخامس عشر من أقاليم الوجه القبلي، وكان معبودها الرئيس هو الإله تحوت إله العلم والكتابة الذي ساواه اليونانيون بإلههم هرمس؛ لذلك سُميت في العصر الروماني باسم هيرموبوليس ماجنا أي مدينة هرمس الكبيرة.[٢٠٩]

ويحدثنا القلقشندي عن الأعمال الأشمونية علي أنها واحدة من تسعة أعمال يتكون منها الوجه القبلي في ذلك الوقت، ويصف أعمال الأشمونين والطحاوية: "بأنها جنوب عمل البهنسا، وهو عمل واسع كثير الزرع واسع الفضاء متقارب القري، ومقر الولاية به مدينة الأشمونين".[٢١٠]

ويتحدث ياقوت الحموي[٢١١]عن الأشمونين فيقول: "هي أشمون، وأهل مصر يقولون الأشمونين، وهي مدينة قديمة أزلية عامرة أهلة إلى هذه الغاية، وهي قصبة من كورة الصعيد الأدنى غربي النيل ذات بساتين ونخيل كثير،.....".

والأشمونين التي ليس لها شأن الآن كانت فيما مضت من الزمن من أهم مدن مصر. والإسم أشمون بصيغة المثني يطابق الاسم المصري القديم خمونو والاسم القبطي شمون وأطلق اليونانيون والرومانيون عليها اسم هرموبوليس ماجنا ومازال فيها من الآثار ما يدل على عظمتها، وفي أساطير البطولة القبطية سميت البلدة باسم عامرها أشمون بن مصر.[٢١٢]

---

[٢٠٧] ياقوت الحموي، معجم *البلدان*، جـ.٥، ٢١٨.

[٢٠٨] ابن الجيعان، *كتاب التحفة السنية بأسماء البلاد المصرية*، ١٨٢– ١٨٣.

[٢٠٩] نخبة من العلماء، *الموسوعة المصرية تاريخ مصر القديمة وآثارها*، مجـ.١، جـ.١ ، ١٠٢.

[٢١٠] القلقشندي، *صبح الأعشى*، جـ.٣، ٣٩٨.

[٢١١] ياقوت الحموي، معجم *البلدان*، جـ.١، ٢٠٠.

[٢١٢] نخبة من العلماء، *دائرة المعارف الإسلامية*، مجـ.٣، ٤٤١؛ المقريزي، *المواعظ والاعتبار في ذكر الخطط والآثار*، جـ.١، ٢٣٨؛ الجزار، محمد شحاته، *ملوي بلدي عائلاتها شخصياتها تاريخها ريفها*، (د.م.)، (د.ت.)، ١٩٨٦م، ٢٢.

الخاتمة والنتائج:

تناول هذا البحث دراسة أثرية فنية تاريخية لمرسوم سلطاني يُعرف باسم "المسماح الضريبي" خاص بالسلطان جقمق المملوكي الجركسي (٨٤٢هـ/ ١٤٣٨م – ٨٥٧هـ/ ١٤٥٧م)، والمحفوظ بجامع اللمطي– المنيا – محافظة المنيا، وقد خلصت الدراسة إلي: –

– ظهور مصطلح أثري وتاريخي جديد للمراسيم السلطانية عرف خلال العصرين الأيوبي والمملوكي وهو "المسماح الضريبي" الذي يصدر بأمر من السلطان لإعفاء أهالي إحدي الجهات من الضرائب المقررة عليهم والتي يجب توريدها لخزينة السلطان.

– أوضح هذا المسماح الضريبي نوعاً جديداً من ضريبة المكوس والضرائب المختلفة خلال عصر دولة المماليك الجراكسة.

– اكتشاف اسم النحات العامل بالديوان السلطاني الشريف والمسئول عن كتابة ونحت تلك الصحائف الشريفة وهو "**نحات استادار أبو طه**" وهو أحد العاملين بالديوان الشريف خلال العصر المملوكي الشركسي في سلطنة السلطان محمد أبو سعيد جقمق.

– اكتشاف اسم متولي ديوان الإنشاء أو ديوان المفرد "**الزيني استادار العالية**" المسئول عن إخراج المراسيم السلطانية والتصديق عليها وكتابتها وإعلانها وهو الزيني عبد الرحمن بن الكويز الاستاداري الذي تولي شئون الديوان فيما بين سنتي ٨٤٥هـ – ٨٤٦هـ / ١٤٤١– ١٤٤٢م.

– تحديد تاريخ دقيق للمسماح الضريبي للسلطان جقمق الموضوع بجامع اللمطي من خلال اكتشاف متولي ديوان الأستادارية المذكور علي المسماح الضريبي داخل النقش "الزيني استادار العالية" وهو الزيني عبد الرحمن بن الكويز الاستاداري الذي تولي شئون الديوان فيما بين سنتي ٨٤٥هـ – ٨٤٦هـ / ١٤٤١– ١٤٤٢م.

– طبقاً للدراسة التاريخية لموقع الجامع تبين أن المسماح الضريبي يجب أن يوضع في جامع رئيسي بالمدينة ذو مكانة دينية وموقع جغرافي متميز، حيث يتردد الأغلبية من عامة الناس عليه.

– من خلال الدراسة التحليلية والمقارنة للنقش تم التوصل إلى قراءة جديدة للمسماح الضريبي الخاص بالسلطان جقمق بجامع اللمطي بالمنيا، والتي قد أخطأت جميع الدراسات السابقة في قراءته.

– من خلال قراءة النقش تم التوصل لمجموعة من المسميات الضريبية الجديدة التي ظهرت على الآثار وتتفق مع ما ورد في المصادر العربية الإسلامية، وهي الهلالي، والمضمونة، والمحلولة، والمصيغة، والصادرة، والواردة.

– عمل تفريغ للنقش عن طريق الرسم أظهر بشكل واضح ودقيق أن قراءتنا للنقش صحيحة، وهو ما أغفلته جميع الدراسات السابقة.

– من خلال دراسة المسماح الضريبي للسلطان جقمق تبين أن الدولة المملوكية الجركسية قد اعتمدت بشكل كبير على التجارة كمورد مهم من ضمن مواردها، وكانت أهم هذه الضرائب التي تُجبى من التجارة هي

DOI 10.21608/jguaa.2022.133907.1246

ضريبة "الهلالي" وهي ما تُعرف بالمكوس، وضريبة "الوارد والصادر" وهي مسمي ضريبي جديد لم نجده إلا في المسماح الضريبي للسلطان جقمق.

– أوضحت الدراسة دور السلطان جقمق في إلغاء ضريبة المكوس التي لم يشر إليه أي من المؤرخين في كتاباتهم التاريخية، فرغم ذكر المقريزي لتفاصيل وتاريخ هذه الضريبة ومن ألغاها ومن فرضها إلا أنه لم يذكر السلطان جقمق في سرده التاريخي لهذه الضريبة.

لم يرد في كتابات أي من المؤرخين دور السلطان جقمق الذي ظهر بوضوح بالمسماح الضريبي قيد الدراسة في إلغاء "ضريبة المضمون" أو ما تُعرف"بضمان القبالات" وإعادته للنظام الإقطاعي مرة أخري بعد أن كان أمراء المماليك يسيطرون على الأراضي الزراعية ولا يؤدون عنها الأموال المفروضة، وينهكون الفلاحين بكثرة الضرائب المفروضة لصالحهم.

– تبين من الدراسة أن الهدف من إصدار سلاطين المماليك للمسماح الضريبي هو نوع من التقرب والتودد للشعب خاصة بعد مرور فترة من الأزمات والكوارث أو الصراعات بين الأمراء على السلطة فيكون الشعب هو الحكم والفيصل في تلك الصراعات، كذلك الحال في حالة الأزمات والكوارث الطبيعية مثل الغلاء والأوبئة، التي تجبر السلطان علي التنازل عن بعض الضرائب المقررة للديوان الشريف بغرض تهدئة الأوضاع، خوفاً من حدوث ثورات شعبية، فقد علم سلاطين المماليك بأهمية الرأي العام.

– ويُذكر أن السلطان جقمق تولي السلطنة بعد شهور من حدوث وباء عظيم بالبلاد عام ٨٤١هـ / ١٤٣٧م، قضي على حركة الانتعاش الاقتصادي بمصر وأصابها بالفقر والتدهور. كما يذكر أنه في نهاية حكمه أنهك الفلاحين حينما أمر سنة ٨٥٦هـ / ١٤٥٢م بأن يجبى من الفلاحين هذه السنة ضعف الخراج المقرر على الأراضي التي يسهل ريها، بسبب توقف نهر النيل عن الزيادة واقترن هذا العام بحدوث طاعون.

– تبين أن مادة الرخام هي المادة الرسمية الصادرة من الديوان الشريف والمسموح بها لكتابة المراسيم السلطانية والتي من ضمنها "المساميح الضريبية".

ثبت بالمصادر والمراجع

-القرآن الكريم.

-*The Holy Quran*.

-ابن الجيعان، الشيخ الإمام شرف الدين يحي ابن المقر (ت٨٨٥هـ)، *كتاب التحفة السنية بأسماء البلاد المصرية*، ط.١٠، القاهرة: مطبوعات الكتبخانة الخديوية، ١٨٩٨.

-IBN AL-ĞĪʿĀN, AL-ŠAYĪḫ AL-IMĀM ŠARAF AL-DĪN YAḤYĀ BIN AL-UQIR (D: 885A.H), *Kitāb al-tuḥfa al-sunnīya bi asmāʾ al-bilād al-miṣrīya*, 10thed., Cairo: Maṭbūʿāt al-kutbaḫāna al-ḫidīwīya, 1898.

-ابن العماد، الإمام شهاب الدين أبي الفلاح عبد الحي بن أحمد بن محمد العكري الحنبلي الدمشقي (ت١٠٨٩هـ)، *شذرات الذهب في أخبار من ذهب*، جـ.٩، ط.١، بيروت: دار ابن كثير للطباعة والنشر، ١٤١٣هـ/ ١٩٩٣م،.

-IBN AL-IMĀD, AL-IMĀM ŠIHĀB AL-DĪN ABĪ AL-FALĀḤ ʿABD AL-ḤAY BIN AḤMAD BIN MUḤAMMAD AL-ʿIKARĪ AL-ḤANBALĪ AL-DIMAŠQĪ (D: 1089A.H), *Šaḏarāt al-ḏahab fī aḫbār min ḏahab*, Vol.9, 1sted., Beirut: Dār ibn Kaṯīr liʾl-ṭibāʿa waʾl-našr, 1413/ 1993 .

-ابن الفرات، ناصر الدين محمد بن عبد الرحيم (ت ٨٠٧هـ / ١٤٠٤م)، *تاريخ الدول والملوك المعروف بتاريخ ابن الفرات*، جـ.١، بيروت: دار صادر، ١٩٣٦م.

-IBN AL-FURĀT, NĀṢIR AL-DĪN MUḤAMMAD BIN ʿABD AL-RAḤĪM (D:807A.H/ 1404A.D), *Tārīḫ al-duwal waʾl-mulūk al-maʿrūf bi tārīḫ Ibn al-Furāt*, vol.1, Beirut: Dār ṣādir, 1936.

-ابن الوردي، سراج الدين أبو حفص عمر بن المظفر البكري القرشي المعري الحلبي، (ت ٨٥٢هـ)، *عجائب البلدان (٦٩١ هـ = ١٢٩١م / ٨٦١ هـ = ١٤٥٧م) من خلال مخطوط خريدة العجائب وفريدة الغرائب*، تحقيق وتعليق وتقديم: أنور محمود زناتي، جامعة عين شمس، ١٩٩٨.

-IBN AL-WARDĪ, SIRĀĞ AL-DĪN ABŪ ḤAFṢ ʿUMAR BIN AL-MUẒAFFAR AL-BAKRĪ AL-QURAŠĪ AL-MUʿARRĀ AL-ḤALABĪ (D:852), *ʿAğāʾib al-buldān (691A.H/ 1291A.D- 861A.H/ 1457A.D) min ḫilāl maḫṭūṭ ḫarīdat al-ʿağāʾib wa farīdat al-ġarāʾib*, Reviewed and submitted by: Anwar Maḥmūd Zanātī, Ain-Shams University, 1998 .

-ابن إياس، محمد بن أحمد بن إياس الحنفي (ت٩٣٠هـ)، *بدائع الزهور في وقائع الدهور*، ط.٢، مكة المكرمة: مكتبة دار الباز، ١٩٧٤.

-IBN IYĀS, MUḤAMMAD BIN AḤMAD BIN IYĀS AL-ḤANAFĪ (D: 930A.H), *Badāʾiʿ al-zuhūr fī waqāʾiʿ al-duhūr*, 2nded., Makkah: Maktabat dār al-bāz, 1974 .

-.....، *نزهة الأمم في العجائب والحكم*، ط.١، القاهرة: مكتبة مدبولي، ١٩٩٥م.

-....., *Nuzhat al-ʾumam fī al-ʿağāʾib waʾl-ḥikam*, 1st ed., Cairo: Maktabat madbūlī, 1995 .

-ابن تغري بردي، جمال الدين يوسف أبي المحاسن الأتابكي،(٨٧٤هـ/ ١٤٧٠م)، *النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة*، القاهرة: الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر، جـ.١٥، ١٣١هـ/ ١٩٧١م.

-IBN TAĠRĪ BARDĪ, ĞAMĀL AL-DĪN YŪSUF ABĪ AL-MAḤĀSIN AL-ATĀBIKĪ, *al-Nuğūm al-zāhira fī mulūk Miṣr waʾl-Qāhira*, Cairo: al-Hayʾa al-miṣrīya al-ʿāmma liʾl-taʾlīf waʾl-našr, Vol.15, 131A.H/ 1971 .

-ابن خلدون، عبد الرحمن المغربي (ت٨٠٨هـ)، *تاريخ العلامة ابن خلدون كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر*، القسم الأول، جـ. ٤، دار الكتاب اللبناني، ١٩٦٨م.

-IBN ḪALDŪN, ʿABD AL-RAḤMAN AL-MAĠRIBĪ (D: 808A.H), *Tārīḫ al-ʿallāma Ibn Ḫaldūn kitāb al-ʿibar wa dīwān al-mubtadaʾ waʾl-ḫabar*, Part .1, Vol.4, Dār al-kitāb al-libnānī, 1968.

DOI 10.21608/jguaa.2022.133907.1246

– .....، *مقدمة ابن خلدون*، مج.٢، ط.١، دمشق: دار البلخي، ٢٠٠٤م.

–……., *Muqaddimat Ibn Ḫaldūn*, Vol.2, 1st ed., Damascus: Dār al-balḫī, 2004 .

–ابن قتيبة، أبو محمد بن عبد الله بن مسلم الدينوري (ت٣٧٦هـ)، *عيون الأخبار*، ج.١، ط.١، بيروت: المكتب الإسلامي، ٢٠٠٨م.

–IBN QUTAYBA, ABŪ MUḤMMAD BIN ʿABDULLAH BIN MUSLIM AL-DĪNŪRĪ (D:376A.H), *ʿUyūn al-aḫbār*, vol.1, 1sted., Reviewed by: al-Maktab al-islāmī, 2008 .

–ابن خلكان، أبي العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر (ت ٦٨١هـ)، *وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان*، مج.٢، بيروت: دارصادر، د. ت.

–IBN ḪALKĀN, ABĪ AL-ʿABBĀS ŠAMS AL-DĪN AḤMAD BIN MUḤAMMAD BIN ABĪ BAKR (D: 681A.H), *Wafīyāt al-aʿyān wa anbāʾ abnāʾ al-zamān*, Vol.2, Beirut: Dār ṣādir.

–ابن كثير، أبو الفداء الحافظ الدمشقي، (٧٢١هـ/ ١٣٧٣)، البداية والنهاية، جـ.١٣، ط.٧، بيروت: دار المعارف، ١٩٨٨م.

–IBN KAṮĪR, ABŪ AL-FIDĀʾ AL-ḤĀFIẒ AL-DIMAŠQAY, *al-Bidāya waʾl-nihāya*, Vol.13, 7thed., Beirut: Dār al-maʿārif, 1988.

–ابن منظور، الأمام أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم الأفريقي المصري (ت ٧١١هـ)، لسان *العرب*، جـ.٣، بيروت: دار صادر ، ١٩٨١م.

–IBN MANẒŪR, AL-IMĀM ABĪ AL-FAḌL ĞAMĀL AL-DĪN MUḤAMMAD BIN MAKRAM AL-IFRĪQĪ AL-MIṢĪ (D:711A.H), *Lisān al-ʿarab*, Vol.3, Beirut: Dār ṣādir, 1981.

–الحموي، الشيخ الإمام شهاب الدين أبي عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي البغدادي (ت ٦٢٦ هـ)، معجم *البلدان*، جـ.١، بيروت: دار صادر، ١٩٧١ م.

–AL-ḤAMAWĪ, AL-ŠYīḫ AL-IMĀM ŠIHĀB AL-DĪN ABĪ ʿABDULLAH YĀQŪT BIN ʿABDULLAH AL-RŪMĪ AL-BAĠDĀDĪ (D: 626A.H), *Muʿğam al-buldān*, Vol.1, Beirut: Dār ṣādir, 1971.

–السخاوي، شمس الدين محمد (ت٨٦٨هـ)، *الثغر الباسم في صناعة الكاتب والكاتم (المعروف بالمقصد الرفيع المنشا الهادي لديوان الإنشا للخالدي)* ، جـ.٢، القاهرة: مطبعة دار الكتب والوثائق القومية، ٢٠٠٩.

–AL-SAḫĀWĪ, ŠAMS AL-DĪN MUḤMMAD (D:868A.H), *al-Ṯaġr al-bāsim fī ṣināʿat al-kātib waʾl-kātim (al-Maʿrūf biʾl-maqṣad al-rafīʿ al-manšā al-hādī li dīwān al-inšā liʾl-Ḫālidī*), vol.2, Cairo: Maṭbaʿat dār al-kutub waʾl-waṯāʾiq al-qawmīya, 2009.

–.....، *الضوء اللامع لأهل القرن التاسع*، جـ.٣، بيروت: دار الجيل، ١٤١٢ هـ/ ١٩٩٢.

–……., *al-Ḍūʾ al-lāmiʿ li ahl al-qarn al-tāsiʿ*, vol.3, Beirut: Dār al-ğīl, 1412A.H/ 1992A.D .

–العسقلاني، الحافظ أحمد بن علي بن محمد ابن حجر (ت٨٥٢هـ)، *نزهة الألباب في الألقاب*، جـ.١، ط.١، الرياض: مكتبة الرشيد، ١٤٠٩هـ/ ١٩٨٩.

–AL-ʿASQALĀNĪ, AL-ḤĀFIẒ AḤMAD BIN ʿALĪ BIN MUḤAMMAD IBN ḤAĞAR (D:852A.H), *Nuzhat al-albāb fī al-alqāb*, Vol.1, 1sted., Riyadh: Maktabat al-rašīd, 1409A.H/ 1989A.D .

–.....، *أنباء الغمر بأبناء العمر*، وزارة الأوقاف المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، لجنة إحياء التراث، جـ.١، القاهرة: دار التعاون للطبع والنشر، ١٩٩٨.

–……., *Anbāʾ al-ġamr bi ʾabnāʾ al-ʿumr*, Ministry of Endowments, al-Maǧlis al-aʿlā liʾl-šuʾūn al-islāmīya, Laǧnat iḥyāʾ al-turāṯ, Vol.1, Cairo: Dār al-taʿāwun liʾl-ṭabʿ waʾl-našr, 1998 .

–العليمي، مجير الدين الحنبلي (ت ٩٢٧هـ)، *الأنس الجليل بتاريخ القدس والخليل*، جـ.٢، ط.١، مكتبة دينيس،١٤٢٠هـ /١٩٩٢.

–AL-ʿILĪMĪ, MUǦĪR AL-DĪN AL-ḤNBALĪ (D: 927A.H), *al-ʾUns al-ǧalīl bi tārīḫ al-quds waʾl-ḫalīl*, Vol.2, 1sted, Maktabat dīnīs, 1420A.H/ 1992A.D .

–القلقشندي، الشيخ ابن العباس أحمد، *صبح الأعشبي*، (٨٢١هـ/ ١٤١٨م)، جـ.١٣، ط.١، دار الكتب السلطانية، الطبعة الأميرية بالقاهرة، ١٣٣٧هـ / ١٩١٨.

–AL-QALQAŠANDĪ, AL-ŠīḪ IBN AL-ʿABBĀS AḤMAD, *Ṣubḥ al-aʿšā*, vol.13, 1st ed., Dār al-kutub al-sulṭānīya, al-Maṭbaʿa al-amīrīya biʾl-Qāhira, 1337A.H/ 1918A.D .

–المقريزي، تقي الدين أحمد بن علي، (ت ٨٤٥هـ / ١٤٤١م)، *المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار المعروف بالخطط المقريزية*، جـ.١، ط.٢، القاهرة: مكتبة الثقافة الدينية، ١٩٨٧.

–AL-MAQRĪZĪ, TAQY AL-DĪN AḤMAD BIN ʿALĪ (D: 845A.H/ 1441A.D), *al-Mawāʿiẓ waʾl-iʿtibār bi ḏikr al-ḫiṭaṭ waʾl-aṯār al-maʿrūf biʾl-ḫiṭaṭ al-maqrīzīya*, Vol.1, 2nded., Cairo: Maktabat al-ṯaqāfa al-dīnīya, 1987.

–.....، *السلوك لمعرفة دول الملوك*، جـ.٢، ط.١، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٩٧.

–....., *al-Sulūk li maʿrifat duwal al-mulūk*, Vol.2, 1st ed., Beirut: Dār al-kutub al-ʿilmīya, 1997 .

–النويري، شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب، *نهاية الأرب في فنون الأدب*، (٧٣٣هـ/١٣٣٣م)، جـ.٨، القاهرة: وزارة الثقافة والإرشاد القومي،١٩٧٩.

–AL-NUWĪRĪ, ŠIHĀB AL-DĪN AḤMAD BIN ʿABD AL-WAHĀB, *Nihāyat al-ʾarb fī funūn al-adab*, vol.8, Cairo: Ministry of Culture and National Guidance, 1979 .

ثانياً: المراجع العربية:

–إبراهيم، شحاتة عيسى، *القاهرة تاريخها ونشأتها*، القاهرة: مكتبة الأسرة، ٢٠٠١.

–IBRĀHĪM, ŠIḤĀTA ʿISĀ, *al-Qāhira tārīḫuhā wa našʾatuhā*, Cairo: Maktabat al-ʾusra, 2001 .

–إبراهيم، عماد عادل، *مناطق التجمعات الرهبانية بمحافظة المنيا دراسة أثرية معمارية*، نور للنشر والتوزيع، ٢٠١٢.

–IBRĀHĪM, ʿIMĀD ʿADIL, *Manāṭiq al-taǧammuʿāt al-rahbānīya bi muḥāfaẓat al-Minyā dirāsa aṯarīya miʿmārīya*, Nūr liʾl-našr waʾl-tawzīʿ, 2012.

–أبو شاقور، نعيمة عبد السلام، "الضرائب والجبايات بمصر في العهد المملوكي (٦٤٨ – ٩٢٣ هـ / ١٢٥٠ – ١٥١٧م)"، *رسالة دكتوراه* ، كلية الآداب/جامعة طرابلس، ليبيا، ٢٠١٥.

–ABŪ ŠĀQŪR, NAʿĪMA ʿABD AL-SALĀM, «al-Ḍarāʾib waʾl-ǧibāyāt bi Miṣr fī al-ʿahd al-mamlūkī (648- 923A.H/ 1250- 1517A.D)», *PhD Thesis*, Faculty of Arts/University of Tripoli, Libya, 2015 .

–إدريس، محمد محمود، دراسات في التاريخ والحضارة الإسلامية، ابن الخصيب أشهر ولاه العصر العباسي، دار الثقافة للطباعة والنشر، ١٩٨٣.

–IDRĪS, MUḤAMMAD MAḤMŪD, *Dirāsāt fī al-tārīḫ waʾl-ḥaḍāra al-islāmīya, Ibn al-Ḫuṣīb wūlāt al-ʿaṣr al-ʿabbāsī*, Dār al-ṯaqāfa liʾl-ṭibāʿa waʾl-našr, 1983 .

–إدريس، محمد محمود، "ديوان الخراج خلال عصر الولاة العباسيين ودور ابن الخصيب في تنظيمه بوجه عام"، *مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية*، ع.٣، كلية الآداب/جامعة المنيا، ١٩٨٥.

– IDRĪS, MUḤAMMAD MAḤMŪD, «Dīwān al-ḫarāǧ ḫilāl ʿaṣr al-wūlāh al-ʿbbāsayīn wa dawūr Ibn al-Ḥaṣīb fī tanẓīmuh bi waǧh ʿām», *Maǧallat kullīyat al-adāb waʾl-ʿulūm al-insānīya 3*, Faculty of Arts / Minia University, 1985 .

DOI 10.21608/jguaa.2022.133907.1246

–أصلان آبا، آقطاي، *فنون الترك وعمائرهم*، إستانبول: مركز الأبحاث للتاريخ والفنون والثقافة الإسلامية، ١٩٨٧.

–AṢLĀN ABĀ, AQṬĀY, *Funūn al-turk wa ʿamāʾirihm*, Istanbul: Markaz al-abḥāṯ liʾl-tārīḫ waʾl-funūn waʾl-ṯaqāfa al-islāmīya, 1987 .

–أميلينو، *جغرافية مصر في العصر القبطي*، القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ٢٠١٣.

–AMÉLINO, *Ǧuġrāfyat Miṣr fī al-ʿaṣr al-qibṭī*, Cairo: al-Hayʾa al-miṣrīya al-ʿāmma liʾl-kitāb, 2013 .

–الباشا، حسن، *الألقاب الإسلامية في التاريخ والوثائق والفنون*، القاهرة: الدار الفنية للنشر والتوزيع، ١٩٨٩.

–AL-BĀŠĀ, ḤASAN, *al-Alqāb al-islāmīya fī al-tārīḫ waʾl-waṯāʾiq waʾl-funūn*, Caio: al-Dār al-fannīya liʾl-našr waʾl-tawzīʿ, 1989 .

–.....، *الفنون الإسلامية والوظائف على الآثار العربية*، جـ.١، القاهرة: دار النهضة العربية، ١٩٦٥.

–....., *al-Funūn al-islāmīya waʾl-waẓāʾif ʿalā al-aṯār al-ʿarabīya*, vol.1, Cairo:Dār al-nahḍa al-ʿarabīya, 1965 .

–البخشونجي، أشرف، *كنائس ملوي الأثرية، دراسة أثرية معمارية*، (د.م.)، ١٩٩٥.

–AL-BAḪŠŪNǦĪ, AŠRAF, *Kanāʾis Malwā al-aṯarīya, dirāsa aṯrīya miʿmārīya*, (d.m.), 1995 .

–البرموسي، الراهب القس زكريا، *القديس العظيم الأنبا بيشوي تاريخ ديره وآثاره بأنصنا*، القاهرة: دير البرموس العامر، (د.ت.).

–AL-BARMŪSĪ, AL-RĀHIB AL-QIS ZAKARĪYĀ, *al-Qiddīs al-ʿaẓīm al-anbā Nīšūy tārīḫ dīrah wa aṯāruh biʾanṣanā*, Cairo: Dīr al-barmūs al-ʿāmir, (d.t.) .

–البهنسي، عفيفي، *معجم مصطلحات الخط العربي والخطاطين*، ط.١، بيروت: مكتبة لبنان، ١٩٩٥.

–AL-BIHNISĪ, ʿAFĪFĪ, *Muʿǧm muṣṭalaḥāt al-ḫaṭ al-ʿarabī waʾl-ḫaṭṭāṭīn*, 1sted., Beirut: Maktabat Libnān, 1995 .

–بدور، مصطفي غازي مصطفي، "التاريخ الاقتصادي للدولة المملوكية ٦٤٨هـ – ٩٢٣هـ / ١٢٥٠م – ١٥١٧م"، *رسالة دكتوراه*، قسم الاقتصاد والمصارف الإسلامية، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية/ جامعة اليرموك، ٢٠١٦.

–BDŪR, MUṢṬAFĀ ĠĀZĪ MUṢṬAFĀ, «al-Tārīḫ al-iqtiṣādī liʾl-dawla al-mamlūkīya 648- 923A.H/ 1250- 1517A.D», *PhD Thesis*, Department of Economics and Islamic Banking, Faculty of Sharia and Islamic Studies/ Yarmouk University, 2016.

–جبران، مسعود، *الرائد: معجم لغوي عصري*، ط.٧، لبنان: دار العلم للملايين، ١٩٩٢.

–ĞUBRĀN, MASʿŪD, *al-Rāʾid: Muʿǧam laġawī ʿaṣrī*, 7thed., Lebanon: Dār al-ʿilm liʾl-malāīn, 1992 .

–الجبورى، يحيى وهيب، *الخط والكتابة في الحضارة العربية*، بيروت: دار العرب الإسلامي، ١٩٤٦م.

–AL-ĞABBŪRĪ, YAḤYĀ WAHĪB, *al-Ḫaṭ waʾl-kitāba fī al-Ḥaḍāra al-ʿarabīya*, Beirut: Dār al-ʿarab al-islāmī, 1946 .

– خير الله، جمال عبد العاطي، "خط الثلث على عمائر المماليك الجراكسة"، *مجلة العلوم الإنسانية*، كلية الآداب/ جامعة كفر الشيخ، ٢٠٠٩.

–ḤAYĪRULLAH, ĞAMĀL ʿABD AL-ʿAṬĪ, «Ḫaṭ al-ṯuluṯ ʿalā ʿamāʾir al-mamālīk al-ǧarākisa», *Maǧallat al-ʿulūm al-insānīya*, Faculty of Arts/ Kafrelsheikh University, 2009.

–حنين، جرجس بك، الأطيان والضرائب في القطر المصري، ط.١، القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ٢٠٠٨.

–ḤANĪN, ĞIRĞIS BIK, *al-Aṭyān waʾl-ḍarāʾib fī al-quṭr al-miṣrī*, 1sted., Cairo: al-Hayʾa al-miṣrīya al-ʿāmma liʾl-kitāb, 2008 .

–الخربطلي، علي حسن، مصر العربية الإسلامية، القاهرة: مطبعة القاهرة، (د.ت.).

–AL-ḪARBAṬLĪ, ʿALĪ ḤASAN, *Miṣr al-ʿarabīya al-islāmīya*, Cairo: Maṭbaʿt al-Qāhira, (d.t.)

–الخطيب، مصطفي عبد الكريم، معجم *المصطلحات والألقاب التاريخية*، ط.١، بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤١٦هـ/ ١٩٩٦.

–AL-ḤAṬĪB, MUṢṬAFĀ ʿABD AL-KARĪM, *Muʿğm al-muṣṭalaḥāt waʾl-alqāb al-tārīḫīya*, 1sted., Beirut: Mūʾasasat al-risāla, 1416A.H/ 1996A.D .

–داود، مايسة محمد، *الكتابات العربية على الآثار الإسلامية من القرن الأول حتى أواخر القرن الثامن عشر للهجرة*، مكتبة النهضة المصرية، ١٩٩١م.

–DĀWŪD, MĀYSA MUḤAMMAD, *al-Kitābāt al-ʿarabīya ʿalā al-aṯār al-islāmīya min al-qarn al-awwal ḥttā awāḫir al-qarn al-ṯāmin ʿašr liʾl-hiğra*, Maktabat al-nahḍa al-miṣrīya, 1991 .

–دبور، أنور محمود، نظام استغلال الأرض الزراعية، ط١، القاهرة: دار الثقافة، ١٩٨٧.

–DABBŪR, ANWAR MAḤMŪD, *Niẓām istiġlāl al-arḍ al-zirāʿīya*, 1sted., Cairo: Dār al-ṯaqāfa, 1987 .

–درويش، محمود أحمد، *آثار المنيا عبر العصور*، ط.٤، مركز البحوث والدراسات الأثرية، مطبعة جامعة المنيا، ٢٠١٣.

–DARWĪŠ, MAḤMŪD AḤMAD, *Aṯār al-Minyā ʿbr al-ʿuṣūr*, 4thed., Markaz al-buḥūṯ waʾl-dirāsāt al-aṯarīya, Maṭbaʿt Ğāmiʿat al-Minyā, 2013 .

–دهمان، محمد أحمد، معجم *الألفاظ التاريخية في العصر المملوكي*، ط.١، بيروت: دار الفكر المعاصر،١٩٩٠.

–DAHMĀN, MUḤAMMAD AḤMAD, *Muʿğm al-alfāẓ al-tārīḫīya fī al-ʿaṣr al-mamlūkī*, 1sted., Beirut: Dār al-fikr al-muʿāṣir, 1990.

–ديماند، م. س.، *الفنون الإسلامية*، القاهرة: دار المعارف بمصر،١٩٨٢.

–DEMAND, M. S., *al-Funūn al-islāmīya*, Cairo: Dār al-maʿārif bi Miṣr, 1982.

–ذنون، يوسف، "خط الثلث ومراجع الفن"، *الندوة العالمية حول المبادئ والأشكال والمواضيع المشتركة في الفنون الإسلامية في ١٨ –٢٢ نيسان ١٩٨٣م*، تنظيم مركز الأبحاث للتاريخ والفنون والثقافة الإسلامية في إسطنبول.

–ḌANŪN, YŪSUF, «Ḥaṭ al-ṯuluṯ wa marāğiʿ al-fan», *al-Nadwa al-ʿālamīya ḥawl al-mabādiʾ waʾl-aškāl waʾl-mawāḍīʿ al-muštaraka fī al-funūn al-islāmīya fī 18- 22April 1983*, Organaizied by RESEARCH CENTER FOR ISLAMIC HISTORY, ART AND CULTURE IN Istanbul .

–رمزي، محمد، *القاموس الجغرافي للبلاد المصرية من عهد قدماء المصريين إلى سنة ١٩٤٥م*، جـ.٣، ط.١، القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٤م.

–RAMZĪ, MUḤMMAD, *al-Qāmūs al-ğuġrāfī liʾl-bilād al-miṣrīya min ʿhd qudamāʾ al-miṣrayīn ʾilā sanat 1945A.D*, vol.3, 1sted., Cairo: al-Hayʾ al-miṣrīya al-ʿāmma liʾl-kitāb, 1994.

–زامباور، معجم *الأنساب والأسرات الحاكمة في التاريخ الإسلامي*، بيروت: دار الرائد العربي، ١٩٨٠.

–ZĀMBĀWAR, *Muʿğam al-ansāb waʾl-usrāt al-ḥākima fī al-tārīḫ al-islāmī*, Beirut: Dār al-rāʾid al-islāmī, 1980.

–زيتون، عادل، *العلاقات الاقتصادية بين الشرق والغرب في العصور الوسطى*، ط.١، دمشق: (د.م.)، ١٩٨٠.

–ZAYTŪN, ʿADIL, *al-ʿIlāqāt al-iqtiṣādīya bayīn al-šarq waʾl-ġarb fī al-ʿuṣūr al-wūsṭā*, 1sted., Damascus: (d.m.), 1980 .

–سليمان، أحمد السعيد، *تأصيل ما ورد في تاريخ الجبرتي من الدخيل*، القاهرة: دار المعارف، ١٩٧٩.

–SULAYMĀN, AḤMAD AL-SAʿĪD, *Taʾṣīl mā ward fī tārīḫ al-Ğabartī min al-Dḫīl*, Cairo: Dār al-maʿārif, 1979 .

DOI 10.21608/jguaa.2022.133907.1246

–سيد، جمال صفوت، "العناصر المعمارية والزخرفية بمساجد مصر الوسطي دراسة أثرية فنية"، *رسالة ماجستير* ، كلية الآثار/ جامعة القاهرة، ٢٠٠٢.

–SAYĪD, ĞAMĀL ṢAFWAT, «al-ʿAnāṣr al-miʿmārīya waʾl-zuẖrufīya bi masāğid Miṣr al-wūsṭā dirāsa aṯrīya fannīya», *Master Thesis*, Faculty of Archeology/ Cairo University, 2002.

–الشرقاوي، باسم سمير، *محافظة المنيا المواقع الأثرية والمزارات الدينية*، مشروع المائة كتاب، القاهرة: مطابع المجلس الأعلى للآثار، ٢٠١٠.

–AL-ŠARQĀWĪ, BĀSIM SAMĪR, *Muḥāfaẓat al-Minyā al-mawāqiʿ al-aṯarīya waʾl-mazārāt al-dīnīya*, Mašrūʿ al-māʾt kitāb, Cairo: Maṭābiʿ al-mağlis al-aʿlā liʾl-aṯār, 2010 .

–شكري، إيمان عمر، السلطان *برقوق مؤسس دولة المماليك الجراكسة ٧٨٤–٨٠١هـ/١٣٨٢–١٣٩٨م من خلال مخطوط عقد الجمان في تاريخ أهل الزمان لبدر العيني*، ط.١، مكتبة مدبولي، ٢٠٠٢.

–ŠUKRĪ, IMĀN ʿUMAR, *al-Sulṭān Barqūq mūʾassis dawlat al-mamālīk alğarākisa 784- 801AH/ 1282-1398A.D min ẖilāl maẖṭūṭ ʿaqd al-ğumān fī tārīẖ ahl al-zamān li Badr al-ʿAynī*, 1sted., Maktabat madbūlī, 2002 .

–شيحة، مصطفي عبد الله، *دراسات في العمارة والفنون القبطية*، المجلس الأعلى للآثار، ١٩٩٤م.

–ŠĪḤA, MUṢṬAFĀ ʿABDULLAH, *Dirāsāt fī al-ʿimāra waʾl-funūn al-qibṭīya*, al-Mağlis al-aʿlā liʾl-aṯār, 1994 .

– صبرة، عفاف سيد، *العلاقات بين الشرق والغرب*، ط.١، القاهرة: دار النهضة العربية ١٩٨٣.

–ṢABRA, ʿAFĀF SAYĪD, *al-ʿIlāqāt bayīn al-šrq waʾl-ġarb*, 1sted., Cairo: Dār al-nahḍa al-ʿarabīya, 1983 .

–الصلابي، علي محمد، *دولة السلاجقة*، القاهرة:دار ابن الجوزي، ١٤٢٧هـ.

–AL-ṢALĀBĪ, ʿALĪ MUḤAMMAD, *Dawlat al-salāğiqa*, Cairo: Dār Ibn al-Ğawzī, 1427 .

–ضومط، انطون خليل، *الدولة المملوكية التاريخ السياسي والاقتصادي والعسكري*، ط.٢، بيروت: (د.م.)، ١٩٨٢.

–ḌŪMAṬ, ANṬUWĀN ḤALĪL, *al-Dawla al-mamlūkīya al-tārīẖ al-siyāsī waʾl-iqtiṣādī waʾl-ʿaskarī*, 2nded., Beirut: d.m., 1982 .

–عاشور، سعيد عبد الفتاح، *المجتمع المصري في عصر سلاطين المماليك*، ط.١، القاهرة: (د.م.)، ١٩٦٢.

–ʿAŠŪR, SAʿĪD ʿABD AL-FATTĀḤ, *al-Muğtamaʿ al-miṣrī fī ʿaṣr salāṭīn al-mamālīk*, 1sted., Cairo: d.m., 1962 .

–عبد السلام، رجب محمد عبد، "الآثار المعمارية بمحافظة المنيا خلال العصريين المملوكي والعثماني"، *رسالة ماجستير* ، كلية الآثار/ جامعة القاهرة، ١٩٩٨.

–ʿABD AL-SALĀM, RAĞAB MUḤAMMAD ʿABD, «al-Aṯār al-miʿmārīya bi muḥāfaẓat al-Minyā ẖilāl al-ʿaṣrayīn al-mamlūkī waʾl-ʿuṯmānī», *Master Thesis*, Faculty of Archeology/ Cairo University, 1998 .

–عبد العظيم، محمد عبد الودود، "دراسة مقارنة للكتابات والزخارف على النقود والتحف المعدنية في العصر الملوكي البحري، في ضوء مجموعة متحف الفن الإسلامي"، *رسالة ماجستير*، قسم الآثار الإسلامية، كلية الآثار/ جامعة القاهرة، ٢٠٠٤.

–ʿABD AL-ʿAẒĪM, MUḤAMMAD ʿABD AL-WADŪD, «Dirāsa muqārana liʾl-kitābāt waʾl-zaẖārif ʿalā al-nuqūd waʾl-tuḥaf al-maʿdanīya fī al-ʿaṣr al-mamlūkī al-baḥrī, Fī ḍūʾ mağmūʿat matḥaf al-fan al-islāmī», *Master Thesis*, Department of Islamic Archeology, Faculty of Archeology/ Cairo University, 2004.

–عبد الله، أحمد قاسم الحاج،" الآثار الرخامية في الموصل خلال العهدين الأتابكى والإيلخانىّ"، *رسالة دكتوراه*، كلية الآثار/ جامعة القاهرة، ١٩٨٥م.

–ʿABDULLAH, AḤMAD QĀSIM AL-ḤĀĞ, «al-Aṯār al-ruḫāmīya fī al-mūṣil ḫilāl al-ʿahdayīn al-atābikī waʾl-ilḫānī», *PhD Thesis*, Faculty of Archeology/ Cairo University, 1985.

–عينر، نصر عوض حسين،"دراسات في المراسيم الصادرة عن سلاطين دولتي المماليك البحرية والجراكسة "الرخامية والحجريةّ، *رسالة دكتوراه*، قسم الآثار الإسلامية، كلية آداب فرع سوهاج/جامعة أسيوط، ١٩٨٩.

–ʿINAR, NAṢR ʿAWAḌ ḤUSAYĪN, «Dirāsāt fī al-marāsīm al-ṣādira ʿn salāṭīn dawlaty al-mamālīk al-baḥrīya waʾl-ğarākisa al-ruḫāmīya waʾl-ḥağarīya», *PhD Thesis*, Department of Islamic Archeology, Faculty of Arts, Sohag Branch/ Assiut University, 1989.

–نور الدين، عبد الحليم، *مواقع الأثار اليونانية الرومانية في مصر*، ط ١، القاهرة: الحلم العربي للطباعة والنشر، ١٩٩٩م.

–NŪR AL-DĪN, ʿABD AL-ḤALĪM, *Mawāqiʿ al-aṯār al-yūnānīya al-rūmānīya fī Miṣr*, 1sted., Cairo: al-Ḥilm al-ʿarabī liʾl-ṭibāʿa waʾl-našr, 1999 .

–عبد الدايم، عبد العزيز، *مصر في عصر المماليك والعثمانيين*، مكتبة نهضة الشرق، ١٩٩٦.

–ʿABD AL-DĀYM, ʿABD AL-ʿAZĪZ, *Miṣr fī ʿaṣr al-mamālīk waʾl-ʿuṯmānayīn*, Maktabat nahḍat al-šrq, 1996.

–عبد اللطيف، المحمد أحمد، *المدن والقري المصرية في البرديات العربية، دراسة أثرية حضارية*، جـ.٤، ط.١، القاهرة: المعهد العلمي الفرنسي للآثار الشرقية القاهرة، ٢٠١٢.

–ʿABD AL-LAṬĪF, MUḤMMAD AḤMAD, *al-Mudun waʾl-qurā al-miṣrīya fī al-bardīyāt al-ʿarabīya, dirāsa aṯarīya ḥaḍarīya*, vol.4, 1sted., Cairo: Institut français dʾarchéologie orientale, 2012 .

–عبيد، اسحاق، *الإمبراطورية الرومانية بين الدين والبربرية مع دراسة في مدينة الله*، ط.١، القاهرة: دار المعارف، ١٩٧١.

–ʿUBAYĪD, ISḤĀQ, *al-Imbrāṭūrīya al-rūmānīya bayīn al-dīn waʾl-barbarīya maʿa dirāsa fī madīnat Allah*, 1sted., Cairo: Dār al-maʿārif, 1971 .

–عبيد، شبل إبراهيم، *الكتابات الأثرية على المعادن في العصرين التيموري والصفوي*، ط.١، دار القاهرة للنشر، ٢٠٠٢م.

–ʿUBAYĪD, ŠIBL IBRĀHĪM, *al-Kitābāt al-aṯarīya ʿalā al-maʿādin fī al-ʿaṣrayīn al-taymūrī waʾl-ṣafawī*, 1sted., Dār al-Qāhira liʾl-našr, 2002 .

–عثمان، محمد عبد الستار، *دراسات أثرية في العمارة العباسية والفاطمية*، كلية الآداب/ جامعة سوهاج،٢٠٠٣.

–ʿUṬMĀN, MUḤAMMAD ʿABD AL-SATTĀR, *Dirāsāt aṯarīya fī al-ʿimāra al-ʿabbāsīya waʾl-fāṭimīya*, Faculty of Arts/ Sohag University, 2003 .

–عمر، أحمد مختار، *معجم اللغة العربية المعاصرة*، مج.١، ط.١، القاهرة: عالم الكتب، ٢٠٠٨.

–ʿUMAR, AḤMAD MUḫTĀR, *Muʿğam al-luġa al-ʿarabīya al-muʿāṣira*, vol.1, 1sted., Cairo: ʿAlam al-kutub, 2008 .

–عبد المقصود، محمد أشرف، "السلطان الظاهر جقمق (٨٤٢هـ – ٨٥٧هـ / ١٤٣٨ – ١٤٥٨م) حياته وأعماله"، *مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية*، ع. ١٢، جامعة قناة السويس، ٢٠١٥.

–ʿABD AL-MAQṢŪD, MUḤAMMAD AŠRAF, «al-Sulṭān al-Ẓāhir Ğuqmuq (842- 857A.H/ 1348-1458A.D) ḥayātuh wa aʿmāluh», *Mağallat kullīyat al-adāb waʾl-ʿulūm al-insānīya 12*, Suez Canal University, 2015 .

–الفضائلي، حبيب الله، *أطلس الخط والخطوط*، ترجمة: محمد التونجي، جـ.١، ط.١، دمشق: طلاس للدراسات والترجمة والنشر، ١٩٩٣م.

–AL-FAḌĀʾILĪ, ḤABĪBALLAH, *Aṭls al-ḫaṭ waʾl-ḫuṭūṭ*, Translated by: Muḥammad al-tunğī, vol.1, 1sted., Damascus: Ṭalās liʾl-dirāsāt waʾl-tarğma waʾl-našr, 1993

DOI 10.21608/jguaa.2022.133907.1246

- فرج، حسين فرج، "النقوش الكتابية المملوكية على العمائر في سوريا (٦٥٨–٩٢٢هـ/١٢٦٠–١٥١٦م)، دراسة أثرية فنية مقارنة"، *رسالة دكتوراه غير منشورة*، قسم الآثار الإسلامية، كلية الدراب بسوهاج/ جامعة جنوب الوادي، ٢٠٠٨م.

–frğ, ḥsīn frğ, "ālnqūš al-ktābīẗ al-mmlūkīẗ ʿli al-ʿmāʾirfī sūrīā (658–922h./1260–1516m), drāsẗ aṯrīẗ fnīẗ mqārnẗ", rsālẗ dktūrāh ġīr mnšūrẗ, qsm al-ʾāṯār al-islāmīẗ, klīẗ al-idāb bsūhāğ/ ğāmʿẗ ğnūb al-wādī, 2008m.

–فرحات، محمد فؤاد، خير الله، جمال عبد العاطي، أبو زيد، رمضان صلاح، "دراسة تحليلية لمضمون النقوش الكتابية على عمائر ونقود أسرة السلطان المنصور قلاوون"، *المجلة العلمية*، ع.٤٧، كلية الآداب/ جامعة طنطا، ٢٠٢٢.

–FARAḤĀT, MUḤAMMAD FŪʾĀD& ḤAYRULLAH, ĞAMĀL ʿABD AL-ʿAṬĪ& ABŪ ZAYĪD, RAMAḌĀN ṢALĀḤ, «Dirāsa taḥlīlīya li maḍmūn al-nuqūš al-kitābīya ʿalā ʿamāʾir wa nuqūd ʾusrat al-sulṭān al-Manṣūr Qalāwūn», *al-Maǧlla al-ʿilmīya 47*, Faculty of Arts/ Tanta University, 2022 .

–قاسم، قاسم عبده، "في تاريخ الأيوبيين والمماليك"، *عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية*، القاهرة: (د.م.)، ٢٠١٠.

–QĀSIM, QĀSIM ʿABDUH, «Fī tātīḫ al-ayyūbayīn waʾl-mamālik», *EIN FOR HUMAN AND SOCIAL STUDIES*, Cairo: (d.m.), 2010 .

–مجمع اللغة العربية، *المعجم الوجيز*، القاهرة: دار التحرير للطبع والنشر، ١٩٨٩.

–MUĞMMAʿ AL-LUĠ AL-ʿARABĪYA, *al-Muʿğam al-waǧīz*, Cairo: Dār al-taḥrīr liʾl-ṭabʿ waʾl-našr, 1989 .

–محمد، وليد سيد حسنين، *فن الخط العربي المدرسة العثمانية*، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ٢٠١٥.

–MUḤAMMAD, WALĪD SAYĪD ḤASANĪN, *Fan al-ẖaṭ al-ʿarabī al-madrasa al-ʿuṯmānīya*, al-Hayʾa al-miṣrīya al-ʿāmma liʾl-kitāb, 2015 .

–محمد، محمد أحمد، "المنيا في العصر الإسلامي منذ الفتح العربي حتى سقوط الدولة الفاطمية"، *رسالة ماجستير* ، كلية الآداب/ جامعة المنيا، ١٩٧٨.

–MUḤAMMAD, MUḤMMAD AḤMAD, «al-Minyā fī al-ʿaṣr al-islāmī munḏu al-fatḥ al-ʿarabī ḥattā suqūṭ al-dawla al-fāṭimīya», *Master Thesis*, Faculty of Arts/ Minia University, 1978.

–نخبة من الأساتذة، *دائرة المعارف الإسلامية*، مج.٣، القاهرة: دار الشعب، ١٩٩٠.

–NUẖBA MIN AL-ASĀTIḌAH, *Dāʾirat al-maʿārif al-islāmīya*, vol.3, Cairo: Dār al-šaʿb, 1990 .

–النقيوسي، يوحنا، *تاريخ مصر والعالم القديم*، ط.١، القاهرة: دار الثقافة الجديدة، ٢٠١١.

–AL-NAQYŪSĪ, YŪḤANNĀ, *Tārīẖ Miṣr waʾl-ʿālam al-qadīm*, 1st ed., Cairo: Dār al-ṯaqāfa al-ğadīda, 2011 .

–الناطور، حسام محمد إسماعيل، "دولة المماليك في عهد السلطان الظاهر برقوق، ٧٨٤– ٨٠١هـ/ ١٣٨٢– ١٨٩٨م"، *رسالة ماجستير*، جامعة الأردن، ١٩٩٨.

–AL-NĀṬŪR, ḤUSĀM MUḤAMMAD ISMĀʿĪL, «Dawlat al-mamālīk fī ʿAhd al-sulṭān al-Ẓāhir Barqūq 784- 801A.H/ 1382- 1898A.D, », *Master Thesis*, Jordan University, 1998 .

–النجيدي، حمود بن محمد بن علي، "الموارد المالية لمصر في عهد الدولة المملوكية الأولى (٦٤٨-٧٨٤ هـ) -(١٢٥٠-١٣٨٢م): دراسة في التاريخ الاقتصادي"، *رسالة ماجستير*، كلية العلوم الاجتماعية/ جامعة الإمام،١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤.

–AL-NIĞĪDĪ, ḤAMMŪD BIN MUḤAMMAD BIN ʿALĪ, «al-Mawārid al-mālīya li Miṣr fī ʿhd al-dawla al-mamlūkīya al-ʾūlā (648- 784A.H) (1250- 1382A.D): dirāsa fī al-tārīḫ al-iqtiṣādī», *Master Thesis*, Faculty of Social Sciences/ Al-Imam University, 1404A.H/ 1984A.D .

– ناصف، حفني، "مارية القبطية تحقيق في سيرتها وموطنها"، *مجلة الهلال*، باب تراث الهلال، السنة التسعون يوليو ١٩٨١م.

– NĀṢIF, ḤINFĪ, «Mārīya al-qibṭīya taḥqīq fī sīratihā wa mawṭinihā», *Mağllat al-hilāl*, Bāb turāṯ al-hilāl, Y90 July, 1981 .

– لبيب، صبحي، "التجارة الكارمية وتجارة العصور الوسطي"، *المجلة التاريخية المصرية*، مج.٧، ع. مايو ١٩٥٢.

–LABĪB, ṢUBḤĪ, «al-Tiğāra al-kārmīya wa tiğārat al-ʿuṣūr al-wūsṭā», *al-Mağalla al-tārīḫīya al-miṣrīya*, vol.7, May issue, 1952 .

–هسي، ج.م، "العالم البيزنطي"، *عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية*،القاهرة، ١٩٩٧.

–HESSEY, J.M, «al-ʿAlam al-bīẓanṭī», *Ein For Human And Social Studies*, Cairo, 1997 .

–يوسف، جوزيف نسيم، "علاقات مصر بالمماليك التجارية الإيطالية في ضوء وثائق الأعشى"، *ندوة أبو العباس الأعشى*، جامعة القاهرة، عام ١٩٧٣، ١٩٥–١٩٦.

–YŪSUF, ĞŪZĪF NASĪM, «ʿIlāqāt Miṣr biʾl-mamālik al-tuğārīya al-iṭālīya fī ḍūʾ waṯāʾiq al-aʿšā», *Nadwat Abū al-ʿAbbās al-ʿAšā*, Cairo University, 1973

ثانياً: المراجع الأجنبية:

– CHISHOLM, HUGH, ED., Egypt History Period of Burjī Mamelukes, Encyclopædia Britannica, 09 (11th ed.), Cambridge University Press, 1911, 80, 130, 102.
– Clot, André. L'Égypte des Mamelouks 1250-1517 L'empire des esclaves, Paris: Perrin: 2009, 201.
– HORNBLOWER, S., *Who's Who in the Classical World*,Oxford: Oxford University, 2000, 386–387.
– IBN TAGHRIBIRDI, From Wikipedia, the free encyclopedia, this page was last edited on 25 April 2022, at 09:15 (UTC), https://en.wikipedia.org/wiki/Ibn_Taghribirdi.
– MALATY, T., Dictionary of church terms, Alexandra: St. Gorge Coptic Orthodox church, 1992, 58.
– *Oxford Dictionary of Late Antiquity*, 1482, 1484. Walford, *The eclectical history of Sozomen*, London, 1855.

ثالثاً: المواقع الإلكترونية:

– https://al-maktaba.org/book/33541/8506#p1 , V. 27, P.189. (Accessed at 25 April 2022) at 08:15 (UTC).
– Ibn Taghribirdi, From Wikipedia, the free encyclopedia, https://en.wikipedia.org/wiki/Ibn_Taghribirdi (Accessed at 25 April 2022) at 09:15 (UTC).
– https://www.almasryalyoum.com/news/details/1395392, (Accessed at 25 December 2022) (UTC).

DOI 10.21608/jguaa.2022.133907.1246

اللوحات والأشكال

(شكل ١) تفريغ المسماح الضريبي الصادر بأمر السلطان المملوكي الجركسي جقمق ويعود تاريخه تقريباً إلى ٨٤٦هـ /١٤٤٢م. محفوظ علي يسار محراب جامع اللمطي – المنيا – محافظة المنيا. ©عمل الباحث.

(لوحة ١) المسماح الضريبي الصادر بأمر السلطان المملوكي الجركسي جقمق ويعود تاريخه تقريباً إلى ٨٤٦هـ /١٤٤٢م. محفوظ علي يسار محراب جامع اللمطي – المنيا – محافظة المنيا ©تصوير الباحث

(لوحة ٢) المسماح الضريبي الصادر بأمر السلطان المملوكي الجركسي جقمق والمؤرخ بعام ٨٤٣هـ /١٤٣٩م. محفوظ بالرواق البحري بجامع العمراوي– المنيا– محافظة المنيا. © تصوير الباحث

DOI 10.21608/jguaa.2023.180781.1285

Received at: 2022-10-25 Accepted at: 2023-01-14 Available online: 2023-02-06

عَلَامَات نِهَايَةِ اَلْعَالَمِ بتَصَاوِيرِ اَلْمَخْطُوطَاتِ اَلدِّينِيَّةِ اَلْعُثْمَانِيَّةِ "اَلْمَسِيحُ اَلدَّجَّالُ أُنْمُوذَجًا"

Signs of the End of the World in Illustrated Ottoman Religious Manuscripts, "Al-Masīḥ ad-Dajjāl as a Model"

هالة محمد المحمدي

مدرس الآثار الإسلامية بكلية الآثار والإرشاد السياحي–جامعة مصر للعلوم والتكولوجيا

Hala Mohamed El-mohamady

lecturer, faculty of Archaeology, Misr university for Science& Technology

Hala.almohamady@must.edu.eg

الملخص:

تُعد قصة المسيح الدجَّال واحدةً من ضمن علامات نهاية العالم الكبرى، وقد صُوِّرُ بشكل أساس ومشترك بالمخطوطات الدينية العثمانية وخصوصا التي لها صلة بعلامات نهاية العالم خلال القرن (١٠-١٢هـ/١٦-١٨م)، وسوف تتناول الدراسة تصاوير المسيح الدجَّال بالمخطوطات الدينية العثمانية والتي ارتبطت بظروف سياسية أدت لزيادة إنتاج هذه التصاوير كمخطوط أحوال القيامة، ومخطوط مفاتيح الجفر الجامع وغيرها، وتُظهر الدراسة كيف عبر المصور العثماني عن المسيح الدجَّال وأوصافه، وكذلك تحديد الموضوعات المصورة للمسيح الدجَّال، إلى جانب إظهار مدى دراية المصور العثماني وإلمامه بالأحاديث الشريفة فيما روي عن المسيح الدجَّال، وحصر السمات المشتركة والمختلفة بين تصاويره ومقارنتها بالأحاديث الشريفة ونصوص المخطوطات المصورة.

وقد اتبعت الدراسة المنهج الوصفي والذي يخص توضيحًا موجزًا عن تعريف اسم المسيح الدجَّال في ضوء العقيدة الإسلامية، يليه إيضاح وشرح تصاوير المسيح الدجَّال بالمخطوطات الدينية العثمانية، والمنهج التحليلي المقارن؛ ويتناول الموضوعات المصورة للمسيح الدجّال ثم شرح الأسلوب الفني للتصاوير وتحليلها ومقارنتها في ضوء ما ورد بنصوص المخطوطات المصورة والأحاديث الشريفة

الكلمات الدالة:

تصاوير؛ مخطوطات؛ عثماني؛ المسيح؛ الدجَّال

Abstract:

The story of Al-Masīḥ Ad-Dajjāl (lit. Deceitful Messiah) is one of the major signs of the end of the world, and he was mainly depicted in the Ottoman religious manuscripts, especially those related to the signs of the end of the world in the)10th-12th H./ 16th -18th G.) centuries. The study addresses paintings of Al-Masīḥ Ad-Dajjāl in the Ottoman religious manuscripts associated with political circumstances that increased the production of these paintings, such as Ahwal-i Kıyamah and Miftah-ı Cifru'l-Cami. It illustrates how the Ottoman painter expressed Al-Masīḥ Ad-Dajjāl and his features, defined themes Ad-Dajjāl, demonstrated familiarity and knowledge of the Prophetic Hadiths on Al-Masīḥ Ad-Dajjāl, determined the common and different features between his paintings, and compared them to the Prophetic Hadiths and the texts of illustrated manuscripts. The study adopted the descriptive approach by presenting an overview of Al-Masīḥ Ad-Dajjāl in the light of the Islamic faith and then an illustration and explanation of the paintings of Al-Masīḥ Ad-Dajjāl in the Ottoman religious manuscripts and the comparative analytical approach. It investigated the illustrated topics of Ad-Dajjāl, explained and analyzed the artistic style of illustrations, and compared them in the light of the texts of illustrated manuscripts and Prophetic Hadiths.

Key words:

Paintings; Manuscripts; Ottoman; Al-Masīḥ; Al-Dajjāl.

مقدمة:

التصاوير الدينية من أهم موضوعات المخطوطات العثمانية[١]، وكان من بين هذه التصاوير؛ تصاوير علامات نهاية العالم[٢] والتي كان لها أهمية خاصة بالتصوير العثماني وزاد تصويرها مع اقتراب العام الألف هِجرياً؛ ويُعزى الدافع لذلك ما شاع عن قرب نهاية العالم خلال عام(١٠٠٠هـ/١٥٩١م)[٣]، فأصبح ثمة اهتمام بإنتاج الأعمال التنبئية ليوم القيامة وعلامتها بالمخطوطات الأدبية[٤]، والمخطوطات المصورة مثل نُسخ مخطوط أحوال القيامة، ونُسخ مخطوط مفاتيح جفر الجامع، إلى جانب مخطوط الدر المنظم في السر الأعظم، وغيرها، وكانت واحدة من أهم التصاوير المشتركة والأساسية بهذه المخطوطات؛ تصاوير المسيح

---

[١] لمزيد من التفاصيل عن التصاوير الدينية في العصر العثماني؛ راجع: نور، حسن محمد، *التصوير الإسلامي الديني في العصر العثماني*، كلية الآداب /جامعة جنوب الوادي، ١٩٩٩م؛

AND, M., *Minyatürlerle Osmanlı-İslam Mitologyası*, YKYdeki Kitapları, İstanbul, 2007

[٢] ستأتي نهاية العالم بعد ظهور مجموعة من العلامات منها؛ الصغرى والتي تتقدم على قيام الساعة بزمن، وتقع في مكان دون مكان، ويشعر بها قوم دون قوم أما العلامات الكبرى سيكون لها تأثير كبيراً يَشعر بها جميع الناس، وبعيدًا عن ذلك فإن الله (عَزَّ وجَلّ) وحده هو الذي يعلم وقت قيام الساعة، وقد أشارت العديد من الأحاديث الشريفة إلى علامات قيام الساعة التي من بينها ظهور المسيح الدجَّال كعلامة كبرى، للاستزادة راجع: القشيري، مسلم بن الحجاج أبو الحسين النيسابوري، *صحيح مسلم*، باب الفتن وأشراط الساعة، تحقيق محمد فؤاد عبدالباقي، مج ٤، بيروت: دار إحياء التراث العربي، ١٩٥٥م ؛ ابن ماجة، أبى عبد الله محمد بن يزيد القزويني ٢٠٧-٢٧٥هـ، *سُنن ابن ماجة*، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، جـ١، ٤٠٣٩/٤٠٤٧، القاهرة: مطبعة دار إحياء الكتب العربية، د.ت، ١٣٤١-١٣٤٤.

[٣] السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر، الحاوي للفتاوي في الفقه وعلوم التفسير والحديث والأصول والنحو والإعراب وسائر الفنون، جـ ٢، بيروت: دار الكتب العلمية، ٢٠٠٠م، ٨١-٨٤؛ AND.M., *Minyatürlerle Osmanlı-İslam Mitologyası*, 244-245; FAROQHI, S., *The later Ottoman Empire, 1603-1839*, Cambridge history of Turkey, v. 3, Cambridge University Press, 2006, 411-415.

وهذه الفترة كانت متزامنة مع عهد السلطان مراد الثالث (٩٨٢-١٠٠٤هـ/١٥٧٤-١٥٩٥م)، والسلطان أحمد الأول (١٠١٢-١٠٢٦هـ/١٦٠٣-١٦١٧م) وخاصة بعد وقوع أحداث تُعزز هذا التوقع مثل وباء الطاعون ٩٩٣هـ/١٥٨٥م، وثورة الإنكشارية عام ٩٩٨هـ/ ١٥٨٩م، والحريق العظيم بإستانبول سنة (١٠٧٢هـ/ ١٦٦١م) وغيرها، فأمر كل من السلطان مراد الثالث والسلطان أحمد الأول، وغيره من السلاطين بتسجيل جميع الأحداث التي وقعت قبل عام (١٠٠٠ هجري/ ١٥٩١ ميلادي)، فسُجلت علامات نهاية العالم سواء بالمخطوطات الأدبية والمصورة؛ للاستزادة راجع:

GRUBER, CH., "Signs of the Hour-Eschatological Imagery in Islamic Book Arts", *Ars Orientalis*, vol. 44, 40-60, 2014, 48; YAMAN, B., "Ahval-i Kıyamet Yazmaları Resimlerinde Kıyamet Sonrası Hayat", *Hacettepe Üniversitesi Edebiyat Fakültesi Dergisi*, Cilt 24, Sayı 2, 217-234, 2007, 217-218.

[٤] هناك العديد من المخطوطات الأدبية التي تناولت علامات يوم القيامة والتي كان من ضمنها خلال العصر العثماني بالتزامن مع فترة تصاوير الدراسة؛ مخطوط أنوار العاشقين في ترجمة مغارب الزمان لمؤلفه يزي أغلو أحمد بيچان بن صالح بالقسطنطينية، ويؤرخ لسنة (٩٨٦ هـ/ ١٥٧٩م) – تتزامن مع فترة حكم السلطان مراد الثالث– وتحوي النسخة خمسة فصول تتناول خلق العالم ودلالات نهاية العالم بما فيها فصل عن خروج الدجَّال ونزول سيدنا عيسى –عليه السلام– للاستزادة راجع: https://gallica.bnf.fr/ark:/12148/btv1b100838186/f8.item (Accessed 14/9/2022).

DOI 10.21608/jguaa.2023.180781.1285

الدجَّال حيث كانت رسومه مصدر إلهام للتصاوير العثمانية عن علامات يوم القيامة، إذ يُعد من أوائل الشخصيات التي ذُكرت بمختلف الثقافات والديانات[٥] كجزء من أهم إحدى علامات قيام الساعة الكبرى.

أهداف الدراسة وإشكاليتها:

تستهدف الدراسة حصر تصاوير المسيح الدجَّال بالمخطوطات الدينية العثمانية ووصفها وتحليلها استنادًا على الأحاديث النبوية ونصوص المخطوطات المصورة، وتقوم فكرة الدراسة على طرح العديد من الأسئلة، ومحاولة الكشف عنها من خلال الدراسة، ومن بين هذه الأسئلة المقترحة: لماذا كثرت تصاوير نهاية العالم التي تحتوي على تصاوير المسيح الدجَّال خلال القرنين(١٠-١١هـ/١٦-١٧م) ؟، والسؤال الثاني: هل كانت الروايات الدينية التي رُويت عن المسيح الدجَّال قد وُضحت بالمخطوطات أم لا؟ والسؤال الثالث: كيف أثرت العقيدة الإسلامية (عن المسيح الدجَّال) على الأفكار الفنية لرسامي المخطوطات العثمانية؟، وهل استطاع المصور العثماني التعبير عن تصوير المسيح الدجَّال كما جاء بنصوص المخطوطات والأحاديث النبوية؟، بالإضافة لتحديد الموضوعات المصورة للمسيح الدجَّال وحصر السمات المشتركة والمختلفة بين التصاوير وفقًا لنصوص المخطوطات والأحاديث النبوية.

١. المسيح الدجَّال لغةً واصطلاحًا:

يتكون الاسم من كلمتين: المسيح والدجَّال؛ أما المسيح فيُذكر له العديد من المعاني في تاج العروس، فيقال إنه من المسحِ – القول الحسن– من الرجُل؛ وعليه سَمَّى المسيح الدجَّال لأنه يخدع بقوله[٦]، والمَسح أيضًا أن يخلق الله (عَزَّ وجَلّ) الشيء مباركًا، أو ملعونًا[٧] فيُقال إن سيدنا عيسى –عليه السلام– سمي مسيحًا

---

[٥] في الديانة المسيحية يطلق على الدجَّال "ضدّ المسيح" وهو أحد نَذر يوم القيامة الذي سيتخلص من سجنه وسيضل الأمم ويحاول الإطاحة بالمسيحية في نهاية العالم، وتم الرمز له في الكتاب المقدس بعدة أسماء كضد المسيح والوحش والشيطان.. مثل :(سفر دانيال ٧، ٨)، (سفر الرؤيا ١٣: ١-٨)، (أشعياء ١:٢٧)، (رسالة بولس الثانية إلى أهل تسالونيكي ٢: ٨ – ١٠) ؛ للاستزادة راجع: الكتاب المقدس، الإصدار الرابع، ط ٨، القاهرة: ٢٠١٢م؛ أما في الديانة اليهودية فقد رأي اليهود أن المسيح الدجَّال هو خصم المسيح عيسى –عليه السلام–الذي سيأتي وينقذهم، للاستزادة عن الدجَّال في الديانات الإيرانية القديمة والمسيحية واليهودية راجع: پور، خيرالنساء محمّد وزنديه، معصومه، "بررسی تطبيقی «دجال» در اديان إيران باستان واديان ابراهيمی"، دوره ٢، شماره ٧، *مطالعات قرآنی*، ١٣٩٠/ ٢٠١٩م، ٨٣-١٠٤؛

LATTERI, N., *A Dialogue on Disaster: Antichrists in Jewish and Christian Apocalypses and their Medieval Recensions*, The University of San Francisco, 2017, 61-82.

http://yavuztellioglu.blogspot.com/2020/03/deccal -mehdi-mesih-gog-magog.html,(Accessed 25 /6 /2022).

وللوقوف على أمثلة من رسوم المسيح الدجَّال في التصاوير المسيحية راجع:

TURNER, A., *Cehennemin Tarihi*, Ayrinti Yayinlari, 1995, 90-92.; Latteri, *Antichrists in Jewish and Christian*, 61-82.

[٦] الزبيدي، محمد مرتضى ابن محمد الحسيني (ت ١٢٠٥هـ)، *تاج العروس من جواهر القاموس*، جـ ٧، باب الحاء، بيروت: دار الكتب العلمية، د.ت، ٦٧.

[٧] هناك قاعدة في اللغة العربية تسمى بالأضداد حيث يمكن لكلمة واحدة أن يكون لها معنيان متعاكسان – المعنى وضده– فمسيحان أحدهما المسيح الدجَّال والآخر المسيح عيسى بن مريم؛ عيسى بن مريم هو المسيح الصادق، والدجَّال هو المسيح

لأنه خرج من بطن أمه ممسوحا بالدُّهن[٨] فيقال مسحه الله، أي خلقه مباركًا حسنًا، ومسحه الله (عَزَّ وجَلّ) أيضًا أي خلقه خلقًا قبيحًا ملعونًا[٩] وعليه سُمِّي المسيح الدجَّال، ويَنُص في لسان العرب؛ الدجَّال سمي مسيحًا؛ لأنه ممسوح العين، وهذا المعنى الشائع[١٠]، إلى جانب أن كلمة المسيح لها العديد من المعاني[١١] كالغش والمَكر والنَّقص، بالإضافة إلى أنه مسح الأرض بالسياحَةِ[١٢].

أما كلمة الدجَّال فجمعها دجالون أو دجاجلة، ويذكر القرطبي: أن أحد معاني الدجَّال هي الكاذب؛ لأنه يدعي أنه الله، وهذا من أكبر الأكاذيب[١٣]، وكذلك الدجَّال لأنه يقطع نواحي الأرض سيرًا[١٤]، وأيضًا من الرُفقَة العظيمة، وهذا ما ينطبق على المسيح الدجَّال حيث غطى الأرض كلها بمؤيديه[١٥] وهذا ما ستعكسه تصاوير الدراسة.

وكل هذه المعاني السابقة متقارِبة، وهي تنطبق على المسيح الدجَّال الذي يعنى اصطلاحًا أنه رجل كاذب وساحر يخرج آخر الزمان ويدعي أنه الله، ويُعد ظهوره إحدى علامات الساعة الكُبرى.

٢. الدراسة الوصفية لتصاوير المسيح الدجَّال:

يمكن تَتَبُّع تصاوير المسيح الدجَّال من خلال المخطوطات الدينية العثمانية التي لها علاقة بتصاوير يوم القيامة وعلاماتها خاصة خلال القرن (١٠-١٢هـ/١٦-١٨م)، ويمكن تقسيمها كما يلي:

=الكاذب، راجع: ابن بشار الأنباري، محمد بن القاسم (ت ٣٢٨هـ)، *الأضداد في اللغة*، القاهرة: المطبعة الحسينية المصرية، د.ت، ٣١٥-٣١٦

[٨] ابن الأثير، مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد الجزري (ت ٦٠٦هـ)، *النهاية في غريب الحديث*، تحقيق محمود محمد الطناحي، جـ ٤، إيران: مؤسسة اسماعيليان، د.ت، ٣٢٦.

[٩] ومنه سمي المسخِ من فَعيل بمعنى مفعولٍ، أي حول صورته إلى ما هو أقبحُ منها، أي القبيح المُشوه، ومِنه المسِيخ الدجَّال، للاستزادة راجع: ابن منظور، أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم (ت ٧١١هـ)، *لسان العرب*، جـ ٣، بيروت: دار صادر، ١٤١٤هـ، ٥٥؛ الزبيدي، *تاج العروس*، ٦٨.

[١٠] ابن منظور، *لسان العرب*، مجـ ٢، ٥٩٤.؛ الزبيدي، تاج العروس، ٧١- ٧٢.

[١١] يذكر القرطبي أنه في لفظ المسيح ثلاثة وعشرين قولًا، للوقوف على معاني المسيح راجع: القرطبي، أبي عبد الله محمد بن أحمد (ت ٦٧١هـ)، *التذكرة بأحوال الموتى وأمور الآخرة*، مجـ١، باب ما منع الدجَّال أن يدخله من البلاد، الرياض: دار المنهاج، ١٤٢٥هـ، ١٣٠٤- ١٣٠٨؛ الزبيدي، *تاج العروس*، ٧١-٧٥.

[١٢] وبه سمي المسيح عيسى -عليه السلام- والمسيح الدجَّال لأن كلا منهما يسيح في الأرض ولا يستقر؛ ففي حديث النواس بن سمعان الكلابي؛ قلنا يا رسول الله وما لبثُه في الأرض قال: "أربعون يومًا: يوم كسنةٍ ويوم كشهرٍ ويوم كجمعةٍ وسَائر أيامِه كأيامِكم"، راجع: ابن ماجة، *سُنن ابن ماجة*، ٤٠٧٥، ١٣٥٧.

[١٣] القرطبي، *التذكرة*، ١٢٧١- ١٢٧٢.

[١٤] أو من الدَجل وهو طلي البعير بالقطران، وسمي بذلك لأنه يغطى الحق بالباطل، وينص القاموس المحيط: "أن الدجَّال من دجل تدجيلًا أي غطى وطَلَى بالذَهَبِ فيحسن باطنه وداخله كالمسيح الدجَّال"، للوقوف على معاني الدجَّال راجع: الفيروزابادى، مجد الدين محمد بن يعقوب الشيرازي، *القاموس المحيط*، جـ٣، ط ٣، القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٣٩٩هـ/ ١٩٧٩م، ٣٦٢؛ ابن منظور، *لسان العرب*، مجـ ١١، ٢٣٧.

[١٥] ابن منظور، *لسان العرب*، ٢٣٧.

DOI 10.21608/jguaa.2023.180781.1285

١ .٢ نسختا مخطوط أحوال القيامة:

مخطوط ديني مصور يضم العديد من التصاوير التي لها علاقة بعلامات يوم القيامة[١٦]؛ ومنه نسختان، والنسخة الأولى منه محفوظة بمكتبة الدولة ببرلين برقم (Ms. or. oct. 1596)، ويظهر بين تصاوير هذه النسخة ثلاثة تصاوير للمسيح الدجَّال مرتبة وراء بعضها، ويفصلهم النص المكتوب الذي له علاقة بالمسيح الدجَّال، والصورة الأولى للدجَّال رقم (f.10 v) بعنوان خروج المسيح الدجَّال على حماره قاصدًا المدينة المنورة[١٧] (صورة ١)، ويظهر بالصورة المسيح الدجَّال على حمار كبير يتجه ناحية اليسار، وقد اخترق الحمار بأنفه جزءًا من إطار التصويرة ، ورُسم المسيح الدجَّال بوضع ثلاثي الأرباع وبحجم ضخم ولديه انحناء في ظهره، وهو ذو بشرة قاتمة مقارنَة ببقية الأشخاص المصورة، ويظهر بكلتا عيناه عيبا؛ اليسرى تظهر وكأنها ممسوحة من خط أسود، بينما اليمنى دائرية صغيرة لامعة، أما عن ملابسه فيرتدى الأزياء العثمانية من القباء باللون الأخضر الزيتوني عليه جبة باللون الأسود، وغطى رأسه قلنسوة حمراء لفُت بأسفلها قطعة قماش باللون الأصفر، ويسير بجوار الدجَّال مجموعة من أتباعه، ورُسموا ببشرة بيضاء وأنف وعين كبيرة نوعًا ما، ويعزفون على آلاتهم الموسيقية؛ أحدهم ينفخ على الناي وآخر معه الدف ذو الجلاجل، ورجل معه آلة المصفقات للاحتفال بخروج الدجَّال، كما يظهر خلف الدجَّال ثلاثة من أتباعه، ويظهر خلف التل الأزرق الفيروزي من ناحية اليمين واليسار شخصان يراقبان الأحداث زود لكلً منهما قرنان[١٨]، أما عن حمار الدجَّال فهو بني اللون وله أذنان طويلتان، وأسفله يلاحظ وجود ألسنة من اللهب مشيرًا للنار التي ستكون مع الدجَّال والتي سنتحدث عنها في حينها.

وتصويرة أخرى بالمخطوط برقم (f.14v) توضح المجاعة وقت خروج الدجَّال[١٩] (لوحة ٢) ولم يظهر بالتصويرة المسيح الدجَّال، بينما يلاحظ مجموعة من الأشخاص يجلسون على تل باللون الأزرق، ويرفعون أيديهم بالدعاء؛ منهما رجلان بمنتصف التل يقف خلفهما شخصان يرفعان أيديهما بالدعاء، وبمقدمة التصويرة تجلس سيدة مغطاة الوجه، أمامها طفل ورجل، يرفعان أيديهما كذلك بالدعاء.

---

[١٦] المخطوط مكتوب باللغة العثمانية، وله عِدة نُسخ منها نسخة محفوظة بمكتبة الدولة ببرلين برقم (Ms. Or. Oct. 1596)، ونسخة محفوظة بالمكتبة السليمانية برقم (Hafid 139)؛ للاستزادة عن المخطوط راجع:

GÖKDAŞ, Y., ERBAŞ, K., « Ahvâl-I Kıyâmet Yazmalarında Kıyamet Öncesini Konu Edinen Minyatürler», *Güzel Sanatlar Enstitüsü Dergisi,* Atatürk Üniversitesi, Cilt 34, 2015, 196-218, 201-202,205.; ONUREL, R., «Kıyamet ve Son Yargı Tasvirlerinde Hibrit İkonografisi», *Yayınlanmamış Doktora Lisans Tezi*, Işık Üniversitesi Sosyal Bilimler Enstitüsü, İstanbul, 2018, 184-185.

[١٧] التصويرة مصاحبة لنص المؤلف حول المسيح الدجَّال وترجمته: "الدجَّال عليه اللعنة خارج قاصد المدينة المنورة بقصد هزيمة أهل المدينة".

[١٨] يبدو أن هذه القرون ليست من زمن التصويرة وبينما أضيفت حديثًا.

[١٩] التصويرة تشرح النص الذي يترجم إلى: "وكأنهم يملأون بطونهم بالتكبير، ويرون عطشهم بالتسبيح، ثم يقصد الدجَّال الذهاب إلى مكة والمدينة وطور سينا وبيت المقدس".

أما التصويرة الثالثة للدجَّال فهي برقم (f.15v) تُمثل قتل سيدنا عيسى–عليه السلام– للمسيح الدجَّال[٢٠] (لوحة ٣) إذ يظهر بالتصويرة رسم لسيدنا عيسى –عليه السلام– على رأسه هالة نارية باللون الذهبي ويرتدي عمامة وجبة باللون الأخضر، وخلفه أتباعه المسلحون، ويصور سيدنا عيسى –عليه السلام– وهو يمسك رمحاً طويلاً دفعه بالدجَّال أدى إلى تدفق الدم الذي تساقط على ألسنة اللهب أسفله، ويظهر أتباع الدجَّال أعلى يمين التصويرة وهم يفرون، ومن الملاحظ وجود رأس لِرَجُل مفصولة عن جسده يخرج منها دما، وتتشابه ملامح هذا الرجل مع أتباع الدجَّال بالتصويرة، وكذلك مع غطاء رأسهم من القلنسوة السوداء، ورُسم الدجَّال بوجه بوضع جانبي ذي لحية طويلة وتظهر العين اليمنى لوزية صغيرة، وارتدى الدجَّال قباء باللون الأصفر وسروالاً باللون البرتقالي، وبنفس شكل غطاء الرأس بالتصويرة الأولى (لوحة ١).

النسخة الثانية من مخطوط أحوال القيامة المحفوظ بالمكتبة السليمانية برقم (Hafid 139) على تصويرتين للمسيح الدجَّال؛ التصويرة الأولى برقم (11b)(لوحة ٤) إقامة المسيح الدجَّال جدارًا حول قريته بالسحر، حيث يقف الدجَّال خلف جدار ضخم صنعه بالسحر ليحيط به قريته، كما رُسم سيدنا عمر بن الخطاب ﷺ الذي ذهب لرؤية المسيح الدجَّال كما يذكر النص[٢١]، فخارج الجدار يقف سيدنا عمر وهو يحمل سيفًا يُشير به للمسيح الدجَّال، وأمامه خمسة رجال في حالة ذهول واستعجاب مما فعله الدجَّال، ويظهر الدجَّال أعلى من الجدار حيث رُسم بحجم كبير وبشرته سمراء وبرأس كبيرة مرسومة بوضع جانبي، والأنف كبيرة ومدببة، ويرتدي الدجَّال قباء باللون الأصفر وقلنسوة باللون الأحمر يحيط بمعظمها فرو باللون الأسود، ويشاور الدجَّال لأتباعه؛ منهم اثنان أمامه، وثلاثة منهم يراقبون الأحداث خلف التل الرمادي، وأضيف لثلاثة منهم قرونًا، ويظهرون جميعا بوجوه ممتلئة ودون لحى و شوارب عكس رسم سيدنا عمر ﷺ وأهل المدينة الذين اتخذوا الهيئة العربية من رسوم اللحى والشوارب وكذلك بالملابس العثمانية الطراز، ومما يُلمح بالتصويرة أن المصور رسم سيدنا عمر، وأهل المدينة بحجم صغير وقصير ليشير إلى ضخامة السور الذي صنعه الدجَّال

---

[٢٠] ترافق التصويرة نصًا مستكملًا في الصفحات التالية للمخطوط محتواه يترجم إلى: "إن الله –سبحانه وتعالى– سيستجيب لدعائهم وصلاتهم وسيرسل عيسى –عليه السلام – وسيأمره بقتل الدجَّال، ونزل عيسى – عليه السلام– إلى الأرض في قبة من نور وسط سحابة ويرتدى عمامة خضراء على رأسه وسيسقط الدجَّال من على حماره ويدفع يسوع عصاه ويقتله"، للاستزادة راجع: مخطوط أحوال القيامة، مكتبة الدولة ببرلين رقم(Ms. or. oct. 1596, pl.15 r, 15v.)
https://digital.staatsbibliothek-berlin.de/ (accessed 3/ 6 /2022).

[٢١] التصويرة مصاحبة لنص أشار فيه المؤلف لموضوع الصورة ترجمته: "إن سيدنا عمر بن الخطاب ذهب لرؤية المسيح الدجَّال بعد أن سمع بخبره هو وأصدقاؤه، وحاول عمر قتله، ولكنه لم يستطع فذهب هو وأصدقاؤه إلى المدينة المنورة، فأتى الدجَّال بعدهم، ولكنه لم يستطع أن يدخل المدينة وهاجمه أهل المدينة المنورة فاضطر إلى الفرار إلى قريته، وصنع جداراً ضخماً مثل القلعة من السحر حاوط به المدينة ثم أرسل الله ملاكًا ليأخذ الدجَّال ووضعه في كهف ....." ؛ للاستزادة عن النص المُترجم راجع:

AND, M., Minyatürlerle Osmanlı-İslam Mitologyası ,250.; GÖKDAŞ& ERBAŞ, «Ahvâl-I Kıyâmet», 203-204.

DOI 10.21608/jguaa.2023.180781.1285

من السحر، وتُشبه هذه التصويرة من حيث الموضوع والتكوين الفني لتصويرتين للمسيح الدجَّال داخل قرية محاطة بجدار عالٍ محفوظة بمجموعة كير[٢٢] Kier collection (لوحة ١٦، ١٧).

ويحوي المخطوط تصويرة أخرى برقم(15b) تُمثل معركة أحمد بن عبدالله والمسيح الدجَّال[٢٣] (لوحة ٥)، إذ يظهر المسيح الدجَّال أعلى حماره البرتقالي المحمر، والتفت الدجَّال للخلف ممسكاً درعًا باللون الأخضر ليحمى نفسه من أحمد بن عبدالله الذي هاجم الدجَّال بسيفه، وبأعلى الزاوية اليسرى خلف التل يظهر رجلان من أتباع الدجَّال ومرسوم أعلى رأسهما قرنان، بينما بالزاوية اليمنى يظهر اثنان من جنود أحمد بن عبد الله أحدهما يرفع سيفه، أما عن شكل الدجَّال، وملابسه فتتشابه مع التصويرة السابقة، ومن الملحوظ أن حمار الدجَّال اخترق إطار التصويرة الأيمن وكأنه يفر بالهروب من المهاجمة.

٢,٢ نُسخ مخطوط مفاتيح جفر الجامع:

يُعد مخطوط مفاتيح جفر الجامع[٢٤] من المخطوطات المهمة التي ركَّزت على تصاوير اقتراب نهاية العالم، وهو يُنسب للإمام جعفر الصادق (ت ٧٦٥هـ)، وللمخطوط العديد من النُسخ منها النُسخة المحفوظة

[٢٢] عبارة عن تصويرتين منفردتين لا تُنسبان إلى مخطوط بعينه، ويرجح تأريخهما لحوالي (٩٨٨-١٠٠٩هـ/ ١٥٨٠ – ١٦٠٠م)، ويختلف الأسلوب الفني للتصويرتين عن تصاوير الدراسة، وبمقارنتهما بالتصاوير الدينية بالفترة العثمانية يُلاحظ أنهما متشابهتان لحد ما من حيث الأسلوب الفني لتصاوير مخطوط سير النبي المحفوظ بالمكتبة العامة بنيويورك، والذي يرجع لعصر السلطان مراد الثالث فيما بين (١٠٠٣– ١٠٠٤هـ/ ١٥٩٤–١٥٩٥م)، للاستزادة عن تصاوير المخطوط راجع:
https://digitalcollections.nypl.org/items/510d47da-61cc-a3d9-e040-e00a18064a99 (Accessed 27/ 5 /2022).

[٢٣] تضمنت أوراق مخطوط أحوال القيامة نسخة برلين 14r -13v، وكذلك أوراق 14b-16a نسخة المكتبة السليمانية نَصًّا محتواه: "إن هناك سيدًا عابدًا وزاهدًا يُدعى أحمد بن عبدالله، وكان المسيح الدجَّال يخاف منه، فجمع أحمد جنوده لحماية الكوفة حتى لو هاجمها الدجَّال فلن يتمكن من الاستيلاء عليها، وكان عدد جيش أحمد بن عبدالله عشرة آلاف جندي، بينما عدد النساء والفتيان فقط في جيش الدجَّال سبعة آلاف، ولكن بهذه المعركة لم يتمكن أي طرف أن يتفوق على الآخر، ثم اتجه الدجَّال نحو المدينة المنورة، فأمر الله ملائكته لمهاجمة الدجَّال...."، للاستزادة راجع:
https://digitalcollections.nypl.org/items/510d47da-61cc-a3d9-e040-e00a18064a99, (Accessed 27/ 5 2022).
وعن نص أوراق مخطوط أحوال القيامة نسخة المكتبة السليمانية راجع:
SEYHAN.N, «Süleymaniye Kütüphanesi'ndeki Minyatürlü yazma eserlerin kataloğu», *Yüksek Lisans*, Türk Dili ve Edebiyatı Ana Bilim Dal, Boğaziçi Üniversitesi, 1991, 12-13.
لم يُذكر بالأحاديث –الشريفة– إشارة لشخصية تُدعى أحمد بن عبدالله لها علاقة بالمسيح الدجَّال– على حد علمنا– وبمقارنة الأسلوب الفني لرسم أحمد بن عبدالله نجد أنه يتشابه مع الشخصيات المصورة بالمخطوطات بالدراسة كسيدنا عمر بن الخطاب ﷺ وأتباعه (لوحة ٤).

[٢٤] المخطوط ترجمة تركية لنص عربي كتبه عبدالرحمن بن محمد بن علي أحمد البسطامي (ت ٨٥٨/١٤٥٤م)، وترجمه للتركية شريف بن سيد محمد سنة ١٠٠٦هـ/ ١٥٩٧–١٥٩٨م)، وزود اسم نقاش حسن في الصفحات الأخيرة من المخطوط، ولهذا المخطوط العديد من النُسخ التي ستتناولها الدراسة، وللاستزادة راجع:
SERPIL, B. & OTHERS, *Ottoman Painting*, Trans. by Ellen Yazar, Ankara, 2010, p.198-199.; YÜKSEL, G., «Resimsel Anlatım Bakımından "Acaibü'l Mahlukat", "Tercüme-i Miftah Cifrü'l-Cami" ve "Ahvâl-i Kıyâmet" Eserlerindeki Mitolojik Unsurlar», *The Journal of Academic Social Science Studies*, 123-141, 2014,

بمكتبة متحف طوبقابوسراي تحت رقم (Bağdat 373) ويعود تأريخها إلى عهد السلطان محمد الثالث(١٠٠٤-١٠١٢هـ/ ١٥٩٥-١٦٠٣م)، وبهذه النسخة أربع تصاوير لها علاقة بقصة المسيح الدجَّال؛ الأولى تصويرة رقم (٢٣٧b) للمسيح الدجَّال، وأتباعه متجهون للمدينة المنورة[٢٥] (لوحة ٦)، ويظهر الدجَّال على حماره الأسود متجهًا ناحية اليمين، وخلف الدجَّال ستة من أتباعه بالهيئة التركية فضلًا عن كائن خرافي من وجه حيوان وجسد بشري نصف عارٍ، وتسبق الدجَّال سيدة ذات جسد أسود نصف عارٍ مغطى بشعيرات طويلة، وتقوم برفع يديها مشاورةً للدجال وأتباعه، وكأنها تدلهم على الطريق، ويلاحظ أن الدجَّال وأتباعه يرتدون الأزياء العثمانية، ويغطى رؤوسهم جميعا نفس شكل القلنسوة الحمراء المحاطة من أسفل بقطعة قماش باللون الأصفر، وبالزاوية اليمنى للتصويرة رُسمت ألسنة اللهب، بينما بخلفية التصويرة تظهر سماء باللون الذهبي أعلى تل باللون الأزرق الفيروزي، وآخر باللون الأرجواني، ورُسم بمقدمة الأخير مبنى شاهق الارتفاع مُغطًّى بقبة على كل جانب منه شجرة، كما يظهر ناحية اليسار صناديق وأكياس ممتلئة.

كما يحوي المخطوط تصويرة برقم (238b) للملائكة تهاجم المسيح الدجَّال، وأتباعه عند المدينة المنورة[٢٦] (لوحة ٧) إذ يظهر رسم لستة من الملائكة بوجه أنثوي في السماء الزرقاء، ويرتدون أقبية ملونة، ويحمل أربعة منهم السيوف لمهاجمة الدجَّال وأتباعه، وتتماثل هذه التصويرة مع التصويرة السابقة في رسم الدجَّال على الحمار الأسود، وكذلك أتباعه والسيدة أمامه، بالإضافة إلى التشابه في رسم الجنة والنار، باستثناء أن هنا يفر الدجَّال وهو ملتفت برأسه، وأتباعه خلفه، وجميعهم في حالة خوف من هجوم الملائكة.

وبنفس المخطوط تصويرة رقم (218a) تُمثل نزول عيسى –عليه السلام– عند المئذنة البيضاء ليقتل المسيح الدجَّال[٢٧] (لوحة ٨) فيظهر رسم سيدنا عيسى –عليه السلام– بالهيئة العربية ذا لحية، وشارب أسود اللون، ويحيط برأسه هالة نارية كبيرة تمتد للنص أعلاه، ويرتدى ملابس عربية من جُبة خضراء اللون وعمامة

=134-138.; KAPLAN, N., «Osmanli Resïm Sanatinda Cehennem Tasvïrleri», *Mukaddime*, Sayı 4, 175-195, 2011, 183.

من حُسن الحظ أنه تم الوصول إلى نُسخة لنص من مخطوط جفر الجامع بنسخة مكتبة شيستر بيتي بدبلن الموجود على موقعها الإلكتروني، وقامت الباحثة بترجمة بعض النصوص المتعلقة بتصاوير المسيح الدجَّال بالدراسة؛ للاستزادة راجع: https://viewer.cbl.ie/viewer/image/T_444/41 / (Accessed 14/6/ 2022).

[٢٥] التصويرة مصاحبة لنص البسطامي والذي يترجم محتواه إلى: "إنه ما من نبي يأتي قومه إلا وقد أنذرهم وحذرهم من خطر الدجَّال وشره"، ثم يوصف الدجَّال بأنه من خلق آدم ممسوح العين براق الثنايا لا يدع في الأرض قرية إلا دخلها في أربعين يومًا فيما عدا مكة والمدينة وبيت المقدس فلم يستطع دخولهم، ويقيم الدجَّال بالقرب من المدينة المنورة، وأنه في طريقه إلى المدينة المنورة تنتظره الملائكة...".

[٢٦] وهذه التصويرة مصاحبة لنص يُتَرجَم إلى: "إنه في طريقه إلى المدينة المنورة تنتظره الملائكة بأمر من الله (عَزَّ وجَلّ) وبأيديهم السيوف ويهاجمون الدجَّال ويعيدونه إلى الوراء، ثم يهرب الدجَّال على حماره إلى دمشق دون أن ينظر إلى الوراء، ويشير إلى أن شكل طريقة هروب الدجَّال موصوفة بالتصويرة".

[٢٧] يَصحَب التصويرة نص ترجمته: "إن عيسى –عليه السلام– سيلحق الدجَّال بباب لُد ويقتله بالقرب من دمشق عند المنارة البيضاء بشرقي دمشق والناس في صلاة العصر وأنه سيقتل الخنزير، وأن عيسى سينزل واضعًا كفيه على يد ملكين....".

DOI 10.21608/jguaa.2023.180781.1285

بيضاء على قلنسوة خضراء، وعلى كل جانب من ذراعيه ملاك ذو جناحين، يرتدى كلا منهما تاجا ذهبيا، وعبر المصور عن السماء باللون الأزرق يتخللها السحب الصينية باللون الأبيض.

كما توضح تصويرةٍ برقم (239b) قتل المسيح الدجَّال بواسطة سيدنا عيسى عليه السلام (لوحة ٩)، حيث يظهر عيسى –عليه السلام– وعلى رأسه هالة نارية كبيرة، حيث يقوم بدفع رُمحه في المسيح الدجَّال مما أدى إلى سقوطه من على حماره، بينما ظهر أتباع الدجَّال خلفه يحاولون الهرب وهم في حالة خوف ودهشة، ويُشاهد مجموعة من الرجال خلف الجبل يراقبون الأحداث، ورُسم بالزاوية اليمنى شكل ألسنة لهب متعرجة باللون الذهبي، وتتشابه هيئة، وشكل الدجَّال وأتباعه وحماره مع التصاوير السابقة بالمخطوط.

أما النسخة الثانية من المخطوط السابق أعدت في عهد السلطان أحمد الأول (١٠١٢-١٠٢٦هـ/١٦٠٣-١٦١٧م)، ومحفوظة بمكتبة جامعة إستانبول برقم (TY 6624[٢٨])، ويظهر بها تصاوير المسيح الدجَّال مثل تصويرة رقم 97b للدجَّال، وأتباعه في طريقهم للمدينة (لوحة ١٠) إذ رُسم المسيح الدجَّال على حماره الرمادي اللون متجهًا ناحية اليمين، وبجانبه أتباعه منهم عفريتان يتقدمان؛ لهما جسد بهيئة بشرية ورأسهما على شكل وحش، كما يظهر خلف الدجَّال ثلاثة من رجاله المسلحين، وعبر المصور عن الدجَّال بوجه جانبي من بشرة سوداء قاتمة، وبهذه التصويرة أيضًا حاول المصور تخيُّل شكل الجنة والنار مع الدجَّال، فحيث يُرى أسفل الزاوية اليسرى من التصويرة ألسنة لهب وبداخلها شخص، بينما رُسم بأعلى يمين التل مبنى صغيرا يحيط به من كل الجانبين شجرة السرو، وهي تتشابه مع (لوحة ٦) بالموضوع والتكوين العام للتصويرة.

وبنفس المخطوط تصويرة برقم (98a) للملائكة تهاجم المسيح الدجَّال عند سور المدينة (لوحة ١١)، فصُور الدجَّال، وأتباعه على تل باللون البني الفاتح ملتفتين بأسلحتهم للخلف كمحاولة لصد مهاجمة الملائكة الذين يظهرون أعلاهم بالسماء الزرقاء، ورُسم على يسار التل تَخيُّل الجنة، بينما يمين الركن العلوي للتل رُسمت ألسنة اللهب تحبيراً عن النار، وهي تتشابه في الأسلوب الفني مع التصويرة السابقة.

كما يحوي المخطوط تصويرة برقم (98b) لسيدنا عيسى –عليه السلام– يقتل المسيح الدجَّال[٢٩] (لوحة ١٢) فرُسم سيدنا عيسى–عليه السلام– بهيئة عربية محيط برأسه الهالة النارية، ويحمل سيفًا، ويقف بجواره وخلفه أتباع المسلحوين؛ وذلك لمهاجمة الدجَّال وأتباعه الذين رسموا على التل وهم يحاولون الفرار دون أية مقاومة، ويُرى رجل ملقي على الأرض أسفل حمار الدجَّال يبدو أنه من أتباعه؛ فيظهر بنفس ملامحهم دون لحية وشارب، وكذلك ملابسه نفس ملابسهم من قميص باللون الأزرق، وسروال باللون الأرجواني، وأعلى رأسه قلنسوة حمراء، والتكوين الفني بشكل عام مشابه تقريبًا مع التصويرة السابقة عَدَا أنه

[28] HARMAN, M., «Osmanlı Minyatür Sanatından bir Cehennem örneği; Ahval-İ Kıyamet 'te Yer Alan Ejderha Şeklindeki Cehennem», *Uluslararası Sosyal Araştırmalar Dergisi*, Cilt 9, 1065-1072, 2016, 1066.

[٢٩] تتشابه هذه التصويرة مع تصويرة لسيدنا عيسى عليه السلام أعلى المئذنة البيضاء بالمخطوط نفسه؛ للاستزادة راجع:
YÜKSEL, «Resimsel Anlatım Bakımından "Acaibü'l Mahlukat", "Tercüme-i Miftah Cifrü'l-Cami" ve "Ahvâl-i Kıyâmet", 136, pl.7.

استُبدل أسفل مكان الملائكة برسم سيدنا عيسى، وكذلك استبدل مكان الجنة بأعلى يمين التل والنار بأسفل يسار التل.

٣. ٢ مخطوط الدر المنظم في السر الأعظم:

وهي النسخة الثالثة من مفاتيح جفر الجامع للبسطامي التي تحتفظ بها مكتبة شيستر بيتي بدبلن برقم (T444)[٣٠]، ويطلق عليها الدر المنظم في السر الأعظم، وتؤرخ لفترة السلطان محمود الأول(١١٤٣-١١٦٨هـ/ ١٧٣٠ -١٧٥٤م)، ولم تحو تصاوير المخطوط رسما للمسيح الدجَّال، ولكن يلاحظ أنها تشتمل على رسم للجنة والنار التي تظهر مع الدجَّال[٣١] بمعظم تصاوير الدراسة وهي مشار إليها بنصوص المخطوط، فيبدو بتصويرة رقم(204v) الجنة والنار مع الدجَّال (لوحة ١٣) فرُسم بمقدمة التصويرة تَلاً مرتفعًا باللون الأحمر الوردي، بينما الخلفية عبارة عن سماء باللون الأزرق، وبالناحية اليمنى من المقدمة يظهر مبنى مرتفع مقبي باللون الذهبي، وَرُسم على جانبيه شجرة خضراء كرمز للجنة، أما بالناحية اليسرى للتل رسم لألسنة اللهب كرمز لشكل النار، ويتشابه موضوع التصويرة مع تصويرة (203v) بنفس المخطوط (لوحة ١٤) تُصور كذلك الجنة والنار عَدا هنا شُكلت ألسنة اللهب(النار) يسار مقدمة التل، بينما رُسمت الجنة يمين الزاوية العليا وخلفها تل، إلى جانب أنه عبر عن السماء باللون الذهبي.

٤. ٢ نُسخة مخطوط فالنامة:

وهى النسخة االمحفوظة بمتحف طوبقابوسراي بإستانبول برقم (H.١٧٠٢) [٣٢] ، ويظهر بتصويرة رقم (48b) الدجَّال وأحد أتباعه أعلى حماره (لوحة ١٥) يظهر فيها الدجَّال بحجم ضخم على حمار أسود كبير

---

[٣٠] تؤرخ هذه النسخة لفترة السلطان محمود الأول (١١٤٣- ١١٦٨هـ/ ١٧٣٠ -١٧٥٤م) لحوالي سنة ١١٦١هـ/ ١٧٤٧م، وهي محفوظة في مكتبة شيستر بيتي بدبلن برقم (T444)، وتحتوي على حوالي اثنين وخمسين منمنمة، ومما يُلفت النظر في تصاوير هذه النسخة اختلافها عن تصاوير نُسخ المخطوط السابقة سواء المحفوظة بمتحف طوبقابوسراي أو تلك الموجودة بمكتبة جامعة إستانبول؛ فقد استعاض المصور بهذه النسخة عن وجوه الشخصيات المرسومة بورود كبيرة الحجم، ويغلب على معظم التصاوير رسوم المناظر الطبيعية الخالية من رسوم الشخصيات؛ للاستزادة راجع:

YAMAN, "Ahval-i Kıyamet Yazmaları Resimlerinde Kıyamet Sonrası Hayat", 218.; HARMAN, M., "Başlangıcından 17 Yüzyıl Kadar İslam Minyatür Sanatında Bazı Cehennem Tasvirlerini İkonografisi", *ilahiyat fakültesi dergisi*, Süleyman demirel üniversitesi, vol 2, 173-195, 2012, 181.

[٣١] اشتملت بعض صفحات المخطوط على نصوص تشير إلى المسيح الدجَّال والتي تتخللها التصاوير المشار إليهاr203، وهي نفس نص نُسخ المخطوطات السابقة للجفر الجامع منها نص ورقة r ٢٠٣، وترجمته: "..... ويشير النص أنه سيكون معه جنة ونار وكنوز وهي مصورة، ومعه جاسوسان يتجولان ويصوران .....", للاستزادة راجع:

https://viewer.cbl.ie/viewer/image/T_444/411 (Accessed 14/6/ 2022).

[٣٢] الفالنامة مخطوط يُستخدم لقراءة المستقبل والفأل، رُسمت في عهد الشاه طهماسب (٩٣١-٩٨٤هـ/ ١٥٢٤-١٥٧٦م) في إيران، ولها العديد من النُسخ المرسومة المحفوظة بأماكن مختلفة بما في ذلك نسخة بقصر طوبقابوسراي ترجع للربع الأخير من القرن (١٠-١١هـ/ ١٦-١٧م) برقم(H. 1702)، لمزيد من التفاصيل عن الفالنامة راجع على سبيل المثال:

سعيد، اخوانی وفتانه، محمودی، "واکاوی لایه های معنایی در نگاره های فالنامه نسخه طهماسبی با رویکرد آیکونولوژی"، *هنرهای زیبا(هنرهای تجسمی)*، دوره ٢٤، شماره ٣، ١٣٩٨/٢٠١٩م، ٥١-٦٤، Doi :10.22059/JFAVA.2018.242037.665741

DOI 10.21608/jguaa.2023.180781.1285

مزين بالسلاسل والأجراس، وخلفه جلس رجل صغير الحجم ذا بشرة داكنة، وله لحية بيضاء ينظر إلى الوراء حاملًا راية بيده اليمنى، بينما يشاور بيده اليسرى، وكأنه يتحدث مع أحدهم، ويظهر بمقدمة التصويرة ثلاثة من أتباع الدجَّال؛ أحدهم وهو على شكل عفريت يقف ناحية اليسار، ورجلٌ آخر بالمنتصف له قرنان، ويشاور بيديه للدجَّال، بينما يقف الثالث ناحية اليمين أسفل رأس الحمار، وينظر للدجَّال، ويظهر هؤلاء الأتباع، وهم أصغر من الدجَّال، وحماره، وخلف التل يقف رجال يراقبون الأحداث، أما عن ملامح المسيح الدجَّال فصُور بوضع ثلاثي الأرباع بوجه كبير، وذا أنف ضخمة، وعينان كبيرتان، وذا لحية طويلة وشارب باللون الأسود، ويظهر انحناء بظهره من أعلى، أما عن أزياء الدجَّال فهي تتشابه مع التصاوير السابقة تقريبًا من الزي التركي.

٣. الدراسة التحليلية لتصاوير المسيح الدجَّال:

أمدتنا الدراسة بالعديد من المعلومات المتعلقة بتصاوير المسيح الدجَّال كالتعرف على الموضوعات المصورة للدجَّال، ومراحل فتنته، كما زودتنا بشكل الدجَّال، وملامحه وكذلك أتباعه، وعِند النظر للمكونات الفنية للتصاوير المرسومة بالمخطوطات –موضوع الدراسة– يلاحظ أن هناك العديد من أوجه التشابه بين عناصرها الفنية، ويمكن تقسيم الدراسة التحليلية لتصاوير المسيح الدجَّال إلى النقاط التالية:

٣ .١ أولًا: الموضوعات المصورة:

تجدر الإشارة إلى أن السمة المشتركة بمعظم تصاوير المسيح الدجَّال بنُسخ المخطوطات –موضوع الدراسة– احتواؤها على الموضوعات نفسها المرسومة، المرتبطة بما ورد عن المسيح الدجَّال بالأحاديث النبوية(الشريفة) وما نقلته نصوص المخطوطات المصورة، وتنحصر هذه الموضوعات التصويرية فيما يلي:

٣ .١ .١ المجاعة وقت خروج الدجَّال:

فقد روى بالأحاديث النبوية (الشريفة) وبنصوص المخطوطات المصورة أن من علامات خروج المسيح الدجَّال سنين من المجاعة والقحط؛ فتذكر الأحاديث أن الدجَّال سيكون معه جبال من الخبز، وأنهار منها ليطلب منه الناس المعونة ويُؤمنون به، مثل ما ذكره الطبري عن قتادة عن شهر بن حوشب عن أسماء بنت يزيد أن النبي (ﷺ) ذكر عنده الدجَّال فقال: "إنَّ قبل خروج الدجَّال ثلاثَ سنوات شداد، يصيب الناسَ فيها جوعٌ شديد، .....، قيل: فما يُعيِّش الناس في ذلك الزمان؟ قال: التهليل والتكبير، والتحميد، ويجزئ ذلك عليهم مجزأة الطعام"[٣٣]، ومن الملاحظ أن هذا الحدث صور بتصويرة واحدة فقط بالدراسة[٣٤] وفقًا لنص

=FARHAD, M., SERPIL, B., *Falnama: The Book of Omens,* Arthur M. Sackler Gallery, Smithsonian Institution, 2009.

[٣٣] ابن ماجة، *سُنن ابن ماجة*، حديث ٤٠٧٧، ١٣٦٣، وللاستزادة حول زمن المجاعة راجع: القرطبي، *التذكرة*، ١٢٧٦–١٢٧٧؛ مسلم، *صحيح مسلم*، حديث ٢٩٣٩، ٢٢٥٨؛ البخاري، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة (١٩٤–٢٥٦هـ)، *صحيح البخاري*، كتاب الفتن، باب ذكر الدجَّال، دمشق: دار ابن كثير، ٢٠٠٢م، حديث ٧١٢٢.

[٣٤] على الرغم من ذكر هذه المجاعة بجميع نصوص نُسخ المخطوطات المصورة كنص مخطوط الجفر الجامع ورقات 197r –196 ، إلا أنها لم تُصور الا بمخطوط أحوال القيامة ؛ راجع:

مخطوط أحوال القيامة ببرلين (لوحة ٢) إذ أظهر المؤمنين يدعون ويذكرون الله- سبحانه وتعالى- بسبب المجاعة التي حدثت مع خروج الدجَّال.

٢. ١. ٣ الجنة والنار بتصاوير المسيح الدجَّال:

عَادَة ما اشتملت التصاوير الواردة بالدراسة على رسم تخيلي رمزي للجنة والنار التي تكون مع الدجَّال وهي التي ظهرت مع الدجَّال كعامل مشترك بمعظم التصاوير (جدول ١)، كما أُفرد لهما تصاوير مستقلة مثل تصويرتين بمخطوط الدر المنظم بالسر الأعظم (لوحة ١٣-١٤)، وهذا يُشير إلى تطبيق المصور للنص الوارد بتصاوير المخطوطات[٣٥]والذي استعان به المؤلف من الأحاديث النبوية الشريفة كالحديث الذي ذكره حذيفة (ﷺ) قال: قال رسول الله(ﷺ): "الدجَّال .... مَعَهُ جَنَّةٌ وَنَارٌ فَنَارُهُ جَنَّةٌ وَجَنَّتُهُ نَارٌ"[٣٦]، وغالبًا ما عبر المصور عن الجنة والنار بشكل اصطلاحي رمزي فيرمز للنار بألسنة لهب متعرجة تأخذ ما يشبه شكل مثلث ذو أطراف مسننة باللون الذهبي، بينما رسم الجنة بما يشبه الشرفة المرتفعة باللون الذهبي، وعلى جانبيها أشجار وخاصة أشجار السرو[٣٧] وبجانبها الكنوز، والصناديق[٣٨]، وليزيد المصور من توصيل الفكرة نجده يرسم الجنة في معظم التصاوير بالزاوية العليا بينما يرسم النار بالزاوية السفلى من التصويرة[٣٩] سِوَى (لوحة ١١)، وما يلفت النظر أن المصور عبر عن الأرضية التي يمشي عليها المسيح الدجَّال، وبها النار عكس المكان الذي صور به الجنة؛ إذ الأرض التي يمشي عليها الدجَّال وأتباعه عبارة عن تلال عليها ألسنة اللهب، ولم نر بها أي رسم للعشب أو الأشجار، وكأنها قاحلة، إلى جانب أن بعض رسوم ألسنة اللهب رُسم بها رجل يحترق (لوحة ١٠)، وربما كانت رغبة المصور بذلك أن يشير إلى أن من يتبع الدجَّال، ويصدقه

=https://viewer.cbl.ie/viewer/image/T_444/399/ (Accessed 1/ 7 /2022).

[٣٥] ذُكر بنص نُسخ مخطوطات المصورة بالدراسة: "خروج الدجَّال حق وواقع وأنه سيخرج آخر الزمان وسيخرج من خراسان ويتبعه اليهود، ويشير النص أنه سيكون معه جنة ونار وكنوز وهي مصورة، ومعه جاسوسان يتجولان ويصوران؛ جاسوس قبيح مثير للاشمئزاز في شكل شيطان، ومكتوب على صورته وحش...".، راجع نص نسخة شيستر بيتي:
https://viewer.cbl.ie/viewer/image/T_444/411/ (Accessed 27/ 6 /2022)؛ YAMAN, B., «Osmanlı resim sanatında kıyamet alametleri: Tercüme-i Cifru`l-Cami ve tasvirli nüshaları» *doktora tezi*, Ankara, hacettepe üniversitesi, 2002, pl.135.

[٣٦]مسلم، صحيح مسلم، أحاديث ٢٩٣٤-٢٩٣٦

[٣٧] لشجرة السرو مكانة كبيرة عند العثمانيين فهي دائمة الخضرة الذي يشير للخلود والحياة المتجددة، هذا إلى جانب لونها الأخضر وهو لون أشجار الجنة، وقد مثلها الفنان العثماني بمعظم فنونه، للاستزادة راجع: ياسين، عبدالناصر، الرمزية الدينية في الزخرفة الإسلامية (دراسة في ميتافيزيقا الفن الإسلامي)، القاهرة: مكتبة زهراء الشرق، ٢٠٠٦م، ١٢٠-١٢١،

[٣٨] عبر المصور العثماني عن تخيُله للجنة وفقًا للآيات القرآنية الكريمة بأنها مليئة بالكنوز كقوله تعالى: "فَأَخْرَجْنَاهُمْ مِنْ جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ*وَكُنُوزٍ وَمَقَامٍ كَرِيمٍ"، آية الشعراء/ ٥٧، ٥٨.

[٣٩] يتجلى ببعض الآيات القرآنية الأوصاف السابقة بتصوير مكان الجنة والنار؛ فالجنة فوق السماوات السبع، بينما النار تحت الأرضين السبع كقوله تعالى: "فِي جَنَّةٍ عَالِيَة"، سورة الغاشية/١٠، "كَلا إِنَّ كِتَابَ الْفُجَّارِ لَفِي سِجِّينٍ"، المطففين/٧.

DOI 10.21608/jguaa.2023.180781.1285

سيعيش في فقر ومجاعة وسيكون مصيره النار[٤٠]، كما يلاحظ أن الجنة لم تصور بنُسخ مخطوط أحوال القيامة (لوحة ١–٥) باستثناء تصويرتين بالمخطوط رُسم بهما النار فقط (لوحة ١، ٣)، ومن خلال الفهم السابق لِتخَيُّل شكل الجنة والنار مع المسيح الدجَّال يمكن مقارنة هذه الأساليب الفنية لرسمها بالمخطوطات وفقًا للجدول الآتي:

(جدول ١) الأساليب الفنية لرسم الجنة والنار بتصاوير المسيح الدجَّال عمل الباحثة©

اسم المخطوط	تخيُل الجنة	تخيُل النار
Ms. or. oct. 1596	×	
Hafid 139	×	×
Bağdat 373		
TY 6624		
CBL 444		
Falname 1702	×	×

٣. ١. ٣ خروج المسيح الدجَّال وأتباعه قاصدين المدينة المنورة:

يتضح بنُسخ المخطوطات الدينية العثمانية – موضوع الدراسة– أنه يكاد لا يخلو مخطوط من تصويرة بخروج الدجَّال وأتباعه وهم يقصدون المدينة المنورة، وعند تَتَبُع نصوص المخطوطات المصورة نجد أن المؤلف استعان بالأحاديث النبوية (الشريفة) بصدد هذا الموضوع فكما ورد بحديث فاطمة بنت قيس –رضي الله عنها– عن حديث تميم الداري عن الدجَّال قال: "وَإِنِّي أُوشِكُ أَنْ يُؤْذَنَ لِي فِي الْخُرُوجِ، فَأَخْرُجَ فَأَسِيرَ فِي الأَرْضِ فَلا أَدَعَ قَرْيَةً إلا هَبَطْتُهَا فِي أَرْبَعِينَ لَيْلَةً، غَيْرَ مَكَّةَ وَطَيْبَةَ فَهُمَا مُحَرَّمَتَانِ عَلَيَّ كِلْتَاهُمَا....."[٤١]، بالإضافة إلى ما ورد عن أَبَي سَعِيدٍ الْخُدْرِيَّ، قَالَ: حَدَّثَنَا رَسُولُ اللهِ (ﷺ) يَوْمًا حَدِيثًا طَوِيلًا عَنِ الدجَّال، فَكَانَ فِيمَا حَدَّثَنَا، قَالَ: "يَأْتِي، وَهُوَ مُحَرَّمٌ عَلَيْهِ أَنْ يَدْخُلَ نِقَابَ الْمَدِينَةِ، ...."[٤٢]، وقد عبر المصور عن خروج المسيح الدجَّال بحجم ضخم بمعظم التصاوير، وهو يمتطي حماره، ومعه مجموعة من أتباعه من ضمنهم

[٤٠] هناك بعض الآيات القرآنية التي تؤكد هذا الوصف الذي تخيله المصور للنار كقوله تعالى: "فَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ ۖ أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ"، سورة البقرة/٢٤، وكذلك الآية الكريمة" وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ ۖ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ"، سورة البقرة/ ٣٩.

[٤١] مسلم، *صحيح مسلم*، حديث ٢٩٤٢.

[٤٢] للاستزادة راجع: مسلم، *صحيح مسلم*، حديث ٢٩٣٨.

بعض الموسيقيين إشارة من المصور للاحتفال الذي سيقيمه أتباعه بخروجه[٤٣](لوحة ١)، وتتشابه هذه التصاوير للاحتفال بخروج الدجَّال ، وهو قاصد المدينة المنورة مع تصاوير للمسيح الدجَّال بفالنامة إيران مثل مؤرخة فيما بين(٩٥٧-٩٦٨هـ/ ١٥٥٠-١٥٦٠م)[٤٤]، وكذلك مع تصويرة ترجع للعصر القاجاري[٤٥] حيث يلاحظ التشابه في رسم الحمار المزين، ورسم المسيح الدجَّال، وأتباعه والموسيقيين (لوحة ١٨، ١٩).

٤. ١. ٣ مهاجمة الملائكة للمسيح الدجَّال عند المدينة المنورة:

ظهرت بنُسخ المخطوطات المصورة؛ تصويرتان لمهاجمة الملائكة للمسيح الدجَّال عند المدينة(٧، ١١) وهي ترتبط بالأحاديث النبوية (الشريفة)، وما نقلته النصوص الأدبية المصورة عنها؛ أن المسيح الدجَّال ستمنعه الملائكة من دخول المدينة المنورة، مثل ما ذُكر بحديث عن رسول الله (ﷺ): "غيرَ مَكَّةَ وَطَيْبَةَ؛ فَهُما مُحَرَّمَتَانِ عَلَيَّ كِلْتَاهُمَا، كُلَّما أَرَدْتُ أَنْ أَدْخُلَ وَاحِدَةً -أَوْ وَاحِدًا- منهما اسْتَقْبَلَنِي مَلَكٌ بيَدِهِ السَّيْفُ صَلْتًا، يَصُدُّنِي عَنْهَا، وإنَّ علَى كُلِّ نَقْبٍ منها مَلَائِكَةً يَحْرُسُونَهَا"[٤٦]، وقد عبر المصور بهذه التصاوير وفقًا لما ورد بالأحاديث النبوية (الشريفة)، فقام المصور برسم ملائكة في السماء وهي تحمل أسلحة وتهاجم المسيح الدجَّال الذي حاول الفرار هو وأتباعه، وجاءت رسوم الملائكة بالشكل المعتاد في التصوير الإسلامي بمعظم المخطوطات؛ بهيئة بشرية وبشرة بيضاء وطابع أنثوي مع الأجنحة المُذهبة ارتداؤهم تاج (لوحة ١١)، وأحيانًا يظهر شعرهم مصففا لأعلى (لوحة ٧)، كما يرتدون القباء بألوان مختلفة كالأحمر والأخضر والأسود، يخرج من القباء أشرطة متطايرة.

---

[٤٣] تتزامن هذه التصويرة مع ما كتبه أوليا جلبي في سياحتنامة عن صوت فرقة المهتر عند العزف على الآلات الموسيقية؛ حيث يذكر فيما معناه" عندما عزفت الفرقة يبدو وكأن المسيح الدجال قد خرج"، وهذا يؤيد فكرة أن المسيح الدجَّال سيخرج بصوت عالٍ واحتفال كبير ليعرف الناس به، للاستزادة راجع: CELEBI, E., Seyahatnamesi: *İstanbul*, Ed. Seyit Ali, Dagli, İstanbul, Yapi Kredi Yayinlari, 1999, 627-628.، كما يُذكر في نسخة أدبية غير مصورة لمخطوط الدر المنظم في الاسم الأعظم؛ نصًا يذكر فيه المؤلف " ... ويتبعه أرباب الملاهي جميعها تضرب من يديه بالطبول والمعازف والنايات فلا يسمعه أحد إلا أتباعه و إلا من عصمه الله...". للاستزادة راجع: جعفر بن طلحة، كمال الدين أبى سالم محمد(٦٥٢هـ)، الدر المنظم في السر الأعظم، ورقة ٥٩ يمين المخطوط متاح على https://www.fihrist.org.uk/catalog/manuscript_8602 (Accessed 27/ 6 /2022).

[44] FARHAD, M.& SERPIL, B., *Falnama*, 185, pl.53; collections.lacma.org/node/251399 (accessed 15/8/ 2022).

[45] FARAJ, I., "Relegious Effects on the iranian paintings", *Master 2 Histoire de l'Art*, Université Panthéon-Sorbonne, Paris, 2015, 29, pl.23.

[٤٦] بالإضافة إلى ما ذُكر آنفًا بحديث تميم الداري في صحيح مسلم حديث رقم ٢٩٤٢؛ وللاستزادة عن مهاجمة الملائكة للمسيح الدجَّال عِند المدينة المنورة راجع: القرطبي، *التذكرة*، ١٢٨٣-١٢٨٥.

DOI 10.21608/jguaa.2023.180781.1285

٥. ١. ٣ قتل المسيح الدجَّال بواسطة سيدنا عيسى (عليه السلام):

يتفق المسلمون والمسيحيون على عودة سيدنا عيسى –عليه السلام– مرة أخرى، وأن هلاك المسيح الدجَّال سيكون بواسطة سيدنا عيسى –عليه السلام–[٤٧]وهذا ما اتُفق عليه في الأحاديث النبوية (الشريفة)، وما نقله المؤلف بالمخطوطات المصورة من الأحاديث النبوية (الشريفة)[٤٨] (لوحات ٣، ٨، ١٢–١٣)، مثل ما روي في حديث النواس بن سمعان الكلابي يقول: ذكر رسول الله (ﷺ) في حديثٍ طويلٍ عن الدجَّال " إذ بَعَثَ الله الْمَسيحَ ابنَ مَريَمَ، فيَنزِلُ عِندَ الْمَنارةِ البَيضاءِ شَرقيَّ دِمشْقَ، بينَ مَهرودَتينِ، واضِعًا كفَّيه على أجنِحةِ مَلَكينِ، .... فيَطلُبُه حَتَّى يُدرِكَه ببابِ لُدٍّ، فيَقتُلُه"[٤٩]، بالإضافة إلى ما وضحته الأحاديث عن كيفية قتل المسيح الدجَّال مثل ما روي عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ(ﷺ) أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ (ﷺ) قال: " فَيَنْزِلُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَأَمَّهُمْ، فَإِذَا رَآهُ عَدُوُّ اللهِ، ذَابَ كَمَا يَذُوبُ الْمِلْحُ فِي الْمَاءِ، فَلَوْ تَرَكَهُ لَانْذَابَ حَتَّى يَهْلِكَ، وَلَكِنْ يَقْتُلُهُ اللهُ بِيَدِهِ، فَيُرِيهِمْ دَمَهُ فِي حَرْبَتِهِ"[٥٠]، وقد عبر المصور عن هذا الحدث بلحظة نزول عيسى –عليه السلام– من السماء عند المنارة البيضاء واضعًا يديه على ملكين (لوحة٨)، أو بلحظة قتل سيدنا عيسى –عليه السلام– للدجَّال بحربته؛ فيظهر بجميع تصاوير قتل المسيح الدجَّال حربة طويلة لسيدنا عيسى –عليه السلام– أطلقها على الدجَّال وانغرست به مما جعلته يسقط من على حماره متدفقًا دمه
(لوحات ٣ ، ٩، ١٢)، وهذه التصاوير تُشير إلى مدى تفوق وثقافة المصور العثماني في تَخَيُّل الحدث الذي أشار إليه المؤلف.

وقد تخيل المصور سيدنا عيسى –عليه السلام– ومعه أتباعه بمعظم التصاوير، وقد صُوروا جميعًا بالملامح العربية باللحى والشارب، ويحيط برأس سيدنا عيسى –عليه السلام– الهالة النارية الذهبية، أما عن أزيائه فرُسمت وفقًا للنص (لوحة ٨، ١٣) من الملابس التركية الطراز كالعمامة البيضاء الملتفة حول قلنسوة باللون الأخضر، أما رداء البدن فاقتصر على القفطان، والجبة بمعظم التصاوير (لوحات٣، ٨، ٩، ١٢).

---

[٤٧]للاستزادة عن نزول عيسى –عليه السلام– وملابسه وقتله للمسيح الدجَّال راجع: مسلم، *صحيح مسلم*، باب ذكر المسيح ابن مريم والمسيح الدجَّال؛ ابن ماجة، سُنن ابن ماجة، حديث٤٠٧٥، ١٣٥٧؛ السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن (ت ٩١١هـ)، *نزول عيسى بن مريم آخر الزمان*، تحقيق محمد عبد القادر عطا، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٨٥م.

[٤٨] استشهد المؤلف بالأحاديث النبوية (الشريفة) بمخطوط جفر الجامع (لوحة ١٣) نص أسفل التصويرة ترجمته: "قال عليه الصلاة والسلام فيطلب عيسى –عليه السلام –الدجَّال فيدركه عند باب لُد ويقتله" ثم يشير المؤلف إلى أن العلماء اختلفوا حول مكان باب لدُ "ففي بعض الأحيان يذكر العلماء أنها قرية صغيرة بدمشق، أو أنه خليج صغير بالقرب من فلسطين يعنى بيت المقدس، وأنه عند سماع الدجَّال وجنوده نزول عيسى –عليه السلام– حاول الهرب مع جنوده فضربه عيسى عليه السلام بالحربة في صدره فقتله وهذا نقش وتصوير".

[٤٩] (مهرودتين) أي ثوبين مصبوغين بورس ثم زعفران، (جُمان) وهي حبات من الفضة ويعنى أنه يتحدر منه الماء على هيئة لؤلؤ كناية لصفائه ونقائه، للاستزادة راجع: ابن ماجة، *سُنن ابن ماجة*، ٤٠٧٥، ١٣٥٧.

[٥٠] مسلم، *صحيح مسلم*، حديث ٢٨٩٧.

وإلى جانب الموضوعات السابقة ظهرت بعض الموضوعات المصورة التي انفرد بها مخطوط دون الآخر، التي لم ترد بالأحاديث النبوية (الشريفة) –على حد علمنا–ولكن وردت بنص المخطوطات المصورة بالدراسة؛ كتصويرة أحمد بن عبدالله يحارب الدجَّال (لوحة ٥)، وكذلك إحاطة الدجَّال لقريته بسور من السحر (لوحات ٤، ١٦، ١٧).

ومن المهم ذِكرُه أن المصور راعى ترتيب الأحداث ببعض المخطوطات كما ذُكرت بالأحاديث النبوية (الشريفة)؛ فخروج المسيح الدجَّال، والمجاعة ثم محاولة دخول المدينة المنورة، ومهاجمة الملائكة له، ثم فرار الدجَّال، وقتله بواسطة عيسى– عليه السلام– ومن هذه المخطوطات التي نجح المصور في ترتيب أحداثها بالتصاوير نسخة مخطوط أحوال القيامة (لوحة ١–٣)، ونُسخ مخطوط الجفر الجامع (لوحات ٦ –١٢).

٢. ٣ ثانيًا: الأساليب الفنية للتصاوير:

بالنظر لتصاوير المسيح الدجَّال ومقارنتها بالتصاوير العثمانية بتلك الفترة يُلاحظ أنها ربما تَتبع بأسلوبها الفني؛ مدرسة بغداد[٥١] خلال القرن(١٠–١١هـ/ ١٦–١٧م)، كرسم المناظر الطبيعية البسيطة حيث عبر عنها المصور بشكل بسيط وذلك ليُركز على الموضوع الأساسي –المسيح الدجَّال– كما جاءت هذه المناظر بمقدمة تتسع على حساب الخلفية؛ فالمقدمة عبارة عن تل، أو تلين باللون الأزرق الفاتح، أو اللون الأحمر الوردي، أما الخلفية مرسومة بشكل صغير باللون الذهبي، أو الأزرق، كما أن استخدام الألوان الهادئة بالرسوم فيما عدا استخدام ألوان الملابس بالألوان الزاهية الحارة من مميزات مدرسة بغداد، إلى جانب رسوم الأشخاص بمجموعات مع قصر قامتهم وكبر حجم رؤوسهم، وكذلك مراقبة بعض الأشخاص للحدث خلف التلال المرسومة التي شوهدت بمعظم تصاوير الدجَّال، وما يؤكد أسلوب مدرسة بغداد بالتصاوير؛ أن بعض المخطوطات–موضوع الدراسة– أشارت إلى اسم المصور نقّاش حسن[٥٢] كما ذُكر سالفًا.

ويتضح تكرار بعض العناصر الفنية بتصاوير المسيح الدجَّال كحماره، وأتباعه والجنة والنار، ورسوم التلال وغيرها؛ وهذا بَدِيهيًا فبالرجوع إلى تاريخ المخطوطات المصورة بالدراسة نجد أن جميعها أنتجت في

---

[٥١] تميزت أساليب معظم المخطوطات الدينية بتركيا خلال القرن ١٠–١١/١٦–١٧م بإتباع أسلوب إستانبول، أو أسلوب مدارس التكايا ببغداد وقونية، ومعظم تصاوير الدراسة يَغلِب عليها أسلوب بغداد؛ لمزيد من التفاصيل حول الأسلوب الفني لمدرسة بغداد راجع:

RACHEL, M., *Miniature Painting in the Ottoman Baghdad*, California, Mazda Publisher, 1990.; Taner, M., «Caught in a Whirlwind: A Cultural History of Ottoman Baghdad as Reflected in Its Illustrated Manuscripts», *Doctoral dissertation*, Harvard University, Cambridge, 2016.; ARTAN, T., «Painting in the provinces and in the capital: Patronage and subject matter in Baghdad», Ed. Suraiya Faroqhi, vol 3, Cambridge university press, 2006, 408-480.

[٥٢] أَضِيفَ اسم نقاش حسن بالصفحات الأخيرة بمخطوط جفر الجامع، وهو من أشهر المصورين العثمانيين خلال نهاية القرن ١٠–١٢هـ/١٦–١٨م، للوقوف على الأساليب الفنية لنقّاش حسن راجع:

TANINDI, Z., "XVI. Yüzyıl Nakkaşlarından Hasan Paşa ve Eserleri", *I. Milletlerarası Türkoloji Kongresi*, İstanbul ,1979, 607-626.; https://islamansiklopedisi.org.tr/nakkas-hasan-pasa (Accessed 18/ 9 /2022).

DOI 10.21608/jguaa.2023.180781.1285

فترات متقاربة فيما بين القرن (١٠-١١هـ/١٦-١٧م) كما ذُكر آنفًا، ويمكننا تقسيم الأساليب الفنية بتصاوير المسيح الدجَّال من خلال النقاط التالية:

١. ٢. ٣ أسلوب رسم المسيح الدجَّال في ضوء الأحاديث النبوية (الشريفة) والمخطوطات المصورة:

يُلاحظ بالمخطوطات المصورة -موضوع الدراسة- أن المصور يُبرز المسيح الدجَّال بالتصويرة كشخصية رئيسة على الرغم من كثرة عدد الأشخاص المصورة؛ وذلك برسمه يتوسط التصويرة بحجم كبير غالبًا وبمستوى عالٍ بواسطة رسمه أعلى حماره، وكذلك يظهر ذكاء المصور بالتلاعب بالألوان؛ ففضل في ملابسه استخدام الألوان الحارة كالأصفر والأحمر لجذب انتباه المشاهد كما سنتحدث عن ذلك في حينه.

ونرى أن المصور العثماني نجح في التعبير عن تخيُّل بعض أوصاف المسيح الدجَّال مثلما وردت بالأحاديث النبوية (الشريفة)[٥٣]، ونصوص المخطوطات-موضوع الدراسة- كالتالي: (جدول ٢)

المرحلة العمرية:

لم تُحدد الأحاديث (الشريفة) عمر الدجّال بالتحديد، ولكنها أشارت إلي أن الدجَّال رجل شاب كالحديث الذي رواه نواس بن سمعان عن رسول الله (ﷺ) قال: "إِنَّهُ شَابٌّ ....."[٥٤]، وفيما يتعلق بنصوص المخطوطات، فوردت إشارة لمؤلف جفر الجامع عن الدجَّال أنه: "كهل"[٥٥]، وطبق المصور ذلك بتصاويره؛ فيصور الدجَّال بين الثلاثين والأربعين من عمره تقريبًا (جدول ٢)، أما بنُسخ مخطوط أحوال القيامة فنرى أن عُمر الدجَّال لم يُذكر فبدء عمره متفاوت من تصويره لأخرى؛ فأحيانًا يُشاهد بأنه رجل كبير بالسن يظهر عليه علامات الشيخوخة، ويظهر على وجهه التجاعيد (لوحة١).

أوصاف المسيح الدجَّال الجُسمانية:

يتبين من التصاوير المختلفة للمسيح الدجَّال أن المصور طَبَّق ما جاء بنصوص المخطوطات المصورة المستشهدة بالأحاديث النبوية (الشريفة) بخصوص أوصاف الدجَّال؛ وذلك من خلال التعبير عن تَخَيُّل هذه الأوصاف كالآتي:

ضخامة البدن:

يظهر ثقافة المصور العثماني بالتعبير عن عِظم جسد الدجَّال كما ذكرته الأحاديث النبوية (الشريفة)، وما نقلته نصوص التصاوير، فعن هشام بن عامر (رضي الله عنه) أن رسول الله (ﷺ) قال: "مَا بَيْنَ خَلْقِ آدَمَ إِلَى قِيَامِ السَّاعَةِ خَلْقٌ أَكْبَرُ مِنْ الدجَّال"[٥٦]، وكذلك حديث تميم الداري في خبر الجساسة: "..... حَتَّى دَخَلْنَا الدَّيْرَ،

---

[٥٣] لم يُذكر أي إشارة للمسيح الدجَّال في القرآن الكريم، ولكن وصفه النبي ﷺ وصفًا مكتملًا يوضح شخصيته ويحدد هيئته وأوصافه الخَلقية والخُلقية؛ وذلك ليتعرف الناس عليه ويَتقُون شره، ومعظم هذه الأوصاف المذكورة تشير أنه قبيح وملعون.

[٥٤] مسلم، *صحيح مسلم*، 5228/٤، ٢٢٥١.

[٥٥] الكهل هو من جاوز سن الشباب ما بين الثلاثين والخمسين، راجع: ابن منظور، لسان العرب، باب الكاف، جـ١٣، ١٢٧.

[٥٦] مسلم، *صحيح مسلم*، ٤/ ٢٢٦٦، رقم ٢٩٤٦.

فَإِذَا فِيهِ أَعْظَمُ إِنْسَانٍ رَأَيْنَاهُ قَطُّ خَلْقاً، وَأَشَدُّهُ وِثَاقاً"[٥٧]، ونرى أن المصور عبر عن هذه الصفة بغالبية التصاوير فتخيل شكل الدجَّال رجلًا ضخمًا عظيم البدن، وبدينًا نوعًا ما، ويؤكد ذلك تصاوير نُسختي مخطوط أحوال القيامة(لوحات ١، ٣، ٤-٥)، وتصويرة نسخة الفالنامة (لوحة ١٥)، بينما يلاحظ أنه في نُسخ مخطوط الجفر الجامع لم يوفق المصور في رسم ضخامة جُسمان الدجَّال على الرغم من ذكر هذه الصفة بنصوص المخطوط[٥٨] (لوحة ٦-٧، ٩، ١٠-١٢).

قِصَرُ اَلْقَامَةِ:

أوضحت الأحاديث (الشريفة) أن الدجَّال على الرغم من أنه ضخم البدن إلا أنه قصير؛ حيث أخرج أبو داود عن عبادة بن الصامت (ﷺ) قال: قال رسول الله (ﷺ): ".... إنَّ مسيحَ الدجَّال رجلٌ قصيرٌ....."[٥٩]، وكذلك استشهد به المؤلف بالمخطوطات المصورة[٦٠]-موضوع الدراسة- وبمقارنة ذلك بتصاوير الدجَّال نجد أن المصور لم يُركز على هذه الصفة فكما سبق الذكر أن الأسلوب الفني المتبع بمعظم التصاوير هو أسلوب مدرسة بغداد المتميز بقِصر قامة الأشخاص، إلى جانب أن هذه الصفة ليست مهمة للمصور؛ فالدجَّال بوضعية جالسة أعلى حماره بمعظم التصاوير لذا لم يظهر طوله، أم قصره، وإن غلب قِصر قامته بأغلبية التصاوير.

دَفًا (انحناء الظهر):

روى عن أبو بكر بن أبي شيبة عن بن عاصم عن النبي ﷺ قال: "أما مسيح الضلالة فرجل .... فيه دَفًا"[٦١] ، وعلى الرغم من عدم ذِكر هذه الصفة بنصوص المخطوطات المصورة بالدراسة إلا أننا نجِد نجاح المصور في إبراز الانحناء الموجود بظهر الدجّال ليسير بذلك مُطابقاً للحديث السالف، فقام المصور برسم ارتفاع بسيط منحنى في الجزء العلوي من ظهر الدجَّال، ويظهر ذلك بوضوح في (لوحات ١، ٤، ١٢، ١٥)، وذلك يشير إلى أن المصور كان على دراية تامة بالأحاديث النبوية (الشريفة).

---

[٥٧] مسلم، *صحيح مسلم*، ٤/ ٢٢٦٣؛ *سُنن ابن ماجة*، حديث رقم٤٠٧٤، ١٣٥٤- ١٣٥٥.

[٥٨] استشهد المؤلف بمخطوط مفاتيح جفر الجامع ورقة ١٩٩rبحديث تميم الداري عن الدجَّال:" .... عظيم الجثة..." راجع: https://viewer.cbl.ie/viewer/image/T_444/403/ (Accessed 10/ 7 /2022).

[٥٩] أبى داود، سليمان ابن الأشعث السجستَاني (ت ٢٧٥هـ)، سنن أبى داود، تحقيق محمد ناصر الدين الألباني، باب خروج الدجَّال، مجـ ١، الرياض: مكتبة المعارف للنشر،١٩٩٨م، رقم ٤٣٢٠، ٢٩.

[٦٠] ذُكر بمخطوط جفر الجامع ورقة 193r نصا ترجمته" إن الدجَّال قصير القامة.....". للاستزادة راجع: https://viewer.cbl.ie/viewer/image/T_444/403_/ (Accessed 28/ 6 /2022).

[٦١] ابن حنبل، أحمد بن محمد، *مُسند الإمام أحمد*، تحقيق شعيب الأرناؤوط وآخرون، جـ ١٣، بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٩٩٩م، حديث ٧٩٠٥، ٢٨٢.

DOI 10.21608/jguaa.2023.180781.1285

كِبَر حجم الرأس:

أوضحت الأحاديث (الشريفة) أن رأس الدجَّال ضخمة فكما روى بحديث ابن عباس عن النبي ﷺ قال: " ... كَأَنَّ رَأْسَهُ أَصَلَةٌ ...."[٦٢]، وقد توُفِّقَ المصور بتخيُّل هذه الصفة التي تُعد من أهم الصفات البارزة بالتصاوير على الرغم من عدم ذكرها بنصوص المخطوطات–موضوع الدراسة– فجاءت معظم رسوم المسيح الدجَّال تتميز بكِبر حجم الرأس، كما أن المصور أكد إثبات ذلك برسم الوجه ممتلئًا يتناسب مع حجم الرأس. وعِندما ننظر لتصاوير المسيح الدجَّال نلاحظ أن المصور لم يرسم بعض صفات الدجَّال الجِسمانية المذكورة بالأحاديث النبوية الشريفة كتباعد القدمين[٦٣] وهو أمر طبيعي؛ فالدجَّال مصور جالسًا أعلى حماره بمعظم التصاوير إلى جانب عدم ذكرها بالنصوص المصاحبة للتصاوير.

ملامح المسيح الدجَّال:

أَبَدعَ المصور العثماني في إيضاح بعض تفاصيل ملامح الدجّال الواردة بالأحاديث(الشريفة)، وبالنصوص المرافقة لتصاوير الدراسة، التي كان من أهمها:

صِفَة اَلْعَورْ:

من أبرز صفات المسيح الدجَّال الشائعة بالأحاديث الشريفة هي صفة العَور؛ فعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﷺ أَنَّ النَّبِيﷺ قَالَ: "مَا مِنْ نَبِيٍّ إِلَّا وَقَدْ أَنْذَرَ أُمَّتَهُ الأَعْوَرَ الكَذَّابَ، أَلَا إِنَّهُ أَعْوَرُ، ....."[٦٤]، وأشارت بعض الأحاديث أن عينهُ اليمنى مطموسة ممسوحة كأنها عنبة طافئة– بالهمز– حيث اختفى ضوئها فلا يُبصر بها كحبةُ العنب إذا ذهب ماؤها، وبقيت القشرة، فكأنها لم تُخلق، وأما عينه اليسرى فيبصر بها، وهي خضراء وجاحظةً، وقد وصف لنا الرسول (ﷺ) هذه العين فقال: " الدجَّال إحدى عينيه كأنها زجاجة خضراء..."[٦٥]، أو كعنبة طافية –دون همزة– أي ناتئة مثل حبة العنب، وفيها أيضًا لحيمة أو ظفرة (لحمة تُنبت عند الماء أي كالعلقة) وكأنها ممزوجةً بالدم فكما حدثنا حذيفة بن اليمان عن الرسول (ﷺ) "وإن الدجَّال ممسوح العين عليها ظَفَرَة غليظة"[٦٦]، وقد استشهد المؤلف بنصوص المخطوطات المصورة[٦٧]

---

[٦٢] ابن حنبل، مُسند الأمام أحمد، جـ١، حديث ٢١٤٨، ٢٤٠، و(أَصَلَةٌ) حيَّة قويَّة ضخمة قصيرة الجسم، للاستزادة راجع: ابن منظور، *لسان العرب*، مج ١١، ١٧.

[٦٣] وُصف الدجَّال ببعض الأحاديث النبوية (الشريفة) بأنه أفحج (هو من يباعد رجليه عند السير كمشية المختَتِنِ)، مثل الحديث المذكور سابقًا لرسول الله (ﷺ): "..... إنَّ مسيحَ الدجَّال أفحج ....."، راجع: أبي داود، سُنن أبي داود، حديث ٤٣٢٠، ٢٩.

[٦٤] حَدَّدَتْ ببعض الأحاديث (الشريفة) أن العين العوراء هي اليمنى، وأخرى أنها اليسرى، فوَصف مسلم عينه اليسرى بالعور، بينما وصف اليمنى بالعور رواه البخاري، راجع: مسلم، *صحيح مسلم*، ٢٢٤٨/٤، حديث رقم ٢٩٣٣؛ البخاري، *صحيح البخاري*، ٢٥٧٧/٦ حديث رقم ٦٥٩٨.

[٦٥] ابن حنبل، *مُسند الإمام أحمد*، جـ ٣٥، حديث ٢١١٤٦، ٨٣.

[٦٦] القرطبي، *التذكرة*، ١٢٨٢.

[٦٧] يذكر المؤلف بورقة 193v: "إن الدجال ليس له إلا عين واحدة كما انتفخت عينه وخرجت كحبة العنب الطازجة..."، راجع:

بهذه الصفة بناءً على الأحاديث (الشريفة) السالفة، ويُفهم مما تقدم أن عينيي الدجَّال بهما عيب؛ فالعينُ اليمنى ممسوحةً ومطموسة وذهب ضوئها، واليسرى جاحظة وعليها لحيمة، وبالتالي كل واحدة منهما يصحُ وصفها بالعور[٦٨].

وممّا يستحقّ الذكر ذكاء المصور باختيار رسم الوضعية الجانبية لوجه الدجّال بمعظم التصاوير كما لو أنه أراد أن يؤكد أن للمسيح الدجَّال عينًا واحدة، حتى عندما رُسم الوجه بوضعية ثلاثية الأرباع (لوحات ١، ١٥، ١٧) فنجح أيضًا المصور بالتعبير عن صفة العوَر بالعين؛ فرسم أحدها بشكل كبير مسحوب، والأخرى دائرية صغيرة ومنتفخة نوعًا ما كأنها حبة عنب، ومن الملاحظ كذلك أن بعض تصاوير المسيح الدجَّال لم تتضح بها صفة العَور بإحدى الأعين مثل (لوحة ١٥)، وأحيانا لم تظهر العينان تمامًا؛ بسبب شدة سواد بشرة الدجَّال (لوحات ١٠-١٢).

لون البشرة:

لم يرد أي ذكر للون بشرة الدجَّال بنصوص المخطوطات المصورة، إلى جانب تعارض بعض الأحاديث (الشريفة) والروايات التي أشارت إلى لون بشرة المسيح الدجَّال فبعضها ذكر الحُمرة للدجَّال، وبعضها ذكر أنه أبيض اللون بينما بعضها ذكر أنه أسمر اللون، ومن الأحاديث النبوية التي ذكرت الحُمرة للدجَّال ما ذكره أبو عمر (ﷺ) أن رسول الله (ﷺ) قال: "فذهبتُ ألتفتُ، فإذا رجلٌ أحمرُ جسيمٌ، ...."[٦٩]، ومن الأحاديث(الشريفة) التي وصفت الدجَّال بأنه أبيض ما ذكره ابن عباس عن النبي (ﷺ) قال: " .... الدجَّال أَعْوَرُ هِجَانٌ، أَزْهَرُ.."[٧٠]، أما عن بعض الأحاديث (الشريفة) التي وصفته بالسُّمرة ما ورد عن عبد الله بن عمر -رضي الله عنهما- قال: قال رسول الله (ﷺ): "بَيْنَا أَنَا نَائِمٌ رَأَيْتُنِي أَطُوفُ بِالْكَعْبَةِ فَإِذَا رَجُلٌ آدَمُ .... قُلْتُ مَنْ هَذَا قَالُوا هَذَا الدجَّال....."[٧١]، ومن هذا التعارض السابق بين الأحاديث (الشريفة) يمكن أن يكون أبيض ووجه مُحَمَّر؛ لأن كثيرا من الأبيض قد يحمر وجهه، أو أن أدمته صافية وذلك لا يُنافي أن يوصف مع ذلك بالحُمرة، ولكن تخالف صفة البياض مع اَلسُّمرَة، ومن الفهم السابق نجد أن المصور قد عَدد لون بشرة الدجَّال من مخطوط لآخر ربما يرجع ذلك لتباين الأحاديث النبوية (الشريفة) عن هذه الصفة، وعِند مشاهدة التصاوير نلاحظ أن الدجَّال بمعظمها آدم البشرة؛ تارة ببشرة سمراء، وتارة أخرى ببشرة سمراء قاتمة (لوحات ١٠-١٢)، حتى بالتصاوير التي ظهر بها ببشرة بيضاء كانت بيضاء غير صافية ممزوجة باللون

=https://viewer.cbl.ie/viewer/image/T_444/392/ (Accessed 27/ 6 /2022).

[٦٨] للوقوف على الأحاديث النبوية (الشريفة) عن صفة عين الدجَّال راجع: القرطبي، *التذكرة*، ١٢٧٤-١٢٨٢.؛ ابن ماجة، *سُنن ابن ماجة*، باب فتنة الدجَّال، ١٣٥٣-١٣٥٩.

[٦٩] البخاري، *صحيح البخاري*، ١٧٦٢.؛ ابن ماجة، *سنن ابن ماجة*، حديث ٤٠٧٥، ١٣٥٦.

[٧٠] الهجان يعنى الأبيض، وأزهر يعني مستنير أي الأبيض المستنير، وفي راوية أخرى "قال رأيته فيلمانيا أقمر هجانا" والأقمر الشديد البياض، وفيلمانيا أي عظيم الجثة، للاستزادة راجع: ابن حنبل، *مُسند الإمام أحمد*، حديث ٢١٤٨، ٣٥٤٦.

[٧١] البخاري، *صحيح البخاري*، ٧٠٢٦، قيل: الآدمة يعنى السُّمرة من آدمة التربة، والآدَمُ من الناس؛ الأسمر، راجع: ابن منظور، *لسان العرب*، مج ١٢، ١٢-١٣.

DOI 10.21608/jguaa.2023.180781.1285

الرمادي نوعًا ما فظهر الدجَّال ببشرة أكثر سوادا من بشرة الأشخاص حوله(لوحات١، ٣-٥، ٧، ١٦-١٧) وقد يتبادر للذهن أن المصور ربما أراد أن يُظهر الدجَّال أسمر البشرة؛ ليربط بين اللون الأسود للدجَّال وبين حال خروجه على الناس فسواد وجهه بسواد عمله، بالإضافة إلى الشر والظلام الذي سيظهر معه[٧٢] (جدول ٢).

الأنف:

لم تشر الأحاديث النبوية (الشريفة)، وكذلك النصوص الأدبية المصورة-على حد علمنا- إسناد لذكر شكل أنف المسيح الدجَّال، ولكن يُلاحظ بمعظم التصاوير أن المصور رسمها بأنف كبيرة الحجم وطويلة، ومدببة فَبَدت كالمنقار[٧٣].

أَجْلَى اَلْجَبْهَةِ وَذَي شِعْرٍ كَثِيفٍ مُجَعَّدٍ:

من الأوصاف الأخرى التي ذُكرت عن الدجَّال بالأحاديث النبوية (الشريفة) أنه أجلى الجبهة أي (منحسر شعره عن مقدمة رأسه)، فعن حذيفة (ﷺ) قال: قال رسول الله (ﷺ): "الدجَّال .... جُفال الشعر (كثير الشعر)، ...."[٧٤]، كما ذُكر أنه ذو شعر كثيف خشن مثل ما ذكره أبو هريرة عن بن عاصم عن النبي (ﷺ) حيث قال: "أما مسيح الضلالة فرجل أجلى الجبهة...."[٧٥]، وإذا نظرنا للنصوص المرافقة للتصاوير لم نجد أن المؤلف عبر عنها وبالتالي لم يُعبر المصور عن هاتين الصفتين المذكورتين؛ وذلك لأنه بجميع التصاوير غطت أغطية رأس الدجَّال معظم رأسه لدرجة أنها لم تُظهر شكل الجبهة كاملًا.

شَكْلُ اَللِّحْيَةِ وَالشَّارِبِ:

لم تَرِد شكل لحية وشارب المسيح الدجَّال بالأحاديث النبوية (الشريفة)، وكذلك بنصوص المخطوطات المصورة -على حد علمنا- ولكن المصور أظهرها في معظم الرسوم باللون الأسود، وهي بذلك تتناسب مع المرحلة العمرية التي ذكرتها الأحاديث(الشريفة) سالفة الذكر، أما عن هيئتهما فجاءت بشكل مختلف بكل مخطوط عن الآخر؛ فبنُسخة مخطوط أحوال القيامة ببرلين يُلاحظ أن المصور رسم شارباً متصلاً بلحية

---

[٧٢] وهذا ما يؤكد أن الفنان المسلم عادَة ما كان يربط اللون الأسود بالشر والليل والظلام، للاستزادة راجع: مطاوع، حنان عبدالفتاح محمد، "الألوان ودلالتها في الحضارة الإسلامية: مع تطبيق على نماذج من المخطوطات العربي"، *مجلة الاتحاد العام للآثاريين العرب*، ع. ١٨، ٢٠١٧، ٤١٨-٤٥٠، ٤٢٤، ٤٣٥، Doi :10.21608/JGUAA.2017.4755

[٧٣] لم يرد صفة أنف المسيح الدجَّال بالأحاديث النبوية الشريفة-على حد علمنا -في حين أن بعض الأحاديث الشريفة ذكرت صفة أنف والده بأنها تشبه المنقار مثل ما أَخْرَجَه ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ عَنْ أَبِي بَكْرَةَ قالَ: قالَ رَسُولُ الله: ".... ثُمَّ يُولَدُ لَهُما غُلامٌ أَعْوَرُ، أَضَرُّ شَيْءٍ وأَقَلُّهُ نَفْعًا، تَنامُ عَيْناهُ ولا يَنامُ قَلْبُهُ، ثُمَّ نَعَتَ أَبَوَيْهِ فَقالَ: أَبُوهُ رَجُلٌ طُوالٌ ضَرْبُ اللَّحْمِ، طَوِيلُ الأَنْفِ كانَ أَنْفُهُ مِنقارٌ ....."، وقد يتبادر للذهن أن المصور أراد تمثيل أنف المسيح الدجَّال كأبيه للاستزادة راجع: ابن حنبل، *مُسند الإمام أحمد*، جـ٣٤، حديث ٢٠٥٠٢، ١٤٠.

[٧٤] مسلم، *صحيح مسلم*، ٤/ ٢٢٤٨، حديث رقم ٢٩٣٤.

[٧٥] ابن حنبل، *مسند الأمام أحمد*، جـ ١٣، حديث ٧٩٠٥، ٢٨٢.

رفيعة من أعلى، ثم كثة حتى منطقة الصدر، ثم خفيفة من أسفل، وهي تأخذ شكلًا مقوسًا للخلف (لوحة ١، ٣)، بينما ببقية التصاوير تظهر شاربًا ولحية خفيفة.

من خلال الأسلوب الفني المُتقدم لرسم المسيح الدجَّال نستنبط أن المصور أراد تطبيق ما ذُكر بالأحاديث النبوية (الشريفة)، وما نقلته المخطوطات المصورة بأنه قبيح ومشوه؛ وذلك في عدم التعبير عن النسب التشريحية لرسوم المسيح الدجَّال ليؤكد بذلك أنه شخص معيب فلم تسلم له صفة خُلقية دون عيب تقريبًا، ويمكننا إيجاز مواصفات المسيح الدجَّال التي عبر عنها المصور العثماني بتصاويره ؛ بأنه رجل من بني آدم عظيم الخلقة ضخم الرأس إلا أنه قصير القامة، بشرته سمراء، في كلتا عينيه عيب، ويمكن مقارنة هذه الأساليب الفنية لرسم المسيح الدجَّال بالتصاوير من خلال الجدول التالي:

أسلوب الرسم	مخطوط أحوال القيامة برلين: Ms. or. oct. 1596	مخطوط أحوال القيامة بالمكتبة السليمانية Hafid 139	مخطوط جفر الجامع بمكتبة متحف طوبقابوسراي Bağdat 373	مخطوط جفر الجامع بمكتبة جامعة إستانبول برقم TY 6624	مخطوط فالنامة متحف طوبقابوسراي H.1702
*صفة الغور *رسم الوجه بوضع جانبي *آدم البشرة *أنف كالمنقار					×
*رسم الوجه بوضع ثلاثي الأرباع		×	×	×	
*الجسد الضخم * كبر الرأس				×	

(جدول ٢) الأساليب الفنية لرسم المسيح الدجَّال بتصاوير المخطوطات الدينية العثمانية ©عمل الباحثة

DOI 10.21608/jguaa.2023.180781.1285

٣. ٣ أزياء المسيح الدجَّال:

لم تُلمح نصوص المخطوطات المصورة بالدراسة شكل ملابس المسيح الدجَّال، فرُسم بمعظم المخطوطات المصورة مُرتَدِيا الأزياء العثمانية بتلك الفترة؛ فالزي الخارجي للدجَّال بمعظم التصاوير عبارة عن القباء، أو القُفطان والجُبة، فأحيانًا يظهر القفطان، وأسفله القباء، وكلاهما بأكمام طويلة (لوحة ٦)، وأحيانًا يرتدي القباء فقط (لوحات٣-٥، ٧، ١٠-١٢، ١٥)، بالإضافة إلى تصاوير ظهر بها بالجبة الخارجية دون أكمام (لوحة ١)، ويظهر ببعض الأحيان أسفل الزي الخارجي جزء من سروال فضفاض باللون البرتقالي (لوحات ١، ٣، ٩)، أما عن ألوان الزي الخارجي (جدول ٢) فيظهر ذكاء المصور باستخدامه الألوان البراقة الحارة مثل اللون الأصفر؛ وذلك ليلفت ويركز انتباه المشاهد على رسم المسيح الدجَّال؛ فاللون الأصفر من الألوان الأساسية الحارة التي تلفت الانتباه، ويستخدم للتركيز والوضوح[٧٦] ويعطي بروزًا وقوة، واستخدم اللون الأصفر بألوان الزي الخارجي، وكذلك بالعمامة التي تُحيط بغطاء الرأس، كما استخدم المصور اللون الأحمر[٧٧] بأغطية الرؤوس بمعظم التصاوير؛ فاللون الأحمر كذلك من الألوان الحارة اللافتة للانتباه (لوحات١، ٣-٧، ١٧)، كما ظهر غطاء الرأس ببعض التصاوير باللون الأسود[٧٨](لوحات ١٠-١٢).

وبالنسبة للباس القدم فيشاهد غالبًا بالتصاوير أن الدجَّال يرتدي حذاء ذا رقبة قصيرة، وله طرف مدبب باللون الذهبي، كذلك يظهر حذاء برقبة طويلة من نوع الپاپوش[٧٩] وقد أدخل سرواله به (لوحات ٥، ١٠-١٢، ١٥)، وأحيانًا لم يظهر لباس القدم نظرًا لطول الزي الخارجي الذي غطى كامل الجسد (لوحة ٧)، ويلاحظ أن جميع أزياء الدجَّال بالتصاوير خالية من أي زخارف.

٣,٤. الأسلوب الفني لرسم أتباع المسيح الدجَّال:

أظهرت جميع التصاوير أن المسيح الدجَّال بصحبته أتباعه المسلحون ولم يصور مفرداً بأية تصويرة، وقد رسموا مجموعات من الرجال تتبع الدجَّال، وهذا ما أشارت إليه الأحاديث النبوية(الشريفة)[٨٠] ونصوص

---

[٧٦] للوقوف على الدلالات الرمزية للون الأصفر راجع: مطاوع، "الألوان ودلالتها في الحضارة الإسلامية"، ٤٢٥، ٤٢٨.

[٧٧] أشارت إحدى الدراسات إلى أن غطاء الرؤوس الحمراء بنُسخ مخطوط الجفر الجامع له علاقة بالقزلباش –أصحاب الرؤوس الحمراء– والمعرفين بأنهم أعداء العثمانيين، فمن المعروف أنه من أهم مميزات مدرسة التصوير الصفوية ارتداء العمامة باثنتي عشرة طية مشيرة إلى المذهب الاثني عشر وتبرز من أعلاها العصا الحيدرية الحمراء التي ترمز للقزلباش للاستزادة راجع:
HARMAN, M., «Osmanli Gorsel Dnyasinda "Kızılbaşlar": Tercüme-İ Miftah-ı Cifru'l-Cami'de Yer Alan "Deccal ve Taraftarlari" Tasvirlerinin Politik Bir Okuması», *Alevilik Bektaşilik Araştırmaları Dergisi* 12, 2015, 99-122.

[٧٨] راجع ٣٥٧ من البحث.

[٧٩] من الفارسية (پا) وتعنى القدم (وپوش) يعنى لباس أو غطاء، وهو نوع من ألبسة القدم للفرسان، للاستزادة راجع: المصري، آمال، *أزياء المرأة في العصر العثماني*، القاهرة: دار الآفاق العربية، ١٩٩٩م، ١٤٤- ١٤٧.

[٨٠] مثلما سبق القول عن معنى الدجَّال من الرُفقة العظيمة، وهذا ما ينطبق على تصاوير المسيح الدجَّال –موضوع الدراسة– وقد أوضحت الأحاديث (الشريفة) من هم أتباع الدجَّال وملابسهم فعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ (ﷺ): "يَخْرُجُ الدجَّال مِنْ يَهُودِيَّةِ أَصْبَهَانَ، مَعَهُ سَبْعُونَ الفًا مِنَ اليَهُودِ عَلَيْهِمُ التِّيجَان"، وفي حديث آخر" يَتْبَعُ الدجَّال مِنْ يَهُودِ أَصْبَهَانَ، سَبْعُونَ أَلْفًا

المخطوطات، وقد عبر عنهم المصور بملامح عربية ووجوههم ممتلئة نوعا ما[٨١] وبعضهم حليقي اللحى والشوارب، كما ظهر بعض أتباع الدجَّال وهم يعزفون على الأدوات الموسيقية إشارة من المصور للاحتفال الذي سيقيمه اتباعه بخروجه كما ذُكر سابقًا، وعادةً ما أضاف المصور لبعض أتباعه قرنين (لوحات ٤-٥، ١٥)، ويظهر من ضمن أتباع الدجَّال رسوم لكائنات غريبة المنظر؛ بجسد بشري ووجه حيوان بقرون مع وجود أنياب[٨٢] وكأن المصور أراد أن يشبه أتباع الدجَّال بالشياطين[٨٣] والوحوش ليساعدوه فوفقًا لنصوص المخطوطات المصورة[٨٤] (لوحات ٦-٧، ٩-١٢، ١٥)، وإلى جانب هؤلاء الأتباع سالفي الذكر ظهر بتصويرتين رسم لسيدة سمراء البشرة تتقدم المسيح الدجَّال، وتظهر نصف عارية قد غَطَّى جسدها الشعر[٨٥](لوحة ٦-٧)، وعند مشاهدة التصاوير نجد أن المصور أراد أن يؤكد أن من يتبع المسيح الدجَّال

=علَيْهِمُ الطَّيَالِسَةُ"، والطيالسة ثوب ليس به أي خياطة ويُلبس على الكتف، للاستزادة راجع: مسلم، *صحيح مسلم*، حديث ٢٩٤٤، ٢٢٦٦؛ *سنن ابن ماجة*، ١٣٥٩/٢، حديث ٤٠٧٧، القرطبي، *التذكرة*، ١٣١٠-١٣١١.

[٨١] وهذا يتوافق مع الأحاديث (الشريفة) التي وصفت شكل أتباع الدجَّال، مثل ما ورد عن أبي بكر الصديق ﷺ قال حدثنا رسول الله (ﷺ): "أن الدجَّال يخرج من أرض بالمشرق يقال لها خراسان يتبعه أقوام كأن وجوههم المجان المطرقة"؛ والمجان جمع مَجِن وهو الترس والطراق جلد يقطع على مقاس الترس، وشبه وجوه أتباع الدجَّال بالترس بسبب تدويره، وبالمطرقة لغلظها وكثرة لحمها، وهذا ما يظهر بتصاوير الدراسة، للاستزادة راجع: مسلم، *صحيح مسلم*، ٢٢٣٣؛ سُنن ابن ماجة، باب فتنة الدجَّال، حديث ٤٠٧٢، ١٣٥٣-١٣٥٤.

[٨٢] كان المصور يستخدم خياله كمصدر إلهام لرسم الشيطان أو الوحش فعبر عنه بجسد إنسان ووجه حيوان وله أنياب وقرون، أو بشكل ثعبان، أو تنين، أو غيره كمخطوط عجائب المخلوقات وغرائب الموجودات، والفالنامة، ومعراج نامة وغيرها للاستزادة راجع:

AND, *Minyatürlerle Osmanlı-İslam Mitologyası*, 267-272.; TOPRAK Y., «Rükneddîn Ahmed'in Acâibü'l-Mahlûkât Tercümesinde Mitolojik Öğeler», *ASEAD* 6, Sayi 6, 2019, 611-635.

[٨٣] هناك بعض الأحاديث (الشريفة) تشير إلى أن الله (عَزَّ وجَلّ) سيبعث مع الدجَّال شياطين يتمثلون بهيئة بشرية مثل ما ذُكر بمسند أحمد: "فَيُبْعَثُ مَعَهُ شَيَاطِينُ تُكَلِّمُ النَّاسَ، وَمَعَهُ فِتْنَةٌ عَظِيمَةٌ، وَلاَ يَخْلُصُ مِنْهَا إِلاَّ اللَّه" للاستزادة ابن حنبل، مسند أحمد، حديث١٤٩٩٧؛ المتقي الهندي، علاء الدين علي بن حسام الدين (ت ٩٧٥هـ)، *كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال*، جـ ١٤، ط.٥، ١٩٨١م، حديث رقم ٣٨٨١٩، ٣٢٥.

[٨٤] ذكر المؤلف بمخطوط جفر الجامع ورقة203r: "إن أتباع الدجَّال أكثرهم من اليهود والسحرة والمشعوذين والأتراك وأكثر جنوده من اليهود، أنه معه شياطين أحدهم بمظهر شيطان ..."، راجع:

https://viewer.cbl.ie/viewer/image/T_444/411/, (Accessed 27/ 6 /2022).

[٨٥] قد يتبادر للذهن أن السيدة المرسومة هي الجساسة المليئة بالشعر التي تتجسس وتُدلى بالأخبار للدجَّال؛ مثل ما روي عن حديث تميم الداري والجساسة المذكورة سابقًا: "فَلَقِيَتْنَا دَابَّةٌ أَهْلَبُ كَثِيرُ الشَّعَرِ لا يُدْرَى ما قُبُلُهُ مِن دُبُرِهِ مِن كَثْرَةِ الشَّعَرِ، فَقُلْنَا: وَيْلَكِ! ما أَنْتِ؟ فَقالَتْ: أَنَا الجَسَّاسَةُ، قُلْنَا: وَما الجَسَّاسَةُ؟ قالَتْ: اعْمِدُوا إلى هذا الرَّجُلِ في الدَّيْرِ.....، وَفَزِعْنَا منها، وَلَمْ نَأْمَن أَنْ تَكُونَ شيطَانَةً"، أو ربما هذه السيدة هي التي أشارت إليها بعض الأحاديث والروايات أنها ستتقدم طريق الدجَّال، منها ما ذكره أبو سعيد الخدري ﴿ﷺ﴾ : "مَعَ اَلدَّجَّالِ اِمْرَأَةٌ يُقَالُ لَهَا لئيبة – تَنْتَقِلَ فِي اَلْأَرْضِ أَسْرَعَ مِنْ تَنَقُّلِ اَلدَّجَّالِ – لَا يُقَدِّمُ قَرْيَةَ آلِ سَبَقَتْهُ إِلَيْهَا تَقُولُ هَذَا اَلرَّجُلِ دَاخِلَ عَلَيْكُمْ فَاحْذَرُوهُ "، وقد تعددت الروايات حول تفسير واسم هذه السيدة، للاستزادة راجع: المتقي الهندي، *كنز العمال*، حديث٣٩٦٩١، ٦٠٢؛ وربما كانت رغبة المصور من رسم هذه السيدة أن يُشير للنساء التي ستتبع

DOI 10.21608/jguaa.2023.180781.1285

سيكون نهايته الضلالة والنار؛ فقام برسم رجل مقتول مفصول الرأس، والآخر أسفل حمار الدجَّال، وبعضهم صوره وهو يحترق بألسنة اللهب (لوحات ٣، ١٠، ١٢).

أما عن أزياء أتباع الدجَّال فهي تتشابه مع أزيائه، وتعددت ألوانها كاللون الأحمر والأخضر والوردي والأصفر، كما جاءت ألوان أغطية رؤوسهم مشابهة لأغطية رأس المسيح الدجَّال بنفس الهيئة واللون.

(شكل ١) أشكال أتباع المسيح الدجَّال بتصاوير الدراسة عمل الباحثة©

٣,٥ حمار الدجَّال:

يظهر مع المسيح الدجَّال بأغلبية التصاوير رسم لحماره (لوحات ١، ٣، ٥-٧، ٩-١٢، ١٥-١٦،١٩)، وقد أشارت المخطوطات المصورة عن شكل دابة الدَّجال مستشهدة بالأحاديث النبوية (الشريفة)[٨٦]، وقد عبر عنه المصور بحجم ضخم وذي أذنين طويلتين، ورسمه بمعظم التصاوير بوضع جانبي وهذا بَدِيهِيًا فهو يأخذ وضعية تصوير المسيح الدجَّال الجانبية، وليعبر المصور عن ضخامة الحمار جعله يخترق إطار بعض التصاوير (لوحة ١، ٥)، أما عن ألوان الحمار فقد تباينت من مخطوط لآخر ما بين اللون البني، والبرتقالي المحمر، والأسود، والرمادي.

٣,٦. الانفعالات بتصاوير المسيح الدجَّال:

يظهر قُدرة المصور العثماني بالتعبير عن الانفعالات المختلفة بكُلّ التصاوير بالدراسة؛ وذلك من خلال حركات الجسد، وإيماءات الرؤوس، وإشارات الأيدي، وكانت هذه الانفعالات متفاوتة حسب موضوع

=الدجَّال؛ فقد ذكرت بعض الأحاديث (الشريفة) أن النساء ستكون من أكثر أتباع الدجَّال، راجع: ابن حنبل، *مسند الإمام أحمد*، حديث ٥٣٥٣.

هذا وقد استشهدت نصوص المخطوطات بالدراسة هذه الأحاديث (الشريفة) السالفة، كما أضاف المؤلف: "دابة امرأة شيطانة كثيفة الشعر"، راجع:

https://viewer.cbl.ie/viewer/image/T_444/402/;https://viewer.cbl.ie/viewer/image/T_444/407/(Accessed27/ 6/ 2022).

[٨٦] تنبأتْ أحاديث رسول الله (ﷺ) عن شكل وسيلة نقل الدجَّال التي سيكون لها سرعة فائقة، والذي شبهها بالحمار وهو تعبير رمزي تحقير له وليقرب شكله لأهل زمانه، وهناك العديد من الأحاديث (الشريفة) حول دابة الدجَّال مثل الحديث المذكور سابقًا برواية تميم الداري عن الجساسة، كما ذُكرت بعض الأحاديث (الشريفة) بإسناد ضعيف مثل ما ورد عن جابر (ﷺ) عن النبي (ﷺ) قال: "يخرج الدجَّال وله حِمارٌ يَركَبُه عَرضُ ما بَينَ أُذُنَيه أربعونَ ذِراعًا.."، راجع: ابن حنبل، *مسند الإمام أحمد*، جـ ٤، ١٤٩٩٧؛ كما نشاهد أن مؤلف مخطوط أحوال القيامة والجفر الجامع قد نقل هذه الأحاديث النبوية الشريفة، راجع:
https://viewer.cbl.ie/viewer/image/T_444/399/ (Accessed 3/ 7 /2022).

التصويرة؛ فتظهر بوضوح بتصاوير محاولة فرار الدجَّال، وأتباعه من سيدنا عيسى –عليه السلام– وكذلك من مهاجمة الملائكة فتتضح ردود أفعال المسيح الدجَّال وأتباعه من خوف، وفزع ، وهروب في حال أن الملائكة وسيدنا عيسى –عليه السلام– تظهر على ملامحهم السكينة، والارتياح (لوحات ٣، ٧، ٩، ١١– ١٢)، كما نُشاهد بشكل عام برسوم المسيح الدجَّال أنه يظهر غالبًا بوجه عابس، وقاطِب، وكأنها صفة ملازمة له، وربما أراد المصور أن يُظهر، ويؤكد للمشاهد أنه من ضمن صفات الدجَّال أنه شخص عليه غضب[٨٧] من الله (عَزَّ وجَلّ)، كما تظهر بعض الانفعالات بالتصاوير عن طريق استخدام حركات أيدي الدجَّال كأنه يتحدث مع أحد أمامه؛ فبسط الدجَّال راحة يده اليمنى أمامه وهو يتحدث مع أتباعه الذين وقفوا ينظرون له بانتباه (لوحات ١، ٤، ٦، ١٦–١٧)، ومن الملاحظ أيضًا أن بعض الانفعالات ظهرت على الأشخاص المراقبة للحدث من خلال وضع اليد في الفم كعلامة على التعجب من الأحداث، (لوحات ١، ٩، ١٧)، وكذلك على السيدة التي تشير للدجَّال وأتباعه (لوحة ٦ ، ٧).

٤.علاقة النص بتصاوير المسيح الدجَّال:

من خلال تحليل وترجمة بعض النصوص الموضحة بالمخطوطات المصورة –التي استطعنا الوصول إليها– استطعنا معرفة أن المصدر المرجعي لرسم التصاوير هو نص المخطوطات المصورة بالدراسة، حيث يعطي المؤلف معلومات وصفية عامة حول محتوى التصويرة بالاستشهاد بالأحاديث النبوية (الشريفة)؛ ويقوم المصور بإيضاح الفكرة العامة بتصويرها في حدود المساحة المحددة، ونَجِد أن المصور لم يلتزم أحيانًا بالنص فقد يضيف المصور بعض التفاصيل المهمة التي توضح معتقداته الدينية، ومدى إلمامه بالأحاديث النبوية (الشريفة) بخصوص أوصاف المسيح الدجَّال[٨٨] (جدول ٢).

---

[٨٧] قد يتبادر للذهن أن المصور أراد أن يعُبر عن سبب خروج الدجَّال وفقًا لبعض الأحاديث(الشريفة) التي ذكرت أن الدجَّال سيخرج من غضبة سيغضبها، مثل ما روته حفصة أم المؤمنين قالت: "لَقِيَ ابنُ عُمَرَ ابْنَ صَائِدٍ في بَعْضِ طُرُقِ المَدِينَةِ، فَقالَ له قَوْلًا أَغْضَبَهُ، فَانْتَفَخَ حتَّى مَلأَ السِّكَّةَ، فَدَخَلَ ابنُ عُمَرَ علَى حَفْصَةَ وَقَدْ بَلَغَهَا، فَقالَتْ له: رَحِمَكَ اللَّهُ، ما أَرَدْتَ مِنِ ابْنِ صَائِدٍ؟! أَمَا عَلِمْتَ أنَّ رَسُولَ اللهِ (ﷺ) قالَ: إنَّما يَخْرُجُ مِن غَضْبَةٍ يَغْضَبُهَا؟"، ويقال إن ابن صياد هو أحد الدجاجلة، وقد شُك في أنه هو المسيح الدجَّال في زمنه، للمزيد راجع: مسلم، *صحيح مسلم*، باب ذكر ابن صياد، حديث ٤/٢٩٣٢، ٢٢٤٦؛ وبِحسب الأحاديث (الشريفة) المذكورة فإن من علامة خروج الدجَّال فتح القسطنطينية؛ فبين خروج الدجَّال وفتح القسطنطينية سبعة أشهر، للوقوف على الأحاديث (الشريفة) عن فترة فتح القسطنطينية راجع: مسلم، صحيح مسلم، باب فتح القسطنطينية وخروج الدجَّال، حديث ٢٨٩٧، ٢٢٢١.؛ القرطبي، *التذكرة*، ١٢١١– ١٢١٦.

هذا وقد استشهد مخطوط مفاتح الجفر الجامع (Bağdat 373) بهذا السبب السابق بنص تصويرة فتح القسطنطينية رقم (257b) ترجمته: "هذه صورة مدينة إستانبول وفتحها وتقسيم الغنيمة، وفي هذا الوقت خرج الدجَّال بصرخة، وهذا نقش وتصوير"، ويظهر بالتصويرة مدينة محاطة بسور يتوسطها عرش صغير يجلس عليه السلطان والغنائم من حوله، والجنود يحملون الأسلحة بسبب مجيء خبر خروج الدجَّال"، للاستزادة راجع:

SERPIL, B. & OTHERS, *Ottoman Painting*, 199, pl. 159.; FERIDUN M., Emperyal Kentlerin Uğursuzluğu: İstanbul ve Apokaliptik Temalar, Antik Çağ'dan XXI, İstanbul, 2015, 362, pl.7.

[٨٨]راجع الأسلوب الفني لرسم المسيح الدجَّال بالبحث، ٣٥٣– ٣٥٨، (جدول ٢)

DOI 10.21608/jguaa.2023.180781.1285

ومن الجدير بالذكر أنه في بعض المخطوطات المصورة راعى المؤلف والمصور ما تم ذكره عن ترتيب أحداث فتنة المسيح الدجَّال بالأحاديث النبوية (الشريفة) بداية من خروج المسيح الدجَّال، ثم المجاعة، ومحاولة دخول الدجَّال المدينة المنورة، ثم مهاجمة الملائكة له وهروبه، وفي النهاية قتل سيدنا عيسى –عليه السلام– له (لوحات ١–٣، ٦–١٢)، في حين أن نُسخ مخطوط أحوال القيامة جاءت ببعض تصاويرها موضوعات لم ترد بالأحاديث (الشريفة)، وبالتالي لم تكُن تصاويرها كغيرها بالدراسة، ورسمها المصور وفقًا للنص بنُسخ الجفر الجامع؛ كإحاطة الدجَّال قريته بجدار من السحر، ومعركة أحمد بن عبدالله مع المسيح الدجَّال (لوحة٤، ٥).

الخاتمة والنتائج:

وفقًا للدراسة الوصفية، والتحليلية لتصاوير المسيح الدجَّال يمكننا حصر بعض النتائج المهمة على النحو الآتي:

– تشير تصاوير الدراسة أن المعتقدات الدينية كانت مصدر إلهام لإنتاج العديد من المخطوطات الدينية العثمانية حول علامات نهاية العالم بما في ذلك رسوم المسيح الدجَّال التي كانت محورية بخيال المصورين العثمانيين ومعتقداتهم عن هذه العلامات.

– أكدت الدراسة ازدياد إنتاج المخطوطات الدينية العثمانية خاصة التي لها علاقة بيوم القيامة وعلامتها خلال (القرن ١٠–١١هـ/١٦–١٧م)؛ بسبب ما شاع عن أن نهاية العالم ستكون في عام (١٠٠٠هـ/١٥٩١م).

– تؤكد الدراسة ظهور تصاوير المسيح الدجَّال بالمخطوطات الدينية العثمانية التي لها علاقة بعلامات نهاية العالم، كنُسخ مخطوط أحوال القيامة، ونُسخ مخطوط الجفر الجامع، والفالنامة.

– وضحت الدراسة التشابه بين الأسلوب الفني لتصاوير المسيح الدجَّال بنُسخ المخطوطات الدينية العثمانية –الواردة بالدراسة–، وأسلوب مدرسة بغداد، ويُفسر ذلك أن إنتاج هذه المخطوطات يرجع لنفس الفترة الزمنية فيما بين القرن(١٠–١٢هـ/١٦–١٨م)، وكذلك ذِكر اسم نقّاش حسن ببعض النسُخ المصورة.

– برهنت الدراسة على أن معظم تصاوير المسيح الدجَّال تحتوي على عناصر أساسية متكررة كرسوم الدجَّال وحماره وأتباعه، رسم الجنة والنار؛ ويرجع تفسير ذلك للارتباط الوثيق بين هذه الموضوعات وما ورد بالأحاديث النبوية (الشريفة) عن أحداث فتنة المسيح الدجَّال.

– تكررت الموضوعات المصورة للمسيح الدجَّال بالمخطوطات الدينية العثمانية المُشار إليها بالأحاديث النبوية(الشريفة) والمخطوطات، كما أن المصور راعى ترتيب الأحداث ببعض المخطوطات وفقًا للأحاديث النبوية (الشريفة) كخروج المسيح الدجال وأتباعه قاصدي المدينة، المجاعة مع خروج الدجَّال، الجنة والنار مع الدجَّال، مهاجمة الملائكة للمسيح الدجَّال وأتباعه عند المدينة المنورة، نزول عيسى –عليه السلام– وقتله للمسيح الدجَّال.

– تأثر المصور العثماني بالمعتقد الديني في رسمه للمسيح الدجَّال بناءً على نصوص المخطوطات المستشهدة بالأحاديث النبوية (الشريفة)، لا سيما رسم الصفتين الشائعتين لشكل الدجَّال؛ أولاهما الحجم الضخم للجسم، وثانيهما صفة العوَر والتي أكدتها حكمة المصور باختياره للوضعية الجانبية لرسم الوجه مؤكدًا بذلك أن للمسيح الدجَّال عينًا واحدة، كما رَغِبَ المصور أن يُظهر هيئة الدجَّال مشوهة؛ فلم يعبر عن النسب التشريحية للجسد بشكل صحيح، علاوة على ذلك أنه رُسم بأغلب التصاوير بأنف كبيرة كالمنقار وله بشرة سوداء ليشير إلى الشر والظلام حال خروجه على الناس (جدول ٢).

– يظهر ثقافة المصور العثماني، وإلمامه بالأحاديث النبوية (الشريفة) فيما روي عن المسيح الدجَّال، فعلى الرغم من عدم التطرق أو الإشارة لبعض صفات الدجَّال بنصوص المخطوطات المصورة بالدراسة نجد أن المصور يعبر عن هذه الصفات بكل براعة ككِبر حجم الرأس وانحناء الظهر، ولون البشرة (جدول ٢).

– عكست الدراسة ذكاء المصور العثماني بالتركيز على موضوع التصويرة الأساسي وهو المسيح الدجَّال على الرغم من كثرة عدد الأشخاص المصورة بالتصاوير؛ وذلك برسمه يتوسط التصويرة غالبًا، وبحجم كبير وبمستوى عالٍ بسبب امتطائه حماره بأغلبية تصاويره.

– يظهر بالتصاوير ذكاء المصور وتوظيفه الخداع البصري حيث وظف الألوان؛ وفضل استعمال الألوان الحارة بملابس المسيح الدجَّال كالأصفر والأحمر لجذب انتباه واهتمام المشاهد له.

– تفوق المصور العثماني بالتعبير عن المعنى الرمزي للعناصر المصاحبة للدجَّال بشكل بسيط كالجنة والنار التي ستكون مع الدجَّال بالسحر؛ فتخيل الجنة بشرفة عالية مذهبة بالزاوية العليا للتصويرة وعلى كل جانب منها أشجار السرو بالإضافة لوجود الكنوز، أما النار فجاءت بالزاوية السفلى للتصويرة معبرًا عنها بألسنة اللهب (جدول ١).

– قارنت الدراسة بين الأسلوب الفني لرسم الدجَّال وأتباعه، ورسوم سيدنا عيسى –عليه السلام– وأتباعه والملائكة، وأظهرت أن كل هذه الرسوم مرسومة بنمط واحد تقريبًا، ولكن المصور عبر عن الدجَّال وأتباعه بشكل مشوه وذات قرون، مع وجود كائنات غريبة المظهر من جسد إنسان ورأس حيوان وكأنهم شياطين ووحوش، بالإضافة إلى رسم الجساسة التي عبر عنها المصور بامرأة غطى جسدها الشعر (شكل ١)، وفي المقابل رسم المصور كُلًّا من سيدنا عيسى –عليه السلام– وأتباعه والملائكة بوجوه بيضاء جميلة، وراعي رسم النسب التشريحية لرسومهم.

– التزم مؤلف مخطوط مفاتيح جفر الجامع بنصوص الأحاديث النبوية (الشريفة) عن المسيح الدجَّال فبدت التصاوير متشابهة بنُسخ المخطوط، بينما مؤلف مخطوط أحوال القيامة ذكر بعض الأحداث عن الدجَّال لم ترد بالأحاديث النبوية الشريفة وبالتالي فقد اختلفت موضوعات تصاويرها ببقية التصاوير (لوحة ٤، ٥).

– أَكَّدت الدراسة التوافق بين النص والتصاوير بشكل عام؛ فكان النص هو المصدر المرجعي لرسم تصاوير المسيح الدجَّال؛ حيث يعطي المؤلف معلومات وصفية عامة حول محتوى التصوير ثم يضيف المصور ثقافته وإلمامه بالتفسيرات الواردة بالأحاديث النبوية (الشريفة) عن المسيح الدجَّال.

DOI 10.21608/jguaa.2023.180781.1285

ثبت المصادر والمراجع

–القرآن الكريم

-THE HOLY QURAN

–الكتاب المقدس

-AL – KITĀB AL- MŪQADAS

– البخاري، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة(١٩٤–٢٥٦هـ)، *صحيح البخاري، كتاب الفتن*، دمشق: دار ابن كثير، ٢٠٠٢م.

- AL-BUḫĀRĪ, MUḤAMMAD IBN ISMĀʿĪL IBN *IBRĀHĪM* IBN AL-MUġĪRAH (194-256A.h), *Ṣaḥīḥ al-Buḫārī, Kitāb al – Fitan,* Dimāšq :Dār Ibn Kaṯīr lil-Nashr, 2002A.h.

-ابن الأثير، مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد الجزري (ت ٦٠٦هـ)، *النهاية في غريب الحديث والأثر*، تحقيق محمود محمد الطناحي، جـ. ٤، إيران: مؤسسة اسماعيليان، د.ت.

-IBN AL-P, MAJD AL-DĪN ABŪ L-SAʿĀDĀT AL-MUBĀRAK BIN- MUḤAMMAD AL-ǧAZARĪ (D:606 A.h), *Al-Nihāya fi ġarib al-ḥadīṯ*, Reviwed by: *Maḥmūd Muḥammad Ṭanāḥī, Vol 4,* Irān: Muʾassasat Ismāʿīlīyān, d.t.

– ابن حنبل، أحمد بن محمد، مُسند الأمام أحمد، تحقيق شعيب الأرناؤوط وآخرون، ٥٠ جزء، بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٩٩٩م.

-IBN ḤANBAL, AḤMAD IBN MUḤAMMAD, Musnad al-Imām Aḥmad ibn Ḥanbal, Reviwed by: *Šuʿayb al-Arnāʾuṭ w Ākharūn,* Bayrūt: Muʾassasat al-Risālah, 1999A.d.

– أبى داود، سليمان ابن الأشعث السجستَاني (ت: ٢٧٥هـ)، *سنن أبى داود*، تحقيق محمد ناصر الدين الألباني، مجـ ١، الرياض: مكتبة المعارف للنشر، ١٩٩٨م.

-ABŪ DĀʿŪD, SULAYMĀN IBN AL-AŠʿAṮ AL-SIǦISTĀNĪ (D: 275A.H), Sunan Abī Dāwūd, Reviwed by: Muḥammad Nāṣir al-Dīn *al*-Albānī, Vol 1, al-Riyāḍ: Maktabat al-Maʿārif lil-Nashr, 1998A.d.

–الزبيدي، محمد مرتضى ابن محمد الحسيني (ت: ١٢٠٥هـ)، *تاج العروس من جواهر* القاموس، جـ.٧، بيروت: دار الكتب العلمية، د.ت.

- AL-ZABĪDĪ, MUḤAMMAD MURTAḌÁ IBN MUḤAMMAD AL-ḤUSAYNĪ (d: 1205A.h), Tāǧ al-ʿarūs min ǧawāhir al-qāmūs, Bayrūt: Dār al-kūtūb al-ʿIlmīya, d.t.

- السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبى بكر (ت٩١١هـ)، *نزول عيسى بن مريم آخر الزمان*، تحقيق محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٨٥م.

-AL-SUYŪṬĪ, ǦALĀL AL-DĪN ʿABD AL-RAḤMĀN IBN ABĪ BAKR (D.911A.H), Nuzūl ʿĪsā ibn Maryam āḫir al-zamān, Reviwed by: Muḥammad ʿAbd al-Qāder Aṭā, Bayrūt: Dār al-kūtūb al-ʿIlmīya, 1985A.d.

–.....، *الحاوي للفتاوي* في الفقه وعلوم التفسير والحديث والأصول والنحو والإعراب وسائر الفنون، جـ.٢، بيروت: دار الكتب العلمية، ٢٠٠٠م.

--....., al-Ḥāwī lil-fatāwā fī al-fiqh waʿulūm al-tafsīr wa-al-ḥadīṯ wa-al-uṣūl wa-al-naḥw wa-al-iʿrāb wa-sāʾir al-funūn, Vol 2, Bayrūt: Dār al-kūtūb al-ʿIlmīya, 2000A.d.

–الفيروزابادى، مجد الدين محمد بن يعقوب الشيرازي، *القاموس المحيط*، جـ.٣، القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٧٩م.

-AL-FĪRŪZĀBĀDĪ, MAǧD AL-DĪN MUḤAMMAD IBN YAʿQŪB AL-ŠĪRĀZĪ, al-Qāmūs al-Muḥīṭ, vol 3, Cairo: al-Hayʾah al-Miṣrīyah al-ʿĀmmah lil-Kitāb, 1979A.d.

–القرطبي، أبي عبد الله محمد بن أحمد (ت ٦٧١هـ)، *التذكرة بأحوال الموتى وأمور الآخرة*، مجـ ١، الرياض: دار المنهاج، ١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م

- AL-QURṬUBĪ, ABŪ ʿABDULLĀH MUḤAMMAD IBN AḤMAD, al-Taḏkirah fī aḥwāl al-mawtá wa-umūr al-āḫirah, vol 1, al-Riyāḍ: Dār al-minhāj, 1425A.H.

–القشيري، مسلم بن الحجاج أبو الحسين النيسابوري، *صحيح مسلم، باب الفتن وأشراط الساعة*، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، مجـ ٤، بيروت: دار إحياء التراث العربي، ١٩٥٥م.

- AL-QUŠAYRĪ, MUSLIM IBN AL-ḤAǦĀǦ ABĪ AL-ḤUSAYN AL-NAYSĀBŪRĪ, *Ṣaḥīḥ Muslim, bāb al-fitan wa-šrāṭ al-sāʿah*, Reviwed by: Muḥammad Fuʾād ʿAbd al-Bāqī, vol 4, Bayrūt: Dār Ihyāʾ al-Turāṯ al-ʿArabī, 1955.

- ابن الأنباري، محمد بن القاسم (ت ٣٢٨هـ)، *الأضداد في اللغة*، القاهرة: المطبعة الحسينية المصرية، د.ت

-IBN AL-ANBARĪ, MUḤAMMAD IBN AL-QAŠIM, *al-Aḍḍād fī al-luġah*, Cairo :Al-Maṭbaʿa al-Ḥusayniyyah, d.t.

- ابن ماجة، أبى عبد الله محمد بن يزيد القزويني ٢٠٧–٢٧٥هـ، *سُنن ابن ماجة*، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، القاهرة: دار إحياء الكتب العربية، د.ت.

-IBN MAǦAH, ABI ʿABDULLĀH MUḤAMMAD IBN YAZĪD AL-QAZWĪNĪ 207-275A.H, *Sunan ibn Maǧa*, Reviwed by: Muḥammad Fuʾād ʿAbd al-Bāqī, Vol .1, Cairo: Dār Iḥyāʾ al-Kutub al-ʿArabīyah, d.t.

- المتقي الهندي، علاء الدين علي بن حسام الدين (ت ٩٧٥هـ) ، *كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال*، جـ. ١٤، ١٩٨١م.

- AL-MUTTAQĪ AL-HINDĪ, ʿALĪ IBN ḤUSĀM AL-DĪN(d: 975A.h), *Kanz al-ʿummāl fī sunan al-aqwāl wa-al-afʿāl*, Vol 14, 1981.

– المصري، آمال، *أزياء المرأة في العصر العثماني*، القاهرة: دار الآفاق العربية، ١٩٩٩م.

- AL-MAṢRĪ, ĀMĀL, Azyā' al-mar'a fī al-ʿaṣr al-ʿoṭmānī, Cairo: Dār al-āfāq al-ʿarabīyya, 1999.

– مطاوع، حنان عبدالفتاح محمد "الألوان ودلالتها في الحضارة الإسلامية: مع تطبيق على نماذج من المخطوطات العربي"، *مجلة الاتحاد العام للآثاريين العرب*، جـ. ١٨، ٢٠١٧.

- MUTAWIʿ, Ḥ ANĀN ʿABD AL-FATĀḤ MUḤAMMAD, « al-Alwān wa Dalālātihā fī al-Ḥaḍāra al-islāmiyya: mʿ Taṭbīq ʿalā namāḏǧ min al-maḫṭūṭāt al-ʿarābī », *Maǧallaï Al-Itiḥād Al-ʿām Lil Aṯārīyin Al-ʿarabJGUAA*18, 2017.

–ابن منظور، أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن على بن أبى القاسم (ت ٧١١هـ)، *لسان العرب*، ١٥ جزء، بيروت: دار صادر، ١٤١٤هـ.

- IBN MANẒŪR, ǦAMĀL AL-DIN ABŪ AL-FAḌL MUḤAMMAD BIN MAKRAM BIN ʿALĪ BIN ABI AL QĀSIM (D: 711A.h), Lisān al-ʿArab, 15 vols, Bayrūt: Dār Ṣadir, 1414 A.h.

- نور، حسن محمد، *التصوير الإسلامي الديني في العصر العثماني*، كلية الآداب، جامعة جنوب الوادي، ١٩٩٩م.

-NŪR, ḤASSAN MŪḤMMAD, al-Taṣwīr al-ʾislāmī al-dīnī fī al-ʿaṣr al-ʿuṯmānī, Faculty of Art sohag/ South Valley University, 1999.

DOI 10.21608/jguaa.2023.180781.1285

- ياسين، عبدالناصر ، *الرمزية الدينية في الزخرفة الإسلامية (دراسة في ميتافيزيقا الفن الإسلامي)*، القاهرة: مكتبة زهراء الشرق، ٢٠٠٦م.

- YĀSĪN, ʿABD AL-NĀṢIR, al-Ramzīya al-dīnīya fī al-zaḫrafa al-Islāmīya (Dirāsa fī mītafiziqā al-fan al-ʾislāmī), Cairo: Maktabat Zahrāʾ al-šarq, 2006.

المراجع الأجنبية:

پور، خیرالنساء محمّد وزندیه، معصومه، "بررسی تطبیقی «دجال» در ادیان إیران باستان وادیان ابراهیمی"، دوره ۲، شماره ۷، *مطالعات قرآنی*، ۱۳۹۰/ ۲۰۱۹م.

PŪR ḪAYR AL-NISAʿ MUḤAMMAD & ZANDIYYEH, Maʿsūma, «Bararsī Taṭbīqī "Dağāl" Der Adyān Īrān, Bastān wa Adyān Ibrāhīmī» *Muṭālaʿā qurʾānī* 2, №7, 1390.

سعید، اخوانی وفتانه، محمودی، "واکاوی لایه های معنایی در نگاره های فالنامه نسخه طهماسبی با رویکرد آیکونولوژی"، *هنرهای زیبا(هنرهای تجسمی)*، دوره ٢٤، شماره ٣، ١٣٩٨/٢٠١٩م.

SAʿĪD, AḪWĀNĪ W FATĀNAH, MAḤMŪDĪ, «Wakawī lāyeh Hay Maʿnāyyī Der Nakārah Hay Falnāmah, Nūsḫah Ṭhmāsebī Ba Rūykard Aykūnūlūšī », Hanrhāy Zība, Hanrhāy Tağasumī24, №3, 1398/2019.

AND, M., *Minyatürlerle Osmanlı-İslam Mitologyası*, YKYdeki Kitapları, İstanbul, 2007.

ARTAN, T., "Painting in the provinces and in the capital: Patronage and subject matter in Baghdad", Ed. Suraiya Faroqhi, Vol 3, Cambridge university press, 2006.

EVLIYA CELEBI, *Seyahatnamesi*: *İstanbul*, Ed. Seyit Ali, Dagli, İstanbul, Yapi Kredi Yayinlari, 1999.

FARAJ, I., «Relegious Effects on the iranian paintings», *Master 2 Histoire de l'Art*, Université Panthéon-Sorbonne, Paris, 2015.

FARHAD, M., SERPIL, B., *Falnama: The Book of Omens*, Arthur M. Sackler Gallery, Smithsonian Institution, 2009

FAROQHI, S., *The later Ottoman Empire*, 1603-1839, Cambridge history of Turkey, Vol. 3, Cambridge University Press, 2006.

FERIDUN M., *Emperyal Kentlerin Uğursuzluğu: İstanbul* ve *Apokaliptik Temalar*, Antik Çağ'dan XXI, İstanbul, 348-350, 2015.

GÖKDAŞ, Y., ERBAŞ, K., « Ahvâl-I Kıyâmet Yazmalarında Kıyamet Öncesini Konu Edinen Minyatürler », *Güzel Sanatlar Enstitüsü Dergisi*, Atatürk Üniversitesi, Cilt 34, 2015.

GRUBER, CH., "Signs of the Hour-Eschatological Imagery in Islamic Book Arts", *Ars Orientalis*, vol 44, pp.40-60, 2014.

HARMAN, M., "Başlangıcından 17 Yüzyıl Kadar İslam Minyatür Sanatında Bazı Cehennem Tasvirlerinin İkonografisi", *ilahiyat fakültesi dergisi* 2, Süleyman demirel üniversitesi, , 173-195, 2012.

……, «Osmanli Gorsel Dnyasinda "Kızılbaşlar": Tercüme-İ Miftah-ı Cifru'l-Cami'de Yer Alan"Deccal ve Taraftarlari" Tasvirlerinin Politik Bir Okuması», *Alevilik Bektaşilik Araştırmaları Dergisi 12*, 2015.

……, «*Osmanlı Minyatür* Sanatından bir Cehennem örneği; Ahval-İ Kıyamet 'te Yer Alan Ejderha Şeklindeki Cehennem», *Uluslararası Sosyal Araştırmalar Dergisi* 9, 1065-1072, 2016.

KAPLAN, N., «*Osmanli* Resïm *Sanatinda Cehennem* Tasvïrleri», *Mukaddime*, Sayı 4, 175-195, 2011.

LATTERI, N., *A Dialogue on Disaster: Antichrists in Jewish and Christian Apocalypses and their Medieval Recensions*, The University of San Francisco, 2017.

ONUREL, R., «Kıyamet ve Son Yargı Tasvirlerinde Hibrit İkonografisi», *Yayınlanmamış Doktora Lisans Tezi*, Işık Üniversitesi Sosyal Bilimler Enstitüsü, İstanbul, *2018.*

RACHEL, M., *Miniature Painting in the Ottoman Baghdad*, California, Mazda Publisher, 1990.; Taner, M., «Caught in a Whirlwind: A Cultural History of Ottoman Baghdad as Reflected in Its Illustrated Manuscripts», *Doctoral dissertation*, Harvard University, Cambridge, 2016.

SERPIL, B **&** OTHERS, *Ottoman Painting*, Trans. by Ellen Yazar, Ankara, 2010.

SEYHAN, N., «Süleymaniye Kütüphanesi'ndeki Minyatürlü yazma eserlerin kataloğu», *Yüksek Lisans*, Türk Dili ve Edebiyatı Ana Bilim Dal, Boğaziçi Üniversitesi, 1991.

TANINDI, Z., "XVI. Yüzyıl Nakkaşlarından Hasan Paşa ve Eserleri", I. *Milletlerarası Türkoloji Kongresi*, İstanbul ,1979.

TOPRAK Y., «*Rükneddîn Ahmed'in Acâibü'l- Mahlûkât Tercümesinde Mitolojik Öğeler*», *ASEAD* 6, Sayi 6, 2019.

TURNER, A., *Cehennemin Tarihi*, Ayrinti Yayinlari, 1995.

YAMAN, B., «Osmanlı resim sanatında kıyamet alametleri: Tercüme-i Cifru`l-Cami ve tasvirli nüshaları» *doktora tezi*, Ankara, hacettepe üniversitesi, 2002.

……..., "*Ahval*-i *Kıyamet* Yazmaları *Resimlerinde Kıyamet Sonrası Hayat"*, *Hacettepe Üniversitesi Edebiyat Fakültesi Dergisi* 24, Sayı 2, 217-234, 2007.

YÜKSEL, G., «Resimsel Anlatım Bakımından "Acaibü'l Mahlukat", "Tercüme-i Miftah Cifrü'l-Cami" ve "Ahvâl-i Kıyâmet" Eserlerindeki Mitolojik Unsurlar», *The Journal of Academic Social Science Studies*, 123-141, 2014.

المواقع الالكترونية:

https://gallica.bnf.fr/ark:/12148/btv1b100838186/f8.item (Accessed 14/9/2022).

http:// yavuztellioglu.blogspot.com/2020/03/deccal-mehdi-mesih-gog-magog.html (Accessed 25 /6 /2022).

https://digitalcollections.nypl.org/items/510d47da-61cc-a3d9-e040-e00a18064a99 (Accessed 27/ 5 / 2022).

https://viewer.cbl.ie/viewer/image/T_444/411/ (Accessed 27/6/ 2022).

collections.lacma.org/node/251399 (Accessed 15/8/ 2022).

https://islamansiklopedisi.org.tr/nakkas-hasan-pasa (Accessed 18/ 9 /2022).

https://www.fihrist.org.uk/catalog/manuscript_8602 (Accessed 27/ 6 /2022).

DOI 10.21608/jguaa.2023.180781.1285

الصور

(لوحة ١) خروج المسيح الدجَّال على حماره قاصدًا المدينة المنورة، مخطوط أحوال القيامة Ms. or. oct. 1596، ورقة f.10v ، عن: مكتبة الدولة ببرلين https://digital.staatsbibliothek-berlin.de/ (Accessed 27/ 3 /2022).

(لوحة ٢) المجاعة وقت خروج الدجَّال، مخطوط أحوال القيامة Ms. or. oct. 1596، ورقة f.14v ، عن: مكتبة الدولة ببرلين https://digital.staatsbibliothek-berlin.de/ (Accessed 27/ 3 /2022).

(لوحة ٣) سيدنا عيسى –عليه السلام– يقتل الدجَّال، مخطوط أحوال القيامة Ms. or. oct. 1596، ورقة f.15v، عن: https://digital.staatsbibliothek-berlin.de/ (Acessed 27/ 3 /2022).

(لوحة ٤) إقامة المسيح الدجَّال جدارً حول قريته بالسحر، مخطوط أحوال القيامة المحفوظ بالمكتبة السليمانية Hafid 139، ورقة 11b، عن:

AND, M., *Minyatürlerle Osmanlı-İslam Mitologyası,* p.244.

(لوحة ٥) معركة أحمد بن عبدالله والمسيح الدجَّال، مخطوط أحوال القيامة المحفوظ بالمكتبة السليمانية Hafid 139، ورقة 15b، عن:

SEYHAN, N., «Süleymaniye Kütüphanesi'ndeki Minyatürlü yazma eserlerin kataloğu», 13, pl.3.

DOI 10.21608/jguaa.2023.180781.1285

(لوحة ٦) المسيح الدجَّال وأتباعه متجهون للمدينة المنورة، نسخة مخطوط مفاتيح جفر الجامع، مكتبة متحف طوبقابوسراي تحت رقم Bağdat 373، ورقة 237b. عن:

KAPLAN, N., «*Osmanli* Resïm *Sanatinda Cehennem* Tasvïrleri», p.194, pl.13.

(لوحة ٧) الملائكة تهاجم المسيح الدجَّال وأتباعه عند المدينة المنورة، نسخة مخطوط مفاتيح جفر الجامع، مكتبة متحف طوبقابوسراي تحت رقم Bağdat 373، ورقة 238b، عن:

YAMAN, B., «Osmanlı resim sanatında kıyamet alametleri: Tercüme-i Cifru`l-Cami ve tasvirli nüshaları», pl.142.

(لوحة ٨) نزول عيسى –عليه السلام– عند المئذنة البيضاء ليقتل المسيح الدجَّال، نسخة مخطوط مفاتيح جفر الجامع، مكتبة متحف طوبقابوسراي تحت رقم Bağdat 373، ورقة 218b، عن:

YAMAN, B., «Osmanlı resim sanatında kıyamet alametleri: Tercüme-i Cifru`l-Cami ve tasvirli nüshaları», pl.146.

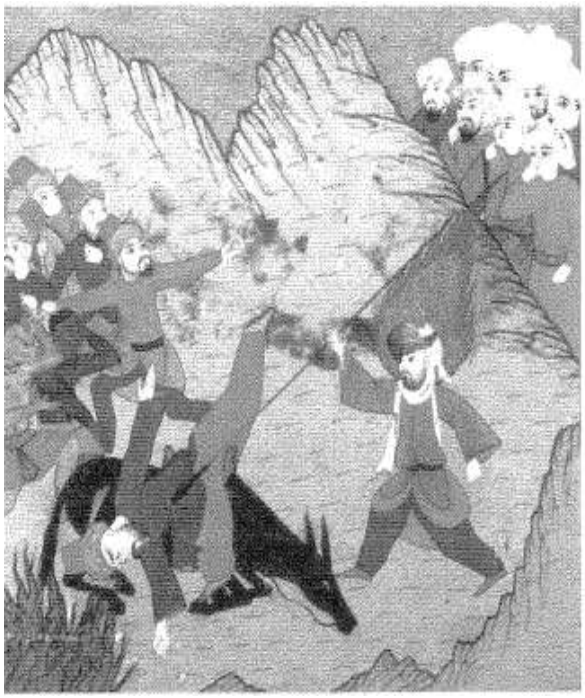

(لوحة ٩) قتل المسيح الدجَّال بواسطة سيدنا عيسى –عليه السلام– نسخة مخطوط مفاتيح جفر الجامع، مكتبة متحف طوبقابوسراي تحت رقم Bağdat 373، ورقة 239b.

عن:

YAMAN, B., «Osmanlı resim sanatında kıyamet alametleri: Tercüme-i Cifru`l-Cami ve tasvirli nüshaları», pl.144.

DOI 10.21608/jguaa.2023.180781.1285

(لوحة ١٠) المسيح الدجَّال وأتباعه في طريقهم للمدينة المنورة، نسخة مخطوط مفاتيح جفر الجامع، مكتبة جامعة إستانبول برقمTY6624، ورقة 97bعن:

YAMAN, B., "Türk Minyatür Sanatında Cennet", Belleten, Cilt 72, Sayı 263, 2008, 163, pl.14.

(لوحة١١) الملائكة تهاجم المسيح الدجَّال عند سور المدينة المنورة، نسخة مخطوط مفاتيح جفر الجامع، مكتبة جامعة إستانبول برقمTY6624، ورقة 98aعن:

YÜKSEL, G., «Resimsel Anlatım Bakımından "Acaibü'l Mahlukat", "Tercüme-i Miftah Cifrü'l-Cami" ve "Ahvâl-i Kıyâmet", 136, pl.9

(لوحة ١٢) سيدنا عيسى –عليه السلام– يقتل المسيح الدجَّال، نسخة مخطوط مفاتيح جفر الجامع، مكتبة جامعة إستانبول برقمTY6624، ورقة 98bعن:

HARMAN, M., «Osmanli Gorsel Dnyasinda "Kızılbaşlar", 118, pl.3.

(لوحة ١٣) الجنة والنار مع المسيح الدجَّال، مخطوط الدر المنظم في السر الأعظم، مكتبة شيستر بيتي بدبلن برقم T444، ورقة 204v، عن:
https://viewer.cbl.ie/viewer/image/T_444/414/ (Accessed 14/6/ 2022).

(لوحة ١٤) الجنة والنار مع المسيح الدجَّال، مخطوط الدر المنظم في السر الأعظم، مكتبة شيستر بيتي بدبلن برقم T444، ورقة 203v، عن:
https://viewer.cbl.ie/viewer/image/T_444/412/ (Accessed 14/6/ 2022).

(لوحة ١٥) الدجَّال وأحد أتباعه أعلى حماره، مخطوط فالنامة، بمتحف طوبقابوسراي بإستانبول برقم H.١٧٠٢، ورقة 48b عن:
YAMAN, B., «Osmanlı resim sanatında kıyamet alametleri: Tercüme-i Cifru`l-Cami ve tasvirli nüshaları», pl.141.

DOI 10.21608/jguaa.2023.180781.1285

(لوحة ١٦) المسيح الدجَّال يحيط قريته بسور، تؤرخ لما بين (٩٨٨-١٠٠٩هـ/ ١٥٨٠ -١٦٠٠م)، محفوظة بمجوعة كير Kier collection برقم K.1.2014.183، عن:
https://collections.dma.org/artwork/5341406
(Accessed 27/ 5 /2022).

(لوحة ١٧) المسيح الدجَّال يحيط قريته بسور بواسطة السحر، تؤرخ لما بين (٩٨٨-١٠٠٩هـ/ ١٥٨٠ -١٦٠٠م)، محفوظة بمجموعة كير Kier collection برقم K.1.2014.184عن:
https://collections.dma.org/artwork/5341407
(Accessed 27/ 5 /2022).

(لوحة ١٨) الاحتفال بخروج الدجَّال، مخطوط فالنامة، مؤرخة فيما بين (٩٥٧-٩٦٨هـ/ ١٥٥٠-١٥٦٠م)، عن:
collections.lacma.org/node/251399 (accessed 15/8/ 2022).

(لوحة ١٩) الاحتفال بخروج الدجَّال، إيران، العصر القاجاري، عن:
Faraj, I., "Relegious Effects on the iranian paintings", *Master 2 Histoire de l'Art*, Université Panthéon-Sorbonne, Paris, 2015, 29, pl.23.

المتاحف

DOI 10.21608/JGUAA.2023.175909.1278

Received at: 2022-12-16 Accepted 2023-05-29 Available online: 2023-05-29

إعادة صياغة تعريف المُتحف: التحديات والخطوات

Re-Examining the museum definition: Challenges and Steps

محمد جمال راشد

أستاذ الأثار والدراسات المتحفية المساعد، كلية الأثار جامعة دمياط

Mohamed Gamal Rashed

Assistant Professor for Archaeology and Museum Studies, Damietta University

mohamedgamal_1@yahoo.com

مُلخص:

برغم أن صورة المُتحف منذ نشأته في العصر الحديث شهدت تغيراً تدرجياً على مدى قرون، إلا أن العقود الأخيرة شهدت تطورا ملحوظا واختلافا واسعا حول صورة المُتحف ومفهومه. فقد ظلت الصورة التقليدية للمُتحف وثيقة الصلة بوظائفه الأساسية بداية من فكرة الاقتناء وصولا للعرض والإتاحة. فلم يكن حدوث اختلاف حول تعريف المُتحف أمرا مطروحا قبل عدة عقود، وإن تغيرت صيغته أكثر من مرة. ولكن التطور التي شهدته المتاحف منذ الربع الأخير للقرن العشرين، وتزايدت وتيرته في العقدين الآخيرين، وضع خبراء المتاحف في تحدٍّ صعبٍ في سبيل تحديث تعريف المُتحف. أخذا في الاعتبار أن وتيرة التغيير في المجتمع الدولي، وواقع أثرها على المتاحف، وتطورها، هي أمور من شأنها أن تجعل أي مقترح لتعريف جديد مستهلكًا أو غير وافٍ في غضون سنوات قلائل.

وقد عمل الأيكوم علي وضع تعريف يعكس الصورة الواقعية للمُتحف. وهو التعريف الذي تم الاقتراع عليه في اجتماع الجمعية العمومية في براغ (٢٤ أغسطس ٢٠٢٢م). وفي ضوء ذلك، يناقش هذا البحث مفهوم المُتحف وتطور صورته وتعريفه عبر التاريخ؛ ويناقش التعريفات المختلفة التي وضعت للمُتحف مراعيا سيقاتها التاريخية. ويوضح الركائز الأساسية التي يجب مراعاتها في بناء وصياغة تعريف المُتحف. ويستعرض سياسة الأيكوم في إدارة ملف صياغة التعريف حرصا علي أن يكون تعريفا جامعا ومعاصرا في ظل التحديات والصعوبات التي واجهت عملية تحديث التعريف.

الكلمات الدالة: تعريف المُتحف ؛ علم المتاحف الحديث ؛ نشأة المُتحف ؛ دور المُتحف؛ المجلس الدولي للمتاحف ؛وظائف المُتحف

***Abstract*:**

Although the image of the Museum has witnessed remarkable changes in the course of its history, but the recent decades witnessed a wide development for the museum concept. The traditional picture remained relativelyunchanged and attached to its principal functions from acquisition up to display and accessibility. Thus, several decades ago, the museum definition has not witnessed any notable disagreement, even though its formation had been changed several times. The notable development that museums witnessed in the last quarter of the 20th century, and its increase in the last two decades, has placed museum experts in a huge challenge to produce a new definition. Consideration is given too to the notable change in international society and its impact on museums, and their developments usually indicate that any proposed definition for the museum might be unsuitable in few years later

ICOM worked intensively to place a new definition that reflects the actual image of the museum today; the one, which is agreed on during the ICOM General Assembly in Prague on 24 August 2022. This paper discusses the concept of museum, the development of its historical image over the course of time. It captures its different definitions with consideration to the historical contexts, pointing out the main factors which should be considered for the formation of the museum definition, as well as the ICOM philosophy and methodology to proceed and propose a new definition

Key Words: Museum Definition, New Museology , Museum Role and Functions

١. المُتحف وخدمة المجتمع:

يُعرف المُتحف بأنه مقر دائم من أجل خدمة المجتمع، مفتوح للعامة، ويقوم بجمع، وحفظ، وبحث، وعرض التراث الإنسانى المادى وغير المادي؛ بغرض الإتاحة للتعليم، والدراسة والترفيه.[١] والمُتحف كمؤسسة يمثل جزءاً من نسيج المجتمع الدولي، والتى تسعي لخدمة وتنمية المجتمع على المحاور المختلفة ثقافيا، اجتماعيا، صحيا، اقتصاديا، أخلاقيا؛ وذلك مع الحفاظ على القيام بوظائفه المختلفة، والسعى لتحقيق غاياته وأهدافه التثقيفية والتعليمية والدراسية والترفيهية للمجتمع. وهو ما يؤكده القانون الأساسي للأيكوم الدولي.[٢] وفيما نص عليه البند الأول للفصل الأول من ميثاق الأيكوم للآداب والأخلاقيات المهنية للمتاحف بشأن عدم ربحية المُتحف، استدامته وضرورة إعلان مهمته وأهدافه– والتي تنص بعلي أنه:

(يتوجب علي الهيئة الإدارية أن تحرص علي وضع نظام أساس للمتحف، أو نظام مكتوب ومنشور. أو أية وثيقة رسمية مطابقة للقوانين تُبين الوضع القانوني للمتحف، ومهامه، واستدامته، وطابعه الذي لا يهدف للربح.) [٣]

الحديث عن تعريف المُتحف يتطلب قراءة دقيقة لدلالة الكلمة بأبعادها المختلفة، مفهومها، وصورتها التاريخية والحاضرة لدي المجتمع. فالكلمة – (مُتحف) – لها دلالة تشمل بعدين أساسيين: (بُعد المكان أي الحيز الذى يشغله) و(بُعد الكيان الذى يتمثل فى المؤسسة القائمة، وظائفها وأهدافها). وعلى مر التاريخ تطور مفهوم ودور المُتحف بشكل ملحوظ، إلا أنه حافظ على هويته ووظائفه الأساسية. فقد ارتبط تطوره بالحراك والتطور الدائر داخل المجتمع باعتباره ضرورة لاستمرار تمكين المُتحف من القيام بدوره تجاه المجتمع. ومع وتيرة التغير السريع، أصبح الدور المعنى به المتحف فى أتساع وتطور مستمر، وبالتالى فإن تعريفه أصبح في حاجة للمرور بنفس الوتيرة استجابة لتطور احتياجات المجتمع ونظرته لما يمكن أن يقدمه.[٤] وهو ما تطلب إعادة النظر في تحديث – تعريف المُتحف – للمرة السابعة في تاريخ المجلس الدولي للمتاحف. وذلك منذ أن وضع أول تعريف له في سنة ١٩٤٦م.[٥] تاريخيا كان أن تركز دور المُتحف حول الوظائف الأساسية والتى تدور بشكل مباشر حول مقتنياته بداية بالحفظ، وانتهاء بالإتاحة بالمفهوم البسيط والمباشر عبر العروض الدائمة أو المؤقتة.[٦] ويبدو ذلك واضحا بشكل جلى فى التعريفات المختلفة للمتحف من قبل المنظمات المعنية، والخبراء المتخصصين. خاصة مع ظهور نوعية جديدة للمتاحف فيما يعرف

---

[١] راجع القانون الأساسي للأيكوم: المجلس الدولي للمتاحف [أيكوم]. (٢٠٠٧)، الفصل الثالث، فقرة (١).

International Council of Museums (ICOM). Statutes. (2007). article 3.

[٢] وفق ما نص عليه مبدأ القسم الأول لميثاق الأيكوم للآداب والأخلاقيات المهنية للمتاحف، والبندين الأول والثاني:

ICOM Code of Ethics for Museums, (2017), section [principal, 1.1-2].

[3] ICOM Code of Ethics for Museums, (2017), section 1.1.

[٤] للإطلاع علي نص تعريف المُتحف، والتغييرات الطارئة عليه منذ ١٩٤٦م، راجع أرشيف الأيكوم:

ICOM. Museum Definition, (2007); ICOM Definition, (1946-2007).
<https://icom.museum/en/resources/standards-guidelines/museum-definition/>

[5] BROWN, K. & MAIRESSE, F., "The Definition of the Museum through its Social Role", *Curator: The Museum Journal*, 61, 3, 2018, 1-15ff.

[6] BROWN & MAIRESSE, *The Definition of the Museum through its Social Role*, 61, 3, 1.

DOI 10.21608/jguaa.2022.133907.1246

بالمتاحف البيئية (Ecomuseum)[٧] في النصف الثاني من القرن العشرين. وما صاحب ذلك من تغير جوهرى فى تطور المتاحف انتقالا من التركيز علي القيام بوظائف المُتحف إلي تفعيل دورها في خدمة المجتمع. وإن رأي كل من براون وميريس أن برغم تغير صياغة التعريف والتأكيد علي أن المُتحف في خدمة المجتمع منذ تحديث الأيكوم في ١٩٧٤، إلا أنه هذا التحول ظل مُقيداً بشدة.[٨]

٢. نشأة المُتحف ورحلة التكوين:

وقبل أن نستعرض تعريف المُتحف وتطوره، وجب التعريف بتاريخ نشأة المُتحف وتطوره في العالم قديما وحديثا؛ وذلك لما لاختلاف ظروف النشأة من بلد لآخر من أثر في ترسيخ وبناء المفاهيم المحلية حول المُتحف ودوره، و قد يري البعض صعوبة تعقب نشأة المتاحف لفترات أقدم من (موزين) الإسكندرية في بواكير العصر البطلمي؛ أو لأقصي تقدير للقرن السادس ق.م في مدينة أور عاصمة الأسرة البابلية الثانية. وبرغم أن التسمية بالـ(موزين) تأثرت بالحضارة اليونانية الناشئة آنذاك إلا أن الفكرة وتأصيلها يرجح عودتها للحضارة المصرية القديمة حينما كانت المعابد تقوم بوظائف الأقتناء والعناية والعرض للتماثيل واللوحات والتي وإن غلب عليها الطابع الديني إلا أن قيمتها الفنية والتاريخية كانت حاضرة وموضع تقدير لدي المصريين.[٩]

وفي العصر الحديث، ارتبطت نشأة المتاحف بأوروبا في العصور الوسطي وعصر النهضة؛ وكان أن مرت نشأة المُتحف بالمفهوم الحديث بعدد من المراحل عبر قرابة الألف العام. غير أن صورة المُتحف بدأت من حيث ما انتهت إليه في العالم القديم. وكان أن مرت قرون عديدة على الحضارة اليونانية الرومانية واهتمامها بالثقافة وألوانها المختلفة بالصورة التي عكسها التصور الديني لرعاية الربات التسع بنات زيوس كراعيات للفنون والعلوم المختلفة. والاهتمام الواسع بتقديم وعرض فنون النحت والنقش المختلفة في ساحة المعابد والميادين.[١٠] فقد نمت فكرة المتحف كتطور لفكرة الاقتناء والعناية بالأشياء الثمينة فيما لعبت المؤسسة الدينية دورا في بلورتها وترسيخها في مصر القديمة؛ ثم عادت الكنيسة ورجال الدين يلتمسون نفس الطريق في ميلادها الثاني في أروبا حديثا. إذ نمت الفكرة باقتناء الكنوز والثمائن والفنون فضلا عن أدوات الطقوس الدينية والرموز في الكنيسة، واتسعت لتشمل العجائب التي تجمع في رحلات الهواة حول العالم؛ ثم تطور الأمر ليتسع للاهتمامات العلمية في

---

[٧] حول المُتحف البيئي، فكرته، تعريفه، ودوره، راجع:

RIVIÈRE G. H., "The Ecomuseum: An Evaluative Definition", *Museum* 38, 4, 1985, 182-184; MILLE, R. D. R., *Museums without Walls: The Museology of Georges Henri Rivière*, City University, 2011; Heritage Saskatchewan. *Ecomuseum Concept. A Saskatchewan Perspective on "Museums without Walls". A report prepared jointly by Heritage Saskatchewan and Museums Association of Saskatchewan,* 2015, 8-11.

[8] BROWN & MAIRESSE, *The Definition of the Museum through its Social Role*, 61, 3, 2-3.

[٩] راشد، محمد جمال، *المتاحف المصرية: قراءة في فلسفة نشأتها، وتطورها، وتنوعها*، العربي للنشر والتوزيع، القاهرة، ٢٠٢١م، ١٥-٣١.

[١٠] راشد، *المتاحف المصرية*، ٢٥؛ راشد، محمد جمال، *فلسفة ونشأة المتاحف*، قطر: دار نشر جامعة قطر ، ٢٠٢٢م، ١٣-١٥، ٢٦.

الطبيعة والأحياء والنباتات.[١١] وكان أن شهدت أوروبا آنذاك بداية ظهور ما يعرف بخزائن العجائب أو خزائن الفضول (cabinets of Curiosity)[١٢].وهي النواة الأولى لفكرة الاقتناء والتي تطور عنها لاحقًا المتاحف بمفهومها الحديث[١٣].

وشهد المُتحف عددا من المحطات الحاسمة في تاريخه؛ بداية بإعلان مُتحف الكابيتول إتاحة مجموعته للعامة؛[١٤] ثم تزايد الاهتمام بالمتاحف في سبيل صناعة الهوية وباعتبارها منصة للتنافس الثقافي والعلمي عقب الثورة الصناعية في أروبا. وجاءت النقلة الأهم بعد الحرب العالمية الثانية حينما لجأت اليونسكو للمتاحف – المتحف المتنقل – كوسيلة بديلة حيوية لتعويض نقص المدارس وافتقاد معظمها لمعامل العلوم جراء التدمير الذي خلفته الحرب. والنقل الأخيرة ارتبطت بمساعي إخراج المُتحف من بوتقة النخبوية الثقافية وعزوف العامة عنه في نهاية الربع الثالث من القرن العشرين؛ والتي كانت دافعا لميلاد علم المتاحف الحديث وتحول المُتحف للتركيز علي دوره في تنمية وخدمة المجتمع كأولوية مطلقة.[١٥]

٣. الاشتقاق، والدلالة لكلمة (مُتحف):

تُطلق كلمة – المُتحف – على المكان المعني بجمع ودراسة والعناية بالأدلة المادية من نتاج ومخلفات الإنسان أي كل ما يمثل التراث المادى الثقافي؛ وكذلك كل ما يمثل التراث الطبيعي أو البيئة المحيطة. ومع توسع دوره والاهتمام بالتراث اللامادي أصبح المُتحف معني بكل ما يتعلق بالتراث المادي واللامادي علي حد سواء.[١٦] وبرغم ترجيح أسبقية نشأة المُتحف في حضارات العالم القديم بمصر والعراق إلا أن الدلالة اللفظية للمُتحف لم يرد ما يعززها في مفردات اللغة المصرية أو الأكادية والمسمارية؛[١٧] فيما عُرفت أيضا في العالم الغربي قبل العالم العربي.[١٨] فقد اشتق المسمي الدال على كلمة (مُتحف) والمستخدم في اللغات الأروبية

---

[١١] راشد، *فلسفة ونشأة المتاحف*، ٣٢–٣٤.

[12] CF. IMPEY, O. & MACGREGOR, A., *The Origins of Museums, The Cabinet of Curiosities in Sixteenth- and Seventeenth-Century Europe*., Oxford, 2017.

[13] LATHAM, K. F. & SIMMONS J. E., *Foundations of Museum Studies: Evolving Systems of Knowledge*, Oxford, 2014, 26-27.

[١٤] راشد، *فلسفة ونشأة المتاحف*، ٣٢–٣٤.

[١٥] بناءا علي تحليل شخصي للمؤلف في قراءة لتاريخ نشأة المتاحف والعوامل المؤثرة في التغييرات التي شهدتها المتاحف عالميا علي مدي قرون.

[١٦] راشد، محمد جمال، *علم المتاحف، نشأته، فروعه، وأثره*، العربي للنشر والتوزيع، القاهرة، ٢٠٢٠، ٥٧.

[١٧] راشد، *المتاحف المصرية*، ٢٥.

[١٨] راشد، *المتاحف المصرية*، ١٥، ٣٢–٣٣؛

راشد، محمد جمال، *أنواع المتاحف ومعايير تصنيفها*، *مجلة الاتحاد العام للآثاريين العرب*، مج. ٢٢ ع. ١ (٢٠٢١)، ٧٣٥–٧٦٩.

راشد، *أنواع المتاحف ومعايير تصنيفها* ،٧٣٧؛ منديل، عباس عبد، *علم المتاحف الحديث*، ط.١، بغداد: دار السجى للطباعة والنشر، ٢٠١٩، ٠–١١.

DOI 10.21608/jguaa.2022.133907.1246

المختلفة من الأصل اليونانى (Mouseion/Μουσεῖον)؛[١٩] والتي كانت تُشير لمقصورة الموزيس (muses). والموزيس هن 'سيدات الجبل'، بنات المعبود اليونانى "زيوس"، و'ربات الفنون التسعة' لدى اليونانيين القدماء. وكانت كل واحدة من هؤلاء الربات التسع حامية وراعية لنوع ما من الفنون.[٢٠] ومنها اشتق المسمى (Museum) فى الإنجليزية؛[٢١] وفى اللغات الأروبية الأخرى جاءت اللفظة ذاتها ولكن باختلاف منطوقها من لغة لآخري.

وقد عرفت المتاحف كفكرة ومكان قبل أن يشيع إحياء هذا المسمي في العالم الحديث. فالمجموعات الخاصة للمقتنيات الفنية والأثرية والعلمية التي نمت بشكل ملحوظ خلال العصور الوسطي وعصر النهضة، كان يشار لها بمسميات مختلفة عُرفت قبل شيوع استخدام كلمة (مُتحف – musaeum) والتي وردت في المصادر بداية من القرن السادس عشر الميلادي. ومن بين المسميات التي استخدمت للدلالة علي المُتحف أو المجموعات المتحفية: ‹استديو، حجرة العجائب، الجاليري، حجرة الفنون›.[٢٢] وقد درست فيندلن[٢٣] الأصل اللفظي للكلمة في المصادر الأوروبية وتتبعت ظهورها في المصادر المختلفة. وفي هذا السياق أشارت بأن الثقافة اليونانية الرومانية القديمة كان لها الأثر الواضح في رسم الصورة الذهنية للمُتحف، وكذلك في الاشتقاق اللفظي للكلمة الدالة عليه. إذ تأثرت بموزين الإسكندرية،[٢٤] والذي تبلورت فيه الصورة الغربية لمفهوم المتحف بعد ذلك. وعليه فإن الاشتقاق اللفظي للاسم لموزين الإسكندرية، ومن بعده المُتحف في العالم الحديث جاء في الأصل من مقصورة الموزيس (ربات الفنون). وفي تعليقها علي الإشتقاق لكلمة (مُتحف – musaeum) وفق مخيلة الدارسين، الهواة والمهتمين في عصر النهضة ذكرت فيندلن:

(أن اشتقاق الكلمة جاء من النموذج اليوناني لمقصورة الموزيس، وموزين الإسكندرية (مكتبة الأسكندرية الشهيرة)، قد ميز التحول الذي مر به المتحف من بنية شعرية لمفهوم النُظم الذي يستطيع هواة الإقتناء تفسير واستكشاف العالم).[٢٥]

HELLER-ROAZEN, D., "Tradition's Destruction: On the Library of Alexandria", *October* 100, 2002, 133-153; LATHAM & SIMMONS, *Foundations of Museum Studies*, 23ff.

[19] LATHAM & SIMMONS, *Foundations of Museum Studies*, 25.

[٢٠] راشد، *فلسفة ونشأة المتاحف*، ١٠٨.

LATHAM, & SIMMONS, *Foundations of Museum Studies*, 25.

[21] AMBROSE. T. & PAINE, C., *Museum Basics*. Second Edition, London, 2020, 6; IMPEY & MACGREGOR, *The Origins of Museums*, 6.

[22] Abt, J., The Origins of the Public Museum. In *A Companion to Museum Studies*, edited by MacDonald, S., Malden, USA, and Oxford, UK, 2006, 120.

[23] FINDLEN, P., "The Museum: Its Classical Etymology and Renaissance Genealogy", *Journal of the History of Collections*, 1 issue 1 1989, 59-78; Abt, J., In *A Companion to Museum Studies*, 120.

[٢٤] حول موزين الإسكندرية وتأصيل تعريف المتحف الحديث به ؛ راجع: راشد، *المتاحف المصرية*، ٣٢–٣٤.

Abt, J., In *A Companion to Museum Studies*, 115ff; HELLER-ROAZEN, *Tradition's Destruction: On the Library of Alexandria*, 133-153; Latham & Simmons, *Foundations of Museum Studies*, 23ff.

[25] FINDLEN, *The Museum: Its Classical Etymology and Renaissance Genealogy*, , 49.

وكان أول ظهور لكلمة (musaeum) في اللغات الحديثة ربما يرجع لعام ١٦٨٢م، وكان ذلك لوصف مجموعة من المقتنيات الغريبة، النادرة، والأشياء المختلفة التي قام إلياس أشمول بإهدائها لجامعة أكسفورد لتكون نواة للمتحف بعد ذلك.[٢٦] في حين يري البعض بأن الكلمة استخدمت ربما قبل ذلك للإشارة لبعض المجموعات الخاصة في إيطاليا من القرن الخامس عشر. فقد أشار كالتشورالي لمجموعته الشخصية في فيرونا بإيطاليا بـ مُتحف كالتشورالي. وكان أن أصدر كتالوجين كان أولهما سنة ١٥٨٤م، استخدم فيه الاسم صراحة.[٢٧] ومن ثم فإن أول ظهور للكلمة في العصر الحديث يرجع لإيطاليا، تحديدا في القرن الخامس عشر في إشارة للمجموعات المتحفية الخاصة. فيما شاع في إيطاليا وأوروبا عامة الإشارة للمجموعات المتحفية الخاصة والعامة بعد ذلك بمسمي خزائن العجائب أو خزائن الفضول (cabinets of Curiosity).[٢٨] وهي النواة الأولي لإقتناء الأنتيكات والفنون والأشياء الثمينة التي تم جمعها بواسطة الباحثين عن الكنوز عبر الحفائر التي أجريت في المدن القديمة ومن خلال رحلاتهم الاستكشافية حول العالم.[٢٩] وكان يتم الاحتفاظ بهذه المقتنيات في حجرات مخصصة في القصور والبيوت الخاصة بالملوك والأمراء والأثرياء. وهي المعروفة بخزائن العحائب. وكانت من عادة هذه الطبقة التباهي بما يحوزونه من نفائس ومقتنيات قديمة. وكان عادة ما يسمح للخاصة من زوارهم فقط للاطلاع عليها ومشاهدتها، وذلك ربما علي هامش ما يقيمونه من مناسبات خاصة.[٣٠]

ومن حيث الاشتقاق اللغوى للكلمة فى اللغة العربية، يصعب تتبع أقدم ظهور للكلمة في المصادر

---

[26] AMBROSE & PAINE, *Museum Basics*, 6.

[27] IMPEY, & MACGREGOR, *The Origins of Museums*, 6.

وقد جاء استخدام لفظة (musaeum) كمصطلح وصفي إشارة للأماكن التي تقوم بأنشطة الاقتناء وتحتضن التحف والأشياء الثمينة سواء أكانت مساحات كرست لجمع المقتنيات الفنية أم بالكتب التي تحتوي الوصف أحيانا، مع ملاحظة بأنها وحتي ذلك الوقت لم تكن متاحة للعامة، وهي الصورة التي أشارت لها فيندلن بأن فكرة المُتحف كانت آنذاك تحمل صورة وسطية فيما بين المساحات الخاصة والعامة، وبين الفكرة الرهبانية للدراسة كنشاط تأملي والفكرة الإنسانية للإقتناء كرغبة ومطلب مجتمعي للتباهي والمعرفة، فالمتحف كان بناء معروف يضم أفكار، صور، ومؤسسات مختلفة خلال عصر اللنهضة.

FINDLEN, The Museum: Its Classical Etymology and Renaissance Genealogy, 59-78; Abt, J., In *A Companion to Museum Studies*. 12.

[28] IMPEY & MACGREGOR, *The Origins of Museums*, 6.

[29] LATHAM & SIMMONS, *Foundations of Museum Studies*, 26f.

[٣٠] ويرجع تكوين أهم المجموعات الخاصة في أوروبا للفترة من القرن الخامس عشر إلي السابع عشر الميلادي، وخاصة في كل من روما، بولونيا، ميلانو في إيطاليا، وعلي رأس المجموعات التي تكونت في النصف الثاني من القرن السادس عشر، مجموعة فرانسيسكو كالشولوي في فيرونا بشمال إيطاليا، وألدروفندي في بولونيا، ميشال ميركاتي في روما، وفرانتو امبراتو في نابولس، وقد تميزت المجموعات الأربع بالتخصص في مجالات وموضوعات محددة، فمعظم المقتنيات كانت عبارة عن نماذج لحيوانات، نباتات، ومواد جيولوجية، ومن تم فإننا نتعامل بشكل خاص مع مجموعات علمية ، أو بمعني أدق مجموعات طبيعية.

IMPEY & MACGREGOR, *The Origins of Museums*, 6-7.

DOI 10.21608/jguaa.2022.133907.1246

العربية؛ وذلك برغم وجود الأدلة الدامغة حول تكوين بعض المجموعات الخاصة في العصور الإسلامية؛[٣١] وذلك قبل نشأة أول نماذج للمتاحف العربية في القرن التاسع عشر في مصر والجزائر ولبنان وتونس علي التوالي.[٣٢] ومن جانبه، فإن مجمع اللغة العربية قد أورد لفظ مُتحف وذلك للدلالة على مكان إيداع التحف وعرضها. وقد أجاز المجمع استخدام الكلمة بمنطوقين مختلفين:"مُتحف" و"مَتحف"، دون خلاف علي الدلالة.[٣٣] فالكلمة تُقرأ مرّة بفتح الميم"مَتحف"، وأخرى بضمّها "مُتحف". ويأتي الاختلاف في منطوق الكلمة لاختلاف فقهاء اللغة حول اشتقاقها إذ ما كانت قد اشتقت من الاسم أم من الفعل. فالقراءة بالفتح أيسر وشائعة على الألسن. سيان إذا ما قُرأت الكلمة بالفتح أو بالضمّ فلا خلاف فى أنّها اسم مكان، أى المكان الذى تجمع فيه التحف. وعليه فما هى الدعوى، إذن، فى ضمّ الميم لا فتحها إذا ما كان المتبع أنّ اسم المكان يجب اشتقاقه من الفعل، أو من مصدر الفعل على وجه الدقّة؟ والشاهد أن القاموس لا يورد الفعل المجرّد ' تحف'، بل 'أتحف'، وزن 'أفعل'؛ لذا يجب اشتقاق اسم المكان من 'أتحف' فيكون 'مُتحفا' بضم

---

[٣١] فقد ورد في كتب السلف، والرحالة، والمؤرخين في سياق وصفهم للقصور وبيوت المسلمين بعض الإشارات علي الاهتمام بالاقتناء وبناء المجموعات الخاصة من التحف الفنية. فقد اهتم الأمويون، والعباسيون، والفاطميون من بعدهم باقتناء التحف الفنية. وقد ازدانت بها قصورهم وبيوتهم. فكان من بينهم – علي سبيل المثال – الخليفة الأموي مروان الثاني، والخليفة العباسي الراضي بالله. ويذكر أن الخليفة الراضي بالله (٩٣٣–٩٤٠م)، قد اتخذ في بيته خزانة وضع فيها التحف البلورية التي لا مثيل لها، حتي أن الصولي، قال فيه: ‹‹ ما رأيت البلور عند الملك أكثر من عند الراضي، ولا عمل ملك منه ما عمل، ولا بذل في أثمانه ما بذل، حتي اجتمع منه له ما لم يجتمع لملك قط ››.

– حسن، زكي محمد، *الكنوز الفاطمية*، وكالة الصحافة العربية، الجيزة، ٢٠١٧، ٢٢١؛ دن، هيورث، *كتاب أخبار الراضي بالله والمتقي الله. تاريخ الدولة العباسي* ، من كتاب الأوراق المؤلف: أبو بكر محمد بن يحيى بن عبد الله الصولي (المتوفى: ٣٣٥هـ) المحقق: ج هيورث دن، مطبعة الصاوي ، القاهرة ،١٩٣٥، ٢٠.

كما كتب الغزولي في مؤلفه ‹‹مطالع البدور في منازل السرور›› عن كنوز البلور في قصور الفاطميين، وذكر أنه كان يؤتي به لبلاد العرب من الصين وبلاد الفرنجة، وقد أشار كذلك المقريزي في خططه كنوز الفاطميين واصفا ما كانت تتزين به بيوتهم وقصورهم. فيذكر في سرده للشدة المستنصرية أن الخليفة المستنصر بالله قد عرض منها جزء للبيع سنة (٤٤٢ هـ – ١٠٥٠م). والأمر ذاته حال العديد من خلفاء المسلمين، الذين اهتموا بجمع التحف، وإن لم يكن الغرض دائما هو الاقتناء للفن فقط، بل كثيرا ما كان اقتناؤهم لهذه التحف للاستخدام في الحياة اليومية.

– حسن، *الكنوز الفاطمية*، ٢٢١؛ دن، *كتاب أخبار الراضي بالله والمتقي الله ، تاريخ الدولة العباسية*، ٢٠؛ المقريزي، تقي الدين أبي العباس أحمد بن علي، *المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار*، ط١، القاهرة: المكتبة الثقافية الدينية، ١٩٩٠م، ٤١٤–٤١٥.

[٣٢] فكان إنشاء المُتحف المصري في الأزبكية سنة ١٨٣٦م كأول متحف مصري وعربي حديث؛ فيما تلاه متحف الآثار التابع للجامعة الأمريكية فى بيروت وقد أسس فى عام ١٨٦٨م. ثم المتحف الوطنى بقرطاج – كأول متحفٍ تونسي – لسنة 1875م والمُتحف العلوي الذى تأسس سنة ١٨٨٨م، والذي غير اسمه لاحقا للمتحف الوطنى بباردو في سنة ١٩٥٦م، تزامنا مع استقلال تونس.

[٣٣] يعقوب، إميل بديع، *المعجم المفصل فى دقائق اللغة العربية*، بيروت: دار الكتب العلمية، ٢٠١٢م، ٣٩٣.

الميم لا فتحها. وهى القراءة التى أوردها المعجم الوسيط، ويفسّرها بـ:" موضع التحف الفنية أو الأثرية".[٣٤] وعليه، كان قرار مجمع اللغة العربية بالقاهرة فى هذا الصدد بأن:

(كلمة " مُتحف" بضم الميم صحيحة من حيث القياس ومن حيث المعني، للدلالة على مستودع التحف، والفعل "أتحف" ليس مقصوراً على معنى إعطاء تحفة، بل يصح أن يكون معناه أيضاً عرضها للاطلاع عليها. وبناء على قرار المجمع جواز الاشتقاق من أسماء الأعيان، وإقراره قواعد الاشتقاق من الجامد، وما تراه اللجنة من التوسع فى جواز الاشتقاق من اسم العين دون قيد بالضرورة العلمية. واستئناساً بأن وجود الثلاثى المزيد فى الفعل يشعر بالمجرد منه، تُقرر اللجنة أنه يجوز أن يؤخذ من" تحفة"، بمعنى شيء يقدم للإلطاف، فعل ثلاثى من باب "نَصُر"، ومن مصدره يؤخذ اسم مكان على وزن "مَفعل" بفتح الميم والعين، فتكون كلمة "مَتحف" بفتح الميم والحاء صحيحة فى الاستعمال بالمعنى المتعارف عليه الآن لمكان إيداع التحف أو عرضها.)[٣٥]

وفي سياق الاستدلال علي لفظة مُتحف في المصادر الأدبية العربية، وجبت الإشارة بأنه لم تجر أية دراسة لتتبع ورصد الكلمة في المصادر العربية قبل القرن التاسع عشر الميلادي. ويذكر أن رفاعة الطهطاوي[٣٦] وأدباء عصره قدموا لنا توصيفا ثريا لنظرة المصريين والعرب للمُتحف كمؤسسة غربية. وقدم الطهطاوي محاولة لتوصيف وتعريف المُتحف بعبارات تناسب ثقافة عصره. يستدل منها بداية أن كلمة مُتحف لم تكن متواترة قبل ذلك في معاجم اللغة العربية. فقد أورد الطهطاوي في وصف متاحف فرنسا في كتابه (تخليص الإبريز في تلخيص باريز) والذي صدرت طبعته الأولي في ١٨٣٤م. وقد أشار لها بعبارات (دور العاديات؛ خزائن المستغربات؛ ودور الآثار). فيما استخدم المصطلح التركي الأنتكخانة للإشارة لأول مُتحف قبل أن يشيع استخدام كلمة (متحف) صراحة للإشارة للمتاحف.[٣٧] وفي صدر كتابه تخليص الإبريز تحدث عن متاحف باريس عدة مرات واصفا إياها بمسمي (خزائن المستغربات)، فيما وصفها أو عرفها علي النحو المبين:

---

[٣٤] يعقوب، إميل بديع، *موسوعة علوم اللغة العربية*، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٧١م، جـ ٨، باب الميم، ٩٥؛ للمزيد تفصيلا راجع: مجمع اللغة العربية، (١٩٦٧-١٩٦٨م)، ٣٢٦-٣٢٨، ٣٦٦-٣٧٠.

[٣٥] القرارات: في أصول اللغة ٢٢٢/١؛ والقرارات المجمعية ٩٦، ولنص القرارات والمزيد حولها، راجع: يعقوب، *المعجم المفصل فى دقائق اللغة العربية*، ٣٩٣؛ الخطيب، (١٩٨٦م)، ٣١٩.

[٣٦] حول الطهطاوي ودوره النهضوي، راجع: الشيال، جمال الدين، *التاريخ والمؤرخون في مصر في القرن التاسع عشر*، القاهرة: مكتبة الثقافة الدينية، ٢٠٠٠م، ١٩٧-٢٠٢. وحول دوره في حماية الأثار المصرية، ونشأة أول متحف مصري، راجع، راشد، *المتاحف المصرية*، ٥٣-٥٤.

[٣٧] راشد، *المتاحف المصرية*، ٥٣-٥٤.

DOI 10.21608/jguaa.2022.133907.1246

(ويوجد بها ما تتشوق إليه نفوس الفضلاء، ليستعينوا به علي الغرض في الطبيعيات، كالمعادن، والأحجار، والحيوانات البرية والبحرية المحفوظة الجثة، وسائر المواليد من الأحجار والنباتات وسائر الأشياء التي فيها آثار القدماء. .... إلخ.)[٣٨]

ويلاحظ من الألفاظ التي أوردها الطهطاوي إشارة للمُتحف، وكذلك وصفه لها أن هناك توافقا ملحوظا مع المفهوم وفكرة المتحف المتعارف عليها في العصور الوسطي بأروبا ممثلا في خزائن العجائب ووصف أدباء ومؤرخي الغرب لها علي النحو المبين أعلاه.

٣,١.علم المتاحف الحديث وأثره في تطور التعريف:

لا يمكن الحديث عن تحديث تعريف المُتحف، وتطور مفهوم المتحف وصورته بمعزل عن علم المتاحف الحديث؛[٣٩] وهو العلم المعني بالمُتحف، وظائفه، ودوره، وإدارته. خاصة وأن التطور السريع في المتاحف والمنعكس بالضرورة في نص التعريف قد ارتبط تاريخيا بنشأة علم المتاحف الحديث؛ بل كان كنتيجة وأثر لهذا العلم علي تطور المتاحف. وبداية فإن علم المتاحف يُعرف بـ:

"العلم المعني بدراسة المتاحف، ودورها في المجتمع، والأنشطة التي ينخرط فيها أفراده، أو يشاركون فيها من الاقتناء، والحفظ، والتعليم والتعلم، والإمتاع؛ وتتبع تطورها في الإطار المؤسسي، وفي دورها التعليمي، البحثي والإمتاعي في ظل التطور السياسي والاجتماعي للمجتمع المحيط والمجتمع العالمي[٤٠].

ومن جانبهم فإن كلًّا من فرانسوا ميريس وأندريه ديفاليه، فضلا النظر لتعريف علم المتاحف بأنه: مُجمل التفكير النظري والنقدي في مجال المتاحف[٤١]. وعلم المتاحف معني في هذا الصدد بتطوير المُتحف على المستوى المؤسسي لتمكينه من أداء دوره بشكل متميز ومواكب للتطور في المجتمع العالمي، والاستفادة قدر المستطاع من العلوم الأخرى ذات الصلة، وتفعيل دوره في تنمية وتطوير المجتمع بالصورة المُثلى استنادًا على دراسة احتياجات، واهتمامات ومشاكل المجتمع على كافة المناحي الاجتماعية، والصحية، والنفسية، والثقافية، والفكرية، والاقتصادية، والترفيهية. وقد ظهر علم المتاحف الحديث في ثمنينات القرن العشرين، وقد استند تطور العلم بالصورة الحديثة له على نشأة المتاحف البيئية؛ والتي كانت الشعلة التي أنارت الطريق لتغيير فلسفة التطور في المتاحف والعلم المعني بها؛ وذلك بالانتقال من التمركز حول المقتنيات والحفاظ عليها باعتبارها مصدرًا غير متجدد للمعرفة يجب حفظه للأجيال القادمة، انتقالا لأولوية المجتمع بصفته هو المعني بما تقدمه من خدمات.

ومن تم فإن نشأة علم المتاحف الحديث وأثره على تغير مفهوم وتعريف المتحف؛ كان نتاجا للفكرة التى قدمتها المتاحف البيئية من جانب، والحالة التي شهدتها المتاحف بالتحول لمؤسسات برجوزية تخدم صفوة المجتمع فقط مما تسبب في افتقادها للجمهور. ففي عام ١٩٧١م زعم كنيت هدسون أن: المتاحف باتت معزولة

---

[٣٨] الشيال، *التاريخ والمؤرخون في مصر في القرن التاسع عشر*، ١٥؛ راشد، *المتاحف المصرية*، ٥٤.

[39] SOARES, B. B., "The Invention and Reinvention of New Museology," *New Trends in Museology, ICOFOM Study Series*, 43a, 2015, 13-15.

[40] DESVALLÉES, A. & MAIRESSE, F., *Key Concepts of Museology*, Paris, 2010, 53ff.

[41] DESVALLÉES & MAIRESSE, *Key Concepts of Museology*, 53f.

عن العالم المعاصر، وأنها مؤسسة نخبوية، وقد عفى عليها الزمن، وأصبحت بمثابة مضيعة للمال العام[٤٢]. فكان من الضروري التأكيد على أهمية ارتباط المُتحف بالمجتمع المحيط والاستجابة لاهتماماته. مما كان له الأثر فى تطور التعريف. إذ بات من الأهمية أن يكون هناك انعكاس مباشر للمتحف على المجتمع. وعليه أصبح تعريف المتحف فى تطور مستمر ارتباطا بتطور المجتمع، وباختلافه من بلد لآخر، ومن مدينة أو منطقة لأخرى.[٤٣] وهو الأمر الذى زاد من صعوبة الاتفاق على تعريف واحد شامل وموحد يتوافق عليه المجتمع الدولى ويعكس الدور الفعلى الذى تقدمه المتاحف اليوم حول العالم باختلافها وباختلاف المجتمعات التى تخدمها.

ولعل ذلك التحول يُسهم في الإجابة علي التساؤل التالي: **ما الدافع للتغير المستمر في الدور المنوطبه المُتحف؟** وذلك إذ أن مجارات المُتحف لمتطلبات المجتمع والتغيرات الطارئة عليه أسهم في اتساع مفهومه ودوره بشكل أصبح يصعب وضعه في صورة واحدة محكومة. فمثلا نجده قد انتقل من الحيز المادي إلي الفضاء الافتراضي بصور لا تُحصي للوصول قد يقوم فيها المُتحف دون مقر مادي أو مقتنيات مملوكة بالصورة التقليدية. فيما قد يتسع نطاقه أحيانا لتخطى نطاق الاقتناء المادي للمقتنيات الملموسة إلى الاهتمام بالتراث اللامادي غير الملموس. والشاهد أن المُتحف في صورته التقليدية قد ارتبط منذ نشأته بوظائفه الرئيسة التي تدور حول المجموعات المتحفية؛ وهي الوظائف التي، وإن تطور أساليب أدائها من عصر لآخر، أو اختلفت من دولة لأخرى، إلا أن الوظائف ذاتها لم تتغير؛ ولذلك فإن صورة المُتحف التقليدية ظلت ثابتة لقرون. ولكن، ومع النقلة التي شهدتها المتاحف في العصر الحديث بالانتقال من محور المجموعة المتحفية إلى محور المجتمع، قد فرض على المُتحف ضرورة التغيير المستمر؛ استجابة لتغير المجتمع الدولي. ومن ثم ضرورة تغيير التعريف ليبقى متطابقًا مع تطور المُتحف ودوره في هذا العالم المتغير.[٤٤]

٤. المفهوم المحلي للمُتحف وأثره في بناء التعريف:

علي الرغم من الانتشار الكبير للمتاحف حول العالم والتطور الشديد الذي شهدته مؤسساتها دوليا من حداثة في الدور والمهام المنوطة بالمتحف سواء في حفظ ممثلات التراث أو في خدمة وتنمية المجتمع وتحقيقا لغايته وأهدافه، إلا أن المفهوم المحلي في نظرة المجتمع للمتحف يظل بمن الأهمية بمكان، ويلاحظ الاختلاف الشديد في صورته من دولة لأخري ومن مجتمع لآخر. ففي بعض المجتمعات لا تزال الصورة التقليدية للمُتحف كمكان لعرض وتقديم الآثار والفنون فيما تطور هذا الفكر بشدة في بلاد أخري استجابة لتطور المتاحف بها وفاعلية دورها تجاه المجتمع ليصبح المتحف بمثابة مسرحا أو منصة للتفاعل والتواصل والاندماج وصناعة الخبرات والتجارب والترفيه.[٤٥] وبرغم هذا التباين الشديد في صورة المؤسسة المتحفية داخل المجتمعات المختلفة لا يمكن القول بأن أي من هذه الصور تعد خاطئة أو قاصرة. وإنما هي تأكيد في

---

42 HUDSON, K., *Museums for the 1980's: A Survey of World Trends*, New York, 1977, 15.

43 BROWN & MAIRESSE, *The Definition of the Museum through its Social Role*, 61, 3, 2.

٤٤ راشد، *فلسفة ونشأة المتاحف*، ٢٢٠.

٤٥ راشد، *المتاحف المصرية*، ٨٠-٨٢.

DOI 10.21608/jguaa.2022.133907.1246

واقع الأمر علي واقعية ومصدقية المُتحف فالصورة المكونة لدي أي مجتمع هي انعكاس لواقع ملموس لدور المتحف داخل هذا المجتمع. وفي التعريف الرسمي للمُتحف جاء التأكيد الدائم علي دوره في خدمة المجتمع وتنميته. ومن ثم فإن هناك ضرورة أن يواكب المتحف التطور والتغيير داخل المجتمع وأن يكون شريكا فعالا وبناءا في التطور الإيجابي. وعليه وجب تقدير وتفهم كل الرؤي المحلية حول المُتحف ومفهومه ومن ثم بناء تعريفه في ضوء هذه الصورة.

ولعل ذلك يفسر الإشكالية التي يواجهها الأيكوم في مساعيه الحثيثة لتحديث تعريفه منذ ٢٠١٦ م وحتي الآن؛ وذلك حيث جرت العادة أن يعاد النظر في تعريف المجلس الدولي للمتاحف من فترة أو جيل لآخر للتأكيد علي أنه صالح لمتغيرات العصر والتطور داخل المجتمع الدولي، وكما سبق التناول، فإن الأيكوم قد واجه تحديات كبيرة في محاولة وضع تعريف مناسب يعكس صورة ومفهوم المتحف في المجتمع الدولي. وتأكيدا فإن هذا التحدي والصعوبة يعود للتنوع والأختلاف الشديدين في الصورة التي أصبح عليها اليوم بين دول العالم المختلفة؛ فضلا عن الحرص الشديد من قبل الجمعية العمومية للأيكوم علي احترام كل الأفكار والنظريات المحلية حوله.[٤٦]

٥. إرساء المفهوم العام لتعريف المُتحف:

قدم العديد من الخبراء والمتخصصون رؤيتهم في تعريف المُتحف والتي جاءت في سبيل رسم صورة لمفهومه وتصور له في عصرهم أو مجتمعاتهم أو علي سبيل رسم تصور شامل لمفهومه عبر مفردات تعبير التعريف.[٤٧] وذلك أخذا فى الاعتبار أنه، ومن حيث دوره وأهدافه، وما يمثله للمجتمع اختلفت صورة المُتحف نسبيا بمرور الزمن والتغيير داخل المجتمع؛[٤٨] وكذلك باختلاف الثقافات من مجتمع لآخر ومن بلد لآخر وفقا لمدى تأثيره فى ثقافة هذا المجتمع أو ذاك؛ وربما ارتباطا بنوعية المتاحف الأكثر شيوعا فى بلد دون الآخر. ففى مصر – شأنها شأن معظم الدول العربية – ترتبط المتاحف للوهلة الأولى بالآثار والحفاظ عليها ودورها السياحي؛ وهو تصور ارتبط بالصورة الموروثة للمُتحف ارتباطا بنشأته في العصر الحديث.[٤٩] بينما ارتبطت المتاحف في فرنسا وإنجلترا وشمال أوروبا بدورها في تثقيف وتعليم وترفيه المجتمع؛ لذا يأتى ارتباطها في

---

[٤٦] علي سبيل التمثيل للصورة المحلية للمُتحف فقد ناقش الباحث المفهوم المصري للمُتحف في دراسته حول نشأة المتاحف المصرية. وهي دراسة يمكن أخذها كنموذج للمفهوم المحلي حول تعريف المتحف. راجع: راشد، *المتاحف المصرية*، ٨٠–٨٢.
RASHED M. G., "The Museums of Egypt Speak for Whom?", *CIPEG Journal* 1, 2017, 1-11.

[٤٧] راشد، محمد جمال، المتاحف والتراث الثقافي، القاهرة: العربي للنشر والتوزيع،٢٠٢١م، ٣٩–٤٠.
ICOM Definition, (1946-007); DESVALLÉES & MAIRESSE, *Key Concepts of Museology*, 5-58; BROWN & MAIRESSE, *The Definition of the Museum through its Social Role*,), 1-15.

[48] DESVALLÉES, & MAIRESSE, *Key Concepts of Museology*, 58; BROWN & MAIRESSE, *The Definition of the Museum through its Social Role*, 3, 1-15.

[٤٩] راشد، *المتاحف المصرية*، ٣٧، ٥٤–٥٩، ٨٠–٨٢.

RASHED, *The Museums of Egypt Speak for Whom*, 1-11.

أذهان هذه المجتمعات فى المقام الأول بالمشاركة المجتمعية، الثقافة والترفيه النفسي.[٥٠] وفيما يلي، تناول لبعض التعريفات التي وضعت للمُتحف والتي تعكس الاختلاف والتنوع في تكوين الصورة والمفهوم الفردي والجماعي حوله عبر التاريخ.

٥,١. نظرة تاريخية علي تعريف المتحف في نظر الخبراء:

لقد تعددت التعريفات التى وضعت للمتحف عبر العصور؛ ليس فقط من باب اختلاف نظرة واضع التعريف للمتحف، وإنما باختلاف الزمن وتطوره ودوره وتأثيره في أو تأثره بالموروث الثقافي للمجتمع.وتعددت كذلك الدراسات التحلية لتعريفه المروم من قبل الأيكوم[٥١] فمن بين أهم التعريفات التي يجب الوقوف عندها تاريخيا في الربع الثالث للقرن العشرين هو تعريف جرمان بازين له بأنه: "**معبد توقف فيه الزمن.**"[٥٢] بمعنى أن المتاحف بما تحويه من مقتنيات تاريخية وأثرية تظل شاهدة على أزمنة وحضارات مضت وكأن الزمن لا يمر. وهذا المفهوم يعكس تأثرا شديدا بالطابع العام للمتاحف حتي بداية النصف الثاني من القرن العشرين. إذ يعكس بالضرورة المتاحف المعنية باقتناء المجموعات الثقافية مثل متاحف الآثار، الفنون، والتاريخ. وهذه المتاحف كانت الأكثر شيوعا منذ نشأة المتاحف في العصر الحديث. فالمُتحف بمثابة معبد يحفظ تراث الشعوب بمهابة وتقدير حيث تعج صالاته بمقتنيات تمثل تراثاً لا مثيل له. كما أنه قد يتوقف فيه الزمن عند عصر ما ارتباطا بالزمن الذي ترجع له مقتنياته. ولا تزال هذه الصورة هي الغالبة في العديد من المجتمعات خاصة التي تتمتع بتاريخ وحضارة كبيرة.

وفى سياق مشابه جاءت تعريفات كل من فان منش، شرر، ودي مونتبلو علي النحو التالي. إذ ناقش "فان منش" دور المُتحف وتعريفه بشكل موسع في أطروحته للدكتوراة والعديد من المؤلفات، ففي عام ١٩٩٢م، قدم تعريفا للمُتحف بأنه: **"مؤسسة دائمة، تقوم بحفظ المقتنيات من الشواهد المادية، وتولد المعرفة عن هذه الشواهد والأدلة.** [٥٣] فيما قدم فيليب دي مونتبلو نفس النظرة للتعريف وبصورة أكثر إيجازا.. وهو شخصية ولدت ونمت في بيئة فنية متخصصة فى الفن وتاريخ الفن؛ لتأتي نظرته وقراءته للمُتحف متأثرة بتاريخه الطويل داخل أسرة فنية ومجتمع يثمن أهمية ودور متاحف الفن. وعليه فقد وصف المتحف بأنه: "**ذاكرة البشرية**"؛ وذلك باعتبار دور المتحف فى حفظ التراث المادى واللامادى وكل ما يتعلق بتاريخ وحضارة البشر منذ بدء الخليقة. فهو بالفعل ذاكرة للبشرية تحفظ كل إسهاماتها وابداعاتها وموروثاتها. ولكن هذه الذاكرة لم تكن قاصرة على خبرات وتجارب البشر عبر التاريخ فحسب، بل تمثل سجلا فولاذيا للبيئة

---

[٥٠] إذ إن زيارة المتحف تساعد على التفكير السليم، وأحيانًا تلهمنا لأخذ المواقف والقرارات الصعبة، إذ إنها توفر بيئة هادئة ومساحة من الحرية للتفكير والتأمل، وكذلك كونها بيئة مثالية للتطوير الذاتي وبناء الشخصية من خلال التشجيع على خلق التجارب الشخصية، وخوض المغامرة أحيانًا، فضلًا عن كونها أماكن للمتعة والاسترخاء، والاستمتاع بمشاهدة المقتنيات والمشاركة في الأنشطة المختلفة.

HANS KAMPS H. & WEIDE S., (2011), 52.

[51] BROWN & MAIRESSE, *The Definition of the Museum through its Social Role*, 3, 3.

[52] BAZIN G., *The Museum Age*, New York, 1967, 7.

[53] VAN MENSCH P., *Towards a Methodology of Museology. [Unpublished Ph.D. Thesis],* University of Zagreb, 1992, 225f; DESVALLÉES, & MAIRESSE, *Key Concepts of Museology*, 58.

DOI 10.21608/jguaa.2022.133907.1246

المحيطة وربما للكون بأسره، وليس كوكب الأرض فقط.

بينما عرف 'مارتين شرر (Schärer)، ٢٠٠٧م' المُتحف بأنه: **"المكان الذى يمكن أن تُحفظ وتُدرس ويتم الإتاحة وإيصال وتبادل الأشياء والقيم المتصلة باعتبارها مؤشرات تساعد فى تفسير الحقائق الغائبة"**.[٥٤] وهنا تحررت رؤية شرر كثيرا عن تصور المُتحف لتعكس التطور الملحوظ التي شهدته مع نهاية وبداية قرن جديد، فضلا عن الأثر الواضح لفلسفة علم المتاحف الحديث بالنظرة لدور المُتحف تجاه المجتمع وغاياته المتعددة. فكان إبراز دوره في إيصال وتبادل القيم جديرا بالحضور.

ولا نية لانتقاد أي من التعريفات السابقة، إذ كلها تعد صورة واقعية لتعريفات عرفت المُتحف بصورة موجزة وبسيطة. وإن وجب التأكيد علي ضرورة وضع كل تعريف في إطاره الزمني حتي يتسني الفهم والتقييم الصحيح. فتعريف جيرمان بازين تأثر بدور المتاحف التقليدية المتمثلة فى متاحف الآثار والتاريخ والفنون، والتى تُعطى صورة لحياة البشرية فى فترة أو مرحلة زمنية ما، وهوما يساعد في فهم الصورة التي كانت عليها المتاحف حتي الثلث الأخير من القرن العشرين،[٥٥] وقبل بداية التحول في مفهوم المتاحف للتركيز بشدة علي دور المتحف وتنمية المجتمع والتي جاء انعكاسها واضحا في التعريفات الأحدث لهذه المؤسسة.[٥٦] أما تعريف كل من فان منش ودي مونتبلو فلمس أحد الأدوار الرئيسة الواسعة للمتحف بحفظ التراث المادى واللامادى للبشرية والبيئة المحيطة على وجه الأرض.

وبصورة مجملة فإن مثل هذه التعريفات يعكس نظرة واضع التعريف بالتركيز علي وظيفة المُتحف وطبيعة مقتنياته وليس دوره تجاه المجتمع.[٥٧] وهي الصورة التقليدية للمُتحف منذ نشأته وحتي نشأة علم المتاحف الحديث وبداية إحداث تغيير جذري في دوره منذ سبعينيات القرن العشرين.[٥٨] فيما جاء تعريف شرر أكثر قبولا لواقعية دور المتحف تجاه المجتمع ودعوته لأهمية تحوله لفضاء لتبادل الأفكار والقيم والخبرات مع الحفاظ علي وظائفه، دوره وثوابته. وجدير بالذكر أن رواية شرر جاءت متوافقةً كثيرا مع تعريف الأيكوم للمُتحف الصادر في نفس العام (٢٠٠٧م).

وهكذا فقد قدم العديد من العلماء والخبراء رؤياهم في تعريف المُتحف في إطار من رسوم فلسفتهم الخاصة في قراءة الصورة الواقعية للمتاحف أو ما يجب أن تكون عليه مع الأخذ في الإعتبار نظرة المجتمع للمتحف. وعلي صعيد مجتمعات ومنظمات المتاحف الدولية والمحلية، قدمت العديد من المنظمات نظرتها أو

---

[54] DESVALLÉES, & MAIRESSE, *Key Concepts of Museology*, 58.

[55] BAZIN, *The Museum Age*, 37-39; BAZIN, G., *The Louvre*, New York, 1958, 12; TAYLOR F. H., *The Taste of Angels: A History of Art Collecting from Rameses to Napoleon*, Boston, 1948, 50-51; ALEXANDER E. P. & ALEXANDER M., *Museums in Motion: An Introduction to the History and Functions of Museums*, New York, 2008, 24f.

[٥٦] راشد، *علم المتاحف*، ١١-١٧، ٦٠-٦٣.

[٥٧] حول وظائف المُتحف، وطبيعة مجموعته المتحفية؛ راجع: راشد، أنواع المتاحف ومعايير تصنيفها، *مجلة الاتحاد العام للآثاريين العرب*، ٧٤٠، ٧٥٠-٧٥٣.

[٥٨] راشد، *فلسفة ونشأة المتاحف*، ١١١-١١٢.

DESVALLÉES, & MAIRESSE, *Key Concepts of Museology*, 52-58.

تعريفاتها للمُتحف، نذكر بعضها فيما يلي. فقد جاء تعريفه وفقا للجمعية البريطانية للمتاحف والصادر في سنة ١٩٨٤م بأنه: "**مؤسسة لتجميع وتسجيل وتخزين وصيانة المقتنيات المتعلقة بالفن والعلوم والتاريخ الإنسانى بشكل يتلاءم مع اهتمامات المجتمع والجمهور**".[٥٩] وعلى الصعيد ذاته جاء تعريف الجمعية الأمريكية للمتاحف،[٦٠] والتى عرفت المتحف بأنه: **"مؤسسة لا تهدف للربح، وإنما هدفها تعليمى وجمالي، وذلك من خلال عرض مقتنيات مادية يقوم عليها موظفون متخصصون"**.[٦١] فيما عرفته الموسوعة العربية **بأنه "دار لحفظ الآثار القديمة، والتحف النادرة، وروائع المنحوتات واللوحات الفنية، وكل ما يتصل بالتراث الحضاري. وقد يضم المتحف أعمالاً علمية أو أعمالاً فنية ، ومعلومات عن التاريخ والتقنية، إلخ."**[٦٢]

والتعريفات الثلاثة المساقة لم تخرج كثيرا عن المفهوم العام للمتحف في ضوء تعريف الأيكوم، ولكنها عكست بالضرورة بعض الاعتبارات المتعلقة بمهمة هذه المنظمات تحديدا. فكان حرص الجمعية البريطانية علي رضاء وتلبية اهتمامات المجتمع بالضرورة ليتضمنه تعريفها للمُتحف. فيما حرصت الجمعية الأمريكية للمتاحف علي احترافية العاملين بها وعدم ربحية المتاحف وكليهما يعد ركيزة رئيسة لمُهمة المنظمة في نشر وتفعيل دور المُتحف. وربما كذلك النظرة والمفهوم المحلي أحيانا كما في تعريف الموسوعة العربية بالنص علي طبيعة المجموعات المتحفية بالآثار والفنون والمجموعات العلمية، وهي الصورة الغالبة عن تصور المُتحف في العالم العربي.

٥,٢. نظرة تاريخية حول تعريف الأيكوم للمُتحف:

أما فيما يخص دور المجلس الدولى للمتاحف (الأيكوم) فى وضع تعريف دقيق للمُتحف بتوافق دولى يعكس طبيعة وشكل ودوره لدي المجتمع الدولي أو ما ينبغى أن تكون عليه. وهو الأمر الذى حرص عليه المجلس منذ نشأته فى عام ١٩٤٦م؛ إذ طرأ على التعريف العديد من التحديثات بغرض مواكبة التغيير المستمر داخل المجتمع الدولي ومجتمع المتحف عالمياً.[٦٣] وفيما يلى استعراض لبعض صيغ التعريف الصادر عن الأيكوم. صدر أول تعريف للمُتحف فور الإعلان عن إنشاء المجلس الدولي للمتاحف (١٩٤٦م) بغية التعريف بطبيعة المؤسسات التي يحق لها العضوية والتي يُعترف بها كمتاحف، وجاء نصه كالتالي:

---

[59] VAN MENSCH P., *Towards a Methodology of Museology*, 231; MAROEVIC, I., *Introduction to Museology: The European Approach*, Munich, 1998, 106.

[60] American Alliance for Museums (AAM), (August 25, 2021), 8. Accessed under: https://www.aam-us.org/

[61] AMBROSE & PAINE, Museum Basics, 8; AAM (10 October, 2019). Accessed under: https://www.aam-us.org/2019/10/10/museopunks-episode-39-a-new-definition-of-museum/

[٦٢] راشد، *المتاحف المصرية*، ٨٠–٨١.

[63] BROWN & MAIRESSE, *The Definition of the Museum through its Social Role*, 3, 1-15; Cf. also HUDSON, *Museums for the 1980's*, 25f; Black, G., *Transforming Museums in the Twenty-First Century*, London: Routledge, 2012; CAMERON, D., "A Viewpoint: The Museum as a Communication System and Implications for Museum Education", *Curator* 11, 1968, 33–40.

DOI 10.21608/jguaa.2022.133907.1246

"كلمة متحف، تستخدم كدلالة على ما يشتمل كل المجموعات المتاحة للعامة من المواد الفنية، التقنية، العلمية، التاريخية، والأثرية؛ وبما يشمل حدائق الحيوان وحدائق النباتات؛ ولكن مع استثناء المكتبات إلا فى حالة كون المكتبات معنية بصيانة وتقديم حجرات للعروض الدائمة." [٦٤]

وفى عام ١٩٥١م جاء أول تعديل فى تعريف المتحف، كالآتي:

"كلمة مُتحف تشير إلى أية مؤسسة دائمة تُدار للمصلحة العامة، لأغراض الحفظ، الدراسة، والتحسين بالوسائل المختلفة، وتحديدا، بالعرض للعامة للبهجة والتعليم، مجموعات المقتنيات والرفات ذات القيمة الثقافية: المجموعات الفنية، التاريخية، والعلمية والتكنولوجية، حدائق النباتات والحيوان، وأحواض الأسماك. المكتبات العامة والأرشيف التى تضم عروض دائمة سوف تُؤخذ فى الاعتبار للتعامل معها كمتاحف".[٦٥]

وفى عام ١٩٦١م حدث تعديل آخر فى تعريف المتحف، كالآتي:

"الأيكوم سوف ينظر بالاعتبار، كونها مُتحف، لأية مؤسسة دائمة تقوم بالحفظ والعرض بغرض الدراسة، التعليم والإمتاع للمجموعات ذات القيمة الثقافية أو العلمية.[٦٦] ويقع تحت هذا التعريف: أ. المعارض التى تصان بشكل دائم بواسطة المكتبات العامة والمجموعات الأرشيفية. ب. المبانى التاريخية، والأجزاء من المبانى التاريخية، مثل الكاتدرائيات، المواقع التاريخية، والأثرية والطبيعية، والتى تكون متاحة بشكل رسمى للعامة. جـ. الحدائق النباتية، وحدائق الحيوان، وأماكن تربية وحماية الأسماك؛ وغيرها من المؤسسات التى تعرض الكائنات الحية. د. المحميات الطبيعية".[٦٧]

وفي سنة (١٩٧٤م) عُدل نص التعريف، بأنه:

"المتحف، مؤسسة دائمة غير هادفة للربح، فى خدمة المجتمع وتنميته؛ مفتوح للعامة، يقوم بالاقتناء، الحفظ، الدراسة، والتواصل والعرض بغرض الدراسة، التعليم، والإمتاع، الأدلة المادية للإنسان وبيئته. "[٦٨]

وبرغم التأكيد الواضح علي دور المُتحف في خدمة المجتمع وتنميته بداية من هذه النسخة إلا أنه ظل يحافظ في أولوياته علي الشكل التقليدي للمُتحف، وظل الدور المجتمعي محدود للغاية ولعقود طويلة.[٦٩] بل وربما للوقت الحاضر علي الأقل في الكثير من الدول لا سيما في الوطن العربي وأفريقيا. ولم يأت تعديل سنة ١٩٨٩م،[٧٠] إلا بتغيير بسيط تمثل فى إبدال كلمة (الناس) بكلمة (الإنسان). فيما حافظ على صياغة

[64] ICOM Statues, (1946), article II, section 2. accessed under: http://archives.icom.museum/hist_def_eng.html

[65] ICOM Statues, (1951), article II: Definition.

[66] ICOM Statues, (1961), section II: Definition. Article 3 (doc. 67-73).

[67] ICOM Statues (1961), section II: Definition. Article 4 (doc. 67-73).

[68] ICOM Statues, (1974), section II: Definition. Article 3 and 4.
ICOM Statutes adopted by the 11st General Assembly (Copenhagen, Denmark, 14 June 1974)

[69] BROWN & MAIRESSE, *The Definition of the Museum through its Social Role*, 3, 6. De Varine, H., L'ecomusée singulier et pluriel. Un témoignage sur cinquante ans de Muséologie communautaire dans le Monde, Paris: L'Harmattan, 2017, 30–31.

70 ICOM Statues, (1989), article II: Definition. Accessed under: http://archives.icom.museum/hist_def_eng.html

التعريف فى نقاش (١٩٩٥م) و (٢٠٠١م).[٧١] وشهد التعريف تغييرا جوهريا في اجتماع الجمعية العمومية بفيينا (٢٠٠٧)؛ وإن تأثر بالأزمة الأقتصادية العالمية التي سبقته.[٧٢] ويعد نص التعريف لسنة (٢٠٠٧م) هو آخر تعريف صادر عن المجلس الدولى للمتاحف؛ وذلك خلال اجتماعه الدورى العام رقم ٢٢ فى مدينة فيينا فى الرابع والعشرين من أغسطس، ٢٠٠٧م.[٧٣]

٥,٣. تعريف المتحف (فيينا ٢٠٠٧م):

برغم من سعي الأيكوم لتحديث التعريف منذ جمعيته العمومية في (ميلانو ٢٠١٦م) والتي كان من المقرر التصويت عليه في جمعية (كيوتو ٢٠١٩م)، إلا أن المقترح رفض في الاقتراع العام لعدم الوصول لصيغة تعكس تعريفا عاما يناسب المجتمع الدولي. ومن ثم سعي الأيكوم إلي وضع تصور مُحدث والاقتراع عليه في جمعيته العمومية في (براج ٢٠٢٢م). وعليه فقد ظل تعريف فيينا (٢٠٠٧م) هو تعريف المُتحف العامل حتي أغسطس (٢٠٢٢م). وكان أن صدر هذا التعريف وفقا لقرار الجمعية العمومية للمجلس لعام (فيينا ٢٠٠٧م)، والتي عقدت في ١٩-٢٤ أغسطس ٢٠٠٧م. ويقرأ نص التعريف:

"مؤسسة دائمة غير هادفة للربح، تعمل فى خدمة المجتمع وتنميته؛ مفتوح للعامة، يقوم بالاقتناء، الحفظ، الدراسة، والإتاحة والعرض للتراث المادى وغير المادى للبشرية والبيئة المحيطة؛ وذلك بغرض الدراسة، التعليم، والامتاع."[٧٤]

ويعد أهم ما جاء في تعريف (٢٠٠٧م) من تعديل، يتمثل في النص علي التراث اللامادي؛ وذلك حيث شدد علي ضرورة أخذ التراث اللامادي بعين الاعتبار، ليس فقط في تعريف المُتحف، ولكن في بيان أدواره الأساسية. والتي كانت خطوة مهمة في سبيل إدراج التراث اللامادي في المتاحف والاهتمام أكثر بوضع المقتنيات في سياقها الكامل ليشمل بذلك الأبعاد المادية والقيمة المعنوية التي تحملها.[٧٥] فالأيكوم يؤمن بأهمية دور المُتحف في حماية التراث اللامادي. ومن ثَّم ضرورة الاستفادة والاستعانة بمواثيقها، نطاقات الاقتناء الخاصة بها، ممتلكاتها، وطاقتها لخدمة المجتمع والحفاظ والاستدامة للتراث.[٧٦]

ويعد هذا التعريف مرجعى لدى المجتمع الدولى للمتاحف، ولدى القائمين على المتاحف وإدارتها والعاملين بها. ويُشار للمتحف بصفته الـ **(مؤسسة)** المعنية بإدارة هذه الأهداف والقيام بهذه الوظائف الأساسية؛ وكذلك باعتباره **(المكان)** المعنى بـ اقتناء، دراسة، وعرض المقتنيات والأدلة الخاصة بالتراث المادى للإنسان والبيئة المُحيطة. وعلى مر العصور تطور مفهوم ودور المُتحف بشكل ملحوظ، إلا أنه حافظ على هويته ووظائفه الأساسية دون مساس. فالمُتحف هو ذلك المقر الدائم الهادف لخدمة المجتمع وتطويره،

---

71 ICOM Statues, (1995), article II: Definition.

72 BROWN & MAIRESSE, *The Definition of the Museum through its Social Role*, 3, 1.

73 ICOM Statutes, (2007), article III: Definition of Terms: Section 1.

74ICOM Statutes, (2007), article III: Definition of Terms, Section 1. https://icom.museum/en/standards-guidelines/museum-definition/

75 HENRY, J. M., "Collecting Tangible and Intangible Heritage in Museums in the United States," In *Defining the Museum of the 21st Century: Evolving Multiculturalism in Museums in the United States*, edited by Chung Y. S. S. *et al.*, Paris, 2019, 93-100.

76 ICOM Code of Ethics for Museums, (2017), section 2 [principal], 2.1.

DOI 10.21608/jguaa.2022.133907.1246

والمسئول بصفته المؤسسية عن القيام بجمع، وحفظ، وبحث، وإتاحة وعرض التراث الإنسانى المادى واللامادى وربطه بالتراث المعنوى أينما وُجد؛ بما يحقق أغراضه التعليمية، والدراسية والترفيهية. فالمُتحف باعتباره مؤسسة خدمية يتركز دوره حول الإسهام فى تنمية المجتمع على المحاور المختلفة ثقافيا واجتماعيا.[٧٧]

٦. الركائز الأساسية للمتحف وصياغة التعريف:

لا شك في أن المُتحف مؤسسة تعمل على خدمة المجتمع وتنميته؛ ومن تم فإن تعريفه – كمؤسسة – والمهام المنوط بها فى تطور مستمر استجابة للتطور والتغير الطارئ على المجتمع الدولي.[٧٨] حتي يتسني تطوير التعريف بصورة إيجابية وضمان عدم انحراف صورة المؤسسة عما يجب أن تكون عليه خاصة في ظل متغيرات غير متوقعة يشهدها المجتمع الدولي، يجب تحديد المفاهيم والدعائم أو الركائز الأساسية التى يجب أن يستند عليه أى مقترح لتعريف المُتحف،هذه الدعائم يمكن استنباطها وتحديدها من خلال الفهم والتحليل الدقيق لتعريف الأيكوم للمُتحف، وظائفه، مهمته، دوره، وغايته أو سبب قيامه، والخبرات التي يقدمها (شكل: ١). ويمكن الاستدلال علي هذه الدعائم من نص التعريف الحالي، مدعوما بنص القانون الداخلي للمجلس الدولي للمتاحف، وميثاق الايكوم للأداب والأخلاقيات المهنية للمتحف.[٧٩]

[٧٧] راشد، *علم المتاحف*، ٨٧–٩٠ ؛ راشد، *فلسفة ونشأة المتاحف*، ٣٩–٤٠، ٢٢٢–٢٢٣.

[78]ICOM. Museum Definition, (25 August, 2021). Accessed online under: https://icom.museum/en/activities/standards-guidelines/museum-definition/

[79] Cf. ICOM Code of Ethics for Museums, (2017); Lewis G., "The ICOM Code of Ethics for Museums. Background and Objectives," In: *Museums, Ethics and Cultural Heritage*, edited by Murphy, place of 2016, 45-53; EDSON, G., "Unchanging Ethics in a Changing World," In *Museums, Ethics and Cultural Heritage*, edited by Murphy, Paris, 2016, 131-140.

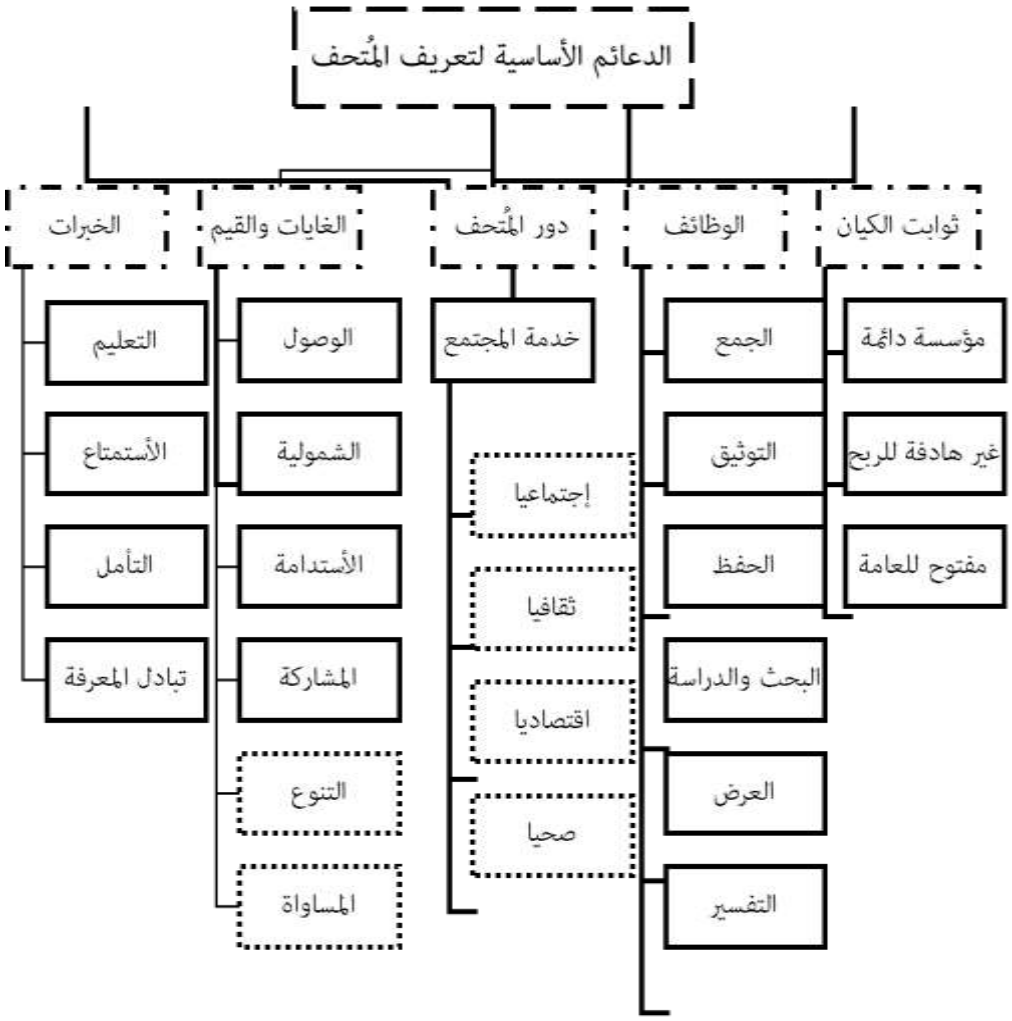

(شكل ١) الركائز الأساسية لكيان المُتحف، والقائم عليها صياغة تعريف المُتحف.

وفي إطار قراءة تعريف المُتحف بصيغته السابقة (فيينا ٢٠٠٧م) والتي لم تتغير كثيرًا عن صورته الحالية (براغ ٢٠٢٢م) من حيث الأركان القائم عليها التعريف، ومراجعة ما سبق استعراضه من تعريفات؛ يمكن تحديد محاور خمس للدعائم الرئيسة للمتحف كما في الشكل البياني السابق، ويمكن مناقشة هذه المحاور كما يلي:

– الثوابت: التي نص عليها التعريف، وهي ثوابت الكيان، ومسلمات لا تتغير بتغير صياغة التعريف من فترة لأخري. لاسيما الإشارة للمُتحف بأنه مؤسسة دائمة – غير ربحية[٨٠] – مفتوحة للعامة. ومن ثم فإن

[80] ICOM Internal Rules, (2017), article 2.1.3 [amended on 9th June 2017].

يقصد بعدم الربحية الاستعمال الحصري لأرباح المُتحف في تطوير وتحقيق أهدافه وضمان استدامته. وهو ما ينطبق علي أي دخل يُحصله المُتحف عبر بعض الخدمات التي يقدمها للجمهور. وبرغم نص تعريف المُتحف صراحة على كونه مؤسسة غير ربحية، إلا أن التغيير الذى يشهده العالم، ومدى انعكاسه على المتحف ودوره من ناحية. فضلا عن التطور المستمر فى منظومة الإدارة بشكل كبير ربما يُحدث تغييراً جذرياً فى هذا المفهوم ليصبح المتحف مؤسسة ربحية بما يحقق لها الإيرادات

DOI 10.21608/jguaa.2022.133907.1246

تحديث تعريف المُتحف الذي تم التصويت عليه واعتماده خلال الجمعية العمومية في براغ (٢٠٢٢)، لم يمس بأي حال هذه الثوابت. وبخلاف ما ينص عليه التعريف من ثوابت، هناك العديد من الثوابت المرتبطة بالمُتحف، والتي يمكن تحسسها في دوره وطبيعة نشاطه، مثل كون المُتحف فضاء (للتواصل)، وأداة (لخدمة المجتمع وتنميته)، وغيرها.

– الوظائف الرئيسة للمُتحف: وهي الوظائف التي يقوم بها المُتحف أي عمل المتحف؛ وتمثل محور العمل حول المجموعة المتحفية[٨١]، والتي حددها التعريف بنطاق واسع شامل يشمل كل ما خلفه الإنسان والبيئة المحيطة به[٨٢]. في حين ترك الصلاحية لكل مُتحف ليحدد نطاقه بالصورة المناسبة[٨٣]. وإن نص التعريف – حرفيا – علي خمس وظائف؛ إلا أن هذه الألفاظ (المصطلحات) المستخدمة في الإشارة للوظائف تحمل ضمنيا الدلالة علي الوظائف الست الرئيسة للمتحف وهي: الجمع، التسجيل، الحفظ، البحث، العرض، التفسير. وإذا ما كان من الوارد تغير هذه المصطلحات في نص التعريف من تحديث لآخر، إلا أن دلالتها لا تتغير، وذلك علي النحو الذي شهده النص الحالي لتعريف المُتحف (براغ ٢٠٢٢م).

– دور المُتحف: وهو الدور الذي عبر عنه التعريف بصياغة موجزه جامعة، نص فيها علي أن دور المُتحف يتمثل في خدمة المجتمع وتنميته[٨٤]. وجاء ذلك دون تحديد للمحاور التي يشارك فيها المتحف لتحقيق التنمية للمجتمع، والتي قد تتطور من وقت لآخر نتيجة للتغيرات الطارئة علي المجتمع، وانعكاسها علي المُتحف– ودوره. أضف إلي ذلك استيعاب الاختلاف فيما بين المتاحف وفقا لنوعيتها؛ أو ربما وفقا لإمكانياتها وطبيعة المجتمع الذي تستهدفه. وهو ما قد يجنب الوقوع في مواجهة النظرة الضمنية لبعض المتاحف وصفا بالتقصير حال قياس أدائها في هذه الأدوار؛ والتي قد لا تتماشي بالأساس مع طبيعة المُتحف، مهمته، أو طبيعة مجموعته ونطاقها. ولكن يمكن الفهم بأن دور المُتحف التنموي قد يشمل التنمية الاجتماعية، الثقافية، التعليمية، الاقتصادية، والصحية.

– الغايات والقيم: الغايات التي يسعي المتحف لتحقيقها علي محاور القيم الثلاثة الرئيسة التي يقدمها المُتحف للمجتمع؛ ألا وهي: تحقيق المصداقية، بتقديم المقتني الأصلي؛ وإمكانية التحقق من المعلومة المقدمة بامتلاك المتحف للدليل المادي المتمثل في المقتني. ثم قيم التعليم والتعلم؛ والإمتاع بكافة مستوياتها للزائر تأكيدا علي تحقيق الرضي وتحقيق المتحف لدوره ورسالته المنشودة.[٨٥] وهي القيم التي تمتد لتشمل

الكافية لتلبية تطلعاتها وتغطية نفقات التشغيل وتلك الخاصة بما يقدمه المتحف من خدمات بتمويل ذاتى دون الحاجة إلي اللجوء لتمويل أو رعاية من الدولة أو الهيئات المالكة.

[٨١] حول وظائف المُتحف: راشد، *فلسفة ونشأة المتاحف*، ١٣٢.

LORD G. & LORD, B., *The Manual of Museum Management*, second edition, Toronto - New York, 2009, 85; FOWLE, K., 'Who Cares? Understanding the Role of the Curator Today', In *Cautionary Tales: Critical Curating, edited by* Steven Rand, Heather Kouris, New York, 2007, 10ff.

[82] https://icom.museum/en/resources/standards-guidelines/museum-definition/

[83] LORD & LORD, *The Manual of Museum Management*, 2f.

[84] LORD & LORD, *The Manual of Museum Management*, 2f.

[٨٥] وقد تطرق ميثاق الآيكوم للآداب والأخلاقيات المهنية للمتاحف لهذه الأهداف تفصيلا عبر العديد من نصوصه:

عدداً من القيم الأخري التي يقدمها المُتحف للمجتمع، والتي تشمل الإتصال والتواصل، عبر خلق فضاء للاتصال والتواصل بين الأجيال وبين الأفراد والمجموعات بإختلاف ثقافاتهم وميولهم. وتشمل أيضا خلق فضاء يتيح لبناء روح المغامرة والتجربة والتعلم من التجارب المصاغة في سياق العروض المتحفية أو الأنشطة المجتمعية الهادفة. وربما كذلك الاستدامة، والشمولية، الإتاحة، الاندماج والوئام، التنوع، والاحترام[٨٦].

– الخبرات: يتميز المُتحف كذلك بكونه فضاء لصناعة الخبرات بتشكيل المعرفة الشخصية عبر التعلم الذاتي؛ إتاحة فضاء مناسب للحوار والنقد والنقاش؛ الاستكشاف، الاستلهام، والإبداع؛ التعبير عن الآراء والمشاعر والأفكار؛ وغيرها من الخبرات التي يمكن أن يُسهم المتحف في بنائها أو تكوينها لدي المجتمع.

٧. نهج وخطي الأيكوم لتحديث تعريف المتحف

تأكيدا للسُنة المتبعة للمجلس الدولي للمتاحف منذ نشأته، فإن الجمعية العمومية للمجلس الدولى للمتاحف التي عُقدت فى مدينة ميلانو الإيطالية في الفترة بين ٣–٧ يوليو ٢٠١٦م، قد أقرت بضرورة تحديث تعريف المُتحف استجابة للتغير الذى يشهده المجتمع الدولي، وأوصت باتخاذ الإجراءات اللازمة لتحقيق ذلك.[٨٧] وقد شكلت الجمعية العمومية بموجب هذا القرار لجنة دولية للتخطيط والعمل لإعداد مقترح جديد للتعريف على أن يتم التصويت عليه فى الجمعية العمومية التالية، والتى انعقدت فى سبتمبر ٢٠١٩ م بمدينة كيوتو اليابانية.[٨٨] كانت الخطوة الأولي فى ٢٠١٧م، حيث تم تشكيل لجنة دولية من الأيكوم للقيام بالعمل على وضع دراسة لتعريف المُتحف وتغيره، ومدى انعكاس ذلك على المجتمع الدولي للمتاحف.[٨٩] وقد عكفت هذه اللجنة على التنسيق مع اللجان الدولية والوطنية فى الأيكوم، وكذلك الهيئات والمنظمات المعنية لفهم وبناء تصور حول صيغة جديدة للتعريف تعكس التطور والتغير الذى طرأ علي المُتحف والمجتمع دوليا.

وفي هذا الإطار عُقدت العديد من الورش والنقاشات لتبادل الأفكار والرؤي حول مستقبل المتحف وتعريفه.[٩٠] كما نشرت العديد من الأبحاث التي تعرضت في إطار دراسة منظمة لفلسفة المُتحف وتعريفه؛ أو تلك التي وثقت نتائج النقاشات الثرية التي نُظمت من قبل لجان الأيكوم (MDPP & ICOFOM) حول مستقبل التعريف.[٩١] وقد خرجت هذه النقاشات بالعديد من الرؤي، وقد وضع فريق العمل باللجنة خمسة

ICOM Code of Ethics for Museums, (2017), sections 2, 3, 4, and 5].

[٨٦] حول قيم المُتحف: جوندولا أفيناريوس، وسوزان كامل، لغات المتاحف، في: علم متاحف مناسب يساوي لغة مناسبة، تحرير: جوندولا أفيناريوس، عائشة ديماس، وسوزان كامل، ١٧–١٩؛ راشد، *فلسفة ونشأة المتاحف*، ١١٧، ١٦٠–١٧٥.

Kampsand, H., & Weide, S., (eds.), *The Social Significance of Museums*, DSP-groep on behalf of the Netherlands Museums Association, 2011, 16-70ff; David Fleming, The Essence of the Museum: Mission, Values, Vision. Museum Practice: Part 1. Priorities (2015. Accessed under: https://doi.org/10.1002/9781118829059.wbihms201;

[87] https://icom.museum/en/resources/standards-guidelines/museum-definition/

[88] BROWN & MAIRESSE, *The Definition of the Museum through its Social Role*, 3, 1-15ff.

[٨٩] وهي لجنة عرفت باسم لجنة تعريف المُتحف، الأفاق، والإمكانيات:

Museum Definition, Prospects and Potentials Committee (MDPP), (2020). Accessed under: https://icom.museum/en/network/committees-directory/?type=140

[90] BROWN & MAIRESSE, *The Definition of the Museum through its Social Role*, 3, 7f.

[91] BROWN & MAIRESSE, *The Definition of the Museum through its Social Role*, 61, 3, 8..

DOI 10.21608/jguaa.2022.133907.1246

محاور استنادا علي مرحلة العصف الذهني لهذه المرحلة؛ والتي جاءت كاستنتاجات انعكاسا للمقترحات والاهتمامات التي أظهرتها المشاركات المكتوبة، وهذه المحاور الخمسة هي: الأول، القراءة الكلاسكية للمتاحف المتمثلة في المجموعات المتحفية والبحث العلمي القائم عليها في مقابل الرقمنة والتحديات الحديثة. الثاني، المتحف كمنصة أو فضاء للتعليم؛ والاعتبارات بالنظر للزائر باعتباره وسيطاً، مُتعلماً، شخصاً باحثاً لبناء الخبرات والتجارب، أو للتواصل. والثالث، يتعلق بقراءة نقدية للمُتحف والاستمرار في دوره الاستعماري أو فيما يتعلق بالقيم التي يجب أن يدافع عنها. والرابع، يتصل بشكل مباشر بدوره المجتمعي، والتأكيد علي مفاهيم المشاركة، الوئام الاجتماعي، والتنمية المجتمعية. والبعد الخامس، تطرق للخلفية الإدارية والاقتصادية للمتحف، ودوره علي مستوي السياحة والسياسات الدولية.[٩٢] ومثل هذه الخطوات كانت ضروية لمحاولة استقراء المفاهيم العامة في النظرة إليه بين مختلف المشاركين.

وقد تم فتح المجال لتقديم المقترحات فى يناير ٢٠١٩ أمام جميع لجان الأيكوم وأعضائه، والشركاء والمهتمين بالدعوة لتقديم مقترحاتهم والمشاركة فى وضع تعريف جديد يكون متماشيا مع العصر الحديث بصورة أكثر واقعية. وكان هناك تحدى كبير فى جمع كل الأفكار وتحليلها ومحاولة إيجاد جسور رابطة لما قدم من أفكار بُنيت على التعريف الحالى والتغير الطارئ على المتحف عبر العقود الأخيرة. وجاءت الخطوات كالتالي:

- فتح باب المشاركة: فى الفترة من يناير وحتى مايو ٢٠١٩م، بتخصيص صفحة على الموقع الإلكترونى للأيكوم لتقديم المعلومات والأسس الواجب العمل عليها؛ وترك الباب للجميع باستخدام اللغة والكلمات المناسبة والصياغة المناسبة لتقديم مقترحاتهم. نتج عن هذه العملية إتاحة ٢٦٩ مشروع جديد للتعريف من ٦٩ دولة مختلفة؛ من بينها ثلاث دول غير ممثلة فى الأيكوم.[٩٣]
- القائمة المختصرة: تم اختيار قائمة مختصرة لعرضها على المجلس التنفيذى فى اجتماعه فى ٢١-٢٢ يوليو ٢٠١٩م؛ وذلك بعد الاطلاع ودراسة ما جاء فى جميع المقترحات المقدمة.
- الدعوة لجمعية عمومية استثنائية للتصويت على مقترح التعريف. ووفقا لقواعد وقوانين الأيكوم – مادة ٢٣، القسم الثالث: (Article 23, section 3 of the Statutes of ICOM).[٩٤]
- فى ٢٧ يونيو ٢٠١٩م دعت رئيسة الأيكوم الأعضاء لجمعية عمومية استثنائية فى يوم ٧ سبتمبر وذلك خلال الاجتماع الدورى للمجلس فى جمعيته العمومية رقم ٢٥ بمدينة كيوتو باليابان.

---

92 BROWN & MAIRESSE, *The Definition of the Museum through its Social Role*, 3, 8f.

93 ICOM, (2021). Accessed under: https://icom.museum/en/news/the-museum-definition-the-backbone-of-icom/

٩٤ والتى تنص على ضرورة قيام المجلس التنفيذى للإيكوم بالدعوة لجمعية استثنائية لمناقشة أى تعديل يطرأ على القواعد الداخلية والتنظيمية للمجلس، ويأتى ذلك بموافقة أعضاء المجلس التنفيذى أو ثلث اللجان الوطنية، ويبقى من حق الجمعية العمومية فقط الموافقة أو رفض أى تعديل فى قوانين تنظيم الأيكوم.

ويتطلب اعتماد مقترح التعريف المحدث موافقة ثلثى أعضاء الجمعية العمومية على ما يقدم من اقتراحات؛ وفى حال عدم اكتمال النصاب، تدعى لجمعية أخرى فى اليوم التالى وفى نفس المكان، على أن تكون الموافقة بنسبة ٥٠% من الأعضاء.[٩٥] ففى أعقاب عمليات الاستماع، وجمع ومقارنة التعاريف البديلة من خلال اللجنة الدائمة بالمجلس الدولى للمتاحف والمعنية بتعريف المتاحف والآفاق والإمكانات (MDPP). توصل المجلس التنفيذى للإيكوم، فى جلسته رقم ١٣٩ فى باريس فى ٢١-٢٢ يوليو ٢٠١٩، إلى القرار التالى بشأن مُقترح التعريف الجديد: ‹‹الموافقة علي اختيار مقترح التعريف الجديد لإدراجه بدلاً من تعريف المتحف (فيينا ٢٠٠٧)؛ وذلك لطرحه للنقاش والإقتراع عليه من قبل الجمعية العمومية الاستثنائية التالية للمجلس الدولي، والتى عُقدت فى الـ ٧ من سبتمبر ٢٠١٩، فى مركز كيوتو الدولى للمؤتمرات فى اليابان (جاء الاجتماع خلال الجمعية العمومية الرسمية).[٩٦] وقد جاء نص مقترح التعريف كالآتي:

(المتاحف فضاءات ديمقراطية، شاملة ومدمجة، ومتعددة الأصوات، ومحفزة لحوار نقدى حول الماضى والمستقبل. وإدراكًا منها لضرورة مواجهة التحديات والنزاعات الراهنة، تقوم المتاحف بالحفاظ على مقتنيات وشواهد لفائدة المجتمع بكل أمانة، كما تحافظ على الذكريات المتنوعة لفائدة الأجيال المقبلة، وتضمن حقوقا وولوجا متساويا للتراث لكل الأفراد.

المتاحف ليست من أجل الربح، بل هى مؤسسات تشاركية وشفافة، تعمل فى شراكة نشطة لفائدة المجتمعات مع جميع مكوناته من أجل الاقتناء، والحفاظ، والبحث، والتفسير، والعرض وتعزيز قيم التفاهم فى العالم، بهدف الإسهام فى تعزيز كرامة الإنسان وتحقيق العدالة الاجتماعية والمساواة العالمية ورفاهية العالم).[٩٧]

وكان من المنتظر التصويت على ‹تعريف المُتحف المحدث› بغرض إقراره كميثاق لعمل المجلس الدولى للمتاحف؛ وكمرجع استرشادى للمجتمع الدولي حول المتحف ودوره؛ والتعريف بسياسات المتاحف ودورها فى عالم جديد مُتغير. **وقد عقد** المجلس جلسة استماع لأعضاء المجلس، واللجان الدولية، والوطنية فى الثانى من ٢ سبتمبر ٢٠١٩م؛ وذلك لعرض رؤيتهم حول قبول أو رفض المقترح. وخلال هذه الجلسة بدأ القائمون على اللجنة الدولية لإعداد التعريف بعرض رؤيتهم فى الصياغة المقترحة للتعريف. ثم أُتيحت الفرصة لبعض خبراء الأيكوم (بالجمعية العمومية) ممن لهم رؤية خاصة أو مخالفة للمقترح بالرد، والتعقيب، وتقديم مبررات من شأنها أن تحث المجلس علي ضرورة العدول عن إقرار مثل هذا المقترح إذا ما وجب ذلك.

---

[95]ICOM Museum Definition, (2020). Accessed under: https://icom.museum/en/resources/standards-guidelines/museum-definition/

[96]ICOM, (2019). Accessed under: https://icom.museum/en/news/the-extraordinary-general-conference-pospones-the-vote-on-a-new-museum-definition/

[٩٧] للرجوع للنص الأصلي، وحيثياته، يرجي مراجعة البوابة الإلكترونية للمجلس الدولي للمتاحف عبر الرابط التالي:

ICOM Museum Definition, (2021). https://icom.museum/en/resources/standards-guidelines/museum-definition/; Enqvist, J., "Reflections on Museology – Classifications, conceptualization and concepts at the core of museology theory and practice," in: N. Robbins, S. Thomas, *et al.* (eds.), *Museum Studies. Bridging Theory and Practice*, (ICOFOM ICOM), 19.

DOI 10.21608/jguaa.2022.133907.1246

ومن بين الآراء ما ذكره فرانسوا ميريس، الأستاذ بجامعة سيربون ورئيس اللجنة الدولية لعلم المتحفة منتقدًا المُقترح بأنه: "ليس تعريفًا بل بيانًا لقيم عصرية، معقدة للغاية ومنحرفة جزئيًا".[٩٨]

وفى يوم السبت الموافق للسابع من سبتمبر ٢٠١٩م، عُقدت الجمعية العمومية الاستثنائية. وقد أتاح المجلس مرة أخري لأعضاء الجمعية العمومية بتقديم تعليقات حول التعريف قبل بدء عملية التصويت. وخلال الاجتماع، ثار جدل واسع بين أعضاء الجمعية العمومية والتى شرفت بحضورها كعضو بالجمعية للمجلس الدولى المتاحف. وكانت نتيجة النقاش والاستفتاء برفض المقترح، والدعوة لإتاحة الفرصة لمزيد من النقاشات المستقبلية. والتأكيد علي أهمية الاستمرار فى الإنصات لوجهات النظر والأفكار التى قُدمت خلال هذه الجلسة والتى أظهرت عيبا واضحا فى مقترح التعريف.[٩٩] وكانت أن دعت رئيسة المجلس، خلال هذه الجلسة، أعضاء الجمعية العمومية للتصويت على أحد أمرين. إما الاقتراع المباشر على إقرار التعريف المقترح؛ أو اللجوء للتصويت بإرجاء الاقتراع على مقترح التعريف لاجتماع الجمعية الدورى التالى، وإتاحة فرصة أكبر لمراجعته والأخذ في الاعتبار الملاحظات الجوهرية التي قدمها الأعضاء لجانا وأفرادا.[١٠٠] والقرار بإرجاء وتمديد عمل اللجنة لفترة أطول لإعادة صياغة المقترح. وقد أعيد تشكيل اللجنة مرة أخري في وقت لاحق. وجاء الإرجاء نظرا لما بدر من الاختلاف وعدم التوافق خلال النقاشات. وجاء ذلك للتأكيد على إغفال التعريف المقترح لقواسم مهمة لا يجوز إغفالها، فضلا عن عدم سلامة صياغته اللغوية، والتى لم تكن بالصورة الواضحة بالشكل الكافي. وباللجوء للقواعد المنظمة لسياسات المجلس فى عملية التصويت تم إرجاء التصويت الفعلى لموعد لاحق.[١٠١]

وقد بدى التعريف المقترح للوهلة الأولى طويلا ويحمل صياغة غير بسيطة علي العكس من التعاريف السابقة، والتى جاءت فى صياغة بسيطة ومتشابهة. وتري اللجنة المعنية بالصياغة أن الاختلاف المبدئي فى الصياغة وفى طول التعريف يعكس مدى التغير الذى شهده العالم فى العقود الأخيرة. إذ لم يعد تعريف المُتحف يعكس التحديات والرؤى والمسؤوليات المتنوعة التي شهدتها المتاحف. وتعقيبا علي رفض المقترح يمكن تحديد أهم الملاحظات المأخوذة علي التعريف من واقع النقاشات التي دارت في جلسات الأيكوم المطولة بجانب القراءة الأولية لصياغة التعريف المقترح نصا. ومن أهم هذه الملاحظات:

- أن الصياغة المقترحة للتعريف لم تعكس تمثيلا عادلا للمجتمع الدولى؛ وإنما جاءت لتعكس رؤية غربية.
- النص الصريح بالإشارة لمفهوم الديمقراطية يعكس رؤية غربية دون مراعاة للأوضاع السياسة في بعض دول العالم. إذ كان يجب الأخذ فى الاعتبار الأوضاع السياسية فى بعض الدول – خاصة فى أفريقيا وآسيا. وبالتالى فهذا المقترح إذ ما أُقر كان سيخلق مسرحا للتصادم السياسى بين المتاحف والقائمين عليها من جهة

[98] Enqvist, In: N. Robbins, S. Thomas, et al. (eds.), *Museum Studies. Bridging Theory and Practice*, 19.

[99] https://icom.museum/en/resources/standards-guidelines/museum-definition/

[١٠٠] وذلك استنادا علي نصوص اللائحة الداخلية للأيكوم.

ICOM Statues, (2017), 5 [article 7]; ICOM. Internal rules, (2017), 6 [article 3].

[١٠١] الأيكوم. مضبطة اجتماع الجمعية العمومية للأيكوم (٧ سبتمبر، ٢٠١٩م).

والحكومات فى هذه البلدان. فلا يجب أن ينزلق المتحف للصدامات السياسية حول الديمقراطية وهو ما قد يهدد استمرار المتاحف وقوتها الناعمة فى الدول التى تواجه مشاكل الحريات وغياب الديمقراطية. علما بأن من أهم السمات التى تتميز بها المؤسسة المتحفية هى الحيادية وعدم الانخراط فى الصراعات السياسية والدينية؛ وإن كانت بالضرورة تحرص دائما على التنوير وعرض القضايا السياسية أو الدينية للنقاش، ولكن دون تبنى رؤية أو تفضيل طرف على آخر.

• الصياغة التى جاء بها المقترح قد تصلح بأن تكون بمثابة بيان أو مهمة للمتحف أو للمجلس الدولى للمتاحف وليس تعريفا. فما جاء فى المقترح يقع فى إطار اهتمامات ومسئوليات المتحف؛ ولكن لا يمثل تعريفاً حقيقياً له؛ بمعنى آخر أن هذه الصياغة لا تعطى صورة واضحة عن المتحف باختلاف صورته حول العالم.

• اللغة لم تكن جيدة ومعبرة بدقة ووضوح؛ وهى من الشروط الأساسية فى صياغة التعاريف. فالكلمات المستخدمة يصعب تعريفها بصعوبة إذ تحمل أكثر من معني. وهو ما قد يُحدث لبسا فى الفهم لدي القارئ والمهتمين والمتخصصين. وبالضرورة يجب أن يكون التعريف بسيطا ومختصرا ويستخدم ألفاظا لا تحمل التأويل بأكثر من معني.

• إهمال البحث العلمى والتسلية والإمتاع_فى مقترح التعريف الجديد. كان من أكثر الانتقادات التى وجهت للمقترح هو أن البحث العلمى ضرورة يجب أن ينميها ويركز عليها المُتحف؛ ويجب أن يؤكد التعريف على ذلك. وكذلك يعد الامتاع بصوره المختلفة من أهم غايات المُتحف وقيمه التي يقدمها للمجتمع؛ والوسيلة الأفضل لدمج المجتمع في المتحف وأنشطته المختلفة.

• ضرورة الأخذ فى الاعتبار بأننا نحاول وضع تعريف محدد لشيء غير معرف أو غير محدد (Defining the undefined). بمعنى أنه من الصعب الوصول لتعريف واحد يتناسب مع التنوع الشديد فى المتاحف ودورها وواقعها حول العالم وكيفية تفاعلها مع المجتمعات. فمفهوم المتحف ودوره وصورته يختلف بالضرورة من مجتمع لآخر – كما سبق التطرق لذلك. وعليه، فإن وضع تعريف واحد محدد واضح يشمل ويعكس كل المتاحف حول العالم يعد أمرا ليس بالسهل، إن لم يكن مستحيلا. وهذا الاستنتاج يؤكد مرة ثانية علي أهمية أن تأتي الصيغة في جمل بسيطة مختصرة دون تفصيل تجنبا للوقوع في مأزق التباين والاختلاف.

• كما أغفل المقترح النص علي طابع ‹‹الديمومة وأنها مؤسسة مفتوحة للعامة›› للمؤسسة المتحفية، والذي كان من الثوابت الأساسية لتعريف المُتحف ‹‹المُتحف مؤسسة دائمة››. وهي من الثوابت والمسلمات التي تعد لازمة أساسية في وصف المُتحف وكيفية عمله. وهي ثوابت لا يجب إغفالها.

وعليه،علق الأمر، لتبدأ خطوات جديدة في محاولة لوضع تعريف مناسب ليتم الاقتراع عليه من جديد في الأجتماع التالي للجمعية العمومية في براغ (٢٠٢٢م)، وهو ما تم رسم سياسته في باريس (ديسمبر

DOI 10.21608/jguaa.2022.133907.1246

٢٠١٩م)، وذلك تعقيبا علي ما تم الاتفاق عليه في الجمعية العمومية الخامسة والعشرين في كيوتو باليابان (سبتمبر، ٢٠١٩م).[١٠٢]

٨. رؤية ومنهجية جديدة لصياغة تعريف المُتحف (٢٠٢٠-٢٠٢٢م)

بعد فشل سياسة الأيكوم في الوصول لتعريف يعكس توافقا دوليا في اجتماع كيوتو ٢٠١٩م، وضعت رؤية وسياسة جديدة تُسهم في الوصول لتعريف مناسب يلقي توافقا دوليا ويعبر عن المُتحف في مجتمع سريع التغيير. وعليه، شُكلت لجنة بمسمي جديد، وهي لجنة (اللجنة الدولية لتعريف المُتحف).[١٠٣] وقد وضعت اللجنة منهجية جديدة لمشاركة أوسع وفاعلية أعلي من كل الأطراف الدولية؛ وذلك بهدف الوصول لمقترح جديد للتعريف المُحدث، والذي تقرر الاقتراع عليه فى اجتماع الجمعية العمومية للمجلس الدولى للمتاحف فى أغسطس ٢٠٢٢م بمدينة براج بالتشيك.[١٠٤] ويمكن استقراء الخطوات التي قامت بها اللجنة والأيكوم في الخطوات التالية:

٨,١. إعادة صياغة وتشكيل لجنة تعريف المُتحف (ICOM Define)

طالبت لجنة صياغة التعريف بالأيكوم (MDPP2) بتعديل مسمي اللجنة ليكون المسمي الجديدة لها، هو: اللجنة الدولية لتعريف المُتحف (ICOM Define: Standing Committee for the Museum Definition).[١٠٥] وهو ما تم الموافقة عليه، وإقراره من الأيكوم بإعادة تسمية اللجنة الدولية بهذا المسمي. وتكليفها بوضع خريطة طريق، ومنهجية مناسبة للوصول لصياغة مُحدثة للتعريف.[١٠٦]

٨,٢. إقرار منهجية جديدة للاستطلاع والمشاركة في تحديث التعريف:

وضعت اللجنة المُكلفة منهجية جديدة للعمل علي وضع التعريف والوصول بصيغة مناسبة للتصويت عليها في اجتماع الجمعية العمومية في براغ (٢٠٢٢م). وقد استندت المنهجية علي أربع مراحل من الأستشارة، مقسمة إلي إثني عشر خطوة[١٠٧]. وقد تمت هذه العملية خلال ثمانية عشر شهرا. تبدأ من العاشر من ديسمبر ٢٠٢٠م وانتهت في مايو ٢٠٢٢م، مع قابلية تعديل الخطة الزمنية وفقا للظروف.[١٠٨] ويعد

---

[102] Museum Definition Brief (December, 2019) Accessed under: https://icom.museum/wp-content/uploads/2020/02/MDPP2_2020_Museum_Definition-Brief_EN.pdf

[103] https://icom.museum/en/resources/standards-guidelines/museum-definition/

[١٠٤] التفاصيل الكاملة حول سياسة الأيكوم في صياغة التعريف الجديد، راجع الموقع الرسمي للأيكوم:

ICOM Museum Definition. (2020) Accessed under: https://icom.museum/en/resources/standards-guidelines/museum-definition/

[105] https://icom.museum/en/resources/standards-guidelines/museum-definition/

[١٠٦] حول سياسة الأيكوم في تشكيل اللجان الدولية، ومهامها، راجع: القانون الأساسي واللوائح الداخلية للأيكوم:

ICOM Statues, (2007), article 7; ICOM Internal rules, (2017), 10-11 [article 5.1-2].

[١٠٧] حول منهجية العمل علي صياغة وتطوير التعريف، راجع الموقع الرسمي للأيكوم حول التعريف عبر الرابط التالي:

ICOM-Define-Methodology.pdf

[108] ICOM Definition (28 August, 2021): https://icom.museum/en/resources/standards-guidelines/museum-definition/

إعلان المخطط الزمني مهم وضروري لإتاحة الفرصة لجميع لجان الأيكوم للتأهب والمشاركة بفعالية. كما أن نتائج جميع المراحل والخطوات يتم إعلانها أولا بأول علي المنصة المخصصة لذلك إلكترونيا بموقع الأيكوم؛[١٠٩] وذلك للشفافية، بجانب إمكانية الرجوع إليه لكافة الأعضاء للمراجعة والاسترشاد خلال العمل علي التعريف.

٨,٣. الخطوة الأولي (إعلان منهجية الإعداد لصياغة التعريف الجديد):

بدأت في العاشر من ديسمبر ٢٠٢٠م بإعلان لجنة التعريف عن منهجية الإعداد وصياغة التعريف؛ والتي تمت بمشاركة رؤساء اللجان. وتم فيها شرح الخطوات الثانية عشرة المختلفة.[١١٠]

٨,٤. الخطوة الثانية: الدورة الإستشارية الأولي:

بدأت هذه المرحلة في يناير ٢٠٢١ م بإعطاء الفرصة للجان الأيكوم بتقديم تقاريرها حول الأنشطة التي عقدتها تلك اللجان حول تعريف المُتحف في (٢٠١٩-٢٠٢٠م). وقد تلقت اللجنة الدولية لتعريف المُتحف تقارير من العديد من اللجان الوطنية والدولية، والمنظمات الأقليمية وفرق العمل بواقع (٣٤) تقرير منفصل.[١١١] وهي الخطوة التي ساعدت اللجنة كثيرا في سبيل الإعداد للخطوات التالية وضمان الوصول لنتائج أكثر واقعية وأكثر تعبيرا في الدورة الاستشارية الثانية.[١١٢]

٨,٥. الخطوة الثالثة: الدورة الاستشارية الثانية:

في هذه الدورة، ركز الأيكوم علي استشارة لجانه المختلفة الدولية والوطنية حول تقديم مقترحاتهم حول الكلمات المفتاحية، الأفكار، والمصطلحات التي يجب أن يتضمنها التعريف. وعليه، فإن لجان الأيكوم المختلفة عقدت الورش والنقاشات المفتوحة والمغلقة حول وضع تصوراتهم وتصويتهم بشأن التعريف. واقتراح عشرين مُدخلاً أو مصطلحاً يجب أن يعبر عنها التعريف الجديد[١١٣]. وقد امتد عمل هذه الخطوة حتي ٢٠ أبريل ٢٠٢١م؛ وفي نهايتها تلقت اللجنة تقارير من رؤساء اللجان المختلفة بتوصيتهم ورؤيتهم بواقع ٩٧ تقرير (بينها ٢٦ تقريرًا من اللجان الدولية،٦٢ تقريرًا من اللجان الوطنية؛ ...؛ بواقع ٥٤% من عدد لجان الأيكوم)

وفي هذه المرحلة، شاركت اللجنة الدولية لمتاحف ومجموعات الآثار المصرية (سبج) بتقديم مقترحاتها. وذلك بعد أن عقدت سلسلة من الاجتماعات للمجلس التنفيذي للجنة ناقشنا فيه كل المقترحات الممكنة في الفترة ما بين يناير وأبريل ٢٠٢١م. وخلصنا فيها بالاتفاق علي ثلاثين مُدخلاً (كلمة مفتاحية ومصطلح). ثم تم إجراء استفتاء مفتوح أونلاين لجميع أعضاء اللجنة لإختيار (٢٠) مُدخلاً من بينها لتقديمهم كمقترح للأيكوم. وقد تم التوافق علي عشرين مُدخلاً وإرسالها للجنة التعريف بالأيكوم. وهو الأمر

---

109 ICOM Definition (28 August, 2021): https://icom.museum/en/resources/standards-guidelines/museum-definition/

110 Museum Definition: a way forward, 6: ICOM-Define-Methodology.pdf

111 Museum Definition: a way forward, 6: ICOM-Define-Methodology.pdf

112 https://icom.museum/en/resources/standards-guidelines/museum-definition/

113 Museum Definition: a way forward, 6: ICOM-Define-Methodology.pdf

DOI 10.21608/jguaa.2022.133907.1246

الذي اتبعته معظم اللجان الدولية والوطنية بالأيكوم. والذي كان بدوره القاعدة لوضع المنهجية المتبعة في صياغة التعريف الجديد.[١١٤]

٨,٦. الخطوة الرابعة: التحليل الكمي والنوعي للمُقترحات:

قامت هذه الخطوة بهدف رئيس وهو التحليل الكمي والنوعي للمقترحات التي تم الوصول إليها خلال الدورة الاستشارية الثانية في الخطوة السابقة (٢٣ أبريل حتي ٢٣ يونيو ٢٠٢١م) [١١٥]. وتم خلالها ترجمة كل المُدخلات (المصطلحات) المُقترحة للتعريف إلي اللغة الإنجليزية؛ ثم تصنيف هذه المصطلحات لمجموعات بناء علي دلالاتها. [١١٦] وقد تم استقبال عدد (١٦٥٩) كلمة ومصطلح أو مفهوم؛ ومن ثم تم تحليل نسبة تكرار المقترحات بين اللجان المختلفة التي قدمت مقترحات لتحديد المصطلحات الأكثر تشاركا بين المقترحات. تحديد المصطلحات التي وردت في ترشيحات ٣٠% من اللجان علي الأقل. فمن بين ١٢٧ مُدخل تم أختيار المصطلحات التالية كاقتراح أولي لبناء التعريف:

[البحث (Research): الحفظ/ الصيانة (Conservation/Preservation): التراث (Heritage): التعليم (Education/didactic): شامل (Inclusive): المجموعات (Collection): العرض (Display/exhibit): غير ربحي (non-profit): مفتوح للمجتمع/ العامة (Open to society public): المجتمع/ المجموعات (Community/ Society): الأستدامة (Sustainability): المادي وغير المادي (Tangible/Intangible): الإتاحة/ خدمة المجتمع (Accessibility/ service to the society): الثقافة (Culture): التنوع (Diversity): التواصل (Communication): مؤسسة (Institution): المعرفة (Knowledge): الحوار (Dialogue):: دائم (Permanent)]. [١١٧]

وفي خطوة تالية، قامت اللجنة بتصنيف جميع المصطلحات المقترحة لمجموعات وفقا للعوامل المشتركة وما تمثله من دلالة؛ وذلك بصورة مماثلة للدعائم الأساسية السابق اقتراحها من قبل الباحث. ومن ثم، جاء تصنيفها في سبع مجموعات[١١٨] علي النحو التالي:

---

[114] ICOM Define Consultation 2. Report (22 June, 2021): https://icom.museum/wp-content/uploads/2021/08/ICOM-Define-Consultation-2-Results-Report-vf-ENGLISH-180821OK.pdf

[115] Museum Definition: a way forward, p. 7: ICOM-Define-Methodology.pdf

[116] ICOM Define Consultation 2. Report (22 June, 2021): https://icom.museum/wp-content/uploads/2021/08/ICOM-Define-Consultation-2-Results-Report-vf-ENGLISH-180821OK.pdf

[117] ICOM Define Consultation 2. Report (22 June, 2021), 20. https://icom.museum/wp-content/uploads/2021/08/ICOM-Define-Consultation-2-Results-Report-vf-ENGLISH-180821OK.pdf

للتعرف علي باقي المُدخلات أو المصطلحات المقترحة لبناء التعريف، راجع تقرير الأيكوم:

ICOM Define Consultation 2. Report (22 June, 2021), 21-22.

[118] Museum Definition: a way forward, 7: ICOM-Define-Methodology.pdf

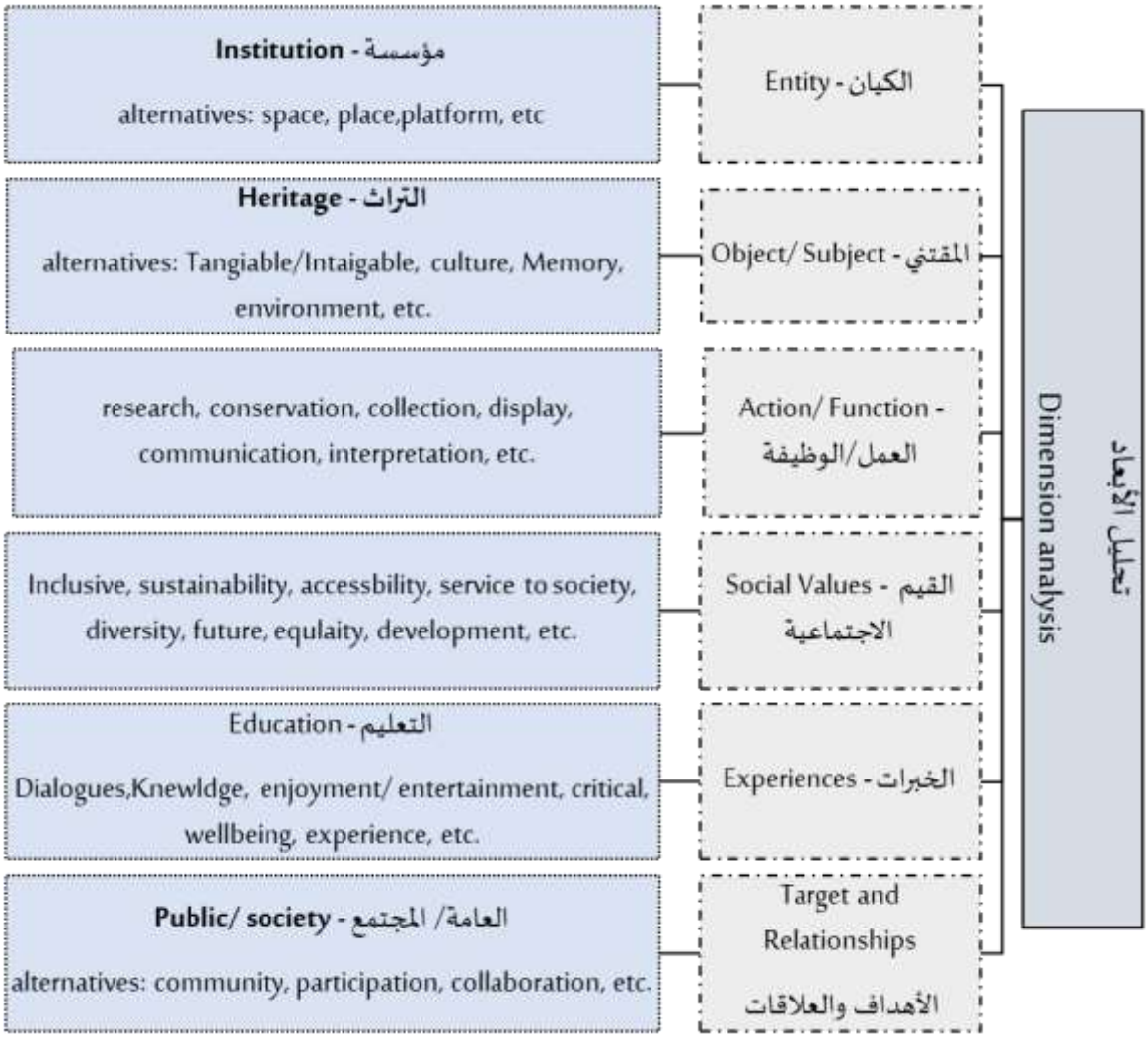

(شكل ٢) الركائز المقترحة للاستناد عليها في بناء التعريف الجديد.[١١٩]

وبناء علي هذه الدراسة التحلية التي أعدتها اللجنة المعنية بالتعريف، تم تحديد المدخلات أو المصطلحات المقترحة لبناء التعريف لاستخدامها في الخطوة التالية (الخطوة الخامسة). ويلاحظ عامة علي هذه المصطلحات أن بعضها متعارف عليه في صيغة تعريف (فيينا ٢٠٠٧م)، بالإضافة للبعض التي تعكس التحديات الجديدة التي تواجه المتاحف علي أرض الواقع، وتلك التي ينبغي أن تؤخذ في الاعتبار كمسئوليات وتحديات مستقبلية للمُتحف.[١٢٠]

وكان أن فرضت اللجنة في آليات التقدم بمقترحات أن تضع كل لجنة تعريفها لبعض المُدخلات المقترحة، خاصة تلك التي قد تحمل فهما مختلفا باختلاف الثقافة أو اللغة بين شعوب العالم، وقد أسفرت هذه الخطوة

[119]ICOM Define Consultation 2. Report (22 June, 2021), 24. https://icom.museum/wp-content/uploads/2021/08/ICOM-Define-Consultation-2-Results-Report-vf-ENGLISH-180821OK.pdf
[120] ICOM Define Consultation 2. Report (22 June, 2021), 57ff. https://icom.museum/wp-content/uploads/2021/08/ICOM-Define-Consultation-2-Results-Report-vf-ENGLISH-180821OK.pdf

DOI 10.21608/jguaa.2022.133907.1246

عن نتائج ملموسة حول الاختلاف الواضح في النظر وفي تفسير بعض المصطلحات، وذلك بما فيها تلك التي تم التوافق عليها بأغلبية تتعدي (٣٠%) من المشاركات.[١٢١] وعليه، خرجت ببعض التوصيات للمرحلة الاستشارية الثالثة.

٨,٧. الخطوة الخامسة: اعلان نتائج التحليل الكمي والكيفي وتدشين الدورة الاستشارية الثالثة

هي المرحلة المترتبة علي نتائج الخطوة الرابعة؛ وقد تم فيها نشر تقارير الدورة الاستشارية الثانية. وفيها، تم الاستناد علي نتائج التحليل الكمي والنوعي في الخطوة الرابعة للوصول إلي قائمة نهائية بالمصطلحات المقترح تضمينها للتعريف[١٢٢]. وامتد عمل هذه المرحلة علي تضمين كل المصطلحات والألفاظ التي تعبر عن تمثيل مؤكد في المتحف، وليس الاقتصار فقط علي عشرين مصطلحاً. مع مراعاة التدقيق في اختيار الألفاظ ودلالتها، خاصة تلك التي تحمل قابلية أعلي للتعبير عن المُتحف مع الأخذ في الاعتبار أن بعض المصطلحات التي لم تذكر في مقترحات المرحلة السابقة وفقا للتحليل الكمي والنوعي بأكثر من (١٠%) ربما تكون أكثر ثراء وتعبيرا عن المصطلحات التي تبدو أعم وأشمل. وعليه، كان من الضروري في هذه المرحلة مراجعة ومقارنة المصطلحات المتشابهة أو التي تعبر عن معني مشترك، مراجعة المصطلحات التي تحمل معانٍ عديدة وإيجاد بديل مناسب لها يحمل معانٍ واضحة وثابتة. ثم يتم وضع هذه المصطلحات في استنبيانات لجميع الأعضاء لإستطلاع أرائهم حول المصطلحات التي يفضلون أن تَضمن في التعريف وتلك التي يجب تضمينها؛ مع ذكر الدوافع والأسباب لرفضهم لها.[١٢٣]

وقد وضعت لجنة التعريف هيكل تنظيمي علي الموقع الرسمي للأيكوم للمشاركة في المرحلة الاستشارية الثالثة، وقد رُعُي في هيكلة وتنظيم هذا المسح أن يتاح لجميع لجان الأيكوم المشاركة والتعبير عن رؤيتهم في كيفية تنظيم المدخلات تحت المجموعات السبع، وقد تم نشر النسخة النهائية من الاستبيان في ٢١ يوليو ٢٠٢١ بما يسمح لجميع لجان الأيكوم المشاركة باللغات الرسمية الثلاث[١٢٤].

٨ .٨. الخطوة السادسة: الدورة الاستشارية الثالثة

مثلت هذه الخطوة فرصة لمختلف لجان الأيكوم للمشاركة في تقييم الكلمات المفتاحية التي تم الوصول إليها في الدورة الاستشارية الثانية. وقد قامت كل لجنة باختيار وترتيب المصطلحات المناسبة من وجهة نظرها لتضمينها في صياغة التعريف، بالإضافة لذلك إمكانية تقديم تعليقات أو توضيحات علي أية مُفردة مستخدمة يجب التحفظ عليها لأية اعتبارات دينية، ثقافية، سياسية؛ وربما الاقتراح والتوصية بإضافة مفردات

---

121 ICOM Define Consultation 2. Report (22 June, 2021), 59ff.

122 Museum Definition: a way forward, 7: ICOM-Define-Methodology.pdf

يمكن الاطلاع علي التقرير الكامل للمرحلة الاستشارية الثانية عبر الرابط التالي:

https://icom.museum/wp-content/uploads/2021/07/ICOM-Define-Consultation-2-Results-Report-enVF.pdf

123 ICOM Define Consultation 2. Report (22 June, 2021), 61f.

124 Museum Definition: a way forward, 7-8: ICOM-Define-Methodology.pdf

أُغفلت وكان يجب مراعاة الإبقاء عليها مع تبرير ذلك. وقد تلقت لجنة التعريف ٨٨ ردًا أو تقريرًا من مختلف اللجان بنسبة ٤٩% من لجان الأيكوم[١٢٥].

٨,٩. الخطوات من السابعة للحادية عشر، وتوقع الصياغة للتعريف الجديد

استناداً علي نتائج المراحل السابقة والتي أجريت بعناية شديدة، استمرت اللجنة في استكمال الخطوات المتبقية وحتي الوصول للشكل النهائي لصيغة التعريف مع قدوم موعد الاجتماع التالي للجمعية العمومية في براغ (٢٠٢٢م).[١٢٦] وعليه، فقد تم تقسيم فريق العمل بلجنة التعريف (ICOM Define) إلي خمس مجموعات عمل مختلفة، كلفت كل منهم بصياغة تعريف مقترح استنادا علي نتائج الخطوات السابقة وتوظيفا للمصطلحات التي تم التوافق عليها في هذا الإطار[١٢٧].

عكفت كل مجموعة العمل علي صياغة نصٍّ للتعريف. ومن ثم تم عرض الاقتراحات الخمس علي اللجان الدولية والوطنية بالمجلس للتصويت وترتيب المقترحات الخمس حسب رؤية كل لجنة وأعضائها. وذلك مع تقديم مقترحات بتعديلات طفيفة لبعض الألفاظ أو المصطلحات المستخدمة. وعليه فقد تم الاستقرار علي التعريفين أرقام (٣) و(٤) بين المقترحات الخمس. ثم تم التصويت علي اختيار أحدهم في اجتماع العمومية للأيكوم في باريس يونيو ٢٠٢٢م، وقد تم الاتفاق علي التعريف (ب)، وذلك بعد ترقيم التعريفين (أ – ب)[١٢٨].

٨,١٠. الخطوة الثانية عشر:

وفي الخطوة الأخيرة تم التصويت علي نص التعريف المقترح في الجمعية العمومية الاستثنائية للمجلس في براغ في الرابع والعشرين من أغسطس ٢٠٢٢م بمدينة براغ بالتشيك. وقد تم التصويت من قبل الجمعية العمومية بقبول وإقرار التعريف الجديد للمُتحف، واعتبار هذه الصيغة هي التعريف الحالي للمُتحف. وقد جاء التصويت بالموافقة علي الصيغة الحالية للتعريف بنسبة ٩٢,٤١% بواقع (٤٨٧) صوتاً في مقابل (٢٣) صوتًا رفض التعريف، (١٧) صوتًا تحفظ؛ وذلك بمشاركة أعضاء الجمعية العمومية علمًا بأن التصويت تم أونلاين لإتاحة الفرصة لجميع الأعضاء ممن لهم حق التصويت للمشاركة[١٢٩].

٩. التعريف الحالي للمُتحف "براغ ٢٠٢٢م":

تعريف المُتحف الحالي، وفقًا لقرار الجمعية العمومية للمجلس الدولي للمتاحف لعام (٢٠٢٢م)، والتي عقدت في مدينة براغ التشيكية (٢٠–٢٨ أغسطس ٢٠٢٢م)؛ يقرأ:

"A museum is a not-for-profit, permanent institution in the service of society that researches, collects, conserves, interprets and exhibits tangible and intangible heritage. Open to the public, accessible and inclusive, museums foster diversity and sustainability.

---

125 Museum Definition: a way forward, 8: ICOM-Define-Methodology.pdf

١٢٦ هذه الخطوات لم يبدأ تنفيذها بعد وحتي وقت إعداد هذا البحث ونشره.

127 Museum Definition: a way forward, 8-9: ICOM-Define-Methodology.pdf

128 ICOM Define Report on Consultation 4, [an official Report 7 pages), accessed under: https://icom.museum/wp-content/uploads/2022/05/EN_EXAC_May2022_Item1_ICOM-Define_Final.pdf

129 https://icom.museum/en/resources/standards-guidelines/museum-definition/

DOI 10.21608/jguaa.2022.133907.1246

They operate and communicate ethically, professionally and with the participation of communities, offering varied experiences for education, enjoyment, reflection and knowledge sharing".[130]

"**المتحف مؤسسة دائمة غير ربحية في خدمة المجتمع، يقوم بالبحث وجمع وصون وتفسير وعرض التراث المادي وغير المادي، مفتوح للجمهور، متاح وشامل ومعزز للتنوع والاستدامة. تعمل المتاحف وتتواصل بطريقة أخلاقية ومهنية بمشاركة المجتمعات المختلفة لتقديم تجارب متنوعة في التربية والاستمتاع والتأمل وتبادل المعرفة.**"

وقد تم اعتماد الصيغة الحالية للتعريف بعد التصويت عليها في المرحلة النهائية لعملية تحديث وانتخاب تعريف جديد للمُتحف وذلك علي مرحلتين للتصويت. الأولي جاءت في اجتماع الأيكوم في الخامس من مايو بالتصويت علي التعريفين المقترحين والاستقرار علي النص الحالي؛ وذلك مع بعض التوصيات بتعديل مصطلح أو أكثر في الصياغة دون إخلال بالصيغة المقترحة ذاتها. والاقتراع النهائي كان أمام الجمعية العمومية وفي حضور أعضاء الأيكوم الممثلين لمختلف اللجان الدولية والإقليمية والوطنية ممن لهم حق التصويت وإقرار هذه الصياغة باعتبارها التعريف الحالي للمُتحف.

الخاتمه والنتائج وخريطة طريق بوضع الخطوط الاسترشادية لصياغة تعريف المُتحف

وعليه نستخلص مما سبق تعقيبا علي تعريف المُتحف ضرورة الأخذ في الاعتبار أن يعكس أي مقترح للتعريف المُحدث الرأي العام لمختلف المجتمعات حول العالم، علما بأنها كلما كان التعريف بسيطا وموجز كلما كان مناسبا ومتوافقا عليه بصورة أكبر. ويمكن إيجاز بعض الاستنتاجات فيما يلي:

- أن التعريفات المختلفة للمُتحف جاءت لتعبر عن واقعه في منظور واضع التعريف؛ وعليه فإن استعراضها يجب أن يكون في سياق الزمن والحدث وليس بمعزل عن ذلك.
- أن تحول المُتحف من محور وظائفه الرئيسة لمحور دوره في خدمة المجتمع الأثر الواضح في تسارع وتيرة تغيير التعريف وصعوبة التوافق التام علي صيغة واحدة للتعريف نظرا للاختلاف الجلي بين المجتمعات المختلفة.
- أن علم المتاحف الحديث كان له دور ملموس في تطور المُتحف، وبالتالي انعكس ذلك علي تطور مفهومه وتعريفه في العقود الأخيرة.
- ضرورة الحفاظ علي الدعائم الأساسية في بناء تعريف المُتحف في محاولات مستقبلية لتطوير التعريف.
- تباين صورة المُتحف فيما بين المجتمعات المحلية من دولة لأخري بشدة وبشكل يعكس الجوانب الثقافية والاجتماعية والسياسية والاقتصادية لهذه المجتمعات. وإنه وبرغم هذا التباين إلا أنه لا يمكن

[130] ICOM Statutes, adopted by the 26nd General Assembly in Prague, on August 24, 2022. ICOM Statutes (2022), Article III: Definition of Terms, Section 1. <https://icom.museum/en/resources/standards-guidelines/museum-definition/>

فرض صورة بعينها باعتبارها صورة مثالية للمُتحف دون أخري؛ أو التقليل من شأن صورة أخري.

- وبالإضافة لذلك يمكننا تقديم الخطوط الاسترشادية الواجب أخذها في الاعتبار في صياغة التعريف المُحدث. وهي بعض الخطوط التي يمكن استخلاصها من الاسترشادات التي قدمها الأيكوم لمساعدة كافة المساهمين في صياغة مقترحات التعريف.[١٣١] بالإضافة للملاحظات الشخصية للباحث والتي تكونت خلال المشاركة في الجلسات التي أقرها المجلس لمناقشة مقترح التعريف، والتي أجريت في سبتمبر ٢٠١٩م خلال اجتماع الجمعية العمومية في كيوتو؛[١٣٢] وما تبعها من خطوات لوضع آليات وسياسة المجلس بشأن إيجاد تعريف جديد يعكس رؤية المجتمع الدولي حول المتحف ومستقبله. وما تلاها من اجتماعات للجان المجلس في (٢٠٢٠ – ٢٠٢٢م)؛ وويمكن تلخيصها فيما يلي:
- يجب أن تتوافر البساطة والوضوح فى لغة الكتابة، والمعانى التى تُحملها الكلمات والمصطلحات المستخدمة؛ بحيث يُجنب استخدام اللغة المبهمة، والكلمات التى تفهم بمعانٍ مختلفة أو معانٍ محتملة وأخرى غير مباشرة.
- هذا يبدو واضحا في الفرق الشديد بين صياغة تعريف (٢٠٠٧م)، والمقترح الذي رفض في اقتراع (٢٠١٩م) بسبب صياغته وعدم وضوحه.
- التعريف يجب أن يكون واضحا فيما يتعلق بالغرض من المُتحف؛ وكذلك بالقيم الأساسية التى يستطيع بموجبها القيام بمسئولياته، ومواجهة التحديات الأخلاقية، السياسية، الاجتماعية والثقافية المستدامة.
- وهذا ما تم التقديم له برسم الصورة الكاملة للدعائم التي يستند عليها التعريف والتي يجب الأخذ بها في أية صياغة مستقبلية.
- الإبقاء– وإن اختلفت المصطلحات المستخدمة باختلاف العصر – على الوظائف الأساسية للمتحف والتى تعد الوحدة الوحيدة الجوهرية الثابتة فى التعريف؛ وذلك فيما يتعلق بوظائفه فى الاقتناء، الحفظ، التوثيق، البحث، العرض، وتحقيق الإتاحة والتواصل عبر المجموعات المتحفية والأدلة الأخرى للتراث الثقافي. وهنا، لا توجد إشكالية في تحديث بعض الألفاظ علي سبيل تحديث الصياغة بما يتناسب ولغة العصر دون إقصاء لوظيفة من الوظائف الست.

---

[١٣١] يمكن الإطلاع علي أهم الخطوط الأسترشادية التي وضعها المجلس الدولي للمتاحف في سبيل صياغة المقترحات المحتملة للتعريف، راجع: أيكوم. (٢٥ أغسطس ٢٠٢١):
https://icom.museum/en/resources/standards-guidelines/museum-definition/

[١٣٢] وردت الإشارة لها أيضا في التقديم لمشروع التعريف الجديد للمتحف عبر الموقع الإلكتروني للأيكوم: أيكوم. (٢٠٢١):
https://icom.museum/en/standards-guidelines/museum-definition/

DOI 10.21608/jguaa.2022.133907.1246

- الإقرار بالمخاطر والكوارث التى تواجه المتاحف؛ وأهمية تطوير ووضع حلول مستدامة. وهو أمر أصبح إلزاميا بسبب الكوارث العديدة؛ ثم ما حدث مؤخرا من أزمة تفشي وباء كوفيد (١٩) وانعكاساته علي المتاحف ومستقبلها. [١٣٣]
- الإقرار بحقيقة الواقع العالمي من استمرار عدم المساواة الاجتماعية؛ وعدم التناسق والتكافؤ فى توزيع القوة والثروة حول العالم، وكذلك على المستوى القومي، والإقليمي، والمحلي. ثم سعي المتاحف بكل جهد لمحاربة ذلك ومحاولة مساعدة المجتمعات علي تضيق الهوة الاقتصادية والثقافية والاجتماعية.
- الإقرار بمدى التفاوت والاختلاف فى وجهات النظر العالمية، والأوضاع والتقاليد، التى تعمل المتاحف فى ظلها حول العالم. ومن ثم وجب أخذ ذلك فى الاعتبار حال التعرض لوضع تعريفات جديدة، أو صياغة دور المتحف. وعليه فإن استخدام الجمل والعبارات الرئيسية والبسيطة أحيانا أفضل بكثير من محاولة الخوض في تفسيرات قد ينتج عنها خلل نظرا للتباين الشديد بين واقع الدول والمتاحف. قارن مثلا عبارة
- **«تعمل فى خدمة المجتمع وتنميته»**
- في مقابل الصيغة البديلة في مقترح كيوتو (٢٠١٩)، والتي أثارت جدلا واسعا في المجتمع الدولي للمتحف.
- التعبير عن حرص المتاحف على أن تكون أماكن التقاء ذات قيمة؛ وفضاءات مختلفة ومفتوحة للتعلم والتبادل؛ وذلك تحقيقا للمعنى الكامل لقيمة ووظيفية الإتاحة، وليس بالمعنى اللفظى المختزل فى صورة العرض المُجرد.
- التأكيد على دور الخبراء والمُتخصصين فى المتاحف بالتعاون والمشاركة فى المسئولية والسلطة مع المجتمعات ذات الصلة.
- التأكيد على المسئولية والشفافية فيما تقوم به المتاحف في سبيل تعضيد وظيفتها فى الاقتناء والاستخدام السليم للموارد المادية والمالية والاجتماعية.

[١٣٣] يمكن الإطلاع علي سياسة الايكوم في التعامل مع هذه الأزمة عبر البوابة الإلكترونية للأيكوم، والتي خصصت بابا لهذه الأزمة: أيكوم، (٢٠٢٠م): https://icom.museum/en/covid-19/

ثبت المراجع و المصادر

أولاً: المراجع العربية:

- الشيال، جمال الدين، *التاريخ والمؤرخون في مصر في القرن التاسع عشر*، القاهرة: مكتبة الثقافة الدينية، ٢٠٠٠م.
- AL-ŠAYĀL, ĞAMĀL AL-DĪN, al-Tāriḫ waʾl-Mūʾariḫūn fī Mīṣr fī al-qarn al-tasʿ ʿAšr, Cairo, 2000.
- المقريزي، تقي الدين أبي العباس أحمد بن علي، *المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار*، ط١، القاهرة: المكتبة الثقافية الدينية، ١٩٩٠م.
- al-Maqrīzī, Taqī al-Dīn, al-Mawāʿiẓ waʾl-ʾiʿtibār biḏikr al-ẖiṭaṭ waʾl-aṯar, 1st ed., Cairo, 1990.
- حسن، زكي محمد، *الكنوز الفاطمية*، الجيزة: وكالة الصحافة العربية، ٢٠١٧م.
- Ḥasan, Zakī Muḥammad, al-kinūz al-faṭimīya, Giza, 2017.
- الخطيب، عدنان، *العيد الذهبي لمجمع اللغة العربية*، ط٢، القاهرة: دار الفكر :صادر عن مجمع اللغة العربية، ١٩٨٦م.
- Adnān al-ẖṭīb, al-ʿīd šl-ḏahabī li-Mağmaʿ al-Luġa al-ʿarabiya, 2nd ed., Cairo, 1986
- راشد، محمد جمال، *علم المتاحف، نشأته، فروعه، وآثره*، القاهرة: العربي للنشر والتوزيع، ٢٠٢٠م.
- Rāšid Muḥammad Ğamāl, *ʿIlm al-matāḥif, našʾatūh, furūʿūh ,wa aṯarūh*, 1sted., Cairo: al-ʿArabī Publishing and Distributing, 2020.
- ----------، *المتاحف المصرية: قراءة في فلسفة نشأتها، وتطورها، وتنوعها*، القاهرة: العربي للنشر والتوزيع، ٢٠٢١م.
- Rāšid Muḥammad Ğamāl, *ʾal-matāḥif al-Masria Qirāʾa fī falsafat našʾatuha wa taṭwūrihā wa tanwiʿihā*, 1sted., Cairo: al-ʿArabī Publishing and Distributing, 2021.
- ----------، *المتاحف والتراث الثقافي*، القاهرة: العربي للنشر والتوزيع، ٢٠٢١م.
- Rāšid Muḥammad Ğamāl, *ʾal-matāḥif waʾl-turāṯ al-ṯaqāfī*, 1sted., Cairo: al-ʿArabī Publishing and Distributing, 2021.
- ----------، *فلسفة ونشأة المتاحف*، قطر: دار نشر جامعة قطر، ٢٠٢٢م.
- Rāšid Muḥammad Ğamāl, *Falsafat wa našʾat al-matāḥif*, 1sted., Doha: Qatar University Press, 2021.
- ----------، أنواع المتاحف ومعايير تصنيفها، *مجلة الاتحاد العام للآثاريين العرب*، مج.٢٢، ع.١، ٧٣٥-٧٦٩. المعرف الرقمي: (DOI: 10.21608/JGUAA.2020.32705.1105).
- Rāšid Muḥammad Ğamāl, *anwāʿ al-matāḥif, wa maʿāyīr teṣnifihā*, *JGUAA* 22, №.1, Cairo, 2021 A.D., 735-769.
- مجمع اللغة العربية، *المعجم الوسيط*، القاهرة، ١٩٨٥م.
- Mağmʿ el-Lġa el-arʿbia, *al-Muʿğam al-wasīṭ*, Cairo, 1985.
- منديل، عباس عبد، *علم المتاحف الحديث*، ط.١، بغداد: دار السجى للطباعة والنشر،٢٠١٩م.
- Mandīl ʿAbās ʿAbd, *ʿIlm al-matāḥif al-ḥadīṯ*, 1st ed., Baghdad: Dār al-Sağī liʾl-ṭibāʿa waʾl-našr, 2019 A.D.
- يعقوب، إميل بديع، *المعجم المفصل فى دقائق اللغة العربية*، بيروت: دار الكتب العلمية ، ٢٠١٢م.
- Yaʿqūb, ʾImīl badīʿ, al-Muʿğam al-Mufaṣil fī daqāʾiq al-Luġa al-ʿarʿabīya,, Beirut, 2012.

DOI 10.21608/jguaa.2022.133907.1246

ثانياً: المراجع الأجنبية:

- ABT, J., "The Origins of the Public Museum", In *A Companion to Museum Studies*, edited by MacDonald, S., Malden, USA, and Oxford, UK, 2006, 115-125.
- ALEXANDER E. P. & ALEXANDER M., *Museums in Motion: An Introduction to the History and Functions of Museums*, New York, 2008.
- AMBROSE. T & PAINE, C. *Museum Basics*. Second Edition, London, 2020.
- BAZIN G., *The Museum Age*, New York, 1967.
- ----------, *The Louvre*, New York, 1958.
- BROWN, K. & MAIRESSE, F., "The Definition of the Museum through its Social Role", *Curator: The Museum Journal*, 61, 3, 2018, 1-15.
- BROWN, K., J. BROWN, T. Munoz Brenes, and A. Soto Chaves, "Community Crafts and Cultures: Empowering Indigenous Communities." In *HERITAGE,* 2018, Proceedings of the 6th International Conference on Heritage and Sustainable Development Conference, Vol. 1, edited by R. Amoeda, S. Lira, C. Pinheiro, J. M. S. Zaragoza, J. C. Serrano and F. G. Carillo, 677–87, Barcelos, Portugal: Green Lines Institute.
- CORSANE, G., *Heritage, Museums and Galleries: An Introductory Reade*r, New York, 2005.
- DESVALLÉES, A. & MAIRESSE, F., *Key Concepts of Museology*, Paris, 2010.
- EDSON, G., "Unchanging Ethics in a Changing World," In: *Museums, Ethics and Cultural Heritage*, edited by Murphy, Paris, 2016, 131-140.
- DE VARINE, H., L'Ecomusée singulier et pluriel. Un témoignage sur cinquante ans de Muséologie communautaire dans le Monde, Paris: L'Harmattan, 2017.
- FINDLEN, P., "The Museum: Its Classical Etymology and Renaissance Genealogy", *Journal of the History of Collections*, 1 , 1, 1989, 59-78.
- FOWLE, K., 'Who Cares? Understanding the Role of the Curator Today', In Cautionary Tales: Critical Curating, edited by Steven Rand, Heather Kouris, New York, 2007, 10ff. <http://curatorsintl.org/images/assets/Fowle_Kate.pdf>.
- HENRY, M. J., "Collecting Tangible and Intangible Heritage in Museums in the United States," In *Defining the Museum of the 21st Century: Evolving Multiculturalism in Museums in the United States*, edited by Chung Y. S. S. *et al.*, Paris, 2019, 93-100.
- Heritage Saskatchewan, *Ecomuseum Concept. A Saskatchewan Perspective on "Museums without Walls"*. A report prepared jointly by Heritage Saskatchewan and Museums Association of Saskatchewan, 2015. DOi: http://saskmuseums.org/files/FINAL_Web_Ecomuseums_Report.pdf (2.2.2023)
- HELLER-ROAZEN, D.,Tradition's Destruction: On the Library of Alexandria", *October* 100 2002, 133-153. Accessed under URL: http://www.jstor.org/stable/779096 (20.2..2023)
- HUDSON, K., *Museums for the 1980's: A Survey of World Trends*, New York, 1977.
- KAMPSAND H. & WEIDE S., *The Social Significance of Museums*, DSP-groep on behalf of the Netherlands Museums Association, 2011, 16-70ff.
- LATHAM, K. F. & SIMMONS J. E., *Foundations of Museum Studies: Evolving Systems of Knowledge*, Oxford, 2014.
- LEWIS, G., "The ICOM Code of Ethics for Museums. Background and Objectives," In: *Museums, Ethics and Cultural Heritage*, edited by Murphy, Paris, 2016.
- LORD G. & LORD, B., *The Manual of Museum Management*, second edition, Toronto - New York, 2009.
- JAMES, R. Houghton, *Philippe de Montebello and the Metropolitan Museum of Art: 1977-2008*. The Metropolitan Museum of Art Press, New York, 2009.

- MAROEVIC, I., *Introduction to Museology: The European Approach*, Munich, 1998.
- IMPEY, O. & MACGREGOR, A., *The Origins of Museums. The Cabinet of Curiosities in Sixteenth- and Seventeenth-Century Europe*, Oxford, 2017.
- MURPHY, Bernice L. (ed.)., *Museums, Ethics and Cultural Heritage*, New York, 2016.
- MILLE, R. D. R., *Museums without Walls: The Museology of Georges Henri Rivière*, City University, 2011.
- RASHED M. G., "The Museums of Egypt Speak for Whom?", *CIPEG journal* 1, 2017, 1-11. DOI: https://doi.org/10.11588/cipeg.2017.1.40324 (20.2.2023)
- RIVIÈRE G. H., "The Ecomuseum: An Evaluative Definition", *Museum* 37, 4, 1985, 182-184.
- SOARES, B. B., "The Invention and Reinvention of New Museology" *New Trends in Museology*, *ICOFOM Study Series*, 43a, 2015. 57-72, URL: https://journals.openedition.org/iss/563.
- TAYLOR, F. H., *The Taste of Angels: A History of Art Collecting from Rameses to Napoleon*, Boston, 1948.
- WITTLIN, A. S., *Museums in Search of a Usable Future*, Cambridge, 1970.
- VAN MENSCH, P., "Towards a Methodology of Museology", *Unpublished Ph.D. Thesis*, University of Zagreb, 1992.
- BLACK, G., *Transforming Museums in the Twenty-First Century*, London: Routledge, 2012.
- CAMERON, D., "A Viewpoint: The Museum as a Communication System and Implications for Museum Education", *Curator* 11, 1968, 33–40.
- CAPART, J., Le Temple des Muses, Second edition, Bruxelles, 1936.
- MAIRESSE, F. (ed.), Définir le Musée du XXIe Siècle, Matériaux Pour une Discussion, Paris: ICOFOM, 2017.

ثالثاً: أصدارات الهيئات الرسمية:

- International Council of Museums (ICOM). Statutes, (2007). Accessed under: https://icom.museum/en/standards-guidelines/museum-definition/ (20.2.2023)
- ICOM Museum Definition, (2007). URL: http://archives.icom.museum/definition.html (20.2.2023)
- ICOM Museum Definition, (1946-2007). https://icom.museum/en/resources/standards-guidelines/museum-definition/ (20.2.2023)
- ICOM Code of Ethics for Museums, (2017). https://icom.museum/en/resources/standards-guidelines/code-of-ethics/ accessed on (20.2.2023)
- ICOM Statues, (1946), article II, section 2. Accessed under: http://archives.icom.museum/hist_def_eng.html
- American Alliance for Museums (AAM), (August 25, 2021). Accessed under: https://www.aam-us.org/ (20.2.2023)
- ICOM Define Consultation 2. Report (22 June, 2021): https://icom.museum/wp-content/uploads/2021/08/ICOM-Define-Consultation-2-Results-Report-vf-ENGLISH-180821OK.pdf (20.2.2023)

DOI 10.21608/jguaa.2023.198016.1289

Received at: 2023-03-05 Accepted 2023-04-08 Available online: 2023-04-30

دور المتاحف والمناطق الأثرية في تعزيز السياحة الثقافية في المنطقة الوسطى لإمارة الشارقة

The Role of Museums and Heritage Areas of Sharjah in Improving a Sustainable Cultural Tourism in the Emirate of Sharjah

مريم محمد الراشدي

كلية الهندسة ادارة حفظ التراث الثقافي

Mariam Mohamed Alrasdi

Architectural Engineering Master in Conservation Management of Cultural Heritage

U20105617@sharjah.ac.ae

عباس المعلم

رئيس قسم الهندسة المعمارية في جامعة الشارقة سابقا

Abbas Muallem

Dept. of Arch. Eng., College of Engineering, University of Sharjah

عماد مشتهى

رئيس قسم الهندسة المعمارية

Emad Mushtaha

Dept. of Arch. Eng., College of Engineering, University of Sharjah

الملخص:

تستهدف هذه الدراسة إبراز دور المناطق السياحية في إمارة الشارقة ورفع مستوى الوعي بالتراث الثقافي بين السكان، من خلال بيان الدور الذي تمثله في عملية التنمية الثقافية المستدامة، وعرض تأثيرها على الأبعاد الاقتصادية والاجتماعية والبيئية، والكشف عن دور المتاحف في تحقيق أهداف التنمية المستدامة، كما يستهدف القسم التطبيقي من مقابلات واستبيانات الوصول إلى نتائج وتوصيات عملية يتم تقديمها للجهات المختصة للعمل بها على اعتبار أنها نتائج دراسة أكاديمية موثوقة. تم اعتماد أداة الاستبانة لفحص وعي السكان بالأماكن التراثية، تحتوي على ثلاثة متغيرات ديموغرافية و١٨ سؤالاً إذ تهدف هذه الأسئلة لدراسة آراء السكان في الأماكن التراثية ومدى وعيهم لأهميتها ولأهمية حمايتها، ومدى اهتمامهم بزيارتها والترويج لزيارتها ونشر ثقافة الاهتمام والاعتزاز بالتراث الوطني.

بلغ عدد أفراد العينة ٢٠٠ مشاركاً، وجاءت استنتاجات الدراسة لتُبيِّن أن الاهتمام بالمتاحف والمناطق التراثية وإقامة النشاطات الثقافية والتراثية يسهم في رفع المستوى الاقتصادي للبلد من خلال الدخل السياحي، وأن زيادة الوعي تجاه التراث بين السكان يساعد على حماية التراث والترويج له.

وخلصت الدراسة إلى توصيات مثل: وضع خطط لحماية المتاحف والمناطق الأثرية وتفعيل دور التعليم والإعلام في هذه المهمة، وتشجيع الناس على العمل ضمن مجال حماية التراث والتعريف به، بالإضافة إلى العمل على عقد شراكة بين شركات خاصة ومنظمات دولية غير ربحية.

الكلمات الداله: التراث الثقافي؛ متاحف الشارقة؛ التنمية الثقافية المستدامة؛ منطقة مليحة الأثرية؛ الوعي بالتراث.

Abstract:

This study aims to highlight the role of the tourist areas in the Emirate of Sharjah and raise the level of awareness of cultural heritage among the population, by clarifying the role they represent in the process of sustainable cultural development, presenting its impact on the economic, social and environmental dimensions, and revealing the role of museums in achieving sustainable development goals.. The questionnaire tool was adopted to examine the population's awareness of the heritage places. It contains three demographic variables and 18 questions. The number of the sample was 200 participants, and the conclusions of the study came that the interest in museums and heritage areas and the establishment of cultural and heritage activities contribute to raising the economic level of the country through tourism income, and that raising awareness about heritage among the population helps to protect and promote heritage.

The study concluded with recommendations such as developing plans to protect museums and archaeological areas, activating the role of education and the media in this task, encouraging people to work within the field of heritage protection and publicizing it, in addition to working on a partnership agreement between private companies and international non-profit organizations.

Keywords: cultural heritage, Sharjah museums, sustainable cultural development, Mleiha archaeological area, heritage awarenes

مقدمة

تُعد المناطق السياحية العريقة في إمارة الشارقة عامل جذب سياحي ولها دور لا يُستهان به في تحقيق عملية التنمية الثقافية المستدامة، التي تشكل جزءاً أساسياً من سياسة الإمارات المستقبلية[١]. ولا يمكن تجاهل تأثير المناطق السياحية الأثرية على الأبعاد الاقتصادية والاجتماعية والبيئية، فالمتاحف من أهم المؤسسات التي تحقق أهداف التنمية المستدامة لأنها ترسخ التراث الحضاري بكافة خصائصه وجوانبه وتضمن استمراريته للأجيال القادمة. وبحسب ما قاله[٢] فإن وجود المناطق التراثية والتاريخية المميزة، واهتمام حكومة الإمارات بإنشاء المتاحف والأنشطة المختلفة التراثية في سبيل جعل التراث الثقافي مستداماً قد جعل إمارة الشارقة تلعب وجهة مغرية للسائحين الثقافيين لزيارتها.

وبحسب تعريف السياحة الثقافية كما عرفها[٣] فهي رغبة الأشخاص بزيارة أماكن الآثار والمباني التاريخية والعناصر التراثية للاطلاع على ثقافات الشعوب، ويعلل البحث أهمية السياحة الثقافية على اعتبار أنها جزء من عملية التنمية المستدامة في كل بلد. ولا نغفل أهمية الوعي بالتراث الذي يعرفه[٤] أنه إدراك قيمة العناصر التراثية وثقافة المكان، أي الاهتمام بالتعرف على قصتها وتاريخها وأهميتها والحفاظ عليها من أي ضرر. إن وعي الشخص بقيمة شيء يجعله تلقائيًا يعتني به ويحافظ عليه. الخطوة الأولى في الحفاظ على أي شيء هي إدراك ومعرفة قيمة وأهمية هذا الشيء. إن حماية التراث ونشر الوعي بين الناس هي مهمة العديد من المؤسسات الحكومية التعليمية والثقافية. أمثلة على أنشطة التوعية مثل: انظر الحياجي[٥].

لهذا السبب وجدت حكومة دولة الإمارات العربية المتحدة أن العمل في هذا المجال وتطوير هذا القطاع سيكون له تأثير كبير على مستقبل الدولة. فشرعوا في وضع خطط التنمية والمشاريع الثقافية والترميم في جميع الأماكن التراثية في الإمارات بدءاً من إجراء قائمة بجميع الأماكن التاريخية، ثم إقامة مشاريع ونشاطات لتراث الإمارات، ومثال على أحد هذه المشاريع هو ما تناوله البحث كحالة الدراسة، وهو المشروع الذي أقيم في المليحة كمركز تراثي يضم معظم القطع الأثرية التي وجدت في منطقة مليحة في المقابر والورشات[٦]، و تولي الحكومة اهتمامًا كبيرًا وتكثف الجهود لبناء المتاحف وتنظيمها وفتحها لأن المتاحف هي أفضل مثال للتنمية الثقافية المستدامة، حيث يتم حفظ التراث للأجيال القادمة.

---

[١] سيبوغوارو، إسماعيل، "الثقافة قلب التنمية المستدامة"، *صحيفة الخليجي تايمز*، ٢٠٢٠م. تم الإطلاع تاريخ ٢٠٢١/٥/٢م

[٢] نسيمة، جميل، "السياحة الثقافية وتثمين التراث من خلال البرامج التلفزيونية في الجزائر"، *رسالة ماجستير*، تخصص علوم الاتصال والإعلام، كلية العلوم الإجتماعيه/ جامعة وهران، ٢٠١٠م، ١٧.

[٣] الطائي، حارث خليف، "الحفظ الوقائي المستدام للأبنية التاريخية"، *رسالة ماجستير*، قسم العمارة، كلية الهندسه/ الجامعة التكنولوجية، ٢٠١٥م، ٦٧.

[٤] الحياجي، ياسر، "اتجاهات طلبة جامعة الملك سعود نحو الوعي بأهمية التراث. دراسه إستكشافيه مقارنه"، *مجلة الزرقاء للبحوث والدراسات الإنسانية*، مجـ.١٧، ع.٢، الأردن، ٢٠١٦م، ٣٧.

[٥] الحياجي، *اتجاهات طلبة جامعة الملك سعود*، ٤٤.

[٦] الجاسم، صباح عبود، *الهوية والثقافة: التراث الأثري في إمارة الشارقة*، الشارقة: مطبوعات هيئة الشارقة، ٢٠١٨م ، ٦٧

DOI 10.21608/jguaa.2023.198016.1289

الوعي بالتراث هو إدراك ومعرفة قيمة الأماكن التراثية وتقدير ثقافة المكان، أي الاهتمام بالتعرف على قصتها وتاريخها وأهميتها والحفاظ عليها من أي ضرر[٧]. وبحسب[٨] هناك العديد من الأمثلة على أنشطة التوعية بالتراث مثل:

- تنظيم النشاطات والمهرجانات والمسرحيات والأفلام والندوات وغيرها.
- إقامة برامج ومشاريع وأنشطة مؤسسية للحفاظ على التراث الثقافي مثل الأنشطة في المدارس والمتاحف والمكتبات والجامعات.
- وضع خطة إعلامية شاملة لرفع الوعي بالتراث.
- تم توزيع استبيان إلكتروني بين السكان، لقياس مدى وعيهم واهتمامهم بتراث بلدهم. وتصنيف البيانات بين العمر والجنس ونوع التعليم والعمل، ثم تحليل نتائج الاستبيان لمعرفة مدى وعي الشعب بالتراث، ومدى فعالية خطط الحكومة في رفع الوعي بالتراث.

إن هدف البحث الرئيس هو تعزيز السياحة الثقافية في الإمارة، ورفع قيمة الوعي التراثي بين السكان للإسهام في الحفاظ على التراث، ومساعدة الجهات المختصة في جعل السكان مساهمين فعليين في حماية التراث[٩].

وعلي ضوء ما تقدم ، يتناول هذا البحث العديد من الفصول التي تتعلق بالسياحة الثقافية في الشارقة، وهي السياحة الثقافية، الاستدامة الثقافية، وأهم الأماكن التراثية والجهود الحكومية، وقياس لمدى وعي السكان بهذه المناطق التراثية، وأخيراً نتائج المشاريع، والتوصيات التي توصلت إليها الدراسة.

١. أهمية البحث:

كان لا بد للإمارات أن تواكب الحضارة فصارت اليوم أبراجها العالية شاهدة على حضارة متقدمة، لكنها لم تنس يوماً أصول بلدها وحضارتها العريقة، فسعت بكل الجهود نحو الحفاظ على تراثها الثقافي وتعزيز السياحة الثقافية، فعملت على استغلال المناطق التراثية والأثرية في بلدها أفضل استغلال؛ وذلك للاعتزاز بالهوية الوطنية، وتعزيز قطاع السياحة[١٠]، وتعريف السكان المحليين بتراث بلدهم ورفع الوعي تجاه مناطق بلدهم الأثرية، ليسهموا بالارتقاء به. التراث الثقافي وتحسين حالة السياحة الثقافية. **وتكمن أهمية البحث التالي من خلال هذه النقاط[١١]:**

- تعداد لأهم المناطق التراثية في المنطقة الشرقية من الإمارات في الشارقة.
- توضيح أهمية التنمية المستدامة كعنصر رئيس في نمو المجتمعات.

---

[٧] الحياجي، *اتجاهات طلبة جامعة الملك سعود*، ٣٨.

[٨] الحياجي، *اتجاهات طلبة جامعة الملك سعود*،٤٣.

[٩] الجاسم، *الهوية والثقافة*، ٥٥.

[١٠] طه، يسرى،"دور المتاحف في التنمية الثقافية"، *صحيفة البلد نيوز*، القاهرة، ٢٠١٥م. (تم الإطلاع بتاريخ ٢٠٢١/٤/١٠م).

[١١] نسيمه، *السياحة الثقافي تثمين التراث*، ٦،٧.

- بيان دور المتاحف في حفظ التراث وفي عملية التنمية الثقافية المستدامة.
- توضيح الجهود الحكومية لتعزيز واقع السياحة الثقافية.
- قام البحث باستطلاع تطبيقي على حالة التراث في منطقة الشارقة ومنطقة المليحة تحديداً، لمعاينة الجهود المبذولة.
- توضيح الأدوات والأساليب التي يمكن من خلالها زيادة وعي السكان بالتراث، وطرق قياس هذا الوعي عن طريق استبانة إلكترونية.
- التوصل لتوصيات يمكن من خلالها زيادة الوعي بالتراث واقتراحات حكومية وفردية للاهتمام بالتراث.

٢. أهداف البحث:

يستهدف هذا البحث مايلي :

- تحليل عناصر ومقومات السياحة الثقافية من أماكن ومتاحف في إمارة الشارقة.
- دراسة وتحليل دور المتاحف في تعزيز عملية التنمية المستدامة في إمارة الشارقة.
- تحليل وتقييم للجهود الحكومية في عملية تعزيز السياحة الثقافية وعملية التنمية المستدامة.
- اختبار وتحليل وعي السكان بالتراث ومدى وعيهم بأهميته.

٣. إشكالية الدراسة:

إن غنى المنطقة الوسطى التي تتمثل بإمارة الشارقة بالمناطق التراثية والأثرية قد جعل منها منطقة تراثية بامتياز، فهي وجهة للسياحة الثقافية من جهة، ورمز لعراقة الإمارات من جهة أخرى. وانطلاقاً من سياسة الإمارات في الاستدامة، فقد صار إحياء المناطق التراثية والمتاحف هو أحد أهم أهداف التنمية المستدامة فمن خلالها يمكن ربط الماضي بالحاضر، من هنا جاءت أهمية الاهتمام بالمناطق التراثية وتفعيل دورها الثقافي بما يتناسب مع العصر الحديث، الذي تتغير فيه الواجهة الثقافية للمجتمع مع التغيرات الاجتماعية والاقتصادية، فتصبح الأماكن التراثية منسية و محصورة بآفاق ضيقة من الأهمية إن لم يتم إدماجها مع النسيج الثقافي الحديث، وهنا يكمن التحدي بتطويع المتاحف والأماكن التراثية لجذب الجمهور إليها من جديد وتقوية العلاقة بينهما وخاصة مع الجيل الجديد من الشباب والأطفال.

فكيف يمكن للجهود الحكومية أن تقوم بإدماج المتاحف والمناطق التراثية ضمن عملية الاستدامة المجتمعية؟ وما هي الجهود التي قدمت حتى الآن؟ وهل المشاريع التنموية كافية لإحياء التراث الثقافي في المنطقة وتقوية العلاقة بين الجمهور والمتاحف والمؤسسات الثقافية، وكيف يمكن توظيف المتاحف في عملية الاستدامة الثقافية؟

وعلي هذا فإن مشكلة البحث الرئيسة تتمثل في ضعف المؤسسات الثقافية في تعزيز السياحة الثقافية، وعدم الاستغلال الأمثل للمقومات السياحية في إمارة الشارقة، وضعف العلاقة بين الجمهور والمتاحف والمؤسسات الثقافية في إمارة الشارقة في ظل عصر الحداثة وخاصة فئة الأطفال و الشباب، وعدم تطويع

DOI 10.21608/jguaa.2023.198016.1289

استخدام المتاحف ضمن أطر جديدة تتناسب مع التغيرات الاجتماعية والثقافية لعصر الحداثة لجذب الجمهور، وقلة الأساليب التي توظف التراث في عمليات التنمية المستدامة

٤. أسئلة الدراسة:

يمكن صياغة أسئلة الدراسة التي ستجيب عنها كالتالي:

- **السياحة الثقافية:**
- كيف يمكن أن يتم الاستغلال الأمثل للمقومات السياحية في إمارة الشارقة؟
- **التنمية المستدامة:**
- ما هو دور المتاحف في تحقيق التنمية المستدامة الثقافية؟ وكيف يمكن تحميل المتاحف أطر ثقافية حديثة لجذب الجمهور الشاب؟
- ما تأثير مفاهيم التنمية المستدامة الثقافية في تعزيز دور المتاحف وتطويعها لخدمة الحداثة الثقافية؟
- **الشارقة والجهود الحكومية ووعي السكان:**
- هل مناطق الجذب السياحي الثقافي في الشارقة تلعب دوراً فعالاً في عملية التنمية الثقافية المستدامة وفي عملية الحداثة والتغيير؟
- إلى أي مدى نجحت الجهود الحكومية في تحسين واقع المناطق الأثرية وإنشاء المتاحف وتفعيل دوره الحداثي، وهل أسهمت تلك الجهود في رفع الوعي التراثي بين السكان؟

٥. الدراسات السابقة

قدمت الكثير من الدراسات السابقة والأبحاث والمقالات عن مدينة الشارقة وتراثها العريق، وخاصة أنها اختيرت عاصمة للثقافة الإسلامية عام ٢٠١٤م.

وكان من أبرزها:

٥,١ دراسة سمية سيد محمد (٢٠٢٠م) بعنوان: المتحف والتنمية المستدامة: دراسة استكشافية لبيان دور المتاحف في تحقيق أهداف التنمية المستدامة ٢٠٣٠م.

تتميز هذه الدراسة بتناولها لبيان دور المتاحف خصوصاً في عملية التنمية المستدامة، إذ شملت جميع النقاط والجوانب التي يؤثر فيها المتحف لانه يعد منارة و واجة تعليمية على جميع جوانب التنمية المستقبلية، بالإضافة لكونه يلعب دوراً أساسياً في حفظ التراث المحلي لكل بلد. واستعرضت فيه جميع الجوانب التي ستؤثر فعلياً بشكل إيجابي على نمو المجتمع عند الاهتمام بالمتاحف كعنصر رئيس في التنمية المجتمعية.

٥,٢ **دراسة الدكتور ضياء الرحمن أعظمي (٢٠١٨م)، بعنوان: (التطور الحضاري والمعماري لإمارة الشارقة، دراسة تحليلية لمساحة المتاحف).**

وفيها يتحدث الكاتب عن تطور بناء المتاحف وتنوعها في منطقة الشارقة، من خلال تقديم دراسة ميدانية عن أهم المتاحف في المنطقة.

٥,٣ دراسة عماد محمد العلي (٢٠١٧) بعنوان: (الشارقة عاصمة الثقافة الإسلامية لماذا وإلى أين)؟

وفيها يذكر الكاتب في مقدمته تاريخاً موجزاً عن تاريخ الشارقة وأهم النشاطات التي كانت تجرى فيها على مر العصور، ثم يذكر سبب اختيارها لتكون عاصمة الثقافة الإسلامية عام ٢٠١٤م، بعد أن كانت عاصمة الثقافة العربية عام ١٩٩٨، ويعزو السبب إلى الإرث الثقافي والفكري الذي تتمتع به مدينة الشارقة وجهود القيادة الرشيدة في تعزيز كافة جوانب الحياة ومن أهمها الجوانب الثقافية والتراثية وكان هذا ببناء الكثير من الصروح من مساجد ومتاحف وترميم المناطق التراثية والحفاظ عليها لتبقى الشارقة مثالاً تراثياً للمدينة الإسلامية العربية الأصيلة.

٥,٤ دراسة صبري الفتاح صبري (٢٠١٥م)، بعنوان: (تعزيز الثقافة الإسلامية)

وفيها يذكر الكاتب جهود الدولة وعلى رأسها جهود الدكتور سلطان بن محمد القاسمي لتعزيز مظاهر الحضارة الإسلامية من خلال المشروعات والتي تم تنفيذها في المناطق التراثية في الشارقة

٥,٥ دراسة خلف أحمد محمود أبو زيد(٢٠١٤م)، بعنوان: (كنوز الفن الإسلامي، جواهر مشرقة في المتاحف العربية).

وفيه يستعرض الكاتب أهم القطع الأثرية القيمة التي أخذت من صحراء الشارقة ومتاحفها لتكون كنوزا ًمشعة قيمة ورمزاً للثقافة العربية الإسلامية في المتاحف الغربية.

٥,٦ دراسة صفاء صبح صبابحة (٢٠١٤م)، في مجلة جامعة الشارقة، بعنوان:(السياحة البيئية في منطقة حائل).

وفيها تتحدث عن السياحة البيئية والثقافية ومقوماتها وطرق تعزيزها من قبل الحكومات وقد اختارت مدينة حائل في السعودية مثالاً عن التراث البيئي والثقافي.

٥,٧ دراسة حسام فتحي أبو جبارة (٢٠٠٦م)، بعنوان: (متحف الشارقة نافذة مشرعة على المعرفة بأبهى حللها).

وفيه يستعرض الكاتب أحد أهم المتاحف الطبيعية في الإمارة الشارقة التي تحوي بداخلها أمثلة عن الحياة الطبيعية الصحراوية من نباتات وطبيعة تحكي تاريخ المكان الطبيعي.

٦. السياحة الثقافية:

صباح عبود الجاسم تقول[١٢] في كتابها إن قيمة السياحية الثقافية لا تقل مقاماً عن أي أنواع السياحة الترفيهية الأخرى، وجهود الحكومات في التسليط على الأماكن التراثية والاهتمام بها ينعكس إيجاباً على مستوى الثقافة الذي تغرسه ليثمر لأجيال قادمة في بيئة تنموية مستدامة.

[١٢] الجاسم، *الهوية والثقافة*، ١١.

DOI 10.21608/jguaa.2023.198016.1289

إن ازدهار مجال السياحة الثقافية لا يعتمد فقط على وجود التراث الثقافي القديم، ولكن أيضًا على الجهود والأنشطة التي تساعد على إحياء التراث وتشجع السكان المحليين على حمايته والحفاظ عليه، وجذب السائحين للقدوم والرؤية والتعلم حول كنوز الحضارة الثقافية في البلاد[١٣].

وبحسب[١٤]صباح عبود الجاسم تعتمد الحكومة وسائل تعزيز وتشجيع السياحة الثقافية لرفع الوعي بالتراث مثل الصور الجذابة والبرامج الإعلامية وإقامة المعارض والمهرجانات والفعاليات والمعارض الدولية وطباعة الكتب والمجلات التراثية والكتيبات والنشرات.

وقد بدأت حكومة الإمارات في اتخاذ خطوات لتشجيع ودعم السياحة الثقافية لرؤيتها أن الجانب التراثي ضروري لكل أمة لها تاريخ عميق الجذور، وبذلت الحكومة جهوداً كبيرة لرعاية الجوانب الثقافية في الدولة في كل إمارة على حدة. مثل إقامة العديد من الفعاليات لإحياء التراث الثقافي وتشجيع السياحة الثقافية في إمارة الشارقة [١٥].

الشارقة عاصمة الثقافة الإسلامية وعاصمة الثقافة العربية مدينة نابضة بالحياة مليئة بالكنوز التراثية والأماكن التاريخية القديمة. إن الإمارة لوحدها تزخرف بعدد هائل من المواقع السياحية التراثية يتجاوز الثلاثين موقعاً تراثيا وثمانية متاحف مليئة بالكنوز والثراء الثقافي.

٧. التنمية الثقافية المستدامة:

بحسب[١٦] سيبوغوارو أن الاستدامة إلى مبدأ أن الجيل الحالي يمكنه استخدام التراث الثقافي ويتكيف مع الزمن الحاضر، بحيث يعيشون قيمهم ويفسرون التراث بمعانيه المتعددة وبالتالي يجب على الاستدامة الثقافية أن تتم بطريقة تحترم الموروث الثقافي وقيم المجتمع. إن الاهتمام بهذا البعد من الاستدامة الثقافية هو في المقام الأول اهتمام لضمان استمرارية القيم الثقافية التي تربط بين الماضي والحاضر والمستقبل. إن الثقافة من أهم مفاهيم الاستدامة. كان مفهوم الاستدامة يعتمد على ثلاث ركائز، وهي: استدامة اجتماعية، واستدامة اقتصادية، واستدامة بيئية، ولكن مع التطورات الأخيرة في العالم، أصبحت الثقافة رابع فرع من الاستدامة لأنها تؤثر على أنماط حياة الناس واتخاذ القرارات[١٧].

---

[١٣]محمد، سمية سيد،"المتحف والتنمية المستدامة، دراسة استكشافية لبيان دور المتاحف في تحقيق أهداف التنمية المستدامة ٢٠٣٠م"، *مجلة بحوث في علم المكتبات والمعلومات* ٢٥ ، كلية الآداب/ جامعة القاهرة ،مركز بحوث ونظم وخدمات المعلومات، ٢٠٢٠م، ٢٣.

[١٤]الجاسم، *الهويه والثقافه*، ٢٢.

[١٥] ظاهر، علاء الدين، "الباحث يسري طه يطرح فكرة مختلفة عن المتاحف ودورها في التنمية المستدامة"، *مدونة روز اليوسف*. (تم الاطلاع عليه في ٢٠٢١/٧/٢٢)، ١٥.

[١٦]سيبوغوارو، *قلب التنمية المستدامة*، ٤٥.

[١٧]ظاهر، *الباحث يسري طه*، ١٢٢.

٧,١ عملية التنمية المستدامة:

تعد عملية التنمية من أهم القضايا التي تشغل حيزاً من القضايا العالمية اليوم لأنها وسيلة لتأسيس مجتمع ذو ثقافة عميقة الجذور. تعد المتاحف مثالاً ممتازًا للاستدامة الثقافية، لأن مهمة المتاحف هي جمع العناصر القديمة والتراث الثقافي المادي وغير المادي وحفظها وترميمها وعرضها[١٨]. بعبارة أخرى، تتمثل ؛ مهمة المتاحف في الحفاظ على الموارد الثقافية وتعريف جيل اليوم بالتراث.

٨.دراسة حالة: موقع مليحة:

موقع مليحة الأثري هو مدينة قديمة ممتلئة بالحياة تقع وسط الرمال منذ آلاف السنين. انظر(لوحة١) تم العثور على الكثير من الحرف الفنية وأباريق العملات المعدنية والمجوهرات في المباني القديمة بعد حملات التنقيب. انظر (لوحة٢)

تتمتع مليحة بميزة فريدة. حيث تقع بين شرق إفريقيا وجنوب غرب آسيا، مما يجعلها جسرًا طبيعيًا بين القارات[١٩].

يعود تاريخ مليحة إلى العصر الحجري القديم، عندما بدأ البشر لأول مرة في صنع واستخدام الأدوات الحجرية[٢٠]. وتشير الدلائل إلى أن مليحة هي واحدة من الأماكن الأولى التي هبط فيها البشر عندما انتشروا من إفريقيا إلى شبه الجزيرة العربية وجنوب آسيا وما وراءها.

٨,١ تأريخ منطقة مليحة:

مليحة واحة تقع في شبه جزيرة عمان، في الجزء الأوسط من إمارة الشارقة[٢١]. ازدهرت في أوائل القرن الثالث قبل الميلاد عندما أصبحت مركزًا تجاريًا للقوافل في الطريق من شمال وجنوب شبه الجزيرة العربية. تم تقسيم معظم مناطق الشرق الأدنى بين الممالك السلوقية بعد وفاة الإسكندر الأكبر في بابل عام ٣٢٣ قبل الميلاد[٢٢].

كان القرنان الثالث والثاني قبل الميلاد فترة مزدهرة، وأفضل ما يمكن توثيقه هو المقبرة الكبيرة ومجموعات المقابر القديمة المحيطة بها، حيث تشير المدافن إلى مجتمع قائم على الأسرة أو القبيلة.

تعطي المقابر لمحة عن ثروة المدينة. بالإضافة إلى المنتجات المحلية، حيث نجد فيها أوانٍ فخارية وأسلحة حجرية ونحاسية ومجوهرات[٢٣]. (لوحة ٣). انظر(لوحة ٤)

---

[١٨] الجاسم، *الهوية والثقافة* ،٥٥.

[١٩] أبو زيد، خلف محمود، *كنوز الفن الإسلامي. جواهر مشرقة في المتحف الغربية*، الشارقة: دائرة الثقافة والإعلام، ٢٠١٤م ، ١٢٤.

[٢٠] نسيمه، *السياحة الثقافية تثمين التراث*، ٧٨.

[٢١] أبو زيد، *كنوز الفن الإسلامي*، ١٥٠.

[٢٢] عبد المنعم، هند، "حي المليحة كأنموذج دراسة. تطوير المناطق التراثية تحت رعاية اليونسكو"، *منشورات اليونسكو العربيه*، الرياض، ٢٠١٧م، ٤٣.

[٢٣] نسيمه، *السياحه الثقافيه تثمين التراث*، ٣٤.

DOI 10.21608/jguaa.2023.198016.1289

٩. نوع الدراسة:

تعد هذه الدراسة من الدراسات الوصفية التي تجمع معلومات ومعطيات شاملة عن الموضوع، ومن ثم تحلل علاقة هذه المعطيات ببعضها للوصول إلى نتائج وتوصيات تساعد في حل مشكلة الدراسة.

٩,١ مجتمع الدراسة:

طلاب وطالبات جامعة الشارقة في دولة الإمارات العربية المتحدة

٩,٢ عينة الدراسة:

اعتمدت الدراسة على عينة عشوائية تتكون من ٢٠٠ طالب وطالبة ممن أجابوا على استبانة الدراسة، وتمت تحليل نتائج أجوبتهم.

٩,٣ أداة الدراسة:تم اعتماد أداة الاستبانة لفحص وعي السكان بالأماكن التراثية، والتي تحتوي على ثلاثة متغيرات ديموغرافية و١٨ سؤالاً مبنية على مقياس ليكرت الخماسي و٥ أسئلة قياس مغلقة الإجابة و ٤ أسئلة مفتوحة الإجابة، حيث تهدف هذه الأسئلة لدراسة آراء السكان في الأماكن التراثية فضلا عن مدى وعيهم لأهميتها ولأهمية حمايتها، ومدى اهتمامهم بزيارتها والترويج لزيارتها ونشر ثقافة الاهتمام والاعتزاز بالتراث الوطني.

وفيما يلي جدول تلخيصي لنتائج تحليل بيانات الاستبانة، ومن خلال معظم الإجابات وجدنا أن شعب الشارقة يتمتع بالوعي تجاه التراث، ويتفاعل بشكل إيجابي مع جهود الحكومة.

٩. تحليل نتائج الاستبيان:

المتغير	تحليل النتيجة	نسبة التكرار
المعلومات الديموغرافية		
الجنس	أغلب المشاركين كن من فئة الإناث	%٩٠,٥
العمر	أغلب المشاركين تراوحت أعمارهم بين ١٨ إلى ٣٠	%٤٨
المستوى التعليمي	أغلب المشاركين من فئة التعليم الجامعي	%٦٦

تحليل العبارات		المتوسط الحسابي
أن المتاحف من أهم وسائل حفظ التراث واستدامته.	يعتقد الكثيرون من مواطني إمارة الشارقة أنّ المتاحف من أهم وسائل حفظ التراث واستدامته	٤,٧٥

أن زيارة المتاحف تُعد نشاطاً مدرسياً تعليمياً مهما.	يرى الأغلبية العظمى من أفراد العينة أن زيارة المتاحف هو من النشاطات المدرسية المهمة.	٤,٧٧

أن زيارة الأماكن التراثية والأثرية واجب على كل مواطن ومقيم	يرون أن زيارة الأماكن التراثية واجب على كل مواطن ومقيم،	٤,٣٩
أن الاهتمام بالمناطق التراثية وإنشاء المتاحف يعزز الحالة الاقتصادية للبلاد.	يرون أن الازدهار الاقتصادي مرتبط بحالة التراث.	٤,٥٩
أنه يقع جزء كبير من حماية التراث على وعي السكان وتقديرهم واهتمامهم بالتراث.	يرون أن حماية التراث يجب أن تكون من أولويات المواطنين عند الذهاب إلى المتاحف أو المناطق الأثرية	٤,٧٠
أن حكومة الشارقة تقوم بنشاطات ومبادرات عظيمة لتعزيز التراث.	يشيدون بدور حكومة الشارقة بالإنجازات.	٤,٧٢
أنه يجب زيادة الجهود الدولية لحفظ وتعزيز التراث في الشارقة.	يؤيدون التعاون الدولي لرفع حالة التراث	٤,٤٩
أفضّل زيارة الأماكن التراثية والأثرية على زيارة الأبنية الحديثة كالمجمعات التجارية.	يفضلون زيارة الأماكن التراثية على بقية الأماكن.	٤,١٢
أعتمد على الإنترنت ووسائل الإعلام من برامج تلفزيونية لكي أتعرف على تراث بلادي وأكتفي بذلك.	يعتمد بعضهم على وسائل الإعلام للتعرف على التراث.	٣,٤٠
أتشجع لزيارة المناطق التراثية عندما أرى صوراً لها على صفحات التواصل وقنوات الإعلام.	يحبون رؤية المزيد من الصور على مواقع التواصل.	٤,٥٢
أحب العمل ضمن مجال حماية وترويج التراث الثقافي.	معظم المشاركين يحبون العمل ضمن التراث.	٤,٣٦
لا اهتمام لدي بالتعرف على التراث وأكتفي بالقراءة عنه من الكتب أو مشاهدته.	قلة لا يرغبون في التعرف على المزيد من التراث.	٢,٧٣

DOI 10.21608/jguaa.2023.198016.1289

إن حماية التراث الثقافي من أهم أولويات الحكومة.	يؤيد معظمهم ضرورة حماية التراث.	٤,٥١
إن قلة الوعي بالتراث وطيش بعض الزائرين من أهم تحديات الحفاظ على التراث.	يوافق المشاركون أن رفع الوعي يساعد في حفظ التراث	٤,١٤
إن العوامل الجوية من أهم التحديات في الحفاظ على التراث.	يرى معظم المشاركين أن العوامل الجوية تشكل تجدياً لحفظ التراث	٤,١٤
إن المباني التاريخية والأثرية التراثية لها أولوية في الترميم والاهتمام قبل بناء المباني الحديثة.	يؤيد معظمهم أولوية حفظ مباني التراث	٤,٢٩
أحب العمل أو التطوع ضمن منظمات حماية التراث وتفسيره	معظم المشاركين يودون التطوع في مجال حفظ التراث.	٤,٣١
أحب استخدام وسائل التواصل الاجتماعي لنشر تراث بلادي وتعريفه للشعوب الأخرى.	معظم المشاركين يقومون بنشر التراث عبر وسائل التواصل	٤,٥٢
الأسئلة المغلقة		
هل تحب زيارة المناطق التراثية والأثرية والمتاحف؟	معظم المشاركين أجابوا بالإيجاب أي يحبون زيارة الأماكن التراثية.	%٩٣
تكرار الزيارة للأماكن التراثية	تقريباً نصف المشاركين أجابوا أنهم يزورون أماكن تراثية مرة كل ست أشهر	%٤٢
سبب امتناع الزيارة إلى الأماكن التراثية	لم يجب نصف المشاركين عن السؤال، بينما قسم منهم قال إن السبب عدم توافر الوقت:	%٥٤ لم يجيبوا %٢٠ عدم توفر الوقت
هل سبق لك أن زرت منطقة	نصف العينة تقريبا زاروا منطقة المليحة	%٥٥

المليحة الأثرية؟		
هل تشارك عادة في الفعاليات التراثية التي تقيمها إمارة الشارقة؟	حوالي ثلث العينة يشاركون في الفعاليات	٣٥%
الأسئلة المفتوحة		
فما هي الفعاليات التي قام المشاركون بزيارتها	الإجابات الأكثر تكرارا: - القرية التراثية. - مهرجان أيام الشارقة التراثي. - معرض الشارقة الدولي للكتاب. منطقة المليحة الأثرية	
أسماء فعاليات أو مهرجانات سمع بها أو حضرها المشارك تتعلق بالتراث في الشارقة:	- مهرجان أيام الشارقة التراثية. - مهرجان إحياء التراث. - مهرجان القرية التراثية. - مهرجان المدام التراثي. - مهرجان الشارقة للفنون الشعبية. - مهرجان الشيخ زايد التراثي.	
اقتراحات لفكرة نشاط أو فعالية أو مشروع لنشر ثقافة الوعي بالتراث بين السكان.	- تفعيل الأنشطة المدرسية والجامعية وتجهيز زيارات إلى الأماكن التراثية. وعمل معارض متنقلة لنشر التراث الإماراتي عالمياً، والقيام بورشات توعوية بالتراث، وإنشاء متاحف تراثية.	
تقييم للمشاريع التي تقوم بها حكومة الإمارات لتعزيز التراث	أشاد معظم المشاركين بالجهود التي تبذلها الجهات الحكومية في الشارقة.	

الخاتمة والنتائج:

– وجدت الدراسة أنه بحسب آراء واعتقادات الكثيرين من مواطني إمارة الشارقة (٨٢%) أنّ المتاحف من أهم وسائل حفظ التراث واستدامته، حيث يساعد وجود المتاحف على زيادة الحماية للتراث ويؤكد الأغلبية الساحقة من العينة على أنّ الاهتمام بالمناطق الأثرية وإنشاء المتاحف يعزز الحالة الاقتصادية للبلاد، حيث تشغل المتاحف أحد أهم عناصر السياحة في إمارة الشارقة.

DOI 10.21608/jguaa.2023.198016.1289

– يرى الأغلبية العظمى من أفراد العينة التي أجابت على الاستبانة (٨٩%) أن زيارة المتاحف هو من النشاطات المدرسية المهمة، وهو واجب على كل مواطن ومقيم، حيث للأمر أهمية من ناحية تشجيع المواطنين على التعرف على آثار الشارقة العريقة، وأيضاً ستجذب اهتمام السيّاح.

– يُؤكّد العديد من أفراد العينة (٥٣%) على أن حماية التراث يجب أن تكون من أولويات المواطنين عند الذهاب إلى المتاحف أو المناطق الأثرية، ويؤكدون على أنّ حكومة الشارقة تبذل جهوداً مشكورة بالقيام بنشاطات ومبادرات عديدة لتعزيز التراث، ويجب على العموم زيادة الجهود الدولية لحفظ وتعزيز التراث في الشارقة، وإنّ بعض أفراد العينة يفضلون زيارة الأماكن التراثية والأثرية على زيارة الأبنية الحديثة كالمجمعات التجارية والأسواق.

– إنّ بعض أفراد العينة (٤٢%) يعتمدون على الإنترنت ووسائل الإعلام من برامج تلفزيونية ليتعرفوا على تراث بلادهم ويكتفون بذلك، ولكن البعض الآخر (٢٢%) يرفض هذا الأمر، ويرفض العديد من أفراد العينة عدم الاهتمام بالتعرف على التراث والاكتفاء بالقراءة عنه من الكتب أو مشاهدته، حيث للأمر أهمية كبيرة في زيادة الحس الوطني والاعتزاز بالوطن وتراثه، بينما يرغب العديد من أفراد العينة بزيارة الأماكن التراثية عند رؤية صورٍ لها على صفحات التواصل الاجتماعي أو على وسائل الإعلام، مما يدل على أهمية الإعلام في زيادة وعي السكان بالتراث.

– يؤكد الأغلبية العظمى من العينة (٨٥%)على رغبتهم وحبهم للعمل ضمن مجال حماية وترويج التراث الثقافي، ويرى العديد من أفراد العينة (٤٤%) أن قلة الوعي بالتراث وطيش بعض الزائرين من أهم تحديات الحفاظ على التراث؛ حيث للأمر أهمية من ناحية حساسية هذه الآثار وقِدمها، وإن العوامل الجوية من أهم تحديات الحفاظ على التراث، لذا يجب الوضع بعين الاعتبار مدى خطورة هذا الأمر.

– يؤكد الأغلبية الساحقة من العينة (٨٧%)على أنّهم يحبون العمل أو التطوع ضمن منظمات حماية التراث وتفسيره، ويسعون لنشر تراث البلاد باستخدام وسائل التواصل الاجتماعي لتعريف الشعوب الأخرى بالتراث، وهذا ينم عن وطنية واعتزاز وفخر السكان بتراثهم وبلادهم.

– إنّ معظم أفراد العينة (٧٧%) يحبون زيارة المناطق التراثية والأثرية والمتاحف، وحوالي نصفهم تقريباً يزورون المناطق الأثرية والمتاحف مرة كل ستة أشهر.

– إنّ أكثر من نصف العينة قاموا بزيارة منطقة المليحة الأثرية حيث بلغت نسبتهم (٥٥%)

– إنّ (٣٥%) من أفراد العينة فقط يشاركون في الفعاليات التراثية التي تقيمها إمارة الشارقة.

– إنّ الفعاليات التي تقيمها إمارة الشارقة والتي كانت أكثر زيارةً لدى أفراد العينة هي الفعاليات التالية (القرية التراثية، مهرجان أيام الشارقة التراثي، معرض الشارقة الدولي للكتاب، منطقة المليحة الأثرية).

– إنّ الفعاليات التراثية التي تقيمها إمارة الشارقة والتي كانت أكثر زيارةً لدى أفراد العينة هي الفعاليات التالية (مهرجان أيام الشارقة التراثية، مهرجان إحياء التراث، مهرجان القرية التراثية، مهرجان المدام التراثي، مهرجان الشارقة للفنون الشعبية، مهرجان الشيخ زايد التراثي).

– تم ذكر العديد من الاقتراحات لفكرة نشاط أو فعالية أو مشروع لنشر ثقافة الوعي بالتراث بين السكان من الأخوة والأخوات أفراد العينة وتم انتقاء الأفكار الأكثر تكراراً وغير التقليدية (تفعيل الأنشطة المدرسية والجامعية وتجهيز زيارات إلى الأماكن التراثية، عمل معارض متنقلة لنشر التراث الإماراتي عالمياً، من خلال وسائل الإعلام ومنصات التواصل الاجتماعي والبرامج التلفزيونية، إدخال مقرر يشرح التراث الإماراتي وتاريخه وتفاصيله ضمن المنهج المدرسي، القيام بورشات توعوية بالتراث، إنشاء متاحف تراثية بطريقة حديثة تعتمد على تقنية VR وتقنية ٣٦٠° لاستقطاب الشباب المولع بالتكنولوجيا، زيادة عدد الفعاليات).

– أشاد السكان أفراد العينة (٧٢%) بالجهود المبذولة من قبل حكومة الشارقة ودولة الإمارات العربية المتحدة، حيث كانت الآراء كلها إيجابية، ومُفعمة بالمحبة والوطنية والاعتزاز والفخر بالوطن وتراثه.

– وفيما يلي توضيح لنتائج الاستبيان على شكل بياني:

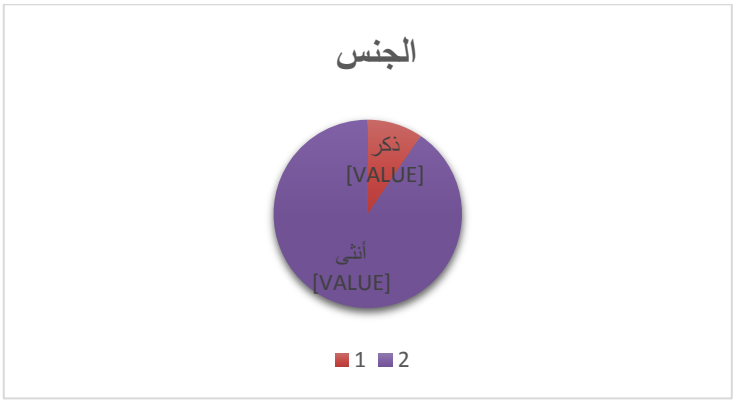

(شكل ١)

© عمل الباحثة

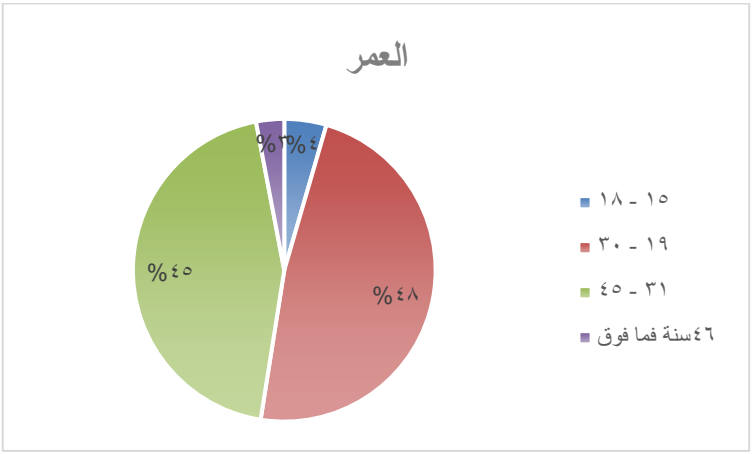

(شكل ٢)

© عمل الباحثة

DOI 10.21608/jguaa.2023.198016.1289

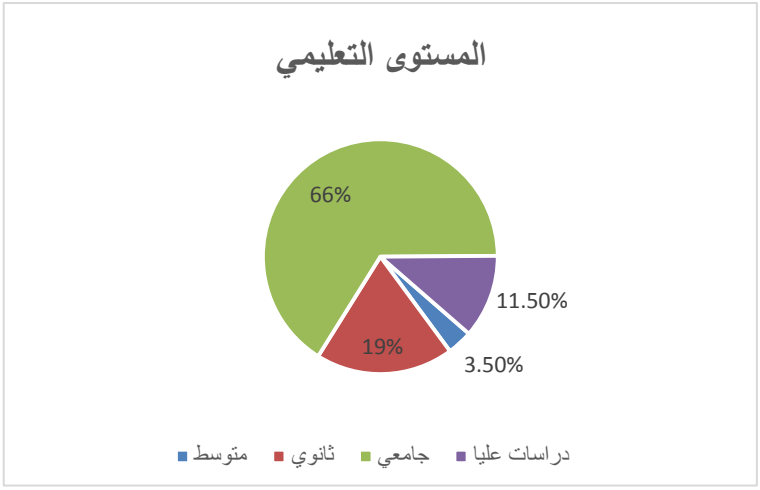

(شكل٣)
© عمل الباحثة

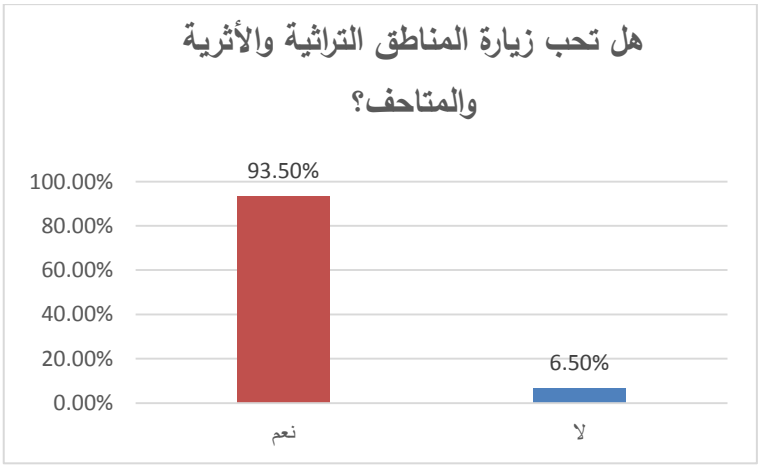

(شكل٤)
© عمل الباحثة

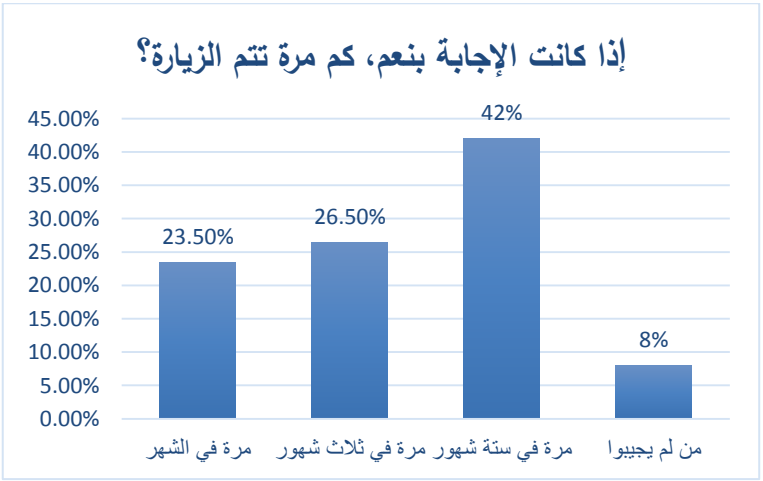

(شكل٥)
© عمل الباحثة

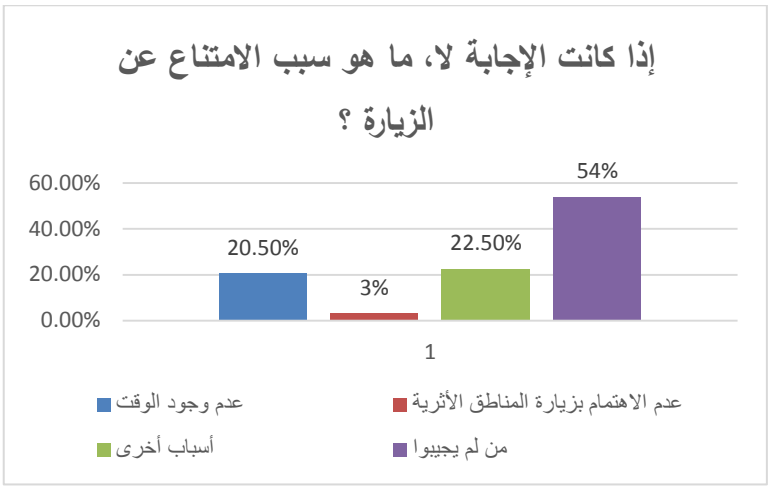

(شكل٦)
© عمل الباحثة

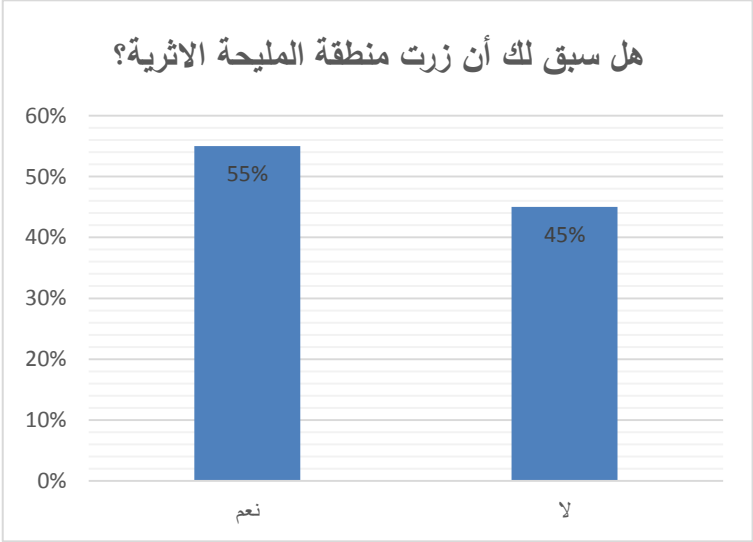

(شكل٧)
© عمل الباحثة

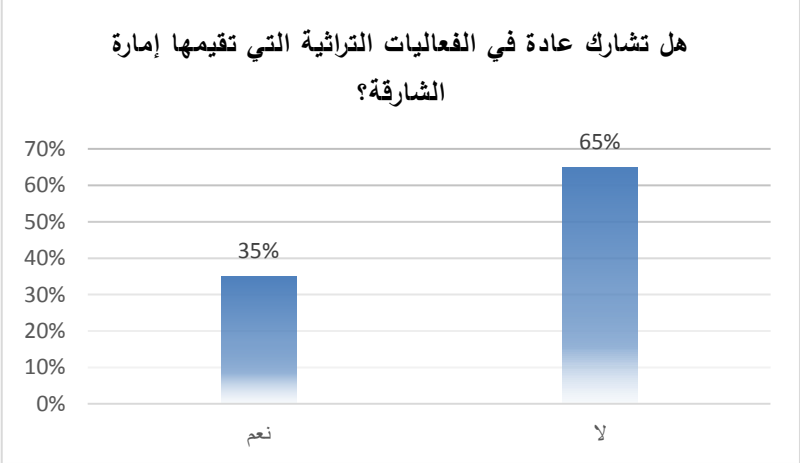

(شكل٨)
© عمل الباحثة

DOI 10.21608/jguaa.2023.198016.1289

١٣. توصيات الدراسة:

بعد أن أنهت الباحثة جمع المعلومات وإجراء التحقيقات والزيارات الميدانية وإجراء الاستبانة وتحليل نتائجها. وبعد أن دمجت المعارف النظرية بالاستطلاعات الميدانية وتحليل آراء السكان ونتائج الاستبانة التي صُمِّمت لقياس وعي السكان بالتراث. توصلت الباحثة إلى عدة توصيات تعد ثمرة هذا البحث، إذ يمكن الاعتماد على هذه التوصيات في تحسين واقع التراث في الشارقة. وهي كالتالي:

١٣,١ أولاً: توصيات على مستوى المواطنين وسكان إمارة الشارقة

يحق لكل سكان الشارقة الفخر والاعتزاز بالمنطقة التي ينتمون إليها.

- يجب على سكان الشارقة دعم تراث المنطقة ؛ وذلك بالقيام بزيارات دورية مع أبنائهم أو خلال زيارات مدرسية وأكاديمية لتبقى هذه الأماكن مأهولة بالزوار وحية في ذاكرة كل الأجيال.
- يجب على كل مواطن القيام بدورةٌ في تعزيز الوعي بالتراث، وذلك من خلال النشر الإعلامي على مواقع التواصل الاجتماعي والإنترنت عن هذه المناطق الأثرية والتراثية.
- مساعدة الجهات الحكومية في تنفيذ خطة التنمية المستدامة ومن ضمنها التنمية المستدامة الثقافية ؛ وذلك من خلال زيارة المتاحف والأماكن الأثرية، والاطلاع علي تاريخ تلك الأماكن والعمل في مجال التراث.
- الاشتراك والمشاركة في الفعاليات التراثية التي تقيمها الإمارة وباقي الإمارات واجب على كل مواطن إماراتي.
- العمل أو التطوع ضمن المجال التراثي هو أحد أهم الأنشطة التي يمكن أن يقوم بها الفرد لتعزيز الوعي بالتراث في محيطه.
- القراءة والاطلاع على تاريخ المنطقة من الإعلام والكتب التراثية، بحيث يكون كل مواطن علي معرفة ودراية بتراث بلده أمام الزوار والمقيمين في البلد.

١٣,٢ ثانياً: توصيات على مستوى الجهود الحكومية

- بعد البحث المستمر ضمن كثير من الجهود الحكومية والتعاونية بين الحكومة وجدنا التوصيات التالية:
- إن الخطوة الأولى الأساسية لحماية التراث واستدامته هي تفعيل دور الوعي عند السكان، فقيام السكان بدورهم في حماية التراث يسهل قسماً كبيراً من مهمة الجهود الحكومية في الحفاظ على التراث.
- عمل فعاليات طوعية ومأجورة في الترويج للتراث وحمايته والتثقيف عنه وزيارته ميدانياً.
- الاهتمام بالمتاحف والمناطق الأثرية والتراثية ووضع خطط لحمايتها من العوامل الجوية ومن طيش الزوّار.
- قيام المدارس بنشاطات ثقافية للطلاب تتضمن رحلات إلى المتاحف والأماكن الأثرية للتوعية بالتراث الإماراتي.
- القيام بحملات إعلامية توعوية وإعلانية عن الأماكن التراثية عبر جميع الوسائل المتاحة مثل منصات التواصل الاجتماعي أو القنوات التليفزيونية.

- القيام بمسابقات في الأماكن التراثية تستهدف الفئة العمرية الصغيرة والشابّة لتوعيتهم إلى أهمية التراث.
- العمل لتوضيح الجانب الثقافي والسياحي من خلال المشاريع المختلفة لتكون جذباً للسياح من العالم.
- العمل على حماية التراث وتشجيع التعاون وتبادل الخبرات والثقافات مع دول العالم.
- العمل على تنسيق وتوحيد الجهود بين الإمارات لإنشاء فعاليات على مستوى الدولة وتصديرها إلى الخارج.
- العمل على تنسيق فعاليات تراثية عالمية، إما باستضافة معارض تراثية على أرض الشارقة، أو مشاركة الشارقة في معارض دولية تراثية عالمية.
- تنسيق العمل مع الجهات العالمية المتخصصة لإدراج المواقع التراثية على قائمة التراث العالمي.
- العمل على تدريب وإعداد كوادر متخصصة أكاديمياً ومهنياً لتعمل على أرض الميدان ضمن مجال البحث والتنقيب والسياحة وإدارة الفعاليات الثقافية التراثية والسياحية.
- يجب حراسة ومراقبة وحماية مواقع التراث الثقافي.
- العمل على إزالة تهديدات أو مخاطر لمواقع وقطع التراث.
- توفير الحماية اللازمة لمواقع التراث بحسب قوانين الحماية العالمية.

DOI 10.21608/jguaa.2023.198016.1289

ثبت المصادر والمراجع

المصادر العربية:

- أبو جبارة، حسام فتحي، *متحف الشارقة للتاريخ الطبيعي*، الشارقة: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، ٢٠٠٦م.
- ABŪ ĞABBĀRA, ḤUSĀM FATḤĪ, *Matḥf al-Šāriqa liʾl-tārīḫ al-ṭabīʿī*, Sharjah: Ministry of Awqaf and Islamic Affairs, 2006.
- أبو زيد، خلف محمود ، *كنوز الفن الإسلامي. جواهر مشرقة في المتحف الغربية*، الشارقة: دائرة الثقافة والإعلام، ٢٠١٤م.
- ABŪ ZAYĪD, ḪALAF MAḤMŪD, *Kunūz al-fan al-islāmī. Ğawāhir mušriqa fī al-matḥf al-ġarbīya*, Sharjah: Dāʾʾirat al-ṯaqāfa waʾl-iʿlām, 2014.
- أبو عساف، رفعت، "السياحة الثقافية في الإمارات، نجاحات ملموسة وآفاق تكوير منتظرة"، *صحيفة البيان*، ٢٠١٩م. تم الاطلاع بتاريخ ٢٠٢١/٤/١٠.
- ABŪ ʿASSĀF, RIFʿAT, «al-Siyāḥa al-ṯaqāfīya fī al-Imārāt, naǧāḥāt malmūsa wa afāq takwīr muntaẓara», *Ṣaḥīfat al-bayān*, 2019. Accesed at 4/10/2021.
- أحمد، طارق عبد العظيم، "قياس وعي الطلاب تجاه التراث الوطني. دراسه مقارنه"، *المجله العربيه للنشر العلمي*، ع.٣٤، السعودية، ٢٠١٧م.
- AḤMAD, ṬĀRIQ ʿABD AL-ʿAẒĪM, «Qiyās waʿy al-ṭullāb tiǧāh al-turāṯ al-waṭnī», *AJSP 34*, Saudi Arabia, 2017.
- الجاسم، صباح عبود، *الهوية والثقافة: التراث الأثري في إمارة الشارقة*، الشارقة: مطبوعات هيئة الشارقة، ٢٠١٨م.
- AL-ĞĀSIM, ṢABĀḤ ʿABBŪD, *al-Huwīya waʾl-ṯaqāfa: al-turāṯ al-aṯarī fī imārat al-Šāriqa*, Sharjah: Maṭbūʿāt Hayʾat al-Šāriqa, 2018.
- الحياجي، ياسر، "اتجاهات طلبة جامعة الملك سعود نحو الوعي بأهمية التراث. دراسه إستكشافيه مقارنه"، *مجلة الزرقاء للبحوث والدراسات الإنسانية*، مج.١٧، ع.٢، الأردن، ٢٠١٦م.
- AL-ḤIYĀĞĪ, YĀSIR, «Itiǧāhāt ṭalabat Ğāmiʿat al-Malik Suʿūd naḥw al-waʿī bi ahamīyat al-turāṯ dirāsa istikšāfīya muqārana », *Zarqa Journal for Research and Studies in Humanities2*, vol.17, Jordan, 2016.
- الضباعين، أشرف، إدارة الآثار والتراث وفقاً للمعايير العالمية ، الأردن: دار ورد الأردنية للنشر والتوزيع، ٢٠٢٠م.
- AL-ḌABBĀʿĪN, AŠRAF, *Idārat al-aṯār waʾl-turāṯ wifqan liʾl-maʿāīr al-ʿālamīya*, Jordan: Dār ward al-ʾurdunīya liʾl-našr waʾl-tawzīʿ, 2020.
- الطائي، حارث خليف، "الحفظ الوقائي المستدام للأبنية التاريخية"، *رسالة ماجستير*، قسم العمارة، كلية الهندسه/ الجامعة التكنولوجية، ٢٠١٥م.
- AL-ṬĀʾĪ, ḤĀRIṮ ḪULAYĪF, «al-Ḥifẓ al-wiqāʾī al-mustadām liʾl-abniya al-tārīḫīya», *Master Thesis*, Department of Architecture, Faculty of Engineering / University of Technology, 2015.
- العزاوي، عبد الستار، *أبراج الشارقة دراسة تاريخية معمارية*، الشارقة: دائرة الثقافة والإعلام، ١٩٩٣م.
- AL-ʿAZZĀWĪ, ʿABD AL-SATTĀR, *Abrāğ al-Šāriqa dirāsa tārīḫīya miʿmārīya*, Sharjah: Dāʾʾirat al-ṯaqāfa waʾl-iʿlām, 1993.
- .....، *الترميم والصيانة للمباني الأثرية والتراثية*، دبي: المطبعة الاقتصادية، ١٩٩١م.
- ....., *al-Tarmīm waʾl-ṣiyāna liʾl-mabānī al-ṯurāṯīya*, Dubai: al-Maṭbaʿa al-iqtiṣādīya, 1991.
- الكعبي، نورة، "الإمارات والثقافة والاستدامة"، *آفاق الإمارات*، مركز العلاقات الدولية والتنمية المستدامة، ٢٠١٨م. تم الإطلاع بتاريخ ٢٠٢١/٥/٤م.
- AL-KAʿBĪ, NŪRA, «al-Imārāt waʾl-ṯaqāfa waʾl-istidāma»,*Afāq al-imārāt*, Markaz al-ʿilāqāt al-dawlīya waʾl-tanmiya al-mustadāma, 2018. Accesed at 4/5/2021

- سرينفياس، هاري، *استراتيجيات التراث والحفظ فهم المبررات والآثار. سلسلة تحليل السياسات*، منشورات جامعة كامبريدج، الولايات المتحدة الأمريكية: الصحيفه الدوليه للمتلكات الثقافيه، ٢٠٢٠م.
- SRINIVAS, HARRY, «Istirātīğīyāt al-turāṯ waʾl-ḥifẓ fihm al-mubrrirāt waʾl-aṯār. Silsilat taḥlīl al-siyāsāt », *Manšūrāt Ğāmiʿat Kambridğ*, United States of America: al-Ṣaḥīfa al-dawlīya liʾl-mumtalakāt al-ṯaqāfīya, , 2020.
- سيبوغوارو، إسماعيل، "الثقافة قلب التنمية المستدامة"، صحيفة الخليجي تايمز، ٢٠٢٠م. تم الإطلاع تاريخ ٢/٥/٢٠٢١م.
- SĪBŪĠUWĀRŪ, ISMĀʿĪL, «al-Ṯaqāfa qalb al-tanmiya al-mustadāma», *Khaleeji Times*, 2020. Accesed at 2/5/2021.
- صبري، عبد الفتاح، *الشارقة تعزيز الثقافة الإسلامية*، الشارقة: دائرة الثقافة والإعلام، ٢٠١٥م.
- ṢABRĪ, ʿABD AL-FATTĀḤ, *al-Šāriqa taʿzīz al-ṯaqāfa al-islāmīya*, Sharjah: Dāʾʾirat al-ṯaqāfa waʾl-iʿlām, 2015.
- طه، يسرى، "دور المتاحف في التنمية الثقافية"، *صحيفة البلد نيوز*، القاهرة، ٢٠١٥م. تم الإطلاع بتاريخ ١٠/٤/٢٠٢١م.
- ṬAHA, YUSRĪ, «Dawr al-matāḥif fī al-ṯqāfīya», *Ṣaḥfat al-balad niyūz*, Cairo, 2015. Viewed on 10/4/2021.
- ظاهر، علاء الدين، "الباحث يسري طه يطرح فكرة مختلفة عن المتاحف ودورها في التنمية المستدامة"، *مدونة روز اليوسف*. تم الاطلاع عليه في ٢٢/٧/ ٢٠٢١م.
- ẒĀHIR, ʿALĀʾ AL-DĪN, «al-Bāḥiṯ Yusrī Ṭaha yaṭraḥ fikra muḫtalifa ʿan al-matāḥif wa dawruhā fī al-tanmiya al-mustadāma», *Mudawwant Rūz al-Yūsuf*, Accesed at 22/7/2021.
- عبد المنعم، هند، "حي المليحة كأنموذج دراسة. تطوير المناطق التراثية تحت رعاية اليونسكو"، *منشورات اليونسكو العربيه*، الرياض، ٢٠١٧م.
- ʿABD AL-MUNʿIM, HIND, «Ḥay al-malīḥa ka namūḏağ dirāsa. Taṭwīr al-manāṭiq al-turāṯīya taḥt riʿāyat al-Yūniskū», *Manšūrāt al-Yūniskū al-ʿarabīya*, Riyad, 2017.
- محمد، سمية سيد، "المتحف والتنمية المستدامة، دراسة استكتشافية لبيان دور المتاحف في تحقيق أهداف التنمية المستدامة ٢٠٣٠"، *مجلة بحوث في علم المكتبات والمعلومات ٢٥* ، كلية الآداب/ جامعة القاهرة، مركز بحوث ونظم وخدمات المعلومات، ٢٠٢٠م.
- MUḤAMMAD, SUMAĪYA SAYĪD, «al-Matḥaf waʾl-tanmiya al-mustadāma, Dirāsa istikšāfīya li bayān dūr al-matāḥif fī taḥqīq ahdāf al-tanmiya al-mustadāma 2030», *Mağallat buḥūṯ fī ʿilm al-maktabāt waʾl-maʿlūmāt 25*, Faculty of Arts / Cairo University, Markaz buḥūṯ wa nuẓum ḫadamāt al-maʿlūmāt, 2020.
- مجيطنة، وفاء، "المتاحف والتنمية المستدامة"، *رسالة ماجستير*، مج.٣، ع.٦، كلية لآداب والآثار/ جامعة الجزائر، ٢٠١٩م.
- MIĞĪṬNA, WAFĀʾ, «al-Matāḥif waʾl-tanmiya al-mustadāma», *Master Thesis*, vol.3, Faculty of Arts and Archeology/ Algeria University, 2019.
- نسيمة، جميل، "السياحة الثقافية وتثمين التراث من خلال البرامج التلفزيونية في الجزائر"، رسالة ماجستير، تخصص علوم الإتصال والإعلام، كلية العلوم الإجتماعيه/ جامعة وهران، ٢٠١٠م.
- NASĪMA, ĞAMĪL, «al-Siyāḥa al-ṯaqāfīya wa taṯmīn al-turāṯ min ḫilāl al-barāmiğ al-tilfizyūnīya fī al-Ğazāʾir», *Master Thesis*, Majoring in Communication and Media Sciences, Faculty of Social Sciences/Oran University, 2010.
- وام، "متاحف الشارقة ودورها في التنمية المستدامة"، *إماراتي نيوز*، ٢٠٢١م. تم الإطلاع تاريخ ١٠/٤/٢٠٢١م.
- WĀM, «Matāḥif al-Šāriqa wa dawruh fī al-tanmiya al-mustadāma», *EMIRATES NEWS AGENCY- WAM*, 2021. Accesed at 10/4/2021.

DOI 10.21608/jguaa.2023.198016.1289

(لوحه١) توضح آثار منطقة المليحة

(لوحة ٢) توضح منطقة المليحة الأثرية

(شكل ٣) موقع المليحة الأثري

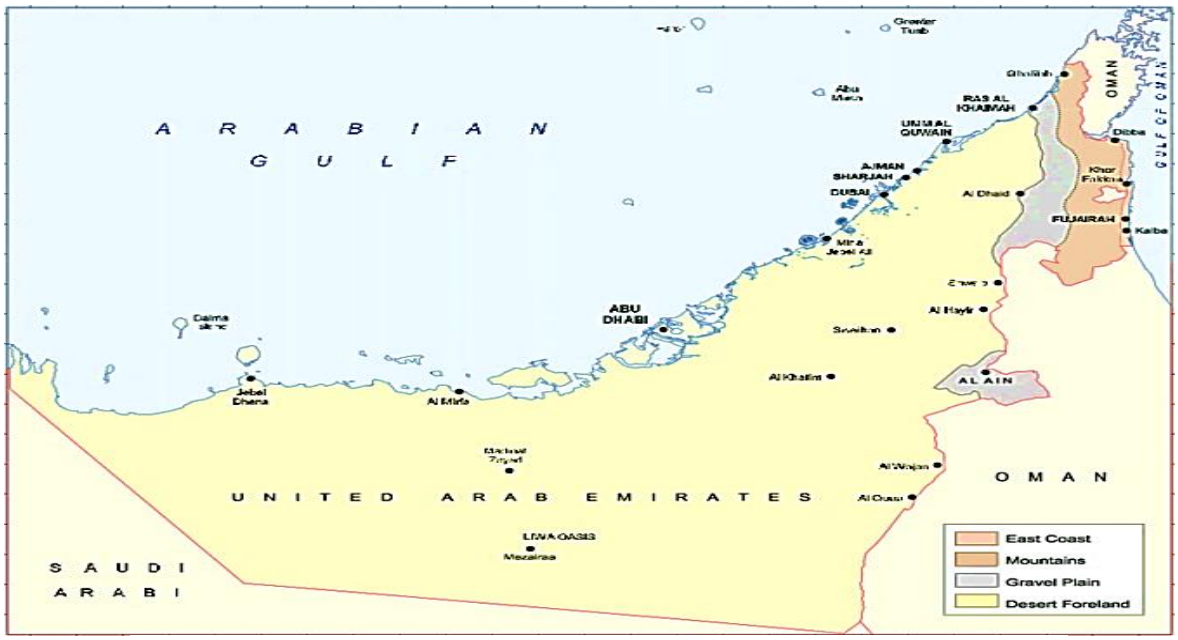

(لوحه٤)

تمثل المناخ العام في منطقة المليحه الأثريه

DOI 10.21608/jguaa.2023.198016.1289

(لوحه ٥)

حصن الشارقة – المصدر صحيفة البيان

(لوحه٦)

قاعة المتحف الرئيسية في حصن الشارقة

المصدر صحيفة البيان٢٠١٥

(لوحه٧)

قلعة دبا الحصن – المصدر الخليج للآثار

(لوحه٨)

جبل الفاية

المصدر: archiqoo.com